



الأحوال الاجتماعية والاقتصادية

في اليمن القديم

خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو العثماني ١٥١٩م

جواد مطر الحمد

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

دار الثقافة العربية

الشارقة ص.ب / ٢٤١٩

٥٧٤٣٤١١

جامعة محمد

ص.ب // ٦٦٦٦

١١٣٤٤٣٨

دار الثقافة العربية - الشارقة

تعز وتنفخر دار الثقافة العربية بالتنشيط والترجمة والتوزيع بالشارقة ممثلة بمديرها العام الشيخ خالد بن محمد القاسمي أن تقوم بنشر مجموعة من أهم أطروحات الماجستير والدكتوراه في التاريخ والأدب العربي هذا الشرف الذي تكرم الأسناد الدكتور صالح علي باصرة رئيس جامعة عدن باسناده لدارنا الموقرة باصدار هذه المجموعة المتهمة من الرسائل العلمية التي ستكون بلا شك إضافة جديدة للمكتبة العربية عموما والمكتبة اليمنية بشكل خاص .

ومنذ إنشاء دار الثقافة العربية في عام ١٩٨٧ بإمارة الشارقة أخذت على عاتقها الاهتمام بنشر الكتب والدراسات اليمنية وقد أصدرت ما يقارب للآتين كتاباً في مختلف الشئون اليمنية السياسية منها والتاريخية والاجتماعية والبيئية وذلك انطلاقاً من مفهومنا أن اليمن هي العمق التاريخي والإستراتيجي والثقافي للخليج العربي واليمن لأثر وحائز بمنطقة الخليج العربي وقد جاءت هذه الإضافة من جامعة عدن لتعريف لدار الثقافة العربية مسئولة كبيرة في مسألة الاهتمام بالبحث العلمي ، ورسائل الماجستير والدكتوراه والتي ستكون بلا شك مرجعاً علمياً لجميع المهتمين بالشأن اليمني في الداخل والخارج .

وتعتبر هذه البداية لتوالي جهودنا في نشر المزيد من الأطروحات العلمية ، خدمة للقارئ العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص .

والله الموفق ،،،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَلَشِدَّ قُوَّةٌ وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾

سورة غافر رقم ٤٠ ، آية ٨٢

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَٰكِن
تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٨٣﴾

سورة يوسف رقم ١٢ ، آية ١١١

صَبْرًا وَتَوَكُّلًا
وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ

الْأَمَامُ

• الْبُعَاثُ مَا كَفَا فِي الْأَوَّلِ . . . وَلَيْسَ هُنَاكَ أَعْرَ
مِنْهُمَا وَالْبَاقِ وَوَالْبَاقِ .

• إِلَهٌ هُوَ . . . الْبَاقِ يَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ بَابَ الْبَارِخِ
فِي الْبَكَالِ الْوَرِثَةِ وَالْمَالِ الْخَسِيرِ وَالْبَاقِ الْوَرِثَةِ ، إِنَّهُ
أَسْمَاءُ الْبَاقِ الْوَرِثَةِ مِنْ بَابِ الْبَكَالِ .

• الْبُعَاثُ هُمُ . . . الْبَاقِ عِلْمُونُهُ فَمَلِكُونُهُ ، إِنَّهُمْ
أَسْمَاءُ الْبَاقِ الْوَرِثَةِ .

جَوَابُ السُّؤَالِ

التوطئة

بعد التوكل على الله العزيز القدير ، بطبيب لى فى مقدمة ما أسجله فى هذا البحث كلمة شكر صانقة إلى الأستاذ المشرف الدكتور منذر عبد الكريم البكر (رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة البصرة) وفاء للجميل وللجهد الكبير الذى بذله من خلال تقديم عصارة فكره وتوجيهاته العلمية ومراجعته النقيقة للمادة ، التى أسهمت بشكل ملموس وواضح فى إغناء هذا الكتاب وإخراجه بالصورة التى عليه ولتفضله فى إعارتى كتباً مهمة وترجمته للنصوص الألمانية جميعاً ما عدا كتاب (جرمان) .

كما أن الأمانة العلمية تفرض على أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى الأستاذ نزار عبد اللطيف الحديثى (عميد كلية الآداب وعضو المجمع العلمى للعراقى) لأرائه السديدة والقيمة ، التى كان لها الأثر فى الكتاب ، كما أنه ما انفك يستقبلنى فى مكتبة برحابة صدره المعهودة للمناقشة بشأن موضوع الكتاب ولتسهيل بعض الإشكالات العلمية والرسمية .

كذلك أتقدم بشكرى وامتنانى إلى أستاذى الكريم الأستاذ الدكتور بهجة كامل التكريتى (رئيس قسم التاريخ) الذى بذل قصارى جهده فى مساعدتى من خلال المتابعة المستمرة والمناقشات العلمية المستفيضة بشأن الموضوع فضلاً عن توفيره بعض المصادر المهمة .

ومن اللوفاء والعرفان أن أشكر استاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلى شيخ المؤرخين (رئيس المجمع العلمى العراقى سابقاً)

لتكمله بالإطلاع على عنوان الكتاب وخطتها وإجراء بعض التعديلات
على ذلك وإعارته كتيماً مهمة ، ولسعة صدره للمناقشة .

ولتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور حمدان الكبيسي ، الذي قوم
وأطلع على فصول الأحوال الاقتصادية ، والأستاذ الدكتور خالد إسماعيل
على (القسم العبري كلية اللغات) لتقديمه مسودات ترجمته لكتاب
(جرمان) ، والأستاذة مي وليم عزيز لتقويمها الكتاب لغوياً ، والأستاذ
الخطاط حميد السعدى الذى تولى خط العناوين الرئيسية فى الكتاب .

كما أجد نفسى مديناً إلى كل أساتذة القسم ، وأخص بالذكر منهم من
له فضل تدريسي فى السنة التحضيرية ، وكذلك الأستاذ الدكتور حسين
الداقرقى (كلية التربية - ابن رشد) والسيد سليم محمد العبيد وموظفات
مكتبة القسم (حنان ونغم وخنساء ونبراس) ومكتبة الدراسات العليا ومكتبة
الكلية والمكتبة المركزية ومكتبة المتحف العراقى .

وأسجل جزيل شكرى إلى أفراد عائلتى فرداً فرداً الذين وفروا لى
الأجواء المناسبة للبحث وتحملوا معى عنى العناء طيلة مدة كتابتى ،
فجزى الله الجميع عنى كل خير .

جواد مطر الحمد

بغداد / ٢٠٠٣

المقدمة

قال الشاعر القطامي :

فمن تكن الحضارة أعجبته

فأى رجال بادية نزلنا

الحضارة هي الاستقرار ، ودراستها تعد من أغصب ميادين الفكر التاريخي ، فهي تبرز هوية الأمة وتبحث عن جذورها الأصيلة ، وتبعث روح التوحد والتواصل .

لشغفى وصلى بالتاريخ العربي القديم ، ولمحاولة استنشاء جوانب من حياة العرب التي ما زالت بحاجة إلى الكثير من البحث والتقصي . وقع اختياري على دراسة الحضارة اليمنية القديمة ، في محاولة لاستكمال موضوع رسالة الماجستير الموسوم (الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام)^(١) وبتأكيد من لدن المتخصصين في هذا المجال حددت الدراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول حتى عشية الغزو الحبشي سنة ٥٢٥ م .

تواجه الدارس لتاريخ اليمن القديم وحضارته عدة صعوبات منها : قلة الكتابات والنقوش القديمة ، لانتقاء حفريات منظمة وشاملة للمواقع الأثرية في اليمن بالقياس إلى مناطق الشرق القديم ، وزاد الطين بنة أن محتويات النقوش والكتابات المكتشفة متفرقة بين الكتب والدوريات ولم تجمع ، وهذا ما نلشد به بكل قوة ، كما أن مكتبات القطر تعاني من نقص حاد في المصادر والمراجع اليمنية ، ما عدا خزائن المتخصصين ، وزاد أكثر في صعوبة الحصول على هذه المصادر أنه - مع كل الأسف -

(١) بإشراف الأستاذ الدكتور منذر البكر ، جامعة البصرة (١٩٨٩م)

ليس لأستاذنا في الدين أن يساند الأعداء ويهمل الأهل ، وقد ملأنا
 لخواصهم بكونه وأكثر من مرة ولكن ليس هناك من يهتم ، ولأستاذنا أن
 يهتم بآراء الذين يملأون العلم في العراق استضاءوا أن يمدونا ببعض
 الصور للمصادر والمراجع ، وأحب بالذكر هذا الإيجال الشرحي والإيجال
 هناك صورة (ملفات) بالدور في قسم الآثار)

أيضا في هذه الدراسة المدهج المقارن في الكثير من مفرداتها في
 محاولة لإظهار وحدة التاريخ العربي ، وإبراز بعض ملامح الحضارة
 العربية الحديثة معتمدين على معظم الموارد الرئيسية التي لا غنى عنها
 في هذا المجال ، لغرض الإفادة من التاريخ بأقصى ما يمكن للوصول إلى
 الحقيقة التاريخية ، فكان أهم مواردها :

أولا : الآثار والنقوش :

بعد التعبير المادي الملموس الذي خلفه الإنسان ، لذلك أصبحت
 الدراسات الأثرية^(١) في مقدمة المصادر التي يمكن لأستاذنا أن يعتمد
 لنا طبيعة المحيطة والباطنية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية وطبيعة
 الزراعة والري واحتياجات المجتمع من الملابس والحلى وأدوات الزراعة
 والحيوانات وأمثال (بما ج) التصميم المظاهر وغيرها من النحت والرسم
 الحلي والمخرنجات^(٢) .

(١) طم سوت السات بطر حد الطوم بر الذي مقدمة لم الآثار للبحر . منشور
 جامعة بغداد (١٩٥٥م)

(٢) جلال الدين بن قمر في مسنده المبرور في سنة ما قبل الإسلام ، ص ٤٤
 (١٢٠٠م) من ١٢٠٠ (١٢٠٠م) ص ١٢٠٠ (١٢٠٠م) / أبو العباس
 في سنة ١٢٠٠ (١٢٠٠م) من ١٢٠٠ (١٢٠٠م) ص ١٢٠٠ (١٢٠٠م) / أبو العباس
 في سنة ١٢٠٠ (١٢٠٠م) من ١٢٠٠ (١٢٠٠م) ص ١٢٠٠ (١٢٠٠م) / أبو العباس

إلا أن أهم ما خلفه لنا الإنسان العظمى هي النقوش الكنعانية التي
 نجت على الصخور والأحجار وودج الأشجار ، وهي دليل على مدى
 تطور المعرفة ورفق الحضارة العربية الجنوبية ، وعلى الرغم من
 تعرض بعضها إلى التآكل ، فضلاً عن قلة المعلومات فيها بسبب طبيعة
 الكتابة فباساً إلى الكتابات العراقية والمصرية القديمة ، إلا أنها تعطي
 صورة عن حقيقة الوضع كما يراها الناقد أو صاحب النقش ، من غير
 تعرضها لتصفوف الصاخ كما هو الحال فيما يتعلق بالمصادر المكتوبة ،
 لذلك ارتكز معينا الأساسي على النقوش اليمنية القديمة (١) محاولين
 تكميلها ومقارنتها بالنقوش والكتابات الأخرى المعاصرة لها والقريبة منها
 جغرافياً ومنها النقوش الصفانية (٢) والحيثية (٣) والثمودية والكتابات
 المسماوية في العراق القديم (٤) ، وكذلك النقوش الآشورية التي اكتشفت
 في الحبشة (أثيوبيا) .

وقد دونت النقوش اليمنية باللغة العربية الجنوبية التي هي جزء من
 عائلة اللغات العربية القديمة (الجزرية - الصامية) ويطلق على خطها عند
 العلماء العرب المسلمون بـ (الخط المسند) والمسند لفظة منقولة من
 العربية الجنوبية (مسند مكتوب) ويتكون خطها من ٢٩ حرفاً من غير

(١) ينظر شكل رقم (١)

(٢) ربهه وهو العرب في سوريا قبل الإسلام ، ترجمة : عبد الحميد الدواغلي ، الدار
 للترجمة والنشر ، دمشق ، (١٩٧١) ص ١٠

(٣) Caskal, W : Lihiyan and bihiyish - Koln (1953)

(٤) CAD - Miguel Civil, Ignace J Gelb, A Leo oppenheim Erica

Reimer - The Assyrian Dictionary - Chicago (1971) / MDN - Labat.

Rene Manuel D. epigraphie Akkadienne Paris (1952)

حركات^(١)، وقد تناول علماء اللغة والآثار والتاريخ دراسة هذه النقوش وتحليل محتوياتها، واستطاعوا أن يخرجوا بمعلومات ثرية في هذا المجال، وأنهم مجاميع دراسة النقوش المشهورة في الكوربوس (CIH)^(٢) والرينول (RES)^(٣) وهناك مجاميع بأسماء مكتشفها أو دارسها مثل: مجموعة هالفي (HA)^(٤) وريكماتز (RY)^(٥) وحام (JA)^(٦) وأحمد فخرى (FA)^(٧) وحليل يحيى نامى (N)^(٨) والأريلى (E)^(٩) وزيد بن عزان (AN)^(١٠) وآخر ما نشر في مجموعة النقوش الحبشية^(١١).

- (١) بيستون - أعتك النقوش القيمة القديمة ونحوها ونصيرتها . فصل من كتاب (مختارات من النقوش القيمة القديمة) (ص من ٦٨ - ١٥) نوس (١٩٨٥م) / كذلك فراء العربية الحبشية، ترجمة حاد إسماعيل - بغداد (١٩٩٢م)
- (٢) Hofner, Altsudarabische Grammatik - Leipzig (1943)
- (٣) Corpus inscriptionum Semiticarum, Pars quarta Inscriptiones himyariticas et sabaicas continens Tomus 1. 11. 111 - Paris (1889 - 1911 - 1929)
- (٤) Repertoire d'Epigraphie Semitique publie par la Commission du corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome V VI VII Paris (1929. 1935. 1950. 1968)
- (٥) M J Halevy Etudes Sabeennes, Den Inscriptions Sqbeennes - Paris (1875)
- (٦) (G Rekmans) نقوشه في مجلة المتحف (Le Museon) في الأعداد 40, 45, 48, 50, 52, 55, 62, 64, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, مرسة (1927) برسة (1960)
- (٧) A Jamme Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis. - Baltimore (1962) / Idem, Sabacan and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia, stud semitici 23-Roma (1960)
- (٨) Fakhry, Ahmed An Archaeological Journey to Yemen, Part 1. 11. 111 Cairo (1952)
- (٩) (أ) سرها في مجلة (كلية الآداب) جامعة القاهرة في ست مجلدات (١/٩) (١٩٤٧م) ٢/١٦ (١٩٥٤م) ١/٢٠ (١٩٥٨م) ٢/٢٢ (١٩٦٠م) ١/٢٣ (١٩٦١م) ١/٢٤ (١٩٦٢م)
- (١٠) الأريلى . محور على في تاريخ اليمن - نقوش مسندة ومعلقات . مركز الدراسات والبحوث اليمن - صنعاء (١٩٩٠م)
- (١١) تاريخ حضارة اليمن القديم - الدهر - (١٢٩٦ هـ - ١٩٧٦م)

ثانياً : الموارد الدينية :

تقسم بحسب الترتيب الزمني ، المصادر اليهودية والمصادر النصرانية والمصادر الإسلامية ، وأهم المصادر اليهودية العهد القديم (التوراة) ^(١) الذي يضم عقائد اليهود والأحداث المرتبطة بهم ، ومنتاز معلوماته بالانقضاء والشك ، لقصره للتحريف لما يخدم مصالح اليهود ، ولكن من الصعب إبعاده ، لأنه لعهد قريب قبل إجراء الحفريات الأثرية كان يعد المصدر الأساسي في الدراسات التاريخية القديمة ، وقد أشار إلى العرب عموماً لا سيما أهل اليمن في أكثر من مكان .

أما المصادر النصرانية ، فيكاد الإنجيل لا يقدم شيئاً يذكر يمكن الاستفادة منه في موضوعنا هذا ، إلا أن الكتب السريانية مفيدة جداً لما بعد القرن الثالث الميلادي فهي التي نكثرت لنا (رومي بنت أرمع) التي كانت لها أموال طائلة ، والأهم من ذلك هو ذكرها للتصوص القواني الحمورية التي وضعها الوسط البيزنطي لتلائم المجتمع اليمني بعد السيطرة عليه ، إلا أنها لم تطبق فقد بقيت بعدها أثراً أدبياً بيزنطياً ^(٢) .

إلا أن أهم الموارد الدينية هي المصادر الإسلامية ، وعلى رأسها القرآن الكريم ، كتاب الله ، وهو أقدس المصادر المكتوبة بلغة عربية

(١) نشرت باللغة العربية والإنكليزية ، وفام بدرستها كل من جاك ريكمانز والتر مولر ويوسف محمد عبد الله نفوس خشية قديمة من اليمن ، جامعة لوفان ، الممعة القرني لوفان الجديدة (١٩٩١ م)

(٢) اعتمدنا في ذلك على الكتاب المقدس ، الذي نشرته دار المشرق ، المطبعة الكاثوليكية بيروت (١٩٨٧ م)

(٣) نشرت هذه القوانين في كتاب ، بهوليفسكا من تاريخ اليمن في القرون الحاسن والسلس الميلاديين ، ترجمة الدكتور محمد طربوش (تحت الطبع) موكر الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ، من ص ٢٧ - ٥٠

واقفها ، ونجد من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها ، لأنه الكتاب الذي لم يتعرض إلى التبدل أو التحريف على مر العصور ، على الرغم من ذلك فإنه لا يعطى صورة واضحة وكافية عن المجتمع العربي لأن غاية العبرة والموعظة (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب)^(١) ومن المعلومات المهمة التي أشار لها القرآن الكريم أخبار سبا^(٢) وغيرها ، ويتصل بالقرآن الكريم كتب التفسير ، التي سلطت الضوء على الآيات القرآنية وإلى جانبها كتب الحديث النبوي الشريف التي هي مورداً فقهياً أكثر منه مصدراً تاريخياً ولكن يمكن أن نستشف بعض الإشارات إلى العادات والتقاليد قبل الإسلام .

ثلاثاً : الموارد الكلاسيكية (القديمة):

وتطلق على الكتب التي ألفها الكتاب اليونان والرومان ، وتمتاز بأنها كتابات مفصلة ، وتضمنت إشارات كثيرة وسهمة عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن ، فجاء أول ذكر لمفتوحات اليمن عند شيخ المؤرخين اليونان هيرودوت (الذي عاش أواسط القرن الخامس قبل الميلاد)^(٣) كما نقل سترابو (٦٤ ق.م - ٢١ م) روايات جمة عن اليمن^(٤) بعضها رواها عن ثيوفراستوس (Theophrastos)^(٥) (الذي عاش في

(١) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، رقم ١٢ ، آية ١١١

(٢) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢٢ / سورة سبا ، رقم ٣٤ ، آية ١٥ - ١٨

(٣) Herodotus The Histories-London (1968) III, ch 107, 111, 113

(٤) Strabo The Geography of Strabo , Founded by James Lames Loeb - London (1966)

(٥) كثر منحهصاً بالتاريخ الضعيف ، واحد تلاميذ أرسطو وحليفه هذا المفكر في ربه معه اليونانيون (Lykeon) وكان أول من ذكر السبيل وتكلم بشكل تفصيلي عن الفلج والمز الذي نسجه مصنفه كما أعطاها معلومات عن تجارتهم وسقيمهم (بحسب

القرن الرابع قبل الميلاد) وإراتوستينس (Eratosthenes) (١)
 إراتسطين عند العرب (٢٧٥ - ١٩٤ ق.م) وأجاثار خينيس
 (Agatharchides) (٢) يرجح أنه كان موجوداً نحو سنة ١١٦ ق.م
 وارتميدوروس (Artemidoros) (٣) اشتهر بين ١٠٤ - ١٠١ ق.م ،
 كما أشار بليني (٢٣ - ٧٩ م) (٤) وبطليموس (النصف الأول من القرن

لطفى عبد الوهاب العرب في العصور القديمة ، دار النهضة العربية - بيروت
 (١٩٧٩م) ص ص ٢٠٢ - ٢٠٣

(١) وهو أحد أمعاء مكتبة الإسكندرية ، وتشكل كتابته لبعادا جديدة تعكس بشكل علمي
 جدية الاهتمام الاقتصادي بالمنطقة فهو الذي ذكر دول اليمن القديمة وتحدث بالتفصيل
 عن مولدهم الاقتصادية ، وبمطينا للمرة الأولى ميلا علما للخطوط التجارية البرية
 والبحرية (يحيى العرب ، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٤)

(٢) وهو يوناني من الإسكندرية ، كان على صلة ببليني الملكي البطلمي ، والجديد في
 كتابته هو التفصيل في مناطق الطيوب والتوابل ، لا سيما منطقة سبا (يحيى العرب
 ص ص ٢٠٤ - ٢٠٥)

(٣) وهو من كتاب العصر الإغريقي ، أقام بعض الوقت في الإسكندرية كان ينقل عن
 أجاثا رخينس وينتج طريقته في تفصيل المعلومات ولكنه يزيد عليها قدرا لا يسر به
 من المعلومات الجديدة ، فهو يلقى الضوء على الطرق التجارية البرية التي تتبعها
 القوافل اليمنية من جهة وكل من العراق والأنباط من جهة أخرى ، كما يذكر طبيعة
 الحكم في سبا (يحيى العرب ، ص ص ٢٠٥ - ٢٠٦)

(٤) وهو جايوس بلينيوس سيكوندوس Gaius Plinius Secundus المعروف باسم
 بلينيوس الأكبر ، صاحب الموسوعة الثقافية العلمية Naturalis Historia (التاريخ
 الطبيعي) الوحيدة التي بقيت من مؤلفته البالغ عددها ١٠٢ ، ويقع الموسوعة في ٢٧
 كتابا وتحوي عشرين ألف مادة مستقاة من مؤلفين يونان ورومان تناول شبه الجزيرة
 في قسمين ، القسم الأول تحدث عن الأمور المتعلقة في شبه الجزيرة العربية كافة
 الجغرافية والسكانية والاقتصادية وبعض الأحداث التاريخية (Plinius Naturalis
 Historia VI ch 147 - 126) أما القسم الثاني فخصصه بدراسة الطيوب
 والتوابل والتجارها وطريقة استخراجها وجمعها ، وتكليفها وأتمتها والصراحت التي
 تفرس عليها (Ibid . XII : ch 51 - 99) عبد اللطيف أحمد مصادر التاريخ
 لرومانى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٠) ص ص ٢٧ - ٢٨

الموارد الشعر الجاهلي^(١) الذي تعرض إلى طعن وتشكيك من المستشرقين وبعض الباحثين العرب ، وقد استفدنا من هذا المجال من مجاميع الأشعار الجاهلية^(٢) ودواوين بعض الشعراء .

وينتمى إلى هذه الموارد كتب اللغة^(٣) ، وقد استفدنا منها في تفسير بعض الألفاظ المصنعية ، كما كشفت بعض كتب الألب العربي^(٤) عما هو موجود قبل الإسلام واستمر بعده ، أما كتب المؤرخين والبلدانيين العرب فقد سلطت الضوء على كثير من مفاصل الحياة في اليمن ، ومنها المصادر المتخصصة باليمن ، ومثال ذلك كتب الهمداني (ت. ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ) الذي كانت له معرفة جيدة بقراءة الخط المُنشد ، وقد ألف كتاباً في جغرافية شبه الجزيرة العربية واليمن^(٥) ، وكانت لفائدة منه جمّة في مجال دراستنا هذه ، كذلك كتابة الأكليل ، الذي لم يعثر إلا على أربعة

(١) ينظر : بقيقه ، محمد عبد القادر : الشعر الجاهلي واليمن ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤١ (ص من ٢٧ - ٥٠) صنعاء (١٩٩٠م) / الدعوي ، أحمد محمد : الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، دار القلم - بيروت (لا ت) / الهاشمي ، علي : المرأة في الشعر الجاهلي ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٦٠م)

(٢) ينظر : لزوزني ، الحسين بن أحمد : شرح المصطلحات الشعرية ، مكتبة الحياة - بيروت (١٩٧٩م) / ديوان الهذليين ، لدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٩٦٥م)

(٣) ينظر : الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : كتاب العين ، تحقيق مهدي القزويني وإبراهيم السمرقاني ، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ، (١٩٨٥-١٩٨٠م) / الفريدي ، السيد محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا ت)

(٤) ينظر : الجاحظ ، عمرو بن بحر : المحاسن والأضداد ، دار الهلال - القاهرة (١٩٧٥م) / ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد : العقد الفريد ، تحقيق مفيدة محمد - بيروت (١٩٨٣م)

(٥) صفوة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ ، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨١م)

أجزاء منه (الأول ، الثاني ، الثالث ، العاشر) ^(١) ويقال أنه عثر على
الجزء التاسع ^(٢)

خامساً : المراجع الحديثة :

وهي مجموعة الدراسات والبحوث التي تناولت المجتمع اليمني
القديم ، وقام بها عدد من المستشرقين من جنسيات مختلفة أمثال :
فيسمان ^(٣) وجرهلمان ^(٤) وريكماتز ^(٥) وهلمبي ^(٦) وجاكلين بيرين ^(٧) ، كما

(١) طبعت الأجزاء الأربعة لكثير من طبعة وتحقيق ، وقد اعتمدنا تحقيق محمد بن
علي الأكوخ ، منشورات المدينة ، ط ٣ - بيروت (١٩٨٦م) وكذلك تحقيق فتيه أمين
دارس للجزء الثامن ، دار الكلمة - صنعاء ودور العودة بيروت (٧ . ت)
(٢) ما نذكره محمد بن علي الأكوخ في جوابه عن رسالة ليلاحت شكر مجيد كاتلم ،
التي نشرها في أطروحته للمجستير والموسومة : قبيلة خولان بن عمرو ودورها في
تاريخ العرب ، بتراف دكتور عبد الكريم الفكر ، جامعة البصرة (١٩٩٧) من ص
٢٢٤ - ٢٤١

(٣) Hermann V Wissmann : Sur Geschichte und Landeskunde von
Alr - Sudarabien - Wien (1064) / Idem. Himyar, Ancient History
(Le Museon) 77 (PP 429 - 498) Louvain (1964) Idem. Die
Geschichte Von Saba II Das Grossreich Der Sabaer Bis Zu
Seinem Ende Im Fruhen (4) JH V Chr. Herausgegeben Von W
W Muller - Wien (1982)

(٤) Grohmann, As Arabien - Manchen (1963)
اعتمدنا في هذا الكتاب على مسودات ترجمة الأستاذ الدكتور خالد إسماعيل على
(قسم العربي) ، كلية اللغات - جامعة بغداد ، فله جزيل الشكر والتقدير
(٥) Ryckmans, G. Inscriptions Sud - arabes وهي مجموعة دراسات
لنورث ليس القديمة ، نشرت في مجلة المتحف (Le Museon) ما بين سنة
(١٩٢٧ - ١٩٦٦)

Idem, L institution monarchique en Arabie meridionale
avant L Islam (Ma in et Saba) Louvain (1951)
Philby, H. St. J B. . The Background of Islam - Alexandna ^(١)
(1947)/Idem: Note on the Least King of Saba (Le
Museon) 63 (PP 269-275) Louvain (1950) Idem South
Louvain Arabian chronology (Le Museon) 62 (PP 229-249)
(1949)

كان للباحثين العرب أثراً واضحاً منهم : الألوسى ^(١) وجواد على ^(٢) ومنذر البكر ^(٣) (العراق) وجرجى زيدان ^(٤) (لبنان) وأحمد فغري ^(٥) ومحمد بيومي مهران ^(٦) (مصر) ومحمود الفول ^(٧) (فلسطين) ومحمد عبد القادر بافقيه ^(٨) ويوسف محمد عبد الله ^(٩) (اليمن) وآخرون .

كما انتفعنا بمجموعة أخرى من الموارد لا مجال لنكرها هنا ، وقد فصلنا ذلك في فهرست المصادر والمراجع .

وعلى أثر ذلك قسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول لتسهيل الدراسة ، ولما لهذه الفصول من فوائد واضحة بعض الشيء وخاتمة .

فكان الفصل الأول (نظرة سريعة في الأحوال العامة) للمجتمع اليمني القديم ، فتضمن التسمية والموقع الجغرافي والحدود وطبيعة السطح

(١) Pirenne, J. : Le Royaume Sud - Arabe de Gotaban et sa

Datation - Louvain (1961) .

(٢) بلوغ الأرب في معرفة أخبار العرب ، ضبطه : محمد بهجة الأثرى ، دار الكتب العربي ط ٢ - القاهرة (لا ت)

(٣) المنصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين - بيروت ومكتبة النهضة - بغداد (١٩٦٨ - ١٩٧٢)

(٤) دراست في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة البصرة (١٩٩٣ م)

(٥) العرب قبل الإسلام ، مراجعة وتعليق : حسين مؤنس ، دار الهلال - القاهرة (لا ت)

(٦) Ahmed F. : An Archaeological Journey to Yemen Cairo

(1952) . دراست في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية (١٩٨٨ م) / كذلك : الحضارة العربية القديمة ، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية (١٩٨٨ م)

(٨) Ghul M A Early Southern Arabian Languages and classical Arabic Sources, Edited by Omer Al - Ghul - Irbid (1993)

(٩) تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (١٩٨٥ م)

(١٠) أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨٩ م) / وكذلك بنفس العنوان - مشروع الكتاب ، وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء (١٩٨٥ م) جرس

والمناخ ثم بعد ذلك نشأة الدولة وظهور نظام الحكم في اليمن ، واختتم
الفصل بإعطاء صورة سريعة ومقتضبة عن التطور التاريخي .

أما الفصل الثاني ، والمعنون (السكان والتفاوت الاجتماعي) فقد
تناول أصل السكان وبنيتهم ، وأسهب في شرائح المجتمع ومنها الشريحة
الحاكمة ورجال الدين وموظفو الدولة وسواد الناس والشريحة الدنيا .

وتضمن للفصل الثالث الموسوم (الأسرة والحياة اليومية) طبيعة
الأسرة اليمنية القديمة وما يرتبط بها من زواج وطلاق وميراث وعلاقة
أفرادها فيما بينهم ومكانة المرأة عندهم وحياتهم اليومية والمواد القانونية
التي تهم الأسرة .

ورسم الفصل الرابع بـ (الموارد المائية والزراعية) وتطرق في
البدء إلى الموارد المائية في اليمن وأهم الأودية والينابيع والآبار وكيفية
السيطرة على المياه وتقسيمها ثم بعد ذلك تناول الزراعة وأهم مراحلها
والمدرجات الزراعية والمحاصيل والأشجار المثمرة ثم الثروة الحيوانية
وأهم العلاقات الزراعية المتمثلة بالمعاملات والضرائب والتجنيد
والصخرة .

وخصص الفصل الخامس للموارد الطبيعية والصناعة والتجارة ،
ففي البدء تناول الموارد الطبيعية والصناعية من منتوجات البحر والبر
والمعادن فضلاً عن الصناعات المختلفة منها صناعة المنسوجات
والمعادن والأحجار الكريمة والعطور والصناعات الخشبية والجلدية ،
بعدها تطرقنا إلى التجارة ومقوماتها من سلع ووسائل النقل والطرق
التجارية والأسواق ، كذلك النشاط والعلاقات التجارية والمعاملات المالية

وعلاقة الدولة في ذلك من خلال منها للقوانين التجارية والضرائب وسك
العملة .

وبعد فإننا حاولنا في هذا العمل المتواضع أن نبين خلاصة جهننا ،
فإن أخطأنا فالصواب أرشدنا ، وإن أصبنا فالموفقية من الله سبحانه تعالى
فله الحمد والشكر .

الكاتب

جواد مطر الحمد

الرموز والمختصرات المستخدمة

V.	جزء	:	ج
P.	صفحة	:	من
PP.	من صفحة إلى صفحة أو الصفحات التالية	:	من من
ch.	فقرة	:	فق
	سطر	:	س
	قسم	:	ق
Vol	مجلد	:	مج
N.Pl.	لا يوجد مكان طبع	:	لا . م
N.d.	لا يوجد تاريخ ترجمة	:	لا . ت
Ibid	المصدر أو المرجع نفسه	:	م . ن
D.	توفى	:	ت
	عدد (الدوريات)	:	ع
	قبل الميلاد	:	ق . م
	التقويم الميلادى	:	م
	التقويم الهجرى	:	هـ
	التقويم الحميرى (اليمنى)	:	ح

مختصرات الدوريات الأجنبية :

- 1- BASOR . Bulletin of the American Schools of Oriental Research
- 2- BSOAS . Bulletin of the Schools of Oriental and African Studies
- 3- JESHO : Journal of the Economic and Social History of the Orient

مفاتيح ورموز النقوش المستشهد بها
Single of the Inscriptions cited

1- AN : عنان

النقوش التي نشرها زيد بن علي عنان في كتابه (تاريخ حضارة
اليمن القديم)

2- CIH : الكوريوس

مجموعة النقوش السامية

Corpus Linscriptionum Semiticarum

3- CR : كونتي روسيني

التي نشرها المستشرق الإيطالي كونتي روسيني (Conti Rossini)
في كتابه

Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica
Rome (1931)

4- E : الأرياني

النقوش التي نشرها وشرحها مطهر علي الأرياني في كتابه
(نقوش مسندية) وفي مجلة الأكليل ودراسات يمنية .

5- FA : فخرى

النقوش التي جمعها العالم المصري والذي كان مديراً للاثرة الآثار
في اليمن ، ونشرها في كتابه Archaeologica Journey

6- HA :

هاليفي

النقوش التي جمعها ونشرها الرحالة الفرنسي يوسف هاليفي
(Halevy) في كتابه :

Etudes Sabeennes, Den Inscriptions Sabeennes

7- GI :

كلايزر

النقوش التي جمعها ودرسها الرحالة النمساوي أدور كلايزر (Glaser)

8- JA :

جامه

النقوش التي جمعها وقراها الأب البلجيكي البرت جامه (Jamme)
ونشرها في كتابين

A) Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis

B) Sabaeen and Hasaeen Inscriptions from Saudi Arabia

9- MM :

مختارات

مجموعه النقوش التي نشرت تحت عنوان (مختارات من النقوش
اليمنية)

10- N :

نامي

النقوش التي درسها خليل يحيى نامي ونشرها في مجاميع في مجلة
وحولية (كلية الاداب) المصرية

11- RES :

الريثوار

مقال في الكتابة السامية

Repertoire d'Epigraphie Semitique

12- RY : ريكمانز

مجموعة النقوش التي نشرها البلجيكي ج ريكمانز (Ryckmans)
ونشرها في مجلة المتحف (Le Musean)

13- YMN : يمن

مدونة النقوش اليمنية التي جمعها ونشرها الدكتور يوسف محمد عبد
الله في مجلة دراسات يمنية والإكليل وريدان .

A) Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis .

الفصل الأول

نظرة سريعة في الأحوال العامة

- المدخل .
- التسمية .
- الموقع والحدود .
- السطح .
- المناخ .
- نشأة الدولة .
- نظام الحكم .
- المجالس التشريعية والقبلية .
- الصورة التاريخية .

إن لفظة (المجتمع) في اللغة مشتقة من الجمع ، وهو مصدر جمعت الشيء ، والجمع هو اسم لجماعة الناس ^(١) ، واصطلاحاً هو مجموعة من الناس ، تجمعوا أو اتحدوا فكونوا جماعة واحدة لها طابعها وسماتها وأرضها الخاصة جمعتهم روابط مادية ومعنوية - منها القرابة أو الاعتقاد الديني أو المصالح المشتركة - وعلاقات منظمة ^(٢) ، تمثل تفاعل الناس مع البيئة وعلاقتهم بعضهم ببعض التي تؤدي إلى الإنتاج الثقافي والمادي بأشكاله جميعاً ، كما أن هذه العلاقات لا توجد منفصلة عن بعضها وبحالة مجردة، بل إنها تتداخل وتؤثر كل منها في الأخرى وتتأثر بها وهذا يعني إن كل مجتمع مع الإنسان ونشاطه يوجد به وأوجدوه ^(٣).

ومما لا شك فيه إن دراسة أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، تعدُّ من المهمات الشاقة ، ومطلبا صعباً ذلك لأن بحث هذا اللون يحتاج إلى معرفة واسعة ويتطلب إبراكاً واعياً لتاريخ هذا المجتمع ، والظروف المحيطة به والنظم السياسية والاقتصادية التي هي نتاجه تؤثر وتتأثر به.

(١) الفراهيدي: الفصحى ج ١، ص ٢٣٩، ٢٤٠ / وورد في الفنون النحوية القديمة

(المسند) لفظة (الهل) [يجمع] ٩٤ | جمع لهل ينظر مصر اسم مجتمع و اجتماع

وسنونة وسكنون جماعة (RES 2980/15, CIH 352)

(٢) ص: عبد الرحمن محمد: محاضرات في المجتمع العربي، دار الطباعة الحديثة -

القاهرة (١٩٩٧) ج ١، ص ١٠

(٣) المهناي غلام: من أبولوجية السلطة إلى الدولة، مجلة دراسات بمكة (٢٧ ص)

ص ٢٥٢، ٢٥٨ ص ١٨٩ (ص ١٨٩) ص ١٨٩

لذلك فإن دراسة المجتمع العربي في اليمن القديم ، يُعدُّ من المهمات الصعبة أيضاً لاسيما أن هدفنا هو الصلة العلمية العظيمة بالحضارة العربية الإسلامية وهذا حتم علينا أن ندرس الأثر النظرية التي حاول البعض عدداً أو يحسن نية إلباسها لهذا المجتمع من خلال بعض الدراسات والبحوث بحيث أظهر هذا المجتمع بثوب لا يليق به ، متعلمين أن هذا المجتمع هو جزء من المجتمع العربي ، الذي له سمات خاصة به ، وبذلك توصلوا بكل تأكيد إلى إطلاق أحكام تعسفية ، ليس فقط بحق المجتمع اليمني بل وبحق النظريات العلمية ، التي لا تؤمن بالقوالب الجاهزة التي يمكن تطبيقها على كل المجتمعات.

ومن هذه الأطر ، النظرة العادية : التي ترى أن المجتمعات البشرية قد مرت وتمر بمراحل متعددة ، منها : المشاعية البدائية والعنصرية والاقطاعية والرأسمالية والاتراكية ثم التمييز الذاتي ^(١) وقد حاول بعض الباحثين تطبيق هذه النظرة على المجتمع اليمني القديم لكنهم بالنتيجة طبقوا تجربة تاريخية من المجتمعات الأوروبية في العصور الوسطى وتعممها على المجتمع اليمني بغير أدلة واضحة وبقينية ^(٢).

(١) سيغال. ل لمحة عن تطور المجتمع منذ بدء التاريخ ، دار دمشق للطباعة والنشر .
المكتبة الاشتراكية - دمشق (١٩٦٢م)

(٢) للتصديق بنظر

مقبل . سب على . حول أسلوب الإنتاج في اليمن القديم . مجلة (الحكمة) ع ١٦ ص ٢٨ - ٣٤ / عن (١٩٧٧م) / وكذلك نظرة عامة في التطور الاجتماعي لليمن القديم . مجلة (الحكمة) ع ١٦ ص ١١ - ٢٠ / عن (١٩٧٦م) ص ١٠ ص ١٠ على بن علي ثورة اليمن وجذورها التاريخية - من معجم في يحيى محمد الدين - سلسلة دراسات يمنية (المصباح) ع ١ ص ١ - تعر (١٩٦٩)
١٠ العربي . حسن ليد . النشورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية -

ومن رحم النظرة العادية السابقة ، حاول البعض دراسة المجتمع
اليمنى القديم في ضوء نظرية (نمط الإنتاج الاسيوى) وهى النظرية التى
تمخضت من الرسائل المتبادلة بين انجلز وماركس (١) ، ولمعرفة جوهر
هذه النظرية يمكن لنا أن نستفيد من تلخيص (أحمد صالح الصياد) (٢) الذى
ليرز سماتها الرئيسية وهى:

- ١- وجود سلطة مركزية قوية.
- ٢- أدى استغلال الدولة إلى وجود فائض فى الإنتاج ومن ثم وجود
الشرائح (الطبقات) الاجتماعية.
- ٣- كانت الوظيفة الاقتصادية هى مصدر نواة سلطة الدولة.
- ٤- غد الرى الصناعى أساس الزراعة.
- ٥- قوة تماسك الجماعات القروية.
- ٦- عدم وجود الملكية الخاصة للأرض.
- ٧- عدم فصل الزراعة عن الصناعة.

= لعرب شبة الجزيرة قبل الاسلام ، مجلة (كلية الآداب) ع ١٧ (ص ١٨٧ -
٢٤٠) بغداد (١٩٧٤م).

(١) للتفصيل عن (نمط الإنتاج الاسيوى) ينظر
ماركس وانجلز: لود فيج ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، ترجمة جورج لستور ،
منشورات الفكر الجديد - دمشق (لات) حان شينو وآخرون حول نمط الإنتاج
الاسيوى ، ترجمة جورج طرابشى دار الحقيقة للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٢م)
(٢) ملاحظت أولية حول الإنتاج فى اليمن القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ١٩ (ص

ص ١٧٥ - ١٨٥) صنعاء (١٩٨٥م) ص ١٧٨

ومن هذه الناحية حاول البعض^{١١} تطبيق هذه السمات على
المجتمع اليمني القديم . مطلقين من أن هذا المجتمع وقع في قارة آسيا
وله جزء منها مما ليس من المفضل والمستطفي أن يطبق هذه
السمات على المجتمع في اليابان أو الصين . اللذين يقمان في أقصى
الطرف الشمالي الشرقي من آسيا . بينما يقع المجتمع اليمني في أقصى
الطرف الجنوبي الغربي من آسيا . وهو جزء من مجتمع يمتد بين
جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا ولا يفصله عن الشرق الأفريقي سوى
مصر ماني هو (باب المدخل)

ومرر الباحثة (ثريا منصور)^{١٢} تقترح في طرح رأيها - على
الرغم من نظريتها المادية - قارة تسمى أن المجتمع اليمني نشأ وتطور
بفضل التأثير المستمر بالمجتمعات المجاورة ، معتمدة في ذلك على نظرية
(علم العمران الشرقي) التي طرحها المرحوم العربي (ابن خلدون
١٣٠٠)^{١٣} ونارة أخرى تلك الجبرية المكانية (الجغرافية) في التأثير
التباين والمستمع في بحريك هذا المجتمع ، كما أن التأكيد على الجبرية

١١) انظر بعض

١٢) انظر ، في البداية ، قوله في المجتمع اليمني ، دار المسار ، بيروت -

(١٩٦٠)

١٣) وله من المؤلفات : مقدمة ، في المجتمع اليمني ، دار المسار ، بيروت -

١٤) انظر : (١٩٦١) ص ١٠٠ - ١٠١

١٥) انظر : (١٩٦١) ص ١٠٠ - ١٠١

١٦) انظر : (١٩٦١) ص ١٠٠ - ١٠١

المكانية ومساهمتها في نشوء المجتمع اليمني القديم وتطوره . فط . هـ
نوع من النجلى وعدم الواقعية (١)

أدنى في أى منظار ينظر إلى المجتمع اليمني؟

الحقيقة أن الإجابة عن هذا السؤال لم يحن بعد ، إلا بعد الانتهاء
من دراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لهذا المجتمع ، غير متساو
أن هذا المجتمع هو مجتمع له سماته المحلية ، التى هي جزء من سمات
المجتمع العربى عموماً ، المجاور للمجتمعات الآسيوية والأفريقية

وقبل الدخول فى دراسة بنية المجتمع اليمني القديم واقتصاده -
الذى هو الموضوع الرئيسى - لابد من إلمامه بالأحوال الجغرافية
والمناخية والتاريخية ، وتأثيرها فى هذا المجتمع .

التسمية:

يرجح كثير من الباحثين على أن لفظة (يمنة - يمنية) (١٨٩١)
التي وردت فى النقوش اليمنية القديمة هي نواة لكلمة (اليمن) القصوى ،
على نفس معنى قديم (RES 3022) يتحدث عن حرب بين (نيمنت)
١٨٩١ - (دويمنت) و (نيمنت) ١٨٩١

(١) للتفصيل ينظر .

جول طى مصطلحات الزراعة والرى فى القديمت المسند . مجلة (الأكفيل) ج'
١٦ (ص ٢٨ - ٦٠) صفحا (١٩٨٨) ص ١٠ / ع ١٠ . جده . خضر
عرض موجز للتاريخ القديم . مجلة (دراسات يمنية) ج' ١٩٨٥ (ص ١٠٠)
(١٩٨٦) صفحا (١٩٨٦)

- (نو شامت) ومن سواقه بنكر غارات وحروباً متتالية دارت في اليمن وخارجه ، أى بين أهل اليمن وأهل الشام ، وربما بين خولان الشام (خولان صغدة) وخولان اليمن (خولان صرواح) ^(١) وحتى الوقت الحاضر يطلق أهل اليمن على خولان صغدة - (خولان الشام) لأنها تقع في الشمال من اليمن نفسه ، وكذلك يطلق على بقعة من أرض تقع بين الطائف ومكة ، من قبيلة (فخذل) العشائنة بلا خلاف - (فخذل اليمن - النخلة اليمنية) لمجرد وقوعها في الجنوب من تلك النيار متصلة بصير ، والبقعة التي أعلى منها يطلق عليها - (فخذل الشامية - النخلة الشامية) ^(٢) .

ومن القرن الثالث الميلادي ترد لفظة (يمنت - يمانات) [X 4 89] بوصفها جزءاً من القتب الملكي (ملك سبا ونو ريدان وحضرموت ويمنت) ويسمى أنه يحمل المعنى القوي نفسه من ناحية الدلالة على الجنوب مقابل (شمت - شامت) [X 4 3] الشام أى الشمال ^(٣) .

وفي عهد الملك (أل شرح يحضب) الثاني ، أواخر القرن الثالث الميلادي وصلت النقوش (E 75, JA 2110) ملوث كنده ومنحج ونزار وعشان ، معاً بأنهم (اشعب شمت) [X 4 3 1 ٣٥ 3] أى قبائل الشام بمطى الشمال ^(٤) .

(١) ياقوتة الشعر الجاهلي ص ٢٨

(٢) ياقوتة ، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ، مركز الدراسات والبحوث اليمني -

صنعاء (١٩٨٧م) ص ٤٠

(٣) ياقوتة تاريخ اليمن القديم ، ص ٢١٠

(٤) ياقوتة الشعر الجاهلي ص ٢٨

وخلال عهد الاحتلال الحبشي لليمن (٥٢٥-٥٧٥م) ^(١) ومن حكم
أثرمة الحبشي (٥٤٢-٥٧٠م) ترد لفظة (زيمن) [ṣṣ 9 18] التي تعني
الذي ينتمي إلى اليمن أو الذي باليمن فقط في حالة قراءة حرف الزاي
[ṣ] اسم موصول بالحبشية (الأكسومية) [H] ويقابل حرف الذال [N]
الموصول باليمنية القديمة ^(٢).

وتسمى اليمن في المصادر اليونانية ^(٣) بـ (العربية الميمودة -
الخصبة) Arabia Eudeamen والمصادر الرومانية (اللاتينية) ^(٤) بـ
(العربية السعيدة Arabia Felix ويستلها ترجمة حرفية لكلمة اليمن
المؤخوذة من البركة ^(٥) واليمن ، وهذا لا يستبعد فعاصمة الانباط تسمى
في العبرية ^(٦) (سلع) وفي المصادر اليونانية ^(٧) البتراء (بترا) petra

^(١) اعتمدنا في تسليط الملوك وزمن حكمهم على قوائم المستشرقين. وفي خلاف
ذلك سوف نشير له ، وقد نشرت قوائم فلبس في كتابه The Background of
Islam ولكد هذه القوائم ولجى عليها بعض التعديلات في بعونه اللاحقة.

-Not on the Least Kings of Saba.

- South Arabian chronology

^(٢) بالفتح: تاريخ اليمن القديم ، ص ٢١٠ / عبد الله اوراق (صنعاء) ج ١ ص ٢١٠

^(٣) لواتوسكيثس نقلا عن.

Strabos The Geography, XVI, 4 ch 9

Ibid XVI, 1 ch 28,4 ch 25,27 ^(٤)

^(٥) جرجى زيدان العرب قبل الاسلام ص ١١٩

^(٦) سفر اتصيا، اصحاح ١٦ له ١، اصحاح ١٢ له ١١

Strabe the Geography, XVI, 4. ch 2 ^(٧)

ونعرف بالمصادر العربية بـ (الركيم) وزعموا انها مدينة اهل الكهف (الصوى .
بحوث معجم البلدان ، دار احياء التراث العربى - بيروت (لا ت) ج ٢ ص
٩٠.

وكلتا اللفظتين تعطى معنى الصخر و الحجر وذلك صفة لطبيعة منطقتها
التي تكثر فيها الصخور و الاحجار البركانية ^(١) لما اليمن فيمتاز بكثرة
خبراته ، ولانه بلاد كثير الاتجار و الثمار و الزروع ، لهاد يطلق عليه
الهمداني (ت ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ) بـ (اليمن الخضراء) ^(٢) .

واما ما يذكر في الروايات و الاساطير العربية ، على انها نسبة
الى (يمن بن هيمسج) ^(٣) او (يمن بن قحطان) ^(٤) او انها تعنى ناحية
اليمن ^(٥) او لثيامن أهلها اليها ^(٦) او تعنى اليد اليمنى ، كما يذكر بعض
المستشرقين ^(٧) فهذه كلها تحتاج الى أدلة واضحة و يقينية .

(١) الحسن علي توبج دولة الانبساط - بحوث في تاريخ بلاد الشام - دار الشروق
لنشر و التوزيع - عمان (١٩٨٧ م) ص ص ٧٣ - ١٠٥

(٢) الصفحة ص ٩٠

(٣) الفوري ، شهاب الدين نهضة الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للطباعة
و النشر - القاهرة (لا ت) ج ١٥ ، ص ٣٢٢

(٤) زين منبه ، وهب كتاب التيجان في ملوك حمير ، مركز الدراسات و الأبحاث
اليمنية - صنعاء (لا ت) ص ٣٩ / ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى
الانطلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن -
عمان (١٩٨٢) ج ١ ، ص ص ٨٩ - ٩٠

(٥) الحموي البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٤٧

(٦) ابن القبة الهمداني ، أبو بكر أحمد بن محمد مختصر كتاب البلدان ، تحقيق دى
فويه ، لندن جويل (١٨٨٥) ص ٣٢

(٧) لوليري دى لاسى حرية العرب قبل البعثة ، ترجمة موسى على العول ،
منشورات وزارة الثقافة - عمان (١٩٩٠) ص ١١٥ / فيليب حتى تاريخ العرب ،
ترجمة محمد مبروك نافع - القاهرة (١٩٥٣) ص ٥٣ / يعتقد كمال الصليبي انه في
الصحلات التي تعود الى سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق م) وهي صحلات لحملات
عسكرية في غرب شبه الجزيرة ولبس في بلاد الشام ، ترد لفظة (يا - ما - نو) هي
لشدة في هيمسج (شعب الحمير) اي من بلاد ياه بين وادي نجران ورمح الربع

وخلاصة القول كما توصل الدكتور (يوسف عبد الله) الى أن الاسم انتشر قبل الاسلام بزمان ليس ببعيد ، وإن اللغة العربية هي التي أعطت لفظة الشَّام أو اليمن تدريجياً وإلى اليوم دلالات معنوية محددة ، فكان الشمال و الجنوب أصبحتا لفظتين عامتين والشام واليمن لفظتين خاصتين ضاقت دلالتاهما حتى صارتا محدوتين وهي بلاد الشام وبلاد اليمن ، وإن اليمن هي جنوب الجزيرة العربية و الشام هي شمال الجزيرة العربية، وربما فصلاً ، فقبل الحجاز ونجد فيما بينهما ، وعرب الشمال يسمون أهل الشام وعرب الجنوب يسمون أهل اليمن ويقال بلاد اليمن ، وأرض اليمن أو اليمن فقط ^(١).

وهناك سؤال يطرح نفسه ، ما هو الاسم الذي يطلق على بلاد اليمن قبل تسميته بـ (اليَمَن) ؟

إن بلاد اليمن كانت يحمل اسم الدولة الاصلى ، حتى ولو اتسعت لتشمل معظم مناطق اليمن ، كما حدث في عهد كرب إل وثر (٦٢٠ - ٦٠٠ ق.م) والذي استطاع أن يوحد اليمن تحت سيطرته ، ولم يغير سوى اللقب السياسي من (مكرب سبأ) [𐩦𐩣𐩪 (𐩦𐩣𐩪)] الى (ملك سبأ) [𐩦𐩣𐩪𐩬] كما جاء في نقش النصر (صرواح) [G 1000 / A + B]

الخالي (مفازة صيهد) (القنطرة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة عفيف الرزاق ، مؤسسة الابحث العربية ط ٢ - بيروت (لا ت) ص ١١٦
 (١) لوراق (صنعاء) ج ١ ص ١٢ - ١٣

والذى يعود الى القرن السابع ق.م ، و الشئ نفسه فيما يتعلق بدولة
(تدمر) في النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى - أيام وصاية
زنوبيا- الزباء (بت زبابى - باللغة التدمرية) - حيث سيطرت على
معظم بلاد الشام ، ونقلت مصر في سنة (٢٧١ م) ومع ذلك لم يتغير
أيضا سوى اللقب السياسى لابنها (وهب اللات) فقد تلقب بـ (ملك
الملوك) ولقب على النفود (اوعسطس) ولقبته والدته (زنوبيا) بـ
(اوعسطا) كناية و تماثلاً مع إباطرة الدولة الرومانية (١)

الموقع و الحدود :

تؤثر الخصائص الجغرافية كالموقع و التضاريس والمناخ في
تكوين المجتمع وتطوره ونشوء الحضارة ، فخصائص موقع أى مكان
خلال العصور التاريخية على جانب كبير من الأهمية ، لأنها إذ أضيفت
الى بعض المميزات الأخرى ، فيكون لها بعض التأثير في سير تاريخه ،
كما يقول (جوردين إيست) (١) W . Gordan East فمن الطبيعى أن
الموقع ثابت ، لكن أهميته متغيرة ، فلموقع اليمن أهمية كبيرة ، فهو جزء
مهم من شبه الجزيرة العربية ، ويمثل قسمها الجنوبى ، الذى يقع ضمن
منطقة غرب آسيا ، هذه المنطقة التى تمتاز بأنها مهد الحضارات العالمية
القديمة ، فهى التى أنجبت حضارتى العراق القديم ومصر القديمة التى
هى امتداد لحضارة هذه المنطقة على الرغم من وقوعها في الزاوية

(١) للتعميل عن دولة تدمر، ينظر البنى ، عدنان تدمر و التدمريون - دمشق

(١٩٧٨)

(٢) المعراجة توحه التاريخ ، ترجمة جمال الدين الدناصورى ، دار الهلال - القاهرة

(٧ ث) ص ٢٥

الشمالية الشرقية من افريقية ، حيث لم يكن هناك فاصل طبيعي واضح سوى شبه جزيرة سيناء المفتوحة .

اما عن حدود (اود) [٥ ١٤]^(١) أو حدود اليمن الطبيعية ، فيحدها من الشرق الخليج العربي ، ومن الجنوب (يمنت) [X ٤ ٥ ٩] البحر العربي ، ومن الغرب (ضرع) [٥ ١ ٥] البحر الأحمر ، اما حدودها الشمالية الطبيعية والسياسية فهي غير واضحة ومن الصعب تثبيتها بدقة ، لأن اليمن جزء من شبه جزيرة العرب ، ولا يوجد حاجز طبيعي يفصلها بصورة واضحة عما حوله ويصلح أن يتخذ حداً ، كما أن المظاهر الطبيعية العامة في اليمن ، هي استمرار للظواهر الطبيعية في غربي الجزيرة ، يضاف الى ذلك كثرة التنقلات البشرية الواسعة ، والتغيرات المتعددة في الادارة ، كما أن الشعوب و الدول القديمة لم تكن تحصر على التدقيق في رسم الحدود لاسيما التي تمر في اراض غير مأهولة أو غير غنية ، فكانت سلطاتها في الغالب تتقرر تبعاً للمجموعات البشرية التابعة لها ، وتمتد حدودها عادة مع امتداد أولئك السكان ولا ريب في أن سلطة دولة اليمن ، كذلك المجموعات البشرية التابعة لها لم تبقى ثابتة على مر الأيام ، كما لا يخفى أن المعلومات عن العهود القديمة قليلة جداً ، ومعظمها غير واضحة^(٢) .

(١) يذهب (رود وكنكيس) الى أن لفظة (اود) تعني (الحد) كما في هذه الجملة (اود مجرن) [٥ ١ ٤ / ١١ ٤] اي حد المدينة (نقلاً عن جولد على الفصل جـ ٥ ، ص ١٥) .

(٢) الحديثي نزار عبد اللطيف . اهل اليمن في صدر الإسلام . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت (لا ت) ص ٣٧

وأقدم مصدر في ذلك هو نقش النصر (G1 1000/ A+B) الذي يعرفنا بالجغرافية السياسية لليمن في نحو منتصف النصف الثاني من الألف الأول ق.م وهو يتناول حركة الحملات العسكرية للملك (المكرب) كرب إل وتر، التي شملت مناطق واسعة خارج الهضبة اليمنية الكبرى من أنحاء المعابر (الحجزية اليوم) في الجنوب الغربي قريباً من باب المندب، مروراً ببلتا تين (تينو) وبلتا لين (تلفس) حول عدن، فيافع (دامس) ودينة وسلسلة جبال الكور وأديتها، حتى أطراف حضرموت من ناحية، والجوف فجران من ناحية أخرى... كما سيطر على أملاك دولة أوسان^(١) التي كانت تسيطر على المناطق الجنوبية حتى البحر^(٢)، وإذا أخذنا برواية كتاب (الطواف حول البحر الإثري) الذي يسمى الساحل الشرقي لأفريقية بالساحل الأوساني^(٣) فهذا يعني أن حدود اليمن شملت أيضاً في مدة من الزمن للسواحل الشرقية من القرن الإفريقي.

لما في المصادر اليونانية والرومانية (الكلاسيكية) قديماً حدود اليمن (العربية الميمونة) (Arabia Eudaemon) عند بطليموس نحو عشرة

(١) التوصل عن دولة أوسان، ينظر.

البحر، منذر دولة أوسان، مجلة (المزخ العربي) ع ٤٥ (ص ص ١٣٥-١٣٩) بخداد (١٩٩٣م)

(٢) Wissmann, Von and Hofner, M = Beitrage zur histonschen Geographie des Voris lamisehen Sudarabien Wiesbaden (1953) pp 67,76

وكذلك بفتحيه، محمد عبد القادر موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، الفصل الأول من كتاب (مختارات من الفنون اليمنية القديمة) (ص ص ١٢-٦٥) تونس (١٩٨٥) ص

كيلومترات جنوب خليج أيلات (العقبة) ويمتد خط حدودها شرقاً عبر صحراء النفوذ حتى رأس الخليج العربي ، وجنوباً تمتد حتى البحر العربي ، وبذلك تشمل اليمن معظم جزيرة العرب ، أما ما تبقى من الجزيرة فهي العربية الصحراوية (Arabia Petraea) والعربية الصحراوية (Arabia Deserta) وكلتاها تقعان في شمال العربية الميمونة (اليمن)^(١).

وحتى الموارد العربية الإسلامية المتعددة غير واضحة فيما يتعلق بالحدود الشمالية ، ثم لا يمكن الجزم بأنها كانت الحدود القديمة نفسها ، وأقدم هذه الموارد تحديداً لليمن ، هو ما نقله الحموي عن الأصمعي (ت ٢١٧هـ) حيث قال (اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتوى على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر ، حتى يجتاز عُمان فينقطع من بَيْتُونَةَ ، بَيْتُونَةَ بين عُمان والبحرين وليست بَيْتُونَةُ من اليمن)^(٢) لكن أوسع وصف لحدود اليمن ، وصل إلينا من الهمداني (ت ٣٥٠-٣٦٠هـ) حيث يقول : ان حدود اليمن (البحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب ، ويفصل بينهما وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان وبيهرين^(٣) إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهجيزة^(٤) وتكليت^(٥) وأتاهار جرشر^(٦) وكنتة^(٧)

(١) نقل عن عبد الله لورق (صنعاء) ج ١ ص ٩

(٢) الحموي البلدان ، ج ٥ ص ٤٤٧

(٣) وهي شرقي اليمامة (الهمداني الصفح ، ص ٢٧٨) وفي كتاب نصر بيزيد من لصقاع البحرين وتكثر فيها الرمال ، بينها وبين الفلج ثلاث مراحل وبيدها وبين الأحساء وهرج مرحلتان (الحموي البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٢٧)

(٤) تصغير هجرة ، والهجزة من نواحي اليمامة قرية ونخلات لبس قبس بن نغلة ، رهط الأعشى (م ن ، ج ٥ ص ٣٩٤)

محتجراً في المرأة على ضعف عنز (١) الى تهامة على أم جندم (٢) الى البحر حذاء جبل يقال له عذمل (٣) ، بالقرب من حمضة ، وذلك حد ما بين كثانة واليمن من بضانة تهامة (٤) ثم يتحدث عن حزر في البحر فيذكر : ذلك وكمران فجزائر فرسان فزيلع وبربرا وجزيرة سقطرة (٥) ، كما ذكر ابن مجاور (٣٦٠هـ) حدود اليمن فقال (اليمن المشتعلة على تهامة ونجد اليمن وعمان ومهرة وحضرموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن ، فما كان حد السرين (٦) فهي تنتهي الى ناحية يلملم (٧) حتى

(١) ما خلف تثليت وما قاربها الى صنعاء وموالا هالي حضرموت والشحر وعمان وما يليها اليمن (الهمداني الصفحة ٨٦ / الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف صنعاء - دار الفكر المعاصر - بيروت (١٩٩٢م) ص (٢٢)

(٢) وهو راس وادي قبضة ، وهي كورة نجد العليا (الهمداني الصفحة ٢٢٩ ص (٢٢٩)

(٣) لول حد الحجاز وعرضها سبعة عشر جزءاً (م ن ص ٣٠٢)

(٤) أرض من فور تهامة ، يسميه (الحموي) شحف عنز (البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٤٩)

(٥) اسم موضع في اليمن ، ينسب لها الصبر الجندمي ، وهو آخر حدود اليمن من جهة تهامة ، وهي قرية بين كثانة والأزد (الهمداني الصفحة ٩٩ ، الحموي البلدان ج ١ ، ص ٢٥٠)

(٦) جبل وسط البحر الأحمر إزاء قرية الموسم ويسمى الآن كتليل (علمش الاكوع في كتّيب الهمداني الصفحة ٩٠ ص (٩٠)

(٧) الهمداني الصفحة ٩٠ ص (٩٠)

(٨) الهمداني الصفحة ٩٣ ص (٩٣)

(٩) بلدة قريب من مكة على ساحل البحر ، بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جدة ، وهي أصل صنعاء قرية يقال لها السرين أيضاً (الحموي البلدان ، ج ٣ ، ص ٢١٩)

(١٠) وبقي العلم ، موضع على ليلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن ، ونقطة عنز وروني هو جبل من السلف على ليلتين أو ثلاث ، وقيل هو والد هذك (الحموي البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٤١)

ينتهي إلى) ظهر الطائف ممتداً إلى بحر اليمن إلى بحر (العرب) شرقاً من اليمن ، فيكون من ذلك نحو من ثلثي بلاد العرب ^(١) ونقل ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) عن مجهول حدود اليمن فيقول (قيل [ان] حد اليمن ما وراء تثليث وماسامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهامم والنجود ^(٢))

ويتبين من كل ذلك أن المصادر لا تتفق على تحديد الحدود الشمالية لليمن - في الأقل منذ عهد النولة الحميرية الأولى (١١٥ق.م - ٣٠٠م) ولكن مع ذلك يمكن لنا أن نفترض خطأً وعمياً ، يبدأ من الساحل الغربي للخليج العربي ، وبالذات من بينونة (بين عمان والبحرين) ويمر بواحة يبرين محاذياً لوادى النواصر ، إلى حدود الهجيرة وتثليث وجرش وكنتة ثم جبال السراة ، حتى لم جحتم وحمضة في تهامة على ساحل البحر الأحمر.

ومن هذا نستشف أن موقع اليمن هذا بحدوده ، كان أحد العوامل التي أدت إلى قيام الحضارة العربية الجنوبية وتطورها ، فهو حلقة وصل ما بين جنوب غرب آسيا (الهند) وجنوب أوروبا (دول البحر المتوسط) وشمال شرقى إفريقيا (مصر - الحبشة) وكذلك شمال الجزيرة (العراق - بلاد الشام) وبلا شك فإنه جسر عظيم بحرياً وبرياً ومنطقة عبور وحركة

(١) ابن ماجور البغدادي النيسابوري ، تاريخ المستنصر - صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، تحقيق لومكر لوفغرين ، مطبعة بريل - ليدن (١٩٥١م) (ص ٤٠-٣٩).

(٢) الحموي البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٤٧/ ينظر خارطة رقم ٢

طوى المصور التاريخية ، ومما زاد هذا الموقع أهمية وجود البخور فيه .
وقربه في الوقت نفسه من شرق إفريقيا ، حيث تتوفر السلع التجارية
المرغوبة آنذاك في العالم القديم .

المطرح :

يمكن لنا أن نقسم طبوغرافية اليمن^(١) أربعة أقسام طبيعية واضحة
منذ استقرار الأوضاع الجغرافية لشبه الجزيرة العربية ، بعد انتهاء آخر
العصور الجليدية المسماة (وورم) Wurm في نحو ١٥.٠٠٠ -
١٠.٠٠٠ ق.م ، وهي :

- ١- منطقة تهامة - السهل الساحلى المواجه للبحر الأحمر - وتكثر
فيها القرى والمدن ، كما تكثر فيها الأشجار والزرع .
- ٢- منطقة جبال المراة - الجبال الغربية - وتبدأ من شمال البحر
الأحمر الى خليج عدن ، وتكثر فيها الوديان التى تتحدر باتجاه
الشرق نحو الهضبة الداخلية ، حيث تكثر الأراضى الزراعية
للخربة ، وقد أثرت هذه الوديان وما زالت تأثيرا مهما في حياة
السكان .

(١) عن طبوغرافية اليمن ينظر الهدلى الصفحة ، ص ص ٩٤ - ١٩٢ / الحموى
الكتاب . حد . ص ص ٤٤٧ - ٤٤٨ / الحيدنى أهل اليمن ، ص ص ٦٤ - ٣٧ /
عالم عزم موحد ص ص ١٤٠ - ١٤١ / الحضرمى ، عبد الرحمن الحضارة
اليمنية . مجلة دراسات ص ٤٤ : (ص ص ١١٩ - ١٥٨) صنعاء (١٩٩٢) ص ص
(١١٩ - ١٢٠) ، بلوى جريدة العرب ، ص ٢٢ / Grohmann, As Arabien.

٣- الهضبة الداخلية : وتتكون من القيعان والوديان الكبيرة الخصبة ، وتمتد من منطقة حضرموت جنوباً إلى منطقة نجران شمالاً ، احتوت هذه المنطقة أهم المراكز الاستيطانية الحضارية القديمة ، لانتشار الواحات الكبيرة فيه ، وقد تكونت في هذه الواحات نواة ممالك قوية وعواصم سياسية وتجارية ، ومراكز اشعاع حضارية مهمة مثل : مأرب وقرنو وشبوة وتمنع ، وقد شكلت هذه المدن بما يشبه الهلال يحيط بالجهات الجنوبية من القسم الرابع ، الذي يمثل مصداً طبيعياً للغزو الخارجى عن طريق الشمال .

٤- منطقة صيهد - الربع الخالى : رملة السبعين - وهذه المنطقة كانت غير مأهولة ، كونها منطقة صحراوية قاحلة ، بلغت رمالها في الارتفاع إلى أكثر من (٤٠٠ قدم) ويرى المستشرق بيستون (Beeston) ^(١) أن لمنطقة صيهد أثراً كبيراً في حماية الحضارة العربية الجنوبية ، ولوقوع مراكز الاشعاع الحضارى جنوبها ، لذلك أخذ يطلق على هذه الحضارة اسم (حضارة صيهد) ^(٢).

هذه الطبوغرافية أيضاً ساهمت في الحضارة اليمنية القديمة إذ دفعت الإنسان الى ابتكار طريقة جديدة هي المدرجات الزراعية على سفوح الجبال وزراعتها ، لوجود الخصب ، واصلاحها بشكل هنسى يحافظ على التربة ، حتى لا تجرفها السيول إلى الوديان بالسفلى الغربى ، كما قام الإنسان باستصلاح القيعان وزراعتها ، وبناء المدود في مضائق

(١) لعنت النقوش اليمنية القديمة ونحوها وتصريفها ، ص ٦٨

(٢) ينظر الخارطة رقم ٢ .

الواديان الواسعة ، لأن الطبيعة الجيولوجية والظروف المناخية المتغيرة في اليمن ، أدت إلى خلوها من الأنهار الدائمة الجريان التي ميزت حضارة العراق القديم (بلاد الرافدين) ومصر القديمة (بلاد النيل).

المناخ:

يرى بروكس (C E.P Brooks) أن توافر المناخ الملائم شرط ضروري لقيام حضارة متقدمة ^(١) ويضيف جوردن إيست ^(٢) (Gorden East) أن تأثير المناخ في الإنسان هو تأثير غير مباشر ، وذلك بتأثيره في النبات الطبيعي ، ومن ثم ينفذ هذا التأثير إلى ظروف البيئة وامكانياتها الاقتصادية ، التي تكيف طرق المعيشة للإنسان ، وهي أهم أصرة تربط الإنسان ببيئته الطبيعية . وينطبق هذا القول إلى حد كبير على اليمن وحضارتها القديمة .

ويصف ستون لويد ^(٣) (Seton Lloyd) أن بقاع مهد الحضارات القديمة مثل بلاد الرافدين وولاي النيل ، ومناخ اليمن ، لم يطرأ عليه تغيير كبير منذ فجر التاريخ ، أي منذ العهد المبكر من التاريخ الذي يلي العصور الحجرية السحيقة ، وهو العهد الذي تميز بقيام حضارة راقية ، ودلت عليه شواهد كتابية . وأن الظروف المناخية التي كانت تكتسب

(١) سلاهي إيست . الجغرافية ، ص ٤٢

(٢) د ن ، ص ٤٢-٤٣

(٣) ت . بلاد الرافدين ، ترجمه سامي محمد الأحمد ، دار الرشيد للنشر . بغداد

(١٩٨٠) ص ١٤ عبد الله لوراني (مترجم) ص ٨٦

الحضارات القديمة في الشرق قبل أربعة آلاف عام هي تقريباً نفسها هذه الأيام والشواهد الأثرية والتاريخية منذ تلك العهود تؤمىء الى ذلك ، كما ان نظريات اختلاف المناخ ، لم تقدم أدلة قاطعة على دعواها وهي ما تزال موضع خلاف كبير^(١).

ومناخ اليمن من مناخ الاقليم الاستوائى وهو افضل مناخ في الجزيرة العربية^(٢) فهو متنوع بتنوع التضاريس الذى تتكون من السهول الساحلية والهضاب ، ثم السلاسل الجبلية ، ومتعدد لتعدد دوائر عرض الموقع الفلكى العرضى (٢٧ و ١٢ - ٤ - و ١٨ ش) ويتراوح ما بين مناخات الحارة الرطبة كما هو في سواحل البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب والمناخات الدافئة المعتدلة ، ثم المعتدلة والمناخ الجبلى على السفوح الجبلية وقممها ، والمناخ الصحراوى في وسط اليمن وشرقها وتتراوح درجة الحرارة السنوية ما بين ١٥-٣٥ مئوية ، وهى تكفى حاجات أنواع المزروعات جميعاً وفيها زيادة عن حاجات بعض النباتات وينطبق ذلك على أشعة الشمس التى تسطع في معظم أيام السنة لتتلبى الحاجة للنباتية من ضوئها^(٣).

وتهب على اليمن رياح موسمية في فصل الصيف ، منها الغربية التى تصل الى المناطق الشمالية والقادمة من المحيط الأطلسى ، وتحمل معها الرطوبة وعندما تصطدم بجبال اليمن تسبب هطول الأمطار ، وتهب

(١) عبدالله لوراق (بغداد) ص ٨٢

(٢)

Grohumann Arabien, p 14

(٣) شقيلة ، احمد رمضان الخريطة الزراعية للمعاصرة للدولة اليمنية ، مجلة

(دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص من ٢٩٥-٣٢٢) صغاه (١٩٩٢م) ص ٢٩٧

فوق نهامة اليمن فتتير للعواصف الرملية ، ولذا تعرف هناك باسم
(الغبرة) وغالباً ما تكون نهاية الصيف ، وبعد الزوال حتى الغروب ،
وكنك تهب رياح جنوبية غربية قائمة من المحيط الهندي ، وتكون في
لوائف الصيف ، وتسير البحر وتهبجه فتزفع الأمواج فيه ^(١) ، ثم تتجه هذه
الرياح نحو الجبال ، إذ تحدث منها عواصف رعدية وبرق [١١٦٦] ^(٢)
منقطع ، يزدى إلى سقوط الأمطار [١١٦٦] التي يتفاوت معدلها السنوي
تفاوتاً كبيراً قد يصل في أقصى إلى (١٢٠٠ ملم) في المناطق الجنوبية
الغربية وأدناه (١٠٠ ملم) كما هو الحال عليه في منطقة مأرب ^(٣) ،
وهي تكفي على العموم لتأمين زراعة الأرض زراعة منظمة في بعض
الوديان التي تمتد إلى مسافة مائتي ميل من الساحل إلى الداخل وفي
مساحات أخرى على الشاطئ ، ولكنها ليست بهذا الامتداد ^(٤) .

وإجمالاً ينزل المطر (ثلث) [١١٦٦] على أرض اليمن في
موسمين ، في موسم الخريف (تموز) [١١٦٦] اب [١١٦٦]
أيلول [١١٦٦] ويقال له : خرفن [١١٦٦] أي (الخريف) وفي
موسم الربيع (آذار) [١١٦٦] نيسان [١١٦٦] مايس [١١٦٦]
ويقال له : ملي [١١٦٦] أي الربيع ، والمراد من المصطلحين

(١) مهرف ، الحاضرة العربية . ص ٢٤٦

(٢) (١١٦٦) نامي نفوس عربية جنوبية (المجموعة التالية) ص ٢٨

(٣) عبدالله لورق (بخلاف) ص ٨٣

(٤) يحيى العرب . ص ١٠٦

مطر الخريف ومطر الربيع ^(١) ، وإلى فصلى الخريف و الصيف اشار
 بلينيوس (Plinius) حين قال : ان العرب الجنوبيين ، يسمون غلة
 البخور التى يجمعونها في الصيف باسم (Carfiathum) و يسمون الغلة
 التى تجمع من هذه المادة في فصل الصيف بـ (Dathathum) ^(٢) ،
 والكلمة الاولى هى تحريف للفظه (خرفن) أى موسم الخريف ، أما
 الثانية فتحريف للفظه (دثن) أى (دثا) موسم الصيف ، وقد دخلت
 التسميتان الى اليونان بواسطة التجارة والتجار ، وبلا شك ، هما تسميتان
 واضحتان صحيحتان ^(٣) .

ويعتقد البعض ان لفظه (دثن) [𐤃𐤕] الدث ، الواردة في النقشين
 المرسومين (CIH 540 , 547) يراد بهما المطر [𐤃𐤕𐤁] الذى
 يتساقط بعد الحر الشديد في نهاية الصيف ^(٤) (دثا) [𐤃𐤕𐤁𐤕] ، ونكر
 في المعاجم العربية أن : (دث) هو للمطر الضعيف ، و (دثا) اشتق منها
 (دثي) يقولون مطر دثي ، وهو الذى بين الخميم و الصيف ، ويعتقد بن
 فارس (ت ٣٩٥ هـ) إنما الأصل دثي ، وهو من الدث ^(٥) وربما ان

(١) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٣٩ / الأرياني نقوش سندية ، ص ٢٠١ .
 عن شهر سقوط الأمطار ، ينظر : البحر النعالي ، قصيدة في الأشهر الحمرية وما
 لاقتها من الغزوة ، تحقيق محمد بن علي الكويع ، مجلة (الأكليل) ج ٣ - ٤ (ص
 ١٩-١٠) صنعاء (١٩٨١ م) ص ١٢ - ١٦

(٢) Plinius Naturalis Histeria , XII , ch 60

(٣) جواد على المفصل ، ج ٨ ، ص ٤٤٤ / الأرياني نقوش سندية ، ص ٢١٨

(٤) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٢٩

(٥) معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، قم ،

(٧ - ت) ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، ٢٢

هذا الاعتقاد يعود عن الصحة ، لأن هذه اللفظة (دث) في اليمن حتى الوقت الحاضر (١) ، وحية في العراق أيضاً ، وهذا يجعلنا نفترض أنها من اللفاظ الجزرية (السامية) القديمة .

وتعد أمطار اليمن غير منتظمة السقوط ، ومنذ القدم - وهذا ما سجلته لنا النقوش - فقد نهطل في بعض الأحيان بغزارة غير معتادة فتتحول إلى سيول عارمة قد تؤدي شدة تلفها إلى اكتساح كل ما تجده أمامها ، ومنها تدمير المباني والبيوت .

في النقش المرسوم (JA651) نعلم أن بيتين ينسبان إلى الأكهال من بني بتمع همدان ، قد اتهارا نتيجة هطول أمطار غزيرة على مارب ، وكان يقم في البيتين المذكورين قبائل مهاتف ، الذين كلّفوا بالمراقبة وأداء بعض الأعمال بالمدينة في أثناء انعقاد الحاضر السنوي (الحج و الزيارة) الذي يقام في شهر أهبى [٩٢٨٦٤] من التقويم السبئي ، والذي يبدأ فيه موسم الأمطار ، وقد مر الحادث بسلام ولم تكن خسائرهم ذات بال (٢)

وقد تتلف المزارع ، وذلك ما يُصيب المزارعين بأضرار كبيرة ، وهذا واضح في النقش المرسوم (CIH 547) حيث يشير إلى غضب

(١) تحقيقات (الدكتور محمد يوسف عبد الله) على بحث الدكتور جواد علي مصطلحات الزراعة ، ص ٢٩ / ويطلق على فصل الشتاء بالعسد (صمغ)

(٢٨٥٤٥٤) الأريلى نقوش مسندية ، ص (20 / 301 : F 70)

(٢) يهني . محمد عبد الغفار . لمحات من أصل المسجلة وتزيم في اليمن القديم مجلة

(دراسات مسية ٩) ج ٢٦ (ص ص ٥٢ - ٦٧) ص ٦٧ (١٩٨٩ م) ص ٦٣

الالهة عليهم لعدم وفائهم بنذورهم فأرسلت عليهم سيلاً جارفاً من أمطار
شديدة سقطت في موسم الربيع و الخريف ، واعتراكا منهم بتقصيرهم
هذا وبنيتهم ، كتبوا النص المذكور في أعلاه ، وقدموا نذورهم كاملة
راجين من الالهة الصفح والتعويض بحاصل وافر غزير^(١)

وقد تؤدي الى اهراق السكان و الحيوان ، او يجد له سبيلاً ، الى
أرض منخفضة اذ تبتلعه الرمال فيغور الى باطنها ليكون مياه جوفية ، او
بملا الأودية فيحولها الى أنهار سريعة الجريان او يتوجه الى الأراضي
الرملية فيختفي ويزول أو يسير مسرعاً الى البحر ، فيذهب فيها هباءً من
غير أن يفيد أحداً من الناس ، ولكن مع ذلك لم تكن هذه السيول شراً
محضاً ، فأخذ السكان و الحكومات تسيطر على هذه السيول عن طريق
بناء السدود لغرض التنظيم و الخزن للاستفادة منها أوقات الجفاف^(٢) .

وقد تتحسب الأمطار بعض السنين ، فيكون وقت الحلبها كارثة ،
تصيب بمصائبها كل الناس ، فتؤثر في مأكلاها ، إذ يصيبهم القحط ،
وترتفع أسعار المواد الغذائية ، ويكون أثر ذلك عظيماً على الطبقات الدنيا
خاصة ، وتتضرب ماء العيون ، فيموت الزرع الذي يسقى منها ، وتهبط
مياه الأنهار ، وقد تجف لمدة طويلة ، مما يحمل أصحابها على تركها
والارتداد عنها ، ويحول ما حولها من خصب إلى رمال و أثرية ، وكل
هذا يؤثر كثيراً في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، لذلك عمد

(١) جواد على . المفضل . ج ٨ . ص ٤٤٤

(٢) جواد على . المفضل . ج ٧ . ص ٤٤٤ / يحيى العرب . ص ١٠٧

الناس بالتوصل للأكلية لإنزال المطر و بالصلاة لها وهي صلاة الاستسقاء
 التي كانت شائعة عند العرب القدماء (الساميين) عموماً وكذلك عند
 غيرهم^(١) ولم يرد في نصوص المسند شيء عنها ، غير أننا نملك نصاً
 (GI 1752) جاء فيه أن شخصاً قدم قرايين إلى الإله (عثر)
 [٥ X ()] وإلى معابده كلها ، لأنه من على سبأ واتباعهم ، فأرسل
 عليهم (ستي خرفن وبتا) أي (مطر الخريف ومطر الربيع) ومعنى
 ذلك أن القوم كانوا قد توسلوا إلى هذا الإله ليرسل عليهم الغيث الذي
 احتسب عنهم في موسمه المعروفين في اليمن ، ونذروا له نذراً إن
 استجاب لهم ، وقد استجاب لدعوتهم فأرسله عليهم ، فقدمت إليه تلك
 الفبائح و القرابين^(٢) .

وهناك نص آخر (JA 735) يتحدث عن جفاف أصاب (مارب)
 وعن تحلبس مطر الخريف [٤ ٥ ر ٤] عنها لمدة ثلاثة مواسم ، حتى
 جفت الأرض ومات الزرع ، صماد حياة السكان ومعيشتهم ورزقهم
 اليومي فيمت أشجار الأغاب (اعمد) [٤ ٥ ٥ ٥] واملحت كل
 الأودية و المراعي ، وجفت الآبار فاجتمع ملاء مارب (سبأ كهان - سبأ
 كهان) وقرروا التضرع إلى الإله ، لتستجيب لدعائهم ، وقام (كاهن)
 [٥ ٣] المعبد بعمل رقية (رقتهمو) [٥ ٣ ٤ X ٤ ٥] وقراءة
 الأدعية ، والناس يناجون الإله المقة [٤ ٥ ٣ ٤ ٥ ٤] فلما أكمل الكاهن
 مراسيم الاستمطار ، أوصى الإله المقة إليه بوحيه ، فاستجاب لدعائه ،
 فعندما خرجت الناس من المعبد وعادوا إلى بيوتهم ، تساقط المطر عليهم ،

(١) حواد على مصطلحات الزراعة . ص ٥٣

(٢) حواد على الفصل ٥٠ ص ٧٠٧

واخذت السيول تجري بماء المطر ، فروت أرضهم ، واخذوا الماء في
أدواتهم في مواضع تجمع الماء ، وفرحوا بذلك فرحاً عظيماً^(١)

ويظهر أن أهل اليمن ، كانوا يعتقدون بوجود إله للمطر
(نومنخ) [𐩦𐩣𐩪𐩧𐩨𐩢𐩪] وهو الإله الذي يجري الماء وما زالت في
لوقت الحاضر رقصة لدى الفلاحين يرقصونها لاستئصال المطر من
الماء ، مقرونة بطقاء الذي يبدأ بمطلع هو (يا حواء الليلة) و (حواء)
هو إله المطر ، ومن الممكن أن (حواء) هو إله "حول" من إلهة
حضرموت المذكور في نصوص المسند ، كما يذكر الإله (عتر)
(X ٥0) في النقش (G1 1773) بوصفه إله استقاء^(٢).

وفي النقش المرسوم (JA 651) وردت العبارة الآتية (يوم
شهر يوم شيم نغم) التي يمكن قراءتها كما يأتي (في يوم الهلال ويوم
المطر الثاني) وهذا يعني أن أهل اليمن كانوا يزرعون بمقوطة المطر .

ومن هذا يتوضح لنا أهمية المناخ في اليمن ، لأن الأمطار هي
المصدر الأول للرى في اليمن ، لذلك أخذت الحكومات والناس تحافظ
وتهتم بتنظيم الرى وتخزين مياه الأمطار عن طريق السدود ، وهذا أدى
بالتالى إلى انتظام الزراعة في الأودية ، كما أن وجود الرطوبة الثابتة كما

(١) جواد على : المعتقدات العربية لما قبل الإسلام ، مجلة (المجمع العلمي العراقي مج
٢١ ج ٢ (ص ١٩٦ - ٢٢٩) بغداد (١٩٨٠م) ص ٢٢٦ / بلفقيه لمحات ص
٦٤

(٢) جواد على : مصطلحات الزراعة ص ٥٤

يقول (كلود كاهن) ^(١) ساعد على نمو بعض الفصائل النهائية وإلى انتاج
مركبة معينة ، كانت محل رواج كبير في مقدمتها اللبان والمر .

كل ما نذكر عن المناخ يجعلنا أن نقول ، بأنه أحد العوامل التي أدت
إلى تحضر الناس و استقرارهم بالقياس إلى عرب الشمال ، كما أصبح
أهل اليمن حين عريكة ، وأكثرهم تعاوناً وتكافلاً في ما بينهم وقد جاء في
الحديث (اتاكم أهل اليمن ، هم لرق قلوباً) ^(٢) أي اللين .

نشأة الدولة:

اختلف الباحثون بشأن أصل الدولة ونشأتها والعوامل المساعدة على
ظهورها ، ويرجع ذلك لعدم وجود الوثائق التاريخية الكافية ، فضلاً عن
اختلاف وجهات النظر الفلسفية والأيدولوجية .

أما نشأة الدولة في اليمن ، فهناك أكثر من رأى يطرح ، يمكن أن
نصفها ونلخصها على هذه الشاكلة :

الرأى الأول : أن سكان اليمن أخذوا يبرزون بين سكان الشرق
القديم ، عندما أخذوا يطوعون الطبيعة لصالحهم ، وكذلك يحسدون

(١) تاريخ العرب والفتوح الإسلامية ، ترجمة بدر الدين القاسم ، دار الحقيقة بيروت

(١٩٧١م) مج ١ ، ص ١٠

(٢) الرارز ، أحمد بن عبد الله ، تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق حسين عبد الله المصري

وعد مصر ركن - دمشق (١٩٧٤م) ص ١٠٧ ، ٢٩٠

استخدام موقع بلادهم لمصالحهم الاقتصادية ، فأصبحت الزراعة والتجارة ،
العمود الفقري للحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا يتطلب وجود سلطة
تنظيمية ، وبذلك أخذت الدولة تظهر بسيطرة (حاكم سياسي) له ممتلكات
واسعة وثروات طائلة ، فهو أبرز الملاك والتجار ، وهكذا ظهرت الدولة
لتحمي مصالح الطبقة السائدة (١).

أما الرأي الثاني : فيرى أن أهل اليمن نظموا أنفسهم منذ وقت مبكر
جدا في شكل من أشكال التنظيم القبلي ، الذي يرأس فيه القبيلة شيخ أو
رئيس من أبنائها وكان هذا الشيخ يقيم في قصر كالحصن أو قلعة يحيط
به سور ، ويلقب صاحبه بـ(ذو) أي (صاحب أو مالك القصر) مثل (ذو
غضان) و (ذو سلحين) ومن مجموع القصور يتكون المحفد ، ومن أشهر
المحافد : ناعط وصبرواح وسلحين وظفار وبراقش ومعين وغضان ،
وكان يحدث في بعض الأحيان أن تتجمع عدت محافد طوعاً أو كرهاً ،
ويتولى شئونها أمير واحد يسمى (كيل) (٢) ويطلق على مجموعة المحافد
وما يلحق بها من القرى والمزارع (مخلاف) وهذه القصور والمحافد
والمخالف ، عادة ما تتعرض للحروب والغزوات فيما بينهم ، لتحقيق
طموحات (الأذنواء والاقبال) في إخضاع الجيران وبسط النفوذ وتوسيع
ساعاتهم على أكبر قدر ممكن من هذه المحافد أو المخالف ، وبذلك يكون

(١) موسكاتي ، سيبثو الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار
الكتاب العربي - القاهرة (لا ت) ص ١٩٧ مقبل : نظرة علمية ، ص ١٢/ ضرر ،
ضرر صلح العرب من معين إلى الأمويين ، منشورات دار مكتبة الحياة -
البروت (لا ت) ص ١٢ .

(٢) سننوله في الفصل الثاني وكذلك يمكن مراجعة الموسوعة اليمنية ص ٧٧٩

كما يمكن لنا في هذا المجال أن نفترض رأياً رابعاً ، معتمدين في ذلك على تاريخ اليمن خاصة والعرب عموماً ، ومستفيدين من الآراء المطروحة بشأن نشوء الدول ، وكذلك الآراء التي صُرحت أنفاً بشأن نشوء الدولة في اليمن ، ويتمثل هذا الافتراض : في أن العائلة هي نواة المجتمع ، ومنها تتكون الأسر الكبيرة فالقبيلة - اقصد القبيلة المستقرة (شعب) [٤٨٥٣] وليست القبيلة غير مستقرة - التي تربط أفرادها في البدء رابطة الدم (حقيقة أم وهماً) وتحاكيا للعائلة - التي هي عائلة أبوية - ظهر الأب الكبير أو الرئيس أو الشيخ من أبنائها ، يقود القبيلة وينظم حياة أفرادها ، ويسهم في تقديم الخدمات العامة ، ويحقق لهم الأمان من الاعتداءات الخارجية ونتيجة للاستغلال الجيد للمقومات الطبيعية ، ظهرت التحالفات القبلية الكبيرة ، ثم أصبح من الصعب بعد ذلك أن تتحالف هذه القبائل الكبيرة ، بسبب التوازن الحاصل وشدة التنافس فيما بينها ، ولكسر هذا الطوق من أجل تنظيم الحياة ، بعد أن استوطنت القبائل في مناطق متقاربة ^(١) وظهرت التجمعات - الجماعات المحلية - التي تضم أفراداً من قبائل متعددة ، جمعتهم مصالح مشتركة دينية واقتصادية واجتماعية ، تحتم على رؤساء القبائل الكبيرة اختيار من ينظم حياتهم داخليا وخارجيا ، بصفتهم جماعات متداخلة ، وتقف على رأس التنظيم (السلطة) وبذلك كان لابد من اختيار أحد الكهان من المعبد بوصفه أفضل شخصاً محايداً وجامعاً ، ويرجع ذلك لما للدين عند عرب الجنوب من تأثير واضح وعميق في نفوسهم ، لذلك ظهر المكرب

(١) عن استيطان القبائل في مناطق متقاربة وسبب ذلك ، ينظر كاسكل ، م. الدور السياسي للدور في التاريخ العربي ، ترجمة منذر البكر ، مجلة (الخليج العربي) 'ع' (ص من ٧١ - ٩٨) البصرة (١٩٨٨ م) ص ٧٨

١٤٦١هـ أول حاكم سياسي في اليمن جمع السلطات السياسية والدينية ، ثم بعد ذلك انفصلت السلطة السياسية (النبوية) عن السلطة الدينية ، منحصر الملك [١٤٦١هـ] ، وأخير مكرب وأول ملك في سبأ هو : مكرب بن وثر (٦٢٠-٦٠٠ ق.م)

وهذا يعني أن الدولة في اليمن ، هي نتاج وجود الناس في مجتمع تتحدد بمنظومة علاقات اجتماعية ودينية واقتصادية وسياسية ، أنشأت كيانات كبيرة يجمع عندها من القبائل تحت حكم رجل من الكهنة ، نظر إليه الشعب نظرة تقديس واحترام.

وكان يعبر عن فكرة الدولة بثلاثة حدود هي : الآله الوطني والحاكم السياسي والشعب ، فمثلاً فيما يتعلق بدولة سبأ (المقه ، كرال ، شعب مباء) وهذه العلاقة الثلاثية لها علاقة واضحة في عبادتهم للثالوث الذكري المقدس (القمر والشمس والزهرة) تجسد أحياناً في تحالف وثيق (الخوة - اخوت) [X ١٥٤] ويسمون السبينيون أنفسهم (ولد المقه)^(١).

وقد وردت لفظة (دوات = دولة) [X ١٥٤] في النقوش اليمنية القديمة في نقش المرسوم (RY 47/4) بمعنى دولة ومملكة^(٢).

(١) ريكتر، حك - حضرة اليم قبل الاسلام ، ترجمة علي محمد زيد ، مجلة

(إيرلست ص ٢٨٤) (ص ١١١-١٣٨) صنعاء (١٩٨٧م) ص ١٣٢

(٢) أم هانن وولتر مولر ومحمود العول وحك ريكمانز للمعجم السنن ،

منشورات جامعة صنعاء ، مكتبة لبنان - بيروت ودار تشريلت ببيروت لوفيل

الهدية (١٩٨٢) ص ٦٢

والدولة يشنونها مرتبطة بوظائف ومهمات تكشف عن توجهاتها الاجتماعية ، وموقفها من الجماعات والشرائح الاجتماعية القائمة ، أى تتأثر بشكل مباشر بتوجيهات الشريحة الحاكمة ، كذلك تقوم بوظائف معينة متماشية مع ظروف المجتمع ومن وظائف الدولة في اليمن ، وكما لخصها (قائد الشرجبي) ^(١) هي :

١- الوظائف في المجال الزراعى : اعطت الدولة اهتماماً خاصاً لمسألة الرى من حيث إقامة مشروعات كبيرة وتعين موظفين يتولون النظر في توزيع اى مياه وحل النزاعات المتعلقة بها ، وإقامة سدود متعددة ، لتنظيم مياه الأمطار ، وللمحافظة على استمرار الانتاج الزراعى ، وكانت الدولة تتدخل في منع الهجرة من الريف إلى المدينة.

٢- الوظائف في مجال التجارة : عملت الدولة على تنظيم التجارة ، عن طريق اصدار التشريعات الخاصة في ذلك ، وشق الطرق لتسهيل مرور القوافل وحمايتها بواسطة جنودها.

٣- الوظائف في مجال الأعمال العامة : منها انشاء القلاع والمعابد وتحصين وتسوير المدن وبناء الجسور وإقامة مخازن لحفظ حصص الدولة من الضرائب العينية.

(١) الشرجبي القربة والدولة ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

هذه هي وظائف الدولة في اليمن ، إذن ما هي طبيعة نظام الحكم
السياسي في دولة اليمن ؟

نظام الحكم:

اعتماداً على تغير لقب الحاكم السياسي من مكرب [١٤٨٨]
إلى ملك [١٤٨٨] اجتمعت الدراسات الأثرية والتاريخية على تقسيم
مراحل تطور نظام الحكم السياسي مرحلتين ، على الرغم من أن بعض
القول ربما لم تمر بالمرحلة الأولى ، ومنها دولة معين:

المرحلة الأولى : نظام حكم المكارية.

المرحلة الثانية : نظام حكم الملوك.

١- المرحلة الأولى : نظام حكم المكارية :-

اختلفت الآراء وتباينت في عدد المكارية ، وبداية ونهاية حكم كل
واحد منهم وكذلك في بداية ظهور مرحلة المكارية ونهايتها ، فهناك من
يعتقد أن المكارية ظهرت قبل ظهور الكتابة ، وأفضل مثال في ذلك
مكار - سدا ، فيري فلبى (Philby) نحو ٨٠٠ - ٦٠٠ ق.م. (١) وهومر
(F Hommel) نحو ٨١٥ - ٥١٠ ق.م. (٢) والبرليت (F Albright) من

١- ٤٤٠ The Background of Islam, p 144' Note on the least kings

٢- المرجع نفسه لحدود لغز ، انظر لشي من كتاب (التاريخ العام للشرق

القديم ١٩٦٥) يمكن فهمه المصريه - الفهرست (١٤) من ٨٦

٧٥-٤٥٠ ق.م. ^(١) ويفترض ملاكر (K. Mlaker) ٨٠٠-٣٥٠ ق.م. ^(٢) ،
 أما بيستون (A. Beeston) فمن القرن السادس الى الرابع ق . م . ^(٣) ،
 غير أن فون فيزمن (H. V. Wissmann) من سنة ١٢٠ - ٤١٠ ق.م. ^(٤)

إن هذا الاختلاف ناتج من عدم الحصول على المعطيات الأثرية و
 النفوس التي تعطى نظرة منسقة ، فمن المعلومات القليلة وصلتنا فجوات
 كثيرة فيها ، وهذا دفع المتخصصون في كثير من الأحيان الى الافتراض
 والاجتهاد والتكدير ، وكذلك انتفاء تقويم ثابت يؤرخون به أحداثهم .

كذلك اختلفت وتوعدت التفسيرات في مدلولات ومعاني لفظة
 (مكرب) [𐩦𐩣𐩪𐩠] فهو الجمع بين الكهنة والامارة ، وهو أمير كان
 يقوم بنبح الترابين للآلهة أو أمير الكهنوت أو أمير التقربان ^(٥) ، ويرى
 (الدكتور جولد على) أن لفظة (مكرب) تعنى (المقرب) فهو المقرب
 بين الآلهة و الناس والوساطة بينهما و الشفيع ، والقرب ضد البعد ،

The chronology of Ancient South Arabia in the light of the first ^(١)
 Campaign of Excavation in Qataban (BASOR) 119 (pp 5-15)
 Jerusalem and Baghdad (1950) p. 14

^(٢) نقلا عن Ibid

Problems of sabaeen Chronology (BASOR) 16 (pp 37 - 56) ^(٣)

Jerusalem and Baghdad (1955) . p . 44

^(٤)

Zur Geschichete , PP 165 , 389 .

^(٥) (الحمد ، جولد ، الدبيلة اليمنية ، ص ص ٦٦ - ٦٩

والإفريقية السوية . والعرب القدامى والمواصلة . وفي أو القليلة (١) . أما
 ريكمانس (J. Ryckmans) فهو أن (كروب) (كروب) بمعنى
 (الموضع) (١) . وفي المعجم السبتي (١) جاءت لفظة (كروب) فعل . وفي
 القنن الموسوم (RES 3960) بمعنى : تفيد . التزم (بواجب) وبأن
 اسم (كروب) أنها لونهن حلف قبل في اليهود المتقدمة . أما في أثناء
 عهد التوحيد فهو اسم (CIH 151 , 152/2) بمعنى معبد أربعة ودل
 نة . أما ابنه يسمى (Rene Dussand) فلا يتفق مع الآراء
 المضروحة بشأن هذا التلقب ويرى ذلك : زعم لا يمكن تأييده بالبراهين
 لاسمائه نص بصفت (مكروبا) بأنه (ملك) (١) .

وفي اللغة العربية الفصحى (الشمالية) تكون لفظة (كروب) قريبة من
 الكراب أو التذائد . كما وردت لفظة (كروب الأمر) كروب كروياً) أو
 لنا (نسي) وثق شئ ذاك أمراً فقد ثرب . والملائكة الكروبون أقرب
 الملائكة إلى الأرض (١) ويظهر أن اللفظة احتلت معناها من المعاجم
 العربية . بادعاء لقب (كروب) ووظيفته . ولم تعد بعد ذلك حاجة
 لاستعماله

(١) انظر كتاب اللغة العربية من الإسلام . مجلة (المجمع العلمي العراقي) ١٩٥٠ . ص ١٠٠

(٢) (من ص ٨٠٠-٨٠٩) بعد (١٩٨٧ م) ص ١٠

Institution, P.31.

(٣)


(٤) ص ١٠٩

(٥) العرب في سوريا . ص ٧٠ / المجموعة المجلد . ص ١٠٢ . ٩٠٢

(٦) انظر المعجم الآلهة القديمة . ص ٢٢٠ . ص ٢٢٠ . ص ٢٢٠ . ص ٢٢٠

مكة . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠

١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠ . ص ١٠٠

ويبدو أن اللفظة مشتقة من أصل جرري قديم (سامي) فقد ورد في اللغة الأكادية لفظة (ka-ra-bu)  أو هو لعل من معانيه : صلي - يحلى ، وس اشتقاقاته ما بعد (الدهاء و النعمة و الصلاة) كما استق منه الاسم (Karibum) واسم الفاعل (Mukaribum) بمعنى صيغة المبالغة ومعناه (كثير الصلاة أو كثير الدهاء) كما ورت صيغة (Ikribu) ومعناه الحاكم^(١).

أما عن طبيعة نظام حكم الكاربية ، فهو انعكاس واضح لتطور المجتمع ، وهو دليل على تغلغل الدين في نفوس الناس وشاطئ المعاهد وتأثيره في الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية .

لقد نظمت الدولة في عهد الكاربية على أسس (ثيوقراطية) ولكن أسلوبها مورس بموجب القديمة^(٢) وتتمت في شخص الحاكم السياسي (الكرب) ^(٣) الذي هو شبهة بمنغلات السود أو الأمير (باتسي) (Patisi) في العراق القديم^(٤) ، كما يطلق على الحاكم الكاهن في اللغة السومرية

CAD. B. 197 B. No 54 MDA P 53 No 26. P 105 No (١)

152 P 197 No 438

(٢) يـ هذا المصطلح الحديث عن السلطة التي تجمع في يديها بين الحكم الديني و السوي ، ويمكن مقارنته من خلال إطلاقه على الخلافة الإسلامية وكذلك الخلافة العثمانية بعد ذلك

(٣)

Ryckmans L' institution P 52

(٤)

Grolmann Arabien P 122

(٥) (باتسي) راجع مواد الآثار العتيقة للدراس والمدرسة العربية ، جامعة بغداد (١٩٨٨ م) ص ١٨٤

(الأيمنسى) (Ensi) وقد جث مكانه منطقة اللوكال (الملئك) ^(١) ، و (الأيمنسى) متطابق تماما مع (المكرب) كما يقول (الأيمنين) (Loundin) ^(٢) ومن خلال قراءته للتقارير الموسومة (CIH 555, 570, 949) يرى أن (المكرب) ليس إلا رئيس السلطة الإدارية ، الذي ينفذ قرارات الجهات المختصة ، وأن الهيئة التي يصدر منها الأمر هي مجلس شيوخ سبا ، وهذا يعني أن (المكرب) لم يكن مطلقا في الحكم ، فقد تبين وجود ملاك إداري يشاركه في اتخاذ القرارات .

وفي النفس الموسوم (HA 596 = CIH 368) الذي يعود إلى أيام المكرب (سماه على بنف) (٦٤٠-٦٤٠ ق.م) وصاحبه (عم أمر بن أب أمر ذبيرن) أي من عشيرة (ذبيرن) [٤٧٧ PH] أو (بيران) ولعله كان ميّنا من ساداتها ومن المقربين له (سماه على) ولشقيقه (بشع امرين) (٦٤٠-٦٢٠ ق.م) وربما كان من نعمائهما ، بدلالة ورود جملة (مود سماه على وبشع أمر) في النص ، أي أنه كان من المتوددين إليهما ، وتعتبر لقطة (مود) [٥٥ ٥ ٤] عن منزلة رفيعة عند المسبيين تضمنها في منزلة (نديم) عند العرب الشماليين ^(٣) .

-
- (١) عبد الكريم ، عبد الله : مقاربة بين أنظمة الحكم (النيو قراطية) (القديمية محنة) (كلية الآداب) ١٧٤ (ص من ١٨٦-١٥٥) بعدد (١٩٧٤م) ص ١٦٧
 (٢) دولة مكرى سبا (الحكم الكامن السبئي) ترجمة : قائد محمد ضربوش محلة (الأكيل) نلسن ٢٣ (ص من ٢٠٤-١٧٥) صنعاء (١٩٩٥م) ص ١٩٧
 (٣) لويس ١٠ ج العلاقات الزراعية في سبا . ترجمة : أبو بكر السلف . محلة (دراسات سبئية) ٢٤ (ص من ٩٢-٧٧) صنعاء (١٩٧٩م) ص ٨٢

وكان يشارك (المكرب) مجلس يقال له (مجلس الكبار) والمرجح أن هذا المجلس لكبار زعامات القبائل ، والكُبرُ : في اللغة العربية الفصحى ، مصدر للكبير في السن من الناس ، والكُبرُ : رفعة في الشرف ، قال المدائني منقذ :

ولي الأعظم من سلافيها ولي الهامة فيها والكبير

يعنى سلاف عشيرته ، والملوك الأكابر جمع الأكبر^(١) وتتكون
عضوية المجلس من ممثلى التجمعات القبلية الكبيرة الست - فى ما
يتعلق بمكاربة سبأ - وهى : هذيل وفيسان وخليل وأريسان ونزهة
وأحمرن ، ويحتمل أن يكون (المكرب) عضوا ممثلا لقبيلته (شعبه) فى
هذا المجلس مع فارق يتمثل فى تفوق صلاحياته حاكماً ، أما عن تفاصيل
طبيعة العلاقة بين المكرب وممثلى القبائل بالمجلس ، فإنها تقوم على
تبادل المشورة ، فيما يتعلق بالأنظمة والقوانين قبل تشريعها ، ولم توضح
للمعطيات الأثرية المتوافرة من المعلومات ذلك بصورة جلية ، وكل ما
استنتج هو أن المجلس هيئة استشارية^(٢).

وينكر في هذا المجال أن من أولى المجالس الاستشارية كانت قد ظهرت في مدينة (الوركاء) ^(٣) في العراق ، وذلك في عهد حاكمها

(۱) الفرائدی العین، ج ۵، ص ۳۶۱-۳۶۲

(٢) الكثرى ، نالجي جعفر : نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد (١٩٩٦م) ص ٦٢

(٣) وهي من قدم المدن السومرية ، وتقع بقايا آثارها بالقرب من مدينة السماوة - محافظة المثنى - واسمها القديم للورد في اللغة السومرية فهو (Uruk-ki) التي من معقوبها الأكدي (Shubtu) ومعناها (ملوى) أو (مستوطن) ولعل اسم (العراق) =

المشهور كلكامش ، صاحب المنحة المعروفة باسمه ، والذي حكم في
سلالتها الأولى بضوء عام ٣٠٠٠ ق . م تقريبا . وفي نفس من ملحمة
كلكامش ، نرى عندما عزم كلكامش على السفر إلى غابة الأرز (بلاد
الشمس) دار حوار بينه وبين شيوخ الوركاء (ورك) وبعد أن قسموا له
النصح قلوا له (أيها الملك كنا نطمح في مجلس الشورى ، فاستمع إلينا
وخذ بمنشورتنا أيها الملك)^(١).

كان نظام حكم المكاربة ، نظاما وراثيا ، فالابن يتولى الحكم بعد
أبيه ، فقد تولى المكرب (يدع ال ذرح) (٧٨٠-٧٦٠ ق.م) بعد أبيه (سمة
على) (٨٠٠-٧٨٠ ق.م) في سبأ ، أما في دولة قتبان وقد جاء بعد
المكرب (سمة على وثر) (٨٦٥-٨٤٥ ق.م) أبوه (هوف عم بهنعم) (٨٤٥-
٨٢٥ ق.م) كما أن بعض المكاربة يشاركونهم أخوانهم في الحكم مثل
مشاركة (كرب ال بين) ^(٢) (٧٠٠-٦٨٠ ق.م) الذي مع أخيه (سمة على
بنه) ^(٣) في سبأ.

= قد جاء من اسم (ورك) بعد التعريف (عبد الكريم عبد الله مقارنة بين بعض
الأنظمة ، ص ١٦٩-١٧٠)

(١) من نظر ملحمة كلكامش ، المنظمة الثقافية للشعبية ، ط ٢ ، جفدا (١٩٧١ م)
ص ٧٩-٨٠

(٢) وهو الذي جاء ذكره باسم (كرب ال بين) في الكنتات الأسورية التي تعود إلى عهد
سعدية ٦٨٥ ق م

(٣) وللتفصيل على سبأ أخر ر. ب. ب.

أما عن كيفية ظهور حكم الـ (مكاربة) واحتقالات التنصيب فلا توجد ثمة نصوص واضحة ، ولكن لابد من أن تنصيب المكاربة يكون في جو مهيب كعادة تنصيب الحكام عموماً ، وعن أول المكاربة مثلاً في سبأ ، هو (سمة على) ^(١) (G1 1147) أو (يدع ال ذرح) ^(٢) (CIH 366) أو (بنع امر) ^(٣) ، معتمدين - ولابد - في ذلك على اللوائح التي وضعها العلماء في هذا المجال والتي هي في الأساس رؤى واجتهادات تحمل الكثير من الشخصية مستندة على تقديرات في قراءة النقوش وتنسيقها زمنياً ، ومحاولة مقارنتها مع الحضارات المجاورة ، والاشارات التي جاءت في الكتابات العراقية القديمة خاصة .

أما في دولة قنبلان ، فأول مكرب هو (سمة على وتر) ^(٤) أو (شهر) كما يذكر هومل (Hommel) من غير أن يذكر أى تفاصيل إلا أنه يضع بعده ، (يدع أب نبيان يهنعم) ^(٥) (G1 1410,1699) وهو يحمل لقب مكرب وملك في الوقت نفسه ^(٦).

(١) بحسب قائمة (على و هومل) Ibid / هومل : قتلويخ العالم من ٧٧

(٢) بحسب قائمة (بيستون) Beeston Problems of Sabaeen p.49.

(٣) بحسب قائمة (فيزمن) Wisamann, zur Geschichte, P 27, Tafel 1 .

(٤) بحسب قائمة نظبة والبريت Philby The background of Islam p 144 .

(٥) Albright The chronology of Ancient, p 10

(٦) قتلويخ العالم من ١٠٠

(٧) Ryckmans L'institution, P 11/ Philby South Arabian, P 143

وشرح (نوسر) رأياً حريصاً بشأن ظهور لقب المزدوج (مكرب
 ، ملك) هوى لى مهمة الحاكم تامة بالمكرمين الذين يديرون أمور المملكة
 بيرة صائفة ، كالإنجازات الصارية وحماية الصرائب ، والعمالة
 المتجارات ومراعاة نفوذ المعابد ومآلها من خصوصية ، لما فى الحالات
 نصرورية والشارية كإعلان الحرب وإصلاح صرائبى أو من تشريف
 هوى يقتضيه أمر طارىء ، فأنمر كهذا يترتب ان يمنح الحاكم
 صلاحيات خاصة أو قد يترتب عليه تعيين حاكم مزود بصلاحيات (ملك)
 يكون قادراً على مواجهة مثل تلك المستجدات وعادة يتبوأ هذا المنصب
 لىة رسمية رحيطة (١)

وفى زمن متقدم من تاريخ تطور المكارية ، نجد بعض المكارية وفى
 حالات معينة يحمل لقب ملك بصورة مؤقتة (٢) وفى حالات أخرى يباشر
 صلاحياته الثورية فى السلطة من هوى لقب ، وأن ما يقوم به من أعمال
 تعد فقط من صلاحيات الملوك ، والقوش ذات الطابع القانونى تسمى الملك
 قارى لا يكثر فيه التناقل لقبه (٣)

لى هذه النقطة فى لقب الحاكم السياسى فى اليمن والتداخل المتواصل
 فى الامتياز ، بحاجة إلى دراسة مستفيضة ومستقلة ، على شرفه لى
 لىة يستلزم رضى حقيقى وواضح قد يتفق على قوائم الملوك
 ومنحه ومستندة على أمور غنية

(١) حاكم القوش بضم القاء ص ٦٢

(٢) القش لىة (HFS 3945)

(٣) القش لىة بضم القاء ص ٦٢

على العموم أن خصائص مدة حكم المكاربة استازت بالاهتمام
بالوضع الداخلي من بناء المعابد وتقديم القرابين والمحافظة على أركان
النظام وتثبيتها وإنشاء الصدود وتعبيد الطرق ، والاهتمام بالسلع التجارية
(اللبان والمر) وإقامة علاقات خارجية مع الدول المجاورة والاهتمام
بالإدارة العسكرية والتوسع ، مثال ما حدث في عهد المكرب يدع ال بين
سنة (٧٤٠ ق.م) عندما اغار على منطقة الجوف ارض دولة معين^(١).

وأكثر شهرة في مجال التوسع على باقي المناطق ، هو ما حدث في
عهد كرب ال وتر (٦٢٠-٦٠٠ ق.م) كما جاء في النقش
المشهور (G1 1000/A)^(٢) حيث سيطر على كثير من المناطق
والدول القائمة آنذاك منها : أوسان ومعين وأمير ومهامر وداهس وقام
بإنجاز مهمة أيضا في مجال مشاريع الري والزراعة وبناء الخزانات
(G1 1000/B) وهذا الحاكم حمل في البدء لقب (مكرب) ثم بعد ذلك
لقب (ملك).

ب- المرحلة الثانية، نظام حكم الملوك:

لم يذكر الحاكم السياسي (كرب ال وتر) سبب حمله لقب (ملك) ونهذه
اللقب القديم (مكرب) في سنة (٦١٠ ق.م) وربما يرجع كما أشرنا في
دراسة سابقة لنا^(٣) ، إلى استصغاره للقب (مكرب) على لقب (ملك) وأن

Phlby South Arabian, P 141/ CIH 634

(١)

جواد علي ، المنصل ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(٢) هو للنقش نفسه الموسوم (RES 3945)

لتسبب ترويضه له من قبل بصورة جنبة عن السلطنة الدورية كما يرى
 في مصر (١) لأن قديم كان هذا القاعدة القانونية الإلهية عند الشعوب
 القديمة . فكانت التشريعات والأحكام التي يصدرها الملك تمتعها بها .
 لتصبح صلا موحى به من الإله لحفظ الحقوق ولشاعة العدل ، ومن
 يمتد على حكم القانون كمن يتعد مخالفة أحكام وأوامر الإله . كذلك
 أن هذا الصلاحيات الدينية للملك وأعضائها إلى التكاليف مرفوعة إلى أرباب
 إلى عصاة السلطة وإلى عدم استقرار الحكومة المركزية وبعد الملك فيه
 الكثير من الولاء والطاعة . لهذا كان الحاكم الهنسي يستمد سلطانه وقوته
 من الإله . كما يمتلك الشعب في ذلك . فهو القوة المهيمنة على هذا العالم
 كله والسيطرة له ، والمعطية للأساس (٢) حياته وطعامه وشرابه (٣)

يقر نظام الحكم في عهد الملوك ، محتفظا بالكثير من خصائص عهد
 النكارية . وبقيت القبيلة هي الدعامة الأساسية للملك . واستمر اهتمام
 الملوك بمشاريع الري والزراعة والبناء والتطورات الاقتصادية الدولية .
 وسائر المستجدات . وهذا ما سنتناوله في الفصول القادمة من هذا
 البحث في سياق الأحوال الاقتصادية للمجتمع الهنسي القديم

(١) الديانة المصرية ، ص ٩٨
 (٢) انظر مصر من تاريخ الإله المصرية والتوحيد الإلهي . مجلة (الدراسات المصرية) ج ٢
 (٣) ص ١١٦ . ص ١١٧ (١٩٨٧ م) ص ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ . ١٤٠٤ . ١٤٠٥ . ١٤٠٦ . ١٤٠٧ . ١٤٠٨ . ١٤٠٩ . ١٤١٠ . ١٤١١ . ١٤١٢ . ١٤١٣ . ١٤١٤ . ١٤١٥ . ١٤١٦ . ١٤١٧ . ١٤١٨ . ١٤١٩ . ١٤٢٠ . ١٤٢١ . ١٤٢٢ . ١٤٢٣ . ١٤٢٤ . ١٤٢٥ . ١٤٢٦ . ١٤٢٧ . ١٤٢٨ . ١٤٢٩ . ١٤٣٠ . ١٤٣١ . ١٤٣٢ . ١٤٣٣ . ١٤٣٤ . ١٤٣٥ . ١٤٣٦ . ١٤٣٧ . ١٤٣٨ . ١٤٣٩ . ١٤٤٠ . ١٤٤١ . ١٤٤٢ . ١٤٤٣ . ١٤٤٤ . ١٤٤٥ . ١٤٤٦ . ١٤٤٧ . ١٤٤٨ . ١٤٤٩ . ١٤٥٠ . ١٤٥١ . ١٤٥٢ . ١٤٥٣ . ١٤٥٤ . ١٤٥٥ . ١٤٥٦ . ١٤٥٧ . ١٤٥٨ . ١٤٥٩ . ١٤٦٠ . ١٤٦١ . ١٤٦٢ . ١٤٦٣ . ١٤٦٤ . ١٤٦٥ . ١٤٦٦ . ١٤٦٧ . ١٤٦٨ . ١٤٦٩ . ١٤٧٠ . ١٤٧١ . ١٤٧٢ . ١٤٧٣ . ١٤٧٤ . ١٤٧٥ . ١٤٧٦ . ١٤٧٧ . ١٤٧٨ . ١٤٧٩ . ١٤٨٠ . ١٤٨١ . ١٤٨٢ . ١٤٨٣ . ١٤٨٤ . ١٤٨٥ . ١٤٨٦ . ١٤٨٧ . ١٤٨٨ . ١٤٨٩ . ١٤٩٠ . ١٤٩١ . ١٤٩٢ . ١٤٩٣ . ١٤٩٤ . ١٤٩٥ . ١٤٩٦ . ١٤٩٧ . ١٤٩٨ . ١٤٩٩ . ١٥٠٠ . ١٥٠١ . ١٥٠٢ . ١٥٠٣ . ١٥٠٤ . ١٥٠٥ . ١٥٠٦ . ١٥٠٧ . ١٥٠٨ . ١٥٠٩ . ١٥١٠ . ١٥١١ . ١٥١٢ . ١٥١٣ . ١٥١٤ . ١٥١٥ . ١٥١٦ . ١٥١٧ . ١٥١٨ . ١٥١٩ . ١٥٢٠ . ١٥٢١ . ١٥٢٢ . ١٥٢٣ . ١٥٢٤ . ١٥٢٥ . ١٥٢٦ . ١٥٢٧ . ١٥٢٨ . ١٥٢٩ . ١٥٣٠ . ١٥٣١ . ١٥٣٢ . ١٥٣٣ . ١٥٣٤ . ١٥٣٥ . ١٥٣٦ . ١٥٣٧ . ١٥٣٨ . ١٥٣٩ . ١٥٤٠ . ١٥٤١ . ١٥٤٢ . ١٥٤٣ . ١٥٤٤ . ١٥٤٥ . ١٥٤٦ . ١٥٤٧ . ١٥٤٨ . ١٥٤٩ . ١٥٥٠ . ١٥٥١ . ١٥٥٢ . ١٥٥٣ . ١٥٥٤ . ١٥٥٥ . ١٥٥٦ . ١٥٥٧ . ١٥٥٨ .

وبذلك يمكن القول أن لقب (مكروب) هو لقب مصغر للقب (ملك) لكن للفرق بينهما هو أن الـ (مكروب) يكون رتبيا لاتحاد لسانين، ضمن رتبة جغرافية محددة وواضحة وربما رتبيا على مجموعة من الأقاليم (١٩١) ومن المؤكد أن سلطة الـ (مكروب) تكون محددة ضمن المجموعة التي جعلته قوتهم السياسية والدينية، وهو يقوم بمهام ليست بالواسعة والكبيرة واصطغرقت بالصيغة الدينية، بينما سلطة (الملك) تكون واسعة تهتم بالجانب الزمني أكثر مما تهتم بالجانب الروحي (١).

وبعد انفصال السلطتين الدينية والسياسية اسميا، تطور نظام الحكم الهمني من شكله الديني إلى شكله المدني، وتوضحت الصورة، وأصبح الحاكم بلقب باللفظة (ملك) [٤٤١٩] التي هي أحد نعتات الآلهة (الزهرة) (١) وبما أن الآلهة الزهرة (عثر) [٩٥٠] هو ابن الآلهة الثور (المقه) [٣١٩] الزوج، والآلهة الشمس [٤٤٣] وبذلك فالملك الهمني يعد نفسه بمثابة ابن الآلهة، وبهذا سحر الآلهة لتحقيق

(١) المصدر: ديانة الهمنية، ص ٧٠

(٢) المصدر: الآلهة الزهرة (الابن) مجلة (دراسات) مج ٢٢ ع ٦ (من ص ٣١٨٩ - ٣٢١٦) عمال (١٩٩٥م) ص ٣٢٠٢/ نعى لفظة (ملك) قرأى والمنشورة والنسخة (ملك) بمعنى قدم ولها لو نسخة أو منشورة. وكذلك في بعض اللغات الجرورية (السلمية) وتعني كلمة (شاووم) (ثرو) (الملك) في الآشورية، وهي بمعنى (الحكيم) في الأصل. ونعى لفظة (ملوح) (ملع) أي (ملك) في الصراقية. الحكيم لدى قدم ولها وحكمة ومنشورة وقد وردت لفظة (ملك) في المصدر على هذه الصورة [٤٤١٩] وكذلك [٤٤١٩] أي (ملك) وكذلك في الفونش اللامبية والفوندية والصقوية. ونطلق المصادر العربية الإسلامية لفظة (نبح) على ملوك اليمن فهي من اصطلاح خاص بالملك الملوك. مثل لفظة (الحماني) على ملك الحبشة، و(الحمر) على ملك الروم أو (كسري) على ملك الفرس. (جول على الفصل ٥٠ ص ١٩٢-١٩٧)

مطلوبه على المجتمع ، كما جاء في النقش المرسوم (CR 95) أن انشيد
 دهم يدع قدم ليد (مقنى/مراش) يصنف ال فرع بن شرح عث ملك
 اوسل بن الاله ود | A D | | أمثالا من ذهب (معلم/نذ هين) في
 معبد النصار (محرم/نممن) لأنه اباه الاله ود امر بذلك (حج/ وقه/
 ليس / ودم/ بمسلس) ^(١) ومن هذا هناك شك واضع في أن الفكر
 الساسي في اليمن القديم ، كان قد عرف تالية الملوك كما في العراق
 القديم ومصر القديمة والانهاط ^(٢).

كما أن استطاع اجراء من الأراضي التي يستولى عليها الملك اذا
 كسروا حرباً الى الاله وتسجيلها باسم معبد ^(٣)، وإصدار الأوامر لجباية
 الضرائب للآلهة ^(٤) كل هذه الأعمال تظهر اهتمام الملك بالآلهة أمام
 الشعب ، وتتخذ الهمة عند اليمنيين لتطبيق كل ما يصدر من الملك على
 أنه يأتي من الآلهة ، وشك تكون للملك سلطات سياسية ودينية أقوى
 وأوسع حتى من لقب (مكرب) فهو الذي يتولى شؤون الدولة ويحكم
 الشعب تحت سلطاته السياسية والدينية ، وتقدم له الخدمات في السلم
 والحرب .

(١) باقية تاريخ اليمن القديم ، ص ٢٣

(٢) فرير . جيب اوبس (نور) ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، المؤسسة العربية
 للدراس والنشر ، ص ١٠٠ بيروت (١٩٧٩) ص ٢٥ / الطعن ، عبد الرضا الفكر
 الساسي في العراق القديم ، دار الرشيد ، بغداد (١٩٨١م) ص ٢٢٤

(٣) جود طي مقومات ، ص ٢٥

(٤) توبة مقنن تاريخ الآلهة ، ص ٢٨

والملك هو رئيس الدولة والسلطة العليا فيها ، وهو من الرجال ولم
نحذر على اسم (ملكة) للنساء في نصوص خط المصند المتوافرة لديها ،
لكن المصادر العربية ذكرت الملكة (بلفيس) ^(١) ، وما ذكرته الكتابات
الأسورية من أسماء الملكات فيعتقد أنهم حكموا العرب الشماليين مثل :
شمس (شمس) وزيبى (زيبه) ^(٢) .

والظاهر أن الملك اليمنى كان يقام له احتفال تتويج ، وقد وصلت
لينا نصوص تدل على أن الملك حين تنتقل إليه الملوكية ، يذهب إلى
محدد (الود) [٤٦٦] وهو حصن ، في موكب رسمي ضمهم ليعلم من
تتويجه ملكاً ، وكما حدث في مملكة حضرموت ، ويلقب هناك ، ويقولون
عن ذلك (ملقب) [١٤٦ ١٥٦] أى تلقب ، ويحضر هذا الاحتفال كبار
رجال الدولة ورجال من الدول والحكومات الأخرى ^(٣) ، وعندئذ يعلن
لقبه ، فكانوا يتخذون لهم لقباً بسيطاً يخلون به اسمهم مثل (فلين) في (يدع
لب فلين) أحد ملوك حضرموت ومعناه القياض و(يون) في (يدع ال يون)
أى الين أو الواضح و(نمرن) في (رب شمس نمرن) معناه (النمر) كما

(١) للتفصيل ينظر إلى صباح المرأة في التاريخ العربى - دمشق (١٩٧٥م) من
ص ١١٥-١٢٧

(٢) فوكلى ، فصل : تاريخ العرب القديم في النصوص الأسورية ، من كتف (الذكوى
وتاريخ) من ص ٣٥ - ١١٧ الكويت (١٩٧٨) من ص ٨٥-١٠٩

(٣) Res 4914 , 4915 , 4916 مهرف دراست من ٧٣٩ جرد على الفكر
السلسى عند العرب ، بحث من كتف (إعادة كتابة التاريخ) (من ص ٤٠-٥٥) بعد
(١٩٨١م) من ص ٤٨-٤٩ .

(نردن) (١) [N ١٥٩] أى (نوردين: نوريدان) بظفار (٢) وهذا القصر أصبح بعد ذلك مدينة عرفت بمدينة (ريدان) وفي النقوش نرى الملك نشأ كرب بها من (٢٥٠-٢٠٠ ق.م) يقوم في قصر (سلحين) بمارب (٣).

وفي النقش الموسوم (RES 2973) وهو من نقوش معين ، يشير الى أراض خاصة للملك (أرض ملكن) [𐎧𐎫𐎼𐎢𐏁 𐎧𐎫𐎼𐎢𐏁] أى (أرض الملك) (٤).

وليس بمستبعد أن يكون للملك إمضاء خاص به ، مثل الظفراء (امضاء فيه دمج للحروف بطريقة جميلة ومعبرة) التى عثر عليها في نهاية نقش الأكر (E 77) (٥).

ومثل طبيعة أنظمة الحكم القديمة ، كان نظام الحكم الملكى في اليمن وراثياً ، والنسب المميز في هذا النظام من الأنظمة الأخرى ، هو أن ولى العهد (الابن أو الأخ) كان يحمل لقب ملك الى جانب الملك

(١) قنطرة شرق تعز الى صنعاء جب نقيل سمارة . وعلى سطح جبل اسمه (ريدان)

(٢) عبد الله . أورليق (بغداد) ص ١١٧

(٣) جولاد على . المنصل ج ٥ . ص ٢٢٢

JA 561, 559.

(٤)

(٥) ريكلمنز . ج السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة . ترجمة . خلا الصلى .

مجلة (العرب) مج ٧ ج ٢ (ص ص ٩٦ - ١١١) الرياض (١٣٩٢ هـ) ص ١١٠

(٥) الأريانى . مظهر على نقشان من الأكر . مجلة دراسات بمنية ع ٤٧ . (ص ص

٥٢ - ٧١) صنعاء (١٩٩٢ م) ص ٥٥ .

الشرعي ، يشاؤكه الحكم ومثل ذلك (يامر يبنعد وابيه شمر يبرعشر ملكي سبا وخوريدان) (٢٦٠-٢٨٠م) (١) كذلك كان يتقلب أكثر من واحد في ان واحد من أبناء واحوان الملك ، على الرغم من أن العادة الملكية وراثية تنقل من الآباء الى الأبناء (الأبن الأكبر) ويبعد الاخوان ، إلا إذا نص الأب غير ذلك (٢) ، وربما أن ذلك هو اشارة الى أنهم من أعضاء الأسرة المالكة ، وأن الملك الشرعي أراد بذكرهم معه ، تدريبهم على تسيير دفة بعض الأمور والأعمال المهمة الملكية ، واستعدادهم من بعده لتبزو سدة الحكم ، وحتى يكونوا قد خبروا أمور الملك إذا انتقل الحكم اليهم ، وقد يدل على إجراء اداري ملكي لتوزيع بعض المسؤوليات الخاصة بالملك ، يقصد من وراثته تخفيف الأعباء عن الملك أو لعدم قدرته لسبب من الأسباب مثلاً : ضعف شخصيته أو لمرضه أو لعدم كفايته في القيام بأعمال الدولة كلها (٣) ، وربما هزلاء أوكل لهم (الملك الشرعي) مهمة الاشراف على القياض (الشعوب) لمتابعة نشاطها ، كالإشراف على شؤون الصيطة وترميم السدود مثلاً ، أو هم من التحكام المحليين منحهم (الملك الشرعي) لقب (ملك) أو أن تعدد من يحمل لقب ملك ، قد يعبر عن فئة متميزة وظيفياً يحظى أفرادها بلقب (ملك) أو (ملوك) يتمتعون بامتيازات خاصة ، ولكنها مقننة قياساً بامتيازات (الملك الشرعي) كانت هذه الظاهرة نظاماً متكافئاً يجمع مئات الألقاب الإدارية

Grolmann Arabien, p 128/ Jamme, A Sabaen Inscriptions, pp (١) 646-648

(٢) حاد على اصول الحكم عند العرب ، مجله (الجمع العلمي العراقي) مج ٢١ ،

ج ٢ - بغداد (١٩٨٠م) ص ١٩

(٣) عر

- السياسية ، نستدل أحياناً من مفهومها أو دلالاتها أما على سلطة مركزية قوية أو على إمارة محلية ^(١) ، كما أن بعض الاقوال من يحمل لقب (ملك) حاكماً محلياً ، أو عندما يتولى حكم الدولة ومثال ذلك تولى (سعد شمر أسرع وابنه مرند بهحمد) حكم دولة سبا تحت لقب (ملك سبا وذو ريدان) بعد أن كانا (قبيلين) لبنى جرة ^(٢) وربما ذكر هؤلاء والملوك في النقوش لا يدل على مشاركتهم الفعلية في الحكم ^(٣) .

ومن مميزات نظام الحكم الملكي في اليمن أن اللقب السياسي يتغير نتيجة للصراع العسكري من لقب بسيط الى لقب مزدوج كما في دولة سبا، فقد كان الملك اليمني قد تلقب في البدا بـلقب (ملك سبا) سنة (٦١٠ ق.م) في أثناء عهد (كرب إل وتر) وفي سنة (١١٥ أو ١٠٩ ق.م) حمل الملك لقب (سبا وذو ريدان) حتى سنة (٣٠٠ م) ^(٤) حيث تغير اللقب الى (ملك سبا وذو ريدان وخضرموت ويمنت) بعد أن امتد سلطان الملك على مناطق أخرى فشملت (خضرموت ويمنت) ، ويمينات (يمنت) هو النصف الجنوبي من مملكة خضرموت على رأي فون فيزمن وماريا هفنز ^(٥) (Von Wissmann and M. Hofner) وأول من حمل هذا

(١) الكثيرى نظام الحكم، ص ص ٧١-٧٢

(٢) باثيه موجز تاريخ اليمن ص ٢٩ / وهناك إشارة من امكان حلوا، قبل مكال ملك (الحميري ، نشوان بن سعيد . قصيدة (ملوك حمير وقيل اليمن) تحقيق اسماعيل الجرائي وعلى المزيد ، دار العودة - بيروت ودلر الكلمة - صنعاء ، ط٢ (١٩٧٨ م) ص ١٥٨ .

(٣) جواد على ، اصول الحكم ، ص ٤٩

(٤) نقش المرسوم (JA 629)

(٥) Wissmann and Hofner Beitrage . PP 435- 486

تقدم من حاكم مصر بعد فتح البلاد ١٠٠٠ من بني قحطان إلى كربلاء
 (الكوفة) وبعدها إلى الشام (٣٠٠-٢١٠ م) ثم إلى القبايل
 جنوبية ، فأنشأ القبايل من بني قحطان (حلا حيا ونو ويدم
 وعصر موت ويصا ، وأمر أباها في الشام) من الأمازيغ
 العشرة سنة (٢٢٥ م) الذي انتقل فيه الأوساع الدائمة إلى الشرق
 والفترة (٢).

المجالس التشريعية و القبلية في مرحلة حكم الملوك :

لم يكن ملوك العربية الجنوبية ملوكا مطلقيين لهم سلطات مطلقة ، وحيث
 انتهى كامل في إدارة الدولة على نحو ما يريدون (١) ، ولكنهم كانوا ملوكا
 يستشيرون الأقبال ، الأواء وصادات القبائل وكبار رجال الدين فيما
 يريدون عمله ، كما أن قرار بشأنه (٢) وهو ما موجود في دولة قتبان ،
 وكذلك في دولة سبأ إلا أنه غير واضح (٣).

حول بحث راجع إلى التاريخ القديم مصر مهمل راجع ٢٢٥-٢٢٦

(١) W. G. W. Zur Geschichte , tal III A. H. H. A. Ancient
 History , P 495

(٢) حول راجع إلى التاريخ القديم مصر مهمل راجع ٢٢٥-٢٢٦

(٣) W. G. W. Arabien , P 128

حول بحث راجع إلى التاريخ القديم مصر مهمل راجع ٢٢٥-٢٢٦

(١) W. G. W. Arabien , P 128

ان نظام الاستشارة هذا هو اقرب في ممارساته من النظام (الديموقراطي)^(١) في الوقت الحاضر ، الا أننا نجد فوق هذا كما يقول (رو-كيناكيس) نظاما اخر هو سلطات الملك ، حيث كانت القرارات جميعا تصدر بناء على رغبة ملكية ومتفقة مع توجيهات الملك^(٢) . وهذه الصورة موجودة في العراق القديم ، فقد كانت سلطة الملك مقيدة بوجهات الالهة وأوامرها ، وقرارات مجالس المدن القضائية و بالقوانين^(٣) .

انز ان هذا النظام هو حالة متطورة للتوافق بين الحكم السلمي و النظام القبلي ، وحالة مستمدة من الواقع الاجتماعي والاقتصادي للبلد ، ويرى (الدكتور جواد علي) أنه نظام (تقديمي) فيه رأى وحكم الشعب ومشورة^(٤) والشورى عرفت في تاريخنا القديم لا يدل محتواها اللغوي العام على الأخذ برأى الآخرين مقابل المستوى العام لكلمة (الديموقراطية) لذلك فإنها تمثل تراثاً حضارياً قديماً للعرب ، أخذ بمبادئه الأولى عرب العراق القديم في حدود الألف الأولى قبل الميلاد^(٥) وصداها في دار (اللدونة) في مكة^(٦) التي بناها (قصي) نحو القرن الخامس الميلادي^(٧) .

(١) الديمقراطية (democracy) بمفهومها السلمي الحديث . تعني حكم الشعب بنفسه . وهي من الناحية اللغوية مشتقة في الأصل من الكلمة الإغريقية (

Demokratia) المتكونة من (Domas) الشعب و (Grates) الحكم

(٢) رودو كيناكيس الحياة العامة . ص ١٢١

(٣) طبر سليمان الفلوق في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية . ط ٢ - بغداد (١٩٨٧م) ص ١٢٧

(٤) جواد علي أصول الحكم . ص ٥٢

(٥) عبد الكريم عبد الله مقارنة بين أنظمة الحكم . ص ٥٢ / في الأصول اللغوية في العراق القديم . يرى الفيلسوف السومري المركب (Si - Sa) الله من معانيه (لر يكون

كذلك أن ظاهرة وجود الاستشارة والتحكيم الاستشارية كانت شائعة
 عند العرب عموماً قبل الإسلام . فرى في دولة عمرو^(٢) مجلسين الأول
 مجلس النبوح (houle) يولى ويضم اصحاب الساء والفروة والى
 والثانى مجلس النعب (deimos) ويضم افراد القائل البائعون كافة^(١) وفى
 دولة لحيان^(٣) مجلس يدعى (مجال)^(٤) ويضم هذا المجلس في عصبوته
 وجوه الناس وساداتهم من اعيان المدينة والقادة العسكريين وكبار التجار .

مستقيماً في هذا والمناورة والداول في الراى يلقى لفظه (g - l.a - Ma) باللفظ
 السومرية وتلقاها في لغة الاكدي (Ku - l.a - Ma) ومعناها منزل أو منورة .
 ومعها الاسم (Mi-l-Ku) ومعناها راي - مقلنة - منورة

MIDA . P 91 No 112 . P 131 No 278

(١) في فم السيرة النبوية . يعقيل . فام سعيد ومحمد عبد الملك . مكتبة المعارف
 بيروت . (الأردن) (١٩٨٨) مج ١ . ص ص ١٧١ - ١٨٠

(٢) مذكر . محمد حسين حياة محمد - القاهرة (١٩٥٦) ص ص ١٠٦ - ٩٥

(٣) لاطري . مصلح احمد محاسن في تاريخ العرب (الجزء الأول) دار الكتب
 للدراسة والبحر - الموصل (١٩٩١) ص ٥٢ / نفس . عدل في التدمري .
 سلسلة تاريخ في سورية (٣) مطبعة الانشاء - دمشق (لا ت) ص ١٢

(٤) دولة تيمر - تيمرا - (Palmyre) ظهرت على نهر الفرات في بلاد الشام وكانت
 محطة تقابل التجارة . ورد أول ذكر لها في الزمان السورية في مصلح الامم قبل
 الميلاد . ويقتل في مقام الحكم الملكي في صير حاكم حكم الاسرة السورية .
 الامور العربية . للتاريخ السورية الرومانية من سنة ١٨٣ - ٢٣٥م . ولعبت هذه الدولة
 على يد الامبراطور الروماني اورليان سنة ٢٧٣م . (النسب في التدمري .
 ص ص ١٥٥ - ١٥٦)

(٥) لحيان . سلطنة مسجدة . ظهرت في منطقة دلف (دلف) للعلا في الزمان الحاضر .
 اختلف في بداية ظهورها ومايها . يعتقد ان ظهرت في القرن الثالث في فلسطين .
 وينتشر في ارجاء من اصل دولي . كما انه من لفظه لحيان في بلاد الشام القديمة .
 درلنت . ص ص ٣٧١ - ٣٨١

فكان للملك اليمني مجلسان ، مجلس القبائل (الشعوب) ومجلس
استشارى يختارهم الملك ، ويقتصر التمثيل على أهل الرأي والمشورة من
أصحاب المنزلة والأملك ، فهو لم يكن يمثل رأى الشعب تمثيلاً تاماً^(١) ،
إلا أنهما يحدان من سلطات الملك الى حد ما^(٢) ، وعلى الرغم من ذلك
كان الملك يصدر القرارات لوحده ، فمثلاً يصدر الملك المعينى قراراً
يتعلق بزواج المعينيين من سكان مستوطنة ديدان (العلا)^(٣) . اتخذ فى
مناسبة أخرى قراراً لوحده ، ولكن باسم الشعب كله^(٤) ، ويحتمل ظهور
هذه المجالس فى بداية ظهور دولة قنبان (القرن السابع والسادس ق.م).

فالمجلس القبلى (القبائل) هو هيئة تنفيذية ، يكون أغلب أعضائه من
رؤساء القبائل ، يقوم على ترتيب منظم فى عضويته ، أى تتدرج أسماء
القبائل فيه بحسب الزعامة أولاً ، ثم أصحاب الأملك (طين فى القنبانة ،
مسخن فى السبئية) ثانياً وتأتى القبائل المنطوية الأخرى وسكان المزارع
والمراعى ثالثاً^(٥).

(١) Caskal , W Lihyan und Lihynisch, p 109 No. 71/5, pp.

113-114 No 77 / 6-7 . p 121 No 87 / 3 . p. 124 No 91/7

جواد على . الفكر السياسي ، ص ٥٠

(٢) جواد على . المفضل ، ج ٥ ، ص ٢٢٩-٢٣٠

(٣) بيمولينسكييا من تاريخ اليمن ، ص ١٧٥-١٧٦

RES 3699 (٤)

Grohmann Arabien, p 128/ RES 295214 (٥)

(٦) رود كلنيس . الحياة العامة ، ص ١٣١ / ليس فى النقوش ما يشير الى كيفية
حصول الشعب على حق العضوية أو انتخابات على طريقة التصويت ، ويظهر
العضوية كانت على أساس الوجاهة والمكانة والنزاهة وقوة الشخصية وفعالة

ويقدم هذا المجلس مقترحات من الملك في المناقشة ويقرر في العلم
 للوائح الأوامر الممنوعة التي أقر في الاجتماع الأول للمجلس. المقررات
 والقرارات التي تقرر عليها ، فتصبح مصادقة ، أما في الاجتماع الثاني ، على
 القوانين التي أصدرها الملك بناء على ما يوافق من مصادرات في
 الاجتماع الأول ، نطال غير نافذة ما لم يوافق عليها من المجلس الأعلى ،
 وهو ما يحد لأجله الاجتماع الثاني (١)

وكان مجلس اللقباء (القبلي) يتناول في اجتماعاته أموراً نهم السيادة
 للدولة منها إعلان الحرب أو عقد السلم ، أو أموراً نهم للسياسة
 الخارجية أو تغييراً بطراً على النظام الاقتصادي للدولة ، وبعد انتهاء
 جلسات مجلس القبائل ، يوكل أعضاء اللوائح وتنفيذها إلى هيئة أخرى ،
 اتصالها أكل عدداً من الهيئة السابقة ، وذلك صمماً لسرعة التنفيذ ، وقد
 حضر هذا المجلس من ممارسة مهامه في ظروف معينة منها الحرب
 ، وقبل محلة المجلس الاستشاري (٢)

أما لمجلس الاستشاري الذي يعرف بالقبوش باسم (مرود)
 (ᠮᠣᠷᠣᠳᠤ ᠠᠨᠤᠨᠠᠭᠤᠨ ᠠᠨᠤᠨᠠᠭᠤᠨ) فهو يقدم الراي والمشورة للملك ، وقد عرف في
 - (مرود / منمن) ᠮᠣᠷᠣᠳᠤ ᠠᠨᠤᠨᠠᠭᠤᠨ (المرود المنمن)

هذا أعضاء المجلس له يقرر تنفيذ ، والقرارات ، والأوامر والاداءات الملك عليه
 لقبه اسمها القديسة ، ورسمه بصورة أولي وراسم وهو ليس له حق النقض ،
 والقبوش لا يملك بموجبها (جود) على الدولة ، من سنة ١٩٠٥

(١) يوم الخميس ١٢٣٣ الهجرية المصلى سنة ١٩١٦

(٢) المجلس من سنة ١٩١٦

(٣) يوم السبت ١٢٣٦ الهجرية المصلى سنة ١٩١٦

عالي الشأن والمكانة ، وكان في سيا وحضر موت وقبيل مجلس استشاري
 عرف بـ (مرود/مردن) ، عرف أعضائه بـ (ارود) ۱۵ ۱۵ ۱۵ اي
 (اسيد - ساد) لتمييزهم من غيرهم من الناس ودلالة على التقدير
 والاحترام. (١)

أما أعضائه فيكونون من الملك والأشراف من كبار الملاكين ومن
 طائفتين لا يمكن تحديدهما بالضبط (٢) ، وربما يمثلان أصحاب الأملاك
 أو الموظفين ، ويرجع إليهما من ممثلي الملاكين أو من الموظفين (٣) .
 واعتقد أن الطائفة الأولى من نواب الملك على المدن والمناطق ، أما
 الطائفة الثانية فهم كبار موظفي الدولة من عسكريين ومدنيين .

ويلاحظ أن من صلاحيات المجلس الاستشاري فضلا عن إصدار
 القوانين ، استغلال القوانين القديمة ومراجعتها وربما إجراء التعديل عليها ،
 كما كان له الحق أيضا في تنظيم استخداماتها وكان يطلقها باسم الملك . كما
 كان من حقه أيضا إصدار للعفو عن المحكوم عليهم ، سواء أكان هذا
 العفو كليا أم جزئيا (٤) .

كما كان للمجلس مهمات إدارية متعددة إلى جانب وظيفته
 الاستشارية، حيث يقوم بمهمة تنظيم دفع الضرائب والأشرف على

(١) حوك على رسول الحكم ، ص ٥٦٠/٥٥

Grohmann Arabien P 128/HA 102, 109, G1 1150

(٢) ينظر الفتى (HA 51)

(٣) روهو كالمكيس الحياة العامة ، ص ١٢١

(٤) روهو كالمكيس الحياة العامة ، ص ١٢٥

المقررات ، وتنظيم المصروفات ، واستثمار الأرصدة الزراعية ، ومداومة تنقية
القوانين الزراعية وإقرارها ، وكذلك تبليغ القضاة بالقرارات والقوانين
المنشورة من المجلس ، فهو إذن يعد (مجلس الدولة) كما في الوقت
الحاضر (١).

ولقد كانت كل الإجراءات الإدارية والقوانين في مجلس القضاة
والمجلس الاستشاري (مرود) تصدر باسم الملك ، وهذا عامل من عوامل
تقوية الروابط بين الملك والشعب (٢).

والى جانب للمجلسين كانت هنالك مجالس صغيرة ، وهي من
مميزات سمات الحكم السياسي في اليمن ، وتذكر هذه المجالس الصغيرة
بكترة في النقوش (٣) . وبعض هذه المجالس محلية مثل مجلس الثمانية -
تعلين [٩٤٨ X ٤] المؤنف من ثمانية أشخاص ، كان يدير
مدينة - هرم - [٤٨٨ X ٣] أي (هرم) مع أهل حجر -
[١٦٥٨ X ٣] أي (سادة المدينة) وقد أصدر قانونا - تخيب
تخيب - [٩٤٨ X ٤] لمعاقبة المخالفين والمنسحقين
بالقوانين في هذه المدينة ، الذين لم يراعوا حرمة مدينتهم ، ولا أمر المهم

(١) م. ن. ص ١٢٢

(٢) م. ن. ص ١٢٥ ، وكانت هذه الإجراءات والقوانين توضع في العاقل بالصفة (منيت)
[٩٤٨ X ٣] من أصل (شدة) وذلك دلالة على الموافقة والقبول ، يصحح القريب ،
والأصل ، كانت ومساواة الأوامر ، واجب التنفيذ (جواز) على المصل
ج. م. ص ١٢٩

(٣) م. ن. ص ١٥٧/٣

أ- المرحلة الأولى:

تفتقر المعلومات الأولى عن تاريخ اليمن ، يذكر منها في القرآن الكريم ^(١) والتوراة ^(٢) ، ويعود هذا الذكر الى أوائل الألف الأول ق.م (القرن العاشر) وقد أثبتت الدراسات أن المستوطنات الأولى ظهرت وتركزت في المنطقة الشرقية - فصلا عن التجمعات الاستيطانية الثانوية في باقي أراضي اليمن - من اليمن وعلى شكل هلال خصيب يمتد من شمال وادي حضرموت الى منطقة (نجران) وليس بمستبعد أن من ضمن هذا الهلال منطقة الفاو ^(٣) (القرية) ^(٤) وقد أطلق المستشرق بيسون (Besston) على حضارة هذا الهلال بـ (حضارة صهيدي) ^(٥) نسبة إلى الجزء الجنوبي من صحراء الذئناء (صحراء الجنوب) التي تعرف بالربع الخالي (رحلة السبعين في الوقت الحاضر) لغلوها من الناس ، وكانت تعرف قديما بمغازة (صهيدي) ^(٦) ويعرف قسمها الجنوبي (الأحفاف) وأطلق عليهما (الهمداني) فلاة اليمن وغائطه ، وقد حدها بقوله (أما فلاة اليمن

(١) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢١

(٢) سفر التكوين ، الأصحاح ١٠ ، آية ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٥ ، آية ٣ / سفر أخبار إرميا ، أول ، الأصحاح ١ ، آية ٩

(٣) غلب : عرض موجز ، ص ١٥٠

(٤) تبعد قرية (الفاو) عن نجران (٣٠٠ كم) الى الشمال الشرقي ، كتلتها تعود الى القرون القريبة من الميلاد ، سكنتها قبائل كندة ومنحج (روبن ، كرستين) انتشار العرب البداءة في اليمن من القرن الثاني الى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة على محمد زيد ، مجلة دراسات يمنية ، ع ٢٧ (ص ص ٨٥-١٠٧) صنعاء (١٩٨٧م) ص ٩١

(٥) بيسون لغات القروش ، ص ٦٧

(٦) الحموي ، البلدان ، مج ٢ ، ص ٤١٨

وعقطة فانه (صهيد) ، وهو لادة تقف من الذهب من ناحية اليمامة
والفالج (١) ويشرع عليها حوز (٢) اليمن من مصاما (٣) بنى حاور بناحية
تراج فتكثرت فرما بين ثقات ودثبة وتفرق هذا القلعة بين حوز اليمن من
لسافل هذه الأودية وبها حصر موت من أربع مراحل و يمس فرما بين
بحرل و بيجار ، وأما ما خلف بحرل الى الشمال فأكثر لأن صهيد بهل
من فرقي (طريقين) من الذهب أحدها من شرقى اليمامة وبهريز الثاني
غربى اليمامة وما بينهما وبها جبل الحصر (٤) ، فشرقى بلد بنى هائل
وشرقى أمراض أحد قبالة وتراج وبهشة (٥) حتى يصدر عن المصامة (٦)
ويعتقد (بوريس زانيز) هناك بعض بقايا آثار الطرق القديمة التي كانت
تقطع (صهيد) وطها طريق ميريس - المهرة (٧)

ولقد ظهرت معظم الحواضر الرئيسية القديمة حول تلك المنطقة
(صهيد) وعلا مخارج الأودية القادمة من المرتفعات المحيطة بها ، منها
مارب (حاضرة سبأ) حتى وادي (أبنة) وشبوة (حاضرة حصر موت) عند
نهاية سلسلة أودية غرمة (العطف) وقرنو (حاضرة معين) في أطراف

(١) صهيد بار من اليمامة لادي حدة وشرق وكعب بن ربهمة ، فيها طريق ربط القمم .

اليمامة يسمى طريق البصرة (الحموي البذل) مع ١٠٠٠ من ٢٧٧٠

(٢) حوز وهو الأرض التي لا تثبت لولاها بلعها ولطم ولم يصبه العظم (ابو ار

الصلة من ١٤٢)

(٣) صهيد حدة لم يصب (الحموي البذل) مع ١٠٠٠ من ١٣٦٠

(٤) الحصر جدار من أطراف (الهدار الصهيد) مع ١٠٠٠ من ١٦٥٠

(٥) صهيد حدة قرية في وادي كاس الأمل من بلاد اليمن (الحموي البذل) مع ١٠٠٠

(٦) ١٤١

(٧) الهدار الصهيد من ١٦٥

(الحواف) وتتمتع (حاصرة قتال) على وادي بيجار ، منصور (حاصرة
 (أوسان) على وادي (مرجة) وعلى وادي الدواسر وفي الشمال نفع الفاو
 (الغربة : كهل) ^(١) وكانت المزارع تحيط بهذه الحواضر وقد أنشأت من
 أحلها أنظمة رى متطورة مثل (سد مارب) وجمعت هذه الحواضر بين
 صفات المحطات التجارية على طرق القوافل والمراكز التجارية التي
 تجمع فيها السلع ومنها تورع ، والقواعد الادارية التي تدار من خلالها
 شؤون الدولة ^(٢).

يمثل تاريخ وحضارة سبأ عمود التاريخ اليمني ، بل إنه ليس في
 اليمن كله ما يضاهي تاريخها ، فهي أهم وأكبر تكوين سياسي ^(٣) ، مرت
 سبأ في هذه المرحلة بدورين هما دور المكاربة ودور الملوك ، وكانت
 أول إشارة صريحة لسبأ جاءت في (حوليات الأسوريين) من عهد الملك
 تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) كما جاء ذكر المكرب (بنع
 أمر) من جملة من دفع هدية (اتاوة) الذهب والبخور الى الملك سرجون
 الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) كما دفع المكرب المسبتي (كرب ايلو) الهدية الى
 الملك سنحاريب (٧٠٦-٦٨١ ق.م) ^(٤).

(١) ينظر المخطوطة رقم (٢)

(٢) بقلبه موجد تاريخ اليمن من ٢١

(٣) عدا الله لوراني (بغداد) ص ١٠٨

Philby The background of Islam, p 32/ Grohmann

(٤)

Arabien p 249

أكثر ملائمة ومواكبة للمتغيرات التي أحدثتها في أجهزة الدولة ، كما أنه غير لقبه بعد هذه المتغيرات من (مكرب) إلى (ملك) ^(١).

ومن أهم الدول المعاصرة لسبأ التي قاد (كرب ال ونز) حملاته العسكرية عليها دولة (أوسان) (أوكر) (أوكر) التي ظهرت جنوب لبنان على وادي مرحة ^(٢) ، وعاصمتها مدينة "مسور" ^(٣) ومينائها (عدن) ومن أهم مدنها أرض (عود) و (مضحى) و (نثينة) ^(٤) و (نقض) و (البن) التي يعتقد أن فيهما مدينة (خنفر) القديمة ^(٥) واشتهرت (أوسان) بتجارة (المر) ^(٦) وقد توسع نفوذها حتى عرف الساحل الشرقي من افريقية بـ (الساحل الأوساني) ^(٧) ومن أثارها العثور على ثلاثة تماثيل تعود إلى ملوكها ^(٨) ، وقد قامت جاكلين بيرين (J. Pirenne) ^(٩) بوضع سلسلة زمنية قصيرة لهم ، وكذلك كامور (Kammere) ^(١٠) ، ونظم (الدكتور منذر البكر) ^(١١) سلسلة على النحو الآتي :

(١) البكر دراسات ، ص ٢١٨ / ثرياً منقوش دولة معين ، ص ١٦٢

(٢) Pirenne Le Royaume, p 130

(٣) Wissmann and Hefner Beitrage, p 58

(٤) تعرف اليوم بالمحافظة الثالثة

(٥) Ibid, p 68,64,77 / خنفر - جملر وهي اليوم تابعة في الإدارة إلى بالغ لسطي

(٦) Grohmann Arabien, p 9

(٧) The perplus, ch 15 , 41

(٨) Margelicuth South Arabien , P 4-5

(٩) Pioenne Le Royaume , P 139

(١٠) على الشكل الآتي .

يصدق



معنى ال سلطان ملك اوسان



يصدق ال فرع شرح عث ملك اوسان

كما وضع فليبي (Philby) ^(١) قائمة لملوك اوسان ، ويعتقد انه
انتهت بوصفها كياناً سياسياً نحو سنة (١١٥ ق.م) حيث صمها "ال شرح
بمحبب" ملك (سبا وثوريدان) الى مملكته ، وهناك من يرى غير ذلك ^(٢)

ثم يتحدث الفيلسوف (10-17 ، G1 1000A) عن حملته على منطقة
الجوف وهي ارض سهلية ممتدة بين نجد الى وحشز موت ، تسقيها مياه
وادي الحارث ^(٣) ، وقد ظهرت فيها دولة معين ، وعاصمتها (لرثم)
[(٤) (٥)] ومن مثلها يثيل ^(٤) ونشق ^(٥) وهرم ^(٦) ونشن ^(٧) وكندهر ^(٨)

م.م بنع حجاز
رسم

يصدر ال هرم
مارفوم

Tetra et La Nabateens Paris . Paul Guenther .

(١) درليل ، ص ١٥٠ / دولة اوسان ، ص ١٢٨

Philby The Background Of Islam . P 144 (٢)

rohmann Arabien . P 27/ Wissmann and Hofner Beitrage (٣)

P 72-Promme Le Royaume P148

(٤) الفكر درليل ، ص ١٢٦

(٥) درليل ، ص ١٥٠ / دولة اوسان ، ص ١٢٨

وقد أثرت معين تأثيراً كبيراً في التجارة العالمية آنذاك ، وكانت لها
 صلات تجارية واسعة فقد كان لها وجود في يمدان ^(١) [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨]
 في الوقت الحاضر ، كما عثر على نقوش معينة في اور والوركاء
 (العراق) وحريرة (ديلموس) في بحر ايجة ^(٢) كذلك في مصر ^(٣) ، وقد

ونقوش مسية CIII 609 /4 , 465B/5 , JA 619/9

وتسمى عند الهمداني (برقش) الاكليل (جـ) الاكوع ص ص ١٧٥ . ١٧٨ حتى الوقت
 الحاضر وتقع على حافة وادي فرسان شمال لوزة (حربة درب الصبي) وجنوب
 عرب لوزة الحلق (الثنية) ، عند الله حسين حركة الكشوف الآتية في جنوب الجزيرة
 العربية مجلة (دراسات يمنية) ج ٢٧ (ص ص ٨٦-١٢٢) صفحا (١٩٨٩م) ص ١٧
^(١) في النقوش شقم [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] (شقل) (G1 1000A /14) وعند الهمداني تسمى
 (البهضاء) الاكليل (جـ) بيه لمن فارس ص ١٠١

^(٢) وتسمى كذلك عند الهمداني م ن وهي قرية الحرم في الوقت الحاضر

Wissmann and Hofheb Beitrage , P 140

^(٣) شقل [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] (شقل) في النقوش (G1 1000A /15) وعند الهمداني تسمى
 (السوداء) الاكليل (جـ) بيه لمن فارس ص ١٠١ وهي قرية (العربة السوداء)
 في الوقت الحاضر (بالقبة تاريخ اليمن القديم ص ١٢)

^(٤) كهلو [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠]
 (شقل) في النقوش (G1 1000A /15) وعند الهمداني (كسنا)
 الاكليل (جـ) بيه لمن فارس ص ١٠١
 التفصيل عن مدن معين ، انظر :

Al -schatha , abdallah Die Ortsnamen In Den Altsudarab

ischen Inschriften - Marburg (1982) P 145 (شقل) P 146

(شقل) P 146 (كسبو) P 125

^(٥) Grohmann Arabien P 48 ثريا منقوش دولة معين ص ١٥٠

^(٦) Philby The Background Of Islam .P42

^(٧) حوراني ، جورج فلكو العرب والملاحمة في المحيط الهندي ، ترجمه الشيخ

محبوب بكر القاهرة (١٩٥٨م) ص ٦٠

وضع الملوك معين أكثر من فائدة (١) ، كذلك اختلف العلماء في بداية ظهورها وبهايتها وقد حشد (فيلس) نبايتها سنة (٦٣٠ ق.م) (٢).

كما هاجم (كرب ال وثر) وادى بينجان (٣) (G1 1000 A/14) وهو صميم أرض دولة قتيان (٤) ، التي تقع في الشرق الجنوبي من صنعاء في الوقت الحاضر (٥) وعاصمتها (تمنع) (٦) [O h X] ومن مدن قتيان: برم (٧) وحريب (٨) وذى غيلان (٩) ، وقد اشتهر القتيانيون بانتاجهم اللبان

(١) Ryckmans L'institution , PP 335-336

(٢) Philiby The Background Of Islam , P , 141 / Albright

The Chronology of ancluent , P 15

(٣) هو امة بنعة ارض بين حضرموت وقتبان ، وما تزال آثار نظم تروى القديمة تساعد على هذا الوادى حتى اليوم

(philby The Background of Islam, P 64)

(٤) Albright The chronology of Ancient, p 7

(٥) الفكر ، دارالكتاب ، ص ١٧٤

(٦) لأن موقع (تمنع) شما هو مكال حواف كحلان (هجر كحلان في الوقت الحاضر) كما اُنشئت تلك البعثة الأمريكية - مؤسسة دولة الإنسان الأمريكية (The American Foundation for the study of Man) بين عسى ١٩٥٠ - ١٩٥٢ برئاسة ريتزل جويس ونصم في عسوينها العالم الأثرى المشهور (وليد فولرابت) (فيلبس) ريتزل كور عديبة بنفس قصة اكتشاف مدينة سما الأثرية في اليمن ، ترجمة محمد الديري - بيروت (١٩٦١م) ص ١٠٥

(٧) وردت في نص يعود إلى ايام الملك (يدع لب ديبان شهر) عندما شق طريقا جديدا
رسمها ايضا منتهية (حريب) / Grohmann Arabien, p 146 Wissmannand
Hofner Beitrage, p 251.

(٨) حرب فرسة من مملكة شرق صنعاء ، اشتهرت بحصان الفرد (الفرس) د اسب ،
ص ١٧٦

والبحور^(١) ، وقد مرت قتيان بدور المكاربة وكذلك بدور الملوك في عهد
بدع أب ذبيان شهر^(٢) (٧٥٠-٧٣٥ ق.م) وقد حدد ظهور قتيان في عام
٨٦٥ ق.م ونهايتها عام (٥٠ ق.م) عندما خربت عاصمتها تمنع^(٣) .

كذلك سبطر على أودية غرمة (العطب) (G1 1000A / 8-13)
وهي المنطقة التي ظهرت فيها دولة حضرموت ، وتقع شرق بلاد معين^(٤)
عاصمتها القديمة (ميفت)^(٥) [XO 98] والحديثة (شبو) ومينائها
(قنا) وكذلك (سمهرم)^(٦) [8 ٣ 8١] اشتهرت بإنتاج اللبان وكان
يطلق على منكمها (ملك اللبان)^(٧) ومرت حضرموت بدور المكاربة
والملوك ، وأشهر ملوكها (بدع أب غيلان)^(٨) وينكر (قلى) أن بداية هذه
الدولة كان عام (١٠٢٠ ق.م) أما نهايتها فكانت عام (١٢٥ ق.م)^(٩) .

(١) تعرف اليوم (جحر بن حميد) تبعد تسعة أميال جنوب تمنع (م ن)

(٢) Philby the Background of Islam, P 102

(٣) بالقرية تاريخ اليمن القديم ، ص ٣٤ / RES 3878

(٤) Albright, The chronology of Ancient, p 6/ philips, W Qataban and Sheba, exploring ancient kingdoms on the Biblical spice routes of Arabia, London (1955) pp 72-79

(٥) Siebo The Geogaphy, XVI, 4 ch 3-4

(٦) RES 2687/4, 3869/3, 2640/1

(٧) Wissman and Hofner Beitrage, pp 86, 108, 120

(٨) The periplus, ch 27-32

(٩) Phil by The background of Islam, p 144

Ibid. (١٠)

كما سيطر على ممالك صغيرة ، منها مملكة (داهس) | 𐤃 𐤏 𐤕 |
 (7-8 / G1 1000A) (بافع) وتقع مجاورة لقتبان ، ومملكة (مهامر)
 | 𐤓 𐤕 𐤁 | (19-20 / G1 1000A) ويعتقد أن فهران هي أرض
 مينمر ، وأشهر ملوكها (عذول) ، ومملكة أمر | 𐤀 𐤌 𐤎 | (أمير)
 وعاصمتها (حنان) | 𐤇 𐤇 𐤇 | وأشهر ملوكها (سمه وتر) ^(١) ومملكة
 (مرم) | 𐤌 𐤌 𐤍 | وهي مدينة عليها يمكن ملك ، لها بعض الخصائص
 النفوية ، ويعتقد ان كينا | 𐤋 𐤔 𐤈 | كانت مملكة أيضا ، وتقع في
 وادي مذاب ولا تزيد مساحتها عن مئة كيلومتر ^(٢).

الأستاذين بصر المختار، مدرّس درّات في تاريخ الهند الإسلامية (مصر) - داهر

ب- المرحلة الثانية:

في سنة (١١٥/١٠٩ ق.م) بدأ التقويم الحميري ، وتغير اللقب الملكي من (ملك سبا) الى (ملك سبا وذويدان) بعد أن سيطرت قبائل ريدان على الحكم وعلى أثرها بدأ عهد الدول الحميرية الأولى (١١٥/١٠٩ ق.م - ٣٠٠م) ^(١) وأخذت هذه الدولة تبرز بوضوح بعد حملة (اليوس جاليوس) الرومانية على اليمن ، التي اخفقت عند مأرب سنة (٢٤ ق.م) ^(٢) في محاولة للسيطرة على الطريق التجاري البري والبحري ، وكذلك على (بلاد اللبان).

وفي سنة (٢٦-٢٩م) أصبحت ظفار ^(٣) عاصمة الدولة بدلاً من مأرب، وانتقل النقل السياسي والحضاري من منطقة (صنهد) الى الهضبة الجنوبية الغربية (تهامة) إذ أن المناخ أكثر اعتدالاً ^(٤) .

وفي مطلع القرن الأول الميلادي برزت دولة أقسوم (اكسوم) في الحبشة ، وأخذت تهدد استقلال اليمن ^(٥) ، وقد احتلت أجزاء من منطقة (عسير) كما قادوا حملة على شواطئ اليمن في أوائل القرن الثاني قبل

(١) سعد زغول في تاريخ العرب قبل الاسلام - بيروت (١٩٧٥م) ص ١٩٢

(٢) Strabo The Geography, XVI, 4. ch 23-24

(٣) تقع بالوقت الحاضر من يريم (Grohmann Arabien, p 15)

(٤) Ibid.

(٥) عبد المجيد عابدين الحبشة والعرب ، دار الفكر - القاهرة (٧٤ ت) ص ٢٥

الدولة (١) ، ويبدو أنها كانت ، وهذا كانت مسما (حضور) الدواة الأولى
في بلاد العرب ، ومنها (سورا : موزع) انشأه المؤلف على البحر
الأحمر ، لا يعلم نشاطه أصناف نشاط المهنة الأسماء (الدولس
عذولي) (١) وفي سنة (٢٥٠م) استألف ملك الحشوم (عذر أوجدت)
الهجوم على اليمن إلا أن أهل اليمن كانوا لهم بالمرصاد وصدهم (٢)

وفي الربع الأخير من القرن الثالث ، برز الملك (شمر نهر عش
الثالث بن ياسر نهم) الذي تصب إليه أخبار كثيرة عن بطولاته وأسمائه
في المصادر العربية (٣) ، فقد استطاع توحيد اليمن ، وأقام حكماً مركزياً
ديناً ، وغير اللقب الملكي إلى (ملك) ، وأودع دياره وحضرموت ويمنات
بعد أن ضم مناطق جديدة إلى سلطانه وبذلك بدأت الدولة (الحضرية
الثانية) (٤) التي استمرت حتى الغزو الحبشي لليمن في سنة (٢٥٠م) .

(١) ذكر برصفت ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

The perpius ch 6, 12-24

(JA 631)

(٢)

(٣)

(٤) ابن طينة : الفتح ، ص ٢٣٢ ، ٢٧١ / الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير
بزيح الراس والعلوق ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط ١
القاهرة (١٩٧٩) ج ٢ ، ص ١٧٠ ، ١٧١ ، الحضرية ، ملوك حضرية ص ٩٢

١١

(٥) حسان الراس (بغداد) ص ٩١

وفي سنة (٣١٠م) استطاع الأحباش من احتلال اليمن لاسيما أن
الحبشة أصبحت القوة الثالثة في المنطقة ، واستمر هذا الاحتلال حتى سنة
(٣٧٨م) (١) .

بعد ذلك وحد الحميريون جنوب الجزيرة العربية ، في دولة قوية
واحدة ، هي أكبر وحدة سياسية أنشأها العرب الجنوبيون كما أشار
(موسكاتي) (٢) في مطلع القرن الخامس الميلادي . تولى الحكم (اب
كرب أسعد) المشهور بـ (أسعد الكامل) (٣٧٨-٤١٥م) ويعكس فيه
سعة نفوذ دولة حمير في عهده . فقد تلقب بلقب (ملك سبا ونوريديان)
وحضرموت ويمنات وأعرابها طوداً وثمامة) بعد أن أصبحت القبائل
البدوية في المشرق مجتمعة تحت سلطانه ، وكان اتحاد مملكة كندة (٣)
وسط الجزيرة العربية ، تابعاً له ، وحضر في وادي مائل الجمع قرب
الدوامي على نقش باسمه ، يذكر أنه قام بحملة مع ابنه حسان وهامن في
أرض سعد (٤) .

(١) الفكر . دراسات ، ص ٢٢٠

(٢) الحشرات السامة ، ص ١٩٢

(٣) للتفصيل عن مملكة كندة ينظر

عمر فروخ : تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملايين - بيروت (١٩٦٤) ص ٨٢ .

٨٢/ مهران : دراسات ، ص ٥٩٩-٦٢٥/ فولندر ، جرنال ملوك كندة من بني

أكل المرار ، ترجمة عبد الجبار المطلبة - دار الحرية للطباعة - بغداد (١٩٧٢) /

Rothstein Die Dynastie, pp 87-120

(٤) عبد الله : لورال (بغداد) ص ٢٢

وفي سنة (٥١٧هـ) ونتيجة لأصراع داخلي في الملك محمد بن كروب (٩٠٠ : ٥١٧هـ) عرشه وحياته ، بالثأب قام د. حسن خليفة (د. بر) يوسف أسار بنار (الملقب ذو نواس) ولقبه أتباعه بملك (ملك كل الشعوب) وقد قام هذا الملك بالقضاء على أنواع الأحمش في اليمن^(١) - حادثة الإهدور^(٢) - وقد أثار ذلك حفيظة الدول التي تعتق الديانة النصرانية رسمياً ومنها الدولة البيزنطية والحبشية ، وعلى أثر ذلك فسملاً عن الاجتماع الأخرى ، قام الأحمش بغزو اليمن وبمساعدة بيزنطية^(٣) ، وأدى ذلك إلى مقتل الملك اليمني (ذو نواس) واحتلال اليمن سنة (٥٢٥هـ) .

(١) الفكر، دراسات، ص ٢٢٢

(٦) للتفصيل عن (حالة الأخود) ونظر

المصدر : الديلة العلمية ، ص ص ١١٧ ، ١١٩ / العهد ، سليم محمد البهوي ، والصارى
في البس قبل الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بكتبات الدكتور ديار
السديري - جامعة بغداد (١٩٩٧) ص ١١٧ ، ١١٨

(٣) كوينزلاند ، يورى ميغيليلوفتش التمثل القسرى الاكرينى فى القصور الوسيطة
 فيمبوكرا ، نوحمة صلاح الدين طاهر - ملى (١٩٨٨م) من سن ٧٩.٣٥
 موسكتر الحشرات الندية ، من ٢١٦/ بنحت المزارع فروملى (كورملى)
 صا شامده يلمسه فى مبلان (صولى) سنة (٢٠٢٥م) من استعداده لعله حشيشة بنوم بها
 الملك الاسمحة (ملك النور) على بلد محير (عالمه عابدين الحشيشة والعرب
 من ١١)

الفصل الثانى

السكان والتفاوت الاجتماعى

- أصل السكان .
- البنية السكانية .
- التفاوت الاجتماعى .

- أولاً : الملك والشریحة الحاكمة .
- ثانياً : رجال الدين "الكهان" .
- ثالثاً : موظفوا الدولة .
- رابعاً : سواد الناس .
- خامساً : الشریحة الدنيا .

يُطلق على السَّكَّان في المُسند لفظة (عمر) [٥٠] كما في عبارة
(سليت وعمر) [٥٠] [١٦٣٣] أي سيد المدينة (سليت)
وسكَّانها^(١).

وسكان اليمن هم عرب شبه الجزيرة العربية - الذين أعطوا اسمهم
لها - ويعتقد البعض أن المهد الأول (الموطن الأصلي) للعرب القنماء
(الجزيريون : الساميون) هو أرض اليمن ، وهذا الاعتقاد هو في الأساس
جزء من النظرية - التي هي أقرب للحقيقة من غيرها - التي ترى أن
أصل العرب هو شبه الجزيرة العربية^(٢).

التزم النسابة والاعباريون لو كانوا يتفقون على تقسيم العرب إلى
طبقتين هما : العرب للهائدة والعرب الباقية^(٣) ، فالعرب الهائدة (الذين
هلكوا) يسمون بالعرب العاربة (الخالص) ويعتقد أنهم أصل الأرومة
العربية ، ويترتب على ذلك أن يكون العرب العاربة أول من تكلم
العربية، وفي ذلك إشار (الطبري) إلى أنهم أصحاب اللسان العربي

RES 4230/3

(١)

Philby The Background of Islam, pp 8-9/ J A.

(٢)

Montgomery Arabia and the Bible- Philade Phia (1934) p 126.

(٣) ابن صاهد الأندلسي طبقات الأمم - النجف (١٩٦٧م) ص ٥٣ / القلندي صبح

الأعشى - القاهرة (١٩١٣م) ج ١ ص ٣١٢ . ٣١٤

(الذين خيلوا عليه) (١) وهم عاد وثمود و عييل وطمنم وجديس وأمنم
وعليق وجعل موطن قبائل عاد في اليمن ، وأصبح إخوانهم حكاماً على
الحجاز والشحر وعُمل بعد أن عرهم (يعزب) ويُعتقد أن بقايا منهم بقيت
في اليمن ، وهي (عاد) أقدم الأكوام العربية البائدة (٢) ، وقد أشار القرآن
الكريم إليهم بوصفهم طيقتين عاد الأولى والثانية (٣) ، ونكر بطليموس
لفظة (Oaditoe) في شمال الحجاز (٤) ، والفترض (البكر) (٥) أن
(عاد) هم عرب الصفا (الصفيون) نزحوا إلى جنوب الجزيرة العربية ،
وسكنوا منطقة (الأحقاف) وهم قبائل (أمير) الذين أسسوا دولة (أمير) -
(المرم) .

أما العرب الباقية فينقسمون قسمين العرب المستغربة أو المتعربة وهم
عرب الشمال (العذنانيون) وينسبون إلى (معد بن عدنان) والعرب العاربة
وهي عرب الجنوب (الفحطانيون) وينسبون إلى (يعزب بن فحطان) (٦)

(١) فخرى تاريخ لرسول والملوك ، ١٠ ، ص ٢٠٤

(٢) يقول (المسعودي) (عاد الأولى التي كانت قبل سائر ممالك العرب كلها) مروج
الذهب ومعدن الجواهر ، تحقيق محي الدين عبد الحميد - القاهرة (١٩٥٨م) ج ١ ،

ص ١١ ، أخبار الزمل ، دار الأندلس ، ط ٣ - بيروت ، ص ص ١٠٤ - ١١٦

(٣) سورة النجم ، رقم ٥٣ ، آية ٥٠ - ٥١ ، سورة النجر ، رقم ٨٩ ، آية ٦ - ٧ سورة
التغواة ، رقم ٢٦ ، آية ١٢٣ - ١٣٠ / وقسمهم (الهمداني) لحد عشرة قبيلة (الأكليل ،

ج ١ ، ص ٨٧)

(٤) برامع خارطة رقم (١)

(٥) مراسلت ، ص ١٠٩

(٦) القنسى ، المطهر بن طاهر قده والتاريخ ، تحقيق كلمان هوار - باريس

(١٩٠٦م) ج ٢ ، ص ص ١٠٥ - ١٠٦ ، المسعودي للتنبه والاشراف ، مكتبة حيد

- بيروت (١٩٦٥م) ج ١ ، ص ص ١٦ - ١٤

ويطلق (الهمداني) ^(١) عن الأخباريين العرب وكأنه يؤيد ربط قحطان بالنسب التوراتي ، فيقول أن قحطان هو ابن (هود بن أيمن من عابر بن صالح بن إرتخشند بن سام) وقد وجد هذا النسب في بعض مساند حمور في صفاح الحجارة ، ومن الظريف المثير أن محقق كتاب (الإكليل) في الوقت الحاضر رد على هذا وبكل أسف بما يأتي (هذه حجة وبرهان باصع ، وهذه الحجة التي يعتمدها ذوو البصائر ^(٢) وهو بذلك يجزم ربط نسب العرب بالأساطير و الخرافات التوراتية .

ولم يرد ذلك في النقوش اليمنية القديمة المتوافرة ، ولكن عثر على لفظة (قحطن) [𐩦𐩣𐩪𐩠] قحطان ، في النقش الموسوم (JA 635) وهو اسم لقبيلة يمنية ^(٣) ، وذكر بطليموس ^(٤) لفظة (Katabitae) بوصفها اسماً لموضع ، كما أشار (الهمداني) ^(٥) إلى جبل يدعى (قطن) لتيمم ، وجاء في نقش مشكوك فيه ما نصه (عبد شمس ، سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) وهو نص موضوع ، صنعه من له علم بحروف المسند من المتأخرين ^(٦) .

(١) الإكليل ، ج ١ ، ص ٩٣ - ٩٩

(٢) الهمداني ، الإكليل ، ج ١ ، ص ٩٣

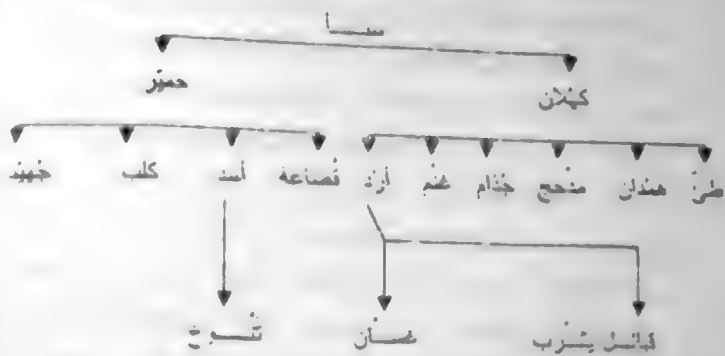
(٣) لوليدى جزيرة العرب ، ص ٣٠ / جولا على الفصل ، ج ١ ، ص ٣٥٧

(٤) برامج خارطة رقم (١) .

(٥) الصفحة ، ص ٢٩٤ - ٢٩٨ ، ٣٤٨

(٦) RES 4304 / جولا على المدونات ، ص ٢٣٤

والمعروف في كتب الأسماء العربية أن كلاً القبائل الجنوبية
(اليمنية) تنسب إلى أبناء سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
كما في الجدول أدناه (١) :



(الأوس والنخزج)

ومنهم باقي القبائل اليمنية ، وقد ذكرت التواريخ أسماء متعددة وكثيرة
من القبائل الجنوبية ، ووضع أحد الباحثين جدولاً (٢) لأهمها.

وقد اظهرت كتابات الأسماء ، أن ما يدعى أبناء علماء الأنساب وأهل
الأخبار من تسجيل الأنساب وإحصائها إلى عهد من الأسماء والأحداث ، بأنه

Gaskel, W. Gurnhart Al-Nasab Das Genealogischen des ibn al-Qalbi
Leiden (1966) p

الطبري : محاضرات ، ص ١٢٢ ، الأوس ، عبد العزيز التويجري التاريخ للأمة
العربية ، دراسة في الهوية والوعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (

١٩٩٠م - ١٤١١هـ)

(٢) العهد النبوي ، المسعودي ، ص ١٠٠ - ١٠١

أمر غير معروف عند العرب الجنوبيين ، وأن كل ما ورد في نصوص المسند ، هو ذكر اسم الشخص ولقبه واسم أبيه واسم عائلته ثم اسم قبيلته ، أى القبيلة التى تنتمى إليها الأسرة ^(١) ، مثال على ذلك أنه عثر على شاهد قبر لشخص اسمه (معنو) [٥٨ ٤ ٥] معن ، دون فيه اسم أبيه وجده من أجداده ^(٢) ، على الرغم من أن (الهمداني) ^(٣) ذكر أن لقائى عرب الجنوب سجلات وزير بالأنساب ، إلا أن (ابن خلدون) ^(٤) يرى أن الأنساب عند العرب فيهم قريبة وليست بعيدة ، أى أنها ظهرت قبل الإسلام بمدة وجيزة .

البنية السكانية :

أن المجتمع اليمنى عموماً لم ينفصل عن التقاليد القبلية ، فتعد القبيلة البنية الاجتماعية الغالبة ، فالفرد قبل كل شيء ، عضو في جماعة وتحدد هويته بالانتماء إلى جد ينتمى إليه ، كما أن معظم المناطق والأماكن الجغرافية في اليمن سميات بأسماء القبائل ، وحتى الدولة سميت باسم القبيلة المسيطرة ، ويكون الملك منها ، وهو يستعين برؤساء القبائل (مجلس الشيوخ) لإدارة شؤون البلاد ويضاف إلى ذلك أن اليمن محاط

(١) جواد على : الهدى ، ص ٢٢٧

Altheim, F. Stiehl, R. Die Araber in der alten Welt-Berlin (٢)
(1966)p 280.

(٣) الأكليل . ص ١١٨ . ص ١١٩

(٤) المنظمة ، دار الفلم - بيروت (لات) ص ١٢٨ - ١٣٠

والقنديل من جهة الشرق والشمال ، وبذلك فهي على اتصال دائم بالنظام القبلي .

فالمجتمع اليمني هو مجتمع قبلي ، تحضرت القبائل فيه واستقرت
وكونت وحدات سكنية في إطار العلاقات أو القربيات الأسرية وممارسة
مهن متعددة والقبائل منها غير مستقرة (بدوية) تعتمد على الرعي ، وهذا
واضح في النقش الموسوم (RY 508) حيث أن قبيلة (شعب) همدان
[٤٩٨٣٨١٤٧٥٣] كان قسم منها ذكر بوصفه
(شعباً) مستقراً ، والقسم الآخر بدواً (أعراباً) مع قبيلة كندة ومراد
ومضج^(١).

ويبدو أن القبائل البدوية (رعاة الجمال والمواشي) أخذت تندمج في
المجتمع بعد أن ظهرت لفظة (عربم) [٤٧٥٧٥] (عربن) [٤٧٥٧٥]
في النقوش خلال القرن الأول قبل الميلاد^(٢).

(١) Ryckmans, Gonzague: Dixieme serie Lemusseen) VI 66

(pp 267 317) Lauvan, p 297

(٢) للتوصل عن الأعراب ، ينظر الصلي ، خالد الأعراب في النقوش العربية
الجديدة ، مجلة (العرب) ج ٥ ، ص ٥ (ص ٤٠١-٤٢٤) الرياض (١٩٧١م)/
Ry 508 JA 1028 تطلق لفظة (عرب) حتى الوقت الحاضر على القبائل البدوية
في منطقة الحدود الشمالية الشرقية من تهيم (رويلي) انتشار العرب ، ص ١٩٠
وتطلق في العراق أيضاً ، بصورة تقليدية من الحاضر على قبيل ، لما أهم للفرد التي
وردت فيها لفظة (الأعراب) هي

Ry 507.510.567.506.508.805

٧ 71 72.73

(١١١ 79.343.350.357

ويتركز البدو ١٣٥١ في قبيلة كندة (Xdf) ومنحج والأزد ، وحتى وإن استقرت بعض هذه القبائل في المرتفعات ، إلا أنهم كانوا على صلة دائمة بالصحراء ، بل يعيشون حياة شبيهة بالحياة البدوية الشمالية ، لهذا ارتبط ذكرهم في التاريخ بالجمال والخيول (١).

وكانت المهنة الأساسية للبدو هي الرعي (مرعى) ١٩٥١ حيث يهتمون بتربية الجمال والمواشي ، ويقدمون بعض الخدمات لأهواء المدن ، ويسهمون بالتجارة كـ (جمال) أو حراس (٢) لحماية القوافل المارة بطريق البخور التجاري الذي يبدأ من اليمن ويتجه نحو الشمال والشرق .

وخلال القرن الأول قبل الميلاد ، ظهرت القبائل البدوية بوصفها قوة عسكرية تقوم بالهجوم على المراكز الحضرية ، لنهبها أو يسهمون في تقرير مصير سيطرة قبيلة (شعب) على قبيلة أخرى ، حيث اشتركوا مع قبائل حمير ضد قبائل همدان (٣).

JA 599,577,576,560,561,578

629,665,758,739.

(١) عبد الله لورق (صنعاء) ج ١ ، ص ١٠٩

(٢) بلقيش : العربية السعيدة ، ص ٢٥

(٣) ريكمانر حصارة اليمن ، ص ١٢٩ / بونوفسكي ، م ب سيرة النعم الحميري
لسد الكامل ، من كتاب (اليمن في الاستشراف السوفيتي) ترجمة فهد محمد
طربوش ، مطبعة السلام - دمشق (١٩٨٥) ص ٣٩

وفي بداية القرن الثاني الميلادي ، شكل الأعراب جيشاً رسمياً بأمر من الملك ضمن جيوش الدولة وقبائلها الرئيسية ، وكان لهم رئيس هو (كبير الأعراب) [٢٨١٥١٢٢٢] وعرف بعضهم بأعراب ملك سبأ^(١) ونعرف من نقش (المعسال) أنه كان في جيش حضرموت قوة سنوية يتزعمها قائد يوصف بسيد الأعراب^(٢) [٢٨١٥١٢٢٢] ثم قام الحميريون بتوحيد القوات البدوية ، وجمعوها تحت قيادة عي رأسها شخص من قبيلة (جنن)^(٣) [٢٨١٥١٢٢٢] وكان مقر القيادة مدينة (نشق) [٢٨١٥١٢٢٢] في الجوف ، ولقب القائد بـ (كبير أعراب كندة ومذحج وجرم وباهل وزيدال وأعراب ملك سبأ وحمير وحضرموت ويمنت) ومن قوادهم (سعد تالف من جنن)^(٤).

في نهاية القرن الثاني الميلادي^(٥) كانت القبائل البدوية تقوم بغارات على شمال اليمن وتهاجم ، فيقود الملك شعر أوتر ، حملة على وسط الجزيرة العربية (الاقلاج في الوقت الحاضر) لتأديبهم^(٦).

في نقش يعود إلى القرن الثالث الميلادي ، يرد ذكر (بدو مارب) [٢٨١٥١٢٢٢] مع قبيلة سبأ^(٧) فيشكل الاثنان معا - ان لم يكن

(١) Wissmann Zur Geschichte. p 67/ CHI 336. 343.350.793

(٢) بالقبه - موحز تاريخ اليمن - ص ٥٤ / CIH 353

(٣) IA 665 RES 403/2

(٤) بالقبه - موحز تاريخ اليمن - ص ٥٥

(٥) IA 635

(٦) Janine Sabaen p 136-137 - بيوترا سخي - سيره النبي الحضر - ص ٢

(٧) CIH 353

جيشاً واحداً - فعلاً واحداً ، ومن هذا يتضح أن قبيلة (سبا) قاتلت إلى جانب (بدو مارب) حيث برد اسم مارب مركزاً مدنياً وموضعاً رئيساً لقبيلة سبا^(١).

ومنذ بداية القرن الرابع الميلادي (٣٠٠م) ذكر البدو ضمن اللقب الملكي وهذا يعنى مشاركتهم في الحياة السياسية أو لتقلهم السياسي في الدولة .

ومع بداية القرن الخامس الميلادي أقام الأعراب دولة لهم ، بقيادة قبيلة كندة^(٢) ، كانت مرتبطة باليمن ؛ ويبدو أنها كانت دولة أطراف ، تشبه دول الأطراف التي قامت في العراق وبلاد الشام وهما دولة المناذرة ودولة الفساسنة.

لقد كانت عاصمة دولة كندة في البدء قرية (الفاو)^(٣) ثم أخذوا يتوسعون نحو الشمال الشرقي ، وكانت اللهجة المنتشرة بين قبائل كندة ، هي لهجة ممزوجة بين عربية الجنوب وعربية الشمال ، وخبر شاهد على ذلك هو العثور في حفريات (الفاو) على نقش يحمل شاهد قبر لشخص

(١) بيمولمسكيا العرب على حدود بيزنطة وإيران ، ترجمة صلاح الدين عثمان - الكويت (١٩٨٥م) ص ٢٩٦

(٢) لولندر - ملوك كندة ، ص ٢٢ / الأصمعي الأعشى ، دل القشلة - بيروت (١٩٥٥-١٩٦١م) ج ١٦ ص ٢٧٧

(٣) قرية [X 9 ر] وتسمى أيضاً (كهل) [X 14 ر] وهي من مدن اليمن الشمالية قديماً ، تقع على وادي الفوسر (لولندر - ملوك كندة ص ١٤)

يدعى (عجل بن هوف عم) والنفس مكتوب بالخط المسند ولغته تجمع بين
خصائص العربية الجنوبية القديمة وخصائص العربية الشمالية^(١).

يقوم أساس القبيلة البدوية على رابطة الدم والنسب وهذا واضح في
حرصهم على زواج القربى^(٢)، كما أن قيمهم وأعرافهم وأساليب العيش
متماثلة، أساسها الرعى وتربية الماشية والإبل عادة، وهذا أدى إلى عدم
ظهور الفقاوت الاجتماعي بينهم، كذلك أن الملكية مهما اتسعت في بيئتهم
لم تتجاوز الإكتثار من الإبل والماشية في نطاق محدود، أما المراعى،
فهى مشاعة للقبيلة^(٣)، ثم أن الحركة الدائمة أدت إلى انتفاء ملكية
الأراضي الخاصة، إلا أن شيخ القبيلة وحاشيته هم المتميزون بينهم.

وبذلك يعد التنظيم الاجتماعى للقبائل البدوية أكثر بساطة، إذا
قورن بالتنظيم المعقد الذى يسود القبائل (الشعب) المستقرة.

تؤدى لفظة (حور، حورو)^(١) [𐩇𐩣𐩪𐩠𐩢𐩪𐩠𐩢𐩪𐩠] أى مساكن
وسكان واستقرار، وهى تقابل العبارات اليونانية
(Katerkeyntes, Katoikoi) ويشتق من (حور) الفعل المضعف.

(١) الامصارى، عبد الرحمن لطيف، حضارة حبيدة على دولة كندة من حلال لثار
ونفوس قرية العار، مجلة (قدارة) ج ٣ ص ٣ (ص ص ١٠٩-١٠٨) الرياض (١٩٧٧م)
ص ١٠٩.

(٢) بهرلنسكايا العرب، ص ٢٧٨.

(٣) الفوزى التكوين التاريخى، ص ٢١.

الدال على المبالغة بمعنى : سكن واسكن (يجور سباً بهجرن نشن)
(ܐܠܚܐܝܬܐ ܕܡܕܢܬܐ ܕܡܕܢܐ ܕܡܕܢܐ ܕܡܕܢܐ) وهذا يعني أن (حور) تعني سكن في
المدن (ܡܕܢܐ ܕܡܕܢܐ) مفرداً مدينة (مجر) (ܡܕܢܐ ܕܡܕܢܐ) مع الانتباه
إلى تفسير هذه الكلمة التي تعني (مدينة) في النصوص المتأخرة ، يجب
أن يؤخذ بها من دون قيد أو شرط ، ويقابل ذلك في العربية الشمالية (حار
ورجع) حور (الرجع) وقد يفهم منها ذلك إلى جانب هذا المعنى ما يدل
على تغير الحال أحياناً ، وفي الجعزية تعني (عاد) اذن المعنى هو :
ارجع من التجول في المراعى مع المواشى نهراً للراحة مساء في
المخيم، وتعطى اللفظة في المناطق البدوية بمعنى الأراجاع القسرى إلى
حيث الإقامة غير الدائمة ^(١) وعندما وردت اللفظة في كثير من النقوش
في مقابل (أعرابي) و (أعراب) أعطت معنى ، حضري أو حضر ^(٢).

والحضر : هـ. القبايل المستقرة التي لها الفضل في وجود الحضارة
الرومية القديمة ، ويطلق عليها بالمسند (الشعب) [٨٠٣].

ومفهوم (الشعب) لا ينبغي بالضرورة أن يقوم على صلة القرابة بالدم والنسب ، كما نرى في القبائل البدوية الجنوبية والشمالية ، لذلك تباينت الآراء في تعريف مفهوم (الشعب) ويمكن استعراض بعضها عسى أن نصل إلى توطئة قدم جديدة ، يمكن الانطلاق منها مستقبلا لتحديد مفهوم (الشعب) بصورة أكثر وضوحا.

(١) النشبة ، عبد الله حسن طليعة الاستيطان في اليمن القديم ، مجلة (درسات يمنية)

ع ٤٧ (ص ٢٠ - ٥١) صنعاء (١٩٩٢م) ص ٣٩

(٢) جواد علی، مقومات، ص ٨١.

والمتشبه بـ رومو (Rhodokunakis) (١) أوضح أن
 القصة تستخدم للمصير من نظام خاص ، هذا النظام يقوم على أساس
 الروابط الاقتصادية أو روابط العمل ، حيث أن الحالة الاقتصادية
 والسياسية ، على التي تقرر وظيفة الجماعة .

أما جرمان (Grohmann) (٢) فيرى أن الشعب ، لم تكن تجمعه
 رابطة الدم كما هو عند البذر ، وإنما تجمعه رابطة أشمل تشترك فيها
 عناصر شتى ، فالبسيط أن هناك واحد والعلاقات الاقتصادية وحالات
 العمل وحرارة ، موحدة أيضا ، أو أن يكون نسبة إلى الله ، أي الإنسان إلى
 بعبده الله معين . ويتألف (الشعب) في هذه الحالة من (أبناء الآله)
 الذين هم جماعة مختلفة على نفسها تختلف حول مصدر معين . وهذه
 الرابطة الأخيرة ، سببية بالقيم .

ونطرح بهوليفسكايا (N V Pigulovskia) (٣) رأى هارتمان
 (Hartmann) الذي يرى أن (الشعب) كان في البداية تظلمها دينيا ، أي
 جماعة ترتبط نشاطها بعبادة إله ما ، وبعبدة هذا الآله ، ثم قالت : أن
 مارهاغنر (M. Helner) قد طورت الفكرة ، فأكدت في كثير من
 النسخ أن مفهوم (الشعب) (لا علاقة له البتة بعبدة الرحمن) وهذا الرأي لا
 يمتثل فيه إلا إذا اتفق على أنه في تكوين شعب لم تدخل العقيدة التي
 تربط بين أفرادها صلة الرحمن ، ثم نسيب فنقول . أن تفسير مفهوم

(١) قصة القمل ، ص ١٦٦ ١٦٧

(٢) Arabian P 123

(٣) القمل ، ص ١٦٦ ١٦٧

(الشعب) بمعنى (القبيلة) يجب أن يفهم ويقرأ بصورة مختلفة لأنه اكتسب صفاته الجديدة ، نظرية من الفترة المنصلة والجماعة والنظام الجماعي مبنية في أساسه على وحدة التراث وعلى الإنتاج المشترك بين الجماعة كالزراعة وتربية الماشية والحرف ، ومن الطبيعي أن مفهوم (الشعب) بالجنوب العربي ، لم يقصد به قبيلة بدائية ، بل الجماعة التي تنتمي إلى قبائل مختلفة ، أي ذلك النظام الذي روعي فيه البناء العائلي التام ، حيث وجدت طبقة الأحرار المأبأة ، كما وجدت المهن المختلفة للمجموعات المنعقدة في المجتمع ، ووجد نظام تقسيم العمل بينها أيضا ، وفي مكان آخر تعرف (بدهولستانيا) ^(١) الشعب ، بأنه (الجماعات السكانية الزبوية والمدنية ، التي اتحدت في مكان حصري مشترك للعيش سواء أكان زراعيًا أو تجاريًا أو صناعيًا) .

ويقول (مكسيم رومونوف) ^(٢) أن (الشعب) لا يتقسم وجوبا طرق معيشة الرعاة البدو ، فالعرب الجنوبيون تعربوا (أي استقروا) في أغلبيتهم بصورة) .

وعرف مفهوم (الشعب) في أكثر من مكان ورمز حد (جود على) ^(٣) إلا أن التعريف الأكثر وضوحا واستقرار هو في تلك الكتاب

(١) من تاريخ اليمن ، ص ١٦١

(٢) للعرب ، ترجمة خليل أحمد خليل ، دار النهضة ، بيروت ، (١٩٨٠م) ، ص ٥١

(٣) الفصل ، ص ٧٠ ، ص ٩٠ ، ص ١٨١ ، ص ٧٠ ، ص ١١١ / اسماء الحادي

ص ٧١ ، ص ٧١ / مصطلحات الزراعة ، ص ٥١

(المعجم السبئي) فيرى ^(١) أن (الشَّعب) هو القبيلة العربية الجنوبية ،
وهي (قوم جمعت بين أرواده مصالح مشتركة أو عقيدة واحدة ، أو حرفه
من الحرف ، لكل فئة هي شعب ، وسكنة موضع).

إلا أن بستون (Beeston) ^(٢) نشر بحثا ، أكد فيه أن الباحثين
السابقين أخطأوا في تفسير مفهوم (شعب) بالقبيلة ، وأن مفهوم (الشَّعب)
ليست قبيلة ، ولكنها تجمع اثنتين أو أكثر من المجتمعات القروية الزراعية .

ويفهم (عبد العزيز للدوري) ^(٣) مفهوم (الشَّعب) في الكتابات
الجنوبية على أنه مقابل قبيلة أو عشيرة لدى عرب الشمال ، ولكنها ترتبط
دائما بأرض تملكها ، ويستند تنظيمها لها .

وثأتى لفظة (شعب) في المعجم السبئي (Sabaic Dictoonary) ^(٤)
لتعني : شعب أو قبيلة (من الحضر) وبلدة أو ناحية .

(١) نفذ كتاب المعجم السبئي ، مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٢٨ ح ٢ - ٣
(ص من ٣٨٥-٣١٧) بغداد (١٩٨٧) ص من ٣٩٣ - ٣٩٤

(٢) Beeston Kingship in ancient south Arabian , in JESHO
(Journal of Economic and Social History of the Orient) Vol 15
(1972) (PP 50 - 78)

(٣) التكوين التاريخي ، ص ٢٤

(٤) ص ١٣٠

ويعرفها (يوسف محمد عبد الله) ^(١) بأن اللفظة ذات شكل هرمي تقوم في الأساس على الدين ، وتقوى بالمصالح الاقتصادية المشتركة . ضمن وحدة جغرافية .

أما (محمد عبد القادر بافقيه) ^(٢) فيرى أن صفة (الشعب) ومفرداتها (شعب) تطلق على كل تجمع بشري من أي نوع ، حتى على التجمعات القبلية البدوية التي إذا ذكرتها مجتمعة ، قالت عنها (أشعب) أو قد يكونوا سكان مدينة أو فئة من الفئات في المجتمع كأصحاب الحرف الواحدة ^(٣) ، ووصل الحد بـ (الدكتور بافقيه) ^(٤) إلى أن يقول أن لفظة (شعب) تطلق على الحيوانات أيضا مستشهدا ببيت شعر لأحد الشعراء الصعاليك الجاهليين نسي اسمه كما ذكر ؟ يخاطب نبأ في الخلاه فيقول له : بأن شعبك ليس من شعبي .

أما في اللغة العربية الشمالية ، فأفضل من فسر لفظة (شعب) هو اللغوي (إسماعيل بن عباد) ^(٥) فيقول (الشعب : ما تفرق من قبائل العرب والعجم ، والجمع : الشعوب ، وهو اسم معرفه لا يتصرف والتام شعبهم :

(١) لوراق (صنعاء) ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٢) مملكة مازن ، شواهد وروضيات ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٤ (ص ٢٠-٢٦)

صنعاء (١٩٨٨م) ص ٢٨

(٣) الأكل والآنواء مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٧ (ص ١١١-١٥٤) صنعاء

(١٩٨٧م) ص ٥٠ .

(٤) مملكة مازن ، ص ٢٨ .

(٥) المحيط في اللغة ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٧٦-١٩٨١م) ج ١ ، ص ٣٣١

أى اجتمعوا بعد تفرق ، وتفرق شعبهم : افترقوا بعد اجتماع ، والشعبة :
الطائف من الشيء ، وشعب : حى من همدان ، وشعبان ، هى من
الأحباء ، وقصر شعوب : قصر موصوف بالارتقاع والحصانة وأضاف
المحقق فى الهامش (وشعوب قصر باليمن) وفى هذا الكثير من تقريب
صورة (شعب) ووضوحها.

ومن ذلك كله يمكن القول أن مفهوم (شعب) تطلق على طائفة (حى
أو حيان) من الناس ، اتحدوا فيما بينهم ، فكونوا جماعة ، وبما أن خلفية
المجتمع اليمنى قبلية ، فلا بد من أن يكون أساس الجماعة هو الرحم -
وهذا أم حقيقة - وكذلك الاعتقاد بعبادة اله واحد ، ثم أخذت العوامل
الاستيطانية والاقتصادية تؤثر فى تكوين هذه الجماعة كما أن العامل
الاجتماعى أدى إلى تكوين الجماعة التى تتخذ صبغة قبلية مثل اتحاد
قبيلتين أو أكثر وهذا يعنى أن اللفظة يمكن أن تطلق على مجموعة
صغيرة أو مجموعة كبيرة ، وربما هى تشبه إلى حد ما ، لفظة (أهل)
مثل (أهل صنعاء) ويقصد الساكنين فى صنعاء ، أو (أهل الفن) أى
المشتغلين فى الفن أو (أهل الوثنية) أى الذين يعتنقون الديانة الوثنية ، أو
(أهل حاشد) ويقصد القبائل والعشائر المتحدة تحت اسم (حاشد).

كما ترد فى النقوش لفظة عشرات ^(١) [30 X] ولفظة عشر
[30 R] اسماً ، وتعنى (عشيرة) وهى لفظة ، تطلق على الجماعة
الأقل من الشعب ، ويبدو أن النسب والرحم يكون فيها أقوى من الشعب ،

ومثال ذلك (عيمان) فتُرد في القوم لفظة (ذو عيمان) [48 P. 111] وتعني الذي في عيمان ، ولفظة (شعب عيمان) [48 P. 114 1103] أي قبيلة عيمان ، ولفظة (عشرة عيمان) [48 P. 111] 301 بنو عيمان^(١).

وبما أن التفاوت الاجتماعي كان عاما عند أهل اليمن ، فهو يقع في المجتمع عموماً ، وفي القبائل (الشعوب) كما يقع في القبيلة (الشعب)^(٢) للواحدة ، فالقبائل أيضاً منازل ودرجات من حيث الوزن السياسي والاجتماعي ، فلم يست كل القبائل سواء وعلى رأس القبائل ، القبيلة التي ينسب لها الحكام مثل : شعب سبا^(٣) وقُتبان^(٤) ومعين^(٥) وأوسان^(٦) ، لهذا ذكرت مع الآلهة والحكام ، ونسبت إليها الحكومات ثم ذكرت بعدها القبائل الأخرى ، التي هي أقل أهمية منها ، وهذا يعني ، أن هناك قبائل رفيعة الشأن وقبائل وضئيلة ، وأن القبائل الرفيعة لها اليد العليا في الإدارة .

(١) النشبة : طبعة الاستيطان ، ص ٢٥

(٢) دليلاً عندما نذكر لفظة القبيلة نقصد بها (شعب) المستقرة ، لما إذا أردنا للقبائل البدوية ذكرنا ذلك لو لمضنا (أعراب)

RES 3910/2 (٣)

RES 3566/3, 8, 3854/ 1. 3879/2 (٤)

RES 2954, 3025/2, 2050/3 (٥)

RY 533, JA 629/3 (٦)

لما في القبيلة الواحدة ، فوجد تفاوتاً بين أبنائها ، وقد رقدوا أو
صنفوا في درجات ومنازل ، ينف شيوخ القبيلة والأعيان على رأس القبيلة
ثم العامة.

وينتلى الشيخ أمر القبيلة بصورة وراثية ، ويعتقد أن لفظة (عقل)
[١٥٥] قريبة من مفهوم رئيس أو شيخ القبيلة ، من خلال مقارنة هذه
اللفظة التي وردت في نقش^(١) محفوظ بمتحف الدولة (برلين) إلى جانب
(الأهال) و(باش) التي هي جمع (باش) أي للناس ، وقد استخدمت هذه
اللفظة في عموم اليمن ما عدا حضرموت^(٢) ، كما تأتي لفظة (بكر)
[١٦٠] لتعطي معنى الشيخ أو الرئيس مثل (بكر/سبان) و(بكر/خل)
كما تطلق اللفظة أيضاً على المكرب (بكر/البي) أي الأول في الولادة ،
فالشيخ بعد الأول بين الناس [١٦٣] فهو بكرهم [١٦٤] وأكبرهم
منزلة^(٣).

ويشترك رئيس القبيلة في (مجلس الشيوخ) التابع للدولة ، وكان
رئيس الدولة يستعين بهم ، ويجلسون على يمينه وشماله بحسب مكانة
رئيس القبيلة وحجم قبيلته وقوتها ، وكانت الدولة تعطي الأرض إلى
شيوخ القبائل ربما بسبب خدمات عسكرية ، أو يشتري الشيخ الأرض من

RES 3819 (١)

(٢) بموسكنيا من تاريخ الهند. ص ١٧٥

(٣) لوندني دولة مكربيها. ص ١٨٢

الدولة لصالح القبيلة ، فيوثق ذلك بمعقد بين الملك والشيخ ، ويكون الأخير مسؤولاً مسؤولية مباشرة تجاه الملك عن كل الالتزامات المتفق عليها^(١).

كما كان رئيس القبيلة يشترك في الوثائق للقبائل الأخرى ، بصفته شاهداً على الوثيقة ، وكان قبيلة الشيخ بأسرها تشهد على ذلك ، ففي النقش الموسوم (RES 4907) والذي هو مرسوم قرره وشهد عليه (مجلس القبيلة) وشاهدان أحدهما شيخ القبيلة ، الذي يخصها المرسوم ، وشيخ شاهد من قبيلة أخرى ، لكن المستشرق (لوندن)^(٢) يرى أنهما شوخان للقبيلة الواحدة ، وهما متساويان في الحقوق ، ويشبه هذا بما نجده عند ملوك أسبارطه ، وقناصل الرومان ، وارى ذلك بعيداً عن الصواب ، فليس هناك مستندات تثبت هذا ، وإن كان كذلك فهذا يؤدي إلى انقسام للقبيلة ، كما أنه ليس هناك ذكر لقبيلة في الشمال أو الجنوب لها أكثر من رئيس وحتى الوقت الحاضر .

ويلى تسيير القبيلة بعد الشيخ ، أصحاب الأملاك من الأرض والمال المسمون (مسخين) [𐤌𐤍𐤏𐤍𐤏𐤍] في السبئية و(طبن) [𐤐𐤏𐤍] في القنانية وهؤلاء قد لا يشتركون مباشرة أو فعلياً في العمل الزراعى ، إلا أنهم يشكلون مع شيخ القبيلة ، ما يشبه الدماعة الحاكمة الممسيرة لأمر القبيلة ويطلق عليهم (الأشراف) وهؤلاء كان لهم وزبهم السياسى والاقتصادى والاجتماعى ليس في القبيلة لحسب بل على مستوى الدولة .

(١) البكر ، منذر قبيلة حرة . ودورها السياسى في تاريخ اليمن قبل الاسلام مجلة

(درست بمسبة) ع ٣٦ (ص من ٢٩-٢٨) صنعاء (١٩٨٠م) ص ٢٠

(٢) العلاقات الزراعية ، ص ٨٨ .

فهم يتولون جمع الضرائب للدولة والمعدن ، على أن يعفون منها ، وهي مهمة استمرت حتى عهد قريب للقبيلة ^(١).

وفي القبيلة مجلس قلى ، كما تكشفه النقوش كان يناقش فيه ما يهم القبيلة من أمور مهمة مثل الحرب والسلام وقرض الضرائب وعلاقاتهم بالدولة . ففي سبأ (معشرت) ^(٢) ١308 (X) فهو منتدى أو مجلس سبأ ، أى مجلس للقبيلة ^(٣) ، كما كان للقبيلة (سمعى) ١908 (H) مجلس يطلق عليه (بيت وكل) ١7٦0 (X) يتكون أعضاؤه من أصحاب الراى والمطاعين في قبيلة (سمعى) فهو دار للراى والاستشارة بمنزلة (دار الندوة) عند قريش ^(٤) ، وورد في النقوش ^(٥) أن (سخمان يهصح) كان قيل في قبيلة (سمعى) وسيداً من سادات (بيت وكل) وللقيشانيين الذين جاء منهم مكارب سبأ - مجلس يطلق عليه بالقبتانية (عهر) ^(٦) ١3٥0 (D) وأول ذكر له كان في القرن الثاني قبل الميلاد فما بعد ، وكان أعضاؤه من أهل الحسب والنسب (الأشراف والبلاء) ولا يشترط في هؤلاء أن يكونوا من كبار الملاكين وأصحاب العقار . ويتضح من (المعجم السبئى) ^(٧) أن لفظة (عهر) هي جمع ، يعنى (السادة)

(١) الفرجى . القرية والقبيلة ، ص ١٥٤

RES3945/1 (٢)

(٣) المعجم السبئى ، ص ١٧

(٤) الكر . مصدر . قبيلة سمعى . محلة (الطليح الغربى) مع ٢١ ع ٢ - ١ - (ص ص ٢١

٢٤٠ : الصورة ١٩٨٩م) ص ٤٠

JA 562 (٥)

JAMMIL SABAEN INSCRIPTIONS, P 286 (٦)

(٧) المعجم السبئى ، ص ١٤

وحامت مرتبطة بقبيلة هيشان [١٣٥ / ١٥١٥ / ٣٩٥ / ١٤٣٢] أى سادة
 قبيلة هيشان ، وكان يضاف إلى هؤلاء من يقال لهم (نو عنر) (HOK)]
 وهم طبقة من الأشراف لا يربط بينهم دم ، ولا تجمع بينهم وبين القبيلة
 التى ينزلون بينها صلة رحم أو مصالحة ، لذلك فهم لا يمكن أن يكون أوصياء ،
 وإنما هم حلفاء وحيران نزلوا بين قوم فصاروا مثلهم ، لهم مالهم وعليهم
 ما عليهم ، يؤدون ما يؤديه حليفهم من واجب وعمل ، وعلى حليفهم
 مراعاتهم ، لأنهم فى جوارهم وفى حلفه (١) .

وفى آخر المنزلة يأتى أعضاء القبيلة ، ومنهم من يطلق عليهم الاسم
 [٢٨٥ X] أى الأتباع ، وكذلك الفلاحون والموالى ، وهم الذين كانوا
 يضافون بـ (قرار) موالى ، تتولى الزراعة أو أى عمل آخر حسب
 الحاجة ، ويعدون جزءاً من الكيان الكبير للقبيلة (٢) ، وكذلك العبيد
 والرفيق .

وبين كل هؤلاء رابطة قوية تربط أبناء القبيلة الواحدة ، وهى
 رابطة (الترايط القبلى) الذى هو تحالف سياسى أو اتحاد (٣) .

(١) Grohmann Arabien, p 125 / روبرت كوكس الحياة العامة ص ١٣٢ /

جاء على المصطلح ص ٢٢٨-٢٢٩

(٢) Ryckmans L'institution, p 179

(٣) بليانيف ، ص ١ العرب والإسلام والملافة العربية ، ترجمة فهد لويحة .

بيروت (١٩٧٣م) ص ١٠٠ .

أما من مكان إقامة القبيلة (المسكونية) فكانت تسقط من المدن ونصاف في هذه الحالة سببهم سياسياً إلى المدينة ، فنرى في النقوش أن القبيلة (شعب) تحتل المركز الثاني بعد المكان مثل (ملك نشان ونشان) 14340143414414141 ولئن عند ذكر الاله المركزي فإن (شعب) يحتل المركز الثالث ، كما لم تكن كل القبائل ترتبط بمدينة ما ، فقبائل (سمي) و(خولان) و(رمان) مثلاً ، لم يرد في النصوص ما يشير إلى ارتباطهم بمدينة بل أن بعض هذه القبائل كان لها ملكها الخاص ^(١) ، كما كان للقبيلة أو العشيرة أرض وبيوت مستأجرة بالوراثة يديرها شيخ القبيلة الذي يتحمل عبء المسؤولية الكاملة ، ولكي تنفذ عقود الشراء كان على القبيلة ضمان ذلك وراثتها بما تملكه من بيت ونخل وأرض وعبيد وإماء ، وزيادة عن ذلك تتكفل بدفع ثمن الشراء مع الفائدة (أجرة الأرض) وضريبة من نوع خاص لصالح الجيش والشيخ هو الذي يوقع العقود (سندات التمليك أو الاستجار) إلى جانب توقيع الملك ^(٢) .

ويطلق على كل أملة المدن المختلفة ، اسم (هجر) [473] وعلى كل منطقة أو أرض تابعة للمدينة لفظة (بضع) [087] كما أن لفظة (بيت) [X8] تطلق على القرى وضياع المدينة ولفظة (عرن) [40] على مدن الجبال (مدن الحصون) وإذا توسعة تطلق عليها (هجر) [473] ^(٣) .

(١) النشبة ضبيعة الاستيطان ، ص ٢٤-٣٦ /

RES 3945/15 CTH 37/ 1-2

(٢) النشبة ضبيعة الاستيطان ، ص ٣٨

(٣) المعادلي الأخير ٨ (تحسين الإخراج) ص ١٥٠-١٥١ م ن . ص ص ١

كما أن المدينة التي تعيش فيها القبيلة لم تكن دائما هي المدينة نفسها التي تتمركز فيها القيادة القبلية السياسية والعسكرية وتخبّرنا الوثيقة الفسائية (RES 3507) عن طريق الاتصال بين مقر إقامة القبيلة ومركز قيادتها^(١).

ويبدو أن الدولة كانت تتدخل في حركة إقامة القبائل ففي أحد النقوش^(٢) نجد أن الحاكم السبئي كرب إل وتر (٦٢٠-٦٠٠ ق.م) يفرض على ملك (شان) توطين [𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪] السبئيين في عاصمته نفسها [𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪 𐩦𐩣𐩪] وموقع هؤلاء موقع السادة على المغلوبين طبعاً ، كذلك كان من حق القبيلة الحاكمة أن تنظم إقامة قبيلة أخرى ، حيث نجد أن قبيلة معين بعد قرون من سقوط مملكتها ، تنظم عشيرة سبئية مكان إقامة قبيلة معين في مدن (كرناو) و(بكل)^(٣).

كما ترد لفظة (بكل) [𐩦𐩣𐩪] التي تعني أرضاً مضمومة (ملحقة) أو إعطاء منطقة خاصة بالمدينة لمستثمرين يديرونها ويستغلونها بإشراف القبيلة السيدة لمصلحة الدولة ، وبهذه العملية تم الاختلاط (بين سكان المدن القدماء وبين المستوطنين الجدد)^(٤).

(١) النشبية . طبعة الاستيعاطن ، ص ٤٠

(٢) RES 3945/16

(٣) النشبية . طبعة الاستيعاطن ، ص ص ٣٨-٣٩ / CIH/ 609/1,4

(٤) CIH 637/ 2-3

وكانت القبائل قابلة للانقسام ومتحركة ، كما بلانها من حيث القيام بأعمال اقتصادية محددة ^(١) ، فمن السهل جداً تقسيم القبيلة بطون و أفخاذ بحسب حاجة العمل وطبيعة الأرض والظروف السياسية والإدارية المحيطة بها ، فهي تنقسم أثلاث وأرباع ، وكانت هذه الانقسامات تحدد مع قبيلة أخرى تقرر ضما عليها الظروف وتدعو إليها الحاجة ، وهذا النظام يتطور حتى ينجح في تكوين قبائل أخرى ^(٢) ، وقد تنقسم القبيلة حتى عشار ، ويستخدم هذا التقسيم خارج أرض القبيلة ، وقد يتحالف هذا القسم مع قبائل أخرى ، وكان في سبأ مثلاً : يجعل على رأس كل قسم أمراء و رؤساء من السبئيين ^(٣) ، فزوى قبيلة (سمعى) مقسمة أثلاث ثلاثة : همدان وبتع وبنو سخيم وزعوا بينهم ثلاث مناطق ^(٤) ، وما زالت هذه الصيغة تستعمل بين بعض قبائل اليمن اليوم ^(٥) ، ولا يعنى هذا بالضرورة ثلث أبناء القبيلة أو ربعها أو نصفها أو خمسها أو عشرها على الوجه المفهوم عن القبيلة عندنا ، بل يعنى ذلك توزيع الأعمال و الأشغال بين المجتمعين الذين تجاوزوا ورضوا بالعمل معا بحسب الأجزاء المنكورة ، التى تمثل نسب مشاركة المشتركين في العمل ^(٦) .

(١) فتية طبيعة الاسنطان . ص ٣٥

(٢) روبركوكيس الحياة العلمية . ص ١٢٨-١٢٩

(٣) Grohmann Arabien, p 123

(٤) Wissmann Himyar, p 464/ Jamme Sabaen Inscription, p 281

(٥) عدات لوران (سماء) ج ١ . ص ١٧٧

(٦) حولا على الفصل . ج ١ . ص ١٨٢

وكان بين القبائل (الشعب) علاقات ومواثيق ، فقد جاء في النصوص القديمة لفظة (حلم) [𐎠𐎢𐎡𐎢] أي (الحمل) ويعبر العهد والميثاق ^(١) ، وأن (دو حلم) [𐎠𐎢𐎡𐎢 N] هم طائفة بينهم عهود ومواثيق وحبال ، وعليهم المحافظة على المعاهدات وما عقده بينهم وبين غيرهم من حبال ، فهم بمنزلة (الأحلاف) عند أهل مكة ^(٢) ، كما تأتي لفظة (حمرم) [𐎠𐎢𐎡𐎢 𐎠𐎢𐎡𐎢] في المسند وهي نوع من عهد أو ميثاق ، أو حلف بين جماعات أو اتفاقيات ^(٣) ، ويتبين من موقع اللفظة في النصوص أنها تعني طائفة جمدت بينها مصلحة جسدت في عهد (حمر) وصيرتهم قبيلة (شعب) واحدة ، وهينة سيامية واجتماعية واقتصادية ودينية واحدة ^(٤) ، وعلى رأى (محمود الفول) ربما أن مصطلح (حلم) يبلغ عن علاقة الاتحاد المتساوية ومصطلح (حمرم) يبلغ عن العلاقة بين الغالب والمغلوب ^(٥) .

كما كانت القبائل تتعاون فيما بينها حينما تتطلب الحاجة إقامة أعمال كبيرة تحتاج إلى مال ورجال ومن الأمثلة على ذلك قبيلة (سغيم) ^(٦)

(١) الفراهيدي . العين ، ج ٢ ، ص ٢٢٦

(٢) جواد على . مقومات ، ص ٤٨

(٣) لوردين . دولة مكرهي سبا ، ص ٢٠١ / المعجم السبئي ، ص ٦٨

(٤) جواد على . مقومات ، ص ٤٨

(٥) Chul, M. New qatabani Inscriptions, I, BSOAS, Vol. 22 (pp 1-22) (1959) p. 13-16

(٦) نعد منطقة (شهام سغيم) الموطن الرئيسي لقبيلة (سغيم) وهم يرجعون إلى سحيم بن بداع بن ذي خولان ، ومن شأنه كانت تحمل القصة إلى صحفاه (الهدن) الكلبي ج ٢ ، ص ٢٨٢ / ج ٨ (بنية) ص ٨٢ .

١٨٧٢ | حيث قام رؤساؤها وبمساندة القوايز الدار له معهم بأعمال
 صربية من جهة الطرز. وحظر القوايز ومسايل المياه كما ساعدوا قبيلة
 اخرى (سقط اسمها من النص) على بناء مقر مجلسها (مرود)
 ١٨٨٥ | وتمكنت جماعة من بني (الهار) (١) في ١٨٧٢ | ١٨٧٣ |
 و (عرب) (٢) ١٨٨٥ | ١٨٨٦ | لبناء (مجدد صدق) ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |
 في مجد صدق (٣) ليكون (محرما) لذلك فيلاني ١٨٨٥ | ١٨٨٦ | وتم تنفيذ
 ذلك بمساعدة (بني مخيم) و (برسم) (٤) ١٨٨٥ | ١٨٨٦ | وكان هذا التعاون
 هو تلبية اجتماعها ومساندا ضمن دور الدولة ، كونهم مواطنون أو رعايا.

ويعبر عن الرعية أو المواطنة بمصطلح (جوم) ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |
 قوم (قوم) والربط الذي يربط شمل المواطنة (جوم) هو الآله في كثير
 من الأحيان ، والذي يعبر عنه بعبارة (جوم عتير) ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |
 أو (جوم ود) (١) ١٨٨٥ | ١٨٨٦ | أي قوم الآله عتير وقوم
 الآله ود ، وفي العربية الشمالية (وقوم كل رجل شوعته وعتيرته) (٢).

(١) فيلاني موضع شكلة قبيلة غسا ، التي كانت بعد الآله فيلاني ١٨٨٥ | ١٨٨٦ | (جواد على
 الفصل ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |)

(٢) حرب قبيلة نسب في ربيعة بن سعد بن خولان بن الحارث بن فساسحة ، ومكر
 (ابن مجاور) قبيلة (حارث) فسكر بن وهذا جبل يعرف بجبل الحارث ،
 وذلك من القبيلة التي تكون مجاورة للقبيلة (حارث) وما يزال هذا الاسم معروفا
 في الرواق الحارثي (١) مع المستعصر ، من ١٨٨٥ | ١٨٨٦ | (٢) ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |

(٣) من ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |

(٤) برسم قبيلة فسكر في (حارث) من أرض حيدان (م) من ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |

(٥) جواد على لاسول الحارث ، من ١٨٨٥ | ١٨٨٦ | (جواد) ينظر المحقق النوري .

من ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |

(١) ابن مسعود قبل العرب ١٨٨٥ | ١٨٨٦ |

وبذلك توحى لفظة (مواطنة) بأنها مجموع ونسبة يرتبط بين اثنائه رابطة
المصلحة وعوامل المشاركة بأرض وعيادته ، وفي عبارة (سما ومواطنة)
(180701201) أي (دولة سما ومواطنيها) (١).

ويطلق على (العريب : الأجنبي) مصطلح (بكرة) (180701201) و (X) على
وفق قانون قتيان التجاري ، أي الشخص الذي لا يعد من رعايا
الدولة ، وبذلك يمكن تعريف المواطن في الدولة اليمنية بأنه المقيم
الحاضر المأثب في إقليم الدولة ، معتق بوائنها ، وله مصالح مشتركة ،
أما الأشخاص الآخرون من ذوي علاقات القرابة مع مواطني الدولة أو
المقيمين معهم وكل الأشخاص الباقين بدون أجانب لهم حق القيام بموجب
سماع خاص ، لنشاطات تجارية في إقليم الدولة ، ويعرف الأجنبي
(العريب) في الدولة القنالية بأنه شخص غير قتياني والذي لا تطبق عليه
شروط المواطنة (١) ، وفي نصوص (مكرمي قتيان) أن رعايا (قتيان) هم
(ولد عم) (180701201) و (عم) هو أله قتيان خضع له فيما بعد
الحميريون والقبائل رذمان ومصعبي وخولان لاتحادهم جميعا مع قتيان في
عبادة الآله (عم) (٢) ، ودخلت لفظة (ولد عم) ضمن اللقب السياسي ،
فقد (شهر هلال بن يدع اب مكرم قتيان وكل ولد عم) (٣) ، كما نود
لفظة (أولاد شعبين) أي مواطني القبائل أو الشعب (أبناء الشعب) حتى

(١) حواد طي طوموت ، ص ٤٧

(٢) طي ، أحمد محمد ، تطوير التنظيم القانوني لمصنع الألقاب ، مجلة (الأكليل) ج ١

ص ٦ (ص ص ١٨١ - ٢٠٢) ص ١٨٨ (م) ص ١٨١

(٣) أحمد الدالية اليمنية ، ص ٩٢

(١) RES 3640, 3600/1

المواطنه (١) ، وتذكر في النصوص (٢) عبارة (هو صحت كل جوم) و (هو صحت) بمعنى (ملة) و (الملة) في الإسلام ، يراد بها نظام قبلى واجتماعى والتصادى ارتبط الواده بمجتمع واحد (٣) ، وهذا يعنى أن العبارة تعنى (ملة كل المواطنين) .

القانون الاجتماعى:

إن من الصعوبة الإجابة بدقة عن التفاوت الاجتماعى فى اليمن القديم ، ويرجع ذلك لعدم المصادر ، فضلاً عن قلة الدراسات فى هذا المجال ، ولكن يمكن القول أن المجتمعات القديمة كانت تنقسم إلى عدد من الشرائع ، منها المجتمعات العربية ، فترى المجتمع الهابلى مثلاً ، ينقسم ثلاث شرائع ، كما فى قانون (حمورابى) وهى :

١- الشريعة العليا : وهم (الأشراف) ويتمتعون بحرية كاملة ، وتجميع الحقوق الرعوية وامتيازاتها ، ويسمى الواحد منهم (أويل) (Awilum) أى (أويل) .

٢- الشريعة العامة : وهم (الأحرار) لكنهم يخصمون ، لقيود قانونية معينة ، ولا سيما فيما يتعلق بالملكية المنقولة ، ويطلق

(١) جود على اصول الحكم ، ص ٧١ / مفومات ، ص ٢٨

(٢) Q1484

(٣) جود على الفصل ، ص ١٨٢

على الواحد منهم (مشكينم) (Mashkenum) أى
(مشكى)

٢- فريحة العبيد: ويسمى الواحد منهم (وردم) (Wardum) أى
(ورد) ^(١) ، وكذا في المجتمع المصري ^(٢) ،
والمجتمع الآشوري ^(٣) الذى ينقسم إلى ثلاث شرائح.

أما المجتمع الهملى القديم ، فبسبب تركيبته القبلية ، وازدهار
حضارته بالاعتماد على التجارة والزراعة ، فهو مجتمع لم يعرف
المساواة ، سواء أكان بموجب قوانين رسمية أم كان نتيجة للممارسة الفعلية
لذلك انقسم المجتمع شرائح رقيقة وأخرى وضوعة ، لكن مع ذلك بقيت
السلامة العامة متشابهة بل ومتجانسة .

وقد حاول الكثير من الباحثين ^(١) ، تنظيم شرائح المجتمع الهملى
وترتيبها ، إلا أن الصورة بقيت باهتة ويرجع ذلك إلى :

(١) موسككى المحصولات السامية ، ص ١٧٠٩٦ / فوروشيد الشرائح العراقية
ص ٩٩ .

(٢) جى بونر وآخرون الشرق الأدنى . المحصولات المبكرة ، ترجمة غير سليماني ،
جامعة الموصل (١٩٨٧م) ص ٣١٩-٣٢٠ / برست ، جيمس هنرى الفصل
المحصولات - تاريخ الشرق القديم ترجمة أحمد فخرى ، مكتبة الجاهل المصرية -
القاهرة (لا ت) ص ١٠٢-١٠٥ .

(٣) طه بكر مقدمة في تاريخ المحصولات القديمة ، دار الشؤون الثقافية - بغداد
(١٩٨٦م) ج ١ ، ص ٥٣٦ .

١٠١٩ / ١٩١٩ : في نفس هذا النطاق ، المصحف (إشارة) واضحة جدا إلى
شركات المصانع المصارف ، ودرجته

وذلك عبارة (العلم والعلوم وحجهم) في وثيقة أخرى (١١) نقل
لغة من هذه الألفاظ يدل على ثلاثة أو أربعة من المجتمع في (العلم)
١ - ١٢١ / ١٢١ : هم طائفة الألف (الم) وهم في المقدمة ثم (العلم)
١٢١ / ١٢١ : هم أصحاب المعاهدات والمواثيق (العلم) ١ - ١٢١ / ١٢١
(حجهم) ١ - ١٢١ / ١٢١ : وهذا يوضح أن الشرائح منازل ودرجات

وفي نفس معنى مرسوم (NF) صاحب عبارة (بسم كل من علم حرم
وأجرم منهم وصيرر وفصلهم) ونحن هنا أمام جماعات معينة من الأحرار
١ - ١٢١ / ١٢١ : وهم أعلى منزلة ، يكونون قريحة من شرائح المجتمع ، فهم
أحرار في تصرفهم وأعمالهم ولأنهم أن يطلقوا العبد ، وهم درجات أيضاً
بحسب قريحهم ومكانتهم من الحاكم (المرتب ، الملك) وما يطلقون من
أموال وأراض وراثية ، وبعد الأحرار يأتي الإجراء ١ - ١٢١ / ١٢١ : وهم
للذين يقومون بأعمال مختلفة مقابل أجر يدفع لهم ، أما (ملك وصيرر
وفصلهم) فليس لهم معلومات عنها ، وما هو المراد منها ، وربما (صيرر)
١ - ١٢١ / ١٢١ : جماعة من جماعات المقاتلين في معين (١١)

(١) ١٢١ / ١٢١ : هو جاز ، مقوم ، ١٧
(٢) داور ، خليل ، حرم ، القرائ حربة معين ، مطبعة للمعهد العالي للدراسات
الطهرية القاهرة (١٩٦٩م) ج ١ ، ص ١٠٨ ، (العلم NF)

وفي نقش فريد (١) حفرة على ثلاث جهات لمبخرة ، ذات جذع هرمي الشكل ، والمبخرة مكعب الشكل وواجهتها الرئيسية بها رمز سكون من نجم ، وعلال مقام على قاعدة مثلثة وهي محفوظلة في متحف بورلي في (موسلوا) يعود تاريخ النقش إلى نهاية القرن الثالث الميلادي (بهاية عصر ملوك سبا وذو ريدان) ويرى في هذا النقش سلما اجتماعيا يتدرج من الملك إلى الاتباع فالملك وقبيلة الأنساب ثم المصرف وهو الوسيط بعد الملك ثم اتباعهم وهم عمال الصخرة .

وفي نقش (٢) يعود إلى أواخر القرن الرابع الميلادي ، فيه إشارات واضحة إلى تقسيم المجتمع شريحة عليا وأخرى دنيا ، إذ أمر الملك قائد عسكري (كبير) [𐩦𐩣𐩪] بالتوجه لحماية مارب من السيول ، فأشار القائد إلى أنه جمع لهذا العمل من أهم البيوتات ومن سواد الناس .

أما المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) فقد صنف (سترابو) (٣) (Strabo) - الذي اشترك في غزوة اليوس جالوس على اليمن في سنة (٢٤ ق.م) - المجتمع اليمني - بشيء من الإيجاز - إلى شرائح يقف على رأسها الملك ، وكان لكل شريحة واجب ووظيفة وراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وهو تصنيف لا يتغير ، حيث لا يمكن أن يغير فيه أحد الأفراد مهنته لينتقل من فئة إلى أخرى ، فهناك شريحة المحاربين ووظيفة الدفاع عن الشرائح الأخرى ، والمزارعين وشغلهم

(١) MM 30/ RES 4230

(٢) JA 651 ، الفرجي الفريفة والمولة ، ص ١٢٧

(٣) The Geography XVI 4 25

تهينة القوات والطعام لإعانة سائر الشعب ، وشريحة التجار ووظيفةها التجارية وهي وظيفة لا تنتقل من أسرة إلى أخرى ، وعلى كل فرد ان يمارس حرفة أبه ، ثم شريحة اصحاب الحرف أو من يعملون بالأجر ، وكان ينظر على أنهم يمارسون عملاً متدنياً .

ويقل المؤرخ الروماني (ثيوفانس) (Thiuvanus) عن (بوليانوس) (Iulianus) رئيس وفد القيصر (يوسطن) (جستنيان) إلى ملك حنير في أوائل القرن السادس للميلاد ، تقسيم المجتمع اليمني آنذاك إلى أقسام متعددة هي :

١- الملك والمجالس الاستشارية والموظفون .

٢- الجنود وهم الذين يحافظون على استقلال البلاد ويحرسون القوافل التجارية ويحبون الضرائب .

٣- الفلاحون وهم الذين يزرعون الأرض ، ويقولون إعداد وتكمية إنتاجها .

٤- الصناع في المهن والحرف المختلفة .

٥- التجار ، وهم الذين يقولون الاستيراد والتصدير ، والمتوسط التجاري لإنتاج القبائل (المعوب) الأخرى .

٦- رجال الدين وهم الذين يقولون الإشراف على إقامة المطقوس الدينية ، ويستمد الحاكم آراءه منهم ، ويدهم حكمه بهم^(١) .

(١) فلاحين صير - ثورة الحبس ، ص ٢٢

ومن ذلك كله ، وبالاستفادة من دراسات بعض الباحثين ^(١) ، يمكن
 أن نرسم بنية المجتمع اليمني عموماً ، على أسس سياسية واجتماعية
 واقتصادية وثقافية ودينية ، علماً أن المجتمع اليمني له خصوصيته
 واستقلاليته متأثرة بطروقه الكلية ، وأهم هذه الشرائح هي :

- أولاً : الملك والشرعية الحاكمة .
- ثانياً : رجال الدين والكنيسة .
- ثالثاً : موظفو الدولة .
- رابعاً : عامة الناس .
- خامساً : الشريحة العليا .

وتتوزع هذه الشرائح متغيرة ، وليست ثابتة نتيجة للظروف الزمنية
 والتطورات السياسية

أولاً : الملك والشرعية الحاكمة :

وهم يمثلون وجهاء القوم ، ويعبر عن وجه القوم وذو المنزلة
 والمكانة العالية في المجتمع ^(٢) للغة (كهت) (ك٢٢) ، وعكسه (لطن)
 (ل٢٢) ، ونطلق على الخدم والاتباع والإماء ، والقطي في العربية

(١) رودولف كاسير ، الجزء الثاني ، ص ١١١ ، مواد على الفصل ، ج ١ من ص ١١١
 ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠

[illegible]

تكون هذه الشريحة من الملك وحاشيته والمجالس الاستشارية
 (١) و يتنازول بأنهم أحرار التصرف وميسورا الحال ،
 فهم الذين يحارسون السلطة على من حولهم . حيث يتشاورون فيما بينهم
 في تسير دفة الدولة في السلم والحرب ، وإقامة المشاريع الكبرى ، ومن
 القوانين . فهم إذن يشكلون شريحة من الناس ذات أهمية سياسية
 واجتماعية .

وكانت لهم امتيازات خاصة منها امتلاك الأراضي والاعفاء من الضرائب ، بل من حقهم جمع الضرائب من المواطنين الذين دولهم للدولة والمعد أو لصالحهم الخاص ^(١) . كما كانوا يبنون المنازل العالية على قواعد حجرية رصينة ^(٢) ، ويستخدمون الأدوات المصنوعة أو المطبوعة بالذهب والفضة ، والمرصعة بالأحجار الكريمة ، كما يذكر الطراز

(١) ابن منظور لسان العرب ٥: ١٧، ص ٢٢٢

(١) RY 50H / جو لا طير المصنوع ، ج ١ ، ص ١٧ ، ص ١٨ .

(۳) الفراعنة، المجلد ۵، ص ۱۵۹/ ابن منظور، لسان العرب، ج ۱۲، ص ۱۷

(١) ملحق بقراره في الدستور الاجتماعي للرجل ، ص ١٥

(٢) بریلون و البرون و ۴۰۰ جیسو۔ (۱۹۷۸-۱۹۷۹م) جون (۱۹۸۹) ص ۱۸

ويذكر المذبح (المذبح) (Autumnation) (المذبح) (المذبح)
 وهو حواء وموسى (في يوم أوتو) كما في (Havanna)
 خير الواف الذي أرمته القصور (موسى) في أوائل القرن السادس الهجري
 المذبح حبيب ، ورفيق المذبح اسمه (Autumnation) حبيب
 اسمه أبو المذبح فقال انه (المذبح) ولما طوى مرقعة مرقعها أرمته
 أقوال ، وأمر حوله من الأتمة إلا من مذكور بالذبح حول حبيب
 وأما المذبح في دواخه ، يحمل يده غرساً ورمحاً ، وحواله رجال من
 حاشيته ، عليهم الأمانة بشاره ، وإطاره (نقش) وبه أن الملك قبل
 الملك غادراً بركونه ، الخيال أو المرحلات التي تحرقها الحول ، وبعد
 أخذتهم والأمانة أهدت الأقال تستخدم منهم

Strabo: The Geography XVI 4 10 (p. 461)

117, rue, 44200 Nantes, France. Tel: 02 40 00 00 00

وكانوا يتجرون في الأسواق المحلية والأسواق الخارجية وكانوا
يرسلون في تجارتهم البضائع من مصر والجزيرة . فبعض هؤلاء ما يعمل
و يتسوق ما يحتاج إليه من سلع ، ليبيدها في مكان آخر بنفس حال (١)

وكان للملك يد في الصناعة فقد اتخذوا بيوتا للتصنيع بنوا بها
حديقة يسكنون أسكنة الملك وحاشيته وما يحتاج القصر إليه . لخدمة الملك
الخاصة على الناحيتين من قضاء القصر . ويذاع الباقي في الأسواق (٢)
ويكون مزدهر فله خربة الملك

وكان الملك لا يخرج من قصره إلا نادرا (٣) ، وذلك عندما تدعو
الحاجة لخروجه . مثلا لقيادة الحملات العسكرية للقضاء على التمردات
الداخلية أو الغزو الخارجي . فهو يشغل القائد العام للجيش (٤) . ونفرا في
القنوش (٥) (رئيس خير اسد) من يدع ال بين ملك حبيب موت
[١٤٢٣] [١٤٢٤] [١٤٢٥] [١٤٢٦] [١٤٢٧] [١٤٢٨] [١٤٢٩] [١٤٣٠] [١٤٣١] [١٤٣٢]
ومصاه (رب شمس خير الجودة) أو (رب شمس قائد الجند) (٦) وربما
فارس الصناديد . أو القائد العام للقوات المسلحة ، لأنه (اسد) [١٤٣٣] [١٤٣٤]

(١) حواضر مصر ١٠٠٠ هـ من ٢٢٢-٢١٨

(٢) حواضر مصر ١٠٠٠ هـ من ٢٢٢-٢١٨

(٣) حواضر مصر ١٠٠٠ هـ من ٢٢٢-٢١٨
حواضر مصر ١٠٠٠ هـ من ٢٢٢-٢١٨

(٤) حواضر مصر ١٠٠٠ هـ من ٢٢٢-٢١٨

(٥) حواضر مصر ١٠٠٠ هـ من ٢٢٢-٢١٨

(٦) حواضر مصر ١٠٠٠ هـ من ٢٢٢-٢١٨

في صفه شبيه لفظة (صنديه) في العربية الشمالية . و يعاين لفظة
(مقوى) | ١٥٨ | في السجلات الدلالة العسكرية

أما أسر الملوكة ، فهي في طلوعه الحاشية ، فهم الذين يورثون
الحكم ، كما لهم أراض يسفلونها وأنباع يقدمونهم

والحاشية هم من بالي (أنباع) الملك فيمنارون بأنهم من ذوي القدر
والنخبة يقدمون اليه المشورة والرأى ، ومنهم ما عرفوا القروش -
(فقت) | ١٥٩ | و (بيل) | ١٦٠ | و (جوفهلم) | ١٦١ |
والكثير منهم من الأرباء الملك ، كما كان للملك أصبغاء (أخذ) | ١٦٢ |
و ربما هم حلفاء الملك | ١٦٣ |

كذلك يدخل في الحاشية ، حجاب الملك الذين يحجبون الزوار عنه
وحمايته الخاصة أيضا ، حيث ذكر (اسد ملكن) | ١٦٤ |
في القروش التي ربما تعلى جنود الملك أو (حمايته الخاصة) | ١٦٥ |

(١) Grehmann, Arabien, p. 128 / يقول (جرمانل) أنه من القوم في حولاة هم

موظفوا في الدولة (Ibid, p. 127)

(٢) RES 3566

(٣) Grehmann, Arabien, p. 131

(٤) القروش : مجموعة من القروش التي تلبس في بلاد القامه العربية القديمة ،

مجاله (الزور) | ١٦٦ | (من ١٥٠ - ٢٧٠) صفاة (١٩٧٦م) ص ١٠٠ - ١١٠

(٥) RES 3561/2

والى الشريحة الحاكمة ينتمى سادة المجالس الاستشارية [١٧٥]
 وهم يكونون إلى جانب الملك ، ويحدون من سلطاته ، وهم يشبهون سادة
 مجالس المدن الإغريقية ^(١) . لو سادة مجلس القيصصر الرومانى أو أعضاء
 مجلس الشورى ^(٢) الأموى فى الدولة العربية الإسلامية ، وهم يمثلون كل
 فئات الشعب من (الطين) و (المسخن) وهم أصحاب الأملاك و المزارع
 ومن (أهل) سادة المدن و الأرياف وأمثالهم ما عدا العبيد ، وكان
 لأعضاء (المزود) [١٧٦] امتيازاتهم الخاصة حتى بين كبار
 الملوك ^(٣) .

ويبدو أن أعضاء هذا المجلس أخذت منزلتهم تقل ، ليحل محلهم
 (الكبر) و (القبيل) ، وتم ذلك مع حلول القرن الثالث الميلادى ، حيث لا
 نرى نكرا نـ (المزود) فى النقوش نهائياً ويعود ذلك إلى أسباب متعددة
 منها :

(أ) تنامي قوة الملك والأقوال و الكبراء .

(ب) الأخطار الخارجية المستمرة والمتمثلة بالغزو الحبشى وتفرغ
 الدولة للاهتمام بالنواحي العسكرية .

(جـ) تنامي قوة الفصائل البدوية (الأعراب) ^(٤) .

(١) ديوليمسكيا من تاريخ اليمس ، ص ١٧٥

(٢) Grehmann Arabien, p 127

(٣)

(٤) رويو كوناكيس الحياة العامة ، ص ١٣٠

(٥) حول على المنصور حد ، ص ص ٢٣٠-٢٣١ / التاريخى القوية والدولة ص ٢٠١

ثانيا رجال الدين (الكهان) :

للدن أثر كبير في حياة العامة والخاصة ، لذلك احتل رجال الدين المكانة اللائقة في المجتمع ، وكان لراى هؤلاء شأن كبير فيما يخص الملوك في الحدة المدنية و العسكرية ، لما كان لهم من نفوذ وكلمة مؤثرة في الناس [١٢٤] وحيث [١٢٥] أو وضعها [١٢٦] فهم شريحة لا يستهان بها إذا بنينا حكما على العدد الهائل من المعابد التي يذكرها المؤرخ الرومانى (بلينيوس) ^(١) (Plinius) في أواسط القرن الأول الميلادى ، وعلى الذخ الهائل على تزيين المعابد و الاهتمام بها ^(٢).

على الرغم من أن وظيفة (الكاهن) وراثية ^(٣) ، إلا أنهم يتعينون بمرسوم ملكى ^(٤) ، وأعلى مراتب الكهان في المجتمع تسمى هم الذين يطلق عليهم بالنقوش مصطلح (رشو) [١٢٧] عند السنين والحضرمين ^(٥) ، و (شوع) [١٢٨] عند القنانيين و المومنين ^(٦) وأفكل [١٢٩] بصورة عامة في الممئد ^(٧) ، وهي مرادفة للفضة

Naturalis Historia, VI, 153

(١) في شيوخ ٦٠ معد وجمع ٦٥ معد

Strabo The Grogaphy, XVI, 43

(٢)

(٣) عن الوظيفة الدينية للكاهن ينظر الحمد الديانة اليمنية ، ص ٢٢٩-٢٣٠

(٤) E 69 / ريكتز حضرة اليم ، ص ١٣١

(٥) مولر ، ولتر نقوش من معد الآله ولم ذى سمع ، من كتاب (تقارير لثربة من

اليم - الجزء الأول) (ص ٢٩-٣٢) ص ٣١

Grohmann Arabien, p 127/N4

(٦)

RES 3945/10, 5286

(٧)

(ابكلو) (Apkallu) باللغة الأكادية و(ادكل) بالسومرية ، و(كاهن) و(سادن) في العربية الشمالية ^(١) .

ولفظه (كاهن) وردت بالعبرية (kōhēn) وفي السريانية (kālīnā) وفي الحبشية (kāhen) ^(٢) وربما أن اللفظة ترجع إلى لفظة (قبر) [𐤒𐤏𐤍] التي ترد في النصوص المسمدية ، فاللفظة (كاهن) مشتقة من الثاني (كن) و(قبر) مشتقة من الثاني (قن) وبتطور اللهجات وتداخلها ، يمكن أن تكون (قن) تحولت إلى (كن) وهذا جائز في اللغة العربية في تحويل حرف (القاف) إلى حرف (الكاف) في كثير من الأحيان ، ثم اشتق منها لفظة (كاهن) ^(٣) .

ويلاحظ أن من كهان سبا ، عائلة كبيرة ، ارخ الناس بها ، وهي عائلة (نو خليل) [𐤏𐤍 𐤕𐤆𐤋] وان المذكورين هم (بكر خليل وكبرهمر) ^(٤) ، ونكر في بعض النقوش لفظة (رشوت) [𐤕𐤓𐤕𐤕 3] مؤنثة ، مما يدل على وجود كاهنات بين رجال الدين ، كذلك عثر على تمثال لكاهنة قتبانية مصنوع من البرونز تسمى (برعت) [𐤁𐤓𐤕𐤕 𐤁𐤓𐤕𐤕] عثرت عليه البعثة

Grohmann Arabien, p 248

(١)

(٢) النومسكي ، مرموحي معجمات عربية - سامية ، مضبعة المراسيل السامية

جونه ، لنيل (١٩٥٠م) ص ١٨٣

(٣) الحمد ، البعثة الحلبية ، ص ٢٣٢

(٤) جواد على مصطلحات ، ص ٢٢

الأمريكية في آثار قنبان ، والنمثال موجود في الوقت الحاضر في المتحف الوطني بـ (عدن) ^(١).

ويأتى في المسند ذكر لمنصب شرف أو مشرفين [١٢٤٨ ١٢٤٩]
ومشرفات على المعابد ، وأما [١٢٤٨ ١٢٤٩] أو وكلاء المعبد أو
(أمين المعبد) ^(١) ، كما ترد لفظة (كهنت) [١٢٤٩ ١٢٥٠] وفيهم أن المراد
بها هو جماعة ذات طابع طقس (دينى) لها علاقة بالمعابد ، تعارض
الجماعة القائمة على قرابة الدم ^(٢) ، وهم (ملة) عن الزهاد والمتصوفة
مرتبطة بالمعبد ^(٣) ، وفى النفوس عبارة (أرضى عم نلخ)
[١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤] وهى فئة اجتماعية دينية ربطت نفسها
بمعبد الآله (عم) ^(٤) ويطلق عليهم (المطمعون على يد عم) ضد المبشرين
والتقنيين ، وهم المفوضون بإدارة أراضي المعبد بالاستغلال أو الإيجار ^(٥) ،
ومن مهماتهم جمع الأعشار والضرائب لصالح المعبد أيضاً ، وهم هينات
الأوقاف فى البلاد العربية فى الحاضر ^(٦) .

(١) اسمهان الجرو. الديانة عند قدماء المصريين، مجلة (درست يمنية) ع ١٨ (ص ص

٢٢٢-٢٧٢) مطبوعه (١٩٩٢م) ص ٢١٥

(۲) القول مكافئة لغة القنوش، ص ۲۰/ جود علی اصول الحكم، ص ۷۵

(٢) لوندسين · الحلاكت الزراعية ، ص ٨٩

(١) جواد علي ، أصول الحكم ، ص ٧٥

(٥) جواد علی، معلومات، ص ۳۶

(٦) روبرت كيتاكيس، الحياة العلمية، ص ١٤٩

(٧) جواد علي، المفصل، ج ٥، ص ٢٨٢

كما يوجد في منطقة سياقة من كهان الآلهة عشر ، تجدد وراثتها من ثلاث عشر مختلفة كل واحدة منها تقدم على وفق دورة صارمة ، كما أنها يقر في وطنه سبع سنوات ، ويقوم هذا الموظف الديني بتصديق بعض الوثائق الرسمية وكان ينظر إليه بعده مكلفاً من الآلهة بتأمين الممارسات الدينية المعقدة الخاصة بالأمطار والري ^(١) كذلك لا بد من أن المعبد لا يخالو من الميبد والإماء والخدم .

ومن مهمات رجال الدين الإدارة والإشراف على ممتلكات المعبد وكيانه الخاص . فهم السنة الآلهة الناطقة على هذه الأرض والأمره النامية باسمها ، ولهم أملاك وأموال ولهم على الناس حقوق ، كما لهم حصر حق إدارة المعبد و أملاكه وخدمهم ^(٢) ، ولا بد من أنهم يقومون في المعبد أو إلى جواره .

كما كان لرجال الدين أثراً في الحياة الإدارية للدولة ، ولا سيما في حفظ سجلات مساحة الأراضي ، والضرائب ، كما كانت هناك نسخة من بعض المراسيم الملكية والعقود العامة أو حتى الخاصة ، تحفظ في المعبد ، فقد عثر على الكثير من هذه المراسيم محفورة على حجارة جدران المعابد ^(٣) . حيث نقشها رجال الدين لهم بحترقون النقش و الكتابة على

(١) ريكلير حصاره القيس . ص ١٢٢ . ١٢١

(٢) لحد . مصطفى أبو صيف دراست في تاريخ الدولة العربية - الدار البيضاء

(١٩٨٦م) ص ١٠٨

(٣) ريكلير حصاره القيس . ص ١٢١

الحجارة^(١) ويتفاصمون مقابل ذلك أجراً معيناً وليس هذا فقط بل حتى النفوس النذرية لعامة الناس ، وهذا يدل على مستوى التعليم عند الكهنة ومعرفتهم الجيدة للعربية الجنوبية ، وإتقانهم لحفظ المصنف ، فضلاً عن قائلينهم على النفس (الحفر) على الحجر ، وعلى كونهم وسطوبهم في الدولة و المجتمع .

وولى رجال الدين أمر الإشراف على واردات الآلهة ، منها النفور
المقدمة ، والقرايين [$\text{X} \text{C} \text{C} \text{C} \text{C}$] [$\text{X} \text{C} \text{C} \text{C}$] ، والضرائب
الدينية [$\text{X} \text{C} \text{C} \text{C}$] المفروضة على الزراعة و التجارة ^(٢) ، ولهم حق
معلوم أيضا من محصول الثَّابِ ابتداءً من جمعه ومرورا بتسويقه وانتهاء
بنقله . فلو ذكر المؤرخ الرومانى (بلينيوس) ^(٣) (Plinius) أن أعمال هذه
السلمة المجزية ، كان لا يسمح لها بأن توضع في سوق شَبوة قبل أن
يحصل رجال الدين منها على الحصة المخصصة للمعبود باسم الآلهة . كما
حدثنا عندما تمر القوافل التجارية بهذه الأحمال في منطقة قُتبان ، فماذا
رجال الدين حصة من الطوب .

(١) القول مكانة لغة نفوس، ص ١٦

(٢) للتفصيل عن التراخيص والصرفات التي تجبى للمعد ، ينظر الحمد الدالة الفمية.

۲۲۹، ۲۲۶، ۲۱۸، ۲۱۳

Naturalis Historia, XII, 54

(7)

الجيش (الجند المصالح) كان ضروريا لخدمة الوجودات التجارية ،
ولحفظ النظام ، وحفظ السلام وحماية لواءات التجارة عبر طريقه ، لواءات
المصراع ، ولواء الجند لا يفتقر المصراع ، ولكنهم يتقاضون
مرتباتهم من المصراع المبرومة على الملاحين والتجار والمصراع ، وفي
بذلك انما هي التجارة على حد لواء الجند لواء ، بما يكفي لحراسة
الطريق للتجارة المصراع ، والإشراف على حفظ وحرس البضائع
وحراسة البحر ، ولواءات المهمة للدولة ، ولكن عندما تطورت الدولة
ولاصحيا في بدء العهد العثماني شكل لواء الجند الدواة الأساسية للجيش
الذي انضج الأركان المجاورة للدولة العثمانية ، كما حدث في عهد
العثمانيين (الملك) كرتال وثر (٦٢٠ - ٦٠٠ ق.م) فاستوح الملك هو الأمر
والقاضي والموجه للجيش في عزوائه وحمايته المتعددة ^(١)

بعد ذلك أخذ الجند وحترقوا لخدمة العسكرية وحاشوا عليها ، وقد
أشار إليهم (سنابو) وحلهم للترجمة الأولى في العربية السعيدة ^(٢)

وبال للجيش في النفوس (دوش) [٣٩٦] و (الجيش) ^(٣) [٣٩٦] ١
وتسمى للخدمة القوة المعانلة النظامية ، أي القوة المدربة التي عليها قائد

(١) مغل ، بحرا حله ، ص ١٥

(٢) The Geography ١١١٤ ٢٥

(٣) ١٨٥٧٧١٤

(مصادر) وسمي على النحو : ^(١) ويصوب للقال ، وخطه مطلق للفتحة
 حاور (المحاربة) من (الأعراب) مما يدل على أنها لا تعني جيشا نظاميا
 محسبا ، ومثال ذلك ورد في نص ^(٢) ما يأتي (بن جيش هبت عريش)
 أي جيش هؤلاء الأعراب

وفي الفرع الخامس الميداني ، أنه يطلق على الجيش لفظ (جيس)
 والجمع (جيسر) ^(٣) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] أي الجيس ، وهي اللفظة نفسها
 التي استخدمت في العربية الشمالية ، ومعربا المصارب (الجندي
 والعسكري) - (اسم) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] والجمع (اسم) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪]
 وهو الجندي النظامي (الرسمي) ، وكان يحتر مع الجنود النظاميين
 (الساوئين) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] وهم مقاتلون أجبرهم سلطانهم على التوجه للقتال ،
 وكان ذلك صيرورة يدفعها السادة إلى الدولة ، كما يحتر معهم الأجراء
 والنايعون [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪] ^(٤) ويطلق يوم جماعة اسمها (المت) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪]
 ويراد بها الجنود المرتزقة ، أو ما يعبر عنه - (العساكر) في اللسان
 الحاضر ، وقد كانوا خليطا من الأحرار ومن العبيد ، اعتمد عليهم الحكام

(١) جوك على موهبت ، ص ٧١

(٢) CI 177/6

(٣) CI 155, 315, 334, JA 562/3

لا يفر ذلك (بمعنى) ويرى أن اللفظة هي (تستلزم من القتل لا انتمى إلى قبيلة)
 A. L. Heaton Notes on old South Arabian Epigraphy IV
 (Le Muséon) Vol. 65, (pp 139-147) Louvain (1952) pp
 140-141

(٤) مواد على المتصل ، ص ١١٠ / أصول الحكم ، ص ١١

JA 577, CI 157/

في الشجاع عنهم وفي الفصاء على خصومهم ، فماشوا على خدمة سائهم ،
وقد صارت حرفتهم وراثية ، فابن الـ (امتت) [٢٨ X ٢٨ X] ينصب إلى
الخدمة في المعسكر لمبدأ حين بلوغه من الخدمة و يعيش في خدمة
سيده. كذلك كان ضمن الجيش وحدات من البدو والرحل وشبه الرحل (١).

ومن الموصف عليه عدم توالف نفوس كافية لبيان صورة عن بناء
جيش . لكن من الدرجات المرموقة التي تتولى القيادة والرئاسة في
الجيش هي لفظة (مفتوى) (٢) [٢٨ X ٢٨ X] والظاهر أن المفتوي كانوا
فئة ممتازة من القادة يعينهم القائد العام (الملك) من بين حيرة رجاله ،
ومن الأكيال وسادة القبائل الذين عرفوا بسداد الرأي في الحرب (٣) ، فهم
فئة من الأعيان يحاربون مع الملك ، كما كان لبعض الأفيال مقتوون
يعملون في خدمتهم ، وربما كانت لفظة مفتوى في أصلها لا تتجاوز في
معناها المعاون ، ويرى بعض الباحثين ، أنه قد ينوب الـ (مفتوى) في
بعض الأحيان عن الملك في قيادة للجيش (الخمس) أو قطع مهمة
عنه (٤).

فأصبح (المفتوى) ذا وظيفة سياسية - عسكرية في دولة سبأ منذ
نهاية القرن الثاني قبل الميلاد إلى بداية القرن الثالث الميلادي ، إذا

(١) برونسكيها العرب ، ص ٢١٦ / جواد على الفصل ٢ من ١٩٥١ CIH 155

(٢) RY 513-515, CIH 405/2, RES 4868, 4876, 4892/

JA 673/1, 661, 646, 579-580

(٣) جواد على أصول الحكم ص ١٧ Grohmann Arabian, p 131

(٤) بالقية تاريخ المس القديم ، ص ٢٦ ، وكذلك الأفيال والادواء ، ص ١٢١

استعملوا اهتمامهم المحدود بالزراعة التي يدرسونها في غرضهم ، كذلك لم يخلفوا كتابات أبنوة ، ولكنهم كانوا يقومون بالمسافرات السلمية ويشاركون في الحملات العسكرية ، ويحصلون على العنانم و الأسرى ، ولم يكن لهم اقتصاد خاص ، وسبب ذلك لأنهم كانوا مرافقين مسلحين مع الجيش أو ساداتهم ، وتتكفل الدولة إحتلتهم ، وهذا الوضع منحهم شيئاً من الحرية ، ومنحهم حق حمل السلاح ، كما كانوا يكفلون بأعمال البناء للمصلحة العامة أوقات السلم ، ففي نفس سجله أحد (المقتويين) من عهد الملك السبئي شهر بهر عش (٢٧٥-٣٠٠م) يذكر أنه ذهب بأمر الملك ، ومن كان معه من رجال عشيرته ومن أتباعه والمحاربين ومن انضم إليهم من أهل البيوت ومن سواد الناس إلى مارب ليحميها من سقوط الأمطار ، فقام ببناء سور وحصون مارب لحماية المدينة من السيول (١) .

ومن القرن الرابع الميلادي ، نرى (مقتويون) يؤرخون في قضايا قانونية كغيرهم ، فتخبرنا وثيقة عن عمل يتصل بالشرف كانت نتيجته أن قتل المهاجم بعد أن سرق خنجره (وخرط رب سلم شرب سعد م) [١٥٨] (III) ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ فيذكر (المقتوي) فعلقه من غير أن يتدخل سيده أو جهة قانونية ، بتقديمه قربانا للمعبود (٢) .

(١) JA 851 / الفرجي القرية والدولة ، ص ١١٥ / قضية ، من عهد الله حسن

لوصاف الفرجين في جنوب بلاد العرب في العصر السبئي ، فوسيط ، مجلة (برسات

بمنية) ج ٢٥ (ص ص ١٠٧٩) ص ١١٢ (م) ص ٨٥

(٢) قضية لوصاف الفرجين ، ص ٨٦ / JA 700

ومررنا على هذه (قصة) أ. **أ. وأما في الشؤون** ، فنذكر درجة
صعوبة كل من (التشاور) ^(١) ، ومصادره في مجالس العربية المذكورة العارضة
الرفقة الأولى ^(٢) ، وقد عبروا عن بعض - (المراد خبر الأحرار) وهذا
التفسير يكون لها صلة بالأراخة والاراج ^(٣) ، فثبتت لهم صلة بـ راحة
الطاعة بين الملك وطوبى القبيلة ، وكانوا يملكون الإقطاعيات مقابل
جملات صغرى ، فهم يمتدحون إلى الأشراف وقادة الجيوش أو عسكريين
ورواحيين ، وكان حالهم يشبه حال الصغرى الذين مدحهم الخلفاء
فرقتهم لرئيس راحة لاستهلاكها في مقابل مدحهم إلى الدال مع
الجارين ، عند توجيه الدعوة لهم ، وهو نظام كان عند الساسانيين
والبيزنطيين ^(٤).

وجاء في القاموس لعلامة (فهم) الجاهل، والجمع (الفهم) (^(١)) اي اهل العلم
فلما مضى ذلك اليوم مجموعة صغيرة من (صابط او امر) وربما شبيهة
بعضه (فهم) في الوقت الحاضر ، وكان يقال للصابط الذي يكون الجيش

(١) لفظة (هم) في المثلث في النص. قد (يعني لفظاً) المستعمل في القصور
(المعروف في ١٩٨٠ م. و ١٩٨١ م. و ١٩٨٢ م.) لفظة (هم) المستعملة في لفظة
(المعروف في المثلث في النص) (١٩٨١ م. و ١٩٨٢ م. و ١٩٨٣ م.)
Norton on old south Arabian p. 141

(١) در سال ۱۳۹۰، ۱۱۹ نفر از دانشجویان شرکت کردند.

(٢) در سال ۱۳۹۱، ۱۲۵ نفر از دانشجویان شرکت کردند.

... 9. 1. 1968 ... (Heilmann Aachen pp 24, 122 (1))

[illegible]

9. 2019. 11. 11.

ILY 500 1A 5472 101

أو مجموعته منه (أر. د. ١٠٠) [١٤٥] في السيرة (١١) ، أو الشيخ ، كما
 ذكره القطة (جود الملك) (١١) [١٤٦] [١٤٧] (١٢) (مقبول الملك) (١٣)
 [١٤٨] [١٤٩] [١٥٠] ، كما دخل هؤلاء في خدمة الخرجي الخاص
 بالملك

ومن ضمن (الجند الصالح) الشرطة (الأخوان المسلحون) هؤلاء
 كانوا حماة النظام والقانون الداخلي وتطبيقه في كل مجالات الحياة ،
 ومن خرج عن القانون وقبض عليه ، لذلك يخرج من الشرطة والمسته -
 (قبض) [١٥١] [١٥٢] أو (القبضة) فهي مادة نقل على السلطة والقوة
 والملاح (١٤) ، وهناك الميسرق (جام) (Jamme) أو لفظة (مضيق)
 [١٥٣] [١٥٤] تعني السجائب (١٥) ، إلا أن (المعجم السبئي) (١٦) يفسرها - (قائلا)
 عطاء الجوش) ، وفي القاموس طائفة من الناس يدعون (مأذبة) أو (مؤذبة)
 [١٥٥] [١٥٦] وهم الشرطة ، لأنه بأهل الأمر والمعروف ، انتهى عن
 المنكر ، ووجدنا ذكرا لبناء اسمه (مأذيب) [١٥٧] [١٥٨] لغة السحر أو
 (دار الأدب) كما يسمونه أهل الزمر في المصنوع الإسلامية (١٧) ، وفي
 حديث أحمد الله بن مسعود قال : (إن هذا القرآن مأذبة الله تعالى فاعلموا

JA 4615 (١)

RF 4624 (٢)

RF 4661 (٣)

(١٤) 20/177, 78 رقم ١٤٨٨ من الزمر ، ص ٦١

(١٥) 18/77/15, 586/22 23, 644/20 21

(١٦) المعجم السبئي ، ص ٩٩

(١٧) القول مأذبة أو مأذوب ، ص ١٠

من ملابته) ^(١) ويطلق في الوقت الحاضر على العزامة التي يدفعها
النحس جراً على امتثاله للأعراف والقوانين لفظة (النس) [نكاح] ^(٢)

٧- الكبراء :

الكبر [كبر] مصطلح عام ، يشمل وظائف مختلفة ^(٣) ، ولم
يختص بوظيفة معينة ذات حدود مرسومة وإنما كان مجرد رئاسة عمل ،
وقد تميز من بعض الكتابات أنها كانت وراثية ، كما في حالة (كبير حلول)
[كبر] [كبر] الذين كانوا يدرسون به ، وهناك معلومات تفيد
بأنه كان يفي مدة ثلاث سنوات في المنصب ^(٤) .

ويبدو أن وظيفة (الكبير) [كبر] في سبأ دينية أصلاً ، والدليل
هو إشراف (الكبير) على بعض الهيئات التي تضم الكهنة وهيئات تضم
الموظفين ، كما كان يقدم لاله (عثر) الكثير من القرابين الخاصة
بالاستسقاء ^(٥) .

(١) ابن فارس : معجم اللغة ، ج ١ ، ص ٢٥

(٢) الصمغاني على محمد في أصول اللهجات النحسية : دراسة فيتمولوجية ، مجلة
(التاريخ والآثار) ج ٢ ، ص ٢٠٢ (ص ١١٠٢١) ص ١١٣ (م) ص ١٢

(٣) Grohmann Arabien, p 130

(٤) يعتقد (بهرلوسدنيا) أن مفهوم (كبراء) مطابق لمفهوم (ر) (جاء) عند الإغريق (ص)
تاريخ اليمن ص ١١٢) رود وكنافيس الحياة العامة ص ١٢٨ ١٢٩

(٥) رود وكنافيس : الحياة العامة ص ١٢٨ ج ٢ على أصول الحكم ص ٢٢

و الكبير كان يشرف على تنفيذ قرارات الدولة ، و على إدارة أملاك الملك ، و إضمام الجنود الذين في إمرته لقاء أجور متفق عليها ، أو أحصل الصرّف والإعناق على الجيش ^(١) ، كما ورد ذكر لكبير كان يتولى رئاسة قبيلة ، ويدير أملاكها ، مثل (كبير قبيلة خليل) أو يرأس فئة معينة مثل (كبير الهان) ^(٢) كما ترد للقبيلة (كبير الحضر) [١٩١١] [١٩١٢] الذى يظهر أنه يعبر عن هيئة جامعي الخراج ^(٣) ، وليس بمستبعد أن تكون مهمته إحصاء السكان وخدمهم (عداد) .

كما ورد الكبير في النقوش والى مدينة [١٩١٢] [١٩١٣] شبيه برئيس مدينة تدمر (الرخون) ^(٤) أو بالأحرى يشبه المحافظ في الوقت الحاضر . مثلاً كبير مدينة بعل [١٩١٢] [١٩١٣] [١٩١٤] وهى من مدن دولة معين ، يظهر أنها كانت تتمتع بالحكم الذاتى ، أو أنها كانت مستقلة ، ثم ضمت إلى معين ومنحت حق الحكم الذاتى ، والدليل ما لراه في النقوش من ذكرها مع (معين) على الرغم من وجود (كبير) عليها ^(٥) ، كذلك ورد في النقوش الحضرمية كبير ميلة (كبير ميلة) ، وربما ورد

(١) RES 3951, 4054/ 4 G1 1571

(٢) رود وكالكيس الحياة العامة ، ص ١٤٩ ، CH 399/ 1, E 70/3

(٣) لوليس دولة مكربي سبا ، ص ٢٠١

(٤) العلى : محاسنرات ، ص ٥٢

(٥) دلمى ، خليل نقوش عربية جنوبية (المجموعة الثانية) ص ص ٢٠١٠ ، وكذلك

نقوش قرية برائن ، مجله (كلية الادب) مع ١٨ ، ٢٠٠ (ص ص ٢٦٠١) القاهرة

(١٩٥٦م) ص ٥

بمنصب، يشبه (أمير العاصمة في الوقت الحاضر) مثلاً (كبير تمنع)
(1048X1111) وتمنع عاصمة قتيان^(١).

وفي دولة معين كان أميراً وحاكماً لمستوطنة ، فقد ورد في النقوش
(كبير يبدان)^(٢) [14841111] وهي (العلا) شمال الحجاز ،
وسكر (كبير) من نصران^(٣) [14841111] ولا نستبعد أن يعقد
(كبير) المستوطنة المعاهدات مع القبائل المحيطة بمستوطنته ، لاسيما
القبائل المقيمة على الطرق البرية أو قربها ، لتأمين مرور القوافل
التجارية ، واعطاء شيوخها الهدايا والأموال لتشجيعهم على حماية
الطرق، والظاهر أن (الكبير) [1111] في ولايته للمدن [14841111]
والمستوطنات أو العاصمة لابد من أن يتعهد بالحفاظ على الأمن وجمع
الضرائب ودفعها إلى الحكومة وإنشاء الأبنية العامة ، منها المباني
الحكومية وإحكام أسوار المدن وبناء الحصون والأبراج والمعابد وغير
ذلك ، ويبدو أن الكبير صار يشغل هذا الموقع بصورة واسعة مع مرور
الوقت وهي منطقة جغرافية أكبر ، فقد ورد (الكبير) حاكماً بموقع الملك
لدولة مثل (كبر حضرموت) [14841111] في نص أبرهة ، في
جملة من وفد عليه^(٤) ، وأصبح في قتيان نائب للملك^(٥) وبعد الميلاد

RES 3951^(١)

Ibid^(٢)

HA 535, 578/ RES 4054^(٣)

موسى شمال الحجاز ترجمة عبد الحميد الصبيحي - الاسكندرية (١٩٥٢م)
ص ١٨

(١) حول خمر كتلة فراهه ، مجلة (الجمع العلمي العراقي) مج ١ ص ١٨٧
(٢) ١٩١٠ (١٩١٠م) ص ١٨٦

CIH 241 / 1618

نقرأ في النصوص (كبير الأعراب) [١٤٠٥] بإسعاد الملك
في أن أعمال تناط به ^(١) ، ويبدو هناك من يتولى وظائف حرة أو شبه
رسمية من (الكبراء) ^(٢) [١٤٠٦] .

ومن هذا بعد منصب (الكبير) من أعلى المناصب وأهمها في الدولة
 البوسنية القديمة ، فكان الكبير يذكر في كثير من الأحيان في النقوش بعد
 اسم الملك واحتل وضعاً مرموقاً حتى في تلك المدة التي كانت فيها
 المجالس الاستشارية [H D D] تحتل وضعاً معروفاً ومهماً^(١).

وفي بداية القرون الميلادية ازداد نفوذ (الكبراء) فاحتلوا مكانة سامية ، وصاروا فئة متفردة ذات أراضى واسعة وممتلكات كثيرة على حساب الأكيال ، وكان يدعم ذلك الملوك ، ففي سنة (٣١٠ م) قام الملك شمريرعش الثالث (ملك سبا ونوريديان وحضرموت ويمنات) بتغيرات إدارية مهمة تمثل بدعم موظفي النولة من هم بدرجة (كبير) وربما تغير الضعفاء منهم ^(٥) ، ولزاد نفوذ الكبراء أكثر خلال القرن السادس بعد الاحتلال الحبشي سنة (٥٢٥م) ^(٦) بسبب اضطراب الأوضاع في البلاد ،

Grohmann Arabien, p 130 (')

(٢) جواد علی اصول الحکم، ص ٦١.

(٣) رودو وكتاكيس الحياة العامة، ص ١٦٩/

(١) بهر افستایا من تریه لهن ، مر ١٧٧

Jamnie Sabaen, p 372 (3)

(٦) بمولفكيا من تاريخ المرس. ص ٧٣

من هذا كله يدل على أن كلمة (المدير) كانت شائعة ومستعملة في سائر
أجزاء العصر آنف.

٣- الأقبلي:

جمع (قبلي) [qābi] وهو الناظر أو المدير أو القيم^(١)، وفسرها
المعجم بـ (Administrator)^(٢) وهي لفظة تعني أكثر من معنى في
لغة العربية، منها: المدير (الناظر) شخص مكلف بتصفية أملاك أو
إدارة أملاك، أو رجل الإدارة أو كاهن مكلف بإدارة معبد مؤقتا^(٣)،
وفسرها (المعجم المسمى)^(٤) بـ (لقب مسئول إداري، وكيل) وفي معاجم
العربية التالية^(٥): الحداد وجمعه قبور، والعين والقبنة، العبد والامة،
ومن الجدير بالذكر أن المستعملة (الفارسية) تشبه (القوي) بالمهندس في
وقتنا الحاضر، وذلك انطلاقا من معاجم العربية الشمالية، وهو في رأيها
المسئول عن عملية تحويل ومراقبة بناء المعبد، ولا يتعارض هذا التشبيه
مع أحد المفوض، إذ يرى أن قبلي [qābi] يقوم في الوقت نفسه
بالإشراف على بناء معبد لاله آخر، لذلك يقول (مولر) (Muller) انه

(١) مؤثر عموم من صف الآلهة، ص ٢٩

(٢) lamine sabaeu, p 447

(٣) المحقق، صدر معبد السور، في أصله للثاني، بيروت (١٩٨٣م) ص ٢٨

(٤) المعجم المسمى، ص ١١١

(٥) الفاعل، كتاب المعجم، ص ٢١١

يشبه الى - ح كبير - ما يسمى في لغة الادارة اليوم ، بالمصرف العام
أو المفاول (١) .

والأركان مثل الكبراء ، تعددت اختصاصاتهم أيضاً ، فلم يكن عمل
القبيل محدداً ، فهم قد يقومون بأية أعمال يطلبها منهم الملك^(١) ، فتولى
بعضهم رئاسة دينية ، أى يكون المرء (قزين) وفي الوقت نفسه كاهناً
(رشو) ففي نقوش سبنى^(٢) جاء أن مقدم النقش كان (رشو) لذات
عصران و(قزين) لئلا يسكر [𐎠𐎫𐎼𐎿𐎧𐏁𐎤𐎥𐎶𐎵𐎺𐎩𐎲𐎠𐎭] (قزين) لشخص اسمه (الذمر
وكذلك مقدم آخر كان (رشو) للاله ال و(قزين) لشخص اسمه (الذمر
ملك)^(٣) كما وورد بصورة أخرى في النقوش مثل (قزين رشو عم)
[𐎠𐎫𐎼𐎿𐎧𐏁𐎤𐎥𐎶𐎵𐎺𐎩𐎲𐎠𐎭] أى (قزين كاهن عم) وعم اسم اله قتيبان ، ويفهم منه أن
صاحب النص خان (قينا) لكاهن (عم)^(٤).

وهذه الأزواجية في المنصب ليست أمرا جديدا في النقش الواحد ، بل قد يلقب الشخص في أكثر من نقش بمنصب معين ، مثل ، (يقدم ال) لقب بكا هن الإله ود] (١٥٣ | ٨٨٠) في نقش ولقب (كين) للكاهنة المتة [١٦٩ | ٢١٧ | ٨١٤ | ٢] في نقش آخر ^(١) وهذا ذلك على

(۱) نقلًا عن مولر نفوس من محمد الآله، ص ۲۰.

(٢) روبرو ڪلڪيس الحياه العلميه، ص ١٣٩

G1 481 CIH 3751 (r)

CIH 512/3-4 (1)

(٣) جواد علی : مقومات ، ص ٣٩ .

(٦) مولر: نقوش من مسجد الزهراء - ص ٣١

١١

[illegible]

كما كان لثقل أملاك والمخاض وقد يطور أروهم أغير هم
 ونسب لها مقابل أمر (الوقت) ١، والـ ٢٦ X ١ وقد يطور أروهم
 يفسد ويغير فيها لأجدهم والبراهم (١)

والمجلس القومى (الانتخابى) من أصحاب المصالح ، الأملاك ، والجاه ،
والمصلحة ، والضرر ، وكذلك كغيره ضد المصالح ، كما كان أبداً مغرلة
جداً في المصالح ، يتعلق كثيراً بإدارة الأمور المالية للدولة والمصالح

1990-1991

Cochran and Ambien p 130

١٠٠٠

October 1990

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

جمع (فعل) [١ ٢ ٣] بمعنى المتكلم ^(١) ، وجاء في المعاجم العربية الشمالية ^(٢) ، أن المفعول هو المفعول بلغة أهل الهمس ، وهو كل من الملك ، واحد هم (فعل) يكون ملحقا على فومعه وسفلة وسفحة ، وقد سمي قولا لأنه إذا قال قولا لا يقد قوله .

وترد لفظة (فعل ، قول) في النقوش ، مسبوقة باللفظة (بن اولو) [١٨١ ٦ ٣٦] للمفرد و (بنو أو الهن) [٣٦ ١ ٥] [١٨١ ٦ ٣٦] للجمع ^(٣) ويبدو أن العرض من هذه الألفاظ هو للتصميم .

والقول موظف رسمي له أركان واسعة يديرها ، وتحتاج إليها بحكمهم ، وكانت له حصون ولصور غاية ولكل حصن من تلك الحصون تسمية خاصة ^(٤) ، كذلك يقوم بتنفيذ واجباته الإدارية بدور الحاكم على وجه الخصوص ، فهي إذن وظيفة رفيعة المستوى ، ويمكن أن يطلق على القليل من (الأمر) لأنه من أكارب الملك ، ثم أن وظيفته وراثية ، وهذا أصبح فيما يتعلق بـ (المنامة) الذين هم من الأفعال ^(٥) .

(١) Gutschmann Arabien, p 130

(٢) ابن منظور ، أمثال العرب ج ١١ ، ص ٧٥ .

(٣) ولفظه الأفعال والأفواه ، ص ١١١ .

(٤) يجرى لسانها من دارهم الهمس ، ص ١٦٦ .

(٥) من ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

ويذكر الباحثون أن مفهوم البحر الذي يرجع إليه العهد القديم ، لا
نعرف هذا المصطلح ، وهذا الرأي لا يغير عليه ، فقد كان يشير في
النفوس لفظة (مرا) (المرم) وهي لفظة عامة للعرب القدماء (الحرور
الساميون) وتسمى (السيد) وجمعها (أمرم) (المرم) (المرم) ويعتقد أنه
ظهر في عهود متأخرة قريبة من العهد المملوكي ، ويرجع ذلك إلى تطور
مروج في العلاقات الاجتماعية ^(١) ، حتى أخذ (القول) يحل محل (الكبير)
بعد الملك .

وهناك من يعتقد أنهم أمراء حلوا مكان بعض الملوك القبائل
الصغار الذين كانت لهم تمنح بهم قبل المولد ^(٢) ، وبعد أن تمكنت دولة
سبا من إخضاع الدول والدويلات والقبائل وملوكها لها ، نشأت الحاجة
إلى التمييز بين لقب الملك الأعلى أو (ملك الأملاك) والقباب الملوك
الناخبين ، وتم ذلك من خلال تطور أدى إلى إقواء أو التقارب الأقربان .
فاختلج مع الوقت لقب الملك في القبائل (شعب) ليحل محله لقب (قول) ^(٣) .

ويعتقد أن (القول) أول ما ظهر في مملكة (سمنى) منذ ولدت مملكة ^(٤)
كما نجد بالقرب من (حظان) قبل قبيلة (برسم) وهو بنى (سليم) ^(٥) ونجد

(١) يعمد لملكها من تاريخ شهر . ص ١٦٧

(٢) RES 3945

(٣) بلفقيه الأهل والأدواء . ص ١١١ . ١١٢

(٤) الفكر قبيلة سمنى . ص ١٠ . ١١ 37 565 1A

(٥) G1/210

القال في (رمان) و(خولان) ^(١) وقبيلة (بكيل) ^(٢) ونرى من بنى (همدان) القبال على (حاشد) وبنى (تبع) في (حملان) وبنى (ذى مانن) حول الرحبة ، قرب صنعاء وبنى (جره) في الجنوب عند جبل (كنن) بجاورهم بنى (ذى عومان) وبنى (كبسى) ^(٣).

ويبدو أن حضرموت لم تعرف الاقبال ، أما ما جاء في أحد النقوش من نكر لاقبال (شهوة) عاصمة حضرموت ، فوحيال (بافقيه) ذلك بأنه المقصود به هو (الأمراء) من مستوى الاقبال عند السبئيين ، فالنقوش السبئية سبق وان استخدمت صفة (الاقبال) للأمراء الأحباش ، وليس في نظام الحكم الحبشي لقب (القال) ولكن هناك ما يشبهه كما في (راس) ^(٤) ، وبعض المناطق ظهر فيها (الاقبال) متأخرا ، فقبائل خولان الاجود (خولان قضاعة عند الهمداني) أصحاب (صعدة) لم يكن لهم (القال) حتى القرن الثالث الميلادي ، فقد أصبحوا تابعين للاقبال بنى (سخيم) القبال (برسم) ذى سمى ^(٥).

وفي عصر ملوك سبا وذى ريدان ، نرى الملك (كرب ال وثر يبعنهم) (٤٠-٧٠م) أوكل أمر القيام بإدارة شؤون مارب وقصر سلحين

MM 3/4 (١)

G1 1076 / روبرت كلاركيس الحياة العامة ، ص ١١٠-١١١

(٢) بلفقيه موجز تاريخ اليمن ، ص ٣١-٣٠

(٣) E 13 / بلفقيه الاقبال والانواء ، ص ١١٥

(٤) بلفقيه مملكة مانن ، ص ٢٥ / تقع سمى شمال صنعاء بعدها شرقا بلاد خولان

صرواح وشمال الجوف وغربا رص بكيل القديمة (بلفقيه موجز تاريخ اليمن ،

ص ٣٠)

إلى قول من (فيما) يدعى (المار) [١٤٨ ر] يساعده أحد بنى (ذى
صانن) ^(١)

وفي القرن الثاني الميلادي بالتحديد ، بدأ (الاقبال) يأخذون المكانة
الأولى ، كما ظهرت لهم زعامة عسكرية بارزة بوصفهم جزءا مهما من
جيش الملك مند عهد الملك (ال شرح يحضب) (١٢٥-١٠٥ ق.م) .

وخلال عهد الملك أسعد الكامل (٧٨-٤١٥م) اشترك الاقبال في
الحملة العسكرية التي قام بها الملك إلى وسط الجزيرة العربية (الافلاج
بالوقت الحاضر) وبرر منهم (اقبال) عشيرة (نو الكلاع) و(نو رعين) ^(١).

وفي نفس يعود إلى أحداث (٥٢٣-٥٢٥م) ذكر فيه (الاقبال)
بوصفهم أشرف الناس ، أولئك الأشراف الذين يشغلون وضعاً بارزاً في
الدولة ، كما ذكر (الاقبال) بكثرة في النفوش التي تعود إلى عهد الاحتلال
الحثني . ومنهم من انتفض ضد الاحتلال ، ومنهم من وقف إلى جانب
أبرهة ^(٢) ، معضلا مصالحه على مصالح بلده

وفي القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، حاز (الاقبال) على
ثروات كبيرة ، ونالوا استقلالية ملحوظة ، وتحلوا في القرن السابع

JA 564 ^(١)

CH 547 ^(٢)

^(٣) بير وسكي بير وفي الحمير . ص ٣٠

١٦ ١٤ ٦١8 ٦١ بيوايسكم من مريح اليم . ص ٤١

الميلادى إلى حكام البلاد الحقيقيين ، حيث كلما ضعف الملوك قوى
الاقبال والعكس صحيح .

وفى العهود المتأخرة ظهرت مجموعة من الأمراء أطلق عليهم
(الثمانية) ^(١) ويحمل كل عضو منهم لقب (قبيل) وتذكر بعض الروايات
انهم ظهوروا فى عهد الملك يوسف أسارىثار الملقب بذى نواس (٥١٠-
٥٢٥م) لكن الراجح أنهم لم يصبحوا قوة إلا بعد الاحتلال الحبشى لليمن
(٥٢٥-٥٧٥م) وهذا ما يمنعنا من تناولهم فى هذه الدراسة لالتزامنا
بحدودها الزمنية .

وعلى العموم أن (الاقبال) كانوا موظفين رسميين ، إلا أنهم بعد
ذلك أصبحوا أكثر استقلالية ، بل نافسوا الملوك على السلطة ، وكانت لهم
زعامة وقيادة للعشائر والقبائل ويملكون أراضى واسعة ، وكان لهم نظام
وراثى خاص بهم ، ولید لظروف اليمن المحلية ، وهو نظام (القبيلة) الذى
يشبه إلى حد ما الاقطاع ، وتسمى المقاطعة التى يحكمها القبيل (مقولة)
وكان لهم خلال القرون الميلادية جيش خاص بهم قلادة القبيل .

(١) الجيمبرى قصيدة ملوك حمير ، ص ١٥٩-١٥٦ / المهداوى الاكلیل ح ٢٤ .

ص ص ٢٦١-٢٦٨

وهو لقب من لُقّب بالإمارة والرئاسة مفردة (محرج) [٦٨٤١] ويعنى السيد أو المتسلط أو الأمير ^(١) ، وفى المعاجم العربية الشمالية ^(٢) ، الحرج الرجل الذى لا يهزم ، فهو ربما منصب إدارى جاء فى بعض النقوش ^(٣) ، ومن الباحثين من يجعله لقبا إضافيا للوزنيين الجنديين ، يوسف علاقتهم بـ (سبيان) التى تعود بجذورها إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد التى ما زالت إلى اليوم اتحادا قريبا كبيرا ^(٤) .

ويبدو أن لقب (محرج) يصور علاقة مختلفة للوزنيين بتلك القبيلة وعن علاقتهم بغيرهم من القبائل ، الذى تقول عنهم نقوشهم صراحة بأنهم قبال لها ، فهم لم يكونوا قبالا لـ (سبيان) وإنما كانوا فى الغالب بمثابة شيوخ للقبيلة وكبار لسماتها وذلك لأن اللقب الكامل هو (محرج وكبرو) [٦٨٤١] ١٥٨٨١٠١٦٨٤١ .

وفى أحد النقوش (المصال/٣) التى تعود إلى القرن الثالث الميلادى، يبدو أن صاحب النقش الذى تولى قيادة (رئمان) بعد أن آلت

(١) لوبيس المجلات الزراعية ، ص ٢٢٤

(٢) لمصنوع لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٤

(٣) RES 3945

(٤) بلخية الأقبال والأدواء ، ص ١٥٠

إلى حمير ، قبلها ولأختها خولان (الجنوبية) إلى جانب كونه (إلى الكلاع) و(محرج) قبيلة (دبحان) (١).

نقى الصورة مشوشة عن (مخرج) بسبب قلة النفوس التي تعطينا
تصوراً واضحاً ونحن بانتظار ما تسفر عنه التقنيات مستقبلاً .

٦- العقاب:

من الوظائف المنصلة بنظام الإدارة المحلية القديمة ، كما في (عاقب قنا) ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣

ويختار (العاقب) غالباً من إحدى الأسر ذات النفوذ ليقوم بإدارة منطقة ما ولا سيما في الظروف للدرجة من غير أن يكون منصبه ذلك متولياً بالضرورة.^(٣)

والعاقب في العربية الشمالية ، دون السيد والتيل الذي يخلفه ، وفي كتب السيرة : قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) نصارى نجران

(١) بقية الأهل والأولاد، ص ١٥١

CIN 728 (7)

(٣) بالنسبة للأهل والأولاد، من ص ١٥١-١٥٢

وهناك من الداحش^(١) من يرى أن مصطلح (العاف) يعني زائد البيت ، مانع من الإمكان أن ينطبق عليه مصطلح (كسر) [١٣٦١]

٧- موظفو الري (حفي نفس) :

جاء في الكتابات المعنية منسوب عنوانه (حفي نفس) ^(١) [١٩٥٤ | ١٥٤٢ | ١٥٤٢] وهي وظيفة ثمانية ، تعاور الملك في إصدار القوانين المتعلقة بتوزيع الماء ، كما يستعين به الملك في وضع حجر أساس المباني الحكومية ونثرها للآلهة ويعمل بإمرته موظفان ، ربما تابعان للمحكمة ، يقال لمنصبهما (ربقيي معن) ^(٢) [١٥٥٨ | ١٩٥٤ | ١٥٥٨] ولعنهما كانا بمثابة كاتبين عنده ^(٣) ، أما (حفي نفس) فهو بمثابة (الدمى) في الوقت الحاضر ، فهو حاكم (قاض) متخصص بالمنازعات الناشئة في توزيع الماء ، وربما اللفظة تعني (لطف للنفس) أو (النزيه) وجاء في معاجم العربية الشمالية ^(٤) الحفاية : مصدر الحفى ، وهو لطيف يبرك ويلطف ، ويحتفى بك ، ومنه قوله تعالى : (إنه كان من حفيا) ^(٥) أى برأ

(١) ببولسكيا من تاريخ اليمس ، ص ١٧٤ ، ص ١٧٥

(٢) RES 3562/2, 2813/1, 2829

(٣) RES 3310/4, Grohmann Arabien, p 1311

(٤) جواد على الفصل ، ج ١ ، ص ١٧٩

(٥) الترافيدى ، العين ، ج ٢ ، ص ٢٠٩

(٦) سورة مريم ، رقم ١٩ ، آية ٢٧

تتميز ، وفراة حر ، ماء (عائلة صفى صها) ^(١١) أو ، عائلة معمر ، هوا ، فلا
الأخضر ^(١٢)

فلا تفسد هذا قوار ، ماسد ، حمر حر الأخضر ، وحسن أصناف

أما فيما يتعلق جهوا مصاحبار ، فهو غير واضح ويقتصر على أنه
لخصيص واحد أطلق عليه (يرتفع من) لارتفاع حروف العنق (الواو)
ورمما هو مخطط بصفة مخطط الإروامة في الوقت الحاضر فهو (ارواما
معمر) ورطة في مصدر ريق في المريدة الشمالية ^(١٣) ، ورطة ، الشاة
ريفا بالريق ، حر الخطوط ، الواحدة رطة

ويظهر أن حكومة (معمر) كانت قد كانت بحاجة أخرى ، للنظر في
شؤون الرو مرتبة (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) ^(١٤)
أ . (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم)
الكلية الاقتصادية في تونس ، لذلك وحده الماولة والإكوال ، وأخر (طيسم)
أليها أخرى ، حيث أنهم مهمة ترويح الماء بين العزار حين بالعمل

(١) سورة الاحقاف ، رقم ١٠ ، الآية ١٠

(٢) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم)

مكتبة الآثار ، المكتبة القومية ، رقم ١٠٠ (١٠٠) ، ص ١٠٠

(٣) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم)

(٤) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم) (أخر طيسم)

L. institution p ٢١

وكذلك ، وتأتي الصورة (١) لانه من ان يوقع عليها شهود من اعضاء
مجلس الشيوخ وممرونها باعضاء لهم

٩- جهة الضرائب (تحل):

المحل | بالبيان | موظف يتولى حماية الضرائب والاشتراك على
الموظفين العاملين بالحماية ، ويطلق على الصيرفة (تحل) (١) [X74/4]
(المحل) في العربية الشمالية (٢) ، اشتراك اصدان شينا بلا اشتراك
وفي (المجمع السبي) (٣) لانه جد مرتزقة ، ومستخدم

اهنت الدولة بطريقة تمس موظفين خاصين بحماية الضرائب من
السكان ، ومنزلهين على الجباة وعلى كوفية الجباة ايضا . كما اهدت
الدولة بطريقة لهدايع الجباة إلى (الاقبال) و(شيوخ القبائل) فهدا لدير
وحميون الحقوق الضرائبية للدولة من اتيابهم ، ولقد مونيها إلى الحكومة
وذلك بالالتزام . كما كانت الدولة تتابعهم من خلال موظفين يعيهم لها
الحرص بتحقيق من هؤلاء الملتزمين . ان لا يهدوا حق الدولة من
اموال الجباة ، فيقدمون الشراء القابل من استحقاقها (٤)

(١) RES 4907, CH 973

(٢) الترخيص القريب والدولة ، ص ١٤١

(٣) القواميس ، ص ٢٠٠ ، ص ٢٣٠

(٤) المجمع السبي ، ص ١١

(٥) حود طار المصطلح ، ص ١٠٠ ، ص ١٠١

و هناك جماعة خاصة من الموظفين الجاهة تسمى (صاولت) (X107)
 وهم من اصحاب الجاه استأجرت ملكا من املاك الملك مقابل اتفاق
 بتجهيز الملك بعدد يتفق عليه من المقاتلين وبمقدار من الحبوب .

كما عينت الدولة جهاة اخرين يجلسون في الأسواق وعند مداخل
 الحدود والمدن لجمع الضرائب المفروضة على البيع والشراء والإتجار
 وحق المرور (١)

١٠ - موظفو المظفرية :

ويطلق عليهم (مضرو) ا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ واجتمع جمع المضرو أو
 الناس للدولة (١) ، وقد يكون لهذا اللفظة علاقة بما ورد في معاجم العربية
 الشمالية (٢) عن (المضرو) و(المضرو) فقد جاء في كتب الحديث (أن وفد
 تغلب اشترطوا أن لا يمشروا ولا يمشروا) (٣) وفي اللغة (المضرو) يوم
 القيامة (ثم إلى ربهم يمشرون) (٤) وقيل : (المضرو) الموت ، والمضرو

(١) فخر بنى العربية والدولة ، ص ١٤١

(٢) Grohmann Arabien, p 131

(٣) الفراهيدي المعجم ، ج ٢ ، ص ٩٩

(٤) القرآن ، محارر رسول الله ، مع حة السعد ، القاهرة (١٩٤٨م) ص ٢٢٩

(٥) سورة الأنعام ، رقم ٦ ، آية ٣٨

المعجم الذي يحشر الله لهم ويغال حشرهم المنة ، وذلك أنها مصححة
من التوامر إلى الأمصار ، فإن رواية من الصحاح (١)

و اصبحه المصالح ولا يمرض هل هو صبيد ارامس و راعيه ام يور و بذلك
يكون صبيد لا يمرض جلوسا من الناس و ربما القليل اليهودية

١٢ - موظفو أملاك الملك:

فقد ورد في القروض السببية المأهولة سنة (١٣٤٠م) ذكر لوطية (ملوطن ملك) ١ 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041

كما ورد عبارة (تلى الفرس الملك) (XIX 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 85

RHS 2093 (1)

(٢) حول على الفصل ١٠ من ١٨١

18 519-173 (7)

(۱) جدول طایف مقدماتی ص ۷۶

ومن موهبي شمس الترمذ (١٩٩٠) الذي يرسله الملك
 بمهمة خاصة ، كما ذكر في الترمذ السنية لفظة (فوت) (١٩٩٠) X
 بخر لها بمصر (باب الملك) (١٩٩٠)

رابعاً : مواد الناس :

وهم شريحة غير مرتبطة رسمياً بالدولة ، والغالبية العظمى منها ،
 لما تملك أراضي واسعة أو صغيرة مثل أصحاب الأراضي وروساء
 القبائل والملاحين ، أو لديها أموال طائلة مثل التجار ، ومن مميزات هذه
 الشريحة ملكيتهم المطلقة لبريتهم الشخصية ، كما يطلق على بعضها
 لفظة (د) للمير- و(الانواء) للجمع (٢) ، وهي تعبر عن واقع ملكية
 اقتصادية ، إذ أنه تعبر عن الانساب إلى القبيلة أو عشيرة أو بطر وهم :

١- ملاك الأراضي :

ويطلق عليهم في المصطلحات لفظة (طبر) [١٩٩٠] أي
 أصحاب الأرض والأموال (٣) ، والدليل أن أهل اليمن ما يرحوا يطلقون

Jamei Saheen Inscription p 120

(١) الحاشية : هذا الترمذ ، من ٦٧ ، ويمنحه للمير (الانواء) بالوردات في مضم
 (٢) (الانواء) من (لو) (الانواء) سيف على حاله اليمن الاقتصادية من عشيرة الترمذ
 الحاشية : مجلة (المكة) ع ١١-١٢ (ص من ١١-١٢) عن (١٩٧٦) من ص
 ١١-١٢

(٣) (المكة) ع ١١-١٢ (ص من ١١-١٢) عن (١٩٧٦) من ص
 Grohe am Arabien, p 128/ ١٢٢
 CH 399/5 RLS 27/05 281415 30125 30946

الغلة (الطين) أو (الطين) على مائة الأرض ، مما لا بد أن (الطين) في
 الفوت هم مائة الأرض الزراعية^(١) كما ورد الفعل (طين) [٦٧٨]
 وهو فعل خاص للمكرب ، يعنى حاز ومالك^(٢) .

وفي معاجم العربية الشمالية^(٣) : طين فلان لهذا الأمر يطير طيانة
 وطينا ، إذا طعن له فهو طين .. وقيل الطين في الخير ، ولتبن في الشر ،
 ويقال : هو طين ، أى : حامض شديد الحموضة ، والطين : هو الرجل
 الحاذق العالم (الطعن) .

ويعتقد (لودين) أن الغلة (طين) تتألف من الغلة (نوقى)^(٤) [٢١٦]
 وفي العربية الشمالية^(٥) ، قلى بوزن رضا ، صغر عليها ورضيا ، وفي
 نقش وردت الغلة (نوقى) وكذلك الغلة (نوعنين) [٦٧٨]
 تعودان إلى شخص واحد هو (خال كرب ذو قرانو) وعليه فإن (قلى)
 و(طين) يرمزان إلى نوعين من الملكية ، فربما الأولى (قلى) تنطق على
 الممتلكات المنقولة ، وتنطق الثانية على غير المنقولة (الأرض)^(٦) .

(١) دولة على اصول الحكم . ص ٥٨

(٢) لودين دولة مكربى صيا ، ص ٢٢ RES 504, JA 450

(٣) للراعى العين ، ص ٧ ، ص ١٢٨ / ابن منظور لسان العرب ج ١٧ ،
 ص ١٢٢

(٤) RES 5046

(٥) قرارى مختار الصماح ، دار الرسالة . الكويت (١٩٨٧م) ص ٥٥١

(٦) لودين العلاقات الزراعية ، ص ٨١.٨٢

وبرى (طين) في الكتابات القبطية ^(١) ، هيئة حكومية (مجلس)
 تناصر مجلس (المروذ) ^(٢) كما في عبارة (مروذ قتيان وطين قتيان)
 [ḥḥṛ|ḥṛ xḫḫ|ḥḥ xḫḫ|ḥḥ xḫḫ] والمعنى نفسه في القبط
 المصينة ^(٣) ، كما في عبارة (طين معبر) [ḥḥ xḫḫ|ḥḥ xḫḫ] ومن هنا واد
 يمكن القول بأن الملكية التي تشير إليها (طين طين) هي ملكية قبطية .
 وتنسب إلى المركب أو رؤساء المدن بعدهم ممثلين لمجموعه المركز ^(٤)

ومجلس طين ^(٥) يأتي بعد مجلس (المروذ) في الأهمية عند القبطين
 وأنه كان ينظر في المسائل الخاصة بالملك والأرض وفي الضرائب التي
 تجبى من الزراعة ، وفي تأجير الأراضى وما شاكل ذلك ، وهو يتكور
 فقط من كبار الملاكين للأرض ^(٦) ، وكان ائتمك يستشيرهم ^(٧) في كثير من
 المسائل لا سيما ما يخص الأراضى .

ويستند بعض الباحثين على تفسير لفظة (طين) في معاجم العربية
 الشمالية ، بأنه نكرى جدا ومتردد ، فاطلق على مجلسهم بأنه مجلس

(١) RES 3568/ 4,8

(٢) لوندن دولة مكربى سيا ، ص ٢٠٢

(٣) RES 2814/5 , 3318/5

(٤) لوندن دولة مكربى سيا ، ص ٢٠٢ وكذلك العلاقات الزراعية ، ص ٨٤

(٥) للتفصيل عن تطور لفظة (طين) وانساقها ، انظر

Chcl Early Southern Arabian pp 257-259

(٦) جود على الفصل ، ج ١ ، ص ٢١٨ ، بهرلويسكايا من تاريخ البحر

ص ١٧٦-١٧٥

(٧) جود على الفصل ، ج ١ ، ص ١١٠

(المارفين) أو (العقلاء) المجربون ^(١) ، وأعضائه من الوجهاء وكبار
 الملاكين الذين ورثوا حكمهم من عقار أو أرض ^(٢) ، ويقابله في النقوش
 السبئية التي تعود إلى عهد (ملوك سبا ونوريديان لفظة (المسخن)
 [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣] ^(٣).

ويبدو أن ملاكي الأراضي ، كانوا يشتركون في شراء الأرض أو
 استجارها ^(٤) فيعملون من ذلك (شركة) فيما بينهم تخضع لأنظمة وقوانين
 معهودة بينهم ، وربما يصنق عليها مجلس الملاك الـ (طبن).

٢- التجار:

اشتغل في التجارة الملوك وأصحاب الأملاك وشيوخ العشائر
 ورجال الدين مهنة إضافية ، وهناك من تخصص بالتجارة ، ويطلق عليهم
 في العربية الشمالية ^(٥) لفظة (تاجر) وهو الذين يبيع ويشترى للربح ،
 وفي الآشورية (تمكرو) وهي قريبة من لفظة (مكر) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣𐩪𐩣] في
 النقوش اليمنية القديمة ^(٦).

(١) بيوليوسكيا من تاريخ قيس ، ص ١٧٦

(٢) جولد على ، المفصل ، ج ٥ ص ٢٢٨

(٣) G1 60

(٤) RES 3688, 3689

(٥) الرزقي مختار الصحاح ، ص ٧٥

(٦) Grohmann Arabian, p 124/ G1 1571/2

(مكرر) في معاجم العربية الشمالية ^(١) ، احتيال في خفية ، أو احتيال بغير ما يضمّر ، فهو مكر ومن معانيها (المفوف) وإن (المكر) العور تحمل للريب ، والتذكير احتكار الحبوب في البيوت ، و(مكر) في العربية تعني باع ^(٢).

والتجارة من اشرف ما يشتغل به الإنسان العربي عموماً ، فقد اشتغل بها أكثر اشرف مكة ، كما أتيح للتجار البصيرين أن يكونوا مجموعة مهمة والقرون متعددة ، نحيا حياة رغيدة العيش ، وصورته في المصادر الكلاسيكية ^(٣) ، تصويراً أسطورياً صدى الواقع الذي يعيشون فيه ، ولا سيما إذا علمنا أن التجارة كانت أحد المقومات المهمة لقيام الحضارة في اليمن ، وهذا ما نوضحه في الفصل القادم من هذه الدراسة فكان التجار يزودون الحكومة بمصدر كبير من مصادره دخلها وهي الضرائب التي كانت تدفعها إليها ، نتيجة لتجارهم في البر والبحر ^(٤).

وينضم إلى مجموعة التجار مجموعة عرفت بالنقوش بـ(سلا) ^(٥) [𐩱𐩣𐩪𐩠] وهم يتعاطون تجارة الملح ويشبههم للمستشرق (رودو كاناكيس) ^(٦) (Rho do kanakis) بالكياليين (كيالي الملح) في الوقت

(١) القاموس العربي القديم ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، الرهدى ، تاريخ العروس ج ٣ ، ص ٢٩

Grohmann Arabien, p 124

(٢) على سبيل المثال ينظر Strabo The Geography, XVI. 4 19

(٣) جواد علي ، المفصل ، ج ٢ ، ص ٥٥٠

(٤) G1 157/2

Grohmann Arabien P 124

(٦) سلا عر

الحاضر ، الذين يؤدون عملاً مهماً في تجارة الملح والمرور بمارب ، ويرى (جرهمان) (Grohmann) ^(١) أن اللفظة تعنى وزن ، ثم في العربية الشمالية وعند الرجوع إلى معاجم العربية للشمالية المتوافرة لم نثر على هذا المعنى ، كما لاد من أن تجار اليمن قد اشتغلوا بالأعمال المصرفية ، أو استثمروا أموالهم في الأراضي الزراعية والصناعات المحلية .

٣- شيوخ القبائل:

هم زعماء القبائل والعشائر الذين يتمتعون بمكانة بارزة ، بسبب طبيعة تكوين المجتمع اليمني القبيلة ، فكانوا من المقربين للملك ، ويشتركون بوصفهم أعضاء في مجالس الدولة (المروء) فهم الذين يقومون بجمع الضرائب للمعبد والدولة عند غياب الموظفين الرسميين الذين يعفون منها ، وهي مهمة شائعة لمعهد قريب في كثير من مناطق الوطن العربي ، وهم الذين يتعاملون مع الدولة باسم القبيلة لشراء الأراضي ، كما أنهم يتحملون مهمة تطبيق الأعراف والتقاليد وحل النزاعات داخل القبيلة ، وكذلك يمثلون القبيلة أمام القبائل الأخرى والدولة ، والدفاع عنها ^(٢).

(١) Ibid

(٢) للتفصيل عنهم يمكن الرجوع إلى موضوع (البنية السكانية) في بداية هذا الفصل

كانوا مواطنين أحرار ، يعدون بسواعدهم المنتجين الأساسيين في المجتمع البشري ، فاستصلاح الأرض وزراعتها كانت موكلة بها ، كما أن الدولة والملاك كلا منهما يلزم الفلاحين بضرائب كبيرة تنقل كاهلهم ، لذلك كانت تؤثر عليهم لاسيما في مواسم القحط والجذب ، ونتيجة لذلك ولأحدهم سفره أيام الحروب ، وازدهار التجارة والحرف اليدوية الأخرى أدى إلى هروبهم (الهجرة) ^(١) من أرضهم فأخذ ملاكو الأراضي يتوسعون على حساب أراضي الفلاحين والهاربين من الأرض ، وليس هذا فقط بل أخذوا يتوسعون على حساب من بقى منهم عنوة أو عن طريق الدين ، أو الإغراء بالائسراء ، وبذلك استخدم ملاك الأراضي إجراء في زراعة الأرض من العبيد والأجنئين ^(٢) ، ولهذا ظهرت أربع فئات من الفلاحين وهم :

١ - الفلاحون الأحرار

٢ - الفلاحون الأجراء.

٣ - الفلاحون الأجانب.

٤ - الفلاحون العبيد ^(٣).

(١) HA 147. RES 46-16

(٢) مثل مصر ، عجمه ، ص ١٦

(٣) الترحمي العربيه والدوله ، ص ١٥٤

وهم العمال الذين اشتغلوا في بناء البيوت والحصون وكذلك الصناع الذين يشتغلون بالتصنيع اليدوي مثل النسيج والصياغة والفخار وغيرها من ضروب العمل اليدوي ، وكان البعض من إنتاجهم للاستهلاك المحلي والبعض الآخر للتجارة الخارجية مثل الصناعات النسيجية التي كانت لها شهرة واسعة خارج اليمن ^(١) .

خامسا: الشريعة الدنيا :

وهي نهاية السلم الاجتماعي في المجتمع اليمني القديم ، وتتكون من الاتباع والأجراء والعبيد ، فالاتباع والأجراء كانوا فاقدى الحقوق السياسية والاقتصادية في كثير من الأحيان إلا حرية الشخصية ، فهم أفضل من العبيد الذين كانوا فاقدوا الحرية الشخصية أيضا ، فقد ذكرت النقوش حالات عن بيع وشراء العبيد ^(٢) ، وكانت هذه الشريعة متداخلة مع باقي الشرائع الاجتماعية لأنها شريعة تدخل في نعمة وخدمة شرائع المجتمع الأخرى ، ويقصد بالتبعية الاعتراف بمهادة رئيس على مردوس ^(٣) ، ومن أهم فئات هذه الشريعة :

(١) بيمولفسكايا العرب ، ص ٢٠٨

(٢) RES 3910

(٣) Res, v11, P 296 RES 4651

وهم الذين يطلقون عليهم في النفوس (ادم) [𐤁𐤌] و(ادوم) [𐤁𐤌𐤍] و(الدميت) [𐤁𐤌𐤓] وفسرت هذه اللفظة أكثر من تفسير ، منها : أنها تعنى (عبد) من غير أن يكون في الأمر استرقاق أى مولى ^(١) ، ويطلق على العبيد والأجراء ، وليس على المواطنين كافة ، وهي مرادفة إلى لفظة (رعوى) الملك وكانت تستخدم لعهد متأخر في اليمن ^(٢).

ويقابلها (جواد على) ^(٣) مع لفظة (أدمى) للمفرد و(انوام) للجمع في اللهجة العراقية العامة ، والتي تقول أنها تعنى خادما وخداما ، لكنها في حقيقة الأمر تطلق على الناس عموما لغرض التصفير لا أكثر .

ويرى (جرهمان) ^(٤) (Grohmann) أن اللفظة تعنى (أهل الطاعة) وتدل على شتى أنواع الرعية أو معانى الاستجابة والخضوع ، وتشمل في الأغلب شريحة اجتماعية كبيرة ، لا تملك دائما وتعمل في الأرض ، وتسكنها بلوع ما من الحرية ، ويؤكد أحيانا على التمايز إلى القبيلة ويشبه الـ (ادم) في الممالك جميعا صال الأرض ، كما في مصر خلال عهد البطالمة ، وهم يمتثلون في الحقول ، ولهم تنظيم خاص بهم يرأسهم

(١) يفسر من علاقة النيل بمواليه ، ص ١٧

(٢) مثل نظراطمة ، ص ١٩

(٣) الفصل ٢٠ ، ص ١٠١

(٤) Grohmann Arabien, p 124

من يسمى (كبير) بعينه صاحب السلطان عليهم . ويمكن أن يرتبطوا
اقتصاديا مع الملك أو القبيلة أو حتى بإله يكون لديهم ويسمون عنده
(شمس).

إن الفصل من درس هذا الموضوع وتابع تطور لغتها هو
(النسبة)^(١) إذ يرى أن لفظة (ادم) تعني التابعين ، وكانت لهم واجبات
وحقوق ، ولقسم منهم في الأكل يعبر عن رأيه كتابة ، ويرد أغلب التابعين
(ادم) في قطاع الجماعة (المجتمع الصغير) ولكنه يختلف في نفوس
العصر السبئي المتأخر ، وكانت لهم عائلتهم الخاصة ، وهم وعوائلهم لا
يتبعون أفرادا بل عائلات السادة ، وأن حرية الحركة لديهم محدودة ، كما
كانوا يملكون البيوت الخاصة ويدفنون في مقابر مستقلة ، وارتكز
نشاطهم على الزراعة ، ولجد بعضهم يمتلك قطعة أرض وبعض
الماشى ، كما كان سادتهم يمنحونهم أرضا وهم يقدمون العشر إلى
المعبود^(٢) ، كما كانوا يشتغلون في الصناعة اليدوية وكان لهم حق
الإقراض وربما الاقتراض ، وفي المجال الحقوقى يظهر لك (ادم) مدعى
عليهم ومدعى^(٣)

وهناك بعض الـ(ادم) يعدون من ضمن أملاك أسباطهم ، وهم
يشتركون ويبيعون ويملكون للعائلات العليا بواسطة مراسيم ملكية^(٤)

(١) لوصاع التابعين . ص ص ٨٢-٨١.

(٢) CIH 369

(٣) RES 4964/ FA 30

(٤) FA 30, 76

وفي حال... لا... من...
 صرواح...
 ونعود نحو القرآن... لف... المص...

وفي العهد المملوكي ، يأتي في المعنى لغة - (ص ١٩٤) وقد
 ذكر (الهمداني) ^(١) أنه كان لغتي سفيان بن عبد كلال ثمانين مملوكا من
 ينتسبون لرجل واحد ، يقال للرجل المملوك دمي وهم الدم ، ويرجع
 (الحديثي) أن كلمة دمي هي تحريف لكلمة (الدم) ^(٢)

ومن كل ما طرح ولاسيما ما طرحه (الدكتور لشبنة) يمكن أن نقول
 أن لفظة (الادم) تعبر عن التسمية بكل أشكالها ، فعبّر عن الانتماء إلى
 شخص مثل (ملك أو قبل أو قبيلة أو عشيرة ...) فهم ابن من الشريحة
 الدنيا ، إلا أنهم أحرار ولكن حقوقهم منقصة وينتقلون في الوراثة
 والحرف ، وهم يشكلون فئة كبيرة العدد في المجتمع اليمني ، ويحدون
 إلى مكانة وأحسن حالا من الأجراء والعبيد الذين يطلق عليهم أيضا في
 بعض الأحيان (ادم) لأنهم تابعون إلى الآخرين ^(٣)

وهناك في المجتمع اليمني فئات أخرى لا يمكن تصنيفهم إلا بعد
 (الادم) إذا صح الافتراض هذا ، ومنها لفظة (عبر) [٣٦/٣٦] الذين
 يوصلون بالفقراء المعدومين ، والعبر في العربية الشمالية : هم الفقراء

(١) الهمداني الاكبر ، ج ٩ ص ٢٢١-٢٢٢
 (٢) لغز البحر ، ص ٧٨
 (٣) لغز البحر ، ص ٧٨

والعملاء (١) (عند الناس يعرفونهم وقد قتل النصارى هذه عذراء
وأنهم تبعوا إلى الإزمير والقسطنطينية عذراء القسطنطينية الذين هم
الذين الماتة اليها التي كانت في قسطنطينية غير قسطنطينية لا ملكة لها، وليس
أما في حداثها غير القسطنطينية والقسطنطينية وأما القسطنطينية واحدة، فماتت في
قسطنطينية، تنظر مستقلة الناس وما يحصلون عليه بالانضمام أو المروقة
أو القيام بالخدمات والإعمال المنفعة في ميعاد الحصول على ما يلقونهم
في يوم خلاصهم من هذا المال بالهبة (٢)

ولو اللهجة العراقية النادرة في الوقت الحاضر اللفظة (اغبر) هو
الذي لم يخشأ ان يتفوق على اقرانه بسبب سوء تصويره الذي تقتضى مع
عالمه المصنف

كما يأتي في القبول لفظ (ومي) | ٩ ٤ ٥ | أي (امي) وهم فئات
نوعية واحدة ٧ : يحصل على حشمتها إلا ينق الألفس فهم فئات أو طام من
(الإباد) وأطعم بضعتين ما يقابل عنهم اليوم في المعى (تغذيت) ، ولعل
لفظة (الامي) تعني ٧ يقرأ ، وبعد التي تستخدم في الوقت الحاضر قد
جاءت من أصل لفظة المسند (ومي) الدس هم الزبائن غير المتفهمين^(١٦)

١١) هناك في مكة (مهمبر) ، في التي لا يظن ان لها الا قوة صليهم ، فهو مشغولنا
لعلهم هم ، هم ، كانوا قد (ملاح) احد من التميز والسير في
الاسم . فمكة لم يزل للذي انزل ، هذا هو الذي (١١١٠) من ٩٦

2011

[illegible]

كان ملك الأرضى لا جرد الأرض لمن لا أرض لهم ، ومن لا مال لهم ، فيقيمون فيها ويشغلون لأصحابها ^(١) ، ويكونون تبعاً لهم ، ويعبرون عن هذه التبعة بلفظة (أجر) (أجره) (أجره) أى الشخص الذى يشغل مقابل أجر معين بالاتفاق مع صاحب العمل أو الأرض ، فهو إذن شخص يمتلك حرية الشخصية ، فداء يشغل فى الأرضى الزراعية ، فهو بحرث الأرض مقابل قدر معين من المنتوج ، أو يزرع أو يحصد مقابل أجر معين ، وربما تقع ضريبة الرأس فى هذه الحالة على الأمير ^(٢) ، وقد يشغل الأخير فى التجارة أو الحرف مثل الحدادة أو البناء وغيرها أو فى حراسة وحماية الطرق التجارية والقوافل التى تمر بها .

وكان الأجرء يشكلون نسبة لا بأس بها من البريحة المتباة ، والدليل نكرهم فى النقوش ^(٣) ، بهذه الحملة (كل معنى حر وأجير) (١٦٨ ٥٨ ٤١ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨) وبمعنى أدنى كل فرد من أبناء معين سواء أكان حراً أو أجيراً ، وكان الصنح المجهنى ينقسم لثنتين أحرار وأجرء .

RES 4651. 4652 (١)

(٢) مثل بطو عامة ، ص ١٨

(٣) ٧٥/٣ ، نامى نقوش حرية مصر ، ص ٢

والأجراء أكثر حرية من العبيد لأنهم يستعملون بأجر وعقد يتفقون عليه ، فإذا انتهى العقد أو حصل خلاف ، جاز للأجير الانتقال إلى موضع آخر ، أو إلى صاحب عمل آخر للعمل عنده ، والأجراء أناس أحرار ، يستطيعون التنقل والتصرف بحرية ، ولكنهم فقراء ، ومعظمهم لا يملكون شيئاً ، ويعيشهم من العمل الذي يقومون به لغيرهم مقابل الأجر الذي يقضيه رب العمل لهم (١).

أما طبيعة الأجر الذي يدفع للأجير ، مقابل جهده وتعبه ، فقد يكون نقداً [⑤ ر ②] أو حصه يتفق عليها يؤخذ من الحاصل ، وقد يكون بالمقايضة بأن يدفع للأجير ما يحتاجه في حياته من ملابس أو غذاء أو حيوان . وقد يكون الأجر عمل مقطوع ، أو يكون عن أمد يحدد مثلاً : أجر يوم واحد أو أيام فإذا تم النهار دفع الأجر للأجير ، وقد يكون الأجر نموسم كامل كموسم زرع ، كما كان البعض يؤجرهم ولم يعطهم حقوقهم ، ولا يدفع أجورهم ، أو يدفع قسماً منها (٢).

ونجد هذه العنة في العراق القديم ، حيث أشير إليهم في شريعة حمورابي (٣) ، كما نجدوها في أماكن أخرى من العالم .

(١) لعدد . دوسك ، ص ١٠٨

(٢) جواد علي . المنصل ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٣) يراجع المواد ٢٠٣-٢٠٤ ، ٢٠٥-٢٠٦ ، ٢٠٧-٢٠٨ ، ٢٠٩-٢١٠ ، ٢١١-٢١٢ ، ٢١٣-٢١٤ ، ٢١٥-٢١٦ ، ٢١٧-٢١٨ ، ٢١٩-٢٢٠ ، ٢٢١-٢٢٢ ، ٢٢٣-٢٢٤ ، ٢٢٥-٢٢٦ ، ٢٢٧-٢٢٨ ، ٢٢٩-٢٣٠ ، ٢٣١-٢٣٢ ، ٢٣٣-٢٣٤ ، ٢٣٥-٢٣٦ ، ٢٣٧-٢٣٨ ، ٢٣٩-٢٤٠ ، ٢٤١-٢٤٢ ، ٢٤٣-٢٤٤ ، ٢٤٥-٢٤٦ ، ٢٤٧-٢٤٨ ، ٢٤٩-٢٥٠ ، ٢٥١-٢٥٢ ، ٢٥٣-٢٥٤ ، ٢٥٥-٢٥٦ ، ٢٥٧-٢٥٨ ، ٢٥٩-٢٦٠ ، ٢٦١-٢٦٢ ، ٢٦٣-٢٦٤ ، ٢٦٥-٢٦٦ ، ٢٦٧-٢٦٨ ، ٢٦٩-٢٧٠ ، ٢٧١-٢٧٢ ، ٢٧٣-٢٧٤ ، ٢٧٥-٢٧٦ ، ٢٧٧-٢٧٨ ، ٢٧٩-٢٨٠ ، ٢٨١-٢٨٢ ، ٢٨٣-٢٨٤ ، ٢٨٥-٢٨٦ ، ٢٨٧-٢٨٨ ، ٢٨٩-٢٩٠ ، ٢٩١-٢٩٢ ، ٢٩٣-٢٩٤ ، ٢٩٥-٢٩٦ ، ٢٩٧-٢٩٨ ، ٢٩٩-٣٠٠ ، ٣٠١-٣٠٢ ، ٣٠٣-٣٠٤ ، ٣٠٥-٣٠٦ ، ٣٠٧-٣٠٨ ، ٣٠٩-٣١٠ ، ٣١١-٣١٢ ، ٣١٣-٣١٤ ، ٣١٥-٣١٦ ، ٣١٧-٣١٨ ، ٣١٩-٣٢٠ ، ٣٢١-٣٢٢ ، ٣٢٣-٣٢٤ ، ٣٢٥-٣٢٦ ، ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٢٩-٣٣٠ ، ٣٣١-٣٣٢ ، ٣٣٣-٣٣٤ ، ٣٣٥-٣٣٦ ، ٣٣٧-٣٣٨ ، ٣٣٩-٣٤٠ ، ٣٤١-٣٤٢ ، ٣٤٣-٣٤٤ ، ٣٤٥-٣٤٦ ، ٣٤٧-٣٤٨ ، ٣٤٩-٣٥٠ ، ٣٥١-٣٥٢ ، ٣٥٣-٣٥٤ ، ٣٥٥-٣٥٦ ، ٣٥٧-٣٥٨ ، ٣٥٩-٣٦٠ ، ٣٦١-٣٦٢ ، ٣٦٣-٣٦٤ ، ٣٦٥-٣٦٦ ، ٣٦٧-٣٦٨ ، ٣٦٩-٣٧٠ ، ٣٧١-٣٧٢ ، ٣٧٣-٣٧٤ ، ٣٧٥-٣٧٦ ، ٣٧٧-٣٧٨ ، ٣٧٩-٣٨٠ ، ٣٨١-٣٨٢ ، ٣٨٣-٣٨٤ ، ٣٨٥-٣٨٦ ، ٣٨٧-٣٨٨ ، ٣٨٩-٣٩٠ ، ٣٩١-٣٩٢ ، ٣٩٣-٣٩٤ ، ٣٩٥-٣٩٦ ، ٣٩٧-٣٩٨ ، ٣٩٩-٤٠٠ ، ٤٠١-٤٠٢ ، ٤٠٣-٤٠٤ ، ٤٠٥-٤٠٦ ، ٤٠٧-٤٠٨ ، ٤٠٩-٤١٠ ، ٤١١-٤١٢ ، ٤١٣-٤١٤ ، ٤١٥-٤١٦ ، ٤١٧-٤١٨ ، ٤١٩-٤٢٠ ، ٤٢١-٤٢٢ ، ٤٢٣-٤٢٤ ، ٤٢٥-٤٢٦ ، ٤٢٧-٤٢٨ ، ٤٢٩-٤٣٠ ، ٤٣١-٤٣٢ ، ٤٣٣-٤٣٤ ، ٤٣٥-٤٣٦ ، ٤٣٧-٤٣٨ ، ٤٣٩-٤٤٠ ، ٤٤١-٤٤٢ ، ٤٤٣-٤٤٤ ، ٤٤٥-٤٤٦ ، ٤٤٧-٤٤٨ ، ٤٤٩-٤٥٠ ، ٤٥١-٤٥٢ ، ٤٥٣-٤٥٤ ، ٤٥٥-٤٥٦ ، ٤٥٧-٤٥٨ ، ٤٥٩-٤٦٠ ، ٤٦١-٤٦٢ ، ٤٦٣-٤٦٤ ، ٤٦٥-٤٦٦ ، ٤٦٧-٤٦٨ ، ٤٦٩-٤٧٠ ، ٤٧١-٤٧٢ ، ٤٧٣-٤٧٤ ، ٤٧٥-٤٧٦ ، ٤٧٧-٤٧٨ ، ٤٧٩-٤٨٠ ، ٤٨١-٤٨٢ ، ٤٨٣-٤٨٤ ، ٤٨٥-٤٨٦ ، ٤٨٧-٤٨٨ ، ٤٨٩-٤٩٠ ، ٤٩١-٤٩٢ ، ٤٩٣-٤٩٤ ، ٤٩٥-٤٩٦ ، ٤٩٧-٤٩٨ ، ٤٩٩-٥٠٠ ، ٥٠١-٥٠٢ ، ٥٠٣-٥٠٤ ، ٥٠٥-٥٠٦ ، ٥٠٧-٥٠٨ ، ٥٠٩-٥١٠ ، ٥١١-٥١٢ ، ٥١٣-٥١٤ ، ٥١٥-٥١٦ ، ٥١٧-٥١٨ ، ٥١٩-٥٢٠ ، ٥٢١-٥٢٢ ، ٥٢٣-٥٢٤ ، ٥٢٥-٥٢٦ ، ٥٢٧-٥٢٨ ، ٥٢٩-٥٣٠ ، ٥٣١-٥٣٢ ، ٥٣٣-٥٣٤ ، ٥٣٥-٥٣٦ ، ٥٣٧-٥٣٨ ، ٥٣٩-٥٤٠ ، ٥٤١-٥٤٢ ، ٥٤٣-٥٤٤ ، ٥٤٥-٥٤٦ ، ٥٤٧-٥٤٨ ، ٥٤٩-٥٥٠ ، ٥٥١-٥٥٢ ، ٥٥٣-٥٥٤ ، ٥٥٥-٥٥٦ ، ٥٥٧-٥٥٨ ، ٥٥٩-٥٦٠ ، ٥٦١-٥٦٢ ، ٥٦٣-٥٦٤ ، ٥٦٥-٥٦٦ ، ٥٦٧-٥٦٨ ، ٥٦٩-٥٧٠ ، ٥٧١-٥٧٢ ، ٥٧٣-٥٧٤ ، ٥٧٥-٥٧٦ ، ٥٧٧-٥٧٨ ، ٥٧٩-٥٨٠ ، ٥٨١-٥٨٢ ، ٥٨٣-٥٨٤ ، ٥٨٥-٥٨٦ ، ٥٨٧-٥٨٨ ، ٥٨٩-٥٩٠ ، ٥٩١-٥٩٢ ، ٥٩٣-٥٩٤ ، ٥٩٥-٥٩٦ ، ٥٩٧-٥٩٨ ، ٥٩٩-٦٠٠ ، ٦٠١-٦٠٢ ، ٦٠٣-٦٠٤ ، ٦٠٥-٦٠٦ ، ٦٠٧-٦٠٨ ، ٦٠٩-٦١٠ ، ٦١١-٦١٢ ، ٦١٣-٦١٤ ، ٦١٥-٦١٦ ، ٦١٧-٦١٨ ، ٦١٩-٦٢٠ ، ٦٢١-٦٢٢ ، ٦٢٣-٦٢٤ ، ٦٢٥-٦٢٦ ، ٦٢٧-٦٢٨ ، ٦٢٩-٦٣٠ ، ٦٣١-٦٣٢ ، ٦٣٣-٦٣٤ ، ٦٣٥-٦٣٦ ، ٦٣٧-٦٣٨ ، ٦٣٩-٦٤٠ ، ٦٤١-٦٤٢ ، ٦٤٣-٦٤٤ ، ٦٤٥-٦٤٦ ، ٦٤٧-٦٤٨ ، ٦٤٩-٦٥٠ ، ٦٥١-٦٥٢ ، ٦٥٣-٦٥٤ ، ٦٥٥-٦٥٦ ، ٦٥٧-٦٥٨ ، ٦٥٩-٦٦٠ ، ٦٦١-٦٦٢ ، ٦٦٣-٦٦٤ ، ٦٦٥-٦٦٦ ، ٦٦٧-٦٦٨ ، ٦٦٩-٦٧٠ ، ٦٧١-٦٧٢ ، ٦٧٣-٦٧٤ ، ٦٧٥-٦٧٦ ، ٦٧٧-٦٧٨ ، ٦٧٩-٦٨٠ ، ٦٨١-٦٨٢ ، ٦٨٣-٦٨٤ ، ٦٨٥-٦٨٦ ، ٦٨٧-٦٨٨ ، ٦٨٩-٦٩٠ ، ٦٩١-٦٩٢ ، ٦٩٣-٦٩٤ ، ٦٩٥-٦٩٦ ، ٦٩٧-٦٩٨ ، ٦٩٩-٧٠٠ ، ٧٠١-٧٠٢ ، ٧٠٣-٧٠٤ ، ٧٠٥-٧٠٦ ، ٧٠٧-٧٠٨ ، ٧٠٩-٧١٠ ، ٧١١-٧١٢ ، ٧١٣-٧١٤ ، ٧١٥-٧١٦ ، ٧١٧-٧١٨ ، ٧١٩-٧٢٠ ، ٧٢١-٧٢٢ ، ٧٢٣-٧٢٤ ، ٧٢٥-٧٢٦ ، ٧٢٧-٧٢٨ ، ٧٢٩-٧٣٠ ، ٧٣١-٧٣٢ ، ٧٣٣-٧٣٤ ، ٧٣٥-٧٣٦ ، ٧٣٧-٧٣٨ ، ٧٣٩-٧٤٠ ، ٧٤١-٧٤٢ ، ٧٤٣-٧٤٤ ، ٧٤٥-٧٤٦ ، ٧٤٧-٧٤٨ ، ٧٤٩-٧٥٠ ، ٧٥١-٧٥٢ ، ٧٥٣-٧٥٤ ، ٧٥٥-٧٥٦ ، ٧٥٧-٧٥٨ ، ٧٥٩-٧٦٠ ، ٧٦١-٧٦٢ ، ٧٦٣-٧٦٤ ، ٧٦٥-٧٦٦ ، ٧٦٧-٧٦٨ ، ٧٦٩-٧٧٠ ، ٧٧١-٧٧٢ ، ٧٧٣-٧٧٤ ، ٧٧٥-٧٧٦ ، ٧٧٧-٧٧٨ ، ٧٧٩-٧٨٠ ، ٧٨١-٧٨٢ ، ٧٨٣-٧٨٤ ، ٧٨٥-٧٨٦ ، ٧٨٧-٧٨٨ ، ٧٨٩-٧٩٠ ، ٧٩١-٧٩٢ ، ٧٩٣-٧٩٤ ، ٧٩٥-٧٩٦ ، ٧٩٧-٧٩٨ ، ٧٩٩-٨٠٠ ، ٨٠١-٨٠٢ ، ٨٠٣-٨٠٤ ، ٨٠٥-٨٠٦ ، ٨٠٧-٨٠٨ ، ٨٠٩-٨١٠ ، ٨١١-٨١٢ ، ٨١٣-٨١٤ ، ٨١٥-٨١٦ ، ٨١٧-٨١٨ ، ٨١٩-٨٢٠ ، ٨٢١-٨٢٢ ، ٨٢٣-٨٢٤ ، ٨٢٥-٨٢٦ ، ٨٢٧-٨٢٨ ، ٨٢٩-٨٣٠ ، ٨٣١-٨٣٢ ، ٨٣٣-٨٣٤ ، ٨٣٥-٨٣٦ ، ٨٣٧-٨٣٨ ، ٨٣٩-٨٤٠ ، ٨٤١-٨٤٢ ، ٨٤٣-٨٤٤ ، ٨٤٥-٨٤٦ ، ٨٤٧-٨٤٨ ، ٨٤٩-٨٥٠ ، ٨٥١-٨٥٢ ، ٨٥٣-٨٥٤ ، ٨٥٥-٨٥٦ ، ٨٥٧-٨٥٨ ، ٨٥٩-٨٦٠ ، ٨٦١-٨٦٢ ، ٨٦٣-٨٦٤ ، ٨٦٥-٨٦٦ ، ٨٦٧-٨٦٨ ، ٨٦٩-٨٧٠ ، ٨٧١-٨٧٢ ، ٨٧٣-٨٧٤ ، ٨٧٥-٨٧٦ ، ٨٧٧-٨٧٨ ، ٨٧٩-٨٨٠ ، ٨٨١-٨٨٢ ، ٨٨٣-٨٨٤ ، ٨٨٥-٨٨٦ ، ٨٨٧-٨٨٨ ، ٨٨٩-٨٩٠ ، ٨٩١-٨٩٢ ، ٨٩٣-٨٩٤ ، ٨٩٥-٨٩٦ ، ٨٩٧-٨٩٨ ، ٨٩٩-٩٠٠ ، ٩٠١-٩٠٢ ، ٩٠٣-٩٠٤ ، ٩٠٥-٩٠٦ ، ٩٠٧-٩٠٨ ، ٩٠٩-٩١٠ ، ٩١١-٩١٢ ، ٩١٣-٩١٤ ، ٩١٥-٩١٦ ، ٩١٧-٩١٨ ، ٩١٩-٩٢٠ ، ٩٢١-٩٢٢ ، ٩٢٣-٩٢٤ ، ٩٢٥-٩٢٦ ، ٩٢٧-٩٢٨ ، ٩٢٩-٩٣٠ ، ٩٣١-٩٣٢ ، ٩٣٣-٩٣٤ ، ٩٣٥-٩٣٦ ، ٩٣٧-٩٣٨ ، ٩٣٩-٩٤٠ ، ٩٤١-٩٤٢ ، ٩٤٣-٩٤٤ ، ٩٤٥-٩٤٦ ، ٩٤٧-٩٤٨ ، ٩٤٩-٩٥٠ ، ٩٥١-٩٥٢ ، ٩٥٣-٩٥٤ ، ٩٥٥-٩٥٦ ، ٩٥٧-٩٥٨ ، ٩٥٩-٩٦٠ ، ٩٦١-٩٦٢ ، ٩٦٣-٩٦٤ ، ٩٦٥-٩٦٦ ، ٩٦٧-٩٦٨ ، ٩٦٩-٩٧٠ ، ٩٧١-٩٧٢ ، ٩٧٣-٩٧٤ ، ٩٧٥-٩٧٦ ، ٩٧٧-٩٧٨ ، ٩٧٩-٩٨٠ ، ٩٨١-٩٨٢ ، ٩٨٣-٩٨٤ ، ٩٨٥-٩٨٦ ، ٩٨٧-٩٨٨ ، ٩٨٩-٩٩٠ ، ٩٩١-٩٩٢ ، ٩٩٣-٩٩٤ ، ٩٩٥-٩٩٦ ، ٩٩٧-٩٩٨ ، ٩٩٩-١٠٠٠ ، ١٠٠١-١٠٠٢ ، ١٠٠٣-١٠٠٤ ، ١٠٠٥-١٠٠٦ ، ١٠٠٧-١٠٠٨ ، ١٠٠٩-١٠١٠ ، ١٠١١-١٠١٢ ، ١٠١٣-١٠١٤ ، ١٠١٥-١٠١٦ ، ١٠١٧-١٠١٨ ، ١٠١٩-١٠٢٠ ، ١٠٢١-١٠٢٢ ، ١٠٢٣-١٠٢٤ ، ١٠٢٥-١٠٢٦ ، ١٠٢٧-١٠٢٨ ، ١٠٢٩-١٠٣٠ ، ١٠٣١-١٠٣٢ ، ١٠٣٣-١٠٣٤ ، ١٠٣٥-١٠٣٦ ، ١٠٣٧-١٠٣٨ ، ١٠٣٩-١٠٤٠ ، ١٠٤١-١٠٤٢ ، ١٠٤٣-١٠٤٤ ، ١٠٤٥-١٠٤٦ ، ١٠٤٧-١٠٤٨ ، ١٠٤٩-١٠٥٠ ، ١٠٥١-١٠٥٢ ، ١٠٥٣-١٠٥٤ ، ١٠٥٥-١٠٥٦ ، ١٠٥٧-١٠٥٨ ، ١٠٥٩-١٠٦٠ ، ١٠٦١-١٠٦٢ ، ١٠٦٣-١٠٦٤ ، ١٠٦٥-١٠٦٦ ، ١٠٦٧-١٠٦٨ ، ١٠٦٩-١٠٧٠ ، ١٠٧١-١٠٧٢ ، ١٠٧٣-١٠٧٤ ، ١٠٧٥-١٠٧٦ ، ١٠٧٧-١٠٧٨ ، ١٠٧٩-١٠٨٠ ، ١٠٨١-١٠٨٢ ، ١٠٨٣-١٠٨٤ ، ١٠٨٥-١٠٨٦ ، ١٠٨٧-١٠٨٨ ، ١٠٨٩-١٠٩٠ ، ١٠٩١-١٠٩٢ ، ١٠٩٣-١٠٩٤ ، ١٠٩٥-١٠٩٦ ، ١٠٩٧-١٠٩٨ ، ١٠٩٩-١١٠٠ ، ١١٠١-١١٠٢ ، ١١٠٣-١١٠٤ ، ١١٠٥-١١٠٦ ، ١١٠٧-١١٠٨ ، ١١٠٩-١١١٠ ، ١١١١-١١١٢ ، ١١١٣-١١١٤ ، ١١١٥-١١١٦ ، ١١١٧-١١١٨ ، ١١١٩-١١٢٠ ، ١١٢١-١١٢٢ ، ١١٢٣-١١٢٤ ، ١١٢٥-١١٢٦ ، ١١٢٧-١١٢٨ ، ١١٢٩-١١٣٠ ، ١١٣١-١١٣٢ ، ١١٣٣-١١٣٤ ، ١١٣٥-١١٣٦ ، ١١٣٧-١١٣٨ ، ١١٣٩-١١٤٠ ، ١١٤١-١١٤٢ ، ١١٤٣-١١٤٤ ، ١١٤٥-١١٤٦ ، ١١٤٧-١١٤٨ ، ١١٤٩-١١٥٠ ، ١١٥١-١١٥٢ ، ١١٥٣-١١٥٤ ، ١١٥٥-١١٥٦ ، ١١٥٧-١١٥٨ ، ١١٥٩-١١٦٠ ، ١١٦١-١١٦٢ ، ١١٦٣-١١٦٤ ، ١١٦٥-١١٦٦ ، ١١٦٧-١١٦٨ ، ١١٦٩-١١٧٠ ، ١١٧١-١١٧٢ ، ١١٧٣-١١٧٤ ، ١١٧٥-١١٧٦ ، ١١٧٧-١١٧٨ ، ١١٧٩-١١٨٠ ، ١١٨١-١١٨٢ ، ١١٨٣-١١٨٤ ، ١١٨٥-١١٨٦ ، ١١٨٧-١١٨٨ ، ١١٨٩-١١٩٠ ، ١١٩١-١١٩٢ ، ١١٩٣-١١٩٤ ، ١١٩٥-١١٩٦ ، ١١٩٧-١١٩٨ ، ١١٩٩-١٢٠٠ ، ١٢٠١-١٢٠٢ ، ١٢٠٣-١٢٠٤ ، ١٢٠٥-١٢٠٦ ، ١٢٠٧-١٢٠٨ ، ١٢٠٩-١٢١٠ ، ١٢١١-١٢١٢ ، ١٢١٣-١٢١٤ ، ١٢١٥-١٢١٦ ، ١٢١٧-١٢١٨ ، ١٢١٩-١٢٢٠ ، ١٢٢١-١٢٢٢ ، ١٢٢٣-١٢٢٤ ، ١٢٢٥-١٢٢٦ ، ١٢٢٧-١٢٢٨ ، ١٢٢٩-١٢٣٠ ، ١٢٣١-١٢٣٢ ، ١٢٣٣-١٢٣٤ ، ١٢٣٥-١٢٣٦ ، ١٢٣٧-١٢٣٨ ، ١٢٣٩-١٢٤٠ ، ١٢٤١-١٢٤٢ ، ١٢٤٣-١٢٤٤ ، ١٢٤٥-١٢٤٦ ، ١٢٤٧-١٢٤٨ ، ١٢٤٩-١٢٥٠ ، ١٢٥١-١٢٥٢ ، ١٢٥٣-١٢٥٤ ، ١٢٥٥-١٢٥٦ ، ١٢٥٧-١٢٥٨ ، ١٢٥٩-١٢٦٠ ، ١٢٦١-١٢٦٢ ، ١٢٦٣-١٢٦٤ ، ١٢٦٥-١٢٦٦ ، ١٢٦٧-١٢٦٨ ، ١٢٦٩-١٢٧٠ ، ١٢٧١-١٢٧٢ ، ١٢٧٣-١٢٧٤ ، ١٢٧٥-١٢٧٦ ، ١٢٧٧-١٢٧٨ ، ١٢٧٩-١٢٨٠ ، ١٢٨١-١٢٨٢ ، ١٢٨٣-١٢٨٤ ، ١٢٨٥-١٢٨٦ ، ١٢٨٧-١٢٨٨ ، ١٢٨٩-١٢٩٠ ، ١٢٩١-١٢٩٢ ، ١٢٩٣-١٢٩٤ ، ١٢٩٥-١٢٩٦ ، ١٢٩٧-١٢٩٨ ، ١٢٩٩-١٣٠٠ ، ١٣٠١-١٣٠٢ ، ١٣٠٣-١٣٠٤ ، ١٣٠٥-١٣٠٦ ، ١٣٠٧-١٣٠٨ ، ١٣٠٩-١٣١٠ ، ١٣١١-١٣١٢ ، ١٣١٣-١٣١٤ ، ١٣١٥-١٣١٦ ، ١٣١٧-١٣١٨ ، ١٣١٩-١٣٢٠ ، ١٣٢١-١٣٢٢ ، ١٣٢٣-١٣٢٤ ، ١٣٢٥-١٣٢٦ ، ١٣٢٧-١٣٢٨ ، ١٣٢٩-١٣٣٠ ، ١٣٣١-١٣٣٢ ، ١٣٣٣-١٣٣٤ ، ١٣٣٥-١٣٣٦ ، ١٣٣٧-١٣٣٨ ، ١٣٣٩-١٣٤٠ ، ١٣٤١-١٣٤٢ ، ١٣٤٣-١٣٤٤ ، ١٣٤٥-١٣٤٦ ، ١٣٤٧-١٣٤٨ ، ١٣٤٩-١٣٥٠ ، ١٣٥١-١٣٥٢ ، ١٣٥٣-١٣٥٤ ، ١٣٥٥-١٣٥٦ ، ١٣٥٧-١٣٥٨ ، ١٣٥٩-١٣٦٠ ، ١٣٦١-١٣٦٢ ، ١٣٦٣-١٣٦٤ ، ١٣٦٥-١٣٦٦ ، ١٣٦٧-١٣٦٨ ، ١٣٦٩-١٣٧٠ ، ١٣٧١-١٣٧٢ ، ١٣٧٣-١٣٧٤ ، ١٣٧٥-١٣٧٦ ، ١٣٧٧-١٣٧٨ ، ١٣٧٩-١٣٨٠ ، ١٣٨١-١٣٨٢ ، ١٣٨٣-١٣٨٤ ، ١٣٨٥-١٣٨٦ ، ١٣٨٧-١٣٨٨ ، ١٣٨٩-١٣٩٠ ، ١٣٩١-١٣٩٢ ، ١٣٩٣-١٣٩٤ ، ١٣٩٥-١٣٩٦ ، ١٣٩٧-١٣٩٨ ، ١٣٩٩-١٤٠٠ ، ١٤٠١-١٤٠٢ ، ١٤٠٣-١٤٠٤ ، ١٤٠٥-١٤٠٦ ، ١٤٠٧-١٤٠٨ ، ١٤٠٩-١٤١٠ ، ١٤١١-١٤١٢ ، ١٤١٣-١٤١٤ ، ١٤١٥-١٤١٦ ، ١٤١٧-١٤١٨ ، ١٤١٩-١٤٢٠ ، ١٤٢١-١٤٢٢ ، ١٤٢٣-١٤٢٤ ، ١٤٢٥-١٤٢٦ ، ١٤٢٧-١٤٢٨ ، ١٤٢٩-١٤٣٠ ، ١٤٣١-١٤٣٢ ، ١٤٣٣-١٤٣٤ ، ١٤٣٥-١٤٣٦ ، ١٤٣٧-١٤٣٨ ، ١٤٣٩-١٤٤٠ ، ١٤٤١-١٤٤٢ ، ١٤٤٣-١٤٤٤ ، ١٤٤٥-١٤٤٦ ، ١٤٤٧-١٤٤٨ ، ١٤٤٩-١٤٥٠ ، ١٤٥١-١٤٥٢ ، ١٤٥٣-١٤٥٤ ، ١٤٥٥-١٤٥٦ ، ١٤٥٧-١٤٥٨ ، ١٤٥٩-١٤٦٠ ، ١٤٦١-١٤٦٢ ، ١٤٦٣-١٤٦٤ ، ١٤٦٥-١٤٦٦ ، ١٤٦٧-١٤٦٨ ، ١٤٦٩-١٤٧٠ ، ١٤٧١-١٤٧٢ ، ١٤٧٣-١٤٧٤ ، ١٤٧٥-١٤٧٦ ، ١٤٧٧-١٤٧٨ ، ١٤٧٩-١٤٨٠ ، ١٤٨١-١٤٨٢ ، ١٤٨٣-١٤٨٤ ، ١٤٨٥-١٤٨٦ ، ١٤٨٧-١٤٨٨ ، ١٤٨٩-١٤٩٠ ، ١٤٩١-١٤٩٢ ، ١٤٩٣-١٤٩٤ ، ١٤٩٥-١٤٩٦ ، ١٤٩٧-١٤٩٨ ، ١٤٩٩-١٥٠٠ ، ١٥٠١-١٥٠٢ ، ١٥٠٣-١٥٠٤ ، ١٥٠٥-١٥٠٦ ، ١٥٠٧-١٥٠٨ ، ١٥٠٩-١٥١٠ ، ١٥١١-١٥١٢ ، ١٥١٣-١٥١٤ ، ١٥١٥-١٥١٦ ، ١٥١٧-١٥١٨ ، ١٥١٩-١٥٢٠ ، ١٥٢١-١٥٢٢ ، ١٥٢٣-١٥٢٤ ، ١٥٢٥-١٥٢٦ ، ١٥٢٧-١٥٢٨ ، ١٥٢٩-١٥٣٠ ، ١٥٣١-١٥٣٢ ، ١٥٣٣-١٥٣٤ ، ١٥٣٥-١٥٣٦ ، ١٥٣٧-١٥٣٨ ، ١٥٣٩-١٥٤٠ ، ١٥٤١-١٥٤٢ ، ١٥٤٣-١٥٤٤ ، ١٥٤٥-١٥٤٦ ، ١٥٤٧-١٥٤٨ ، ١٥٤٩-١٥٥٠ ، ١٥٥١-١٥٥٢ ، ١٥٥٣-١٥٥٤ ، ١٥٥٥-١٥٥٦ ، ١٥٥٧-١٥٥٨ ، ١٥٥٩-١٥٦٠ ، ١٥٦١-١٥٦٢ ، ١٥٦٣-١٥٦٤ ، ١٥٦٥-١٥٦٦ ، ١٥٦٧-١٥٦٨ ، ١٥٦٩-١٥٧٠ ، ١٥٧١-١٥٧٢ ، ١٥٧٣-١٥٧٤ ، ١٥٧٥-١٥٧٦ ، ١٥٧٧-١٥٧٨ ، ١٥٧٩-١٥٨٠ ، ١٥٨١-١٥٨٢ ، ١٥٨٣-١٥٨٤ ، ١٥٨٥-١٥٨٦ ، ١٥٨٧-١٥٨٨ ، ١٥٨٩-١٥٩٠ ، ١٥٩١-١٥٩٢ ، ١٥٩٣-١٥٩٤ ، ١٥٩٥-١٥٩٦ ، ١٥٩٧-١٥٩٨ ، ١٥٩٩-١٦٠٠ ، ١٦٠١-١٦٠٢ ، ١٦٠٣-١٦٠٤ ، ١٦٠٥-١٦٠٦ ، ١٦٠٧-١٦٠٨ ، ١٦٠٩-١٦١٠ ، ١٦١١-١٦١٢ ، ١٦١٣-١٦١٤ ، ١٦١٥-١٦١٦ ،

وفى النقوش الخشبية السأخرة ، نرى الأجراء يؤجرون (يضمون) الأرض لموسم كامل . وذلك يكون عليهم دفع خراج الأرض والمصروفات الأخرى ، كما يدفعون المستحقات المتفق عليها إلى المؤجر^(١).

وكان إلى جانب (الأجراء) أشخاص يطلق عليهم بالمسند (ملجا) [١٦٦٨] واللفظة من اصل (لجا) [١٦٦١] التى هى (لجا) فى العربية الشمالية ، فهم أفراد لجأوا إلى القبيلة أو صاحب أرض ليعملوا عنده - ربما بغير أجر - ويعيشون فى كنفه وكنف القبيلة ، مقابل معيشتهم وحمايتهم من أى ظلم أو اعتداء^(٢) وهؤلاء هم أكثر حرية من العبيد ، وربما كان مصدر هؤلاء هو (الخلع) الذى تقررره القبيلة بحق شخص خالفها .

٣- العبيد:

هم فئة اجتماعية موجودة ومنتشرة فى كل أنحاء العالم القديم آنذاك^(٣) وكانت القوانين المحلية والدولية تعد الاتجار ببيع العبيد والرقيق تجارة مشروعة وتعد ملك يعين لصاحبه وكان حق الملكية حقا مقننا مصدرا^(٤)

(١) عبد الله يوسف محمد الحظ المسند والنقوش اليمنية القديمة ، دراسة لكتلة يمنية فنوش على الحشب - الحلقة الثانية - مجلة (اليمن الجديد) ٦٤ ص ١٥ (ص ص ١-٢٨) صنعاء (١٩٨٩م) ص ١١

(٢) حواد على المفصل ، ج ٧ ، ص ٥١١ / الشرحى القرية والدولة ، ص ١٥٥
(٣) عن العبيد فى العراق ، ينظر الروبح ، ص ١٠٠ / المسند فى العراق القديم - بغداد (١٩٧٧م) وعن المواد التى وردت فى القوانين العراقية فهو كما ترى .

كما لم تحول القوانين للمع حق ابتداء رأيه في مستقبله في أي حال من الأحوال ، لأنه يتنه الصناعة الملوثة ، فيم ضرب من ضروب المنكية ، وقد احتوا في المصادر المربانية موضعاً إلى الذهب والفضة ، أما في المصادر اليونانية ، فيسبق العبد في الترتيب الضياخ والسائين^(١٢) .

وكان العبد يقومون بالخدمة والأعمال التي بأنف الإنسان الحر من ممارستها ، ويتوارث سلهم هذه الأعمال وفقدان الحرية ، إلا إذا من امتك على عده بلك رفته ، فيصير حراً وتنتقل الحرية إلى نسله خنت^(١٣) .

وكان العرب يتاجرون بالعبيد بين أسواق الرومان وإيران وسابيعونيم في أسواقهم الداخلية الدائمة والموسمية ، وكان في هذه الأسواق العبد السود (الزنوج) المجلوبون من السواحل الشرقية لأفريقية (الحنة) إذ يتم تجميعهم في ميناء (عنولي) فيخصون الرجال منهم

= قتلون (الروم) ٢٢ ، ١٤٠٠ (موزي رشيد السراخ العراقية القديمة ، دار لرشد البشر - بغداد (١٩٧٩م) ص ٥٠-٢٣) قتلون (لبن - عشتار) المواد ١١ ، ٢٥ ، ٢٦ و٢٧ (بسون) المواد ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ (منه مقر قتلون لبث عشتار وقلون مملكة اسونا ، دار الثورون القلعة الفضة - بعل (١٩٨٧م) وقلون حمراني المواد ١٥ ، ٢٠ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(١٢) هو على المنصير ، ج ٢ ، ص ٥٥٦

(١٣) هو المنصير ، ج ٢ ، ص ٣٠١

(١٤) هو على المنصير ، ج ٢ ، ص ٥٣ : ٥٥

ويحملونهم في السفن إلى اليمن وباقي مناطق شبه الجزيرة العربية (١) .
 بينما كان العبد البيض يستورد من أسواق العراق وبلاد الشام ، حيث نجد
 إشارة في التوراة (٢) إلى السبئيين كانوا يشترون العبيد من مناطق بلاد
 الشام ، حيث ورد تهديد من جانب (يهوه) (اسم الاله عند العبرانيين)
 يتوعد في صور وصيدون وبقاع فلسطين جميعاً ، بأن لا يبيع بنوهم
 وبناتهم بأيدي يهوذا للسبئيين ، وهي أمة بعيدة ، وذلك رداً على ما فعلوه ،
 حين باعوا (بنى يهوذا وبنى اورشليم لبنى الياوانيين) وهم اليونان (٣) .

والمفروض أن يكون العبيد من غير العرب ، ولكن قد يؤسر
 العربي في الحرب ثم لا يستطيع اقتداء نفسه بهمال فيتحول إلى عبد (٤)
 لأن الأسير هو ملك لأسرة ، يستخدمه في بيته أو يعهد إليه أى عمل
 يشاء ، ليس له حق الاعتراض لأنه فى ملك ماله يحق له يبعه فى
 الأسواق ، وإذا أبى الأسير حق لصاحبه قتله ، كما كان من حق ملك
 العبد أن يقتله ، ولا حق لأحد من منعه لأنه ملك يمين ، ولملك اليمين
 التصرف بملكه كيفما يشاء (٥) ، وخبر مثال فى ذلك هو أسر الملك اليمنى
 يوسف أسارىثار (٥١٠-٥٢٥) للغلمان والجوارى الذين هم أقل من خمس

(١) عابدين ، عبد المجيد الحبشة والعرب ، ص ١٠٦ .

(٢) نبوة يوننيل ، الأصحاح ٣ ، آية ٨٦ .

(٣) يحيى العرب ، ص ١٩٢ .

(٤) عمر فروخ العرب فى حضارتهم وتقلبتهم ، ط ٢ - بيروت (١٩٦٨م) ص ٧١ .

(٥) جواد على مقومات ، ص ٨٠ .

عشرة سنة عندما سيطر على (نجران) ^(١) وطرد الأقباش منها وتحويل
الأسرى إلى عبيد .

والمصدر الآخر من مصادر العبيد هو تحول الأحرار المدومين أو
المفلسين أو قد يستدين مالا ثم لا يستطيع وفاء دينه فيسترق ، أو تحول
الفلاحين إلى عبيد بعد فقدان مورد معيشتهم ، أو قد يتعرض قطاع الطرق
للحر بالسلب والأسر ومثال ذلك ما تعرض له (إمبولس) (Iambulus)
وهو في طريقه إلى صنعاء من الأنباط فقد أسر وأصبح عبداً تآقله أسياؤه
متعدون ، وبذلك اطلع على حياة العبيد وما كانوا يعانونه ، كما تعرف
على العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك ، وقد عالج (إمبولس)
بعد ذلك هذه التناقضات الاجتماعية معالجة طوبائية في قصته الشهيرة
(دولة الشمس) التي جاءت معبرة عن آمال الشرائع الفقيرة ومطامحها ^(٢).

وبعد العبد الأسود أرخص ثمناً من العبد الأبيض لأن كفايته محدودة
وقلبه يته للعلل معدة ^(٣) ، فضلاً عن وفرته .

وتحدث الكثير من النقوش اليمنية عن حالات بيع وشراء العبيد ،
ويعرف العبد فيها بلفظة (عبد) [ʿbd] أى (عبد) وبلفظة

(١) يهرمسكيا العرب ، ص ٢٠٧

(٢) الفكر منذر إمبولس ، الكاتب العربي الطوبائي ، مجلة (المن الجديد) ع ٣ ص ٥

(ص ص ٢٩-٣٥) صنعاء (١٩٧٦م) ص ص ٢١-٣٢

(٣) جود على الفصل ، ج ٧ ، ص ٤٥

(عبدن) [𐤀𐤁𐤁𐤍] أى (العبد) ^(١) وتشمل هذه اللفظة كل العبيد (المود والبيض) وهذه اللفظة نفسها تستخدم في النقوش الليثانية ^(٢) ، وكذا في اللغة العبرية وفي الآرامية (عبدو) وفي العربية الشمالية ، كما تستخدم هذه اللفظة للتعبير عن العبودية المعنوية أيضا ، مثل تشبه عبودية الإنسان للآلهة أو الملوك أو للكبار والأشراف والسادة ^(٣).

كذلك تأتي لفظة (قبن) [𐤒𐤁𐤍] بمعنى (عبد) في المسمند ، (وقينيت) [𐤕𐤁𐤍] بمعنى (عبد) وقد وردت اللفظة نفسها في اللهجة الصنوية والعربية الشمالية ^(٤).

كما جاء في النقوش لفظة (رب ملك) [𐤕𐤁𐤍] أى ربيب الملك أو عبد الملك ^(٥) ، وربما هؤلاء يشبهون عبيد الدولة الذين هم ملك للملك أو الحاكم ^(٦).

وقد مارس العبيد في اليمن القديم كل الحرف التى يستهجنها الأفراد الأحرار منها ، الحرف والصنائع والمهن الخدمية وكذلك زراعة

(١) RES 4230, 4217, CIH 550/3

(٢) Cackal: Lihyan, p. 143.

(٣) جواد على: المفضل ، ج ٢ ، ص ٥٥٥

(٤) م. ن.

(٥) RES 4145/ Chul, New Qatabani I, P 125

(٦) لائحة لوسكار الاقتصاد السيلسي ، ترجمة محمد سلمان حسن - بيروت

(١٩٦٧م) ص ٨٠

الخضروات والبقوليات التي كانت من الأمور المحنقة^(١) ، ويتولى السيد مالك العبيد بدفع ضريبة الرأس التي كانت تقع على العبيد^(٢).

لقد بدأ ظهور العبيد بصورة واسعة في الأراضي الزراعية ، نتيجة لكثرة الحروب الداخلية والخارجية ، واخذ الفلاح من أرضه للاشتراك في هذه الحروب ، وعلى أثر ذلك أخذ العبيد يحتلون ، كان الفلاحين الأحرار ، وهذا أدى إلى هبوط في المربود الزراعي ، فلم يكن يهم العبيد أمر زيادة الإنتاج ورفع مستواه ، وقلة اهتمامهم بأدوات الإنتاج والزراعة ، مما جعل الإنتاج يتدنّى يوما بعد آخر ، لذلك ارتأى المالك استخدام الإجراء واللجوءين إلى جانبهم^(٣) ، وربما استخدام جماهير واسعة من العبيد لحل المشكلة ويجلب ثروات هائلة^(٤).

ويعتقد أن لفظة (امتى) [𐤀𐤌𐤕] التي وردت في النقوش^(٥) ، تطلق على رقيق الأرض ، كما أطلق عليهم لفظة أنومت [𐤀𐤎𐤌𐤕] وهؤلاء كانوا مرتبطين بالأرض يعدون جزءا منها ، بحيث إذا بيعت

(١) الفرجي. القرية والدولة. ص ١٥٤

(٢) نقل نظرة عامة. ص ١٨

(٣) م. ن. ص ١٧

(٤) هذا ما نراه المادية التاريخية عموما ، ويمكن أن تنطبق الحالة في اليمن القديم

(ف) كبلر وم كوملوزور المادية التاريخية ، ترجمة أحمد دلول - دمشق

(١٩٦٧م) ص ١٦١

(٥) G1 1000 B

بيعوا من ضمنها وحين قام الملك (كرب ال وتر) بشراء أراض باسم الدولة كان عليها ناس (رقيق الأرض) وحيوان وزرع^(١).

وفي أحد النقوش ترد لفظة (مادبت) [𐎡𐎠𐎧𐎡𐎢] وهم تابعون للقبيلة ويعنون من سكان [𐎠𐎫𐎼𐎡𐎢] مدينة سليت [𐎠𐎫𐎼𐎡𐎢] في نقش سبني متأخر^(٢)، يتحدث عن أعمال تتصل بالبناء والسقاية وبالزراعة في أراض زراعية واسعة، ويبدوا هؤلاء أنهم يعملون ضمن القوى (العاملة) التي تقوم بالعمل اللازم ويحلون محل أفراد القبيلة، حيث من المفترض أن يذكر هؤلاء، وربما لللفظة علاقة مع لفظة (ادم) [𐎠𐎡𐎢] تابع، في حالة إبدال حرف [𐎠] إلى حرف [𐎡] فيصبح جذر اللفظة (ادم) لكن هؤلاء الادم في هذا النقش يدل أنهم تابعون غير أحرار (عبيد)^(٣).

ونرى صدى امتلاك واستخدام العبيد في اليمن القديم يصل إلى العهد الإسلامي، ثمة أمثلة كثيرة منها، كان موالى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوبان وفضالة من عبيد اليمن^(٤)، كما كان لـ (ذى الكلاع) عدد كبير من العبيد يتراوح بين ٤ - ١٢ ألفاً^(٥)، ولـ (حمزة بن أبيغ

(١) رودوكلنايس الحياة العامة، ص ص ١٣٠-١٣٣/ جود على المفصل، ج ٥، ص ٢٥، ج ٧، ص ٥٥

(٢) RES 4230 / 7, 4194 / 5

(٣) النيبة طبعة الاستيطان، ص ٣٤

(٤) ابن سعد الطبقات الكبرى - بيروت (١٩٥٨ م) ج ١، ص ٤٩٨

(٥) المسلكي، ابن حجر الاصلية في معرفة اخبار الصحابة تحقيق علي السجوى

- القاهرة (لا ت) ج ٢، ص ٤٢٨

الهمداني) أربعة آلاف عبد أعطهم كلهم عندما هاجر في عهد عمر بن
الخطاب (رضي الله عنه) إلى بلاد الشام بانتسبوا في همدان ^(١) ، ولبنى
طريف من كنزة عبيد ، ولهمدان رقيق ^(٢) .

(١) م ر ج ١ ص ٢٧٩

(٢) نفلا عن الحديث أهل اليمن ص ٧٢

الفصل الثالث

الأسرة والحياة اليومية

أولاً : الأسرة اليمنية :-

- الزواج .
- أنواع الزواج وتعددده .
- الطلاق .
- الميراث .
- أفراد الأسرة .
- مكانة المرأة .
- التشريع والأسرة .

ثانياً : الحياة اليومية :-

- البيت اليمني .
- الأثاث المنزلية .
- الطعام .
- الملابس والزينة .
- أعلام الناس .
- الغناء والرقص .

أولاً : الأسرة اليمنية :

كانت الأسرة الإنسانية في بداية نشوئها واسعة وتشمل أفراد العشيرة أو القبيلة جميعاً ، تربطهم رابطة قرابة وشيجة ، ليست قائمة على صلة الدم فقط بل على أساس الانتماء لموسم واحد (Tom) .^(١)

بينما نرى الأسرة في العراق القديم ، أكثر وضوحاً في أي مكان فهي أسرة أبوية تتكون من الزوج والزوجة ، والأولاد وأخوة الزوج وأخوته ووالديه ، كما قد تضم بعض الأقارب كالعمات والخالات ، وكل من يعيش في البيت الواحد ، ويمكن أن يكون ضمن الأسرة العبيد والإماء^(٢).

وفي مصر القديمة دلت الآثار على أن المصري القديم كان محباً لأسرته التي تتكون من الزوج والزوجة والوالدين والأبناء ، ولم نر ذكر للأقارب ، لكن ربما ينضم إلى الأسرة الخدم^(٣).

(١) وهو نوع من الحيوان لو البيت تتخذه العشيرة رمزاً له ولقباً لأفرادها جميعاً ، ويكون على منزلة عالية من التقديس (واقر ، على عبد الواحد الأسرة والمضجع ، لار إحياء الكتب العربية ، الجمعية الفلسفية المصرية ، ط٢ - القاهرة (١٩٤٨م) ص ٧

(٢) فينخني ، عبد الفتاح المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة (القسم الأول) - بغداد (١٩٩٠م) ص ٢١٢ .

(٣) محمد صابرة مصر تحت طلال الفراعنة - القاهرة (١٩٣٧م) ص ١٦٠ : ١٦٠ : ١٦٠ .

أما الأسرة الإغريقية فقد كان للأب سلطة مطلقة ولا سيما في تربية الأطفال^(١) ، وتسمى سلطته على الأطفال في الأسرة الرومانية (Patria Potestas) وعلى زوجته Manus ، وعلى العبيد Dominus ، وكانت ممتلكات الأسرة الرومانية جميعاً ملكاً لرب الأسرة ، وكان رب الأسرة في بعض الأحيان يحكم بالموت على زوجته أو ابنه أو عبده ، غير أن القانون تدخل تدريجياً لحماية أفراد الأسرة من قسوة الأب ، ويبدو أن الأسرة الإغريقية والرومانية كانت تضم الأقارب جميعاً من ناحية الأب كما تضم العبيد^(٢) .

ويحدد أغلب الباحثين مفهوم الأسرة أنها وحدة اجتماعية كونها اثنين من شباب الجنسين ، يتعاونان اجتماعياً ويقيمان علاقة جنسية تؤدي إلى واحد أو أكثر من الأبناء وربما تضم أبناء متبنين ، وتُصنف بمسكن والاقتصاد وإنتاج مشترك^(٣) .

أما الأسرة في المجتمع اليمني فهي لا تختلف كثيراً عن الأسرة العربية في المجتمع البابلي والفرعوني ، لاسيما إذا علمنا أن المجتمع

(١) بنزى ، ١٠ تاريخ الاغريق وادبيهم وثائهم ، ترجمة يونيل يوسف عزيز ، دار الكتب للضاعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) ص ٧٧

(٢) بنزى ، ١٠ تاريخ الرومانيين وادبيهم وثائهم ، ترجمة يونيل يوسف ، دار الكتب للضاعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) ص ص ٨٢-٨٣

(٣) Encyclopaedia Britannica, Vol 9, pp 54-55
وعن مفهوم الأسرة في الفلسفة المعاصرة ينظر : أنجلز ، فريدريك ، أصل العائلة ، دار التقدم للترجمة والنشر - دمشق (لا ت)

اليمنى يحترق بضاء الأسرة بسبب طبيعته القبلية ، وأن صلات القرى بين أفرادها عميقة وكان للأب الكلمة العليا فيها ^(١) .

فهى أسرة أبوية ، كونها عقد زواج بين رجل وامرأة ، وعلى أثره أقاما علاقة جنسية أدت إلى إنجاب الأبناء ، ولها مسكن واحد واقتصاد مشترك ، وتضم الوالدين والأبناء وأزواجهم وربما تضم الأخوان وأخوات الزوج وكذلك الخدم .

والأسرة الأبوية (Patriarcal) هى التى تعتمد الأب محور القرابة والسلطة ، فالولد يلتحق بابيه وأسرته أبيه ، أما أمه وأفراد أسرته فيعدون أجانب فلا يشعر نحوهم كما لا يشعرون نحوه بأنه عاطفة عائلية ^(٢) وكان الأب [٤٨٦] اليمنى له صلاحيات وامتيازات واسعة أوسع من الأم [٤٨٤] على الأسرة [٤٨٨] ^(٣) على الرغم من للمرأة ^(٤) حق الامتلاك والسيادة والمساواة مع الرجل ، وهذا واضح من خلال ترتيب الأسماء فى النقوش حيث لم يراع أي نظام من حيث الذكور والإناث ، ولم يكن هناك أية تفرقة بين الجنسين ، بل أن نظام السلالة كان يتبع الأب أحيانا والأم فى أحيان أخرى ، والحقيقة أن تلك هى نظرة الدولة لأفراد المجتمع ، لأن هذه النقوش هى أوامر منكية لمصالح قبيلة عككزن فى

(١) الشبهة اوصاع التلمين ، ص ٣٧ ، ٨٧ .

(٢) وانظر : الأسرة والمجتمع ، ص ٢٤ .

(٣) نقش الخشبي (٨٢) ريكمانز ، جاك وآخرون نقش خشبية قديمة من اليمنى

جامعة لوفان الكاثوليكية ، المعهد الشرقى - لوفان الجديدة (١٩٩٤م) ص ٧٢

(٤) لقد دلتنا بلغة (المرأة) من غير لواحق من المرأة الحرة

ملرب (نشق ونشن) وقبيلة الهباب (من حروخولان) ^(١) وهذا ربما يلتقى مع نظرة المجتمع عموماً للمرأة .

الزواج :

تتكون الأسرة عندما يتزوج الرجل بالمرأة وهذا من المراحل الأولى التي لابد منها تنظيم الحياة ، لذا نجد أن الزواج هو ظاهرة قديمة في المجتمعات الإنسانية حتى البدائية منها ، وإن اختلفت نظمته وأشكال مظاهره .

ولفظه (زواج) تعنى في العربية الشمالية ^(٢) ، الاتحاد والارتباط بين كل ذكر وأنثى ، قال سبحانه " فأسكنك فيها من كل زوجين اثنين " ^(٣) . وتراد فيها لفظة (نكاح) ، وكلا اللفظتان تعنى العلاقات الجنسية والعقد جميعاً ، وربما أن لفظة (نكاح) أقدم من لفظة (زواج) التي ظهرت مع ظهور الإسلام أو قبله بقليل ، أما للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة بغير عقد ولا خطبة فهو (زنى) ^(٤) .

(١) التورفى ، محمد : ملاحظات حول المرأة في المجتمع العربي القديم ، مجلة (المؤرخ العربى) ع-٤٥ ص ١٨ (ص ص ١٢١-١٢٤) تعداد (١٩٩٢م) ص ١٢٢

(٢) القراهيدى ، العين ، ج٦ ، ص ١٦٦

(٣) سورة المؤمنون ، رقم ٢٣ ، آية ٢٧

(٤) نورى ، محمد محمد : الزواج عند العرب قبل الإسلام ، مجلة (العامرة) ع ٤ ص ١ ، (ص ص ٢٣-٢٤) الموصى (١٩٧١م) ص ٢٤

وفى الاصطلاح ، يعنى (الزواج) اتحادا قانونيا واجتماعيا ، متفقا عليه بين واحد أو أكثر من الأزواج مع واحدة أو أكثر من الزوجات . وينظر اعتياديا على وفق القوانين أو النظم والعادات أو المعتقدات السائدة ، ليوضح واحبات وحقوق الطرفين ^(١) ، على شرط أن لا يصنم مع القاعدة الزوجية الشائعة المتمثلة بالمحارم السائدة عندهم لأنه لكل مجتمع له تقاليده فى الزواج وله المحرمات التى تعيق وجوده أيضا .

فالمحارم ، هى التى لا يجوز فيها الاتصال الجنسى قانوناً أو تقليداً أو عرفاً ، فما نواه منافيا للأخلاق ، قد يكون مقبولا عند مجتمعات أخرى ، وما نعهده محرما للاتصال الجنسى . يكون حلالا موافقا لعادات مجتمع آخر لذا فان كلمة المحارم نمبية تختلف فى ملولها من مجتمع لآخر ، ومن عهد لآخر ، فلكل مجتمع فى مراحل الحضارية المختلفة مقاييس خاصة فى الرذيلة والفضيلة ^(٢) ، لكن تتفق غالبية المجتمعات وفى عهود مختلفة على تحريم الأم لأبنائها وأحفادها وتحريم الأب لأولاده وأحفاده مراعاة لعلاقة الأصل بالفرع ^(٣) .

(١) Encyclopaedia Britannica, Vol 14, p 926

(٢) الهامى ، رضا جواد نظم العائلة فى العهد البابلى القديم - السجى الاشرف (١٩٧١م) ص ١٣٤

(٣) جواد على : الفصل ، ج ٥ ، ص ٢٨

ففي المجتمع العراقي القديم ، يحرم الاتصال بالمرأة فيما عدا حالات الزواج الرسمي (الاعتصام) ^(١) والاب بابنته ^(٢) وزوجة الابن ^(٣) ويحرم على الابن الاتصال بامه ^(٤) ، أو بزوجة أبيه أم الأولاد بعد وفاة أبيه بصورة أكل ^(٥) ، هذا في أثناء العصر البابلي ، أما في العصر الآشوري ، فإن قوانينه تسمح بزواج الابن من زوجة أبيه المتأخرة وتحرم عليه الأولى أو الزنيسة ، وقد يكون سبب ذلك هو المركز المرموق الذي تتمتع به الزوجة الأولى ، عكس الزوجات الباقيات اللواتي كن في مركز زوجي من الدرجة الثانية ^(٦) .

أما في المجتمع المصري القديم فإن التحريم لم يكن موجودا عدا ما تتفق عليه غالبية المجتمعات ، لكن هناك محاولات لتحريم زواج أبناء الأسرة الحاكمة (الفراعنة) من الأسر العامة ، وهذه حالة موجودة في كثير من المجتمعات ، ويبدو أن المصريين كأنهم أرادوا المحافظة على نقاء الدم الفرعوني ، كما أن الزواج من الأخت جائز عندهم ، فقد حفظت الميثولوجيا والمعتقدات الدينية ، أن الإله (إزيس) تزوج أخته (إيزيس)

(١) قانون لشوما ، المادة ٢٧/ قانون حمورابي ، المادة ١٢٨ ، ١٣٠

(٢) الهامشي : نظام العفلة ، ص ١٣٦

(٣) قانون حمورابي ، المادة ١٥٥

(٤) المادة ١٥٧

(٥) المادة ١٥٨

(٦) قوانين الاسورية للمصر الوسيط (١٣٦٥-٩١٠ ق م) المادة ٣٣ للمنشور في كتاب

لوردي رنيد : التاريخ العراقي القديم ، ص ص ١٨٠-١١٢

وكذلك تزوج الإله (ست) أخته (نفثيس) فلم ير قنماء المصريين ما يحول
من غير أن يتزوجوا بأخواتهم في الواقع (١).

ومن رواية عبد الله بن عباس ، كان العرب يحرمون زواج ما
نحرمه اليوم ، عدا الزواج من امرأة الأب والجمع بين الأختين (٢) ،
فالأول كان محفوتا عندهم ، والثاني غير شائع كثيرا ، وفي رواية للمؤرخ
الروماني (سترابو) (Strabo) التي أثبتت حول صحتها الشكوك ، حيث
سرد قصة زواج أخت من إخوانها في اليمن (٣).

وقبل الزواج لابد للفتى من اختبار زوجته ، ويطلق في النقوش
لفظة (حشكت) [Xf 3 4] بمعنى الزوجة ، ويشق منها (محشكت)
[Xf 3 4] وهي لفظة سياسية تعبر عن رابطة سياسية قوية
ومتينة (٤).

وكان (أكرم بن صيفي) يوصي قومه بقوله (لا يكتيككم جمال النساء
عن صراحة النسب ، فإن المناكح الكريمة مدرجة المرف) (٥) وكان

(١) محمد صابر ، مصر ، ص ٢٨-٢٩ ، عبد العزيز صالحي الأسرة في المجتمع
المصري القديم ، المكتبة الثقافية ، ٤٤ - القاهرة (١٩٦١م) ص ١٠٦

(٢) ابن حبيب ، محمد ، كتاب المحبر ، تحقيق الهزء ليختن شتتر ، حيدر آباد - لاثر
(١٩٤٢م) ص ٣٢٥-٣٢٧

(٣) The Geography, XVI, 4 Ch 25

(٤) 618 G1 = CIH 241 / جواد علي ، كتابة عبرية ، ص ٢١٧

(٥) مهران الحضارة العربية ، ص ٢٢

العراقي والمصري القديم. يفصل اختيار المرأة الولود^(١)، كما كان الرجل
اليمني يعبر عن اهتمامه الخاص بالمرأة الشابة البشر، والدليل في ذلك
كثرة النقوش^(٢) النثرية التي يطلب فيها أصحابها أزواجهم بالأبناء
الأصحاء وربما للصالحين، وإبعاد المرضى عنهم.

أما عن السن الشرعي للنفوج الفتاة وملاحياتها للزواج في اليمن
القديم، فقد جاء ذكره في القوانين الحميرية المتأخرة^(٣) إذ حدد (ما بين
من عشر سنوات واثنى عشر سنة وفي حالة منع قيامه تفرض الدولة
غرامة مالية على من حث دون قيامة بما يتناسب ووضع الأسرة
المادى)^(٤) وهذا يتطابق تقريبا مع الفتاة العراقية القديمة فقد كان السن
الصالح للزواج هو عشر سنوات^(٥)، كما أن الفتاة المصرية لابد من أن
يكون حالها حال اليمنية والعراقية، وثمة نص للكاتب (أنى)^(٦) يحض
لبنه على الزواج بقوله (تخير لنفسك زوجة وأنت صبي .. لتتجب لك

(١) عبد العزيز صانع للشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) القاهرة (١٩٦٧م) ص ١٠٠.

(٢) مولر، وانتر، لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب، مجلة
(الاستشرق) الألمانية، للدراسات العربية الإسلامية، ص ٥٣-٥٤: جامعة
توتنغن (١٩٧٤م) ص ٣٥.

(٣) سحلول التعريف بها فيما بعد.

(٤) قوانين الحميرية، المادة ١٣.

(٥) إبراهيم، حبيب مبحرول مصر والشرق الأدنى القديم - الاسكندرية (١٩٦٧م) ج ٢
ص ٧.

(٦) نرى حكمه مصري عث في لوائح القرن السادس عشر قبل الميلاد.

مفلك ، فإنها إذا أنجبت لك وأنت شاب استطعت أنت ثقته حتى يصير
إنساناً) (١).

وعن طبيعة اختيار الزوجة ، فالبعض يفضل اختيارها من داخل
القبيلة وهذا ما يطلق عليه بـ(الزواج الداخلي) (Endogamous) وهو
القاعدة الاجتماعية التي تتطلب من الشخص أن يتزوج من داخل الجماعة
التي ينتسب إليها ، وهو النوع الشائع عند العرب وكانوا يفضلونه ، بسبب
قوة التقاليد والعادات القبلية ، فلا يسمح لرجل القبيلة بالزواج من بنات
خارج القبيلة حتى تحافظ على انسجامها ووحدتها ، والبعض الآخر يفضل
اختيار الزوجة من خارج القبيلة ، ويطلق عليه بـ(الزواج الخارجي)
(Exogamous) وهو القاعدة الاجتماعية التي تتطلب من الشخص أن
يتزوج من خارج الجماعة التي ينتسب إليها الزوج ، إلا أن العرب لا
يميلون إليه كثيرا ، وذلك للندرة من توافق إلى الزواج من خارج القبيلة .
وهو في الغالب مختصر على رؤساء القبائل الذين يريدون مثل هذا
الزواج لأسباب سياسية ، لكي يصاهروا من هو كنز لهم ، أو لفرض
المودة والتحالف ، والأغلب شيوعا هو أن يتزوج الخلعاء مثل هذا النوع
من الزواج ويختارون زوجاتهم من القبيلة التي تجبرهم ، وهناك من

(١) عبد العزيز صالح التربة والتظيم في مصر القديمة ، دار القومية للطباعة
والنشر القاهرة (١٩٦٦م) ص ١٢

يسمح بالزواج بالطريقتين المذكورتين أي من داخل القبيلة أو خارجها على السواء (٢).

لما الزواج الغالب في اليمن هو الزواج الداخلي (Endogamous) وهذا واضح من انتشار البص منهم في اختراق هذا الزواج ، وتسجيله على نقش مهم وظريف وهو النقش المرسوم (قطرة ١) (٣) حيث يحاكي ما جاء في الأساطير اليونانية ، عن (السن) وعشيقته (فيوسيكيا) حيث ذكر في (الرن) [١٦٤٦] اختراق قوانين حاكم مقاطعة مطرة [١٦٨١] وبني سليم التي تقضي بتحريم الزواج من مدينة مطرة لإناس من خارجها إلا بآذن الحاكم ، وكيف تحدى (الرن) هذا القرار الإقليمي ، وحرر بناته من طائفته معلناً في النقش أنه قد أخرج بناته من بين بنات مدينة مطرة (٤) . وقد اختلف الباحثون في تفسير لفظة (عذب) [١٦٨١] التي جاءت في نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع من النقش ضمن جملة [١٦٨١] ٥ ١٦٨١ ١٦٨١ ١٦٨١ ١٦٨١ وقد ضمن بيستون (Beeston) اللفظة بأنها تعني (تزوج إحدى بنات القرية لمن يخرج بها من القرية) بينما ضمن (روبان) أنه تعلم بنت كفارة في أي مكان خارج المقاطعة (٥) . ويحول تخمين بيستون إلى الصواب .

(١) نوري الزواج عند العرب ، ص ٢٥

(٢) MM ١٧

(٣) صورة . على اتصال النقش والمصري بين العرب واليونان . مجلة (الاكليل)

ع ١٠٢ (ص ص ١٢٦ - ١٢٢) صبا . (١٩٨٨ م) ص ١٣٧

(٤) نقلاً عن نفسه ولعمرو . مخبرات من النقش ، ص ١٥٩

ومن أمثلة الزواج الخارجي ، والذي كان يحدث نتيجة مصالح
سياسية ، وهو زواج أخت الملك السبئي نصر ابن ز في القرن الثاني إلى
ملك حضرموت^(١) .

كان للمرأة اليمنية حرية في اختيار الزوج وتفصله عن غيره ، أو
إقامة علاقات عاطفية مع رجل ثم تتزوجه ، وخير مثال على ذلك هو
تصريح (رومي بنت لزيم) من حضيرة (جو) (وهي من القبائل الكبيرة في
نجران) بعد مقتل زوجها أن تستخدم حقها في الزواج مرة ثانية ، حيث
قالت : إذا كانت لي رغبة في أن امتلك زوجا آخر مما عارسي زوج^(٢) .
وهذا يدل على الحرية الشخصية في اختيار المرأة للزوج ، وتذكر
المصادر العربية أن المرأة كانت تفضل اختيار الزوج من قبلتها ، احترازا
ببقائها بين أبناء حضيرتها وقريبة من أهلها وفي سكن قبلتها وحبانتها لإله
القبيلة ، ومن ذلك نصيحة أخت لأختها الصمري (هودبنت مطرود
للبحالية) بأن لا تأبل الزواج من الأباعد ، لأن (شر الغريبة يعلن وخيرها
يدفن تزوجي في قومك)^(٣) .

(١) موللر ، والفز شهرة وحضرموت ، ترجمة محمد يوسف عبد الله ، ص ١١١ .

(لوراني تاريخ اليمن) ج ٢ (ص ٦٢-٦٧) ص ٦٦ .

(٢) بيهولفسكيلا من تاريخ اليمن ، ص ١٥٥ .

(٣) ابن فنيمة ، أبو عبد الله الشعر والشعراء ، بيروت (١٩٦٤م) ج ١ ، ص ١٢٢ .

وذكر (حمزة بن محمد بن كمال) أنه كان في حمزة وصنع شهادة بقول
 القاضي (أنه روحه نفس) ، فاعترض بها صاحب الحق ، فقاموا بذلك (١) وفي
 الخبر لا يملك أو يشهد بشيء أن الشهادة كانت تترك على الزواج وما لا
 غيره ، بل أنها كانت كالزجل تمامها أو حل اختيار الزوج (٢) ، بينما يرى
 في المصنف السابق ، أن الأدب السادة في زواج ابنته كما نص قانون
 فنونا (٣) ، وكذلك قانون حمورابي (٤)

كما كان من عادة العرب والمرأة العربية بالذات تأخذ التزوج من
 غير جنسها العربي ، حتى ولو كان ملكا ، ووصل الحد بالأب أن يدفع
 حياته ثمنا لعدم تزويج ابنته غير العربي وغير مثال هو طلب الملك
 الساساني (كسرى أبرويز) (٥٩٠-٦٢٨م) الزواج من بنت ملك الصورة
 النعماني بن المنذر (٥٨٠-٦٠٧م) فرفض بقوة ، وادى ذلك إلى غضب
 كسرى أبرويز ، وقتل النعماني ، وتطور إلى توحيد المواقف العربي ضد
 الفرس ، فكانت المعركة المشهورة (دي قار) التي انكسر فيها العرب
 على الفرس (٥)

(١) الأصبهاني الأمامي ، ج ١ ، ص ١٢٢

قصور ، أحمد محمد ، المرافعة في الزعم والادعاء ، القاهرة (١٩٥٤م) ، ص ١٢٦

(٢) (Girhamann Arabian p 132) ، هو على الفصل ، ج ٥ ، ص ٢٢٦

(٣) المادة ١٠٧ ، على هذا القانون ، في ذلك ، هو ما في مادة (١٩٩٥م) والقرب من
 هذا ، ويصنف له بعض قانون حمورابي ، وهو نصف قرن أو أكثر

(٤) المادة ١٠٩ ، ص ١٦١

(٥) الحموري ، أحمد بن ، عظمى ، تاريخ الطب في الحضارة ، محمد صادق ، بحر العلوم ،

طهران ، دار الثقافة العامة ، دار الطب النبوي ، (١٩٩١م) ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، ١٨٩

الطبيب ، تاريخ الطب ، دار الطب النبوي ، (١٩٩١م) ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، ١٨٩

وقد يكون لألم الفداء رأى في موضوع الزواج فيها ، وتداول الأمر
 مع الفتى والآب ، ولا سيما أن من طبيعة الفتى أن تكون قريبة من أمها
 صالحة الخيرة في هذا المجال ، وتقبل مرها لها ، وتأخذ برأيها ، ولدى
 ذلك في استشارة روضة طفلة بن حفصة الطائي ، لأنها على الزواج
 من الحارث بن سليل الأسدي ^(١) ، كما أن رأى الأم قد يطلب على رأى
 الآب ، ويطلب بتزويج ابنته كآرها ^(٢)

كان العرب يخطبون الفداء من ولدها كالأب أو الأخ أو المم لم
 يصر بنى صمها ، ويخطب الكفء إلى الكفء ، فإن كان إحداهما أعمى
 من الآخر في العصب ، لرضى له المهر ، وإذا كان ههنا خطيب إلى
 ههنا ، فزوجه ههنا مثله ^(٣)

لكن هذا لا يمنع من أن يتزوج العبد من القريبة الدنيا ، ففى
 النقوش اليمنية ^(٤) ذكر امرأة تنتمى للبريدة العبد ، كان لها حبيب من
 الأحرار ، وربما تطور ذلك إلى الزواج لاسيما أن عبيدها كل زوجها

وتسبق عادة إجراءات الزواج مقاضات بين أولياء أمر الطرفين ،
 لتسديد الصيغة النهائية لشروط العقد والاتفاق على المهر والخطوبة ووقت
 إنصاف الزواج .

(١) الحافظ المحلى ، الأصناف ، ص ١٥٩ ، ١٥٢

(٢) مهر لم ، الحصار العربية ، ص ٩٩

(٣) ابن حبان ، المحرر ، ص ١١٠

(٤) JA 602

وإذا كان يوم العقد اجتمع القوم ونحرت لهم الذبائح وخطب الخطباء من آل الزوجين^(١) ، ويقصد بعقد الزواج هو الوثيقة الرسمية التي تنص على شروط الاتفاق ، وتتضمن حقوق وواجبات الطرفين ، كما تشير إلى شروط إضافية كتحديد عقوبة فسخ العقد أو الإخلال بشروطه ، وأهم جزءه في العقد هي التي تذكر بأن الرجل أخذ المرأة (ليصبحا زوجاً وزوجة) أي تحول كل من اللقي والفتاة إلى زوج وزوجة^(٢) ، وهذا ما كان موجوداً في المجتمع البابلي^(٣) ، حيث عثر على أحد عقود الزواج في منطقة (سبار)^(٤) من عهد الملك (سمسو - بابلونا)^(٥) ونصه :

باشتم ابنه بيل زونو ، كاهنة الإله شمش وابنه أوزيبتم ريموم بن شامخوم أخذها كزوج وزوجة ، (١٠) شوقل من الفضة استلمت هدية زواجها ، لرح قلبها (أو رضى) إذا قالت باشتم إلى زوجها ريموم انت لست زوجي ، لغربط وترمي في النهر ، وإذا قال ريموم إلى باشتم

(١) مهرا ن : الحضارة العربية ، ص ٢٨

(٢) لهاتمي : نظام العائلة ، ص ٤٣-٤٤

(٣) قانون لاتفونا ، المادة ٢٧ / قانون حمورابي المادة ١٢٨

(٤) نسمى هذا اليوم الآن باسم (إبر حبة) وتقع بالقرب من مدينة المحمودية ولا تبعد كثيراً عن مدينة بغداد ، وهي مدينة سومرية ، كانت تقع على قناة تربط نهرى دجلة والفرات ، وكانت مركز ديني وتجاري وقد عثر فيها على مدرسة للكتابة مع عشرات الألوف من الألواح ، يرجع تاريخ أغلبها إلى العهد البابلي القديم والحديث (كلين ديفال موسوعة علم الآثار ، ترجمة ليون بروس ، سلسلة الماسون - بغداد ١٩٩٠م) ج ١ ، ص ٢٠٨

(٥) الملك سامح من (سلالة بابل الأولى) حكم لمدة ٢٨ سنة (١٦٨٥-١٦٤٨ ق م) وكان قد اعتلى العرش بعد أبيه حمورابي ملك بابل ومن أصله له بنى حسنا بمرور مدينة نوب (تل حناجي الآن) سماء حصن (سمو بابل) (الجنوبي ، حسن معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، دار واسط - بغداد ١٩٨٢م) ص ١٧٩

زوجته . أنت لمت زوجنى بدفع لها (١٠) شبل كنفود طلاكها . ثم
فترات القسم واسم الشهود والتاريخ (١).

وكذلك في مصر ، فهناك عقد زواج موجود في المتحف المصرى
بقصر النيل تحت رقم (B 2506) ويرجع تاريخه إلى سنة (٢٣١ ق.م)
ونصه (يقول إمحوتب لتاحاتر لقد اتخذ منك زوجة وللأطفال الذين تديهم
لى كل ما أملك وما سأحصل عليه ، الأطفال الذين تديهم لى أطفالى ،
ولن يكون فى مقدورى أن اسلب منهم أى شىء مطلقا لأعطيه إلى آخرين
من أبنائى ، أو إلى أى شخص فى الدنيا ، سأعطيك من النبيذ والفضة
والزيت ما يكفى لطعامك وشرابك كل عام ، ستضمنين طعامك وشرابك
الذى سأجريه عليك شهريا وسنوياً ، وسأعفيه لك أينما أذهب ، وإذا
طربتك (طلقتك) أعطيك خمسين قطعة من الفضة ، وإذا اتخذت عليك
ضرة أعطيك مائة قطعة من الفضة ، ويقول أبى تناول عقد الزواج من يد
أبنى كى يعمل بكل كلمة فيه ، أنى موافق على ذلك ، ... وقد شهد على
هذا العقد ستة عشر شخصاً) (٢).

ونرى فى النقوش الهيكلية التى تعود إلى دولة معين ، ما يشير إلى
أن الزواج كان لا يمكن أن يعد زواجا رسميا إلا إذا اكتسب الصفة
القانونية ، فنرى أن ملوك معين كانوا يصدرون أوامره بالموافقة على

(١) الهامسى نظم العقلة ، ص ٤٤ .

(٢) محمد صابر . مصر ، ص ص ٤٨-٤٧ .

عقود الزواج على نحو ما تنظمه الحكومات في الوقت الحاضر من إصدار وثائق عقود الزواج^(١).

ولابد من أن يقدم للفتاة أو لأهلها مهراً أو صداق قبل الزواج ، وهو ركن أساسي في عقد الزواج ، وقد جاءت لفظة (مهر) [X] في (X) بمعنى (أموال وثروة)^(٢)، وتمهت [X] اسم جمع بمعنى أعوان في النقوش اليمنية القديمة^(٣) ويطلق في البابلية على المهر لفظة (شور قتم)^(٤)

ويقوم بنفع المهر الفتى أو من يتولى أمره إلى الفتاة أو إلى أهلها ، أما عن حق الانتفاع بالمهر ، فلم يكن العرب على عرف واحد ، فكان الأب يعطيه كله إلى الفتاة ، أو يزيد عليه ، ومنهم من كان يأخذه كله أو بعضاً منه^(٥) ، ويرى (الدكتور محمد يونس مهران) أن الصداق ما يقدم إلى الزوجة ، أما المهر فهو ما يقدم إلى الوالدين أو لأهلها^(٦).

Grohmann. Arabien , P 132

(١)

MM 10/3 (٢)

MM 55/12 (٣)

(٤) الهامى : نظام العائلة ، ص ٦٥

(٥) حدة على المصل ، ج ٥ ، ص ٣٢

(٦) الحضارة العربية ، ص ٣٤

ويبدو أن العرب قد سألوا بطريقة دفع المهر عند العائلين حيث تدفع الفتاة المهر إلى الفتى^(١) ، ففي رواية ذكرها (ابن ماركليوم)^(٢) (Ammianus Marcellinus) (أن الزوجة تقدم لروحها رمحا وحيمة على سبيل المهر)^(٣) وأن لهذه الرواية صدى متأخرا يعود إلى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) جاء على لسان أم كحة عندما قالت للرسول (صلى الله عليه وسلم) في معرض شكواها (لقد مات بعلى فانتقل الميراث إلى أخيه وبقيت بناته بدون مال ، ولكن أنى للبنات أن يتزوجن ، إذا لم يكن لديهن مال) وكذلك الحال فيما يتعلق بأرملة سعد بن ربيع^(٤) .

أما عن قيمة المهر فيتوقف على القدرة على الدفع ، فقد كان أهل كندة [X X K] (وأصلهم من اليمن) يغالون في مهر بناتهم حتى أنهم كانوا لا يزوجون بأقل من مئة من الإبل ، وربما مهرت الواحدة ألفا ، ويرون أن الملك الكندي عمرو بن حجر المعروف بالمقصور (الثلث الأخير من القرن الخامس الميلادي) قد مهر أم إياس بنت عوف بن ملحم

(١) الهاتمي ، نظام العنلة ، ص ٦٨

(٢) أحر المرحين فروسلين للكبار ، ولد في طاطكيا من أصل سوري في عام ٣٣٠م عاش في القرون الرابع الميلادي ، ألف كتابا باللاتينية عن السنوات ٣٦٩-٣٧٨م صاغت للكتب الثلاثة عشر الأولى منه (جوز) من بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، ترجمة إحسان عيسى ، دار الشروق - عمان (١٩٨٧م) ص ٩٩

(٣) نقلا عن يحيى العرب ، ص ٢٢١

(٤) الوالدي للمعاري ، ص ص ٣٥٦-٣٥٧/ الهاتمي نظام العنلة ص ص ٦٨-٦٩

الشماس عذرا في كدة ، ومحبها حاجات ، فوصفها أن لا تزد لأحد منهم
حاجة (١) .

وتكون مراسيم الزواج عادة في أشهر معددة من السنة ومعينة عند
أهل اليمن ، ونرى صداها بعد ذلك في نصيدة الشاعر اليمني (البحر
النعماني) (٢) فقد ذكر أشهر خاصة بالزواج والابتعاد عن الزواج في أشهر
أخرى ، وكذلك تناول مسألة أوقات اتیان النساء ، وتفضيل هذه الأوقات
عن غيرها ، وذلك أن الاتیان بشهر (ذي صواب) يؤدي إلى التفرير .

وفي يوم الزواج (العرس) تزف العروس إلى زوجها ولابد من أن
الطبول تفرع اعتلايا للزواج كما هو الحال في الوقت الحاضر ، وتكون
العروس متبينة لذلك ومزينة بأحلى صورها ، وترافقها جماعة يطلق
عليهم حتى الوقت الحاضر (شواعة) (٣) ولا أستبعد أن تكون هذه الجماعة
معظمهم من النساء ، ولا نعلم تماما إن كانت تقام أذاك حفلات ، وغالب
النظر أنها تختلف عما هي عليه الآن فإن العادات اليمنية قد توارثها الخلف
عن السلف .

(١) ابن عدي ربه العقد الجديد . ج ٣ . ص ١٩١ / العذري المرأة ص ١٥٣ / مهمل
الخصار . العربية . ص ٣٦ . ٣١

(٢) شاعر من آل ذي نعمة حميري السب من أعين القرون السادس الهجري وليس ثمة
معلومات كافية عنه . البحر النعماني . النصيدة . ص ١١ ، ١٣ / جواد علي
فتاويج عن عرب قبل الإسلام . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٢٣ . ج ٢ - ص
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ (١٩٨٢ م) ص ١١

(٣) المصطفى في أصول المهن اليمنية . ص ٤٣

أنواع الزواج وتعددده :

وعن طبيعة الزواج العام عند أهل اليمن القديم . فالعالم عند العرب عموما ، هو الزواج القائم على الحطة والمهر والإيجاب والقبول ، وهو زواج يشبه زواجنا في الوقت الحاضر ، أو ما يسمى زواج المعملة (Patrilarchal Marriage) (١) .

ولعل من المفيد أن نستعرض أنواع الزواج أو ما يطلق عليه (النكاح) عند العرب عموما ، في محاولة لاستقصاء طبيعته ووجوده في اليمن القديم ، وأهم هذه الأنواع هي :

١- زواج الضيزن : Hateful Marriage

فقد كان الرجل إذا مات ، قام أكبر أبنائه فآلقى ثوبه على امرأة أبيه (ضرة أمه) فيقال له (ضيزن) فورث نكاحها ، فإن لم يكن له حاجة فيها ، تزوجها أحد أخواته بمهر جدي . (٢) ويسمى أيضا زواج (المقت) أو زواج (الميراث) ومن فروعها ، كان الرجل يرث أرملة أخيه بعد موته (Levirate Marriage) أو يرثها أقرب الرجال إلى زوجها . وقد صور هذا الزواج عقداً بين الجماعات لا بين الأفراد ، وبذلك فإن العقد

(١) المهتمى . المرأة ، ص ١٦١

(٢) ابن حبيب المصير ، ص ٢٢٦-٢٢٥

مضى انقضت عروته بموت الزوج وجب على أهل الزوج المتوفى البحث لأرملته عن زوج غيره من عشيرة زوجها المتوفى ، وكار العامل الأساسي في هذا النوع من الزواج الاحتفاظ بالثروة داخل الأسرة بالعشيرة ، ولضمان استقرار الأسرة والمحافظة على أموال الأسلاف في دخلها ^(١) وهذا النوع من الزواج كان موجوداً عند البابليين ^(٢) ، ولا نعلم وجوده عند المصريين ، إلا أنه كان دائماً عند العبرانيين قبل الأسر البابلي (٥٨٦ ق.م) وكذلك موجود عند الرومان والمصريين ^(٣) ويبدو أن هذا النوع من الزواج الذي يقصده المؤرخ (سترابو) ^(٤) (Strabo) عندما قال أن العربى (كان يتزوج أمه) .

٢- زواج المقايضة : Marriage Wives Eychange

وهو أن يقول الرجل للرجل أنزل لى عن امرأتك ، وأنزل لك عن امرأتى ، فهو زواج بطريقة المبادلة بغير مهر ، ومثله زواج (الشغار) يتم بغير مهر ، يزوج فيه الرجل أخته أو أخته لرجل ، على أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته ^(٥) ، ويكون بين الأقرباء ^(٦) وبين الأسر المتساوية في

(١) حسن ، على إبراهيم التاريخ الإسلامى العام ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١٩٧٢م) ص ٥١١ .

(٢) قانون حمورابى ، المادة ١٥٨ .

(٣) مهمل الحضرة لغربية ، ص ٤٠ .

(٤) The Geography , XVI, 4e Ch 25 .

(٥) الألوسى بلوغ الأرب ، ج ٢ ، ص ٥ .

(٦) جواد على المفصل ، ج ٥ ، ص ٥٣٨ .

الحسب والنسب^(١) ، ويحدث هذا إذا تعذر على الرجل أن يتزوج بامرأة نتيجة ارتفاع المهور أو نحو ذلك^(٢) .

٣- زواج المتعة : Temporary Marriage

وهو أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل مسمى بالاتفاق ، فإذا انقضت المدة فليس له فيها سبيل ، وينسب أولاد المتعة إلى أمهاتهم في الغالب ، بسبب اتصالهم المباشر بالأم ، وارتحال الأب في أغلب الأحيان ، فتقطع الصلات بينهم وبين الأب ، وبذلك لا ميراث بينهما ، وإن كان هذا لا يمنع من انتساب الأنساء إلى الأب ، ومن حقهم الإرث منه كأولاد الشرعيين^(٣) .

وقد أشار إلى هذا الزواج (اميانوس ماركليينوس)^(٤) حيث قال أن العرب (يتخذون زوجات بموجب عقد مؤقت .. على أن يكون لها

(١) وفي : الأسرة والمجتمع ، ص ٣٥ .

(٢) حسن الفاروق الإسلامي ، ص ٥١٠ .

(٣) سورة النساء ، رقم ٤ ، آية ٢٤ / الطبري ، محمد بن حبيب - جامع البيان عن تأويل

القرآن ، مطبعة مصطفى البابي - مصر (١٩٦٨م) ج ٨ ص ١٨٢-١٥١ / الضروس ،

العسل بن الحسين - مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار الفكر ، ط ٢ - بيروت

(٤) (١٥٧م) ج ٥ ، ص ٧٢٠-٧٢١ / حسن الفاروق الإسلامي ، ص ٥١١ / مهمل

الحضارة العربية ، ص ٤٠-٤١

(٤) بقلا عن يحيى العرب ، ص ٢٢١-٢٢٢

(الزوجة) الحق في أن تتركه أي زوجها بعد مدة يتفق عليها ، فمما
سبهما إذا لم أدت لذلك)

٤- زواج الطهنة :

وهو أن يزوج الرجل من العتيدة التي أسرها ، وليس لها أن تأتي
عليه ذلك ، لأنها في سيانته ، فهو زوج مرغوب لأنه يغير خطبة ومهر .
ولأن العرب كانوا يعتقدون أن لبداء النساء من حيرة انقباض^(١) ، ويرجع
ذلك لأن العتيدة تكون من قبيلة أخرى ، فيكون نسلهما حسنا ، لأنه الزواج
من الأقارب عن طريق الأثر أو الأم بجيء بنسل صابر وبحيف .

٥- زواج الإماء :

وهو زواج لا يحتاج إلى خطبة ومهر وعقد أيضا ، فمن حق
صاحب الإماء ، التصرف بها كيفما يشاء ومتى يشاء ، فإن رغب في
مصاحبتها أو بيعها أو منحها لأحد أولاده ، أو للعتيد^(٢) ، أو أن
يتزوجها ، فإن أوجب منها أبناء كان من حقه أن يعقلمهم ويلحفهم بنسبه ،

(١) حسن التاريخ الإسلامي ، ص ١٠٠ / مهراي الحصار العربية ، ص ٤٣

(٢) التامر ، ص ٦٠

من حقه ألا يفعل ذلك ويظنوا عبداً^(١) ، بينما عدهم قانون حمورابي^(٢) معصاة كبير في الحقوق مع إخوانهم من روجحه الحرية ، بنفاسهم تركة والذهب بالتساوي بعد وفاته ، أما أنهم فيعد الوفاء تصحيح حرية ، بينما يكون عند العرب ميراث لأولاد المتوفي .

٦- نكاح الاستضعاف :

في حديث يذكر أن هناك نكاح الاستضعاف ، حيث يقول الزوج لزوجته (إذا طهرت من طمنها : أرسلني إلى فلان فاستصممي منه ، ويعتزلها زوجها ، ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي نستصم منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإما بفعل ذلك رغبة منه في نجابة الولد)^(٣) وكانوا يطلبون ذلك من رؤسائهم وأكابرهم في الشجاعة والكرم^(٤) ، والبعض يرسل جواريه للاتصال برجل معين من أهل الشدة والقوة بالنجابة لولدن منه ولداً ، إن شاء استقدمه وإن شاء باعه ، ومن ثم فهي تجارة يقصد بها الربح فحسب^(٥) ، ولعل هذا الأخير لا يمكن عده زواجا شرعيا قطعاً ، لأنه في البدء له هدف اقتصادي .

(١) سالم ، السيد عبد العزيز درسات في تاريخ العرب ، عصر ما قبل الإسلام ، دار

المعارف - القاهرة (١٩٦٧م) ص ١١٩

(٢) المادة ١٧٠-١٧١

(٣) البخاري ، محمد بن اسماعيل صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى الفدا ، مطبعة

دار الفلم - بيروت (١٩٨١م) ج ٢ ص ١٦٢

(٤) مبرهن قصيدة العربية ، ص ١٢

(٥) حجة على الفضل / ج ٥ ، ص ٥٢٩

واله حالة شاذة عن المجتمع وليس عليها قياس ، ويمكن أن تحدث في أى مجتمع لذلك .

أما الحالة الأولى ، فعلى الرغم من ممارسة بعض الشعوب لها مثل اليونان والرومان والهنود ، إلا أنها حالة غريبة لا يمكن أن تعد زواجا ، ثم انه حالة نادرة عند العرب ويتنافى مع أخلاقهم وما جلبوا عليه من عيرة وحشية ، ونخوة واعتداد بالنفس وفخار بعفة الروجة ، فلا يلحأ إليه إلا رجل ساقط المروءة ^(١) ، فهو ليس زوجاً وهو ليس منه ، إذ أن الزوج الأصلي هو الذى أرسلها إلى الرجل المتفوق فى شيء كى تأتى بنسل منه يحمل صفاته المعشوقة ، فالإقامة مؤقتة ، والغرض معلوم ، والمرسل الزوج على بينه فكيف بعد ذلك من الزواج ، فلا يحوز تعميمه ^(٢) ، وقد حاول المستشرق (ولكن) أن يخفف من وقع هذا الزواج لغرض تشبثه على العرب ^(٣) .

(١) الحرفى المرأة ، ص ١٩٧-١٩٨

(٢) عملان . عنى بومى مذكّرات فى الفن الأدبى ، مؤسسة شباب الجامعة -

الإسكندرية (لا ت) ص ١٥٦-١٥٧

(٣) ولكن الأمومة عند العرب . ترجمة . سنلى صليبا جوزى كازار (١٩٠٣م)

٧- وهناك نكاح آخر يطلق عليه (نكاح المشاركة) Group Marriage

ويسمى زواج الرهط أيضاً وهو على نوعين : نكاح الرهط من دور العشرة ، ونكاح يجمع الناس الكثيرة (١) ، وهذا الأخير يمكن أن يطلق عليه (زنى) بلا جدال .

ويقسم المستشرق (سميث) (Smith) هذا النكاح إلى قسمين : الأول زواج المشاركة الأخرى ، حيث يشارك أخوة متعددة بالزواج بامرأة واحدة ، والقسم الثانى ، وهو حين تفتن المرأة بعدد من الرجال لا تجمعهم صلة القرابة (٢) .

وواضح أن المستشرق (سميث) قد تأثر برواية (سترابو) (٣) التى أثير حولها شتى الآراء والى الآن لم تحسم مدى صحتها .

ومفادها : يتزوج الأخوة امرأة واحدة ، ويكون حق الدخول عليها من بينهم ذلك الذى يأتىها أولاً ويضع عصاه التى يحمل كل واحد منهم مثلها أمام الباب ، حيث يراها آخر فلا يدخل عليها ، وتكون فى الليل عند كبيرهم ، ويكون الأطفال الذين تنجبهم أخوانا ، وقد يأتون أماتهم ، والزنى عندهم عقوبته الموت ، والزانى من يتزوج من غير عائلته ثم

(١) البخارى صحيح البخارى ، ج ٢ ، ص ١٦٦

(٢) بقلاعى حسن الفنايخ الإسلامى ، ص ٥٠٩

Strabo The Geography, XVI. 4 Ch 25

(٣)

يسرد قصة أخرى حدثت لأبنة أحد الملوك كانت ذات جمال أخاذ ، وكان لها خمسة عشر أختاً ، كل واحد منهم يهاوما ، ويماثرونها واحداً بعد الآخر ، فلما أصابها الملل والإنهاك ، من هذه المعاشرة واحتالت على منهم ، فصنعت عصياً مشابهة لعصيمهم جميعاً وكان لكل واحد منهم عصا عليها علامته ، فكانت إذا خرج أحدهم من عندها وحمل عصاه ومضى ، فتضع هي مكانها العصا التي صنعتها ، وحدثت ذات مرة أن كان الجميع بالخارج وجاء أحدهم فشاهد العصا على الباب ، فظن أنها تترنى مع عشيق لها ، فأسرع إلى والده فأخبره ، غير أنه ثبت أنه إنما اتهم أخته زوراً .

ويذهب بعض الباحثين أن الرواية غريبة في بابها وفرية لا صحة لها ^(١) ، بينما يرى البعض أنه أشار إلى ما ذهب إليه علماء الاجتماع من أنها مرحلة وسطى بين تعدد الأزواج البدائي (Fraternal Polyandy) وبين اختصاص المرأة برجل واحد ، لو أراد (سترابو) بزواج الأخوة ، زواج الأخ بزوجة أخيه بعد وفاته وهو المعروف (Le Virate Marriage) والذي نشأ عن تعدد الأزواج وقد عرف العرب والعبرانيون والأحيائي وغيرهم ^(٢) ، ويرى (جيمس فريزر) أنه صفحة من صفحات مشاركة الأخوة في زوجة واحدة فضلاً عن مشاركتهم في تزوج الأخوات

(١) حرجي زيداني العرب قبل الإسلام ، ص ص ١٥٨-١٥٩ / مهرجان الحضارة العربية ، ص ٤٦

(٢) جولد علي الفصل ٥ ، ص ٤٦

وهو متم لما يسمى (Sororate) ^(١) ، وعلى أخرون هذا الزواج بقلة النساء بسبب وأد البنات ^(٢) ، فضلا عن غلاء المهور والمحافظة على الأملاك الخاصة بالأسرة الواحدة .

ونرى في النقوش اليمنية القديمة مدى لهذه الرواية ، وتمثل ذلك بشيوع تعدد الأزواج (Fraterani Polyandrd) ، ففي أحد النقوش نرى ملكاً ينسب نفسه بصورة واضحة إلى ملكين كانا أخوين حكما معا لمدة محددة ، والملك هو نشا كرب يأمن يهرجب (٩٥-٥٧ ق.م) ملك سبأ وذو ريدان ، ابن ال شرح يحضب ، وبازل بين ، ملكي سبأ وذو ريدان^(٣).

وفي نقش آخر ^(١) يلاحظ أن أخوين دعوا الآلة (المقة) أن يمنحهما الصحة وأن يمنح لآلهته (أم هي ، وانتهى ، وابنتهمى)
 [𐎧𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏

Encyclopaedia Britannica Vol 21, p. 2 (1)

(٦) مهراڻ: الحضارة العربية، ص ٤٦.

G1 1628, FA 3/1, JA 610/10-12. (r)

JA 594/8-9 (1)

(د) بیستون قواعد العربیۃ الجنوبیۃ، ص ۸۲

وفي نقش نشره مولر ^(١) (Muller) يذكر أن رجلين أحدهما يدعى
 مشوم [𐎢𐎠𐎧𐎫] والأخر ريبب [𐎢𐎠𐎧𐎫] من بني رسم (رسام)
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] من اتباع [𐎢𐎠𐎧𐎫] قبيلة مثلان [𐎢𐎠𐎧𐎫] أهديا
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] للإله المقه سيد معبد أوام [𐎢𐎠𐎧𐎫] خمسة تماثيل ذكورا
 وولداً أنثى حمداً على تحقيق رغبتهم في أرزاقهم خمسة غلمان وبنات
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] من زوجتهما [𐎢𐎠𐎧𐎫] شافنسر (شاف نسر)
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] وللألهما (لوقية) [𐎢𐎠𐎧𐎫] وسلامة (وفى) [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 لبناتهم [𐎢𐎠𐎧𐎫] إل شرح وهوف عثت ووهب شت ووداب
 ورشم ومجد على بحق عثت والمقه ، ومحتوى النقش واضح عن تعدد
 الأزواج فهناك امرأة واحدة لها زوجان ووزفت منهما بخمسة أولاد وبنات .

وفي نقش آخر من تسع سطور ^(٢) ، يذكر أن شخصاً اسمه يحمداً
 وأخاه [𐎢𐎠𐎧𐎫] محمود وابنه [𐎢𐎠𐎧𐎫] حيو عثت من
 بني الجاك [𐎢𐎠𐎧𐎫] الحملاية [𐎢𐎠𐎧𐎫] أهديا [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 الإله المقه ثهون سيد أوام ، تماثلاً [𐎢𐎠𐎧𐎫] مذهباً [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 تعبيراً [𐎢𐎠𐎧𐎫] لو حمداً عن شكرهم على رزقهم بولد
 [𐎢𐎠𐎧𐎫] نكر [𐎢𐎠𐎧𐎫] من زوجتهم [𐎢𐎠𐎧𐎫]
 التي من بني خالد .

(١) عدا الله لورق (مصناه) ج ١ ، ص ٥٧

(٢) 1738

وفى نقش متكون من سبعة عشر سطرا^(١)، ينص على أن ثلاثة رجال هم رب تيف يظفر أولط واسعد وأكب وابنهم [𐤔𐤁𐤕𐤓𐤕] عدد اوم من بنى عبال [𐤔𐤓𐤓𐤕] وقتران أتون [𐤕𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕] يهدون [𐤕𐤓𐤕𐤕𐤕𐤕] الآلهة المقة سيد اوام تمثالا فضيافاً منقوشاً [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] وتمثالا مذهبا [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] لأنه رزقهم بولد [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] يحفظ سلامته، من زوجتهما [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] وابنهما [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕]، ومحتوى النقش باختصار أن ثلاثة من الرجال (ربما اخوان) كان لهم زوجة واحدة رزقت بولد.

وفى نقش مرسوم (RES 4188) يذكر أن ثلاثة من الرجال وأبنائهم تقدموا للآلهة المقة لحفظ سلامتهم وسلامة زوجتهم [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] وأولادهم [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] وسبب تلف في بداية أحد النقوش^(٢)، نفهم أن وعدا للآلهة المقة لاثنين أو ثلاثة من الرجال، وهم أخوة من بنى رحبان [𐤕𐤕𐤕𐤕] أن يرزقهم بطفل ذكر [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] أرينت [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] من زوجتهم [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] وفعلا رزقهم غلاما [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕] واسمه يعمر [𐤔𐤕𐤕𐤕𐤕𐤕].

JA 669 (١)

Ry 354 (٢)

ومن ثل هذه الفوضى التدرية القديمة ، يتوضح بلا شك أن المرأة
الهمينة ، كانت تتزوج بأكثر من رجل ، أى أن تعدد الأزواج كان نوعا ما
شائعا بينهم ، وربما نفهم من بعضها أن الأحوال يشتركون في زوجة
واحدة ، ويرزقون أبناء مشتركين .

ومن الأدلة التي يمكن أن نذكرها في هذا المقام ما جاء في الموارد
العربية ، فصلا عما ذكر في الحديث من أنواع الزواج ، هناك حديث زيد
بن أرقم في قضاء الإمام على (رضى الله عنه) في نسب الولد : رواه ابن
ماجة في سننه (١) وغيره ، قال : كنت جالسا عند النبي (صلى الله عليه
وسلم) فجاء رجل من أهل اليمن ، فقال أن ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا
عليها يختصمون إليه في نعر قد وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فقال :
لاثنين طيبا بالولد لهذا فقالا : لا ، ثم لاثنين : طيبا للولد هذا ، فقالا : لا ،
فقال : انتم شركاء متساكمون ، أنى الفرع بينكم ، فمن فرغ له فله الولد ،
وعليه لصاحبه ثلث الدية فافزع بينهم فجعل لمن فرغ له ، فضحك
الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى بدت أضراسه ونواجذه ، ولم يرو
جواب النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابة .

وهذا يعني أن آثار تعدد الأزواج استمر في اليمن حتى صدر
الإسلام ، وكانت تواجهه مشكلة انتساب الأبناء ، وهي مشكلة قائمة دائما ،

(١) المحقق أبو عبد الله محمد بن يربود القزويني - سنن ابن ماجه ، تحقيق ونظير ، محمد
فواد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية - بيروت (لا ت) ج ٢ ، ص ٧٠٦

وهذا واضح في نقش (١) يتحدث عن قصة امرأة تنتمي إلى التريخية الدنيا (العبيد) لجأت إلى عشيقها وهو من السادة ، لكي تسترد ابنها من زوجها ، فاللقى العشيق و الزوج في قتال انتهى بمقتل الزوج وجرح العشيق وهذا لم يكن من المشكلة بحث موضوع الممارسة الجنسية بين العشيق والمرأة المتزوجة ، وإنما كانت المشكلة إلى أيهما ينسب الطفل ؟ هل إلى سلاكة الأم أم الأب ؟ وكان طلب الأم أن ينسب الطفل إليها بمساندتها ممثل من سادتها وفي هذه الحالة لو أمثالها كانت العادة في حالة انتساب الطفل إلى أمه أن يعطى اسم شيخ القبيلة التي تنتمي إليها الأم ، وكان اسم الأب غير ضروري للطفل (٢) .

وتخوفا من انتساب الأبناء إلى قبيلة أخرى ، نرى في النقوش ، أن أهل اليمن كانوا يفضلون الزواج من بنات قبيلتهم ، كما أن معظم الذين كانت لهم زوجة واحدة إما أن يكونوا أخوان أو من قبيلة واحدة ، حتى يبقى انتساب الأبناء إلى العائلة أو القبيلة ، لذلك فإن ما ذكره (سترابو) من (أن المزاني من يتزوج من غير عائلته) (٣) لأن الأولاد سوف ينتسبون إلى قبيلة أمهم ، وربما أن هذه الحالة تنطبق فقط على تعدد الأزواج من دون غيرها .

(١) JA 662

(٢) قنفرى ، ملاحظت ، ص ١٢٢

Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 25

(٣)

على أي حال لن تعدد الأرواح كان شائعاً ولم يكن سائداً عند أهل
اليمن ، إلا أنه ليس ثمة معلومات كافية عن منى ظهور ؟ ولابد من أنه
قضى بالإسلام على الرغم من أن حديث زيد بن أرقم يظهر لنا أنه استمر
حتى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، أما السائد عند أهل اليمن فهو
زواج المرأة من رجل واحد ، وهذا واضح من كثرة النفوس ^(١) . فهو
الزواج الاحتادي والطبيعي .

أما تعدد الزوجات للرجل الواحد ، فمن الطريف أنه لم يكن شائعاً
بينهم ، وإن المعطيات الأثرية و الموارد الكلاسيكية والعربية لم تعطينا
شيئاً في هذا المجال ، سوى أننى- التصول جدا ، على الرغم من أن تعدد
الزوجات من الظواهر الاجتماعية القديمة التي كانت شائعة في العالم
القديم عموماً وظهرت نتيجة حكم المرأة في إيجاب الأبناء للرجل . ففي
البدء كانت المرأة تقدم جارياتها لزوجها ، لكي تقوم بمهمة الإنجاب ، ثم
تطور الأمر مع مرور الزمن فصار من حق الزوج نفسه ، فكان ذلك
مكسبة لتعدد الزوجات ^(٢) .

ومن صور تعدد الزوجات في الدول والأمم الأخرى ، نرى الزوجة
الأولى عند البابليين أرفع منزلة ، حيث اشترطت في إحدى الوثائق التي

JA 655, 750, CIH 544/1
RES 4109/3-4, CIH 543
CIH 6/1

(١) المرأة | ٥ ٣ ٤ |
زوجة | ٥ ٣ ٤ |
وهذه | ٥ ٣ ٤ ٥ ٣ |

(٢) عمرو لموسى نسخة العرب قبل الإسلام بيروت (١٩٧٠م) ص ١٢٠

يرجع عنها إلى ر من (من موبالط) ^(١١) (١٨١١-١١٩٣ ق.م) ملك
 سائر. على الروحة الثاني أن نعمل كدس الروحة الأولى وإن نحمل لها
 مفعدها إلى معبث أوله مـ رـ وـ خ ^(١٢) . وقد تناولت اللواتي العراقة القديمة
 هذا الموضوع في أكثر من مادة ^(١٣) .

كما مارس المصريون هذه الظاهرة في الألف الثالث قبل الميلاد .
 حيث تزوج خوفو (السلالة الرابعة) بأكثر من امرأة ، وقتل رعمسيس
 الثالث (١٢٩٥-١١٦٥ ق.م) من الأسر العشرين من إحدى سبانه ، حتى
 تحتفظ بالعرش لولدها عن غيره من أبناء ضرائها ^(١٤) .

، تذكر التوراة أن النبي إبراهيم (عليه السلام) جمع بين هاجر
 وسارة وبين قطورة ومصجورة ^(١٥) ، وحدد التلمود للرجل العادي أربع
 زوجات فقط ، وللملك ثمانى عشر زوجة ^(١٦) .

-
- (١) الملك الخامس من سلالة بابل الأولى (السلالة الأمورية) حكم لمدة (٢٠) سنة وهو
 والد الملك المنس (حمورابي) النجمي معجم المصطلحات ، ج ١ ، ص ١٩١
 (٢) الحافظ ، هشام ، تاريخ الملوك العراقيين ، بغداد (١٩٦٢م) ج ١ ، ص ١٠١
 (٣) فلول اندونا ، المادة ٥٩ ، فلول حمورابي ، المادة ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤١
 (٤) إلى جردير مسر العراقة ، ترجمة نجيب ميخائيل ، القاهرة (١٩٧٣م) ص
 ٣١٩ ، ٣٢١ / وليس أن الساكنون على النيل ، ترجمة بوري محمد حسن ،
 مطبعة الشويخي - بغداد (١٩٨١م) ص ٥٤ / ويلسون ، جون ، الحصار المصرية ،
 ترجمة أحمد فخرى ، القاهرة (١٩٥٥م) ص ٢٢٦
 (٥) سفر التكوين ، الأصحاح ١١ ، ٢١ ، ٢٩ ، الأصحاح ١٦ ، له ١٣٠
 (٦) بقا عن مهمل الحصار المصرية ، ص ٥٣ ، ٥٤

ولم يرعه الفرس أى قانون يمنع أو يحدد الزوجات ، فقد كانت
تعاليم (زراشت) التى تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد ، تبيح تعدد
الزوجات ، وبذلك نرى الملوك الفرس كان لهم عدد من النساء (١) .

الديانة المسيحية لم تتوسع في ذلك فقد جاء في الإنجيل من قول
بولس الرسول (البكر لكل واحد امرأته ، وليكن لكل واحدة رجلها) (٢) فهو
أكد الاكتفاء بزوجة واحدة ، وفى الواقع بعض المسيحيين خرجوا عن هذا
النصر ، ومنهم الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧م) وولده حيث كان لهم
أكثر من امرأة ، وإن الإمبراطور (فالينتيان) (٣٦٣-٣٦٤م) سن في
منتصف القرن الرابع الميلادى ، قانونا يبيح تعدد الزوجات ، والغى هذا
القانون في عهد الإمبراطور سين (٥٢٧-٥٦٥م) (٣) ويبدو أن هذا
الخرق لنصر بولس الرسول استمر عند المسيحيين في الوقت الحاضر .

أما العرب قبل الإسلام ، فلم يكونوا يبيدين عن التعدد فقد كان
الواحد منهم لا يكتفى بزوجة واحدة ، وإنما يتزوج بأكثر عدد ممكن من
النساء بقصد إنجاب أكبر عدد من المقاتلين (٤) لفرض سياسى إذا كان
رئيس قومه ، وغالى بعض العرب حتى أصبح عند الرجل عشر نسوة ،

(١) كريستس ، لوتر ، إيران في عهد الساسانيين ، دار النهضة العربية - بيروت (لا
ت) ص ٣٠٨-٣٠٩ / لوبون ، يوسف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل
وعنبر - القاهرة (١٩٤٨م) ص ٤٨٣

(٢) الرسالة الأولى إلى أهل كورنثس ، الإصحاح السابع ، آية ٣-١

(٣) الحولى المراد ، ص ١٩٠

(٤) مهران ، الحضارة العربية ، ص ٥٧

وعد عند (الرحيب) ^(١) أكثر من رجل من رجال نقب عنه عشر نسوة
بحجاء الإسلام وابتوا على أربع مئة من عندما حدد القرآن الكريم ذلك ^(٢).

أما في اليوم فقد جاء في النفس المرسوم (Ry520 / 5-6) أن صاحبه له أكثر من زوجة [ḥm 3 ḥm 3 ḥm 3] ، كما كان للملك ال شرح يحصب الأول (١٢٥ - ١٠٥) له أكثر من زوجة ويعتقد أن الزوجة الثانية له هي ابنة الملك نساكرب يهامن^(١٣) .

الطلاق :

كما عرفت الإنسانية الزواج عرفت الطلاق الذي هو من المصطلحات الاجتماعية القديمة يعنى الفراق ما بين الزوج والزوجة أى فسخ عندهم شرعاً وقانوناً ، لا يمكن بعد ذلك أن نطلق على علاقتهم مصطلح (الزواج) ويرجع ذلك لأكثر من سبب بحيث يصعب استمرار حياتهم ، وتكون أرجحية حق الطلاق للرجل في مفارقة المرأة في الأغلب الأعم ، إلا في حالات معينة يتفق عليها الطرفان .

(۱) المسجل: ص ۲۵۷

(۲) سورة قباء ، رقم ۴ ، آیه ۳

(5)

والملاحظ في الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق إنها تلازم الرجل على حساب المرأة وتتضمن في مخالفة المرأة وحرصها الكامل على حقوق الرجل الزوجية ومنها الاحتشام والعفة وحسن السلوك والعرف والاستئثار للنظام لرخيحات المرأة وعدم إقامة علاقات شرعية مع رجال الآخرين (١).

وهذه الأسباب والصحة في القوانين العراقية القديمة منها إقامة علاقات جنسية غير شرعية (٢)، وعدم الاحتشام والخروج عن طاعة الرجل (٣) ومنع الرجل من ممارسة العمل الجنسي الطبيعي بقولها للزوج (لا تأخذني) (٤) أو عدم الإنجاب (٥)، وفي حالة المرض لا يحق للزوج تطليقها (٦)، أما طلاق الرجل للمرأة بغير سبب لاسيما المرأة التي لديها أبناء، فيحصر الرجل حينئذ بينه وكل ما فيه من ثروات وإذا هجرها وتزوجت ثانية وجب عليه الاستمرار في الاتفاق على الأولى (٧)، وبعد

(١) قهاسي تمام فعلة، ص ١٢٠، ١٢١.

(٢) قانون حمورابي، المادة ٢٩.

(٣) فعلة ١١١.

(٤) فعلة ١١٢.

(٥) المادة ١٢٨.

(٦) فعلة ١١٨.

(٧) قانون اسونا، فعلة ٥٩.

الطلاق على الزوج أن يدفع حدة الزواج^(١) تعويضاً لها ، كما أنه مباح
عند الأثوريين^(٢) .

والطلاق كان مباحاً عند المصريين ، على الرغم من أنه مشروع ،
فكانت فيه مصاحبة شتى قال فتاح حنبل (أقدم الأئمة المصريين) : (أنت
أيها الشاب الذي أحببت هذه الفتاة وأحببتك وهي عزراء ، اعلم أنك إذا
تزوجتها بعد زواجها ارتكبت أكبر الجرائم أمام الآلة والناس^(٣) وفي كتب
تفسير الأحلام المصرية التي تعود إلى الدولة الوسطى ، تحمل الفصل
الزوجهين والعدم الاستقرار بينهما شراً مستظهِراً (لذا رأى في الروايات
الدار تلحق بسريرته - فذلك - شر ، ويعنى طرد زوجته^(٤) .

والمصريون عرفوا الطلاق ، كما نصت التوراة^(٥) وحولت الزوج
حق طلاق زوجته ولم تحول ذلك للمرأة أو حتى طلبه ، وإن أباح لها
القراون ذلك فيما بعد^(٦) .

(١) لقول لبيب - حنبل ، المادة ٢١ / لبيب حنبل هو خامس ملوك سلافة (يس)

١٧٩٤.٣.١٧ في م) حكم من ١٩٢١.١٩٢١ في م ، طوطي القفول في مدينة مصر

سنة ١٩١٧ (مؤرخ رشيد ، التاريخ الفرعانية ، ص ٢٤ - ٦٦)

(٢) انجوى الحياة العربية ، ص ٢٢٤

(٣) لبطون ركري ، الآداب والدين عند قدماء المصريين ، مطبعة المعارف - القاهرة

(١٩٢٣م) ص ٤١

(٤) محمد صابر مصر ، ص ١٧ ، عبد العزيز صليح ، القرية والقطيع ، ص ٦٢

(٥) سفر التثنية ، الأصحاح ٢١ ، آية ١٠ ، ١٠ ، نبوة ارميا ، الأصحاح ٢ ، آية ١

(٦) انجوى المرأة ، ص ١٠٦ ، ١٠٧

و يشترط في الطلاق اعطاء امرأته المطلقة وثيقة تصريح^(١).

وفي المسيحية روى إيجول متى^(٢) أن السيد المسيح (عليه السلام) استنكر الطلاق وقال (إن من طلق امرأته بغير الزنى جعلها ترنى) و (من تزوج مطلقة فله يزنى) بعد ذلك أباحت الكنائس الطلاق في ظروف خاصة (المذهب الأرثوذكسي و البروتستانتي)^(٣) لكن المذهب الكاثوليك يحرم الطلاق إلا أنه يقر الانفصال أى (لا يتزوج أحد الزوجين بعده)^(٤) وهذا عند الصيانة المدنية في العراق أيضا^(٥).

وإن العرب عموماً الطلاق وحصره بيد الرجل إلا في حالات استثنائية خاصة ، فكان من حق المرأة أن تطلب الطلاق وأن يجاب طلبها، بل ومن حقها أن تشترط العصمة بيدها^(٦) وهكذا كانت هناك نسوة من العرب يشترطن على إرواجهن أن يكون أمرهن بيدهن ، أن شئن لهن وإن شئن تركن معائرتهم وأوقعن الطلاق ، وذلك لشرفهن

(١) سفر قسطنطين . الأصحاح ٢٤ . له ٢٠٢

(٢) متى ١٩ . الأصحاح ٥ . له ٢٢ . الأصحاح ١٩ . له ١٠٠٦

(٣) وأما الإرساء والمجتمع . ص ١٢٧

(٤) العمومي للمرأة . ص ٢٠٧

(٥) القديس برنارد . الصلاة المندفون . ترجمة نعم بدوى وحصل رومى . مطبعة

الأرشاد . بغداد (١٩٦٩م) ص ١١٧

(٦) روى في مائة بنت عمر طلقت زوجها حاتم الطائي حين تفرق في كرمه (ابو

علي القائل . بيتي الأماني والوليد . دار الجليل - بيروت (١٩٨٧م) ص ١٥٣

وفترهن^(١) . وهذا حق لم تظهر به امرأة في الأمة التي عاصرت العرب قبل الإسلام^(٢) .

وطريقة الحضريات (أهل الحضر) في طلب الطلاق ، أنهم لا يعالجن للزوج طلعاه إذا أصبح ، وكان الرجل يقول لزوجته إذا أراد طلاقها (فارقك) أو (سرحتك) وما شاكل ذلك من العبارات ، وهناك أنواع مختلفة للطلاق عند العرب فضلا عن الطلاق الشائع اليوم ، منه طلاق (الظهار) أي لا رجعة فيه قط ، وطلاق (الإيلاء) وهو القسم على ترك المرأة مدة من الزمن إيذاء لها فلا يقربها ، وطلاق (الخلع) وهو أن تعتدي المرأة زوجها بمالها وتختلع منه إذا أساء عشرتها^(٣) وينكر (ابن حبيب) أن المرأة العربية لم تعتد بعد الطلاق ، وإن بعض النساء ولدن أزواجهن الأولين ومن على فراش أزواجهن الآخرين ، إلا أنها كانت تعتد على زوجها المتوفى لمدة سنة^(٤) .

(١) ابن حبيب ، المصبر ، ص ٣٢٨ - ٣٢٣ / أبو علي القلي تيل الأملي والوفاء ، ص ١٥٣

(٢) مهران الحضرة العربية ، ص ٦١

(٣) الأصفهاني الأعلى ، ج ١٦ ، ص ١٠٢ ، ج ١٧ ، ص ١١ / أبو علي القلي

تيل الأملي ، ص ١٥٢ - ١٥٤ / جواد على المنصل ، ج ٥ ، ص ٥٤٨ - ٥٤٩

مهران الحضرة العربية ، ص ٦٠ - ٦١

(٤) ابن حبيب المصبر ، ص ٣٢٨ - ٣٤٠ / للتفصيل عن الطلاق في الشعر

الشاعلي ينظر الهامس المرأة في الشعر الجاهلي ، ص ١٧١ - ١٧٧

أما عن الخلاف في الفئوس النسبية القديمة فليس ثمة نقوش تتناول
هذا الموضوع ويبدو الاتجاه في قراءة بعضها صريح علينا الفرصة في
معرفة طبيعة الخلاف عند أهل الهمز ولا يصح المجال لدراسة معظم
الفئوس المنشورة ، لكن في محاولة لدراسة أحد النسخ التي عثر عليها
مناجرا وهو برقم (YMR 19) يمكن أن نعرف أن الطلاق كان موجودا
عند أهل الهمز ونص النسخ بالحروف الشمالية :

حن (ح) م (د / مت / ح) لن / بت (رم) حرم / بيت / وهو

نر / وهشقرن / بيتن / تبعه / وردت / بعليه

شرح / وشعب / ديه / جلس / الفم / بـ

لطم / عزم / غيت / بن / عذر / ول / صروحين

وقد درس للنقش وفسره (الدكتور يوسف محمد عبد الله)^(١) وهو
من المتخصصين بهذا المجال وله خبرة طويلة ، وقد نقل معنى النسخ بما
يأتى (خال الحمد الجالديه بنت ال حنز بنت / البيت / المسمى / تبع
واسمه ورلمته و (كذلك) سددت لبعليها شرح وشعب ال الحالد الفا بنضا
مقار إجله ضرفها من الدين (الغرامة) و (وفاء لاله) صاحب صراوح .

(١) مدونه الفئوس النسبية القديمة ، مجله (الأكليل) ع ٢٠ - ٢١ من ٨ (من ص ٧٦ -
٧٨) صفحاه (١٩٩٠م)

ويمكن أن نفترض قراءة محتوى النقش بما يأتي :

خال حمد من ذات الجالد (التي لا) عقب (لها) (لأنها قليلة) إنجاب
البنين ، اسمت وشهدت البيت (المسمى) التبع بمساعدة زوجها شرح
وشعب وأبنائهم من جالد (بإعطائها) ألف بلطم (قطعة نقدية) فدية (مهر)
الطلاق (المسجل في معبد) صرلوح .

وقد اعتمدت قراءتنا للنقش على الاحتمال الضعيف كما يقول الناشر
لتكملة لفظة (بت ..) إلى (بترم) التي جاءت في النقش الموسوم
(CIH581/8) بمعنى (بتراء امرأة لا عقب لها) بإضافة لفظة حنز
[𐤇𐤆𐤋𐤁] يصبح المعنى لا تسلم لها ولكن ليست عاقراً ، أى لا بد من أنها
أنجبت وفقدت ابنها أو أبنائها لأسباب لا نعرفها ، وفسرنا (وبنوه)
[𐤁𐤍𐤏𐤁𐤍] الأبناء العائدين لزوجها ، واللفظة (فدية) [𐤏𐤍𐤏𐤁𐤍] بمعنى
المهر أو غرامة الطلاق (عذر) [𐤏𐤍𐤏𐤁𐤍] .

وعلى أى حال نفهم من هذا النقش ، أن المرأة (خال حمد) استكانت
من مهرها الموزل في بناء بيت لها بعد طلاقها من زوجها حيث كانت
متزوجة أكثر من رجل ، ومن هذا يحل أن تعدد الأزواج كان موجوداً
وأن الطلاق كان معروفاً ، ويدفع للمرأة المطلقة حقوقها ، كما أن المرأة
المتزوجة من أكثر من واحد يمكن أن تطلق منهما في وقت واحد ، ويبدو
أنها تزوجتهم بعقد واحد وقد سجل في معبد صرلوح ، كذلك يبدو من

النقش لـ تروحين كانا مزوجين بأكثر من امرأة ولديهم منهن أولاد ، وقد
اشتركوا في دفع فدية الطلاق لزوجتي أبيهما وهذا يعني أن عادة تعدد
الأزواج و التزوجات كانت متداخلة فيما بينها .

الميراث :

يفصل بالميراث : الأشياء التي يتركها الميت إلى عائلته ، ويطلق
عليها (التركية) فيقال ترك فلان مالا وعيالا ، ويطلق على الذي يستحق
التركة (وارثا) وجمعه (ورثة)^(١) ، بالمومرية (NIG-GA-EA-BA)
وهي مرادفة في معناها للفظـة التركية^(٢) ، وفي النقوش اليمنية تأتي لفظة
(تورني) X I ⑨ R ⑨ في النقش (CIH 37/3) لتعني ورث (شيئا) من
أحد ، ونقطة (ورت) I ⑨ R ⑨ في النقش الموموم (CIH 95/2)
ولفظـة (أورت) I ⑨ R ⑨ في النقش نفسه (سطر ٥) بمعنى وارث ،
وارثة سيد / سيده (بحق الوراثة) كما تأتي لفظة (اتلد) I ⑨ R ⑨ X I
بمعنى المال الموروث أو المال القديم^(٣) .

(١) صر عنه انه احكام المورث في الشريعة الاسلامية . دار المعارف - القاهرة
(١٩٦٠م) ص ١١٠
(٢) القاموس نظام العائلة ، ص ١٤٤
(٣) المعجم السري ، ص ١٦٦ / يضيفه عن علاقة القبل بمولاه ، ص ٢٧

والقاعدة العامة في الميراث عند العرب هو أنهم (كانوا لا يورثون
 البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئا من الميراث ، ولا يورثون إلا من
 حاز العنبة وقاتل على ظهور الخيل) ^(١) ويكون في رأس الورثة الأولاد
 الذكور ، وأن للولد الأكبر أكثر من خاصية ، لأنه أكبر سنا وأرشد عقلا ،
 والدليل على ذلك هو انتقال الزعامة من الأب إلى الابن الأكبر ، وهذا
 واضح في وراثثة الحكم السياسي في اليمن القديم ، كذلك كان الابن
 الأكبر يرث زوجة أبيه (ضرة أمه) وإن أراد تزوجها (زواج المقت)
 وينصرف بها كما يشاء وكما ذكرنا سابقا في أنواع الزواج ، وليس
 بمستبعد أن يرث الابن الأكبر المقتنيات الشخصية لوالده المتوفى .

فإذا توفى الرجل ، ولم يخّر من "نكور من يرثه ولا لب ،
 يصرف يرثه إلى إخوانه أو عمومته ، إن لم يكن له أخوة ، ولا يدفع إلى
 الأخوات ^(٢) ، ولم يرد في قوانين حمورابي أية إشارة صريحة إلى حق
 الأخوة في الميراث ، مما يفهم منه انعدام حقهم في المشاركة مع أبناء
 أخيهام المتوفى في التركة ^(٣) .

أما باليمن القديم فليس ثمة وثائق عقود للآرث ، وبذلك أصبحت
 الصورة غير واضحة عن طبيعة الإرث لديهم إلا أنهم مثل العرب

(١) ابن حبيب المصنف ، ص ٢٢٤

(٢) جواد علي ، المفصل ، ج ٥ ، ص ٥٢٣

(٣) القهستاني ، نظام العائلة ، ص ١٧٠

صوماً ، وقد جاء في النقوش ، إلى مجموعة من الأولاد ورثوا أراضي
 ليهم (١) [ḫrꜥwꜥ] كما كان ابن الحارثية (محر) [474]
 الذي يمتزج به أبوه ولداً له ، يكون ولداً شرعياً ورثاً له (٢) .

أفراد الأسرة اليمنية :

من أفراد الأسرة الأبناء ، حيث كان أهل اليمن يحبون الأطفال
 ويفرحون بالمرأة التي تحمل ويلبسون ما تحتاج لذلك ، ففي نص منير نكرة
 (الهمداني) في (القبوريات) (٣) ينكر أنه وجد مستنداً بحقل قتاب على قبره ،
 ونصه (أنا شمعة بنت ذى سرائد كنت إذا وحمت أول ، فالقسم من أرض
 الهند بطلا زاهداً) وتفسيره ما معناه : أن شمعة بنت ذى سرائد كنت إذا
 وحمت أتى لي بثمار الخريف (في غير الموسم) من أرض الهند طرية ،
 وفي هذا النص يورد ضمير المتكلم (كافاً) بدلاً من (التاء) وهي دلالة
 مفيدة لدارسي العربية الجنوبية ، علماً بأن ضمير المتكلم (الكاف) يتكلم به
 في (لواء لب) إلى اليوم (٤) ، ونستشف من هذا النص في الاهتمام بالمرأة
 الحامل ، ليس خوفاً عليها فقط ، بل على الجنين الذي تحمله ويبدأ هذا
 الاهتمام منذ بداية الحمل (التوحم) وتحقيق ما تحتاج له المرأة .

(١) CIH 37/3

Ry 512/1, 572, RES 3904/15

(٢) لهمداني الأكليل ، ج ٨ (تحقيق نبیه لمیر) ص ١٥٩ (تحقيق الأكوع) ص ص

٢٢١، ٢٢٣ . اعتمدنا في ذلك النص الذي حققه نبیه لمیر لأنه أكثر تشديداً

(٣) م ر ، هاشم المحقق / عبد الله لوراني صمعا ، ج ٢ ، ص ٦٤

وكانوا يفصلون الأولاد [A 170] على الإناث [A 171] وهذا واضح في النقوش ^(١) ، حيث يطلب بعض المتعديين من الآلهة أن ترزقهم ذكورا صالحين والمحافظة على سلامتهم مقابل بذل يقدمونه إليها ، ويقصدون بالصالحين ، أي القادرين على الكسب والمعيشة ومواجهة بعض الظروف التي قد لا تستطيع أن تواجهها المرأة بكفاية وقدرة الرجل ، وأن عدم طلب الإناث الصالحات ليس مكروهاً لذاتهن ، أو أن المرأة منزلتها أو مكانتها متدنية بل ربما خوفاً من السبي والاسترقاق وتبعات العيب والعار ^(٢) وأحياناً بسبب الفقر والحاجة ، لأن العربي القديم ، كان يضطر تحت ضغط الحاجة والفقر لعرض بناته للبيع أو الزواج لقبيلة أخرى ، وكانت القبائل الأخرى المنتصرة تفاخر وتعير القبائل الأخرى بأنها سبت بناتها ووزعتهن كالفواني بين كبار وصغار قومها .

وفي اليمن لم نر في النقوش ذكراً لواد البنات ، بل نجد نقشا يمنع قتل البنات بسبب خروجهن عن الأعراف والتقاليد ، و النقش نص لقانون صدر من مدينة مطره [A 172] تحدد فقرته الثانية بأن يمنع منعاً باتاً على أى عضو في مجتمع مطره أن يقتل ابنته ^(٣) ، ونذكر (ابن

(١) ناجى . تحليل يحيى نقوش عربية جنوبية . المجموعة الأولى . ص ٢٣

RES 4188, Ja 669/9, 738, N 3/4

(٢) الشرفى : ملاحظات . ص ١٢٢

(٣) م. ن.

صحيحاً (١) أن (الطلس) كلمة لا يفهمون معناها ، وأهل الطلس هم صائري أهل
البحر وحصروا موت وحك وجوب وفهادين برار ، فالأول إذا لم يكن
موجوداً ، وإذا كان فهو لم يكن شيئاً في البحر ، لأنه ليس هناك نظيرة
مؤنية للمراء ، ولا فرق بينها وبين الرجال في إبطار الواقع الاجتماعي
وفي تحمل المسؤولية ، فالميات كان يأتى ذكرهن في القوش (٢) ضمن
الأدعية التي يقدمها الإماء إلى الإلهة حال الأولاد ، كما نرى في
القوش أن بعض المتعبدين لا يهمه أن يدرسه الإله ولداً أم بنتاً

ولا اهتمام أهل الهمس بالأطفال نرى الفنان اليمنى القديم يصور الأطفال في أكثر من لوحة وتمثال ، وهناك تمثال لطفل مصنوعة من البرونز ، يعبر عن تمثال الفنان في صناعة التماثيل البرونزية ، واهتمامه بتحسين الأطفال ، وفي تلخيص عثر على تماثيل مصنوعة من البرونز حُفرت عليهما المئمة الأمريكية أمام المعهد الفرنسي لهذه المدينة والذي يدعى (بغض) (309) وهما لسان يحتضنهما طفلان في أيديهما اللحم وفي الأخرى عصا ، وقد نقش على اللقواعد أسماء صانعي التماثيل وهما اعرابم وكيم . ويرجع هذان التمثالان إلى القرن الأول قبل الميلاد ويعتقد لهما بصراخ عن الآلهة القمر والآلهة الشمس^(٢) . ولعل اعتراض أهل الهمس

(١) المجلد ١٠، ص ١٧٩، ١٨١

RFS 3589 (1)

(٢) لم يصور بر طلب البر الوعظي القديم، ص ٨١، (شكل رقم ٩)

بالأطفال هو الذي جعل الفنان يهتم بنحتهم وهو تعبير واقعي اجتماعي وليس تعبيراً أدبياً ، كما أن الأسماء الموجودة على الدعدة ربما هي أسماء للأطفال لحرص من نحتهم وليس لصانعي التماثيل .

أن نحت صور الأطفال لا يقتصر على الذكور فقط ، بل شمل الأطفال الإناث ، فهناك لوحة نحتت على أحد المغابر السنية ، بالنحت البارز لسيدتين وطفلة صغيرة ، فالمسيدة التي على اليمين كانت تجلس على كرسي وربما كان أمامها مائدة وضع عليها بعض الأتشاء ، وجوار المائدة ولقت طفلة صغيرة صورت من الجانب ، بينما صورت السيدتان من الأمام ^(١) .

وعندما يكرر الأولاد ويتزوجون كانوا - أغلب الأحيان - يملكون مع الأسرة الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى أن يتسع بيت الأب ^(٢) .

ويورد أسماء الأبناء مع الأب في عقود البيع و الشراء وفي الأدعية التي تقدم إلى الآلهة ، وعن مستوى مشاركة الأولاد مع الآباء ، نرى أسماء أبناء الملك تذكر معه في الكتابات والنقوش ^(٣) وهذا يرجع إلى مدى اهتمام أهل اليمن بالأبناء ، وفي نقش خشبي ^(٤) محتواه هو طلب من

(١) أبو الحسن يركب في اليمن القديم ، ص ٨١

Gr. Hermann Arabia, p 227, Tafel 18, No 1/

(٢) مهرجان الحسنة العربية ، ص ٢١

(٣) بيموفاشكيا العرب ، ص ٢٠٢

(٤) رقم (١٦)

الأخوة المنه أن يستجيب للدعاء ، ويلطف في قصائده ، عبده تبع كرب ولا
بنية عصب ونور من بنى منار ، بشهر ذو حشر ، وهو بذلك يتلمس
خيرأله ولأنه .

ولم تقتصر الأسرة على الأب والأم والأبناء ، بل ضمت بالمثل
لغيره وبنى صومته ، وعن قيمة الأخ أو العم فيما يتعلق بالأبناء ، نرى
في النفوس الملكية ، كثيرا من الأحيان ينكر الأخوان إلى جانب الملك^(١) .

وفي رواية للمؤرخ الكلاسيكي (سترابو)^(٢) يذكر أن (الأخوة كانوا
يضمون في منزلة أكثر تقديرا من الأبناء) وإذا تمعنا في هذه الرواية التي
تجعل الأخوة مقدمين على الأبناء وجنساها تقدير بشكل واضح إلى تجاوز
التفكير داخل الأسرة الواحدة (أى بين الأب والأم والأخوان) إلى تفكير
أوسع وهو مجموعة الأسر التي يكونها كل من الأخوة حول أسرة قوية
تربطهم^(٣) .

وهناك الكثير من الكتابات التي تظهر مدى العلاقة بين الأخوان ،
ولم الأخ يمكن أن يحل مكان أخيه حتى في الأمور الاقتصادية وكان
الملكية بينهم مشتركة ومثال ذلك في نقش عشبى نصه^(٤) : (عبر نرحم ذ

(١) جغرافيا العرب ، ص ٢٠٢ .

(٢) Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 25

(٣) جغرى العرب ، ص ٢٧٢ . ٢٧٣ .

(٤) رقم (٥)

صحبته عن أحد عاهل ، أنت لأهل لـ فرع فهو برهن ضهور
بعلهو ، وزير ، ، التوقيع) .

والنقش هذا ربر على عسيب بحلة طوله ٥.٣٥ سم وعرضه ٢.٥
سم وسمكه ١.١٧ سم ، وهو رسالة موجهة من أخ إلى أخيه يطلب منه
ضمان إطلاق بانه مرهونة لدى أحدهم ومحتواه الى برج دي صاحب
من أخيك عاهل ، وأنت أصغر فرعان في نلقته التي (بقيت) مرهونة لدى
ظهران سيده ، وكتب ، ، (١) .

كما لا أستبعد أن محتوى النقش الخشبي المرقم (٩) هو رسالة من
أخ إلى أخيه يخبره بوصوله إلى مارب ويرجو أن يهتم بعائلته ولينه ، ثم
التحافه بعد موافقة سيد ، وأتل بالقافلة (١) .

وكان الأخوان يشاركون في استئجار الأراضي الزراعية وهناك
نقش يشير إلى استئجار لثلاث (أخ وأخيه) أرض زراعية من المعبد ، وقد
حرر عقداً بذلك إلى المعبد (٢) .

(١) ريكلمر وأخرون ، نبوش حنية ، ص ٢٨ ، ٨٢ .

(٢) م . ن . ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣) روهكلكير ، الحياة العامة ، ص ١١٨ .

أما وجود الأم في الأسرة ، فالمعروف أن المرأة الأم احتلت عند العرب مكانة ممتازة ، والنيل هو انتساب قبائل بأسرها إلى أمهاتهم ، مثل قبيلة (بجيلة) وهي من اليمن ، وهم ولد امرأة اسمها (بجيلة) ^(١)

كذلك انتساب الملوك العرب إلى أمهاتهم فالمعتمد بن ماء السماء ملك الحيرة (٥٠٥-٥٥٤م) ^(٢) ، وأمير دولة كندة عمرو بن هند (٥٥٤-٥٦٩م) التي هي من أحياء اليمن ، وكانت أم عمرو وهي بنت الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار ، واعتزازا بأمه انتسب لها ، وهذا الانتساب لم يقل من قيمة الشخص كما كان يحدث بعد القرن السابع الميلادي ، فقد كان عمرو بن هند يسمى عند العرب بـ (مضروط الحجارة) دلالة على قوة ملكه وشدة بأسه ^(٣) .

ونرى في النقوش اليمنية ^(٤) أن الأم تحتل المرتبة الأولى ثم تأتي بعدها الزوجة والبنات ، وهذا يدل على المكانة الرفيعة للأم داخل الأسرة ، فضلا عن ذلك كان مقننوا النقوش النزية دائما يظنّون الصحة

(١) ابن قتيبة ، عداوة بن مسلم المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل الصلوي ، دار احياء التراث العربي ، ص ٢٠٠ - بيروت (١٩٧٠م) ص ٤٦ / ابن حزم الاندلسي حمرة لسف العرب ، تحقيق عبد السلام هرون ، دار المعارف ، ط ٥ - القاهرة (١٩٦٠) ص ٣٨٧ ، ٣٩٢

(٢) حمرة الاصمعي - تاريخ بني ملوك الأرمس والأنبياء ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا ت) ص ٨٢

(٣) ابن قتيبة المعارف ، ص ٢٨٣

(٤) JA 594 (٥)

والسلامة لأمهاتهم ، بل إلى الفئران التي هي أهم أسما بالمرأة الأم (الهمزية)
هذه بحث على أحد الأعمدة يمثل نصف امرأة مسنة (١) ، وهذا
يشبه ما موجود في أعمدة البناء في تدمر (Palmyre) (١).

أما موقف العبد في الأسرة ، فقد كان العبد يلقي العناية من أفراد
الأسرة التي يعمل لديها ما يجعله في مصافهم ومصاف أقاربهم ، بحكم أن
عبوديته لم تكن أبدية ، ولكن مؤقتة وهذا ما يفسر المعاملة المختلفة تجاه
العبد الشرقي عن اليوناني والروماني ، فالعبد القديم لم يعرف كفره من
أقطار الشرق العبودية بالمعنى الكامل للعبودية الإنتاجية ، بل العنصرية
المنزلية (٢) وقد يتعداه في بعض الأحيان في الاشتغال بالإنتاج ، وضمن
صاحب العبد والآخرين حياته ، ففي بعض خشبي (٣) مجمل معناه (هو
إرسال أحدهم عبد (مولى) إلى آخر وطلب ضمان حمايته) ونص النقش
بعد نقل المعنى (إلى وهر ذي حيران من يعال عبد (مولى) ذي جراف ،
أما أنت فتكفل بعبد (مولى) ذي دروم الذي أرسل مع سباع ، ولا تعيب
الرجل).

أما المرأة الجارية التي يطلق عليها في النقوش بلفظة (أمت : أمة)
(Amat) فإن حريتهن محدود بالقياس إلى الحرة ، ولكن يشتركن معا في

(١) جاكليس بوليس : الفن في منطقة الجزيرة ، ص ٢٢

(٢) فليبي : الفن القديم ، ص ٤٩.

(٣) مقبل : نظرة في فنون الاجتماع ، ص ١١

(٤) نقش خشبي رقم (٦)

الاحتمام بالبيت ، وبلا حظ أن لهم الحق في الاتجار ، وقد أظهرن كفاية عالية في هذا المجال ، ففي أحد النقوش ^(١) يساوى (نحتاً) على تسليم مثال نثرو من دون تدخل سيدهن أو رجال آخرين ، ولأمر ما يرفضن دفع نفيه حتى نحل المسألة الخلافية وكان لابد من تدخل المعبود عن طريق الأنداح وكان عليهم الالتزام بتعاليم الطهارة الصارمة مثل بقية السكان ، وعليهم عند المخالفة التي قد تسبب في نكاسة الآخرين من المحض لا دنس لهم ، أن يقمن بالتكفير علناً وأمام الجميع مع ذكر موضوع (المخالفة) كتابة وبكل دقة ، ومن ثم ما يجب دفعه غرامة عن تلبس المخالفة ^(٢).

مكتبة المرأة :

كانت مكتبة المرأة العربية القديمة ، تفوق مكانتها في حضارات الدولة القديمة الأخرى ، فنرى القانون اليوناني سلبها حريتها وأهلية التعامل وحرمتها حقها في الأرض ، وفي قانون (ماتو) في الهند الذي لم يحر بمرء بأية حقوق مستقلة عن أبيها أو زوجها ^(٣).

(١) CIH 581

(٢) أنسية أرماس النعش ، ص ٨٧

(٣) عري . محمد لعمد ورشيدة على النميري . مكتبة المرأة في تربية الجمهورية
الهيمنية ، مجلة (درست بميتة) ع ٤٤ (من ص ١٥٩ - ١٦٥) صغاه (١٩٩٢ م)

وعر مكانة المرأة اليمينية نواها تصل إلى دفة الحكم ، ففي الوقت الذي أشار فيه القرآن الكريم إلى الواد عند العرب ، ذكر أن المرأة في سبأ كانت ملكة (وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) ^(١) فهي ملكة حكيمة تدير الحكم بحكمة ورشاد وقد أشارت التوراة ^(٢) إلى قصتها مع النبي سليمان (عليه السلام) وكذلك الإنجيل ^(٣) والقرآن الكريم ^(٤) . وتسمى عند الرواة والمفسرين بـ (بقيس) بنت الملك الهذلي بن شرحبيل ^(٥)

ولم يأت ذكر لهذه الملكة في النقوش القديمة ، ما عدا لفظة جاءت
في نقش كشفت عنه البعثة الأمريكية على مقربة من مارب وتقرأ حروفاها
(وبلقس) 𐤀𐤁𐤏𐤍𐤊𐤌𐤕𐤓𐤃 و اعتقد في البداية أنها تشير إلى الملكة
(بلقبس) ولكن بعد دراسة (أولبرايت) (Albright) للنص وجد أن الكلمة
ليس لها علاقة بـ (بلقبس) كما أنها لا تتناسب مع مضمون النص الشكلي .
وبذلك لم يحزم فيها (٢).

(١) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢٣

(٢) سفر اعداد، ايام التقى، الاصحاح ١، آية ١ - ١٣

(٣) قنصل منى ، الاصباح ١٢ ، ليله ١٢

(١) سورة النمل ، رقم ٢٧ ، آية ٢٠-١٤.

(٥) الحميري ملوك حمير ، ص ص ٧٤-٩٠ / للتفصيل عن ملكة سابعطر مرسى محمد إبراهيم الصراء على ملكة سها ، حوليات كلية الادب ، الرسالة ٩ : الكويت (١٩٨٨م)

(٦) مرسى لصواء على ملكة بها ١٢

وفي نقش نشوء (الأرميني) ^(١) ورثت العذارة الإثنية (والنرج
مراتبهم ملك حلك ملكة حضرموت) وقد أثيرت شكوك بشأن هذا النص .
ونظراً لأن (الأرميني) لم يوضع مع النقش المسوح أية صورة مفقولة بالغة
التصوير عن الكتابة الأصل ^(٢)، إلا أن (بالضيق) ذهب إلى احتمال كون
الملكة (ملك حلك) بنت الملك (عليان بهان) واحتمال (شعرم اونر)
من خلال قرأته للسطر (١١) ^(٣) وهو بذلك يعترف بوجود ملكة على
حضرموت واسمها (حلك) .

استغللت المرأة في المناصب الرسمية للدولة ، وقد أظهرت
النقوش ^(٤) وجود مصطلح (مفوت) [X⊕XϕB] أي نساء مقتويات ، وقد
فسرها بعض الباحثين بـ (كاهنة) ، واللفظة مؤنثة للفظلة (مفتوى) [ʔwXϕB]
وهو القائد العسكري وهذا ليس بمستبعد أن المرأة اشتركت في الحياة
العسكرية قائدة لمجموعة من الجنود .

وفي نص ^(٥) يتحدث عن مرافقة عشر نساء قریشيات للملك
العزبلط (٢٥-٦٥م) ملك حضرموت إلى حصن (أبود) للإسهام في
تتويجه ملكاً ، ولكن لا بد من ملاحظة ما هي صفة هؤلاء النسوة القریشيات ، كما

(١) E 13

(٢) جولا على أصول الحكم . ص ١٠

(٣) بالضيق تاريخ اليمن القديم . ص ١١٣

(٤)

Nd. Cl 778/ Grohmann Arabia, p 131

(٥) 18919

أن ذكر قريش لها هل كان المقصود بها قبيلة قريش المعروفة في مكة ؟
لكن هذا لا يمنع من القول أن المرأة اليمنية كانت تسهم في ترويح الملوك .

كما كان للمرأة حق في ممارسة الأعمال التجارية ، وعقد الاتفاقيات
والمعاملات التجارية القرض والإقراض والاستئجار وغير ذلك ، وغير
مثال في ذلك السيدة رومي بنت أزمع (من عشيرة جو الجراحية) ^(١) حيث
كانت متروجة ولها أطفال وأحفاد ولقد قتل زوجها فترملت ، وكان
وضعها الاقتصادي مستقلا سواء أفي وجود زوجها أو غنت ترميها ، فقد
ملكست باستقلالية ثروتها الخاصة الكبيرة المنقولة وغير المنقولة ، هذا
الوضع وحقوق النساء في العائلات الكبيرة ينهض أن لا نشير إليه بوصفه
صفة ملازمة للسكان الحضر في شبه جزيرة العرب ^(٢) .

لكن هذا لا يمنع من القول أن للمرأة اليمنية حق العمل والكسب
كما للرجل ، وأن تكون مالكة المال والمغار والعبيد وهذا واضح من خلال
سرد رومي للممتلكات ، ووصلت ثروتها إلى الملك معد بكرب (٢٩٠ -
٥١٠م) ما يقارب (اثنى عشر ألف دينار) ، كما أن ابنها (نيمان) انقلب
إليها من دون أن ينتسب إلى أبيه ، وهذا دليل على اعتزازه بأمه وتشرفه
بها ^(٣) .

(١) ذكر في (كتاب الحميريين) وهو كتاب يتناول سيرة الفرس ، لم بعد الاحتلال
الحسيني باللغة السريانية (بيروا مسكنا العرب . ص ٢٠٦)
(٢) بيروا مسكنا من تاريخ اليمن . ص ١٥٥ / كذلك العرب . ص ٢٠٥
(٣) بيروا مسكنا من تاريخ اليمن . ص ١٥٨ ، العرب . ص ٢٠٦

كما لا استبعد أن تكون المرأة البعيدة بمسافة تبعد العمر داخل
 البحر وخارجه ، وأرى في السيدة (منتم) التي تبع العطر في مكة أنها
 كانت من اليمن والموصلت مكة بعد أن أصبحت هناك لها شهرة واسعة
 فتجارها بالمطور وهذا أدى إلى ازدهار ذروتها ، وقد بنينا أفراسنا على
 اسمها الذي هو من النساء الجنوبية ، ثم أن العطور وصناعتها كانت
 منتشرة في البحر ، ولشهرة (منتم) قد صوب القمل بعطرها حيث يقول
 الدار (فد نلوا بينهم عطر منتم) ^(١) .

وعر عذلة للمرأة ومكانتها في الحياة الدينية ، هناك نقش يرجع
 إلى عهد الملك القتياني (الروال غيلان يهنعم) (٨٠٠ - ٧٨٥ ق.م)
 صاحبه امرأة تدعى (برت) [٣٦ X] تذكر فيه أنها قدمت إلى (ذات
 حميم عتر بعل) تمثالا من ذهب في صورة امرأة تقربا إلى الآلهة لما في
 دينها لآلهة (عم دريمو) وربما أن المرأة صاحبة النفس كانت كافية
 لمحمد الآله (عم) في (ريمت) [٢٩ X] ^(٢) حيث أن للمرأة اثر
 تأثيرا مهما في المعبد ، حتى وصلت إلى أعلى المراتب الدينية ومنها
 للكهنة ، وهناك إشارات واضحة في النقوش ^(٣) عن ارتباط المرأة بخدمة

(١) كلمة ، بحر رضا أعلاه النساء ، المطبعة الألمانية - دمشق (لا ت) جد ،

من ١١٩ - ١٢٠ د. و هير من لبي طلس (٦٢٧ م) في معلقه المشهور ،

فأرقتا عسا و شيل يهما نقاروا و فلوا بينهما عطر منتم

شرح بوليه ، شرح ومعين أحمد طلف دار المسوس الحديث والمطر للجمع -

١١٠ - ١١١ م) من ٢ / الأولى شرح المعلق المعتبر ، ص ١١٠

(٢) مهول بولسك هي ٢٥٦

RES 3356, 3697 (٣)

المعبد مثل الرجال (أوا) [1 @ ١٢] أطلق عليها لفظة (أوات) [١٢ @ ١٢]
ويبدو من النقوش أن هذا المنصب ورثي وكان صاحبه تدير الأراضي
الخاصة بالمعبد حيث يشغلان فيها .

وفي أحد النقوش ^(١) ، يرد ذكر للمصطلح (أمنيت) [١٢ @ ١٢]
أي (أمنيات) الإلهي ، وهو منصب ديني مختص بالإشراف على معامل
المعبد ، تتولاها امرأة ، وتقالها عبارة (أمنيت ذ عتير) [١٢ @ ١٢]
أي (أمنيت ذ عتير) في القتبالية ^(٢) ، وقد ورد معها مصطلح (منوت)
[١٢ @ ١٢] منوات ، وكل هذه المصطلحات كانت مناصب دينية
للمرأة في المعبد ، كذلك ترد لفظة (أمنيت) [١٢ @ ١٢] بانفراد بمعنى
(الأمناء أو الوكلاء في عدد من النصوص ، فقد كان للملوك أو للمعابد
(أمنيت) أي (أمناء) أو وكلاء أو مشرفون ^(٣) ، وهذا يعني أن المرأة لها
حق الإشراف على المعبد كما كان من بعض العاملين في المعبد (بغايا
مقدسات) يوهن لاله فمن إماء أو يمنيات أو أجنبيات ، وبعضهن يوهن
المنسبون لخدمة المعبد ^(٤) ، والبعض الآخر يوهن أهلين أو من هو مسئول
عنهن ، وفي أحد النقوش ^(٥) أن وجهها من قبيلة اشترك في ثورة ضد

RI: S 2012 (١)

Grohmann Arabia, p 131 (٢)

حول على أسوار الحكم . ص ٧٥ (٣)

موسكني المصروفات السلوية . ص ١٩٥ (٤)

Ry 4796 (٥)

الملك ثم أطلق سراحه بعد أن أوصى الإله المقة ببرأته وبذلك كان عليه
أن يقدم جارية للمعبد كقارة له . ونرى ما يشبه في بابل (١).

وقد ذكرت النقوش فتيات قديمين أهلين هديا لمعبد رصم [𐎲𐎠𐎧𐎺] في معبد معين ، وبعضهن جاء المهدرون بهن من مناطق بعيدة مثل :
ديبان ويثرب وغزة وصيدا مؤاب وصون (عمان) وبصر ومن جزيرة
(ديلوس) في اليونان (٢) . وربما أن هذه الفتيات كن يستخدمن في (الزواج
المقدس) الذي كان في العراق القديم ، لا سيما أن (الزواج المقدس) الذي
كانت تقوم شعائره في بابل بين الكاهن الأكبر أو الملك ومهديات المعبد (٣)
ونرى ما يشبه في نص (١) يتحدث عن حشد من البنات يخترن دوريا
لتصبح (عروس الإله عثر) في معين .

على الرغم من الصورة الباهتة للمرأة في المعبد إلا أنه يمكن القول
أنها كانت لها مناصب ودرجات مختلفة ، كذلك لا يستبعد أنها احترفت
كتابة النقوش حالها حال الرجل الكاهن ، فهي لابد أن تقرأ وتكتب ، لأنها
بنت حضارة راقية ، خلفت لنا الكثير من النقوش والمخرشبات ، وهي
كاختها الثمودية التي سميت أحدهن بـ (سحف) أي التي تخطيء عند

Grohmann: Arabia, p 134

(١)

(٢) العول ، محمود علي غزة في نقوش جنوب جزيرة العرب ، بحث مقدم إلى
قانونر الثالث لتاريخ بلاد الشام ، غير منشور (ص ص ٨٠-٨١) عمان (١٩٨٠م) ص
٧٠٦ ، ريكسفر ، جاك . حضارة الفينس ، ص ١٢٥

(٣) الهتسمى نظام العلفلة ، ص ص ٨٨-١١٧

RES 3306 (١)

القراءة ، كما أن هناك نص يعرف منه أن فتاة صغيرة كتبت أسماها على الصخر ، بينما كان والدها يرقبها عن قرب (١) .

وأنه ليس من المستبعد أن يكون معبد الإله (عشترم) [X ١٥] وهو اله جديد علينا لم يكن معروفا سابقا ممثلاً للآلهة الأنثوية العليا في اليمن (عشتر) [X ١٥] وهو الإله الوحيد المعبودة في دول اليمن القديم جميعا ، فزوار معبد الإله (عشترم) كانوا بصورة رئيسية من النساء ، ومن هنا نرى أنه يمكن الاستنتاج بأن هذا الإله كان راعي النساء خصوصا (٢) ، ولأن النساء تختص بعبادته .

أما المهمات الرئيسية للمرأة في البيت فهو الطبخ ، وإذا كانت الأسرة غنية فتمستخدم طبابخ خاصة للطبخ ، وقد يقوم (طباخ) بذلك لاسيما في الولايات الكبيرة حيث يدعى عدد كبير من الناس ، يصعب على الطباخات الطبخ بالقنور الكبيرة ، ولهذا يقوم الرجال بذلك (٣) كما أن الطحن من الأعمال التي تخصصت بها المرأة ، وقد تقوم به الخاديمات ، بوضع جملة رهن في البيت الكبير ، حيث يطحن كميات وافرة من الطحين لإعاشة أفراد الأسرة ، بعد عجنه وخبزه ، حيث أن الخبز في

(١) مهران ، محمد بهومي درسات تاريخية من القرن الكريم ، دار النهضة العربية ، ط٢ - بيروت (١٩٨٨م) ج ١ ، ص ٢٨٦ .

(٢) لوندين وبيتروفسكي . نفوس حضرموت ، من كتّاب (حضرموت) (ص ص ٧١ - ٧٤) سبون (١٩٨٧م) ص ٧٦ .

(٣) جواد علي : المفصل ، ج ٧ ، ص ٥٧٦ .

العامة من الأعمال البيتية ، أى الأعمال التى تقوم بها المرأة فى البيت .
أو الخدم فى البيوت الكبيرة والخدمة (٢) .

وعن طبيعة علاقة المرأة بالرجل ، فإن حقوقها متساوية لحقوق
الرجل (١) . ففى لوحة بحفوة تعود إلى القرن الثالث الميلادى تصور عليها
رجل وامراة وقربهم تلبس (٢) . بنسب طبيعية ، كما وجد تمثال من النحت
الشمع فى منطقة (مكروس) للأعضاء التناسلية عند كل من الرجل
والمرأة (٣) ، وهذا يعنى أن ذلك ليس فيه عيب أو دولية ، والأكثر من ذلك
فيها يتعلق بالأعضاء التناسلية للمرأة .

ويذكر (مولر) (٤) (Mueller) من خلال دراسته لبعض النقوش
عن وجود صلات جنسية طبيعية بين الرجل والمرأة قبل الزواج وبعده ،
ومن دون أن تسبب هذه الصلات منوطاً أو دولية يخطر القبيحة أو
للضيرة ، سواء للرجل أم للمرأة ، أى أن هناك حرية فى إقامة الصلت
الجنسية ضمن الحدود المعتبرة للرجل والمرأة ، ففى أحد النقوش السبونية ،
تذكر قصة امرأتين من الجوارى لأحد الأسياد من كبس (بالفتح للكاف
والياء) كلتاهما عازبتين فلصحبهما الكهان بتقديم ذبيحة لذرأ ، وفى أثناء

(١) م ن ج ٧ ص ٥٧٢

(٢) عر لم يصر قصة العرب ص ١١٠

(٣) جاليز برين فى منطقة الجزيرة ص ٣٨ (شكل رقم ٣)

(٤) ليرى ملاحظ ص ١١٢

(٥) نقل عن م ن / JA 581

تقديم الذبيحة سوف تحبل واحدة منهما وجاء رجل ليس له اسم في اليوم السادس وعاش معهما في البيت ، وحدث أن واحدة منهما حبلى ولم يحدث بعد ذلك ما يشير إلى أن هذه المرأة أو غيرها سقطت خلقها في نظر مجتمعهما أو أنها مُنذت . ثم أصبحت من المذبذبين أو المذبذبات في أمرتها أو قبلتها وهذه العادة لم تكن دليلا على قوة سلطة الرجل أو تقواه أو أن المرأة بمجرد دخولها إلى غرفة الرجل ومضاجعته إليها تصبح لكل شأنًا منه والصر عقلا أو أحجز منه في إدارة شؤون حياتها الخاصة والعامة أو ممارسة شيء غير مألوف .

ويبدو أن الأطفال الذين يأتون نتيجة هذه العلاقات الخارجية ينتمون إلى العشيرة مثل أي فرد ويحملون اسم الأم ، ويعيشون في رعايتها ، وكانوا يتمتعون بحقوقهم الشرعية في الارث ^(١) .

أما مكانة المرأة عند الفنان اليمني القديم ، فقد احتلت حيزا ليس بقليل من قلبه ، ولغصد بالفرن هنا الرسوم والنحت ، الذي لم يكن مجرد ترف أو لهو ، بل كان ضرورة ملحة من ضرورات الحياة التي يعيشها الإنسان لأغراض دينية أو تخيلية أي تسجيل للحوادث التاريخية ، لذلك أصبحت الفنون وثائق مهمة تعبر عن حياة الإنسان .

(١) م ن

ومن مميزات الفن اليمني هو اعتناء الفنان بالوجه وإبراز ملامحه والمحافظة قدر الإمكان على النسب فيه ، بالمقابل لم يحافظ كثيراً على النسب التشريحية لماقى أجزاء الجسد ، وفى كثير من الأحيان يكتب اسم الشخص واسم العائلة أسفل للتمثال .

فكانت تماثيل السيدات اليمنيات تماثل فى صناعتها تماثيل الرجال إلا أنها تتميز بصورة صغيرة فى كثير من الأحيان ، وكانت تزين بالهوات الزينة وأصابعهن فى الغالب محتلفة ^(١) ، وهناك أكثر من شاهد قبر نحتت عليه المرأة اليمنية ، منه سيدة تجلس على كرسى مرتفع وتعزف على قيثارة وعلى يمينها وشمالها خادمة ، وأسفل هذا المنظر نجد هذه السيدة وقد استقلت على سرير ، بينما تقوم إحدى الخادومات على رعايتها ^(٢) ، وهناك شاهد من العصر السبئي أيضا يمثل سيدة تجلس على كرسى ، وتلعب على قيثارة وتضع قدميها على مسند أسفل الكرسي وتقف بجانبها من اليمين والشمال خادمتان ^(٣) ، وشاهد آخر عليه سيدتان تجلسان على كرسيين ويحتسيان بعض الشراب ومن أعلى الشاهد ببعض الكتابات بالخط المسند ^(٤) .

(١) لم يصور بركلى الفن اليمني القديم ، ص ص ٧٧-٨٠ .

(٢) شكل رقم (١)

(٣) شكل رقم (٥)

(٤) شكل رقم (٦)

كذلك كان للمرأة نصيب من اللوحات النذرية ، ففي المتحف الوطني بصنعاء لوحة مثقبة عليها سيدة في نقش بارز ترف يدها اليمنى إلى الأعلى ، أما اليسرى فتقبض بها أما على كأس أو مندبل ^(١) ، ومن الملاحظ العامة لرسم ونحت المرأة ، أنها تميل إلى البدانة المبالغ فيها ، ولها ثديان متدليان وبطن منتفخة يدل على استمرار الحياة القادمة بالإنجاب ، وعينان واسعتان تدلان على التفتح والتحدى والنظر إلى المستقبل ، والأنف مستقيم والفم صغير يدل على الجمال ، وشعر ممشوط ومصفوف فوق الرأس يدل على النظام والترتيب في الحياة .

التشريع والأسرة :

للأسف ليس ثمة في اليمن مجموعة شرائع موحدة ، مثل الشرائع العراقية القديمة (أشنونا ، لبت عشتار ، حمورابي قوانين العصر الآشوري الوسيط ١١٠٠ ق.م) ولكننا نجد بعض النقوش القانونية المنقوشة والمختصرة جدا ومثال ذلك ثمة قانون منقوش ^(٢) على الحجر ، صدر أمره من الملك بغير استشارة المجلس الاستشاري [𐎧𐎶𐎵𐎫𐎲𐎠𐎺𐎠] وذلك لأنه يتناول موضوع الزواج ، وهو موضوع اداري داخلي ليس له علاقة

(١) شكل رقم (٧)

(٢) RES 3699 / سنتناول فقط الجوانب الأسرية من التشريع اليمني القديم ، أما الجوانب الأخرى ثمة بأكورة دراسة مستقلة عن القانون والتشريع في اليمن ومقرنة بالقانون المعاصرة له سوف نعمل على نشرها مستقبلا إن شاء الله

المسألة العامة أو بفرض الضرائب أو بالمشاكل الداخلية المهمة ويتناول
القانون ثلث بالزواج من مكان منصوصة ديدل .

ومن القرن السادس الميلادي وصلت مجموعة قوانين كتبت
بالسريانية وأطلق عليها (القوانين الحميرية) ^(١) وتتكون من (٦٤) مادة ،
وصمها الوسط البيزنطي هانفا إلى محاولة أن يتقبلها المجتمع البيزنطي
(الحميري) بعد السيطرة البيزنطية ، وهو ما كانت تطمح له بيزنطة
أنداك. وربما لن السيطرة لم تحصل ، فلم تنفذ هذه القوانين وبقيت أثرا
انديا بيزنطيا بعد سقوط الحياة في اليمن ، ولابد من واضع هذه القوانين أن
يكون قد اطلع على المجتمع اليمني وقوانينه وشرائعه ، في الأقل يمتلك
نصورا واصحا لواقع المجتمع وبنوته الاجتماعية والعادات والتقاليد
والأعراف التي كانت شائعة عند أهل اليمن ، وهذا واضح في مواد
القوانين فقد عالجت مسائل الزواج والطلاق وتحريم الخمر وقضايا العبيد
والعلاقات العشائرية على الرغم من تأثرها في القوانين الرومانية ومنها
مدية حستيان ^(٢) وكذلك التشريع المسيحي بها وجاء هذا التأثير من
احتمال أن واضع هذه القوانين هو الأسقف جرحنت ^(٣) .

-
- (١) اعتمد طر شمسون التي ترجمتها المستترفة الروسية بيموليسكيا من توزيع
فهرس . ص ٢٦-٣٦
(٢) ص ٢٦-٣٦ في كفة لروملي . ترجمة عبد العزيز فهمي . دار للكتب
المصدر : العام : (١٩٤٦م)
(٣) سموليسكيا من تاريخ اليمن . ص ٢٦

وقد تناولت هذه القوانين قصاصاً انتباه الحسبة في عشر مواد ،
 حيث نظرت إلى مختلف مخالفاتها الإحرامية على أنها الفعل فاحشة
 ودينية ، وحرمتها بقواعد جنائية في غاية القبول ^(١) ، ولم يكر من باب
 المصلحة أن يقوم هذا التحريم على فرض عقوبات قاسية على معتقبي
 الشبهة المسيحية بالذات ^(٢) ، إذ كان يجب عليهم الالتزام بقوانين الكنيسة
 ويحتمل أن يكون واضع القوانين في هذه الحالة قد أخذ بالحسبان
 الأوضاع الواقعة في الزمن ، التي انتشرت فيها الاعتقادات الدينية المختلفة
 آنذاك ، والتصر هذا النوع من التحريم على محال الحياة الحسبية التي
 يلتزم بها بصورة إجبارية ، إذ أكدت على التبليغ بمثابة عز جميع
 مخالفات هذا الصنف من الجرائم حتى لا (تكون هذه الجرائم طهارة
 الروح الإنسانية) ^(٣) واستحق مرتكب هذه الجرائم مقومات قاسية في حالة
 القيام بممارسة هذه الجريمة نفسها أو عدم التبليغ بها إلى الهيئات
 المختصة ، ومن هذا المنطلق قررت القوانين عقوبة حرمان المجرم من
 العيش في بيته بسبب قهامة بارتكاب أفعال فاجرة (الزنى) ^(٤) وأن عقوبة
 امرأة بالجلد من ممثلة هيئات الدولة الرسمية إذا مارست الزنا غير أن
 إنزال العقاب على المرأة لا يعنى عدم أخذ إذن من أولياء امرها ^(٥).

(١) المادة ٢٩٠، ١٦، ٢

(٢) المادة ٢

(٣) المادة ١٥٠، ٢، ١٦

(٤) المادة ١٧

(٥) المادة ٢٤

كما نظمت القوانين موضوع الزواج ، وحددت أهلية الزواج
للنساء ما بين سن العاشرة والثانية عشر من العمر ، وفي حالة منع قيامه
تقرض النوة غرامة مالية على من حال دون قيامه ما يتناسب مع وضع
الأسرة المادى (١) وفي مادة أخرى أمرت الأباء (ولاة الأمر) بالاعتراف
بقانونية الزواج بين الشاب الفنى والفتاة الفقيرة والعكس أيضا (٢) ،
وينضح من ذلك أنها تهدف إلى المساواة بين الناس بغض النظر عن
الإمكانات المادية .

وحرمت القوانين على الرجل الحزن إقامة صلات جنسية مع
جانيته، إذا كان متزوجا كما فرضت عليه الزواج من امرأة واحدة فقط ،
وحرمت في الوقت نفسه إقامة صلات جنسية للمرأة مع عبدها (٣) .

كذلك افترضت القوانين احتمال أن يحتج بعض الرجال بعد قدرتهم
المادية على إقامة زواج شرعى (أنا فقير وليس بمقدورى الحصول على
زوجة) (٤) وقد أجابت (القوانين) عن هذا التساؤل بالمادة الأخيرة (إذا كنت
فقيرا ، مع جاريتك الوحيدة ، وعش في زواج شريف) (٥) .

(١) المادة ١٣

(٢) المادة ١٠

(٣) المادة ١١ ، ١٢

(٤) المادة ٦

(٥) المادة ٥٤

وعرضت (القوانين) عقوبات على النساء اللواتي يعارسن الخيانة الزوجية بالجلد في المرة الأولى والمرات اللاحقة ^(١) ، وإذا ترك الزوج زوجته الشرعية أو هجرها وعاش مع غيرها فقد ارتكب جريمة يتعرض للعقوبة بسبب ارتكابها ^(٢) ، ومن اتصل جنسياً مع امرأة متزوجة من زوج آخر ، يحمل العقوبة أيضاً ، بعده مشاركا لها في ارتكاب الجريمة ^(٣) وعلى هذا الأساس قننت القوانين الحميرية العلاقات الزوجية ، كما سمحت للمرأة بالزواج مرة ثانية ^(٤) إلا أنها منعتها من الزواج مرة ثالثة ^(٥) ، أما إذا قررت الفتاة أن تعيش عانساً (عزراء) يجب عليها في هذه الحالة أن تحرر منكرة خطية وتسلمها لشخص يحتفظ بها ويلتزم بتنفيذ وعد هذه الفتاة ^(٦) .

كما نصت (القوانين) على إعطاء اهتمام خاص للذكور الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد من أجل وقايتهم من التأثيرات اللااخلاقية وارتكاب الرزائن والمحافظة على طهارتهم ^(٧) .

وقررت احترام النظام والسلوك العام في الأماكن العامة ، بهدف تنظيف طباع السكان وحرمة جريمة الاغتصاب والمشاويرات وتوجيه

(١) المادة ٧

(٢) المادة ٨

(٣) المادة ٩

(٤) المادة ١٩

(٥) المادة ٢٧

(٦) المادة ٦٠

(٧) المادة ٤٠

المرأة من أي شخص آخر^(١) ، كما حرمت على النساء التشاجر
والضجة^(٢) ، كما نصب على المرأة أن تذكر باستمرار أن روحها
رئيسها ، وعلى أن يتحلى المواطنون بالسلوك اللائق في الشوارع
والأحياء والمساحات وفرت عقوبة أربعين جلدة لكل من يمزع بضرب
شخص آخر^(٣).

كذلك أكتت عدم الاعتداء بالضرب على الفقراء (إذا كنت غنيا
فلعل خيراً ولا تقبل شراً)^(٤) كما حرمت شرب الخمر ، حيث قررت
عقوبة مئتين جلدة على الرجل الذي يحمسى الخمر وثلاثين جلدة على
المرأة التي تشربه^(٥).

ووضعت ضوابط تحمي النساء الحرائر من الاعتداءات والإهانات
في لقاء المني في الأماكن العامة^(٦) ، وحماية للمرأة في الأسفار
المشتركة مع الرجال^(٧) ، في حين تنطرق إلى النساء الجوارى ،
وفرضت عقوبة على من يحاول انتهاك الجاني من عقوبة للدولة سواء أكان
من الأحرار أم من العبيد^(٨).

(١) المادة ٢٩

(٢) المادة ٢٨

(٣) المادة ٢٢

(٤) المادة ٢٣

(٥) المادة ٢٥

(٦) المادة ١٠

(٧) المادة ١١

(٨) المادة ١٢

كما أعارت القوانين أهمية للعبيد ، فقررت إظهار التصاميم مع
العبيد ، واسطانتهم بدلتور وأحذية وتلبية احتياحاتهم ^(١) وحرمت ضربهم ^(٢)
وحرمت تأخير دفع الأجر للأجراء والعمل وفقرت عقوبة تأخر دفع
الدين مضاعفا ^(٣) .

وحرمت ممارسة السحر ^(٤) أو طلبة والأعمال التعيسة والسفوية
مثل الرقص والتصفيق والتهريج البهلواني وطردهم من أرض الهمس
(نحن لا نرغب أن يكونوا على أرض دولتنا) ^(٥) ومن يخالف ذلك عقوبته
الضرب والرمي إلى النار أو كبه ^(٦) ، وبعد سنة يعمل في ورشات الدولة
عقوبة له ، والإقلاع عن الغناء الرديء (أغاني العفاريات) ^(٧) وممارسة
التهويلات المفيدة ، كما منع لبس الصوفية أو الاكثعة التي تشبه الوحوش ،
أو القيام بأى ألعاب في شوارع المدينة ^(٨) .

(١) المادة ٥٤

(٢) المادة ٥٣

(٣) المادة ٥٢

(٤) المادة ٥١

(٥) المادة ٣٦

(٦) المادة ١٨

(٧) المادة ٣٥

(٨) المادة ٣٤

ثانيا : الحياة اليومية :

الكثير من المجتمعات تتأين حياتها اليومية في البيئة والعصر الواحد ، ففي المجتمع اليمني الكثير من الأعراف والعادات والتقاليد المتبعة لديهم من الخلف إلى السلف ، وسنتناولها باضباب مركزين على أهم هذه المظاهر اليومية :

البيت اليمني القديم :

تأتي لفظة (بيت) [X-] في النفوس لتدل على معان كثيرة منها ، البيت والمنزل والقصر والمعبد والصيغة والأسرة والعائلة^(١) ، لقد اعتنى أهل اليمن عناية فائقة بالبيت وذاع صيتهم في المصادر الكلاسيكية ، وقد نقل ارنميدوروس (Artomidorus) من اجاتا رخيدس (Agatharchides) أن السبئيين في منازلهم من اللبذخ والرفاهية ما يفوق التمدن من الأنية ومن الأوعية على اختلاف ضروبها من الفضة والذهب وعندهم الأسرة والموائد الفضية والرياش من أفخر الأنسجة وأغلاها ، تصورهم قائمة على الأساطين المحلاة بالذهب والفضة ، ويعلمون على أفاريز منازلهم وأبوابها صحناف الذهب ، مرصعة بالجواهر

(١) بقية لمحات . ص ٥٥

ويبدون في ترتيب قصورهم أموالاً طائلة لكثرة ما يدخلونه في زينتها من الذهب والفضة والعاج والحجارة الكريمة وغيرها من المواد (١).

وقد رافقت هذه الأخبار مبالغة متوقعة في بعض الجوانب مرجعها التهويل الذي يرافق الكثير من الأخبار التي تتناولها الأسر ، فإن ما يكون فيها من حقيقة يتناسب طرذاً مع تلك المبالغات (٢) ، أي أن الحديث عنها ليس خالياً من أسس حقيقي ، كذلك نرى صدى ذلك في الموارد العربية ولا سيما الشعر الجاهلي ، ومنه القول الذي ينسب إلى تبع (وهي لفظة ما تطلق على ملوك اليمن في المصادر العربية) في ذكره لـ (بقيس) :

عُرِشَهَا نُرْعَةٌ ثَمَانُونَ بَاعِئاً كَلَّتْهُ بَجَوْهَرٌ وَفَرِيـــــــــــــــــــــــــــــــــد
وَبَنَرَ قَدْ كَلَّتْهُ وَيَقْـــــــــــــــــــــــــــــــــوتُ وَبِالْبَنَرِ لَيْمًا تَقْـــــــــــــــــــــــــــــــــد (٣)

ومن قوله في مارب :

ومارب قد نطقت بالرخام وفي سقفا الذهب الأحمر (٤)

Strabo The Geography < XVI, 4 Ch 19

(١)

(٢) بقية : لحيات ، ص ٥٥

(٣) الحميري : ملوك حمير ، ص ٨٦

(٤) نقلاً من سلبا ، عيسى ميخائيل ، الجاهلية والتكوين العلمي ، مجلة (الكتاب) مج ١٢

ج ٦ ص ٨ (ص من ٧٢٠ - ٧٢٢) القاهرة (١٩٥٣) ص ٧٢١

على الرغم من أن المستشرق (موسكاسي) يرى أن ما وصل إلينا هو قليل عما ذكره ، إلا أن بعض الأبنية الأثرية التي اكتشف عنها مؤجرا في أكثر من منطقة في اليمن تدعم ما تطرحه المصادر الكلاسيكية والعربية .

فمن خلال الثقافات التي جرت في منطقة ريهون (في حضرموت) يرى أن بناء القبوت تمررت في المرحلة الأولى البناء بالمدر الطيني واستخدم الخشب فقط في الأبواب من دون الحدرات .

وتقريبا في القرن الرابع والثالث قبل الميلاد ، تبدأ المرحلة الأخرى في هذه المنطقة حيث ظهرت النباتات الصخمة والمبنية على أسس وأرصعة حجرية (١) ، ولابد من أن هذه المرحلة بدأت قبل ذلك في المناطق الحضارية الأخرى من اليمن التي تارخ ظهور الحضارة فيها لقد منها .

وكان الحجر مادة البناء عندهم ويقطع في المقاطع قطعا بعضها كبيرة استُخدمت في النباتات الكبيرة ، والصحة مثل قصور الملوك والمعابد

(١) حضرات السامية ، ص ٢٠٠

(٢) لباد كوينين وأهروس ثقافات الأثرية في مسوطنة ريهون من كتاب (حضرموت)

(ص ٥٠ - ٧٠ - ٧٢) ص ٧٢

والسندود وكذلك بيوت السادة والأشراف ، والبعض الآخر قطع صغيرة تستخدم ببناء بيوت بعض السادة العامة (١) .

ولتثبيت الأحجار ولصقها بعضها فوق بعض ، استخدم (الجص) ويقال له (القص) بالعربية الشمالية اللفظة معربة على ما يذكره علماء اللغة (٢) ، ويقال لبعض أنواع الأحجار (الصيني) ويعمل منه نصال المسكاكين ، و(الشزب) وهو حجر يعمل منه ألواح وصفائح ولوائيم السيوف ونصال المسكاكين أيضا ، وهناك أنواع أخرى من الأحجار منها المداهن وقحفه واللببصصى وهو حجر بشكل الرخام ، إلا أنه أشد بياضا يخرط منه كثير من الأنية (٣) .

أما هندسة البناء ، فإن معظم أبنية أهل اليمن مكونة من طوابق عدة (٤) ، والدليل الأثرى على ذلك هو العثور على سلاكم حجرية مصنوعة من الحجر المشذب فى منطقة ميناء قنا القديم ، أما عن سعة الغرف فى هذه المنطقة فهى ليست كبيرة ، فأكبر الغرف تبلغ مساحتها 6.7×3 م وبقية الغرف تتراوح مساحتها بين 3.6×3 م و 4×2.2 م و 2.5×2 م (٥)

(١) جود على . الفصل . جـ . ٧ . ص ٥٢٢

(٢) فريدى تاج العروس . جـ . ٤ . ص ٣٧٧

(٣) جود على . الفصل . جـ . ٧ . ص ٥٢٢

(٤) الطي . محاضرات . ص ٢٥

(٥) لولم كوبيان . التقنيات الأثرية فى ميناء قنا القديم . من كتاب (حضرموت) (ص ص

٥٦-٤١) سبيل (١٩٨٧) ص ٤٣

وفي الكتابات القديمة وصلنا وصف لبناء أحد القصور ، يعود إلى
منقسم الفرز الخامس الميلادي ، وفيه يتحدث شرحبيل بن عمرو ملك سبأ
ونو ريدار وحضرموت وبنات وأعرابهم طردوا ونهامة عن أحد قصوره
ومنه معهم :

- أن الجير قد استخدم في تلميط جدرانها أو طلائها
- سقفه (سقفه) عاليه .
- نوافذه مغطاة بالنواح الرخام الطري (الابستر) [١٢٨ X ١٢] .
- وقاعة الكبرى [١٢٨ X ١٢] مزينة بتمائيل ثوران منحوتة واسود ،
وأجراس برونزية تتخلل تماثيل الثوران المذكورة .
- الجزء المظلل منه (٢) يقوم على أعمدة منحوتة من الحجر .
- له ممر من أعلاه بتمائيل بخرية [١٢٨ X ١٢] وأوعال
واسود ونمور كلها من البرونز .

ولم يصل إلينا شيء من آثار ذلك القصر الذي لا نعرف على وجه
اليقين أين إقامة ذلك الملك (١) .

كما عثر على نقش آخر يصف مبناً يدعى (بنسب) وهناك نقوش
أخرى يطلق عليها (نقوش البناء) وتدل هذه النقوش على حب عرب
الجبوت للكتابة ، فقد إتمام مبنى بنقش عليه وهو يحوي اسم المبنى

(١) بقية لمحات ، ص ٥٦

وصاحبه والجماعة التي ساعدت في البناء خاصة وذلك تقييماً للمجهود المبذول وتوثيقاً أمام السلطات ^(١) ، ثم يودع في حماية الإله الحاصر ، ويرد في هذا المجال اسم الإله (عتر شرقن) في نقوش البناء (العفار) بل ومن الغريب أنها جعلت (صكوك تملك المعابد) المخصصة لعبادة الإله أخرى تحت حماية هذا الإله ^(٢) .

وفي نقش بناء لم ينشر بعد في حوزة (الدكتور يوسف محمد عبد الله) عثر عليه في بادي ناة قرب رداغ ، وسجلته عائلة بكير وتنسب إلى قبيلة ذي بلس [18٨1-٨٢] لأنها بنت دراهم المسمى بلس [1٨٨1-٨٢] .
 أي التين - وأسنه واستحدثته باسم الآلهة وعونها ، والمعروف إلى اليوم أن نقشا مثل هذا يتخذ مرد ما في أعلى الباب مقابل المعظم ليكون وثيقة تملك وقطعة زخرفة معا ^(٣) .

وكان حيطان وأصدة المبنى تزخرف وتطلى بالمعاني ^(٤) ، كما استعمل في بناء البيوت (الخشب) إلا أن الظروف الطبيعية ويد الإنسان بعد ذلك أثرت تأثيراً كبيراً في تلف هذه المادة وانحطارها ، لذلك لا تملك الكثير من الأمثلة الخشبية القديمة ، عكس الأمثلة المعدنية والحجرية وبذلك لم تتوضح لنا صورة الأثاث الخشبي للبيوت ، على الرغم من

(١) موللر : لوحة عن الرسوم ، ص ٤١

(٢)

(٣) لورين (مستعاه) ج ١ ، ص ٥٩

(٤) الطي : محاضرات ، ص ٢٥

اعتماد أغلب المصنفين أهمية على الإثبات الحشوي مثل الصنابير لحفظ
الأشياء وأشياء الأخرى التي تحتاج إلى حفظ وأسرده الصناديق والكراسي
وغير ذلك ، وما وصلنا بذل على مهارة صناعاتها وعلى حسن تصرفهم
في صنعها وحسناتها ، ويحير عن الإثبات في المصنوعة بلغة (رند) (١٥١)
وهي في مقابل مناع ، ونؤدى لهذا معنى التطعيم والتزويج وتقسوق
الأشياء ، وفي المسند لفظة أخرى تؤدى هذا المعنى هي لفظة (رب) (١٥٢)
(١٥٣) ومعناها السناد والأساس (١٥٤)

(١) جدول طر للمفصل: ٠.٨ ص ٨٢، ٠.٧ ص ١١٨، ٠.١١ ص ١١٩.

Grohmann Arabia, p 243 (7)

(1)

المقدمة في حين يظهر الجسم الصغيم للحيوان منحوتا بالكامل على
الجوانب ويشغل رأس العير أرجل الماصد وهو أما يظهر تماما في تلك
التي اكتمل بعضها لم تلك التي لم تكتمل ^(١) ، وعلى العموم يرى صور
لبعض أنواع الأثاث منحوتة على بعض القطع الحجرية ^(٢)

ومثل تلك الميوت ذات الطوايق المتعددة تحتاج إلى الإصاغة دائما ،
وبذلك كان لديهم جزءا مهما من أثاث البيت أدوات الإصاغة وقد وصلت
إلينا قطع هنية مصنوعة من المعادن تدل على ذوق عال وعلى مهارة في
الصناعة والإتقان .

ومن ذلك مصباح يضيء بالزيت مصنوع على شكل أيل من
البرونز ، يتكى على قاعدة ، أما موضوع الزيت فهنساب النسيان جميلا ،
وقد صنع بشكل متكاسق ، ومن الطريف العريض ارتفع فوق المصباح
مقبض ساهر على شكل (أيل) جميل جدا ربطه بالمصباح حزمة انفتحت
عند اتصالها بالمصباح على هيئة أصابع يد فلما ارتفعت اتصلت بعضها
ببعض على هيئة صغيرة إلى موضع اتصالها بالأيل وقد تكسرت يد
(الأيل) وكانت ممتدة ، أما الرقبة والرأس والقرنان فقد صنعت بدقة
ومهارة ، ارتفاعه ٣٤ سم ، وقد أحضرت هذه القطعة بعثة فينا من (شيرة)
وفي الجملة أن القطعة تدل على تطور كبير في فن الصناعات اليدوية

RES 3252

(١)

(٢) بالهبة لصحت ، ص ٥٤

عند اليمنيين ، ويعتقد أنها تعود إلى ما بين ٣٥٠-٣٠٠ ق.م^(١) ، وهذا يشبه المصابيح البابلية التي تصنع على شكل صحن غير عميق ذو ميزاب مخروطي يمر فيه الفتيلة^(٢) .

كما لابد من أن أهل اليمن استخدموا الموائد المصنوعة من النحاس والتي يوضع في داخلها أخشاب الأشجار وقليل من الزيت ما يؤدي إلى ظهور جمرات من النار فتستخدم بغرض الطهي أو للتدفئة في الأيام الباردة ، ولا يستبعد أن تكون هذه الموائد مصنوعة من الفخار أو الأحجار .

كذلك كانت المباخر [٤٨] تؤثر تأثيراً مهماً في تأثيث البيت ، بل من الأثاث الرئيسي ، ويرجع ذلك لموقعها المهم في الطقوس الدينية ، وبذلك عثر على عدد غير قليل من هذه المباخر ، وهذا يدل على شيوع استخدامها ، فهي تستخدم دائماً لحرق البخور بأنواعه المختلفة ، وتصنع من الحجر وهو الغالب ، إذ هو الذي يعثر عليه في المواقع الأثرية ولا سيما المعابد^(٣) ، وقد تصنع من البرونز ومنها واحدة عثر

(١) حرمان الناحية الغربية ، ص ١٦٨ / جاكوب بيرين المن في منطقة الحيرة ، ص ٣١ / موسيقى الحضارات السامية ، ص ٢٠٠

(٢) كورنيليو ، هورج الحبة اليومية في بلاد بابل والصور ، ترجمة سليم طه وبرهان عد النكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٢ - بغداد (١٩٨٦م) ص ٦٢

(٣) بقية لمحت ، ص ٥٣

عليها في قبر من موقع أم نبيّة في وادي ضرا بين صرواح وشبوة^(١) ويمكن مقارنة المباخر اليمنية بتلك التي عثر عليها في فلسطين^(٢) وكذلك في الحبشة^(٣) ومن هذا يبدو واضحا مدى تأثير الحضارة اليمنية في الدول الأخرى ، أما نتجة الاستيطان كالحبشة أو عن طريق الاتصالات التجارية في فلسطين .

وتكون المباخر اليمنية على شكل كتلة من الحجارة لها أربعة أرجل ، نحتت على شكل مخروطي من سطحها العلوى ، وتحمل على جهاتها الأربعة كتابات ، منها اسم البخور الذي يوضع فيها ، أو كتابة مهمة لهم الشخص أو حادثة تاريخية مهمة ، لأن أهل اليمن كانوا يدونون التاريخ لذلك نراهم يخلدون أى شىء في حياتهم وهذه طبيعة عامة عند العرب عموما سواء أن كانوا في العراق أو بلاد الشام أو مصر .

وقد تطور شكل المباخر في مرحلة لا تتعدى القرون الميلادية بحيث أصبحت الأرجل أكثر ارتفاعا والحروف التي تكتب عليها أكثر

(١) الحداد ، عبد الرحمن الفنون الحميرية في اكتشاف أثرى جديد ، مجلة (اليمن الجديد) ع ٦ ص ١٥ (ص ص ٣٦ - ٤٥) صنعاء (١٩٧٦م) ص ٢٧
 (٢) هاكليس بدين الفن في منطقة الحديدة ، ص ٢٣
 (٣) الشببة ، عبد الله سهام عرب الجنوب في قدام وتطور الكموم ، مجلة (الاكليل) ت ١٩ ع ٥ (ص ص ٣١ - ٤٤) صنعاء (١٩٨٩م) ص ٣٥ ، شكل رقم (٨)

ذلكا (١) ، ولم يقتصر استخدام المعاصر على البيوت والمخامر بل استخدمت
في أنحاء الطور من الجدارية وفي المقابر (٢)

الأدوات المنزلية ١

كانت الأواني والأدوات المنزلية تصنع من الحجر والفخار
والخشب والمزججات ، وكانت الأواني الحجرية مقلدة جدا حتى بلغت حد
التشابه لئلا تفسد صفاتها للفخار إلى الدرجة الثالثة في بعض مناطق
الشرق ومنها لوانبي حجر البلق وحجر (الاستر) والجوري والبرام (٣)
ومن أمثلة ذلك قدر الطبخ ، حرافة حدهم بـ (البرمة) وأول البرمة قدر
يحت من حجارة أو صل من حديد أو نحاس ، والبرام صناعها أو من
بفلاح حجارها من الجبال فيسويها ويلصقها ، وليل الموضع (المنجم أو
مكان قلع الحجر) الذي تقام منه هذه الحجارة معدن البرم أو البرام (٤)
كما حفر على بعض مصانع من المرمر في ميناء لنا قنطرة ٥٠ سم (٥) .

(١) حقلين بقرين الفخ في منطقة الجوري ١ ، ص ٢٢

(٢) د. يمام حصة القيس ، ص ١٢١

(٣) بكتبة لمحت ، ص ٥٢ / ص ٥٢ عرض مرجع ، ص ١٥٧ ، ١٥٥

(٤) حوك على المنص ، ص ٧ ، ص ٥٢

(٥) لاد المراسل المنص ، الأثرية (كما) ص ٥٢

وفي منطقة صمد (نابغة الآن إلى حمار) حفر طير أو الر موعودة شبيهة
 بالصخور المصنوعة في ميناء لنا^(١)

ويظهر صناعة الفخار المحلي العائلي أدنى إلى الخزوف من
 صناعة الأواني الحجرية واصطلحت هذه الأواني في الاستخدام اليومي
 إلى درجة امتلأ بها الإنسا ، ويمكن تمييز نوع من الفخار ، الأول
 ذو اللون الصفير البرتقالي استخدم في أدوات كوكبة المياه والتعدين
 الحاجات المنزلية اليومية ، والنوع الثاني ذو اللون الأحمر القماح استخدم
 كأطباق للشرب وقدر الطعام ومن أمثلة ذلك العثور على (انفار) وهي
 أواني ذات قوائم مدببة ومقلبتين مزدوجة تحفظ فيها الفواكه
 والحبوب^(٢) ، ومنها (الانفار) التي تظل فيها الحبوب والقمح بين ميناء
 لنا وصحر.

كما ذكر (صاحب كتاب الطوائف حول البحر الأحمر) (٣) كما
 حفر على أمثلة من حوض موت وهي كمية كبيرة من الفخار (الازيد)

(١) بوليفانت ، وهي من العصر الحجري إلى الفترة الإسلامية ، راحة راحة من
 الحقل ج. م. حلة (دراسة) ج. م. ١ (من سن ١٩٥٠ ، ١٩٦١) الفترة (١٩٩٠ م)
 من ١٣٠٠ ، در لير البحث التاريخي ، من ١٥٩
 (٢) انفار فخار بطر من دولة ميناء لنا القديم ، من كلب (حضر موت) (من سن ٩٠٠
 ١٠٠٠ م) (١٩٨٦ م) من ٢٦ / كلب ، من موز ، من سن ١٩٩٠
 (٣) The Port of the 17

وحتى صخور تجارية مطلية بطلاء لعاج وملغوش عليه الزخارف
المختلفة ، وحتر على كمية من الفخار المزيج (١١) .

أما الأدوات المعدنية فهي أكثر تطوراً بالنسبة إلى الأواني الفخارية
والخرفية وتستخدم في المأكول والمشرب والزينة ، ولرى على هذه
الأدوات تأثيراً عراقياً ومصرياً ويونانياً ، ويرجع ذلك إلى الصلات
التجارية أو إلى استخدام المعبد في صناعة هذه الأدوات ، وبما أن هؤلاء
المعبد من بلدان وأماكن مختلفة فهذاك ظهر التنوع والتأثير في هذه
الصناعة (١٢) ، ومن أمثلة هذه الأدوات أناء برونزى أحمره المسترق
(كلايز) (Glaser) من منطقة (هرم) وعليه النقش الموسوم (G1 325)
ويتبين منه أن هذه الإناء ملك لرنيس كهنة هر (جعتت من طور) (١٣) وعلى
آخر اكتشاف عثر في مقبرة وادى (حزا) على ملاصق من الذهب والفضة
عليها زخارف ونقوش ، طول المنطقة يصل إلى ٤ اسم أما قعر المنطقة
فمرسوم عليه صفان مزدوجان من الحيوانات (١٤) ، ومعظم الأواني اليمنية

(١) لولم القومى القشتاب الأثرية (قنا) ص ١٩ / غير بحث دراسة ميداء ص ٣٥

(٢) جود على الفصل ٥ ص ٨٠ / سلطان ماضي صفاه الحياة اليمنية القديمة

٥٠ مجلة (البحر الجديد) ٢٤ ص ٥ (ص ٥) ص ١٥ / صفاه (١٩٧٦م) ص ٢١

(٣) هر مصل الناحية الأثرية ص ١٦١

(٤) الصفات لشرق الحميرية ص ٣٩

القديمة كانت تزين بالرسوم والزخرفة ، كما كانت الأواني المعدنية تغطي بالذهب والفضة ، ولا سيما أواني الأكل (١) .

واستخدم في اليمن الأدوات الزجاجية بمختلف أنواعها كما يذكر (صاحب كتاب الطواف حول البحر الأحمر الأثري) (٢) ويروى المستشرق (أرام كوبيان) (٣) أن بعض هذه الزجاجيات استوردت من العراق ومصر .

كما أشير إلى احتمال استخدام ليف النخيل وأغصانه وثمرات الجوز لصنع الأدوات المنزلية مثل الزنايل ، أو صنع العصيان منها لغرض الجلوس عليها ، ويذكر أن استخدام أغصان النخيل في صنع الأواني والأثاث المنزلي شائع في العراق القديم (٤) .

(١) جعفر طلفاري دراسات في المجتمع اليمني القديم ، مجلة (الثقافة الجديدة) ع ١٤ ص ١ (ص ص ١٣٠-٦) صناعه (١٩٧٥م) ص ٢٠/ جاكولين بولون الفن في منطقة الجزيرة ص ٢٧/ شكل رقم (٩)

(٢) The Periplus, Ch 56

(٣) أرام كوبيان الثقافات الأثرية ، ص ص ٥١ ، ٦٧ .

(٤) كوشنكو الحياة اليومية ، ص ٦٢

كانت عامة الناس في البحر تأكل خبز من الشعير أو الدرة وذلك لتوافره ولرخص ثمنه بالنسبة إلى حمز الحنطة (البر) (١) (٢) الذي هو أجدد أنواع الخبز وأعلاها لذلك فهو خير الأغذية (٣).

ولا يمكن أن نحدد الطعام الرئيسي لهم لتتبع الأطعمة بحسب توافرها . فالمعروف أن التزود من الأطعمة المحيطة لبؤس العرب صوماً ، وقد فتمه (البرقة) إلى الجنود والعمال الذين أتموا ترميم سد مارب وذلك يوم الاحتفال بتكليفه (٤).

وفي ميناء لنا عشر الآثاريون على كم هائل من بقايا عظام الأسماك في كل الطبقات الأثرية وهذا يدل على أنه الطعام الرئيسي في هذه المنطقة ، كما عثر على بقايا قليلة من عظام الحيوانات والقياس إلى عظام الأسماك (٥) وهذا يعني أنهم كانوا يتناولون اللحوم في هذائهم .

وتنشر الأكلات المحلية بكثرة السهارات المحلية والشرقية (٦) . واستخدام الدهن (الزيت) فيها لاسيما زيت الزيتون ، كما عرف السكر

(١) حوله على المنص . ج ٧ . ص ١٥٧٢ CIB 241

(٢) د ن . ج ٧ . ص ٥٧٨

(٣) فريز بلش دراسة ميداء . ص ٣٩

(٤) حوله لوراني (مقداد) . ص ١٢٢

عند الحرب ويقال له (المزرة) بلغة حمير ^(١) ولا يستعمل تحضيره في شبه الجزيرة العربية أو استيراده من الهند ، وفي اليمن مادة تشبه الملح في المنظر تستخرج من مائل كالصعل ونظرا لوجود الصعل بكثرة في اليمن في منطقة السراة فلا بد من أنه استخدم في الأطعمة ، كما استخدم شمعة للإضاءة ومن الصعل كانوا يصلحون النبيذ ، بعد طبخه حتى يبرد ، ثم يمد حتى يشتد فيكون خمرا عرف عندهم بـ (البنع) كذلك شرب أهل اليمن (المزرة) وهو خمير من الذرة ، كذلك اتخذوا من التمر والكروم والشعير خمورا لهم عند العامة ^(٢) أما المادة الأشراف فكانوا يشربون أجود الخمور ، ويتخذون الطير للاسكار ^(٣) .

كما كانوا يعضفون العلك للتسلية وللمنع العطش ولأعراض صحية ، وقد اشتهر علك المرو المستخرج من شجرة بالاسم نفسه تبت في اليمن ^(٤) لذلك لابد من أنهم شربوا الحليب باليمن .

الملابس والزينة :

يطلق على الملابس في النقوش باللفظة (عروم) (م/س/ج/خ) وتختلف ملابس عرب الجلوب ، مختلف منازلهم ودرجاتهم ، فالسادة

(١) الزبيدي ناح القرويس ، ج ١ ، ص ٥٢٥

(٢) جواد علي المفضل ، ج ٧ ، ص ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٢

(٣) جعفر طغاري دراسات في المجتمع اليمني ، ص ٣٠

(٤) الزبيدي ناح القرويس ، ج ١٠ ، ص ٢١٩

والوجهاء من أهل المدن والقرى ليسهم الخاص الذي يميزهم من الشرائع الدنيا من اللباس وللنجل ليس خاص بهم ، أما الأعراب فكانوا يتميرون أيضاً بخرقة ليسهم من أهل المدن والقرى ثم أنهم عموماً كانوا يختلفون في البسهم باختلاف أماكنهم وبحسب درجة اتصالهم واختلاطهم بالدول الأخرى (١) ، كما أن ملابس الرجال تختلف عن ملابس النساء .

والسمة العامة للملابس الرجالية أنها تصل إلى أسفل الركبة وذات ثياب متعددة ومتكررة وقد صورها الفنان اليمني بعقريّة فذة أظهرت التفاصيل اللطيفة (٢) وتمتاز أنسجة الملوك والكهنة والأغنياء أنها دقيقة ومصنوعة صنفاً خاصاً بأيدٍ ماهرة مثقفة لعملها ، ولا تصنع إلا الأنسجة الثمينة الغالية ، ومن هذه الأكمشة ما كان يصنع من الكتان الخالص أو الصوف الناعم الرقيق ، وماله ما كان يصنع من الحرير الخالص أو المخلوط بمادة أخرى ، وقد يوشى القماش بالذهب (٣) .

ومن مشاهدتنا لصور ورسوم التماثيل القديمة نرى أن بعض الملوك كانوا يرتدون عباءة كما في تمثال الملك الأوساني معد ال سلحان بن يصدق ال (٤) ، كما عثر على تمثال لرجل وقد غطى جسمه بقميص

(١) حول على المصطلح ج ٧ ص ٦١٢ ، ٦١٥

(٢) لوالعصور بركات الفن اليمني القديم ص ٨٤ ، ٨٥

(٣) حول على المصطلح ج ٧ ص ٩٩

يفعلى الرقبة حتى الحنك ، وهو مفتوح من تحت الصدر ، وهناك نثال
 لرجل لف ظهره بجلد آدم أو فهد ، اما الوركان فقد غطيا بمنزر شد على
 الجسم بحرام عريض ^(١) ، وعادة لبس الأزر موجودة حتى الوقت
 الحاضر ، ومن الرسوم التي تركها الفراعنة عن أهل (بونت) انهم يلبسون
 أزر يلفون حول وسطهم ويصنعون حزاما مثبت فيه خنجر ^(٢) ، وعادة
 حمل الخنجر أيضا ما زالت تستخدم حتى اليوم في اليمن ، كما أنهم
 ينتملون نعالا على نحو أنملة أجدادهم وهي سمكة لتقاوم الأرض فلا
 تأكلها عند المشي ^(٣) ، كما كانوا يتختمون بخاتم من الأحجار الكريمة ،
 وقد عثر على خاتم يعتقد أنه يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد ، وعليه
 صورة رجل على رأسه تاج ويرتدى الملابس العربية ويتمنطق حزاما
 عريضا ، ونقش حول الصورة اسم (نط كرب بن دردا) وقد كتب الشطر
 الأول من الاسم على الطريقة العكسية ، ويذكر أنه عثر على هذا الخاتم
 في (تل الخليفة) في العراق ^(٤) ولا يعرف كيف وصل إلى العراق وربما
 عن طريق التجار وكان يوضع على الخاتم فصوص من الأحجار
 الكريمة ، واليمن مشهور بفصوص الجزع والمقيق ، وكان يحفر على

عثر على نثال صغير لرجل يرتدى عباءة في منطقة مولازو (Mellazza) في الجنوب
 الشرقي من اكسود (الطبيس) ، أمين توفيق كحيتة عربية الأصول واللقبة مشهورات
 مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية - ليبيا (١٩٩٢م) ص ٢٧

- (١) جولا على المفصل ، ج ٨ ، ص ٧٨-٧٩
- (٢) أبو العيون بركات بونت بين المصادر المصرية والبيمية ، مجلة (اليمن الجديد) ،
 ١٢٤ ص ١٥ (ص ص ١١١-١١٢) صمعا (١٩٨٩م) ص ٩٠
- (٣) جولا على المفصل ، ج ٨ ، ص ٨٢
- (٤) شرف الدين ، احمد حسين اليمن عبر التاريخ ، مطبعة السنة المحمدية ، ط ٣ ،
 مصر (١٩٩٩م) ص ٩٠

العصر كتابة أو مسورا ، كما عثر على قصص من هذا النوع في
مواضع متعددة من الآثار في اليمن ^(١) .

ويبدو أن الرجل كان يستخدم العصا ، فقد عثر على قطع منقوشة
للعصا التي ينتهي طرفها على هيئة الفم ، ونسار هذه العصا بالأبواب
والرشقة ^(٢) .

أما طبيعة تصنيف شعر الرأس ، ففي معظم النماثيل ومسور الملوك
على العملة يرى الشعر المنموج الملتفم تقطعا جيدا ، وشبهه بتصميمه عدد
للحيات والهيئات ^(٣) ، كما أن بعض اليمنيين يشعرون شعورهم على
شكل جدائل مرسلة على ظهورهم أو على خدودهم ، وهم يشبهون
الأسوريين في ذلك ، كما كانوا يحلقون لحاهم وشواربهم في الغالب وهو
شبهه بما موجود عند الفراعنة ^(٤) .

كما يرى وشما على هذه النماثيل الرجالية ، ربما للزينة أو علامة
للقبيلة أو العشيرة ، كذلك أن حلمة الأذن قد تفتت في بعض الأحيان لكي
توضع الأكراس فيها .

(١) ج. ط. السجل . هـ ٧ . ص ١٨ د

(٢) م ن هـ ٢ . ص ٧٩

(٣) ج. ط. السجل . هـ ٣١ / ١٠٠ . ص ١٠٠

(٤) ج. ط. السجل . هـ ١١٣ . ص ١١٣

أما ملابس العمل ، فثمة شاهد قبر يمثل فلاحا وقت العمل في
الحقل ، وهو يقوم بحرق الأرض فيقود محراثا يحرق ثوران ويمسك بيده
عصا معقوفة ويلبس جلبابا يتدلى حتى أسفل الركبتين وعلى رأسه فوطنة
يتدلى معظمها من كتفه ^(١) .

أما ملابس المرأة وزينتها ، فقد عثر على الكثير من التماثيل
والرسوم النحتية ، التي تصور المرأة في معظمها وهي ترتدي ثوبا طويلا
وتمسك بيدها اليمنى خمارا ^(٢) ، وعزرت البعثة الأمريكية في مقبرة تمنع
على رأس امرأة مصنوع من الرخام الأبيض وهو من أعمال النحت
الرائعة . ففرد الشعر على شكل لجدائل مصفوف شعرها بانتظام مشير
وجميل ، كما حُرمت الأذنان لكي يوضع فيها الأكراط ، ويتخلل الجداول
فتحة ضيقة حول الألفا من أجل وضع القلادة ^(٣) .

ويبدو أن المرأة الوملية كانت تستخدم للمجوهرات بصورة واسعة
من أعلى الرأس إلى آخر القدم ، وقد اكتشفت كميات لا بأس بها من
المجوهرات المتنوعة المصنوعة منها الذهب والفضة والخرز واللزجاج
والملون وغيره ^(٤) .

(١) لمو الميون بركات فيس فيس القديم ، ص ٨٠-٨١ .

(٢) م ن ، ص ٩٠ .

(٣) Grohmann, Arabien, p 219 .

(٤) سلطان نامي مظاهر الحضارة ، ص ٢١ .

ومن أدوات الزينة للمرأة الجاهلية وكما أحصاها (الدكتور جواد علي) ^(١) الأسبورة وتضعها المرأة في يدها والمعصمة وهي شبه السوار توضع حول اليد ، والفرط وهو من حلى الأذن تعلق بشحمة الأذن سواء أكان ذرة أم نومة من فضة أم ذهب ، والخلخال وهو مصراع من الذهب أو الفضة ويوضع في الساق وقد يحشى بالقار أو بالشمع كما تحشى الأسورة أيضا في بعض الأحيان لتبده غليظة ، وكان في خلاخيل البنات الصغار تعلق الأجراس الصغيرة وبها رنين خاص ونغمات مميزة ، والخلخال من أدوات الزينة المنتشرة بين العرب عموما والشرق كما كانت المرأة تستخدم الخاتم وهو من حلى الأصابع ويحلى بالحجارة الكريمة في الغالب مثل الياقوت والياقوت والياقوت .

كما أنه ليس بمستبعد أن المرأة اليمنية كانت تستخدم الحناء ، لا سيما وأن أهل اليمن كانوا يتاجرون به (الخضاب) ^(٢) وفي لوحة الفراعنة فإن زوجة ملك البونت كانت ملابسها شبيهة بملابس المرأة اليمنية وكذلك تزينها بالعقد الشبيه بعقود النساء في اليمن القديم وفي الوقت الحاضر ^(٣) .

(١) الفصل ٧، ص ٥٢-٥٦

(٢) تريبدي تاج القروس ، ص ١٠١

(٣) ابن القيم بركات بونت ، ص ١٠

وبالحملة فإن الملابس والزينة القديمة تتشابه عند العرب عموماً .
ونحن نقف إلى جانب ما طرحه (المرحوم الدكتور جواد علي) ^(١) في أنه
من الممكن عمل دراسة عن ملابس العرب البدويين بالاستعانة بمتايل
والشواهد الأثرية التي تمثل مختلف شرائح المجتمع في ذلك ومقارنتها
على ما هو موجود في الوقت الحاضر .

أعلام الناس :

صنف (الدكتور الصاوي) ^(٢) أعلام الناس في النقوش اليمنية
القديمة إلى مجموعات رئيسية ثلاث :

١- أعلام غير مركبة : فإما ترد على صيغة الاسم مثل : سعمد [𐩦𐩣𐩨𐩣] أو ترد على صيغة الفعل الماضي أو المضارع مثل : نعيم [𐩦𐩣𐩨𐩣] أو يصف [𐩦𐩣𐩨𐩣] أي يوصف .

٢- أعلام مركبة : يكون أحد أجزائها أسماء الآلهة أو نوعاتها ، وترد
على صيغة جملة فعلية أو اسمية مثل ذهب عنت [𐩦𐩣𐩨𐩣 𐩦𐩣𐩨𐩣] أو عم صدق [𐩦𐩣𐩨𐩣 𐩦𐩣𐩨𐩣] أو ترد على صيغة المضاف

(١) الفصل ٨ ، ص ٨٢

(٢) أعلام يمنية مركبة ، دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٨ ، ص ١٢١-١٢٢ ، صحفاء (١٩٨٩م) ص ١٢٥-١٢٦

والمضاف إليه مثل : صفة على ا ١١٦٥٣٨ ا أو على
صفة الحار والمحور مثل : بعثر ا ١٢٨٩٥٦ ا .

٣- اعلام غير مركبة أو مركبة تلحقها صفة أو أكثر : قد يخال للقارئ
أنها اسم والد الشخص صاحب العلم ، والحقيقة أنها تدل على صفة أو
أكثر يرادها فيه من يطلقها عليه ، وهذا النوع من الأعلام يرجح
انتقاءها بهذا التركيب في شمال الجزيرة العربية ومثال ذلك : ال
شرح بحضب ١٢٨٣٩٣٨ ا وأسعد اكف ١٥٨٦٨٥٨ ا

الفناء والرقص :

ومنذ القدم واليمنيون مولعون بالفناء والرقص ، وقد تعودوا على
ذلك فهم عندما ينشئون مرفقا عاما يغنون ذلك (الهجل) بل أن لكل موسم
من مواسم الزراعة عندهم نشيده وغناء ، وعندما يتهيئون للحرب والدفاع
عن الوطن ينشدون الأغاني الجماعية ويسمون أناشيد الحرب بـ
(الزامل)^(١)

(١) حمد الله لورقي (بغداد) ص ١٤١ .

وفى الوقت الحاضر فى حضرموت رقصة شعبية يسمونها (نقشة
البقارة) والبقارة تعنى العاملون على البقر (الثيران) فى حراثة الأرض (١)
وهذا كله جاء نتيجة انتقال الموروث القديم إلى الأجيال الحاضرة .

ومن خلال الشواهد واللوحات الأثرية يتبين أن أهل اليمن القديم
اهتموا بالغناء والموسيقى والرقص ، ففى شاهد قبر من العصر السبئى
وهو من المرمر تجد فى أعلاه - وهو مكسور - جزءا من كرسى تجلس
عليه سيدة تلعب على القيثارة وأسفل هذا المنظر نجد سيدتين يجلسان على
سرير إحداهما تعزف على قيثارة والأخرى تستمع لها (٢) .

وقد استخدم أهل اليمن أصنافا من الآلات الموسيقية المضى عليها
كالآلات النفخ (القنينة والمزمار والخلول) أو الإيقاع (الطاسات والصحف
والطبول) والآلات الوترية (الرباب وعود بطنه الصنعاتى والطنبور) (٣) .

ذكر أهل الأخبار أن غناء أهل اليمن بالمعازف وإيقاعها جنس
واحد وغناؤهم جنسان وحنى وحميرى والحنى أحسنهما (٤) ويزعمون
أن أول من غنى من أهل اليمن هو (على بن زيد ذى جثن) (٥) .

(١) جولد على مصطلحات الزراعة ، ص ٤٧

(٢) أبو العيون بركات الفن اليمنى القديم ، ص ٨٥

(٣) للتفصيل عن الغناء ينظر

لورينى ، عبد الله مقدمة عن التطور التاريخى والاحتشاعى لمراحل الغناء
والموسيقى باليمن ، مجلة (اليمن الجديد) ع ١١ ص ١٦ (ص ص ١٢-١٩) صغاه
(١٩٨٧م)

لما الرقص الذي هو نوع من أنواع التعبير عن الفرح والشكر اتجاه الآلهة (٦) ، فقد عثرت البعثة الأمريكية على تمثال لامرأة مصنوع من البرونز وهي ترقص ، وقد لبست فستانا طويلا ويمتد على سروال ، ويؤرخ بحدود القرن الثالث للميلاد ويعتقد بأنه لراقصة هندية (١).

العادات والتقاليد :

من أهم بعض العادات اليمينية التي بقيت رغم الزمن ، هو تعاون الناس في إنشاء المرافق العامة ، في المناسبات ولا سيما في حفلات الزواج والولادة أو الحزن (٢) وكذلك الختان الذي هو من العادات الشائعة عند العرب ، ويسمون الذي لا يختن القلف واعلف وأعزل ويعتبرونه ويعدونه ناقصا ، وكانت هذه العادة منتشرة عند اليمينيين (٣) وكذلك عند المصريين القدماء حيث وصلت لنا لوحة ظريفة تمثل قيام الكهان باختان الأولاد (٤) وكذلك انتقلت هذه العادة إلى الحبشة (٥).

(١) المسعودي مروج الذهب، ج ٤، ص ١٣٤

(٢) الأسفلهي الأغني، ج ٤، ص ٣٧

(٣) جولد على الفصل، ج ٥، ص ١٢٢

(٤) المسمى قار الطليح العربي، ص ٢١١/ جاكولين بيرين الفن في منطقة الجزيرة ص ٣٩/ شكل رقم ١٠

(٥) عباد الله لوروق (بخدا)، ص ١٣٠

(٦) Wellhsusen, J. Reste Arabischen Heidentums, 2 ed

Berlin (1961), p. 174.

(٧) منحة صابر مصر، ص ٣٧/ شكل رقم (١١)

(٨) جولد على الفصل، ج ٤، ص ٦٥٣

ومن عادة أهل اليمن يتدخلون فيما بينهم وساطة خير ، وفي ذلك
نفس ظريف يذكر به صاحبه أنه ذهب وساطة خير يصلح بين زوج
أعصبها زوجها ، فأخذ عليه الزوج وشمته وضربه فكسر رجله (١) .

ومن أداب العرب ابتذالهم باليد والرجل اليمنى وتقديمها على
اليسرى ، فهو أدب محمود أو ميمون وفالا حسنا وبشارة بالخير واليمن
والبركة وقال الشاعر (٢) :

صدت الكأس عنا أم عمرو وكان للكأس مجراها اليمنيا

كما وجد في المجتمع اليمني نوع من الملوك المنظم والمهذب
للحياة ، فمن خلال المعطيات النقشية المكتشفة نستشف أن قدماء اليمنيين
قد استباحوا أمورا وحرموا أخرى منها مراعاة حرمة الأماكن المقدسة ،
وتتمثل في قدمية المعبد بحيث يتوجب على القاصدين إليه الاغتسال ،
غسل أجسامهم وملابسهم تقديرا والمخالف لذلك يعد أثما يعاقب عليه (٣) .

فقد جاء في نقش أن رجلا اتصل بالمرأة ثم دخل المعبد بالملابس
التي كان يلبسها في أثناء المضاجعة فعد ذلك أثما ، ودفع فدية عن أثمة
إرضاء للإله (٤) ، وورد في نقش آخر أن رجلا دخل معبد الإله

(١) النول مكانة لغة النقرش . ص ١٦

(٢) نقلا عن عبد الله لورق (صلماء) ج ٢ . ص ١١

(٣) الجرو الديناء عد قدماء اليمنيين . ص ٣٤٨

(٤) CIH 523

(نوسموى) بملابس منسخة فنفخ فدية عن ذلك جزاء ما ارتكبه من اثم^(١)
كما ذكر المؤرخ والجغرافى اليونانى بلينوس (Plinius)^(٢) أن طهارة
الرجال^(٣) الذى يجمعوا اللبان ضرورية ، وأن لا تكون قد نقصت
بوساطة وجود امرأة أو ميت ، وهذا يعنى أن للرجل اليمنى كان يغتسل
من الجنابة .

كما يرون أن الدم يرافق النجاسة ، وفى نقش عثر عليه فى مارب
ذكر أن امرأة قذمت قربانا للاله (ذى سموى) وهى حائض ولم تغتسل
بعد ، فالزم عليها دفع كفارة ، وهناك نقشا آخر يذكر أن امرأة تضرعت
للاله نفسه أن يفر لها خطيئتها ويتوب عليها حيث أخطأت فى معبده فقد
ذهبت إليه وهى غير طاهرة^(٤) .

ويبدو أن الطهارة لا تنطبق على المعبد فقط بل وعلى كل الأماكن
العلمية ، وجاء فى نقش أن امرأة اسمها (جلزاد) [𐩦𐩣𐩪𐩬𐩨𐩢] قذمت
كفارة عن ابنتها المسماة (ابعلى) [𐩦𐩣𐩪𐩬𐩨𐩢] لأنها استنقت ماء من بئر

(١) RES 3956

Historia, XII Ch. 54, 63-64

(٢)

(٣) التفصيل عن الطهارة فى اليمن ، ينظر

ابن الكلبي ، هشام بن محمد قصاص ، تحقيق أحمد زكى ، دار القوية للطباعة والنشر

القاهرة : (١٩٢٤م) ص ٣٢ - Grohmann Arabian pp 251-252

ليكر سندر دراسة فى الميثولوجيا العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية مج ٨ ، ع

٢٠ (صص ١٠٢ - ١٢٦) الفهرست (١٩٨٨م) ص ١٢٥

(٤) عبد الله لورال (صنماء) ج ١ ، ص ٤

(عن) وكانت استأجره . ولم تذكر نوع النجاسة ، ولعلها كانت نجاسة الحيض ^(١) ولأن المخالفة قد تسبب في نجاسة آخرين من المجتمع لا ينبغي لهم ، عليهن أن يقرن بالكفيرة علنا وأمام الجميع مع ذكر موضوع (المخالفة) كاملة وبكل دقة . ومن ثم دفع غرامة تلك المخالفة ، وهذا يدل على شجاعة عالية ، وذلك يشمل حتى المرأة الجارية (امة) ^(٢) [XIII].

والنجاسة ليس مرتبطة بدم المرأة في وقت الحيض أو النفاس فقط بل يشمل سيلان الدم بشكل عام ، حتى ولو كان جرحا أو خدشا ثم في مكان مقدس كالمعبد ، وفي نص عثر عليه في مدينة هرم (خربة همدان) بالجوف يذكر أنه إذا حدث أن جرح أحدهم خلال زيارة معبد (حلفان) ينبغي أن يدفع فدية فإذا سال الدم على الملابس من جرح في اليد فعليه أن يدفع مبلغا أقل من ذلك ^(٣) .

ومن عادة أهل اليمن اللجوء بالنباتات ليعالجوا بها ما يصيبهم من أمراض ، ويذهب من النقوش ^(٤) ، أنهم كانوا يتعرضون إلى أوبئة متنوعة ، فتشير إلى انتشار الموت فجأة في كل مكان (خوم وعوس وموتت كون بارضن) ^(٥) [XIII].

(١) CIH 506 / جواد على المدريات . ص ٢٢٦

(٢) الشبهة لوضع التبرع . ص ٨٤

(٣) CIH 523

(٤) CIH 537, 541

(٥) نأحي نقوش عربية جنوبية (المجموعة الثانية) ص ٣٧

والخدمة الواجبة ، ويجب أن يكون العوض من هذه الأمانة التي تظهر فجأة
ضائر الناس أكثر (١) ، وهذا وصف يمكن أن يطبق على مرض الطاعون
المعدى الذي يفتك بالناس .

وبذلك كانوا يخافون العدوى من الأمراض المعدية مثل مرض
(الجذام) [٢٨٨٦٨] واجتنبوا المرضى بهذه الأمراض وحتموا عليهم
اعتزال الناس وبعدم الظهور في المجتمع وقد حدد ذلك بالقانون ، حيث
أن أرمجنوم يقض عليه في مجتمع عام في منطقة فيشار [١٤٣٩٥]
وهو يعلم أنه مصاب بالجذام يحاكم على ذلك ، وبعد حارجا عن القانون
يحكم عليه بالموت ، وكل ما يختص أكان رجلا أم امرأة ، يقض عليه
في فيشار ، أو يكون لو شمام أو هير أو هو في جوار للمعيد (الو) [٥٦٦]
وهو مجرد من ملابسه ومصاب بالجذام ، وحكم عليه بالموت ومصادرة
أمواله (٢) .

ومن تقاليدهم اهتمامهم ببناء القبور ، وكان للأحرار مقابرهم الخاصة
عن الآخرين وكان أحدهم يدعى نرحان ابن أبي نهران هيزان قد وقف
وصوى وإنشا مقبرته المسماة (صيفات) وكذلك مباحر المقبرة ومداخلها
وجبرها ورسمها ليفتخر بها كل أحرار بين هيزان وحزاته ، كما عثر على

(١) جود على العلونك ، ص ٢٢١

(٢) جود في حشوب ، ص ٢٢٢

تعتبر في منطقة قرية (الدار) اسم واسمه عثر بن شعيم وهو يعطى معنى
النقش نفسه (١).

وعادات الدفن متنوعة ، فقد وجدت في أحد القبور من منطقة ميناء
(قنا) هوكاثر لامرأة شابة ورجل مسن ، والطفوس المستخدمة في دفنهم
هو أن الجثة ممدودة على الجانب والأرجل إلى البصر والأيدي مضمومة
أمام الوجه ، ولم نعثر قريبا على أى شيء ، ما عدا خرزة زجاجية
وجدت بالقرب من عنق المرأة الشابة (٢) ، وعثر على قبور يوضع فيها
الميت في تابوت قائم الزاوية مصنوع من الحجر (٣) ، كذلك عثر في
كثير من المقابر على أنوات منزلية وبطاقة تعريف بالميت وأسلحة
وحاجات يومية أخرى ويبدو أنهم كانوا يدخلونها مع الميت ، وكل ذلك
يدل على اعتقادهم بالحياة الأخرى (٤).

ومن عاداتهم استخدام شواخص القبور وهي أعمدة من الحجر يكتب
في أعلاها اسم المتوفى ، وقد يصور تحت الكتابة صورة تمثل الميت أو
رمز ديني ، وقد عثر (كلايزر) (Glaser) على عدد من هذه الشواهد

(١) عبد الله لورق (صعفاء) ج ١ ، ص ٦١

(٢) لولم لكوويل (القبائل الأثرية (قنا) ص ١٦-١٧

(٣) جواد على المصطلح ج ٨ ، ص ٥٣ / للتفصيل عن عادات الدفن والمقابر ينظر
إسماعيل سعيد الجرو (المدخل القبطية القديمة ، مصدر هام لدراسة تزيين جدران المقابر ،
مجلة (دراسات قبطية) ع ٢٨ ، (ص ١١٥-١١٦) (صعفاء ١٩٨٩ م)
(٤) الحمد (النبالة القبطية وسماها قبل الإسلام ، ص ٢٢١-٢٢٦

والشخص القبورية في مأرب ، وتنتهي في العادة هذه الشخص بلفظة
(صلم) بمعنى صورة أو تمثال أو صلصم^(١).

(١) لمدد السور الحميرية ، ص ٢٦-٢٩ / جولا على الفصل ، ج ٨ ، ص ٣٢

الفصل الرابع

الموارد المائية والزراعة

أولاً : الموارد المائية :-

- ١- الأودية .
- ٢- الينابيع والآبار .
- ٣- السيطرة على المياه وتقسيمها .

ثانياً : ملكية الأراضي الزراعية .

ثالثاً : الزراعة :-

- ١- مراحل العمل الزراعي .
- ٢- المدرجات الزراعية .
- ٣- المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة .
- ٤- الثروة الحيوانية .
- ٥- العلاقات الزراعية .

أولاً : الموارد المائية :

ليس هناك من شك في أنه لا توجد زراعة مزهرة إلا بوجود موارد مائية كافية ، لذلك لابد من أن يكون للماء أهمية كبيرة في اعتقاداتهم الدينية ، كما هو الحال في الديانات والمعتقدات الأخرى (١) ، لا سيما إذا علمنا أن بلاد العرب عموماً ، ومنها العربية الجنوبية لا توجد فيها أنهار بالمعنى المعروف ، على الرغم من أن البعض يذهب إلى وجودها قديماً في الجزيرة العربية ومن ضمنها اليمن ويشير إلى ذلك بما يأتي :-

أ- وجود ترسبات في هذه الأودية من النوع الذي يتكون عادة في قيعان الأنهار.

ب- ما عثر عليه من لقي وأثار على حافة الأودية .

ج- ما جاء عند الكتاب الكلاسيك ومنهم بطليموس الذي ذكر لنا نهراً دعاه (لار) ، وزعم أنه نهر عظيم ينبع من منطقة نجران ثم يسير في اتجاه الشمال الشرقي مخترقاً بلاد العرب حتى يصب في الخليج العربي (٢).

والحقيقة أن هذه الأدلة غير كافية لإثبات ذلك ، ويرجع إلى أن عرب الجنوب استطاعوا أن يتحكموا بمياه الأمطار الساقطة على أرضهم ، والمتجمعة في الأودية من خلال بناء السدود ، وبذلك جعلوا من الأودية

(١) جاء في القرآن الكريم (وجعلنا من الماء كل شيء حي) سورة الأنبياء ، رقم ٢١ .
لمة ٣٠

(٢) مهرازي الحضارة العربية ، ص ٢٣٠ / ذكر لاثونستيس (Eratosthenes) أن في اليمن أنهاراً تدعى السبيل والبحيرات بالماء

أنهاراً تكاد تكون دائمة الجريان . فحدث فيها ترسبات تشبه ترسبات الأنهار ، كما أنهم سكنوا حول حافات هذه الأودية ، وأقاموا حضارتهم وحواضرهم عليها ، ولا سيما في الجهات الشرقية من اليمن ، وعلى أثر ملك عثر على الكثير من التقي والآثار قربها ، لما عثر نهر (لار) الذي نكزه بطليموس ، فيرى (مورتزا) ^(١) أنه وادي الدواسر الذي يمس حافة الربع الخالي عند نقطة تبعد خمسين ميلاً من جنوب غرب السليل ، وتمده الأودية المتجهة من سلاسل جبال اليمن بمياه السيول .

على العموم إن المصدر الرئيسي للمياه في اليمن هي الأمطار التي تسقط في فصل الربيع (نيسان ومايس) وفصل الصيف (تموز وأب) فتجتمع هذه المياه على شكل سيول في الأودية فتكون أنهاراً أو نهيرات ، بعضها دائمة الجريان مثل نهر الخارذ أو تتعرب بين طبقات الأرض الجيولوجية فتغذى الينابيع والآبار بمياهها .

١- الأودية :

تمتاز أودية اليمن بأنها متنوعة الأعماق والانحدارات وفيها الخصب والنعاء والماء ، ويطلق على الوادي في النقوش الصفوية (نخل) [𐩦𐩣𐩬] ، وبالنقوش المسندية لفظة (سرن) [𐩰𐩣𐩬] وهي معرفة أي (السر) ، وسرم [𐩰𐩣𐩬] أي (سر) وهي لفظة نكرة ، والجمع (أسرار) وما يتركه ماء المطر من أثر في الأرض يقال له (سرت) أي (مجرى) ويعبر عن المجارى التي ينساب بها الماء (سوب) [𐩰𐩣𐩬] والجمع (أسيب) [𐩰𐩣𐩬] لأنه الماء ينساب فيها من المواضع العالية إلى المواقع الواضئة ، كذلك تعد الأودية وهي عامة من أخصب المواضع لخصوبة تربتها ، وقرب

(١) نقل عن ميراث الحضارة العربية ، ص ٢٢٦

الماء فيها من سطح الأرض ، ولوجود العيون والبرك في بعضها ، وهي قبلّة أنظار الزراع والأعراب والرعاة ، لوجود الكلاء وحفر المياه التي تكون بركاً للشرب^(١) .

ورسم الهمداني على أيامه قبل أكثر من ألف عام خارطة شاملة لأودية اليمن^(٢) ، فنكر مصادرها المتعددة والجبال والفروع التي ترفدها وطرائقها والمناطق التي تسقيها ثم نهايته ، ويمكن لنا أن نصنف أودية اليمن ثلاثة أقسام تبعاً لطبيعة انحدارها واتجاهها ومصبتها ، ولا سيما إذا علمنا أن المنطقة المرتفعة تكاد تكون في وسط أرض اليمن مما أدى إلى اتجاه الأودية إلى الغرب والشرق والجنوب ، وقد اعتمدنا في تناول دراستها من الشمال إلى الجنوب ما عدا الأودية الجنوبية فتبناه من الشرق إلى الغرب .

أ- الأودية الغربية :

وهي الأودية التي تأتي من الهضبة الشرقية إلى المنحدرات الغربية لتصب في بحر القلزم (البحر الأحمر) ، وتمتاز هذه الودية بأنها تجري في سهول شاسعة صالحة للزراعة الكثيفة والرعي^(٣) ومنها :-

- ١- وادي حررض : يقع جنوب بلدة حررض ، وله فرعان : الجنوبي منهما الشقيقة وما اكتنف المحجة إلى حررض من بلاد غدر وبلاد حجور إلى المباح فالمرير ، والشمالى منهما نقول مطرق وما

(١) جواد على المعصل ، ج ٧ ، ص ٢٧ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، وكذلك مصطلحات الزراعة ، ص ٤١ /

(٢) ينظر خارطة رقم (٣) .

(٣) عمارة بن علي المعيد في تلويح صنعاء وزبيد ، تحقيق محمد علي الأكوح ، منشورات المدينة ط ٢ - بيروت (١٩٧٦م) ، ص ٧٦ - ٨٠ .

اكتسب السموم منه من ذلك عن: بلاد بنو شهاب بن العاقل حتى
ينتهي إلى حده في في منطقة السوم ويصب إلى المقيتير ثم إلى
البحر الشمالي بلدة (بدي) الساحلية^(١)

٢- وادي مور . وهو من أكبر وديان البحر في الجهة الغربية ،
لإساعه وحرارة مياهه ويسمى (مزاب البحر الغربي الأعظم)
وينحدر من الهضمة الشرقية للشمالية ، ومساقه تأخذ من غربي
همدان وبعض غربي خولان وحمير وأول شعابه ذخار ومسور
والشوارق ، وينتهي مع فرع آخر من بلاد خولان وشمالي بلاد همدان
، والفروع من حمال عمران ، شهاره ومن أبنة سد ساقين وحيدة
وشرقي مطوق وكريف خولان حتى يصل إلى الغهرا ثم يمر
بشامة ويصب في البحر الأحمر^(٢) شمالي بلدة (الاحية) ويكون
اتجاه مجراه العام من الشمال والشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي
ومعظم فروع هذا الوادي تتساق فيها المياه طوال أيام السنة عند
انحسار الأمطار^(٣) وقد عثر في هذا الوادي على نقوش مكتوبة
بالخط المصنوع^(٤) مما يدل على أنه من المواطن الحضارية المهمة
في اليمن :

٣- وادي سرتد . وأول مساقه ورأسه قري شام أحيان وحمال كوكهان
وبعضها ينحدر من حمال حضور وحرار ويمر بينهما وحلوى

(١) الهند في السنة . ص ١٢٥

(٢) م . ر . ص ١٣١

(٣) في البحر . ص ١٣١ . ذكر في الأمانة المصنوعة الواقعة في البحر (البحر :

الأمانة المصنوعة المصنوعة . ص ١١١ . ص ٢٢

(٤) في البحر . ص ١٣١ . ذكر في الأمانة المصنوعة الواقعة في البحر (البحر :

مصنوعة . ص ١٣١ . ص ١١١ . ص ٢٢

عقارب ، ويظهر بالمهجم فصيلها وما يليها . وينتهي بالنقش
الأحمر^(١) حدث (الصليب) وقد جاء ذكره في النقش الموسوم
(JA 576 / 6)

٥ - وادي سهام : وأول مسابله من حدال شمال وأبو من فجول المسد
على مسافة (٤ كم) حدث غربي صنعاء^(٢) ، وينتهي شمال
الطوبية لحضور الأخوة ج وحرار ، ويهريق في حاليه الأسر
شمال الهان وعشار وفلان وشمالى أسن وبرج ثم يمر بتهامة
، وينتهي بالنقش^(٣) حدث العديدة^(٤) وذكر هذا الوادي في النقش
الموسوم (JA 574 / 4)

٥ - وادي رمح (ريمة) : وقد جاء ذكره في النقش الموسوم
(RY 507 / 5) وهو واد سار أوله من مشارف جهول وغربي
ذي خضوان إلى وادي الشحبة وحلوى حدال الهان وأس ثم يمر
بحدل ريمة ، ويظهر بذوال وينتهي إلى البحر^(٥) شمال غربي
مخيفة (زبيد)^(٦) .

٦ - وادي زبيد : ويحدر من الحدال الواقعة غربي منطقة يريم وأول
مسابله من قرية ذي حزب وأشواف وشوكة القوية ويريم ،
وينتهي به أودية عنة ويجمعها الفج والحفلة وهو قمران

- (١) الممداني السفة ، من ١٢٤ ، ١٢٥ / كذلك الاكليل (تحقيق فارس) ج ١ ،
من ١٩
(٢) شرف الدين أسن هو التاريخ ، من ١٥
(٣) الممداني السفة ، من ١٢٢
(٤) في محو تاريخ الدولة الفسكونية ، من ٢٢
(٥) الممداني السفة ، من ١٢٢
(٦) في محو تاريخ الدولة الفسكونية ، من ٢٢

والملاحيط إلى زبيد ، فمستى ما حف به جميعاً وينتهى إلى البحر^(١) ، غربي مدينة (زبيد)^(٢).

٧- وادى نخلة : وأوله من قناب بلد الكلاع كما يذكر (محمد السمكسكى) أى من جبال دين ، وتنتهى إليه مياه أرض جبل وأرض شرعب وعلى جانبه بهريق فى القرب من جنوب (زبيد) ثم يصب بالبحر قرب مدينة (الخورقة)^(٣).

٨- وادى دسيان : مائيه من شرقى الجند وشمال جبل صبر ومن حدود الكلاع النجة ، وتتجمع مياه دسيان فتلتقى بالخصيد ويصبان فى موزع ، ولكن هو ينحدر من شمالى غربى (نزع) وينتهى عند (موشح) على ساحل البحر الأحمر^(٤).

٩- وادى موزع : وينحدر من مرتفعات تربة وينتهى عند ميناء المخا على البحر الأحمر ، ويمتد بعضهم أن ميناء (موزا) أو (موزع) اليمنى الشهير كان يقع فى نهاية مصبه^(٥).

١٠- هناك أودية أخرى أقل أهمية ذكرت بين هذه الأودية منها وادى جازان ووادى مغد وقد جاء ذكره فى النقشين الموسومين (CIH 17 - 16 / JA 649 / 21 ، 407 / 21 وما بينهما من جبل غيلان ، وكذلك أودية بيش وبيض وعرموم وعنود وريم ، والأخيران جاء ذكرهما فى النقش الموسوم (E 17 / 3) ووادى خلب وأوله

(١) الهدلى المصفة ، ص ١٣٢

(٢) لى بحير تاريخ المصفة العسكرية ، ص ٣٣

(٣) الهدلى المصفة ، ص ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٠ / د ر

(٤) الهدلى د ر ، ص ١٣٨ - ١٣٩ / لى يحيى م ر

(٥) الهدلى د ر ، ص ١٣٨ ، عداثة لوراق (صمعاء) ، ص ١٤٠

القفاعة والبار ويسقى قاع تهامة والمخالف من بلد حكم إلى البحر ، وقد ورد ذكره فى النقش الموسوم (JA 616 / 17) وادى له وادى تضر ثم وادى الحيد وادى الملح ثم وادى لية^(١) الذى جاء ذكره فى النقش الموسوم (JA 649 / 6) .

ب- الأودية الشرقية :

وهى الأودية التى تتجه من الغرب إلى الشرق وتغور فى مفازة صيهيد (الربع الخالى) إلى فلاة اليمن وغانطة على حد تعبير الهمداني^(٢) ، وتمتاز بأنها قامت عليها حواضر الدول اليمنية القديمة ، وأهمها :-

١- وادى أملا : وينحدر من الجبال الواقعة شرقى (صفدة) ويتجه شرقاً إلى مفازة صيهيد^(٣) .

٢- وادى خبة : ينحدر من شمال جبال برط شمال شرقى اليمن ويتجه شرقاً إلى رمال الصحراء^(٤) .

٣- وادى غوبان : ينحدر من جنوبى جبال برط ويتجه إلى الشرق ثم إلى الصحراء^(٥) .

٤- وادى الخوف : ينحدر من جبال أرحب قريباً من جنوب صفدة باتجاه الجنوب الشرقى حتى ينتهى فى أواسط الجوف ، ويكاد يكون دائم الجريان ويبلغ معدل عمق الماء فيه نحو (٨٠ سم)

(١) الهمداني . الصفحة ، ص ص ١٢٥ - ١٢٦

(٢) الصفحة ، ص ١٦٤

(٣) آل يحيى تاريخ البعثة العسكرية ، ص ٣٣

(٤) الهمداني : الصفحة ، ص ١٦٢

(٥) آل يحيى تاريخ البعثة العسكرية ، ص ٣٣

وبمرض متر واحد ويزيد ^(١) ونصب فيه أربعة أودية كما يذكر
الهمداني وهي :

أ- وادي الخارد ومساقيه من فروع مختلفة أولها من خولان في
شرقي صنعاء وحزير ووغلان وخدار وأعشار وجبل عيبان ونقم
ثم للجوف ^(٢) ، وقد ورد الخارد في النقش الموسوم
(G1 628 / 3 - 5) ويعتقد أن عرضه متران وعصفه متر ^(٣) .

ب- وادي خبش : وجاء ذكره في النقش الموسوم (CIH
541 / 44) ويأتي من سراة رادعة وطاهاها ثم ينحدر إلى
خبوان ويصب في الجوف ^(٤) .

ج- الوادي الثالث : ويظهر في زاويته التي بين شماله ومفرجه ،
وفروعه من بلد خولان شرقي أبهر وبلاد دماج ووتران والسرير
والغيليل ولسل ، ويسقط أسيل أبهر على الأعين ثم العلقة ، عقلة
خطاير فولادي مذاب ، وقد جاء ذكره في النقش الموسوم
(RES 3945 / 15) وتقع عليه عاصمة المعينيين (قرناو)
والعمشية وتمده مساقط برط ونعمان من بلد مرهبة ثم يلتقي في
وادي الخارد ، ينتهي الاثنان في وادي الجوف ^(٥) .

(١) م. ن.

(٢) الهمداني الصفحة ١٥٥ - ١٥٦

(٣) الملاح ، قائد بحري الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام - الموصل (١٩٩٤م)
ص ١٧

(٤) الهمداني الصفحة ١٥٩ - ١٦٠

(٥) م. ن. ص ١٦٠ - ١٦١

د- وادى المنبج : وفروعه من بلد يام القديمة وبلاد مرهبة ملح
وثران ومنورة وجبال نهم ، ويبدو أن وادى نجران الذى ورد
ذكره فى النقش الموسوم (CIH 363 / 1-2) يصب فيه ،
ويتكون وادى نجران من ثلاثة فروع^(١).

هـ- وادى أذنة : ويسمى بـ(ميزاب اليمن الشرقى) وتقع عليه مدينة
مارب عاصمة السبئيين ، وهو الذى كان يعمون سد مارب بالماء
لذلك يطلق عليه بـ(وادى مارب) وشعابه كثيرة لم يحدد عددها
(الهمدانى) لكنه ذكر بعض السيول التى تموله فهو ينحدر من جبال
(اللسى) نحو الشمال الشرقى ، ومن السيول التى تموله من ناحية
رداع العرش وريمان وفرن وأذنة وبشران والجبال المشرفة على
سيوق ومن جانب دمار بلد عنس وبنينون وهكر بالمحافظ العنسية
وكومان والحداء ، وجبال بنى وايش من مراد وجبال كداد وقاتفه
والنقرار ومخلاف ذى جرة ومساقط بلد خولان الجنوبية ،
وتفضى كلها إلى موضع السد ، ثم الجرجة ثم الروضة إلى نهيمة
ذغل^(٢) فى طرف صبيد ، وقد زار (الدكتور محمد يوسف عبد
الله)^(٣) مناطق وادى أذنة وتابع مسار الوادى من منطقة السودلوية
والعبدية حتى نهايته أطراف منارزة صبيد .

و- وادى سنحان : ينحدر من جنوب (صنعاء) نحو الجنوب الشرقى
ليشكل فرعاً مهماً من فروع وادى (أذنة) متجهاً نحو الشمال

(١) الهمدانى المصفة ، ص ص ١٦٢ - ١٦٣

(٢) م ن ، ص ص ١٥١ - ١٥٢ / الويس اليمن الكبرى ، ص ٧٠

(٣) لورلى (صنعاء) ج ١ ، ص ٨٨

الشرقي ، وفرعين آخرين يتجهان نحو الجنوب الشرقي أحدهما
يمول وادي حريب ويبحان والآخر ينتهي في صيريد^(١).

٧- وادي حريب : وهذا الوادي يسقى مناطق واسعة وقد جاء ذكره
في اللقيش الموسوم (JA 646 / 25) ومشاربه من جبال المر
وصرع وسامل ومسائط بلد غذر مطرة وبلد يام وغيلان ، وتقع
على هذا الوادي مدينة (حريب) المشهورة بسلك النقود وبقرها
معدن الرضراض^(٢).

٨- وادي يبحان : وهو يتجه من الجنوب باتجاه الشمال الشرقي وله
رالفان : الصدارة وهو واد يهريق ، واليوم يسمى وادي الصدر
من غير ألف ولا هاء ، والزائد الآخر لم يذكر اسمه (الهمداني)^(٣)
وتقع على هذا الوادي مدينة (تملح) عاصمة القنانيين .

٩- وهناك لوبية أخرى لكل أهمية مما ذكرنا ، منها وادي جزدان وهو
وادي عظيم فيه طرق كثيرة ، وينتهي قرب حضر موت وجاء
ذكره في اللقيش الموسوم (RES 3945 / 8) ووادي عبدان وكان
لبنى عبد الله من صدهاء (RES 3945 / 9) ووادي دهر
(JA 665 / 25) وهو أول حضر موت من بلاد مُدَجج وهو
لكندة ، ووادي رحية (CIH 621) وفيه قرى منها سمع وسور
لبنى حارثة ، ووادي حرمة وتقع عليه مدينة شبوة عاصمة
الحضرميين ، وينحدر من شرق جبل صير^(٤).

(١) ان يمين تاريخ البعثة العسكرية ، ص ٣١

(٢) الهمداني المسند ، ص ١٠١

(٣) م ن ، ص ١٩٣

(٤) م ن ، ص ١١٢ ، ١١١ ، ١٦٥ ، ١٨٨

ج- الأودية الجنوبية :

وهي الأودية التي تنحدر من الشمال إلى الجنوب وتنتهي في بحر العرب ، وأهمها :-

١- وادي حضرموت : وهو أكبر أودية اليمن والجزيرة طوله ما يقارب ٢٠٠ ميل والعرض يتراوح بين ثلاثة وعشرة أميال ، ويقع بين الهضبتين الشمالية والجنوبية ، ويبدأ من الطرف الغربي لمغازة صيد ، ثم ينحرف عند قبر هود جنوباً ويعرف بوادي مسيلة^(١) وينتهي وادي حضرموت بمصبه في سهوت ، ويعتقد في رأى بعض الجغولوجيين أن هذا الوادي كان قديماً قبل (٢٠ - ٢٥ ألف سنة) نهراً جارياً ، تصب فيه روافد كثيرة ، لذلك كان يسمى نهر الحارث^(٢) ولزدهرت عليه مدن منها : شباه وسينون وتريم^(٣) ، ومدينة ريهون التي تقع على أحد فروعه المسمى دوعن^(٤).

٢- وادي ميفعة : وهو الذي لزدهر في مصبه ميناء قنا الشهير ، وعليه كانت عاصمة حضرموت القديمة ميفعة قبل أن تصبح شبوة ، وقد ظهرت مدينة ميفعة على وادي البحر القديم على الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على بعد (٨٥كم) شمال غربى شبوة وفيها حصن العبر المشهور^(٥).

(١) الحديث أهل اليمن ، ص ٥٠ .

(٢) السيف ، حضر محمد أسواء على تريم وادي حضرموت لورامي ، مجلة

(الزيت) عد ومن ص ١٧ - ٢٦ ، عد (١٩٩٢م) ص ١١ - ٢٠ .

(٣) موللر شبوة وحضرموت ، ص ٦٢ .

(٤) لرام لكونيل واحرون التفتيحات الأثرية (ريهون) ص ٥٨ .

(٥) Janine Saboun Inscriptions, P 375

(٦)

أو ظهرت في أرمة فتكون ملكة له ^(١) ، ويطلق على اليابيع في المسند
لفظة (عين) [١٥٩] و (معينت) [١٥٩ X ١٥] اسم جمع
أي عون ماء ^(٢) .

أو يقوم الإنسان بحفر الأرض لاستخراج المياه ، وتستخدم اللفظة
نفسيا في انغربية الشمالية (حفر) [١٥٩] أي حفر البئر ووسعه
وعمقه ولفظة (هنيط) [١٥٩] بالسبئية و (سنيط) [١٥٩]
في المعينية والحضرية والقبتانية بمعنى (استنيط) ويراد بها ظهور
الماء واستخراجه من باطن الأرض ، وعادة يكون الحفر ذات أعناق
متباينة تتناسب مع بعد الماء المخزون في الأرض ، وذلك التعمق بالحفر
يطلق عليه بالمسند [١٥٩] أي (استبحر) من أصل (بحر)
وما تزال هذه تستعمل في العراق ^(٣) . وفي النقش الموسوم (N 16)
تأتي جملة [١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩]
بمعنى (يوم حفر واستنيط وعمق) ويأتي في النقش نفسه لفظة (ضفر)
[١٥٩] بمعنى كساء جدران البئر بالحجارة ^(٤) ، ويطلق على البئر
في المسند لفظة (بار) [١٥٩] والجمع (أبار) [١٥٩]
وعند (الهمداني) ^(٥) (مسني) والجمع (مساني) وهي التواضع ،

(١) جواد على - المنفصل ، ج ٧ ، ص ١٩٧

(٢) MM 55/28, 69/3 / للتفصيل عن اليابيع في اليمن يحظر الثور ، عدله
أحمد هذه هي اليمن ، مطبعة المدني - صنعاء (١٩٦٩) . ص ٤٤ - ٤٨

(٣) جواد على - المنفصل ، ج ٧ ، ص ١٨٦ / كذلك مصطلحات الزراعة ، ص ٤٠ .
كما تأتي لفظة (عني) بمعنى حفر (MM 13/8, 70)

(٤) ناسي نقوش خربة معين ، ص ٢٣

(٥) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ١١ / MM 7/7

(٦) الهمداني - المصنف ، ص ٣١١

واللفظة مية الاستعمال إلى اليوم (صائفة)^(١) ، وعادة تعطى فوهة البئر بحجارة من الرخام أو الحجر الصلد تسمى (الخزنة) عند أهل اليمن^(٢) .

ومعظم الآبار تكثر في الأودية الجافة ، أو في المناطق التي تكون المياه الجوفية فيها قريبة من سطح الأرض مثل نمار^(٣) ، وتستخدم الآبار في سقى الناس ، ولا سيما الآبار المحفورة في البيوت أو في المعابد كما تقوم بسقى البهائم والمائنة والزروع ولا سيما الآبار الموجودة في الحقول.

وقد استفاد أهل اليمن من الآبار بطريقة فريدة ، وهذا ما أكده علماء الفنون المائية بعد دراستهم نظام الآبار ، فقد وجدوا كثيراً من الآبار القديمة ما تزال قائمة إلى الوقت الحاضر بعد أن أزالوا الركام الذي كان يردم بعضها ، ويقوم المرارعون الآن بالاستفادة منها لأرواء أرضهم ، والنظام المتبع في الآبار والذي طوره القنانيون لم يوجد له مثيل في أي مكان آخر فقد صنعوا من الخزف والطين المقوى أنابيب مثبنة ، يدفعونها في جدران الخنادق الرنسية وبذلك كانوا يستطيعون سحب الماء من الخنادق إلى الأرض الجانبية التي يريدون إرواءها وقد وجدت بقايا هذه الأنابيب في الآبار التي حفرت في وادي بيجان ، وكثير منها ما يزال في حالة جيدة^(٤) ، أو تستخرج للماء بدلاء تربط بالحبال إلى أعمدة مثبتة فوق البئر ، ويقال للعمود (عمد) (١٥٨٥) أي عمود والجمع (أعمد) (١٥٨٥) ، وأما الدلو وهو الوعاء أو القربة المصنوعة من

(١) عمد لله مونة الفرس . ص ٢٥٥

(٢) عمد أخرى مصطلحات الزراعة . ص ١٠

(٣) النعماني المسلة . ص ٢٠٦

(٤) الحصار نمار مصدر الحصار . ص ١٧

للجد في الغالب ، فيقال له (عليت) [10 X] أو عليم [10 X]
 تمتلئ بالماء حين دخولها في ماء البئر فتسحب وهي مملوءة به ، فإذا
 بلغت موضع سكب الماء منحت إلى ذلك المكان لتفريغ مائها فيه ،
 فينساب إلى (مصفيت) [9 X] أي (الساقية) لأرواء
 المزرعة أو الحقل أو اتصاله إلى البيوت أو المدينة ، ويطلق على الآلة
 التي تعلق عليها الدلاء والمتصلة بالأصدة تعرف بالمسند بـ (اعز)
 [5 R] ويقال لتفريغ الدلاء وأخذ ما فيها من ماء (حبض)
 [4 B] وهي بهذه المعنى في عربيتنا ، كذلك لابد للدلاء من جبال
 قوية ومتينة ^(١) ، كما استخدم أهل اليمن أداء لنزح ماء البئر ورفع منسوبه
 ، ويطلق عليه (نقل) [7 I] وجمعه (نقول) [10 I] ^(٢) .

وكانوا ينون جداراً للبئر من الفعر حتى الأعلى ، ويطلق على هذا
 الجدار لفظة (كول) [4 B] وفي العربية الشمالية (جول) ،
 وقد يحصى البئر من الأدران ومن الأثرية ومن أخذ الماء منه ، بإقامة بناء
 فوقه على هيئة عرفة عرفت بالمسند (منشا) [3 I] كما كانت
 الآبار تتظف بإنزال الرجال فيها فيشد الرجل وسطه بالحبل ويترك طرفه
 في يد رجل آخر وتظف الآبار بالزنبيل حيث تعلاء بالأثرية والطين
 وبالأوساخ المتراكمة في قاع البئر ^(٣) .

وقد عثر الأثريون على نصوص تتعلق بتملك الآبار وبحفرها
 وبإصلاحها ، وامتدنا ببعض المعلومات عن الآبار وعن أصحابها وأسماء
 المواضع التي حفرت فيها ، منها للنقش المرسوم (يمن ١٥) ونص

(١) جواد طي الفصل ، ج ٧ ، ص ١٨٨ - ١٨٩

(٢) MM 92/2

(٣) جواد طي الفصل ، ج ٧ ، ص ١٨٩ - ١٨٧ ، ١٨٩

محتواه (خوف عم ال فحطوم أنشأ بنزه وحفرها ووسعها وجصصها
 (مراستها) ونش (مائحتها) الخاصة بحقل أعصابه بركان وبستان نخيله
 ريث (الكائن) أسفل الأعصاب يمنع قانيه (وذلك) بعون عم دى مبرقم
 وهم ذى مناخ والهة وبعون شمس ، بشهر صيد السنة الأولى (من زمن)
 خوف حت من ال صلات (وما زال هذا البئر الذى وصف فى هذا النقش
 موجوداً إلى اليوم وهو بئر العول ^(١) ومن هذا ينصح أن أهل اليمن عندما
 يحفرون بئراً أو إذا ظهرت لهم مياه حذبه غريرة ، يقدمون إلى الهنهم
 الشكر والحمد والتأذير ^(٢) .

وهناك نقش من منطقة حدا ^(٣) يشير إلى أن وهب ال يحوز بن
 معاصر ونو خولان حفرا باستقيطا (ماء) بنهما تسكه ^(٤) .

وأقام أهل اليمن الآبار الكبيرة والعميقة وأطلق عليها لفظة (جب)
 [٦٦] وهو البئر الكثير الماء البعيد القعر كما جاء فى تربية القصيدة
 للصيرية ^(٥) ، وقد وصف (جرهمان) (Grohmann) الأجباب فى
 اليمن بأنها مدينة بهيئة أحواض مربعة أو دائرية يتراوح قطرها من ٦ -
 ٤٠ متراً جدرانها الداخلية طمساء أو مدرجة ، وشاهد كل من (رايتز
 وهنسمان) فى مدينة حاز (حازيم) القديمة جباً مستطيلاً أبعاده ٣٦ ×

(١) حداد مدونة نفوش ، ص ٢٥٣ / RES 4198

(٢) حوله طلى الفصل ، ج ٧ ، ص ١٨٢

(٣) تقع حدا فى الطرف الشمالى من بلغ بلح من مضمي القديمة (بالقرية) وأحمد باطلنج
 نفوش من حدا ، مجلة (ريدان) ص ٥ (من ص ١١ - ٨٠) عن (١٩٨٨) ،
 ص ٩٣

(٤) بالقرية وباطنج نفوش من حدا ، ص ٦٢ - ٩٣

(٥) حداد يوسف محمد القصر القصيدة الصيرية ، مجلة (ريدان) ص ٥ (من ص ٨١ -
 ١٠٠) عن (١٩٨٨) ، ص ١١ ، كذلك تربية القصر صور من الألب
 فى القصر القديمة ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء (١٩٨٩) ،
 ص ٢٩ - ٢٠

٤١ م وحمقه ٥ - ٦ أمثاوا نطونه ألواح صحفة من الصغور وأحياناً الملائط . ومثل هذا الحب المربع الذى فى ملتقى وادى جيب ووادى نعم . نحو ٣ كم شمال شرقى حصن هيمان وهو مربع (٣١ سم) صفه ٥ أمثاوا ويمكن أن يستوعب نحو ٦٠٠٠ م^٢ من الماء . وتتكون جدرانها الحساء الداخلىة من الصغور الجيرية المستطيلة المشذبة تشذباً جميلاً ومكسوة بهلاط منصلب كالحديد . وفى وسط كل جانب ينحدر سلم إلى الجب مبنى من ألصاف درجات خارجة عن جدار الجب . ويجرى الماء من أعلى للجانب الشمالى ساقية مبنية من الصغور المشذبة تملئ بالماء^(١) . ويبدو أن الجب يحفر أو يشق فى الجبال أكثر من أى مكان آخر لوجود الحجر الذى يساعد على التعمق فى حفرة .

وكان أهل الهمن يعملون من مجموعة مياه الآبار قنوات متتابعة تحفر فى الأرض يطلق عليها (القنى) وما تزال آثارها باقية يستفاد منها للشرب أو للأغراض الخاصة والسقى^(٢) .

ويتبين من الروايات الواردة عند (ابن مجاور)^(٣) أن الآبار فى الهمن كانت تسمى بأسماء الأشخاص . كما ويعد لنا الآبار العنبة والمالحة فى الهمن . ونقل عن عبد الله بن محمد حلى : أن ماء بنو زهران كان ينقل إلى سائر الهمن . وهذا يدل على أهمية الآبار عند أهل الهمن قديماً . واستمرت آثارها إلى العهد الإسلامى .

(١) Grohmann, Arabien, P P 148 - 149 وعن ثلج جب فى جبل بنظر

النقى الموسوم RES 3309 / 2

(٢) Grohmann, Arabien PP 148- 149 جواد على . الفصل ٧ . ص ١٩٩

(٣) تاريخ السنين . ص ١٢١ - ١٢١

لا يمكن للحضارة أن تدعم وتواصل تقدمها إلا بوفرة المياه طوال السنة ، وهذا ما حدث في الحضارة العراقية والمصرية antiquities ، ويصدق هذا على سكان اليمن ، فقد استغلوا كل إمكاناتهم في السيطرة على المياه والتحكم بها ، وجعلها قدر الإمكان موجودة طول السنة ، فقام سكان المواضع المرتفعة (الجبلية) الصهاريج (الكهاريز) مفرد (صهرج) ويطلق عليها قديماً وحديثاً لفظة (كريف) (ك) (٢) للمفرد و (كريف) (ك) (٢) X للجمع (١).

ويعرف (الهمداني) (٢) الكريف : بأنه (جوبة من صفا كالينر مطوى بالبلاط) نُفِرت بالسفر ، ومنها كريف خولان ودرداع وهو كريف مصنعة وحافلة واسمها شباخ ، ومساحتها ستمئة ذراع ، وكذلك كريف (الويت) جنوب قلعة خدد وهي تقع في عزلة العارضة من جبل حبيش وكريف منقور في الصفا الأسود وعمقه في الأرض خمسين ذراعاً محجوز على جوانبه جدار يمنع السقوط فيه ، وفي شمال القلعة كريف آخر مطوى بالبلاط ودرج وينزل إليه من رأس الحصن بالمرج في الليل والنهار على مسيرة ساعة حتى يؤدي إلى الماء .

كذلك تذكر (٣) كروف ملحقة بالقصور منها قصور مدر ، بل أنه لا يوجد قصر في ناعط إلا وتحت كريف للماء مجوف في الصفا مصهرج ، فما ينزل من السطح ابتلعه ، فالكريف كالحياض يجتمع فيها الماء (٤)

(١) MM 69/3

(٢) المسفة ، ص ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٨

(٣) الاكليل ، ح ١ (تحقيق فرنس) ، ص ٣٥ - ١٥

(٤) حول على مصطلحات الزراعة ، ص ٢١

نقرت في الصخور وبعد تجمع مياه الأمطار تصرف خلال بوابات (ميازيب) محكمة الصنع والبناء ، بعد وضع في وسطه حجر لمعرفة مقياس الماء فيه ويطلق عليه (القداس) ^(١) ويستفاد من مياهه لأغراض السقاية والأرواء الزراعي ، وكذلك للسيطرة على المياه للتقليل من حوادث الفيضانات والسيول على المدن والقرى ، كذلك يستفاد من الصهاريج في أيام الحروب ، إذ تمنع العدو من قطع المياه عن المحاصرين ، ولابد من أن تكون صهاريج المدن أكبر من صهاريج المعابد والقصور والبيوت بل وقد يكون في كل مدينة أكثر من صهريج كبير .

وقد عثر على صهاريج متعددة في حضر موت ، يبلغ قطر فتحاتها متراً في الغالب وأصاقها مختلفة ، ويطلق على نقر وحفر الصهريج (نقب) [٣ ٤ ٥] ^(٢) وكانت صهاريج حضر موت موصلة بمجارى تحت الأرض تصل إلى عدد من الكيلومترات لإيصال المياه إلى موضع السكن أو الأرض الزراعية وتكون عادة مرتفعة عن الجهات التي يراد إيصال الماء لها ^(٣) ، وكذلك عثر على صهريج في مدينة جريب (هجر حنو الزرير) على قمة جبل ذو مولدام (جبل الحركي) وعلى نقوش قريبة منه تعود إلى ملوك دولة قتيبان منهم شر هلال وابنه ^(٤) .

(١) جواد علي الفصل ، ج٧ ، ص ١٧٢ ، والقداس مادة جزرية (سامية) لها معان مادية ونبوية ، وهي عربية محضة ، ومن معانيها المادية ، هي حصاة كل العرب يتشتمون بها الماء في الغلاة (النومنكي ، مرمرجي : معجميات عربية - سامية ، ص ١٨١)

Ry 63 (٢)

Wissmann and Hofnor : Beitrage, PP. 54 - 56 (٣)

(٤) شيرسكي ، سيرجي ، اليمن مركز هام من مراكز الحضارة الإنسانية (٢) مجلة (الثقافة الجديدة) ع ١٠٤ ص ٣ (ص ص ٦٠ - ٨٢) عن (١٩٧٤م) ص ٧٢

وما يزال عدد من الصهاريج القديمة في حالة جيدة تستعمل إلى اليوم منها صهريج بنان ^(١) ، كما تشتهر مدينة عدن بكثرة صهاريجها ، منها ما تستخدم اليوم ومنها ما تعرضت للتلف إلا أنه يمكن معرفة شكلها وعيها ، وأشهرها صهاريج وادي طويلة التي تكون على شكل سلسلة من الصهاريج يأخذ بعضها برقاب بعض ، شيدت في مضيق قدر طوله نحو ستمئة وخمسين قدماً يكاد يكون جبل الحر (شمسان) يحيط بهم إحاطة السوار بالمعصم ، لولا منفذ واسع يفضى إلى المدينة ، وتبدو الصهاريج كأنها جاثمة تحت قدمي الجبل ، تتدفق إليها المياه المنحدرة من قمم الجبال فتملأها ، ويذكر أن هذه الصهاريج شيدت في نهاية الألف الأول قبل الميلاد ويعتقد أنه تتسع لزهاء عشرين مليون غالون من الماء ، وهي في الوقت الحاضر تقع في حي كريتر وقد كانت مطبورة بالأثرية ، ويعد أن ازيج عنها الأثرية وصيانتها وترميمها ، أصبحت من معالم عدن السياحية ^(٢) .

في الوقت الذي أقام أهل المواضع المرتفعة الصهاريج أقام سكان الأراضي السهلية السدود للتحكم بمياه الأودية ، وقد استخدموا أكثر من طريقة ، أفضل من لخصها هو الدكتور عبده عثمان غالب ^(٣) :

الطريقة الأولى : نظام السواقي وهو نظام الري القديم ، حيث كانت تقام على حوافي الأودية والمنحدرات سواقي ومسائل لتوزيع المياه مباشرة إلى الحقول والمزارع وأحواض التخزين الصغيرة للأغراض

(١) جولد علي ، الفصل ٧٠ ، ص ١٦٦ ، عبد الله أورتق (صنعاء) ج ٢ ، ص ١٣٥ .

(٢) للتفصيل ينظر رابسة ، أحمد صالح صهاريج عدن التاريخية ، مجلة (الخليج العربي) مع ١٣ ع ٢ (من ص ١٣٩ - ١٥٤) ، البصرة ، (١٩٩١ م) ، ص ص ٤٣ - ٤٥ / جولد علي ، مصطلحات الزراعة ، ص ص ٤٠ - ٤١ .

(٣) عرض موجز ، ص ص ١٥٢ - ١٥٣ .

الأخرى ومن أهم الشواهد على ذلك فى منطقة المخادر وبران (نهم)
(جنوب عدا) والمعسال (من أرض ريمان) وقيعان البون وصنعاء
وعيمان وخولان .

الطريقة الثانية : نظام الحواجز الترابية ، وهو غلق أو تسكير
(سكرم) [١٠٠ ر ٢٠] منتصف الوادى بالأحجار الصغيرة والأشجار
بوصفها مواد اسناد للحواجز الترابية التى يطلق عليها بالمسند (حرة)
[١٠٠ ر ٢٠] وهى تشبه لفظة (خرو) الآشورية ^(١) ، والغرض من ذلك هو
حجز المياه ورفعها وتصريفها مباشرة إلى الحقول والمزارع عبر قنوات
رئيسية ، ثم قنوات فرعية تتوزع فيها المياه على الحقول .

الطريقة الثالثة : نظام المسدود ، وهى الطريقة الرئيسية وتكون
جدار حجرى مسنود بجدار ترابى يبنى عادة من بين مازمى جبلين ، مثل
سد مارب الذى يبلغ طوله ٧٢٠ متراً ، وهنا لا يتسع المجال للتفصيل فى
دراسة سد مارب لأنه درس ويدرس باستمرار ^(٢) .

والجدران الترابية للمسدود الكبيرة ، كانت عادة تملط بالطين
الحجرية الصغيرة والجص من الجانبين ، أما أساسات الحوائط الحجرية
فقد كانت تلحم بسوائل النحاس والرمال لإحكام ربط أحجار هذه
الحوائط ، وعلى طرفى الحائط الحجرى (السد) كانت تشيد مصارف
للمياه ، وتتكون هذه المصارف من قنوات رئيسية وقنوات فرعية ، إذ
توزع المياه مباشرة إلى الحقول الزراعية ، وقد بنيت فتحات رئيسية
تنساب من خلالها المياه المحبوزة داخل السد إلى فتحات أصغر منها

(١) هود على مصطلحات الزراعة ، ص ٤٥

(٢) للتفصيل ينظر أحمد فخرى رحلة أثرية فى اليمن ، ص ٨٩ - ١١٣

والى قنوات فرعية وكانت هذه الفتحات عادة تترك مفتوحة لاستقبال السيول الناتجة من هطول الأمطار المفاجئة وتوزيعها من دون رقابة إلى الغيول بوساطة (مزق) [88] وهي قناة توجه للمياه إلى الجهة المراد من القنوات الفرعية ^(١)، ويطلق على الغيل بالمسند [71] وهو النهر الصغير الجارى، وإلى الآن تستخدم اللفظة نفسها ^(٢).

لما القنوات التى تتجمع فيها مياه الأمطار من غير تدخل الإنسان فيقال لها (ذهبن) [424] أى (الذهب) ويستخدم ماؤها لروى [315] المزراع وللأغراض الأخرى، وقد يتدخل فيها فتوجه إلى أحواض كبيرة للاستفادة منها عند انحباس المطر ومن أنواعها منحت [484] التى يؤخذ منها الماء بوساطة القنوات أو الحمل وربما أن أحد أجزاءها يسمى (مشرعة) [331] أى شرع وهو مورد الشرب، كما يطلق على السواقي ومجارى الماء الصغيرة التى تستعمل لسقى [151] المزراع والحقول لفظة (مسقى) [161] والساقية (مسقة) [431] ويمبر عن فتح للماء من السواقي بلفظة (فجر) [75] ويبدو أن المستقعات التى تتركها الأمطار يطلق عليها لفظة (مور) [51] وأحواض تجميع المياه للاستخدام المنزلى فى المعابد والقصور والبيوت يطلق عليها (بحرة) [44] وما زال أهل الشام يجعلون هذه البحرات الصغيرة فى بيوتهم ^(٣)

(١) جود على مصطلحات الزراعة، ص 3.

(٢) المحلاى فى اصول الهند البنية، ص 42.

(٣) جود على المصطلحات، ص 44، ص 45، ص 46، كذلك مصطلحات الزراعة، ص 37.

ولأهمية المياه في اليمن فقد كانت ملكيتها جماعية ^(١) ولم يكن للمالكين إلا حق الانتفاع في أوقات معلومة وبقدر معلوم وكان يتولى الإشراف على توزيعها المكرب بتفويض من الأئمة ، ومجلس القبائل الذي يعين ويثبت حقوق التقسيم ويدون ذلك في وثائق ، ويشهد في التدوين شهود تدون أسماؤهم على وثيقة التقسيم ^(٢) ، كما عين موظفون يتولون متابعة وتطبيق توزيع المياه على وفق مقاييس متبعة ^(٣) ، خوفاً من حدوث المشاحنات والخصومات بين أصحاب المزارع ، لأن بعضاً منهم يستأثر بالمياه وتوجيهها إلى مزارعه ويحبس الماء عن المزارع الواقعة خلفه ، وهناك أكثر من نقش يحدثنا عن توزيع وتقسيم المياه بين السكان منه نقش ^(٤) يتحدث عن توزيع المياه بين سادة برد [Ḥr ḥl ḥn ḥr] وبين قبيلة عبرن [Ḥr ḥl ḥn ḥr] إلى رأسها كبيرها عم شفق ، لكن الوضع القانوني غير واضح تكام الموضوع ، ربما قطعة أرض تروى القنوات التي تملكها قبيلة عبرن وفي الأحوال جميعاً فإن محتوى النقش يدور بشأن حق الانتفاع بمياه القنوات التي تروى مجموعة من أراضي القبيلة وأرض مالك ما ^(٥) .

وهناك نقش خشبي برقم (١١) يتحدث عن تدوير حصّة من ماء غيل [ḡl] في فصل الشتاء مقابل حصّة أكبر يحصل عليها المستفيد في فصل آخر ، حيث أعطى ٤٧ مفرعا (مفرعة - مفرحت) والمفرع

(١) لوندس : الممالك الزراعية ، ص ٨٦

(٢) CIH 615, 973, RES 4907, GI 1519, 1520, N4

(٣) لوندس : دولة مكربى مباح ، ص ٢٠٤

(٤) CIH 615

(٥) لوندس : الممالك الزراعية ، ص ٨٨

جزء من أجزاء العود الذى يقاس به توزيع المياه فى الفيض (١) ، ويعتقد
 الهمداني (٢) أن مطرف بن مازن هو مبتدع مفارغ الفيض ، وهى إشارة
 إلى استمرار نظام توزيع حصص الماء وبقيت العادة قائمة فى صنعاء
 حتى اليوم ، على أساس العود بمئة ساعة مائية ، ويتم تقسيم اليوم
 واللييلة إلى ١٢٠ مفرغاً ، وكان ينتشر فى نظام توزيع مياه غيول صنعاء
 إلى وقت قريب مقياس (الطاسة) حيث يكون اليوم واللييلة (١٣٢) طاسة
 فإنها معننى موضوع على قياس معلوم ، وفيه ثقب ضيق فى أسفله ، يملأ
 بالماء ويترك حتى ينصب الماء فيه ، فيحسب الماء الذى يجرى للسقى فى
 تلك المدة للمعلومة بمقدار طاسة واحدة ، كما عرف فى اليمن النظام
 القديم حيث يقاس الماء نهراً بالظل وليلاً بالنجوم على وفق طول القدم ،
 وكان هذا النظام يعتمد عند أهل الجوف ، والعرف الجارى أن حصص
 المياه توزع بين ثلاثين يوماً على المنتفعين ، ويقسم اليوم واللييلة (٣٢)
 طاسة) ويسمى بالنقوش فرد [٥ ر ١٥] كامل أو ١٢٠ مفرغاً (٣) ، وهذا
 يعنى أن توزيع المياه وتقسيمها يتم على مبدأ العادة والعرف ، ونرى فى
 الوقت الحاضر أن أول قانون لمجلس الزراعة ومحكمته وضع فى الحج
 سنة ١٩٥٠م يقرر توزيع الماء والحكم فى قضاياها ويكون بحسب القواعد
 المقررة أى بحسب العرف والعادة (٤).

على التعموم لم يأت الاهتمام بالموارد المائية وتوزيعها بين السكان ،
 كانت قد دمرت نتيجة الحروب والصراعات الداخلية وزاد الطين بلة هو

(١) ربهكمز وأحرون نقوش خشبية ، ص ٣٩

(٢) الصفة ، ص ١٠٤

(٣) ربهكمز وأحرون نقوش خشبية ، ص ٣٩ - ٤٠

(٤) سلطان دهمي مظاهر الحضارة ، ص ١٣

الاحتلال الحبشى ، وعلى الرغم من محاولة (أبرهة) فى ترميم سد مارب رمز الحضارة والرى اليمنى القديم إلا أن ذلك لم يجد نفعاً فانهيار سد مارب نهائياً سنة (٢٠٠٤ م) .

ثانياً : ملكية الأراضى الزراعية :

تأتى لفظة أرض [፩፻፱፻፱] أو [፩፻፱፻፱] فى النقوش لتعنى الأرض المملوكة والمقاطعة والبلد وأرض شعب وأرض ما مثلاً : أرض الحبشة [፩፻፱፻፱] أرض حمير والأعراب [፩፻፱፻፱] أرض حضر موت [፩፻፱፻፱] أرض خولان [፩፻፱፻፱] أرض موزن [፩፻፱፻፱] أرض نو محقان [፩፻፱፻፱] وقد تعطف الأرض على الأهل أو البيت أو الشعب : أهله وأرضه [፩፻፱፻፱] شعبهم وأرضهم [፩፻፱፻፱] .

| | |
|----------------|-----|
| CIH 621 / 8 | (١) |
| CIH 621 / 9 | (٢) |
| CIH 343 / 14 | (٣) |
| RES 4148 / 2-3 | (٤) |
| RES 398 / 11 | (٥) |
| CIH 332 / 4 | (٦) |
| CIH 343 / 7 | (٧) |
| RES 4636 / 6-7 | (٨) |
| RES 4230B / 4 | (٩) |

وقد تعني لفظة (أرض) بأوسع معانيها عندما ترتبط السماء
 [ḥṣṣ] (١) كما لا يمكن غير عبارة كل الأرض
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ] (٢) أنها تعني العالم ، إنما تعني مقاطعة محدودة
 تعود إلى شخص ما ، كذلك تقتزن لفظة (الأرض) بأكثر من كلمة منها
 : ضريبة أرض الملك [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٣) كما أن ملكية الأرض تضمن بالمستندات
 ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ (٤) والأرض معروضة للبيع [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٥)
 والأرض لأجر [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٦) والأرض تقتزن بالحقل
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٧) ومع حافة الأرض المزروعة والحقل
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٨) ومع مزارع الكروم
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (٩) ومع النخيل
 [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (١٠) كما تأتي صفة
 لأرض الملك [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ] (١١) والأرض المسقية [ḥṣṣ ʾeṣṣ ʾeṣṣ]

(١) CIH 191 / 2

(٢) CIH 323 / 6

CIH 540/82, RES 2797, 2913/ 3, 2980 4069 / 11, 4975 / 12(٣)

(٤) CIH 315 / 7

(٥) RES 297

(٦) RES 3959 / 3

(٧) CIH 579 / 3

(٨) RES 2774 / 3

(٩) CIH 352 / 12

(١٠) CIH 376 / 7-8

(١١) N 8

(١٢) CIH 398 / 13-14, 544 / 10

RY 366 / 5-6

(١٣) RES 2973 / 3

١٥٤٢٥) كما يشار إلى الأرض التي وقع فيها الحادث (الأرض التي
قتل فيها) (١٥٤٢٥) (١٦٧) .

وإشارة إلى حبة معينة من الأرض (X191410420) أو إشارة إلى شئ () قرب أرضهم ()
[891410420] أو إشارة إلى شئ () قرب أرضهم ()
[10420891410420].

إن لفظة الأرض تعطى أكثر من معنى فى حالة عطفها أو اقترانها بكلمات أخرى فى المكان الذى يسلكه الفلاح وهى التى يزرعها وجزء لا يتجزأ من مظهر الزراعة ، وبما أن كل شئ فى الدول اليمنية القديمة هو ملك للكلمة من الناحية النظرية ومنها الأرض ، فإن الحاكم السياسى (المكرب أو الملك) هو الذى ينبو عن الكلمة فى إدارة الأرض وتصريف أمورها ، أى أن الأرض فى الأصل ملك الأئمة تتولى الدولة أو المعبد إدارتها ، وهناك الكثير من النقوش والكتابات تثبت ذلك ^(٥).

لكن مع ذلك انقسمت الملكية إلى الملكية العامة والخاصة إلا أنها
وسمت برضا وأوامر الآلهة ويعبر عن تملك الإنسان لشيء ما واقتنائه له
بلفظة (أقنى) [𐎠𐎡𐎴] أى أملك وممتلكات ولفظة (اقتير) [𐎠𐎡𐎴𐎩]
بمعنى ممتلكاته وأملكه وذلك فى المعينة والسبينة... ولفظة (أقنى)

RES 4096 / 6 (1)

RES 3878 / 12 (1)

RES 2814 / 2 (5)

(٤) RES 160 / 11 / للتفصيل عن ورود الأرض في النفوس ، ينظر

ریکمز: السماء والأرض، ص ۱۰۷-۱۱۱

Grohnmann, Arabian, p. 125 (3)

[٩٤ ٥ ٩٤] فمعنى ما أملاكه وما أملاكه ، قدى بمعنى الذى و (ما) هى
الموصولة فى العربية الشمالية ، و (قلى) [٩٤ ٥ ٩٤] بمعنى مفتيات (١).

ولابد من أن للملكية العامة كانت هى الشائعة قبل الألف الأول ق.م
إلا أنه فى النصف الأول منه ، بدلت تظهر ملكية المجتمع المحلى
(القبيلة) سواء أكانت ملكية دولة سبأ كاتحاد قبائل أم ملكية مدن (على
وفق النظام الإقليمى) أى التى ترتبط برفعة معينة من الأرض ، وأنه كان
هناك نظام لتوزيع وإعادة توزيع الأرض بواسطة مجلس القبائل
(مسود) (١).

وقبل نهاية النصف الأول من الألف الأول ، نرى مرحلة نمو سريع
للملكية الخاصة ، وقد رافق ذلك زراعة نباتات تعمر طويلاً كالخول
والكروم وأشجار اللغور ، وهذه النباتات تتطلب فى زراعتها عناية أقل
وجهد أصغر ، فمن الطبيعى أن توضع مثل هذه المزارع فى يد المجتمع
المحلى (القبيلة لو حكاه المدن) لا سيما تلك التى أنشئت حديثاً ، فأرض
المجتمع المحلى خاضعة دائماً لإعادة التوزيع بصفة منتظمة ، وانتشار
مثل هذه النباتات التى تعمر طويلاً بصاحبه طموح لجعل الأرض التى
تزرع عليها تلك ملكية فردية لمدة طويلة وإخراجها من نطاق نظام إعادة
التوزيع (٢).

RES 4624 , N 5 , MM 3 / 2 , 23 / 13 . 84

(١) لى نقوش حربة معين ، ص ٥ / حواء على المنفصل ، ص ٦٩ د

(٢) لوسين الملكات الزراعية ، ص ١٥ ، ينظر النقوش الآتية

CIII 570, 610, 615, 620, 637, 570, JA 540, 541, RES.

2814 / 5, 3318 / 5, 3954 / 2, 4966.

(٣) لوسين الملكات الزراعية ، ص ٧١

ويحدث أحد النفوس عن منح أراضي المجتمع المحلي لمالك فردى
ليزرعها نباتات تعمر طويلاً (النخيل) ونحن هنا أمام صورة انفصال
الملكية العربية عن ملكية المجتمع المحلي ^(١) ، ومن خلال دراسة نفس
النصر الذي يصور الحملات العسكرية الوندوية لليمن بقيادة كرب الـ
(٦١٠م) نرى ضم الأراضي المستولى عليها إلى الدولة ووجود لأرض
تابعة للملك وأرض تابعة للأفراد (الأمراء والقادة) فضلاً عن ذلك لأرض
المعبد الذي هو لهم عليها ، وهذه الأراضي في الأصل تمنح مقابل خدمات
عسكرية تقدم عند الحاجة وقد يشتري الشيخ الأرض باسم القبيلة إذ يدفع
عن الأرض شيئاً محدداً كل سنة ، وتعطى عادة وثيقة لشيخ القبيلة تبين
حدود الأرض [١٥] كما توضح الواجبات المترتبة على ذلك ويكون
شيخ القبيلة مسؤولاً مسؤولية مباشرة تجاه الدولة على كل الإقترامات
المتلق عليها ^(٢) ، ويطلق على وثيقة التملك أو التنازل أو المنحة الوتف
[١٥ X ١٦] ^(٣).

لقد أحدث هذا التطور نقلة نوعية بعيدة الأثر في حياة السكان وأدى
إلى نتائج بالغة الأهمية في قيام التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي
تطلبها الأوضاع الجديدة ، فمن أولى هذه النتائج ضعف ترابط القبيلة
نوعاً ما إلى أسر كبيرة ووحدات عائلية صغيرة قائمة على الملكية
الخاصة ، وتقدم أرباب هذه الأسر إلى المناصب الاجتماعية والسياسية .

ويظهر الملكية الخاصة تطلب تحديد حدود الأراضي ، فعندما
تكون الدولة في طور النشوء يكون كل توثيق قانوني أمر يهم بالدرجة

(١) م ن ص ٨٩

(٢)

(٣) FA 3

الأولى صاحب المصلحة ، لذلك نلاحظ أن مالك الأرض كثيراً ما يكون نفسه مؤلف النقش ^(١) ، وفي نقش ^(٢) يذكر أن برحمو بن صبيح من عدن قام بعملية تحديد أراضي بستانه من النخيل أى فرق بين الملكية الخاصة وهو بستانه وبين أرض القبيلة (المجتمع المحلي) فهو الذى قام بالتقسيم وهو صاحب مصلحة أكثر من الآخرين ، ومن نقوش الحدود النقش الموسوم (CIH 637) وهو من أقصر النقوش ونص بعنولن (كرب ال بين يتع أمر ، وسع نشق إلى هذه الأوثان) ولفظة (الوثن) وجمعها (أوثن) ^(٣) هى أعمدة الحدود التى تفصل الملكيات الزراعية ^(٤) ويقابلها فى المعاجم العربية ^(٥) (الأعضاء) جمع (عضد) وإلى الآن يستخدم فى اليمن لفظة (وثن) للدلالة على عمد الحد بين القطع الزراعية ^(٦).

وكان الغرض من وضع الأوثان هو لتعيين معالم الأرض وتثبيت حدودها وليكون فاصلاً بينهما لنلا يختلط أحدهما بالآخر ، ولفظة (وثن) [٤٦ ٩ ٥] من المصطلحات الدينية الشمالية التى تعنى الصدم ، وهذا يعنى أن الأرضى قد قسمت بموجب الشروط الدينية ، وأن وضع الوثن بين قطعة من الأرض وأخرى يعطى قسمة دينية لا يمكن الأخل بها ^(٧) ، فهى ملكية لا يجوز انتهاكها ، ويعاقب من يخل بها ، بهدر دمه ^(٨) كما أن

(١) لوتنير العلاقات الزراعية ، ص ٨٨ / CIH 615

(٢) JA 541

(٣) القطعة وردت فى أكثر من نقش / CIH 620, JA 540

(٤) لوتنير - العلاقات الزراعية ، ص ٨٤

(٥) البراهينى نفس ، ص ١٠٠ ، ص ٢٦٨

(٦) لوتنير العلاقات الزراعية ، نفس المترجم ، ص ٧٧

(٧) نفس التعبير ، ص ٢٣

(٨) RES 4088

أن يتبرع بذلك رضاء ، وله أن يهدى منها ما يشاء إلى من يشاء ، ويستغلها الملوك بأى طريقة يريدون منها تعيين موظفين لإدارتها أو يؤجرها مقابل أجر يسمى (نحلة) [١٧٧٤ X] والعادة أن الذى يستأجرها هم كبار الناس وسادات المجتمع يأخذونها منهم بشروط سهلة ثم يقومون بتأجيرها لمن هم دونهم بشروط صعبة للإستفادة من الفرق بين سعري الإيجار ، وهذا هو الغالب ، وقد يؤجرها الملك إلى القبيلة ، وبذلك تكون القبيلة مسؤولة كلها أمامه عن الأرض ، فيذكر فى العقد اسم القبيلة المستأجرة^(١).

٣- أراضى المعبد : وهى أراضى واسعة لدرجة أن المعبد كان من أكبر ملاك الأرض ، وبعض هذه الأوقاف قديمة منذ أن كان الحكم بيد المكرب ، أو حديثة يوقفها الملوك للمعبد بعد الاستيلاء عليها أو تهدي من الأغنياء ، ويشرف على إدارتها رجال الدين (الكهنة) ويستلمون إيراداتها ويعاونهم موظفون ، وتكون إدارة هذه الأراضى إما مباشرة بتعيين موظفين عليها أو تديرها قبيلة معينة مثل بكيل أو عشيرة مرث لقربها من أراضى المعبد أو لعلاقتها مع الكهنة مقابل ثمن معين أو تؤجر إلى سادات القبائل بموجب اتفاقيات أو بموجب عقود محددة مع بعض الناس أو الأشخاص ، وكانت أراضى المعبد معفية من الضرائب الحكومية ، بالتعاقب حددت ضرائب خاصة تجبى للمعبد مثل العشر على الحاصلات الزراعية^(٢).

(١) جواد على الفصل ٢٠ ج ٢ ص ١٣٧ - ١٣٨ - ٢٥٥ - ٢٥٨ /

Gohmann Arabien, p126

(٢) موسكتى الحضارات السامية ، ص ١١٥ ، ١٩٧ / جواد على الفصل ٢٠ ج ٢ ص ١٣٩ ، ١٣٨ /

Gohmann Arabien, p126

٤ - أراضي القبيلة : وهي الأراضي التي تملكها القبيلة نتيجة انتقال ملكيتها بالوراثة أو عن طريق الشراء أو الحصول عليها نتيجة خدمات تنميها للدولة أو عن طريق الإهداء كما فعل (كرب ال وتر) عندما أضاف بعض الأراضي الواسعة مما استولى عليه إلى قبيلته بيشان [١٦٣٩٥] كما جاء في نقش النصر ^(١) وكان لقبيلة (مرند) أراضي واسعة في الجزء الغربي من بلد همدان تستغلها قبائل (بكيل) وبطونها لقاء عقد بينهما [١٦٥٠٥] وهذا يعني أن القبيلة إذا لم تستغل أرضها مباشرة يمكن أن تؤجرها إلى قبيلة أخرى ، كما أن لقبيلة (سخيم) أرضاً تؤجرها لم دونها من القبائل مقابل أجور سنوية وخدمات تؤديها لمادات القبيلة ^(٢) ، كما كانت قبيلة (بتع) على ما يتبين من النصوص ^(٣) تتمتع بنفوذ واسع ولها أرض واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون من (بتع) ومن غير (بتع) وكانت تأتي بآرباح طائلة ^(٤) ، وكان رؤساء البطون والأفخاذ الذين يؤجرون الأرض من بتع يعدون أنفسهم بحكم إقامتهم في كتف قبيلة (بتع) في جور القبيلة وتباع لها ، وللقبيلة حق السيادة عليهم ^(٥) ، وهذا يعني أن القبائل المالكة للأرض كان يضاف إليها جماعات من قبائل أخرى بـ (قرار) أو تعرضها لظروف وتدعوها للحاجة ، ويعدون جزءاً من الكيان الكبير للقبيلة ^(٦).

(١) G1 1000 A, B

(٢) حول على المعصل ٠٢٠٠ ص ٣٩١ ، ٣٩٤

(٣) G1 195. CIH 211

(٤) نفس هذه النصوص واضحة عن سبب الإيجار

(٥) CIH, Tomus 11, p. 252/ Jamme Sabaon Inscriptions, p 63

(٦) RES 2876

أن يتبرع بذلك رضاء ، وله أن يهدي منها ما يشاء إلى من يشاء ،
 ويستغلها الملوك بأى طريقة يريدون منها تعيين موظفين لإدارتها أو
 يوزجها مقابل أجر يسمى (نحلة) [١٤٧٤ X] والعادة أن الذى
 يستأجرها هم كبار الناس وسادات المجتمع يأخذونها منهم بشروط سهلة ثم
 يقومون بتأجيرها لمن هم دونهم بشروط صعبة للاستفادة من الفرق بين
 سعرى الإيجار ، وهذا هو الغالب ، وقد يوزجها الملك إلى القبيلة ،
 وبذلك تكون القبيلة مسؤولة كلها أمامه عن الأرض ، فيذكر فى المقد اسم
 القبيلة المستأجرة ^(١).

٣- أراضى المعبد : وهى أراضى واسعة لدرجة أن المعبد كان من
 أكبر ملاك الأرض ، وبعض هذه الأوقاف قديمة منذ أن كان الحكم بيد
 المكرب ، أو حديثة يوقتها الملوك للمعبد بعد الاستيلاء عليها أو تهدي من
 الأغنياء ، ويشرف على إدارتها رجال الدين (الكهنة) ويستلمون إيراداتها
 ويعاونهم موظفون ، وتكون إدارة هذه الأراضى إما مباشرة بتعيين
 موظفين عليها أو تديرها قبيلة معينة مثل بكل أو عشيرة مرثد لقرىها من
 أراضى المعبد أو لعلاقتها مع الكهنة مقابل ثمن معين أو تؤجر إلى
 سادات القبائل بموجب اتفاقيات أو بموجب عقود محددة مع بعض الناس
 أو الأشخاص ، وكانت أراضى المعبد معينة من الضرائب الحكومية ،
 باتفاقين حددت ضرائب خاصة تجبى للمعبد من العشر على الحاصلات
 الزراعية ^(٢).

(١) جولد على الفصل ٢٠ ص ١٣٧ - ١٣٨ ، ٢٥٥ - ٢٥٨

Gohmann Arabien, p126

(٢) موسكاتى الحضارات السامية ، ص ١٩٥ ، ١٩٧ / جولد على الفصل ٢٠

٧ ص ١٣٩ ، ٢٢١ / الترجمى القرية والدولة ، ص ١٢٢ ، ١٢٣

Gohmann Arabien, p126

١- أراضي القبيلة : وهي الأراضي التي تملكها القبيلة نتيجة انتقال ملكيتها بالوراثة أو عن طريق الشراء أو الحصول عليها نتيجة خدمات تقدمها الدولة أو عن طريق الإهداء كما فعل (كرب ال وتر) عندما أضاف بعض الأراضي الواسعة مما استولى عليه إلى قبيلته ببشان [٦٣٢٥] كما جاء في نقش النصر ^(١) وكان لقبيلة (مرثد) أراضي واسعة في الجزء الغربي من بلد همدان تستغلها قبائل (بكيل) وبطونها لقاء عقد بينهما [٦٥ X ٥] وهذا يعني أن القبيلة إذا لم تستغل أرضها مباشرة يمكن أن تزجرها إلى قبيلة أخرى ، كما أن لقبيلة (سخيم) أرضاً تزجرها لم دونها من القبائل مقابل أجور سنوية وخدمات تؤديها لمادات القبيلة ^(٢) ، كما كانت قبيلة (بتع) على ما يتبين من النصوص ^(٣) تتمتع بنفوذ واسع ولها أرض واسعة تزجرها للأفخاذ والبطون من (بتع) ومن غير (بتع) وكانت تأتي بآرياح طائلة ^(٤) ، وكان رؤساء البطون والأفخاذ الذين يوزعون الأرض من بتع يعدون أنفسهم بحكم إقامتهم في كتف قبيلة (بتع) في جور القبيلة واتباع لها ، وللقبيلة حق السيادة عليهم ^(٥) ، وهذا يعني أن القبائل المالكة للأرض كان يضاف إليها جماعات من قبائل أخرى بـ (قرار) أو تعرضها الظروف وتدعوها الحاجة ، ويعنون جزءاً من الكيان الكبير للقبيلة ^(٦).

(١) G1 1000 A, B

(٢) جرد على المعصل ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، ٢٩٤

(٣) G1 195, CIH 211

(٤) ليس هناك نصوص واضحة عن سبب الأجر

(٥) CIH, Tomus 11, p. 252/ Jamme Sabaon Inscriptions, p 63

(٦) RES 2876

والحقيقة أن هذا التطور في الزراعة وأسلوبها اعتمد في الأساس على المناخ والأرض وعلى قانون التطور الحتمي ^(١) الذي لابد من أن تكون الزراعة قد اعتمدت على المطر (الديم) أولاً ثم السبح ثانياً ، وثالثاً على الري المعقد برفاقه في بعض المناطق الأسلوب الديمي والمسيحي مع بدايات الألف الأول قبل الميلاد .

ويعتقد الباحث التاريخي (بطرس أفاناسيفتش جريز تيفتش) ^(٢) أن الثقافة الزراعية المبكرة في اليمن ظهرت من حيث الزمن متأخرة عن الثقافة الزراعية المبكرة في الشرق الأدنى لا سيما للعراق القديم بحدود ألف سنة .

على العموم أن الزراعة في اليمن متقدمة بالنسبة لباقي أنحاء جزيرة العرب ، فقد كانت متطورة وأثرت تأثيراً مهماً في حياة الإنسان اليمني القديم وتحضره على أساس أن الزراعة هي للحضارة ، لأن الحضارة لا يصنعها إلا الإنسان المستقر ، وقد لازم التطور الزراعي تطور حصل في كل مرافق الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية وبذلك عرفت اليمن بـ (اليمن الخضراء) وفيها قال أبو الحسن الكلاعي ^(٣) :

هي الخضراء فأسأل عن رباها ♦ يخبرك اليقين للمخبرونا
ويمطرها المهيم عن زمان ♦ به كل البرية يظمونا

(١) عن القانون الحتمي في الزراعة ، ينظر فوزي رشيد ، نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية ، مجلة (المورخ العربي) ع ٤٥ (ص من ١٣١-١٣٢) بعد (١٩٩٣م) ص ٢١م .

(٢) مقابلة أجراها معه راشد ، عبد الرزاق أحمد الحضارة اليمنية في علم الاستشراق السويدي ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٢ (ص من ١١٦-١٣٢) ص ١١٦ (١٩٨٨م) ص ١٤٠ .

(٣) نقل عن الأكرسي بلوغ الأرب ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

وفي أجيالها عزاً عزيزاً ♦ يظل له الوري متقاصرينا

ونستطيع أن نلمس مقدار الاهتمام بالزراعة من أطلاعننا على الآثار والنقوش والكتابات اليمنية القديمة فهي ترخر بالكلم الهائل من المفردات والألفاظ والرسوم التي تتناول مختلف نواحي الحياة الزراعية وما يرتبط بها ، وهذا يدل على مدى خصوبة الخبرة الزراعية ^(١) وتعلق مكان اليمن بالزراعة ، فهم يتقربون إلى الآلهة لمنحهم الثمار والغلات الوفرة والصالحة وبعضهم يقدم ثورين مذهبين حمداً للآلهة لأنه منحهم أثماراً جيدة ويتوسلان له أن استمر منحهم مواسم جيدة في حقولهم وبساتينهم ومدرجاتهم ^(٢) أو أن يحمي زروعهم من الآفات الزراعية والكوارث الطبيعية ^(٣) وصدى ذلك أيضاً في المصادر الكلاسيكية ^(٤) والمصادر العربية ^(٥).

وكثير من أنماط الزراعة في اليمن انتقلت إلى إفريقية منها نظام المدرجات (المصاطب) بل أن المحراث لم يكن معروفاً في إفريقية ، وبذلك كان حبة قيمة بدأت من الحبشة نقلها العرب الأوائل (الجزيريون) إلى إفريقية ^(٦).

(١) وهذا ليس قصراً على عرب الجنوب بل اهتم العرب عموماً بالزراعة ، وهذا واسع بما ورد من ألفاظ زراعية كثيرة في الفراء (يحيى) العرب ، ص ٢٩٧ ، ص ٢٩٨ -

(٢) ANI / 2 / على تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ١١١ - ١٥٠

(٣) مؤلف لمحة عن الرسوم ، ص ١٠

(٤) Strabo - The Geography, XVI, Ch. 2

(٥) الفوسى تاج العروس ، ج ٢ ، ص ١٩٩

(٦) الطيبي الحبشة ، ص ٢٩

١- مراحل العمل الزراعي :

من المعناد في العمل الزراعي هو استصلاح التربة ، ويطلق على استصلاح الأرض في المعناد بلفظة (مرو) [𐤌𐤓𐤕] (١) وكان في اليمن نوعان من التربة ، البركانية (المرواء) كما في تربة المناطق الجبلية الرقيقة السمك التي لها نصوب واسع في تغطية جبال غرب البلاد وجنوبه ، والتربة الحمراء والرمادية تنتشر على أراضي أقصى شرق البلاد وحتى مفازة صيهد (٢) ، وكانت تربة أرض اليمن مضرب الأمثال عند العرب ، ويطلق على الأرض الصالحة للزراعة في النقوش بصورة عامة (موفر) [𐤌𐤕𐤓𐤕𐤕] (٣) وهي مقابل (المرواء) العربية الشمالية ، أي الأرض التي لم ينقص من نباتها شيء ، والأرض التي في نباتها كثرة جبال أرض وفراء (٤).

ويمكن الإشارة إلى ظاهرة برزت في مصر في عهد حكم البطالمة ونالت انتشاراً واسعاً في روما في عهد الدولة البيزنطية ، وهي أن على مالك الأرض عندما يستصلح أرضه أن يستصلح بها الأرض المجاورة لها التي ليس لها مالك ، ونجد لهذا اللوضع شبيهاً له في النقوش اليمنية (٥) كما تذكر (بيغوليفسكايا) (٦).

(١) MM 90 / 1

(٢) شقيلة . الخريطة الزراعية . ص ١٠٠

(٣) نفس نقوش حربة معين . ص ٢٥ / N17

(٤) تاج البريدي . تاج الحروس . ص ٢٠٠ / ٦٠٥

(٥) JA 360 / 362

(٦) من تاريخ اليمن . ص ١٨٠

وقيل الحرث (١) لا بد من رفع الشوائب الضارة بالزرع أو بحرث
الأدغال والأعشاب والحشائش ، التي يطلق عليها بالمسند بلفظة (جمست)
(X 487) (٢) وذلك عند جفافها وتخلص الاستفادة منها في تقوية
التربة وزيادة نمائها حيث يندمج الرماد بعد الحرث ويصير جزءاً منها ،
وقد يقتلون أصول الزرع السابق وبعد ذلك نحرث على وفق نوع الزرع
الذى سيكون فيها على هيئة ألواح ضوينة نقيّة أو مربعات تتخللها
السوالى والفنول ، ويقوم الزارع نفسه فى العادة بحرث أرضه
وإصلاحها وتمهيداً للزرع وقد يقوم بالحرثة أشخاص مقابل أجر يدفع
لهم ، ومن الأحجار المصورة المكتوبة حجر حفرت عليه صورة حراث
حافى القدمين وقد ارتدى ثوباً إلى ركبتيه وشد وسطه بحزام وأمسك بيده
اليسرى الحبل المتصل بالمحراث وباليمنى اله على شكل فأس من خشب
ربما استعملها فى ضرب ثورى المحراث أو استعملها فى حفر الأرض
وفى تفتيت التراب المحفور ، وقد ربط الثوران بالمحراث وأخذاً بحرثان
الأرض ، والفلاح يوجههما ، وقد استخدم الحمير أو الخول أو الجمال أو
البقر فى الحرثة وذلك بحسب كثرة هذه الحيوانات وقتلتها حيث استعمل
فى الحرث حيوان واحد حيناً أو أكثر حيناً آخر (٣) .

واستخدم اليمينيون القدامى آلات متعددة لحرث الأرض منها ما هو
مصنوع من الخشب والحديد ، وكانت تشق أسناتها المتجهة نحو الأرض
لتفتتها ونهشها بواسطة سحب الإنسان والحيوان لها ، ويضغط الإنسان

(١) باسم [٣٩] MM 91/2

(٢) RES. Tome V. P 196

(٣) حولا على المصدر ، ج ٧ ، ص ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٨ .

الموجه لها عليها حتى تنفوز بالأرض ، لذلك نرى من الألفاظ المولدية
لمعنى الحرث لفظة (بقر) [𐤁𐤏𐤓𐤕] ومن معانيها شق^(١).

ومتى تمت الحراثة ذرت البذور بالآلة أو اليد أو توضع في حفر
صغيرة وتغطى بقليل من التربة ، لتثبت بعد ذلك تلك البذور بفعل
الرطوبة والري وقد يضاف لها السماد لتقوية التربة ، ويستمر لروانها بين
مدة وأخرى وتأتي لفظة (سقى) [𐤏𐤓𐤕𐤓] بالمسند بمعنى ماء (المطر)
كما وردت لفظة (روى) [𐤓𐤕𐤓𐤕] بمعنى الأرواء السبحي^(٢).

وإذا أصاب الزرع الخصب والنماء عبر عنه في المسند بلفظة
(خصب) ، [𐤏𐤓𐤕𐤓𐤕] وقد يتعرض الزرع لأفات زراعية منها الحشرات
مثل الجراد ويشار له في المسند بلفظة (أربى) [𐤓𐤕𐤓𐤕] تحبلس
المطر^(٣).

وبعد نضج المحصول يحصد بالمنجل وأكثر ما يستعمل في الحبوب
ونحوها من الزرع الحصاد فى النقوش (صراب) [𐤏𐤓𐤕𐤓𐤕] (صربن)
[𐤏𐤓𐤕𐤓𐤕] و (صرب) [𐤏𐤓𐤕𐤓𐤕] وهى لفظة حية إلى اليوم
تعطى معنى جنى الثمار واقتطافها أيضاً^(٤) ويرى بعضهم أن لفظة (نقل)
[𐤏𐤓𐤕𐤓𐤕] تعطى معنى الحصاد نفسه ، وقد جاءت فى كتب المعاجم
العربية الشمالية^(٥) أنها من لغة أهل اليمن وتعنى النذرية و (نقل)
[𐤏𐤓𐤕𐤓𐤕] والبيادر التى تتجمع من هذه الحبوب ، وبعد أن يجف

(١) جواد على : مصطلحات الزراعة ، ص ٤٧

(٢) جواد على : الفصل ، ج ٧ ، ص ٥٠ - ٥١ - ١٦٤ - ١٦٥

(٣) م س ج ٧ ، ص ٣٠ ، RES 4646 /

(٤) جواد على : مصطلحات الزراعة ، هاشم يوسف محمد عبد الله ، ص ٥٢

(٥) الرهبدي : تاج العروس ، مج ٨ ، ص ٦٥

المحصول يدرس حيث يتولى الفلاحون درس الحاصل بأنفسهم لتعليمهم
 السيقان وللحصول على اللبن والحب (دق) [٨١ ٨٢] ويستعمل في ذلك
 أرجلهم والآلات للدياسة ، أما إذا كان المحصول كبيراً فيستعملون عندئذ
 الحيوانات تمشي عليه ، ومن عادات أهل اليمن في الدرس والدياسة
 المتناوب ، وذلك بأن يجتمعوا مرة عند هذا ومرة عند ذلك فيتعاونون على
 الدياسة (١) ، وقد وصف أحد أهل اليمن ذلك للرسول (صلى الله عليه
 وسلم) بقوله : إنا أهل قاه فإذا كان قاه أحدنا دعا من يعينه فعملوا له
 أطعمهم وسقاهم من شراب يقال له (المز) (٢).

ويعبر عن الدراسة في المسند بلفظة (علص) [١٥٨ ١٥٩] وفسر
 بعض علماء النقوش لفظة (معلصت) [١٥٨ ١٥٩] بمعنى
 المزرعة والحقل واستبعد كونها من آلة من آلات الدراسة أيضاً (٣) ، وفي
 أحد النقوش الخشبية (٤) ترد لفظة (هدم) بمعنى (الدرس) ومحتوى هذا
 النقش هو سند بإيداع كمية من اللبر لدرسها ثم إعانتها لصاحبها في موعد
 محدد ، وهذا يعني أن هناك أشخاصاً متخصصين في درس المحصول
 وبعد ذلك يتم تذرية الحاصل لفصل الثوابت عن الحبوب ، ثم تأخذ
 الحبوب لتخزن أو لتباع في الأسواق وقد اتخذ أهل اليمن مخازن تحت
 الأرض يحفظ فيها المحصول (تحقل) [١٤١ ١٤٢] وسميت بـ (المدفن)
 [١٤١ ١٤٢] وما تزال هذه الطريقة معروفة في مواضع متعددة
 من جزيرة العرب ، وتعرف حفرة المدفن بـ (قنت) [١٤١ ١٤٢] في

(١) حواد على : الفصل ٧ ، ص ٥٣

(٢) الريندر : تاج القروس : مع ١ ، ص ٤٠٧

(٣) حواد على : مصطلحات الزراعة ، ص ٥٢ ، CIH 197 /

(٤) النقش رقم (١٠)

المسند^(١) ، ونكر (الهمداني) أن أهل اليمن كانوا في أيامه يحفرون حفراً في الأرض ويدفنون الذرة في مدافن حوسع المنفر منها خمسة آلاف قفيز^(٢) ، ويسد عليه فيبقى في ذلك مدة طويلة فإذا كشف المنفر ترك لياماً حتى يبرد ويسكن بخاره ولو دخله داخل كله لتلف بحرارته^(٣).

٢- المدرجات (المصاطب) :

لم يكتف سكان اليمن بالأراضي السهلية بل يزرعون محاصيلهم على الجبال بعد تسويتها على شكل مدرجات لحصر المياه وهو ابتكار لم تعرفه البشرية من قبل كما يرى البعض^(٤) وأدى ذلك إلى تنوع النباتات التي تتناسب مع الأجواء المختلفة بين الجو المعتدل في المرتفعات والجو الدافئ في الأماكن الأقل ارتفاعاً والجو الحار الرطب في الوديان المنخفضة^(٥) ، وتسقى هذه المدرجات لتأثرها بالرياح الموسمية التي تفرغ أمطارها على سفوح الجبال^(٦).

وتعد زراعة المدرجات من الأعمال الشاقة من حيث مقدار الجهود التي تبذل فيه لا سيما إذا عرفنا أن مادتي المدرجات من الطين والأحجار ، وقد حملت في أغلب الأحيان من على الأيدي لبناء تلك المدرجات قبل

(١) حواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٥٢

(٢) القفيز أربعة مكابك ، وكل مكوك خمسة عشر رطلاً وكل رطل مئة وثمنية وعشرون درهماً (الحوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب ، مقتبوع العلوم ، الطباعة المصرية - القاهرة (١٣٤٢هـ) ، ص ١٢)

(٣) الصفة ، ص ٢١٤

(٤) سلطان نايجي : مطالعة الحضارة ، ص ١٢ / جعفر طغاري : دراسات في المجتمع اليمني ، ص ٢٢

(٥) يحيى : العرب ، ص ١٠٦

(٦) بروكلمن ، كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة تبيه ، د. د. فرس وسير المملوكي - بيروت (١٩٦٥م) ، ص ١٤

غرسها بالأشجار والنباتات ، وبسبب اختلاف علو هذه المدرجات بين مكان وآخر فإن هناك فرصاً كثيرة لزراعة الأشجار والخصروات والمحاصيل المختلفة والفريدة على عكس زراعة السهول حيث تتحكم التربة والمطر الواحد بمحصول واحد معين في معظم الحالات ^(١).

ولفرض الجبال والمناطق المرتفعة لابد من تمهيدها للزراع وذلك بجعلها مدرجات عريضة تستند جوانبها الظاهرة بالصخور منعاً من انهيار تربتها والمزروع فيها ، ويقال لهذه المدرجات فى النقوش (جروب) [٦ (U) ٦] جمع (جرب) [٦ (U) ٦] و (جريت) [٦ (U) ٦] ^(٢) وتحمى الجربة بجائط من الحجارة المقطوعة وأهل اليمن ما يزالون يعمون هذه الطريقة وفى كثير من المناطق الحبلية والهضاب المهمة والآن توجد آثار تلك المدرجات وتحدث عن زرع يانع فى الأيام القديمة .

ولقد كانت زراعة الكروم وما تزال من أهم المزروعات التى تعتمد على هذه الطريقة وهى تحمل جواً بارداً ومعتدلاً ولهذا تجود بالثمر للكثير والضب فى هذه المدرجات ^(٣) ، وجاء فى النقوش أكثر من لفظة تستخدم فى زراعة المدرجات منها (عبر) [٦ (U) ٦] وهى أرض مدرجة للزراعة و (عشق) [٦ (U) ٦] وتعنى بناء مصطبات زراعية ^(٤) و (حيف) [٦ (U) ٦] الذى أكام حقلاً مدرجاً ^(٥).

(١) سطلر نامى مظاهر الحضارة . ص ١٣

(٢) MM 101 / 9

(٣) جولا على السجل . ص ٧٠ . ص ٣٥ - ٣٦

(٤) قنسيه سبيحة الأشجار . ص ١٨

(٥) MM 23 / 2

وأشارت الكتابات الكلاسيكية ^(١) إلى انتشار نظام المدرجات الزراعية فقد ذكر (بطليموس) إلى اتخاذ أهل النجود والحوال في بلاد العرب المدرجات لزراعتها وتشجيرها وأطلق على الجبال المكونة للقسم الجنوبي من السراة اسم (Climax Aons) ومعناه الجبال المدرجة ، لأنها ترى كأنها ذات سلاكم ، وطريقة زراعة المدرجات كانت شائعة في اليمن حتى اليوم ولا سيما في جبال حضور وفي الأقسام الغربية من السراة .

ومن هذا كله يتبين أن الزراعة عند أهل اليمن أصيلة ، وهذا يضعف القول من أن العرب عموماً يحتقر الفلاحة وأنها مهنة دخيلة من دون تخصيص ^(٢) .

٣- المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة :

سمحت خصوبة التربة ، وتنظيم الري في اليمن بوجود مجموعة من المحاصيل والأشجار المثمرة ومنها الحبوب ^(٣) ، ويطلق على الأرض المخصصة لزراعة الحبوب لفظة (مذرا) [𐩇𐩣𐩪] (مذرى) ^(٤) وعلى الحبوب (ميرس) [𐩇𐩣𐩪] ومن الحبوب يصنع الطحين أو الدقيق

(١) للتفصيل ينظر أوليري جزيرة العرب . ص ١٠٧

(٢) عويدي ، ١٠ غنابليس . محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام . ترجمة إبراهيم السامرائي . دار الحديث - بيروت (١٩٨٦م) ص ٦٧ / حسن طائفا السامري ولعلتهم . دار المعارف - مصر (١٩٧١م) ص ١٤٧ / يحيى العرب . ص ٢٩٦

(٣) بلطيسيف ، نيكيتا . الشرق الاسلامي في العصر الوسيط . ترجمة محمد أبو الحسن . مؤسسة دار الكتاب الحديث - بيروت (١٩٨٦) ص ٣١

(مُحَنَّم) [١١٤٦ ١٢٤٦] (دَقَم) [١٢٤٦ ١٢٤٦] الذي هو الأساس في صناعة الخبز ، ليأكله الإنسان وليتاجر به ، ومعظم الناس تصنع الطحين والخبز في بيوتها .

ومن أنواع الحبوب القمح ويطلق عليه في المسند (برم) [١٢٤٦ ١٢٤٦] أي (بر) وفي العبرية (عطاء) ^(١) ، ويبدو أن زراعة القمح (الحنطة) كانت على مستوى ضيق ، بسبب عدم ملائمة المناخ مع موعد سقوط المطر والتربة إلا في بعض المناطق القليلة ، وهو تصور ينطبق بشكل عام على النصف الشمالي من شبه الجزيرة ، ويبدو أن هذا الوضع كان سبباً في ارتفاع أسعار الحنطة وهو أمر نستنتجه من القصار استخدام الخبز المصنوع من الحنطة على شريحة للسادة أو الشريحة الموسرة ^(٢) ، كما نراه في بيت للمتدخل الهذلي ^(٣) يفخر فيه بأنه يقدم (خبز القمح) إلى الدارلين بضيافته :

لَا دَر نَرَى إِنْ لَطَمْتَ نَارَ لَكَمْ ♦ قَرَفَ الْحَتَّى وَعَنْدَى الْبُرِّ مَكْنُوزُ

ولن نشهر مدن الجزيرة بإنتاج القمح هي الطائف وكان أهل الحجاز يجلبون ما يكتفيهم من القمح من بلاد الشام واليمن ^(٤) ، ولكن صاحب كتاب (الطواف حول البحر الإريتري) يذكر أنه يرد إلى اليمن القمح من مصر ومن الهند ^(٥) ، وذكر (ابن مجاور) ^(٦) أن في اليمن موضعاً يقال له

(١) الفصحى الحسرى رقم (٧) سفر ٦ - ٧

(٢) جواد علي ، مصطلحات الزراعة ، ص ٢٩

(٣) يهري العرب ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤

(٤) ديوان الهذلي ، ج ١ ، ص ١٥

(٥) تدمر : محمد عرفة ، تاريخ الحس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والاضمار

، المكتبة المصرية ، ج ١ (١٩٦١م) ، ص ١٨٢

(بحرى) يبتعد عن (حدان) خمسة فراسخ كـ مشهوراً بزراعة القمح وأن
سكانه يزرعونه مرتين فى السنة ، وكذلك يزرع فى (هنوم) وحبون
وحمون من مواضع حضر موت وجبل تخلى^(١).

على العموم زرع أهل اليمن القمح قبل آلاف السنين والدليل على
ذلك وجود اللقطة وملحقاتها فى أكثر من نقش ، كما عثر على قطعة من
المرمر وعليها صورة سنابل القمح فى فن تشكلى يدعى تمثل فن النحت
اليمنى الأصيل ، وهذه القطعة موجودة فى متحف مارب^(٢).

وفى الوقت الحاضر يزرع القمح على المدرجات الجبلية التى تعلو
على سبعة متر إذ يتطلب لإنباته الحرارة المطلوبة وكذلك الضوء لسنبله
ويزرع فى دورتين الشتوية ثم الصيفية لكل دورة منها أربعون يوماً عمل
للمكثّر الواحد^(٣).

ومن أنواع القمح فى اليمن ، يذكر (الهمداني) (النمولى) وهو بر
العنيس^(٤) ، والعنيس هو حبة سوداء إذا أجدبوا طحنوها وأكلوها وقيل هو
طرب من الحنطة يكون بناحية اليمن وقيل هو طعام أهل صنعاء ، ويقال
أنه العنيس^(٥) ، ويزرع فى جبل تخلى ، وكذلك البر الغربى الذى ليس
بحنطة والميسانى والهبلاء ولا يكون إلا بنجران^(٦).

(١) تاريخ المستنصر ، ص ٦

(٢) همداني ، ص ١٦٨ ، ص ٢١٠

(٣) ثوب الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ص ١١١ / فنون هذه هي اليمن ، ص ١١٢

(٤) نقلة الخريطة الزراعية ، ص ٤٠٧

(٥) همداني ، ص ٢١٦

(٦) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ١٩٥

(٧) همداني ، ص ٢١٧

ونوع آخر من الحبوب (الشعير) ويطلق عليه بالممنند (شعرم)
 [303] وهو أرخص من القمح لذلك كثر استعماله في الأكل ومنه
 كان خبز أكثر الناس ^(١) ، وتكثر زراعته في منطقة هنود وخودون
 ودمون (من حضرموت) وجوران وجبل نخلى ^(٢) ، وفي الوقت الحاضر
 يزرع في السهول الساحلية والمنفوح الغربية والأحواض الجبلية وبعض
 الأودية في المناطق الجنوبية ، وأهم مناطقه الشمالية : الحقل وكيل
 وجوران واليون وبعدان ، ويزرع الشعير كالمقمح في فصلي الشتاء
 والصيف ^(٣) .

ومن محاصيل اليمن لا سيما (الذرة) وكان القوم يخبزونها
 ويستخرجون منها شراباً يقال له (المزر) أشهر إليه في كتب الحديث
 والفقهاء وقد نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن شربه ، وروى ابن حجر
 العسقلاني ^(٤) عن الثابت بن سعد أن رجلاً من أهل اليمن من عيشان أتى
 النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال أن لنا شراباً يقال له (المزر) من الذرة
 فقال : الله نشوة ؟ قال : نعم قال : فلا تشربوه ، وقيل أنه نبيذ الشعير
 والحبوب ويقال نبيذ الذرة خاصة ^(٥) .

واللوان الذرة هي البيضاء والصفراء والحمراء والغبراء ^(٦) وتزرع
 في خودون ودمون (من حضرموت) وهنوم ومأرب وجبل نخلى ^(٧) ،

(١) جواد على الفصل ، ج ٧ ، ص ٨٥ .

(٢) الهمداني المسفة ، ص ٣١٠ ، ٣١٦ .

(٣) شتلة الخريطة الزراعية ، ص ٢٠٦ .

(٤) الألفية ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٥) القراهدى العين ، ج ٧ ، ص ٣٦٦ .

(٦) الهمداني المسفة ، ص ٣١٧ .

(٧) م ن ، ص ٣١٠ ، ٣١٦ .

حيث ما زال الناس يزرعون الذرة ^(١) ، وكذلك في نجران مقابل (يام) من ناحية رعاش وراحة ، ويكون في قصة الذرة مطولان (تشبه مطوى) وهي السنبلة السيولة (في لغة حاشد) وثلاثة وأكبر ^(٢).

ومن الحبوب الغذائية الأخرى (الدخن) ويستخدمها علف للدواجن والحيوانات أو في صنع الخبز ، وتشبه متطلبات زراعته متطلبات الذرة نفسها ^(٣) ، ويذكر (الهمداني) ^(٤) ما مؤده أن الجربة في مارب والجوف تمتلئ من السيل فإذا امتلأت بذر فيها الدخن والطهف وفتح نضب الماء فيها ثار نبتها ، والطهف حب أصفر من الدخن لونه أبيض وهو معروف في اليمن وأكثر منه معروف في بلاد الحبشة ويحمل الاسم نفسه ، ولكن ينطق به (طيف) يكسر الطاء وإخفاء الهاء وهو المفضل لديهم في عمل اللحوح ^(٥).

ويظهر أن الزر (التمن) لم يكن معروفاً في شبه الجزيرة العربية .
واليمن ، واستمر ذلك حتى رحلة (ماركوبولو ١٢٥٤ - ١٣٢٣ م) ^(٦) حيث قال أن الرز عندهم قليل وقصد فيها منطقة الشحر (السيه).

كما كانت لهم محاصيل من الخضار والبقوليات وتلك في النقوش لفظة (بقلن) [𐩧𐩣𐩪 𐩧𐩣𐩪] وهي في مرادف (بقل) والبق في العربية

(١) عبد الله ، لوراني (صنعاء) ج ١ ، ص ٩٨

(٢) الهمداني : الصفة ، ص ٣١٨

(٣) نكتة الخريطة الزراعية ، ص ٤٠٨

(٤) صفة ، ص ٣١٨

(٥) عبد الله ، لوراني (صنعاء) ج ١ ، ص ٩٨

(٦) يوسف شلند الجزيرة العربية كما وصفها الرحالة ماركوبولو ، مجلة (دراسات

بسيية) ع ٢٤ (ص ص ٢٤٩ - ٢٦١) صنعاء (١٩٨٨ م) ص ٢٥٤

الشمالية ، كذلك لفظة (بقت) [X 1 p ٣] ، (تقلت) [X 1 p ٣ X]
تقابل لفظة (تبقي) ويراد بها زرع الأرض بالقول ^(١) .

ففي النقش الخشبي رقم (٧) السطر (٥) وردت لفظة الجلجلات
(جلجتم) أى المعسم ولفظة بلسن (بلرن) فى السطر (٨) أى العدس ^(٢) ،
والغتر (غترن) أى البازلاء ^(٣) كما ذكر (الهمداني) ^(٤) اللوباء والسمسم
الذى يزرع فى مارب والجوف لا يلحق به لاحق وهو كثير الضياء
صاف طيب ويزرع كذلك الحمص والباقلى والكمون وغير ذلك .

كما كانوا يزرعون البصل وهو من المأكولات المرغوبة عندهم
لفوائده الصحية وقد جاء فى المسند لفظة (بصلم) [X 1 p ٣] وجمعها
(بصلم) [X 1 p ٣] أى البصل وفى العبرية بيت سالىم
(Bet Salim) ^(٥) .

كما يذكر (الهمداني) ^(٦) محاصيل أخرى مثل القثاء والبطيخ والقرع
والبقلاء الخضراء فى صنعاء ، وعرف العرب عموماً الجلبان والقثاء
وهو الخيار ويقال أنه اسم جنس لما يقول له الناس الخيار والعجور
والقفوس وبعض الناس يطلقه على نوع يشبه الخيار يقال أنه أخف من
الخيار ، كما عرفوا الثوم والكمأ ويسمونه (جدرى الأرض) ^(٧) ويزرع
فى الوقت الحاضر فى اليمن : الكوسا والخيار والقفوس والطماطة واللفل

(١) جود على الفصل ، ج ٧ ، ص ٦٠

(٢) ريكلير وأمرون نفوس خشبية ، ص ٣١

(٣) عبد الله : الخط المسند والنقش اليمنية ، ص ١١

(٤) القصة ، ص ٣١٧

(٥) جود على مصطلحات الزراعة ، ص ٩ :

(٦) القصة ، ص ٣١٤ ، ٣١٨

(٧) مهراول لخصارة العربية ، ص ٢٦٥

والسلق والملوخية والكزبرة والبقدونس والفجل والبطيخ والشمام والخس
والبطاطا ويطلق عليها (الخضر الجفرية) ^(١) .

وفى اليمن تنتشر الأشجار المثمرة وتزرع على الأودية الجارية
لذلك قال ابن الفقيه الهمداني ^(٢) : وباليمن من أنواع الخصب وغرائب
الثمر وطرائف الشجر ما يستصغر ما ينبت فى بلاد الأكاسرة والقيصرة
، كما نكر أنها فيها من الخيرات والفضائل ما لا يخفى إلا على جاهل لو
متجاهل ، وكم فيها من البساتين ^(٣) ويعبر عن الأرض المزروعة أشجاراً
فى المسند بلفظة (ثمر) [ر] ^(٤) أى أشجار مثمرة مفردة
(ثمر) [ر] ^(٥) ومن بين محاصيل الأشجار المثمرة تبرز ثمار
النخيل والكروم بوجه خاص .

والنخلة هى الشجرة الأولى ، إذ لا يكاد يوجد مكان فى شبه الجزيرة
العربية فيه ماء إلا والنخلة سيدة المزروعات فيه ، وذلك لأن النخيل ينمو
ويجبر بسهولة ويسر فى هذه البيئة وقد انتفع سكان المنطقة بكل ما فيها
أكانت حية أم ميتة فقد أفادتهم فى تقديم ثمرة صارت أكثر الفواكه شيوعاً
وتنوعاً فى الانتفاع بها عند العرب ، فالتمر مع اللبن هو الطعام الأساسى
للعرب البادية إذا استثنينا بعض المناسبات التى يتناولون فيها شيئاً من لحم
العجل وليس من الغريب أن يجعله سكان البادية أحد المنصرين الأساسيين
للحياة حين يعبر عن حصوله فى (الأسودين) وهما التمر والماء هنا
يسعى دائماً إلى تحقيقه .

(١) شغلبة الخريطة الزراعية ، ص ٤٠٨

(٢) مختصر كتب البلدان ، ص ٣٠

(٣) الألوسى بلوغ الأرب ، ج ١ ، ص ٢٠٣

(٤) MM 2 / 15

ومن التمر يستخرجون الدبس (عسل التمر) والشراب والبيذ وبعض أجزاء النخلة يتخذونه دواء ينطيبون به وسنه الرطب الذي يستطيعون به معالجة عدد من الأمراض ، كما يصنع من نواة التمر المدقوق أكراسماً تعطى للإبل علفاً ، ويستفاد من خوص سعف النخيل في صنع بعض الأواني والحاجات المنزلية ، فضلاً عن ذلك أن جذوع النخل وسعفه يستفاد منه في بناء الليوت وكذلك يستغل حطباً للتدفئة والطبخ ، والمهم أن الإنسان العربي أفاد من كل جزء من أجزاء النخلة حتى أنهم لم يتركوا شيئاً يذهب عبثاً ، لذلك كانت تعد من ثروة الرجل كالأبل ، فأصبحت رمزاً للخير والبركة وأحييت عندهم بهالة من التقديس والتعظيم وزخرفت معابدهم بصورها واستعمل سعفها الأخضر في استقبال الأعياد والأبطال والملوك وكبار الضيوف وشارك العرب في ذلك بعض الشعوب السامية ^(١) ومنهم العبرانيون لذلك ورد ذكرها في مواضع متعددة من التوراة ^(٢) ، ومن الملاحظات اللغوية الطريفة التي لا تخلو من مغزى في هذا الصدد تفسير أحد الباحثين إلى أن لفظة نخل مصدر يفيد معنى استخلاص الشيء الطيب من غيره من الشوائب من فعل (نخل) فهذه الشجرة إذن هي خلاصة الشجر جميعاً ، كذلك أن لفظة (تمر) التي هي نطق آخر لللفظة (ثمر) كأنما المقصود هو أن الثمر إذا ذكر وحده فلا بد أن يكون ثمر النخيل أولاً وقبل كل شيء ، فإذا كان المقصود ثمرأ آخر فلا بد من أن يحدد نوعه ^(٣).

(١) جود على المعصل، ج ١، ص ٢٠٧ / بحبي العرب، ص ١١٠ - ٢٠٢ / العلاج الوسيط في تاريخ العرب، ص ٢٨

(٢) لحميا، الأصحاح ٨، آية ١٥، المكابيين الأول، الأصحاح ١٣، آية ٥١

(٣) بحبي العرب، ص ٢٠٢

والنخيل قديم في اليمن ويكثر في تهامة وحضر موت ووادي مرخة
 ووادي العبر ونوع وبصورة رئيسية في نجران ^(١) ويعبر بالمسند عن
 الأرض المزروعة نخيلاً بلفظة (نخل) [𐩦 𐩣 𐩠] أي نخيل ويراد
 بذلك الأرض المغروسة نخلاً ^(٢) ويطلق على النخل أو النخيل لفظة (نخل)
 [𐩦 𐩣 𐩠] وقد جعل النخل رمزاً للشمس في الطقوس الدينية كما عند
 المومريين ^(٣)، والظاهر أن تحمل النخلة لحر الشمس ووجودها في
 مناطق دافئة ومنظر رأسها الذي هو على شكل كرة مكونة من السعف
 الذي يشبه خيوط أشعة الشمس جعل الناس يتصورون وجود صلة لها
 بالشمس فجعلوها رمزاً لها وعلامة عليها ، لذلك صورت النخلة أو سعتها
 على بعض الصخور وإلى جانبها كتابات المسند ^(٤) .

وتلقت أشجار الكروم بالمرتبة الثانية بعد النخيل وقد انتشرت
 زراعتها في عدد من أماكن شبه الجزيرة العربية ولا سيما في المناطق
 التي تتوفر فيها المياه والجو الطيب لزراعتها ومن المناطق الرئيسية
 لزراعة الكروم للطائف ^(٥) ومناطق متعددة من اليمن منها وادي رمع ^(٦)
 ووادي مهر وبلاد همدان وصنعاء أو فيها أنواع متعددة وهي وحدها تنتج
 سبعين نوعاً من العنب وفي هنون ^(٧) ونجران وفيها مدينة (أثافت) التي

(١) Wissmann and Hofner Beitrage, p 9

الهمداني : السفة ، ص ص ١٦٨ ، ١٨٧

(٢) RES 4626, RES, Tome V, p 196

(٣) MM 21 / 3 / جواد علي المنصل ، ج ١ ، ص ٢٠٧

(٤) أبو العيون يركلت الفن اليمني القديم ، ص ٨٤

(٥) الحموي معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٨٦

(٦) ابن رسته الأعلام النفسية ، ص ص ١١ ، ١١٩

(٧) م ن ، ص ١١١ / الهمداني السفة ، ص ص ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢١٩ / ك

الأكليل (تحقيق الأكوع) ج ٨ ، ص ١١٩

تغنى بها الأعشى الكبير ^(١) وله فيها معصر للخمر يعصر فيه ما أجزل له
أهل أثافت من أعنابهم :

أحب أثافت وقت القطا ♦ ف وقت عصارة أعنابهم

ويستفاد من الكروم للأكل والشرب (سقيم) (الم ٩ ٢) ويعطى نبيذاً
طيباً وخمراً مشهوراً ، فلا غربة إذ ما استعملوه بكثرة للزينة حيث
يحفرون له صورة من إطارات البناء والكتابات ويرسمون ورق العنب
وعناقيده على الأفاريز ، وهذا ليس بجديد على الفن اليمني لأن اليمن
تكثر بها زراعة الكروم إلى وقتنا الحاضر ، وقد أبدع الفنان في هذه
الزخرفة وأعطانا تفاصيل كاملة لأوراق العنب وعناقيده ، وكأنها طبيعية
حتى صار هذا النوع من الزخرفة إحدى خصائص الفن اليمني مما يعطى
فكرة أن هذه الزخرفة ليست جديدة على الفن وأنه قد تمرس عليها طويلاً
، وفي معبد الشمس بمأرب الذى يعود إلى القرن الأول والثاني الميلادى
تظهر الألهة بين الكروم وبعض أعضائها تنقرها العصفير ، فهذا يدل
على أن الكروم ارتبطت بطقوس دينية وربما بعبادة آلهة الكروم وهذا
شائع فى الفن السبئي ^(٢) ، وترى (جاكولين بيرين) ^(٣) أنه مستوحات من
الفن المورى القديم خلال العهد الهلنستى والرومانى ^(٤) وفى دولة
تتمر ^(٥).

(١) بقلاص الهمداني الصفحة ١١٥

(٢) أبو العيون بركات : الفن اليمني القديم ، ص ٨٣

(٣) الفن في منطقة الحزيرة ، ص ٢٣ - ٢٤

(٤) شير دهرى : الفن الهلنستى والرومانى فى سورية ، سلسلة تاريخ الفن فى سورية

رقم (١) مطبعة الإنشاء - دمشق (لا ت) ص ٦١ - ٦٢

(٥) الفن المتمرد ، ص ٧٦

ويطلق في المسند على الأرض التي تزرع (أعنب) [𐤀𐤋𐤍𐤏]
 أى بساتين الكروم وعلى ثمر الكروم (عنب) [𐤀𐤋𐤍𐤏] وهى طازجة
 ولكن عندما يجفف يطلق عليه فى العربية الشمالية (زبيب) وفى العربية
 الجنوبية (فصم) [𐤏𐤏𐤍𐤏] وقد وردت هذه اللفظة فى نص أبرهة
 بمناسبة توزيعه للزبيب على العمال الذين أسهموا فى ترميم سد مأرب فى
 أواسط القرن السادس الميلادى ^(١) ، وتسند الكروم على أعمدة يقال لها
 (أعمد) [𐤀𐤋𐤍𐤏𐤏] فى المسند لتحمل أغصان الشجرة وتمنعها من
 السقوط ، وهو اسم جمع يعنى دعائم الكرمة ^(٢) ، وفى نقش القصيدة
 الحميرية (ترنيمة الشمس) السطر (١٣) يطلق على العنب والكروم
 وين [𐤏𐤏𐤍𐤏] ^(٣) .

والقائمة طويلة بما يزرع وينبت فى اليمن ، وفى صنعاء تكثر
 زراعة الزمان الحلو والحامض والممزوج والمليسي والسفرجل والأجاص
 والمشمش والتفاح الحلو والحامض والممزوج والخوخ بأنواعه والجوز
 (خشبة موصوفة بالصلابة والقوة) واللوز والفرك (الذى يسقط نواة
 بسرعة) ومنه الحلو والمر والكمثرى وفى جبل هنوم تكثر زراعة الخوخ
 والزمان وتشتهر منطقة حمير بالموز والتين ومنطقة وادى نخله والتهاثم
 بالموز ^(٤) ويعتقد بعضهم أن أهل اليمن استوردوا الأشجار المثمرة والجيدة
 من الشام وأفريقية والهند وبذلك نوعوا ثمرهم وحسنوا أصناف شجرهم ^(٥)

(١) جواد على : المفصل ، ج ٧ ، ص ٣٢ / كذلك كتابة أبرهة من ٢١٨

HA 360 , 362

(٢) MM 24 / 2 / جواد على : مصطلحات الزراعة ، ص ٤٨

(٣) عبد الله : نقش القصيدة الحميرية ، ص ٩٧

(٤) ابن رسته : الأعلام ، ص ١١١ / الهداني : القصة ، ص ١٢٩ ، ٣١١

/ الزبيدي : تاج العروس ، مع ٤ ، ص ٢٠ ، ٨٢

(٥) جواد على : المفصل ، ج ٧ ، ص ٧٧

وكذلك تزرع وتثبت في اليمن محاصيل أخرى مهمة منها ما يستفاد منها في العلاج وتطبيب الموتى ومعظمه تثبت برياً من دون سقاية ويطلق عليها (دعت) [X O H]^(١) ويسميه (الهداسي)^(٢) الشجر العربي .

ومن أهم النباتات الطبية (السنا) وهو نبات كأنه الحناء وزهرة يميل إلى الزرقاء وحبه مفطح مع ميل إلى الطول وقد يسميه بعض أهل اليمن بالحبلة الحبشية ومن فوائده في علاج الأمراض :

أ- ينفع من النقرس وعرق النساء ووجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرأة والبلوغ .

ب- ينفع اللوسواس الموداوي ومن الشقاق العارض في البدن .

ج- إذا أخلط بالحناء يمسود الشعر .

د- ينفع من تشنج العضل ، ومن انتشار الشعر ومن داء الثعلب والحية ومن القمل العارض في البدن .

هـ- ينفع من الجرب والبثور والحكة ومن الصرع^(٣) .

وكذلك (المقا) وهو صمغ يشبه الكندر طيب الرائحة شجره كشجر

اللبان وأكثر منابته في شحر اليمن ومن فوائده العلاجية :

أ- ينفع من أوجاع قصبه الرئة ولورامها ومن السعال المزمن .

ب- ينقى الرحم وينفع من البواسير شرباً .

ج- مفتح لانسداد الكلى والمثانة .

د- مسمن ويزيد قوة الجماع .

(١) MM-20 / 4

(٢) الصفحة ، ص ٢٤٧

(٣) جعفر طغاري دراسات في المجتمع اليمني ، ص ١١

هـ - نافع من السموم جميعاً^(١).

أما (الحناء) فيكثر في وادي نخلة^(٢) ، وينفع في الجراحات كفعل
(دم الأخوين) ومن منافعه الطبية :

أ - ناجع في مداواة الأورام البلغمية والقولنج .

ب - إذا بدأ الحدرى يخرج الصبي خضب أسافل رجليه بالحناء

معجون بماء يؤمن على عينيه أن يخرج فيهما شئ من الجدرى .

ج - إذا طلى على موضع من اليد فيه قشف ويمس أزلهما^(٣).

ومن النباتات البرية التي تكثر في الأراضي اليمنية والعربية (الراء)

ويستفاد منه في التحنيط حيث يجرى حشو فراغ البطن ، ويمتاز هذا

النبات بالقدره على امتصاص السوائل^(٤).

كذلك تزرع وتثبت في اليمن محاصيل لنباتات يستفاد منها في

المجال الصناعي والتجاري مثل : السدر والتالب والقطن والسمسم

والكتان وقصب السكر والقرض والطلح والمصب والسمسم واللوز عفران

والعصفر والقوة واللبان والرند واللبان والمر والصبر ودم الأخوين

وغيرها وسنتناول هذه المحاصيل في الفصول القادمة .

(١) م ن

(٢) الهداني - الصفحة ، ص ١٢٩

(٣) جعفر طغاري - دراسات في المجتمع اليمني ، ص ١١

(٤) جريدة الثورة العراقية بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٨ م ، تقرير من لوريت برس ،

ص ٣

كانت بلاد العرب الجنوبية منطقة زراعية في المقام الأول ، ولكن من متطلباتها استئناس الحيوان وتربيته ، حتى أن المستشرق (يوتروفسكى) ^(١) قال : أن أساس تطور حضارة الجنوب العربي هو تربية المواشى والزراعة .

وتتطلب الحيوانات المدجنة الرعى ، وكانت المراعى في اليمن عند مشارف أهل الحضر وقريبة من القرى ^(٢) ، بل في داخلها ولا سيما المواشى . ويقال للرعى في المسند مرعى [٥٠٨] ومرعى [٢٠٨] ومرعى [٥٠٨] ^(٣) وفي النقوش الصفوية (نمر على) [٩٠٧٨٢] ^(٤).

ومن الحيوانات المدجنة عند الفلاحين والرعاة هي الأبقار والأغنام والمعز ، فالأبقار من الحيوانات القديمة في بلاد العرب وهي ملازمة لأهل الحضر ولا سيما المزارعين ويستفاد من لبنها ولحومها وجلودها كما يستفاد منها في حرث الأرض وفي سحب الماء من الآبار وفي جر العربات ^(٥) وجاء لفظة (بقرة) في النقوش المسندية اسم مفر وجمع ^(٦) وفي

(١) سيرة النبي المصري ، ص ٢

(٢) جولا على . الفصل ، ج ٢ ، ص ٩٨

(٣) HA 147

(٤) ربيعة بنو العرب في سوريا ، ص ٩٤

(٥) جولا على . الفصل ، ج ١ ، ص ٢٠٣

(٦) MM 18/7

نقش شمالي نشره (أبو ليمان) ^(١) جاءت جملة (رعى بهقر) أى رعى
البقر .

ونذكر الهمداني ^(٢) أن فى العربية الجنوبية ثلاثة أنواع من الأبقار
هى الجندبة والخديرية (ويكون جسمها كبير) والجلبلانية هى الأبقار السود
الحرش التى يستفاد من جلودها لصناعة النعال ، وهى أنواع الحيوانات
التي وجدت فى رسوم معبد الدير البحرى (البعثة المصرية لبلاد بونت) قد
أظهرت نوعين من الأبقار النوع الأول الأبقار ذات القرون الطويلة
والثانى ذات القرون القصيرة ^(٣) .

وتنتشر تربية الأبقار ذات القرون الطويلة فى جزيرة سقطرة ونهامة
والمعافر وجبلان وبين ولدى رمع وسهام وحرارز وهولزن وحضر
موت ^(٤) ، وتنتشر نجران بتربية الأبقار وبكثرة حتى أصبحت من مراكز
الجلود المهمة ^(٥) .

وحظى الثور [ر] باهتمام عدد أهل اليمن ، وهذا واضح من
العناية الفائقة لفنان اليمن فى رسم ونحت الثور ، حيث كان له نصيب
الأسد على اللوحات النثرية ، لأنه رمز إلى الإله المقه وهو الإله الرئيس
فى اليمن ، لذلك أعطى الفنان أهمية كبيرة للنسب والتفاصيل التشويحية
وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بشكل الملامح العامة ، كذلك نحت الفنان

(١) لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية طوكيو) ج ٢ ص

ص ٢٤٧ - ٢٥٢ لقاهرة (١٩٢٦م) ص ٢٥٢

(٢) الصفحة ٣٢٠

(٣) أبو العيون بركات : بونت ، ص ٩٢

(٤) الهمداني : الصفحة ١٩٦ / المعينى أهل اليمن ، ص ٥١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

(٥) البكر : سلك داهن ومهامر وأمر ، ص ٢٢٠

اليمنى الثور وهو يقوم بسحب المحراث لغرض حراث الأرض وتهيئتها للزراعة^(١).

كما تربي الأغنام للاستفادة من لحومها وألبانها وأصوافها ، ويطلق عليها فى النقوش لفظة (ضأن) [𐩦 𐩣 𐩪] ولفظة (مضان) فى النقوش الشمالية ، ويبدو أن الأغنام كانت منتشرة فى كثير من مناطق اليمن ، وكانت من ضمن ما استولى عليه كروب آل وتر من أرض معين والقبائل المتحالفة معها وقدر عددها بمئتي ألف رأس ، وكذلك يكثر فى اليمن المعز العربى فى مناطق جبال السراة ، إذ يتسلق المعز المرتفعات فيأكل ما يجده أمامه من شجر حشائش بلان يستفاد من لحومه والبناء وشعره^(٢).

كذلك يربي عند أهل اليمن النحل ، وقد عد إيراثومتينسى^(٣) (٢٧٦ - ١٩٤ ق.م) العسل من جملة المحصولات التى اشتهرت بها العربية السعيدة ويصفه بأنه كثير جداً ، وقد اشتهرت جبال (بنى سليم) بكثرة ما بها من عسل ، وبقيت على شهرتها حتى قبل الإسلام^(٤) كما اعتنى الحضارة بتربية النحل ودر العسل عليهم ربحاً طيباً ، وكان فى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد بعد أموالهم لأهميته^(٥) ، وحتى الوقت الحاضر تعد حضرة موت من أكثر أرباح اليمن إنتاجاً له^(٦).

(١) MM 4/3 / الموعون بركات للين اليمنى القديم ، ص ٨١ - ٨٢
(٢) حول على الفصل ٧٠ ، ص ١١٦ - ١١٧ / المولىمان لمحات عربية ، ص ١٥٢

G1 1000 A, B

Strabo : The Geography, XIV, 4, Ch 2

(٣)

(٤) ابن مخنف ، تاريخ السنيصر ، ص ١٤

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٦٦

(٦) شهاب ، حسن ملاح ، لصوا على تاريخ اليمن الحديث ، دار العودة ، ط ٢ - بيروت (١٩٨١م) ص ٣٥

نقش شمالي نشره (أنو لبتمان) ^(١) جاءت جملة (رعى هبقر) أى رعى
البقر .

ونذكر الهمداني ^(٢) أن فى العربية الجنوبية ثلاثة أنواع من الأبقار
هى الجندبة والخديرية (ويكون جسمها كبير) والجبلانية هى الأبقار السود
الحرش التى يستفاد من جلودها لصناعة النعال ، وهن أنواع الحيوانات
التي وجدت فى رسوم معبد الدير البحرى (البعثة المصرية لملاذ بونت) قد
أظهرت نوعين من الأبقار النوع الأول الأبقار ذات القرون الطويلة
والثانى ذات القرون القصيرة ^(٣) .

وتنتشر تربية الأبقار ذات القرون الطويلة فى جزيرة سقطرة وتهامه
والمعافر وجبلان وبين وادى رمع وسهام وحرلز وهوازن وحضر
موت ^(٤) ، وتنتشر نجران بتربية الأبقار وبكثرة حتى أصبحت من مراكز
الجلود المهمة ^(٥) .

وحظى الثور [ر] باهتمام عند أهل اليمن ، وهذا واضح من
العناية الفائقة لفنان اليمن فى رسم ونحت الثور ، حيث كان له نصيب
الأسد على اللوحات النذرية ، لأنه رمز إلى الإله المقه وهو الإله الرئيس
فى اليمن ، لذلك أعطى الفنان أهمية كبيرة للنسب والتفاصيل التشويحية
وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بشكل الملامح العامة ، كذلك نحت الفنان

(١) لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية الملكى) جـ ٢ (ص

ص ٢٤٧ - ٢٥٢) القاهرة (١٩٣٦م) ص ٢٥٢

(٢) الصفحة ٣٢٠

(٣) أنو لمون بركلت بونت ، ص ٩٢

(٤) الهمداني صفحة ١٩٦ / الحديثى أهل اليمن ، ص ٥١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٠

(٥) البكر ممالك داهن ومهامر وأمر ، ص ٢٣٠

نقش شمالي نشره (أنو ليتمان) ^(١) جاءت جملة (رعى هبقر) أى رعى
البقر .

ونذكر الهمدانى ^(٢) أن فى العربية الجنوبية ثلاثة أنواع من الأبقار
هى الجندية والخديرية (ويكون جسمها كبير) والحبلائية هى الأبقار السود
الحرش التى يستفاد من جلودها لصناعة النعال ، وهى أنواع الحيوانات
التي وجدت فى رسوم معبد الدير البحرى (البصنة المصرية لبلاد بونت) قد
أظهرت نوعين من الأبقار النوع الأول الأبقار ذات القرون الطويلة
والثانى ذات القرون القصيرة ^(٣) .

وتنتشر تربية الأبقار ذات القرون الطويلة فى جزيرة سقطرة ونهامة
والمعافر وجبلان وبين وادى رمع وسهام وحراز وهوازن وحضر
موت ^(٤) ، وتنتشر نجران بتربية الأبقار وبكثرة حتى أصبحت من مراكز
الجلود المهمة ^(٥) .

وحظى الثور [ثور] باهتمام عند أهل اليمن ، وهذا واضح من
العناية الفائقة لفنان اليمن فى رسم ونحت الثور ، حيث كان له نصيب
الأسد على اللوحات النثرية ، لأنه رمز إلى الإله المسق وهو الإله الرئيس
فى اليمن ، لذلك أعطى الفنان أهمية كبيرة للنسب والتفاصيل للتشويحة
وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بشكل الملامح العامة ، كذلك نحت الفنان

(١) لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية الملكى) ج ٢ ص

ص ٢٤٧ - ٢٥٢ القاهرة (١٩٣٦م) ص ٢٥٢

(٢) الصفحة ص ٣٢٠

(٣) أبو العيون بركت بونت ، ص ٩٢

(٤) الهمدانى الصفحة ص ١٩٦ / الحديثى أهل اليمن ، ص ص ٢١ ، ٢٠ ، ٢٥

(٥) البكر مسالك داهن ومهاجر وأمر ، ص ٢٣٠

١ - العسل المر : من الصنفين من ذلك يدعى في بعض البلاد بالزهر في الصيف ،
 ، وأما يظهر أن هذه الصنفين من العسل في البداية هو حاد ، وصفتها يصفها
 القادر على التذوق وأما في بلادنا فإنه لم يصب منه ، وعند ظهور الملوحة
 الحسنة الصنفين بوصفها هو وصفاً يصفها ، فالعسل من أحسن الصنفين ، و
 أيضاً المذاق ، وبعد استقامت الدولة وسوقها الملوحة على أحوالها سبعة
 مئة سنة في صنف العسل المر ، ثم لما (إلا أنها لا تظهر) لم يزل هو في الدولة أما
 يحتاج إليه من مال ، وفقدت ، وفي تلك المدة على الأثر من الزراعة ثم
 على الأحوال التجارية والصناعية ^(١) ، وذلك يفسد الدول في العسل منها
 دولة معينة ، كانت تحسن على العسل المر والمفوس التجارية على وجه
 الخصوص ، كما أن وزارة الزراعة الصنوفة والعسل المر المخصوصة
 على العامة كانت من أهم مصادر الدخل للدولة ولم يصب أو فاق على
 دفع الصنوفة للدولة من بعضها ، وكانت تخرج من المزارع والجار
 وصغار أفراد الصنوف القادرين على الدفع من الدخل والمداخيل ^(٢)

ومادة أخرى من العسل المر على الريح ، والريح يظلل حوله في الصيف
 والحام (الصنف) ^(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)
 صنف طوله من الزراعة أو الدولة ، وما يربطه من قناريه ، ويصير هو
 الصنف الذي تأخذ الدولة من الأرباح (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠)
 من أصل (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠)

(١) بطر ، وهو العسل المر ، طوله في الصيف ، ١١٩

(٢) بوزا ، وهو العسل المر ، طوله في الصيف ، ١١٩

(٣) بوزا ، وهو العسل المر ، طوله في الصيف ، ١١٩

وكانت الضرائب يفرضها كل من المعبد والدولة وعلى النحو الآتي:

أ- **ضرائب المعبد** : وهي حقوق الآلهة على الناس ، ويتولى المعبد برجاله (الكهنة) باستلام ضرائبه الخاصة ومنها عشر الدخل والميراث والمشتريات إلى جانب ضريبة أخرى تسد للمعبد ، وكانت في الأصل تقدم له هبة ^(١) ، وفي قنات كانت هناك ضريبة خاصة للمعبد تسمى (عمم) [$\epsilon\mu\mu$] تذهب إلى الكهنة لينفقوا منها على إدارة المعبد ^(٢) ، وضريبة للمعبد تفرض على الجميع غنيهم وفقيرهم ولم تعذر أحداً ، ولم يعذر من جبايتها قادر أو معمم على خلاف ضرائب الدولة التي لم تفرض على الفقراء من الرعايا بل على القادرين على الدفع فقط ^(٣) ، وقد أطلق على ضرائب المعبد في المسند (كبودت) [$\chi\chi\phi\omicron\tau\epsilon$] وهي اسم جمع ، و(أكرب) [$\alpha\kappa\rho\beta$] جمع (كرب) بمعنى تقرب للآلهة ^(٤).

وأنشأ (بلينيوس) ^(٥) إلى العشر ونكر أن العرب الجنوبيين كانوا يعشرون اللبان وما تنتجه بلادهم من بخور ، يعشرهم رجال الدين باسم الإله (سن - سين) ومعنى هذا أن المعبد كان يعشر المتمكنين من أصحاب الحاصل فيأخذ منهم عشر غلتهم من هذه المواد ، واعتقد أنهم كانوا يعشرون كل مال يدخل إليهم ولا يقتصر هذا التعشير على المواد المذكورة أو على الفلة الزراعية بل يشمل ذلك كل ربح مهما كان نوعه ،

(١) رودولف كيكس الحياة العامة ، ص ١٤٩

(٢) قنرجي : القرية وقنولة ، ص ١٥٨

(٣) ثوبا مقروش : دولة معين ، ص ١٦٧

(٤) MM 76 / 2 / ملحق بفروش حرة معين ، ص ٥

(٥) Plinius Historia . XII. 65 (٥)

جاء عن الزراعة أو التجارة^(١) وفي أحد النقوش أن أسعد أوام وأخاه
يقدمان العشر من أموالهما المسقية والبعلة إلى اله ساء .

ومن ضرائب المعبد ضريبة الفرع [٥ ر ٥]^(٢) وفرصة
في عهد الدولة المعينية ، ويظهر أنها كانت عنهم تطوعية لا يحبر
الإيمان على أدائها وإنما هي صدقة يتصدق بها من شاء وقد جاءت هذه
اللفظة في أكثر من نقش وبعضها مرتبطة مع لفظة * (عشورث)
[٣٥ ⑤ (X)] والفرع هو بكر الزرع أو التجارة أي ثلث ربح يحصل
عليه منها ، وهكذا وكما يفهم ذلك من النصوص فهي صدقة أو تقرب
اختياري يتقدم به المؤمنون إلى الهنهم قريباً ونذراً^(٣) ، وفي نقش قتباني
من دائرة الملك عبد العزيز ، تأتي لفظة (فرعو) وفسرها (محمود محمد
الروسان) بأنها ضريبة تقدم للآلهة في معبده من بواكير الثمر والفلل ،
وحرف الواو في آخر اللفظة بدل على الجمع (الثمار جميعاً) وهذا النقش
يعود إلى عهد الملك القتباني معد كرب بن لب يدع بن أبجل (٧٥٠ -
٣٣ ق.م)^(٤) .

ب- ضرائب الدولة : كانت ضرائب الدولة متعددة منها ضريبة
العشر [٣٥ ر ٥] أي يؤخذ عشر الحاصل وفرضت في عهد دولة
معين وقتبان وفي سبأ وهي من أقدم الضرائب التي عرفها العرب ، وهي

(١) جواد علي المنفصل ، ج ٧ ، ص ٤٧٨

(٢) اسمهان الجبر - الدولة عند قدماء اليمن ، ص ٣٤٧ / E 26

(٣) جواد علي المنفصل ، ج ٧ ، ص ٧٨٠ / كذلك مصطلحات الزراعة ، ص ٥٣ / ناسخ
نقوش خربة بواشر (المجموعة الثالثة) ص ١٤

RES 3055. Ha 571 M 94

(٤) نقش دائرة الملك عبد العزيز ، مجلة (الدائرة) ع ٤ ص ١٢ (ص ص ٨ - ٢٠)
الرياض (١٩٨٧) ص ١٢

ضريبة عامة تشمل أرباح التجارة والزراعة ، وتعد من أقدم الضرائب المعروفة في التاريخ ، فرضتها الحكومات والأديان على الأتباع ^(١) ، وهي ما تقابل (أشرو) (Ish - ru - u) في الآشورية وهو ما يدفع عن الأموال والذهب عندهم ، و(معشير) (Ma, asher) في العبرانية ، وقد جرى التعبير عندهم قبل أيام موسى ونصر عليه في التوراة ^(٢) فكانوا يقدمون عشر أموالهم صدقة تركيهم بما فيه البقر وبقية المائنة ^(٣) ، وجاء لفظة (عشر) [30 ر 3] في نقش قتياني عشر عليه في عسير ، وهي نوع من الضريبة تدفع عن المال والفنائم للمعبود أو للدولة وهي تؤخذ من صافي الأرباح في البيع والالتزام والأرث ^(٤) .

ومن ضريبة الدولة ضريبة (بأولت) [10 X 1] وهي ضريبة فرضت في عهد الحكم الحبشي على اليمن ويعرفها (رونوكناكيس) ^(٥) بأنها ضريبة عسكرية تجبى حبواً لتموين الجيش بدفعها مزارعو شعب سبأ والشعوب الأخرى ، ويرى (جواد على) أنها ضريبة حربية يتعهد بها أصحاب الأرض بتقديم المحاربيين للدولة ويتفق على العدد وعلى وقت التقديم ، ويسجل ذلك في عقد الاتفاق ، ويقوم أصحاب الأرض بالانفاق عليهم وتقديم كل ما يحتاج المحارب إليه من عدة وسلاح والغالب أن يقوم بذلك المحارب نفسه لأنه رجل مسخر مأمور ينتزعه سيده من أرضه

(١) قسرجي . القرية والدولة . ص ١٤٢

(٢) سفر التكوين الأصحاح ١٤ لية ٢٠ . الأصحاح ٢٨ لية ٢٢

(٣) جواد على . الفصل ٢٠ . ص ٤٧٨

(٤) فروسني . نقش دائرة الملك . ص ١٢

(٥) مجلة العجلة . ص ١٣٧ . ١٤٥

ويرسله إلى الخدمة وقت الحاجة إليه ، كذلك هي ضريبة من ضرائب
غلات الأرض (١) .

كما تفرض الدولة عادة ضرائب استثنائية لسد نفقات وتكاليف
الحملات العسكرية ويتوقف مقدارها على وضع المنتج الزراعي
والحصاد وعلى الوضع الاقتصادي العام للبلد (٢) ، وكانت الضرائب
تجبي من القبيلة أو الجماعة بوصفها وحدة ويتولى رؤسائهم بجمعها من
أتباعهم كما أنه لا يستبعد أن توجد طريقة الدفع الفردي (٣) .

ويمكن تلخيص ثلاث طرق لجباية الضرائب وهي :-

أ- طريقة الالتزام : حيث يفوض الملك أو المصعد إلى رئيس أو سيد
قبيلة أو أحد كبار الملاك استغلال مقاطعة من الأرض مقابل شروط تدون
منها جباية الضرائب من المزارعين الصغار التابعين له أو المستأجر
لأرضه ومثال ذلك ما قلم به (كرب ال وتر) قصى النقش الموسوم
(G1 1601) يتحدث عن جمع ضرائب من شعب (كحد) للنازلة في
(دشة) وقد جاء فيه أن رئيس القبيلة هو المسؤول عن جمع الضرائب التي
تساوى (عشر كل ربح صافى ، وكل ربح من القرم أو من بيع أو من
أرث) كما يتحدث عن توريدها لخزانة الدولة في نهاية كل عام (٤) .

ب- طريقة التعهد : حيث يتعهد ممثلوا الدولة من المسؤولين الكبار
أمثال الكبراء وسادة القبائل والحكام بجمع الضرائب مكافأة لهم ومثال ذلك

(١) جولا على ، المنفصل ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، ٢٨٢ / وهذا يشبه النظام الذي كان

قائم في أثينا القديمة ويسمى نظام الليتورجيا (المشرف)

(٢) موسكلى الحضارات السلمية ، ص ١٩٧ / العلى محاضرات ، ص ٢١

(٣) رودوكفناكيس الحياة العامة ، ص ١١٥ / الشرجي القرية والدولة ، ص ١٦٠

(٤) جولا على المنفصل ، ج ٢ ، ص ١١١ / مهران دراست ، ص ٢٥٢ ، ٢٩٠

طائفة معبد الآله (عم) في أرض لبخ من عهد الملك القتياني (شهر بجول)
حيث كانوا يدفعون الضرائب إلى الكبير وبذوره إلى الملك ^(١).

ج- الطريقة الرسمية : إذ تعين الدولة موظفين رسميين (نحلة)
[١٤٦١ X] فيمرون في الأرض الزراعية عند نضج المحصول
وقبل عملية الحصاد أو القطف ويأخذون ما خمنوه سابقاً ويكون من أفضل
الزرع القائم ويتركون الباقي للفلاح ^(٢) ، وتأتي في النقوش لفظة (حزرو)
[١٤٦٢ X] ومفردا (حزر) وهي صفة لوظيفة حكومية تقابل
الخراص في العربية الشمالية والخرص هو الحرز والحنس والتخمين
ومنه خرص النمر والنخل لأن الخرص إنما هو تقدير بظن إحاطة ،
وكان هؤلاء الحزوز أو الخراص يذهبون في المواسم إلى البساتين
والمزارع لخرصها ^(٣).

د- طريقة الطوائف : وقد استخدمت هذه الطريقة بعد الاحتلال
الحيثي لليمن (٥٢٥م) حيث كان الملك والأمراء التابعون له يقومون
بجمع الضرائب من الجماعات الخاضعة لهم عن طريق (الطوائف)
(البلودية Poludye) وهذه الطريقة معروفة في أوروبا خلال العصور
الوسطى والأزليقية ، حيث كان الملك يصاحبه عدد كبير من الأتباع يطوف
شخصياً بملكاته وتجمع الضرائب من الحكام من الرتب الأدنى ومن
الجماعات المستقلة ذاتياً ، ويقدم خلال ذلك نادل لمرافقه ^(٤).

Wissmann and Hofner :
Birage, p 47

(١) جولا على الفصل ج ٢٠ ص ١١١ /

(٢) النرجسي التربة والدولة ، ص ١٥٩

(٣) جولا على الفصل ج ٧٠ ص ٢٨١

(٤) كويشنوف شمال قسري ، ص ٢٨٤

أما تقدير الضرائب فيكون قبل نضج الثمر والحصاد ، حيث كانت الدولة تبعت موظفيها أو كلانها لتقدير المحصول وتخمين حصنها منه . علماً أنه لم يكن يحق للمزارع أن يحصد محصوله إلا تحت إشراف ممثلي الدولة ^(١) وهذا يظهر شك الدولة وحذرهما من المزارع من ناحية وظلمها له من ناحية أخرى إذ أن المحصول قد يقل بفعل كوارث طبيعية مثلاً ^(٢) .

أما دفع الضرائب فكانت إما تدفع نقداً أو تسمى بالمسند (ورق) [𐤏 𐤍 𐤕] أى دفع فضة أو سبائك ذهبية ، أو عيناً وتسمى (دعت) [𐤏 𐤍 𐤕 𐤕 𐤕 𐤕] أى بضاعة أو محصول ، أى طريقة المقايضة ، واستمرت هذه الحالة حتى الأيام التي انتشرت فيها تداول النقود وذلك بسبب قلة المسكوكات التي قامت الحكومة بكتبتها ^(٣) ، وكان للحكومة مخازن تخزن فيها ضرائبها العينية لتكفّر الحاجة وتعرض الفائض في الأسواق ، أو تدفع الضريبة عملاً أحياناً وذلك بأن يقوم المزارعون بأعمال عامة تتطلبها الدولة أو المعبد بالمجان بدلاً من تقديم الضرائب نقداً وعيناً ، وفي أحد النقوش التي حفر في سور برقيش أن الإله ارتضى بناء السور بدلاً من دفع الضريبة نقداً ^(٤) .

ويبدو أن الذي لا يستطيع دفع ضريبة للمعبد يبقى ديناً برقبته ويمبر عنه بلفظة (دين) [𐤏 𐤍 𐤕] كما هو في العربية الشمالية ، ومن هنا نجد جملة (دين عثر) في عدد من النقوش وإذا أنجز المتمكن أداء ما عليه من

(١) رودولف كاكس الحياة العامة ، ص ١٤٥

(٢) الترخيبي القرية والدولة ، ص ص ١٥٨ - ١٥٩

(٣) رودولف كاكس الحياة العامة ، ص ١٤٥ / أحمد دواس ، ص ٥٦

(٤) لسمول الجرو الديانة عند قدماء المصريين ، ص ٢٤٧ / RES 3022

حق كتب لفظة (صندق) [ص ١٧٠] بمعنى أذى ما عليه كما فى جملة (ويوم صدق صيدع وأخهم .. كل نذيلهم) بمعنى يوم أذى صيدع وأخوه .. كل دينهما ، فليس على صيدع دين للآلهة بعد ^(١) .

وكان الفلاح آنذاك يتهرب عن دفع الضرائب لا سيما الحكومية على الرغم من العقوبات الصارمة التى فرضت على المتهربين والمخالفين ومن ضمن ذلك الاستيلاء على الحاصل الزراعى كله وتهديم المخازن التى قد يخفى فيها الحاصل وتهديم أملاك صاحبه ونجد فى أحد النقوش أن من يخفى حاصله ولا يدفع ما عليه ويخفيه فى القنن جمع (قنة) [ص ١٦٤] أى المخازن ويستتر عليه فإنه يصادر ويستولى على كل ما يعثر عليه فى المزرعة ويتلف ويعاقب بالقتل أيضاً ^(٢) ويعبر على الاستيلاء بالمسند بـ (رزم) [ص ٢٤٨] ^(٣) .

٢ - التجنيد العسكرى والسفرة :

الفلاح اليمنى مطالب بالتزامات عسكرية لاهد من تأديتها إلى الدولة ولا سيما فى حالات الحروب ، ويسلح الفلاح بمبلغ من المال يعطى له عهدة ولحمت مكافأة ^(٤) .

كما يتعرض الفلاح إلى أخذ السخرة لعمل الطرق والترع وأعمال للرى المختلفة بالبناء ^(٥) وقد كان من عادة الدولة أو المعبد أن تطلب إلى الموظفين وإلى حكام المدن والقرى وإلى مشايخ القبائل تقديم الرجال للقيام

(١) جواد على مصطلحات الزراعة ، ص ٢٧

(٢) جواد على المصطلح ، ص ٧٠ ، ص ١٨٣ /

(٣) روبروكاتيس الحياة العامة ، ص ١٤٥

(٤) للمصريين المسيرة اليمنية ، ص ١٢٤

(٥) المصريون المسيرة اليمنية ، ص ١٢٤

بأعمال تحددها ، وتتكلف الدولة أو المعهد الإنفاق على معيشة الرجال في أثناء عملهم ، وأصبح لزاماً على الدولة أن تبحث على من يخلق الفلاح في استثمار الأرض في أثناء قيام الفلاح بواجباته العسكرية ، ويرى أحد الباحثين أنه من الصعب الجزم بمدى انتشار السخرة في العصر القديم ولا سيما أن بعض الأعمال أُنجزت بالتعاون من القبائل وكانت أعمال السخرة تنفع على كاهل اللوائح الفقيرة بينما لا تنفع على وجهاء القوم الأشراف الذين يرسلون ما يطلب منهم من أتباعهم للقيام بالأعمال المطلوبة^(١).

وعلى العموم أن حياة الفلاح البمنى في المزرعة كانت صعبة وقاسية فلا يكاد دخله يكفيه مؤناته ومؤونة عائلته ولا سيما أمام القحط حين يقل الزرع أو يتعرض للآفات الزراعية فضلاً عن الضرائب الباهظة التي عليه أن يدفعها إلى صاحب الأرض والحكومة والمعهد كذلك التجنيد والسخرة وكل هذا قد يؤدي بالفلاح إلى الاستدانة ، وما لا شك فيه أن هذه الجوانب لها آثارها السيئة على حياة الفلاح فلاذ بالهروب من الأرض إلى المدن للاشتغال فيها على الرغم من تشديد الحكومة في منع الهجرة وترك المزارع من غير موافقة أصحاب الأرض وقد عرف الهارب من الأرض في نصوص المصنف^(٢) (مهسجت) ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨

الفصل الخامس

الصناعة والتجارة

أولاً : الموارد الطبيعية .

ثانياً : الصناعة .

ثالثاً : التجارة .

١- مقومات التجارة .

٢- النشاط والعلاقات التجارية .

٣- المعاملات التجارية والمالية .

٤- الدولة والعمل التجارى .

أولا : الموارد الطبيعية :

استغل أهل اليمن الموارد الطبيعية واقتنوا بها ، وهناك طريقان للحصول على هذه الموارد ، إما من البحر أو البر .

أ- منتوجات البحر :

لبن البحر يستخرج العنبر ، وهو من الموارد التي تنكر بعد الصك في المصادر العربية ، وأجود أنواعه من شحر صال^(١) ويكثر في سواحل عدن وما إليها^(٢) وأيضاً في جزيرة سقطرة كما ذكر الرحالة (ماركوبولو)^(٣) وغير أوصاف العنبر الخفة والبياض والذهنية ويعمل لونه إلى الخضرة ، والصفرة ميلاً بغيراً^(٤) ويستخرج العنبر في الفصول الباردة من باطن الحوت ويقذف بها البحر إلى الساحل والبعض من الأهالي يستخرجونه من بطون الحيتان^(٥) وكانت العمومات تحسب لشخاصا للنقاط العنبر من السواحل ممن لهم خبرة ودراية ويصلى لهم مقابل ذلك جزءاً مما جمعه من العنبر ولا يجوز لأحد غيرهم التقاط العنبر من

(١) ابن علي الدمشقي ، أبو الفضل جعفر الاستاذ إلى محاسن البحار ، تحقيق

النور بن يحيى ، مطبعة القد - الإسكندرية (١٩٧٧م) ص ٣٧

(٢) سالم صبر ما قبل الإسلام ، ص ١٢١

(٣) يوسف شامخ المزيروا العربية ، ص ٢٥٧

(٤) ابن علي الدمشقي محاسن البحار ، ص ٢٧

(٥) المسمودي مروج الذهب ، ص ١٥٠

الساحل^(١) ويذكر أبو يوسف^(٢) معاصر الخليفة هارون الرشيد موردا
هاما للخراج.

كذلك يشكل القوم في البحر دخلا اقتصاديا مهما ويصعد بالغوص
موضع الدخول تحت الماء لاستخراج اللؤلؤ^(٣) وفي الغالب لا يزيد عمق
المغاص على ١٣ باعا أى ٧٨ قدما^(٤) والمعروف علميا أن اللؤلؤ مادة
تقرزها بعض الرخويات المحارية إثر دخول جسم مهيج صلب مثل حبة
رمل أو حيوان طفيف صغير إلى داخل المحارة ، فيستقر بين الصدفة
والعباءة وهي العطاء الخارجى لحيوان المحار فتقوم العباءة بتغليف ذلك
الجسم الغريب بإفراز طبقات كروية من المادة نفسها التى يتكون منها
حذار الصدفة الداخلى وتتألف تلك الافرازات من كربويات الكاتسيوم إلى
وجه البحر لأجل التقاطه الغيث فكم ما وقع في أحدهم قطرة انضم
للصدف على قطرات الغيث الذى حصل بباطن الصدف في قرار البحر
يريه) والمعنى نفسه عند (ابن حبير)^(٥) عندما يتناول القوم في البحر
الأحمر ، قرب منطقة (عذاب) .

(١) نهج أنواء ، ص ١٤٥

(٢) يعقوب بن ابراهيم كتاب الخراج ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت (١٩٧٩) ص ٧٠

(٣) الفراهيدى العين ، ج ٢ ص ٣٤٢

(٤) الصبي ، عبد الوهاب يوسف القومى على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة ،
دار السلاسل للطباعة والنشر - الكويت (لا -)

(٥) محمد بن احمد رحلة ابن حبير بيروت (١٩٥٨) ص ٢٧٩

ويكون الغوص عادة في الأشهر الدينية من السنة (أول نيسان إلى آخر أيلول) ^(١) وأماكن الغوص في اليمن في منطقة (منوب) ^(٢) و(عذاب) ^(٣) و(عدن) وجزيرتي سقطرة والمصيصة ^(٤) ، وكان أهالي صنعاء يتولون صنع الفصوص منه وتقبه وهو متتوع في الشكل والحجم واللون وتقب بالماس ومن كثرتة تتحلى به النساء والأطفال والمشايع ^(٥).

كان الغوص في البدء مباحا للناس كل يغوص لنفسه ويأخذ ما قسم له من الرزق ، وفي وقت (ابن مجاور) منع ذلك وصار الصيادون يصطادون وعليهم كتبه وعمال وقباض يستلمون منهم الأول فالأول من الآخر إلى الأول ، ولو وجد في يد رجل لأخذ ما تحته وما فوقه ^(٦).

ولابد من لهم يصطادون المرجان والأسماك لغرض الأكل ، كما يعلقون الحيوانات (المائية والبقر والإبل) منها بعد تجفيفها ثم طحنها فتصبح أجسام ماثبتهم وتدر عليهم الحليب ، وهذا يدل على وجود السمك عندهم بكثرة ^(٧) ، وبقي إلى عهد الرحالة (ماركوبولو) ^(٨) الذي ذكر : أن منطقة الشحر كانت غنية جدا بالأسماك ولا سيما بنوع من السمك الكبير

(١) العظيم الغوص ص ٤٠

(٢) الحديشي : أهل اليمن ، ص ٦٦

(٣) ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٧٩

(٤) العظيم الغوص ، ص ص ٥٤-٥٥

(٥) محمد ، غزوى رجب الحلي والاحجار الكريمة في العصر الاسلامي في اليمن ،

مجلة (بين النهرين) ع ٩٣-٩٤ ص ٢٤ (ص ص ٢٣-٢٠) بغداد (١٩٦٦م) ص ٢١

(٦) ابن مجاور تاريخ المستنصر ، ص ٢٩٢

(٧) الانوسي بلوغ الأرب ، ج ٢ ، ص ٧٧

(٨) يوسف شلحد الجزيرة العربية ، ص ٢٥٤

جداً ومن كثرته يمكن شراء أكثر من طنين بقطعة فضية كبيرة من عملة
البندقية ، ويكون موسم صيد الأسماك في شهرى اذار ونيسان ، ومن
أنواع السمك التى عدهم اسماك (السردين) وهو صغير الحجم ويكون
صيده فى فصل الشتاء وسمك (القرش) وهو كبير الحجم ويحتاج لصيده
مهارة وبراعة^(١).

ومما يحصلون عليه من البحر (الطنص) وهو نمر شجر البلوط ،
الذى يستخرج منه الحبر والصمغ ، فكثرته غشوائية مستطيلة الشكل
تلتصق بظهر دودة بحرية تأتى فى أسراب كثيفة إلى سواحل بلاد العرب
فى أحد فصول السنة فيصطادها الأهالى بان يلقى أحدهم رداءه على
السرب ثم يرفعها بسرعة خاطفة عن الماء^(٢).

ب- الحيوانات البرية :

أما ما يحصلون عليه أهل اليمن من البر فيشكل الصيد (الحيوانات البرية)
عندهم مكانة روحية إذ يدخل فى شعائريهم الدينية مثل (صيد عترة) الذى
لا تعرف عنه شيئاً يذكر وهو صيد خصص بالاله (عترة) كذلك من
ضمن مراسيم تقويم الملوك^(٣) ، ذهاب الملك بعد الاحتفال إلى الصيد
فضلاً عن فائدة الصيد الاقتصادية فهو نوع من أنواع تمليتهم المفضلة ،
وقد كانت الطبيعة مهينة له تماماً .

(١) جواد على : المصطلح ، ج ١ ، ص ٢٠٩

(٢) لم ينسج البحث فى اسم الفصل (شهاب) أصراء ص ١٣٧

(٣)

ويستخدم في الصيد الرمي بالنشاب والضرب بالمصيف والدبوس^(١) ، كذلك استخدمت الكلاب في الصيد ويعتقد أن المصريين القدماء هم الذين أحصوا الكلاب إلى شبه الجزيرة العربية ، لكن العثور على عظام الكلاب في مستوطنة (ريبون) القديمة يفند الرأي السابق^(٢) ، كما عثر على مجموعة من الرسوم نقش عليها كلاب الصيد واستخدمت الكلاب للحراسة ، فكانت تحرس المراعي والأغنام والمنازل^(٣) .

وتكثر في مناطق اليمن البرية (المادية) الحيوانات والطيور منها : الأسد الذي عرف منذ بطشة وفوته وسيادته ، وقد عثر على مجموعة ليست بقليلة من الرسوم الصخرية والنحت في اليمن جسد الأسد فيها كلياً أو أجزاء منه ، فهناك رأس أسد يعود إلى دولة أوسان^(٤) وكذلك تمثال برونزي عثر عليه ضمن مجموعة من التماثيل في مدينة (تمنع) عاصمة دولة قحطان وهو تمثال طفل يمتطي أسداً ويرجع صنعه إلى القرن الأول قبل الميلاد أو للقرن الأول للميلاد^(٥) ، وانتشرت تماثيل الأسود على الأبنية كما في (حجة) والتي تعود إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين^(٦)

(١) لولم الكوبيل وأحرون التنقيبات الأثرية (ريبون) ص ٥٨

(٢) حسن . التاريخ الإسلامي ، ص ٥١٥

(٣) أبو العيون بركات ، بونت ، ص ٩٢

Grogmann Arabien, p 15

(٤)

(٥) يحيى : العرب ، ص ١٣٧

(٦) جاكولين بيرين ، المن في منطقة الجزيرة ، ص ٣٥

وتظهر في الرسوم الصخرية الخراف السمينة وقد أصابها جراب
الصيدان ، وهي سلالة من الخراف التي تنتمي إلى مجموعة من
الحيوانات غير الأكيفة ^(١) ، ولد عد (هيردوت) هذه الخراف طويلة الذيل
والخراف السمينة الذيل من غرائب بلاد العرب ^(٢) ، ويد أن هذه الخراف
انتقلت إلى شرق أفريقيا وجنوبها حتى اليوم ^(٣) .

وكان هناك نوع من القردة يطلق عليها (الرماح) وقد قيل أن القردة
في العربية الجنوبية كانت كثيرة جدا ولا يتصور كثرتها في أى بلد آخر
مثل اليمن ^(٤) ، وما تزال موجودة في المناطق الجبلية حتى الآن ^(٥) ،
وتعد للقردة والزرافة من خصائص اليمن في المصادر العربية ^(٦) .

ومن الحيوانات التي أخذت حيزا كبيرا من الرسم والنحت اليمنى
القديم هو الوعل ، لدخوله بالعبادة والشعائر الدينية ، حيث كان الرمز
المقدس للإله القمر ، وكان صيده نوعا من التقديس ^(٧) ، يرمز به للحماية
دائما لهذا يوضع على مداخل المعابد والمباني الخاصة والمنازل العامة ،
وكان يصور في كثير من الأحيان وهو راكض في مجموعات أو في

(١) موللر لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٧

(٢) Herodotus The Histories, III Ch 113

(٣) موللر لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٧

(٤) أبو العيون بروكس ، بوث ، ص ١٢

(٥) يحيى العرب ، ص ١١٨

(٦) النديم / أبو منصور عبد الملك لألف الشعائر ، تحقيق إبراهيم الأبياري

وحسن كامل الصديقي ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (لا ت) ص ١٦٦

(٧) موللر لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٦

وحدات تمثل كل وحدة مجموعة من هذه الحيوانات ^(١) ، وقد عثر على قطعة ندية محفوظة في المتحف البريطاني ، يظهر أنها من صنع فنان قتياني ، حفر عليها وعلين كل منها على جانب واقفا على القدمين الخلفيتين ورافعا القدمين الأماميتين إلى الأعلى ^(٢) ، وهناك لوحة في متحف القسطنطينية نجد عليها رسم الوعل إلى جانب الثيران أو يضع الوعل أرجله الأمامية على النخيل . وكذلك توجد لوحة في متحف قسم الآثار في صنعاء تمثل الوعل وهو يقف على أرجله الخلفية ^(٣) .

ومن الحيوانات الأخرى الموجودة في اليمن النمر والفهود وهي من الحيوانات الموثقة وقد وصلت إلى مصر عن طريق البعثة المصرية ^(٤) .

وتنتشر في اليمن العقارب والأفاعى ، وكانت بعض الأفاعى كبيرة الحجم تقفز على من يهاجمها بسرعة خاطفة ، وزعمت المصادر الكلاسيكية أن لبعضها أجنحة وأنها ذات ألوان مختلفة ^(٥) ، وقد زخرت المعابد والمباني والأكواح النذرية بالأفاعى منها لوحة بالنقش البارز في متحف استنبول تمثل صراعا بين النمر وثعبان ، ونجد الثمان يلتف حول

(١) لو العيون بركات الفن اليمني . ص ٨٢

(٢) جواد علي . الفصل ٨ . ص ٧٤

(٣) جاكين بيرين الس في منطقة الجزيرة . ص ٢٢

(٤) لو العيون بركات الفن اليمني . ص ٩٢

(٥) Herodotus The Histories, III . Ch 107, 113/ Strabo

The Geography, XVI, 4 Ch 19, 25

جسم النسر وأن وجه كل منهما يقابل الآخر ، وهذا يعنى أن النسر كان في اليمن كما في شبه الجزيرة العربية ، وكذلك الحال للنعامة التي نقشت على معبد الهرم بالحزم على شكل أربع نعاعات وافقات ^(١) .

وربما عرف في اليمن حيوانات أخرى حالها حال شبه الجزيرة العربية منها : الثعالب والثعالب والقطط الوحشية والضباع والأبقار الوحشية والحمار الوحشى والضب والبربوع والقنفذ ، وكذلك الطيور ومنها : العقاب والبازى والصقر والبوم والغراب ومنها الطيور الجميلة المحبوبة مثل أنواع متعددة من الحمام والعصافير والغنادل والقطا ^(٢) .

ج- المعادن :

ولأسباب تبدو معروفة لدى الجميع حظيت المعادن الموجودة في باطن الأرض باهتمام ملحوظ في الحضارات الشرقية ومنها اليمن ، وقد أضاءت أمامنا الآثار والنقوش والكتابات الأخبارية عند اليونان والرومان ولعرب وإشارات المحدثين إلى وجود المعادن في اليمن .

يطلق على الموضع الذى يستخرج منه المعادن في الروايات العربية لفظة (معدن) أى (منجم) ثم يذكر بعد هذه اللفظة اسم المكان الذى يوجد فيه المعدن ثم نوعه ^(٣) ، وعادة يكشف عن المعادن في المناطق التى فيها عمران وفى المناطق التى ليس فيها عمران تبقى مطمورة ^(٤) .

(١) أبو العيون بركات الفن اليمنى ، ص ٨٧-٨٠ .

(٢) سمران دولمت ، ص ١٣٢-١٣٤ .

(٣) الألوسى ، بلوغ الأرب ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٤) يحيى العرب ، ٢٣٤ .

ومن هذه المعادن الذهب والفضة ، وهما مقياس الثراء عند الحضرة
ومظهر الفنى والترف ، ويكون بحيازتهم سبائك من الذهب أو الفضة
على شكل مصوغات أو حلى وأضيف لهم النقود بعد ذلك ، ومع ذلك
استمروا يتعاملون بالذهب والفضة وزناً في تعيين الأسعار وفى شراء
الحاجات وفى دفع المهور مع وجود الدينائير والدرهم^(١) .

(١) احمد دراست ، ص ٩٥

على تماثيل من البرونز ، لذا ذهب بعض الباحثين إلى أن العرب
الجنوبيين قصدوا بلفظة (ذهب) [𐤁𐤏𐤓] معدن البرونز ، والبعض
الأخر ذهب إلى أنهم قصدوا معادن طلّيت بماء الذهب ^(١) ، ولا سيما
وأهم يعرفون طلاء الذهب ^(٢) .

ويطلق على الذهب بالمسند بلفظة (ذهبن) [𐤁𐤏𐤓𐤁] وأيضا
يسمى عند العرب صوما (التبر) بمعنى الذهب المسحوق وهي لفظة
مأخوذة من السومرية والأكديّة (تبيرو) ومعناها الصانع أو المشتغل
بالمعادن وليست مأخوذة من الفعل الأرامي (تبر) بمعنى كسر ^(٣) .

ويعتقد أن الذهب اشتراه أسطول سليمان بعد أن وصل إلى مفار
(ظفار) كذلك اشترى ذهب أوفير (Ophir) ^(٤) التي يرى أن الباحثين أن
(أوفير) تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية ، إلا أنهم اختلفوا بشأن
المكان ^(٥) ، وفي التوراة ^(٦) ، إشارة إلى أن سبا (شبا) ستقدم الذهب إلى
ملك العبرانيين ، ويعني هذا أن الذهب كان متوفرا في اليمن وفانضما عن
قحاجة .

(١) جود على - الفصل ٨ ج ٨٦ ص ٨٦ .

(٢) عن طلاء الذهب في اليمن ، ينظر

الهداني كتاب الجوهريين العتيقين ، المنعته من الصفراء والبيضاء ، تحقيق
محمد محمد القحبي ، مطبعة دار الكتاب - دمشق (لا ت)

(٣) حسن طاطا الساميون ولغتهم ، ص ١٤٧ / عن أسماء الذهب ، ينظر الهداني
الجوهريين العتيقين ، ص ١٩-٢٠

(٤) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آيه ٢٢ ، ٢٤ / ريكلمز حارة اليمن ص ١١٦

(٥) ميرل قحصرة العربية ، ص ٢٧١

(٦) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آيه ٢٣

كما أشارت الكتابات الآشورية إلى ثراء السنين وامتلاكهم للذهب والفضة ، فالملك الآشوري نجلات بلاسر / الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) يذكر انه أخذ الإتاوة من السنين ذهباً وفضة ولباً وانوقا واليابا وبخوراً من الأنواع جميعاً ^(١) ، ويذكر ان سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) ذكر في نصوصه أيضاً أخذ الإتاوة من (تبع أمر) ملك سبأ ذهباً وحبلاً وجمالاً ^(٢) .

وتذهب المصادر الكلاسيكية في اتجاه للتوراة والكتابات الآشورية نفسها ، فتحدث عن امتلاك السنين للذهب والفضة والأحجار الكريمة ، فأشار (الرميدوروس) ^(٣) إلى وجود الذهب في المنطقة القريبة من الساحل العربي لشبه الجزيرة شمال سبأ ، سواء في صورة تراب الذهب أم في صورة معدن على هيئة قطعة يصلون إليها عن طريق التعدين وذكر (سترابو) ^(٤) أن لدى السنين والجرهانيين ، كميات كبيرة من مصوغات الذهب والفضة ، كالأسرة والمواد الصغيرة والأثنية والكؤوس ، فضلاً عن فخامة منازلهم الرائعة حتى أن الأبواب والجدران والسقوف فيها مختلف الألوان بما يرصع فيها من العاج والذهب والفضة والحجارة الكريمة ، وأشار (بليني) إلى وجود الذهب والفضة والنحاس ^(٥) وقال

RAB- Danal David Luckenhill Aciert Records of Assyria and ^(١)
 Babylonia, - Chicago (1926) Vol 1, No 772

RAB Vol 11, No 17. ^(٢)

Strabo The geography, XVI, 4 Ch 18 ^(٣) نقل عن

Ibid, XVI, 4, Ch. 19 ^(٤)

Plinius Naturalis Historie, VI, Ch 150 ^(٥)

(يهودوس الصقلي) (١) كان للذهب يستورد من بلاد العرب ، وهو موجود في هاجمها وهو ذهب خالص للغاية لا يحتاج إلى صهر (١).

أما المصادر العربية ، فقد ذكرت مجموعة من مواضع المعادن ، ففي نهاية اليمن موضع (ضنكان) تابع لبلد حرام من كنانة ، وهو معدن غزير لا بأس بنبوه (٢) ، وقد عثر منه في عصر (الهمداني) على شيء خد عليه السيل فخصم منه السلطان والرعية وهو دون معدن عشم في جودة للذهب (٣) ، وعشم معدن وقربة من أرض كنانة (٤) ، وأحسنة ينسب إلى عشم من قضاعة ، لذلك يقال معدن عشم وذهب أحمر جيد ، ورطله بعمار العلوى (٥) مائة دينار مطوقة وأربعة دنانير وهو جيد غزير ، ويقال عنه رطل ذهب ضنكان بعمار العلوى إلى مئة دينار ودينار ونصف (٦) ، وفي غرب خولان معدن الققاعة (جنوب وادي حلة) من بلد الأجناد التابعة لجد اليمن (٧) ، وتعد ققاعة (٨) سوق لمعدن حرة السرو

(١) نقل عن أوليري جزيرة العرب . ص ٥١

(٢) طيب منى تاريخ العرب . ص ٥٧

(٣) الألويسي بلوغ العرب . ج ٢ . ص ٢٠٤

(٤) جوهريين العنقوتين . ص ٤٢

(٥) الهمداني . الصفحة . ص ٢٢٢

(٦) هو الإمام ناصر أحمد بن يحيى بن الحسين حكم (٣٢٥-٣١١هـ)

(٧) جوهريين العنقوتين . ص ٤٢

(٨) الهمداني . الصفحة ص ١١٦ ربما هي (حويطة) التي جاء ذكرها في التوراة (سفر

التكوين . الأصحاح ١٠ . آية ٢٠)

(٩) ولصناعة ليمارية من بلد المار الذي يستخرج منه الذهب (الهمداني . الصفحة ص

ص ١٢٩، ١٣٥، ١٢٩)

(١) ، وقد يدعى معدن (ففاعه) بـ (معدن النار) والنار موضع معدن في أعلى وادي غلب ووادي الحضوف وهو خير المعادن جميعاً وأكلاً وضوحاً وأشدها حمرة ورطله يأتي بالغيار للعلوى منه وسنة ، ومثله وأقرب منه معدن المخلفة في أرض حجور من أرض همدان (٢) ، والمخلفة أيضاً سوق بحجور يتسوق منه أهل تهامة وأهل الجبال (٣) ، وهو بأرض بني سارية بالحد ما بين صعدة ونجران وهو معدن جيد يأتي رطله بالغيار للعلوى منه وأربعة ، وهناك معادن أخرى في مسقطه وهو مجانس لمعدن فملكان (٤) ومعدن بيضة في وادي بيضة في العسير ، حتى أن أحد رواد هذا الوادي يسمي إلى اليوم وادي الذهب (٥) ، ومعدن آخر في مارب (٦) .

وليس أدل على وفرة ذهب اليمن مما قلله سيف بن ذي يزن لكرمى عندما نثر دراهمه على خدم القصر ، وقال : (ما أصنع بالمال ، وتراب أرضي ذهب وفضة) (٧) .

وقد استمرت أرض اليمن في جودها حتى بعد ظهور الإسلام ، فقد ظهر في أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذهب بغزارة في صنعاء

(١) م. ن. ، ص ٢٢٥

(٢) الحمداي الجوهريين العتيقيين ، ص ٤٢ / م. ن. ، ص ١٢٥ ، ١٣٥

(٣) الحمداي الصفه ، ص ٢٢٤

(٤) الحمداي الجوهريين العتيقيين ، ص ٤٣

(٥) الصلبي فنورا ، ص ٧٩

(٦) ابن رسته الأعلاني الفلسية ، ص ١١٣

(٧) ابن مطيع التميمي ، ص ١٣١ ، ١٣٥ ابن هشام السيرة النبوية ، ج ١ .

من ديار بني عقيل حتى قال فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) (مطرت
 نعيها أرض عقول) وهام (٨٧٥هـ) ظهر الذهب بجوار قرية واسط
 (زيد) في عهد شمس الدين علي بن طاهر أحد ملوك بني طاهر وقد أباحه
 الملك العامة حتى نفذ ، ويسمى النقد للذهب الذي ضرب من هذا الذهب
 بالذهب (الأشرفي) (١) ، فضلا عن ذلك وجود العديد من الألفاظ كاسماء
 للذهب في حالاته المختلفة في المعاجم والمصادر العربية (٢) .

ومن هنا يتبين أن إنتاج الذهب في اليمن لم يكن قليلا كما يدعى
 (كلود كاهن) (٣) بل موجودا بكميات تكفي الحاجة المحلية وقد يصدر إلى
 الخارج .

أما عن طريق تعدين الذهب فقد وصفها (الهمداني) (٤) بالتفصيل
 ويمكن اختصارها بأن يوضع المعدن على قدر خاص يتحمل الحرارة ،
 فيذاب المعدن على النار وتحرق الشوائب بعد وضع أنواع من العلاجات
 الخاصة بتعدين الذهب تستخرج من بعض الجبال منها (الزاج) فينفصل
 الذهب الخالص ثم يبرد ، وفي خبر أحمد بن أبي رمادة الصائغ ، أن بني
 فراع وبني الأشرف كانوا يعالجون في المعدن ، وأنه كان فيه أربعمائة
 قنور ، كان الطائر إذا حاذى قرية المعدن يسقط ميتا من نار القنور ،
 وهذا بقدر القول القائل بأن طريقة المعالجة الساخنة لم تعرف إلا قبل عام
 ١٨٩٠م . وأن الطريقة التي كان يعالج بها الذهب ، هي غسل الرمال

(١) شهاب الحزواء . ص ٢٨

(٢) للتفصيل ينظر بحري العرب . ص ٢٢٦

(٣) كلود كاهن تاريخ العرب . ص ١٨٨

(٤) جعفر هرنين الضيقير . ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩

لاستخراج النير ، لو كانوا يطحنون أحجار الذهب ويدرون ثواب المعدن
لاستخلاص الذهب منه ^(١) .

أما الفضة [١٦٥ ر] أي (صريف) كما يطلق عليه في المصنف ،
فهو من المعادن المشهورة في اليمن ، والصريف الفضة الخالصة ^(٢) ،
ويسمى أيضا اللجين بلغة حمير كما يقول (الهمداني) وقال نبح :

وأولئ من اللجين ويقالوت
ودر من الفضل المرجان

وهو أيضا (الورق) والأوراق والورق اسم يقع على الدراهم ، ومن
مناجم الفضة معدن شمام (شباب سخيم) حيث تحمل الفضة إلى صنعاء
ويبينها لكل من نصف نهار ^(٣) ، والفضل معدن شمام (شباب سخيم) معدن
الرضراض وخير منه ، وليس بخرسان (بلاد فارس) ولا يغيرها مثله ،
ولا نظير له بالفزارة ، وهو في حد نهم ^(٤) ، وكانت قرية الرضراض
عظيمة وبها هيل وكهول ^(٥) .

(١) هاشم وكلايزر ، نقل عن الصغير ، محمود الهداني والفريدة العربية في
علوم الأراضة ، مجلة (الاكليل) ع ١ ص ٢ (ص ص ١٢٢-١٢٩) صنعاء (١٩٨٢م)
ص ص ١٣٥ ، ١٣٧

(٢) عبد الله نفش القصيدة المميرة (ريضان) ص ٩٦ / لم رسة الاعلاق القصيدة ،
ص ٩٣

(٣) الهداني الصفحة ص ٢٢٦ / الهداني . الاكليل (فارس) ج ٨ ص ٨١

(٤) نهم تقع شمال شرقي صنعاء في الطريق إلى مأرب نهد عن صنعاء (٢٢٠ كم)
وكان يطلق على نهم مختلف أعلام (الهداني الجوهري الضيق) ، فاشم المصنف
ص ٤٥

(٥) م ن ص ص ١٥-١٦ / كذلك الصفحة ص ١٥١

أما عن طريقة التعدين للفضة فهي قريبة إلى طريقة تعدين الذهب ،
وكذلك استخراجها ^(١) .

ومن معادن اليمن أيضا الرصاص ، ويتوافر بين فهم وبين
خولان ^(٢) ، وقد عثر المنقبون الآثريون على بقايا الرصاص في المباني
الأنثوية باليمن ، عثر إلى أن أهل اليمن كانوا يصبون الرصاص
المصهور في أسس الأعمدة لتثبيتها وبين مواضع اتصال الحجارة لشدها
في بعضها ^(٣) ، وجاءت لفظة (هاغ) [٥ ٣] في النقوش بمعنى سأل
وذبح بمناسبة صبب الرصاص الذائب في أسس الأبنية وقواصل أحجار
الأعمدة ، كما في النقش المرسوم (RES 4963) ^(٤) .

وكذلك يوجد في اليمن الحديد ، والحديد معدن في عدن وفي رغافة
ونقم وغمدان وسلوق وفي نجران جبل يستخرج معدن الحديد وفي
الأراضي الممتدة بين صنعاء والحجاز ^(٥) ، ويمتاز الحديد الصعدي بجودته
وصلابته ^(٦) ، ونذكر (نيبور) أنه كان في صنعاء منجم يستخرج منه

(١) للتسهيل ينظر الهدلي الجوهري العنقبي ، ص ١٠٣-٩٧ .

(٢) من رسة الاعلاق النبيسة ص ٩٧ / الأوسى بلوغ الأرب ، ص ١ ص ٢٠٤ .

سلم ، عصر ما قبل الإسلام ، ص ١٣١ .

(٣) يحيى ، العرب ، ص ٢٢٧ .

(٤) للمجم السبي ، ص ٥٧ .

(٥) الهدلي الصفة ، ص ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٢٢١ / الأوسى بلوغ الأرب ، ص ١ ص ٢٠٤ .

ص ٢٠٤ .

(٦) نرف الدين اليمر عز التنزيح ، ص ٢٤ .

الحديد، ويبدو أنه من المناجم التي بقيت إلى عهد زيارة (نيبور) إلى اليمن^(١).

كما يوجد في اليمن الكبريت في منطقة (نمار)^(٢) والخاص في تمام^(٣) الذي كان يخلط مع الرصاص لتكوين سبيكة البرونز ، التي عثر على الكثير منها على شكل ألواح منقوشة تكثيرا واعترافا للاله (نوسموى)^(٤) ، وكذلك يوجد الشب في (اسهيل) جبل من ديار عس في منحج ، بقرب مقطر الشعب ، والشب حجرة يتخذ منها الزاج وما شابهه وأجوده في اليمن وهو الشب الأبيض الذي له بصيص شديد^(٥).

وتشتهر اليمن بالملح ، فله ما يستحضر من مياه البحر ، والآخر الملح المتحجر ، الذي يحوى على نسبة كبيرة من كلوريد الصوديوم ، والملح أهمية كبيرة آنذاك في التجارة ، للاستفادة منه في تليح ما ينبج من الحيوانات لا سيما في أوروبا الشمالية^(٦) ، وقد اشتهر إلى تجارة الملح في النقوش المسندية ، وعرفت الجماعة التي تتولى كبل الملح وتعبئته لإرساله إلى الأسواق باسم (رلا) [𐩨𐩣𐩨𐩠𐩢𐩪] ومن مواضع الملح في

(١) مهراڤ الحضارة العربية ، ص ٢٧٤

(٢) ابن ماجور تاريخ المسند ، ص ١٩٠

(٣) الهداى الجورنيل المينتين ، ص ١١

(٤) CIH 523.532, RES 3956, 3957

(٥) ابن القتيبة الهداى مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٦ / جود على الفصل ، ص ٧٠

ص ٢٥

(٦) ترمذ الدين اليمس عن التاريخ ، ص ٢٤

(٧) جود على الفصل ، ص ٧٠ ، ص ٢٢٣

اليمن شجرة ومارب ، ويذكر عن جبل الملح في بلاد مارب ، بأن لا نظير له فهو ذو جوهرية كالبلور ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أقطعه للأبيض بن حمال الصبئي يوم وفد عليه ^(١) ، ومن مواضع الملح الأخرى ملح بالقفة من تهامة بفاحية مور والمهجم (وهو ما يسمى اليوم ملح الصلبي) وهو ملح حجري يشبه ملح مارب إلا أن ملح مارب أجود منه ^(٢) .

وتدر أرض اليمن الأحجار الكريمة ، فعندما شرع سنحاريب الملك الأشوري (٧٠٥-٦٨١ ق.م) ببناء بيته (اكيتو) تعلم هدية من (كرب ل) ملك سبأ من بينها أحجار كريمة ^(٣) ، وذكر الهمداني ^(٤) أشهر الأحجار الكريمة وهي الجزع والعقيق والعقيق اليماني أنواع كثيرة منها فصوص البقران وهو أن يكون وجه أحمر فوق عرق أبيض أو عرق أسود ، والبقران اللون ومعننه بجبل أنس والسعوانى من سعوان واد إلى جنب صنعاء وهو فصر أسود فيه عرق أبيض ومعننه بشهارة وعيشان من بلد حاذئ إلى جانب منوم وظليمه والحمل من شرق همدان ، والعشارى وهو من عشار قرب صنعاء ، والعقيق الأحمر والعقيق الأخضر من الهان ، الذى فيها الجزع الموشى والمسير أيضا ، ومن أنواعه النقى والسعوانى والضمرى والخولانى والجزنى والشرب ، ويكون في الجزع أيضا

(١) الهمداني المصنف ، ص ١٧١ ، ٢٢٠

(٢) د ن . هامش ص ٢٦٩

(٣) مرسل التاريخ العام ، ص ٧٦-٧٧

(٤) الهمداني المصنف ، ص ٣٢١-٣٢٢

عروق يوداء وبيضاء وحمراء ^(١) ومن مواضع الأحجار الكريمة المشهورة في اليمن عدن وأرض وادسه (بين صنعاء والحجاز) ونجران وبيجان ^(٢) ، وعن شهرة العقيق يقول الأصمعي ^(٣) : أربعة قد ملأت الدنيا ولا تكون إلا في اليمن ومنها للعقيق .

ثانيا : الصناعة :

الصناعة هي تحويل المواد الأولية الخام الفاتضة عن الحاجة إلى سلع وحاجات أخرى أفيد منها تستهلك في الأسواق المحلية أو تصدر إلى الخارج ، ومن الطبيعي أن وفرة المواد الأولية وحاجة الأسواق المحلية والتأخرية تؤدي إلى قيام صناعات وحرف محلية ، وتنشط الحركة التجارية ، ويعد سكان اليمن والحيرة ^(٤) ومشارف بلاد الشام من أهم من اشتغل في الصناعات عند العرب ، وقد برزت اليمن في أكثر من نوع من أنواع الصناعات لتوافر المواد الخام منها :

(١) عمارة بن علي : المفيد ، ص ٦٥ .

(٢) الأتوسي بلوغ الأرب ، ج ١ ص ٢٠٤ .

(٣) نقلا عن ابن الفقيه الهمداني مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٦ .

(٤) عن الصناعة في الحيرة ينظر

نخبة ، يوسف رزق الله الحيرة المدنية والمملكة العربية ، مطبعة دنكور - بغداد

(١٩٣٦م) ص ٨٤-٨٢ / الحسيني خالد موسى الحباة الاجتماعية في الحيرة

في عهد دولة المنفرة ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الكوفة (١٩٩٦م)

ص ٥٨-٥٧ .

١- صناعة المنسوجات :

وقد ذكرت هذه الصناعة في النقوش العربية الجنوبية ، فعرفت دور
النسج بـ (نعت) | X O X | (١) ، والنمت في المعاجم العربية
الشمالية ، أن نعت الصوف فتلف بعضه على بعض مستطيلا أو
مستديرا ، كما يفعل الذي يخلو الصوف في يده أو نحو ذلك ،
والاسم : النمت . وجمعه : نمت وجل عمت وامرأة عمتة إذا كانت
جودة النمت ، وعت الصوف تميما ، وعت الصوف أن نعته عمت ،
والنمتة ما ينقش من الصوف ، ثم بعد ، ثم يجعل حبلا ، يلقى بعضه
على بعض ، ثم يخل (١) ، ويغت أيضا يخل (٢) ، ويعرف (المتلد)
في النقوش بـ (اند) | ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦

وكانت صناعة المنسوجات تعد موردا مهما من موارد الدولة ،
حتى كان للملوك دور نسجي تعمل لحسابهم ، وقد عرفت دور النسيج
الملكي) — (نعمت ملكن) ^(١) أى (المنسج الملكي) ^(٢) أو (دار النسيج

(١) المعجم السري، ص ١١٧، جزء على الفصل ٥٠، ص ٧، د.

(۱) تراجمی العین، ج ۱، ص ۸۲.

(٣) الريدي فاح العروس ١٠ ج ١ ص ٦١ د

(٤) المقام الثاني: ص ٨

RES 3945/11.13. G1 1000, A

(د) هرواځه علي ښه كتاب المصنفه، ص ۳۹۱

(1)

Ha 192. 199/2. Cl 1150

(٧) مراد عن الفصل ١ ج ١ ص ٢٩٨

الملكية^(١) كذلك كان الملوك يفتخرون بسيطرتهم على دور النسيج ومنار
ذلك سيطرت (كرب ال ونر) على إقليم (كوسوس) المشهور بصناعة
النسيج^(٢).

وفي النقوش تأتي لفظة (احل) ١ ٦٦ ٤١ بمعنى احلاب
(قتل) أي ما على القتل من حلل وسلاح أو حلل فقط ، كما تأتي لفظة
(حلت) ١ ٦٦ ٤١ X^(٣) وفسرها (المعجم السني)^(٤) باملاك (الوص)
ملك ، وفسرها (رودوكانيكس)^(٥) بأنها حلالة أي الموضع الذي ينسج
فيه وتنزل فيه الغزول ، بينما فسرها (جواد علي)^(٦) بـ (الحلة) وهو
الأصوب ، والحلة في المعاجم العربية الشمالية إزار ورداء بارد أو مخد ،
ولا يقال لها حلة حتى تكون ثوبين ، وهو ثوب يمانى^(٧).

ومن عادة رؤساء اليمن وساداتها وكهنتها لبس الملابس الثمينة
المصنوعة في بلادهم ، الفانض منها إلى الخارج وقد اشتهرت البرود
والملابس اليمنية بجودة النسيج وبحسن للصناعة والدقة فكما امتازت

(١) وهذا يشبه دور الطوار في العصر الحالي ، وهي مصانع خاصة للحكام والملوك
شرقا وغربا تشغل لمصنعيها لصناعة ملابسهم وملابس الشريحة الحاكمة بهم
(عاشور ، سعيد عبد الفتاح والمروان نواسك في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية
، منشورات ذات السلاسل ط ٢ - الكويت ١٩٨٦م) ص ٢١٠ وقد شرح بن خلدون
لفنصا هذه المصانع (المقدمة ، دار القلم - بيروت (لات) ص ص ٢٢٦-٢٢٧

(٢) رودوكانيكس الحياة العلمية ، ص ١٤٢

(٣) RES 3916/2, 3945/8

(٤) ص ٦٧

(٥) نقلا عن جواد علي المعجل ، ج ٧ ، ص ٩٨

(٦) م ن

(٧) التراجيدي - القين ، ج ٢ ، ص ٢٨

بالوائها وبوشها المنعم ونفريها (١) حتى العصر الاسلامي وكان لها
صدى واسع في الشعر الجاهلي والمصادر العربية .

فيصف الشاعر عنترة بن شداد صريعه بعد تركه (٢) :

وغدراً مسعوداً كان بخره
شقيقة بُرد يمان مفوف

ويقول الشاعر ذى الرمة في وصف الريح بالأطلال (٣) :

به يلعب من معصفات نسجته كنسج اليماني بزده بالوشائع
أشار طرفه بن العبد (٤) إلى منطقة ريذة المشورة بصناعة البرود،
وهي تقع في حضرموت وتسمى بريذة الصيغر ، نسبة إلى قبيلة الصيغر
يقوله :

وبالمنح ليأت كان رسومها يمان وشقة ريذة وسخول

وفي كتب السير إشارات إلى وفود نجران على الرسول الكريم
(صلى الله عليه وسلم) وعليهم ثياب للحبر ، وهي ضرب من برود

(١) الزبيدي : تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٣٩١

(٢) الاعلام للشنفرى : دولاب الشعراء الستة الجاهلية ، شرح عبد المتعال الصعبدى ط

٢ - القاهرة (١٩٥٥م) ص ٣٢٧ .

(٣) ديوانه : تحقيق مطيع بيبلى ، المكتب الاسلامى للطباعة والنشر - دمشق (١٩٦٤)

(م) ص ٤٥٥

(٤) ديوانه ، تحقيق وشرح على الحندى ، دار الفكر العربى - القاهرة (لا ت)

ص ١١٧

اليمن ^(١) ، كما فرض الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مكابته مع موفد حمير جزية قيمتها دينار واث من قيمة المعافر (وهي من ثياب اليمن) أو عوضه ثيابا ^(٢) ، وكان على وفد كندة جيب الحبرة وقد كفوها بالحرير ^(٣) ، وقدم وفد همدان على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم المعدنية ^(٤) ، ولما توفي الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان من ضمن جهازه ثوب الحبرة ^(٥) .

ونذكر (الثعالبي) ^(٦) أن من خصائص اليمن البرود ، ووصف (السيرافي) في (رحلة سليمان التاجر) المنسوجات اليمنية بأنها (لا مثيل لها في قطر آخر ، تبلغ رقتها إلى حد أن ثوبا كاملاً منها إذا لف لفا جيداً يدخل في حلقة الخاتم ، أنها أقمشة قطنية شاهدها يعني ^(٧) ويبدو أن هذه الصناعة انتقلت معهم أينما حلوا ، فعندما تعرض الأسباني ابن غرسية الشعبي للعرب غرهم بحياتهم للبرود ^(٨) ، والمعروف أن جل أصل عرب الأندلس كانوا من اليمنية .

(١) ابن هشام السيرة النبوية ، ج ٢ ص ٢٥٦

(٢) م. ن. ، ج ٤ ص ٣١٢

(٣) م. ن. ، ج ٤ ص ٣٠٧

(٤) م. ن. ، ج ٤ ص ٣٢٢

(٥) م. ن. ، ج ٤ ص ٤١٦

(٦) لطائف المعارف ص ١٦٦/ وكان حاكمة اليمن وبرودهم مضروب مثل عند العرب

(٧) نقلاً عن جعفر طغاري دراسات ، ص ١٩

(٨) أبو عمرو بن عيسى رسالة في الشعرية ، تحقيق عبد السلام هارون ، سائر

المخطوطات (المجموعة الثالثة) القاهرة (١٩٥٤م) ص ٢٤٧

وتصنع منسوجات اليمين من القطن ، ويسمى (العطش) ويكثر في
ولدى برامس ^(١) ، وحتى خمسينات هذا القرن كان يزرع في اليمين نوع
من القطن البلدى ، شجراته اكبر من شجيرات القطن الاعتيادى ويكون
طويل الثيلة وله محصول والفر وكان يحلج بمحالج خشبية تدار باليد ^(٢) ،
ويعد القطن من المحصولات الخام الصناعية المهمة فضلا عن صنع
الملابس يصنع منه الأفرشة والأغطية ، وكذلك تصنع من الكتان الذى
يطلق عليه بالمسند بوس ^(٣) [٨٦] ^(٤) وكذلك يستفاد منه في تصنيع
الجروح والتحنيط ، وقد لفت المومياوات التى عثر عليها في اليمين
بمرايا من الكتان الذى نسج نسيجاً جيداً ^(٥) ، ويدخل في تصنيع
المنسوجات والصوف والحرير .

وكانت المنسوجات تصبغ بأصباغ متنوعة ، ولابد من أن تكون من
النباتات ، وهى شئ طبيعى لسهولة استحصاله والتوافره في المزارع
والبلدية ومن أشتجار الاصباغ عنده (الفوة) وهو نبات له عروق وبذور
حمر ، يستخرج منه الصبغ الأحمر ، ويستخدم في صبغ الحرير
والصوف ، وكان الفانض يصدر إلى الهند حتى دخول البرتغاليين (في
نهاية القرن الخامس عشر الميلادى) إلى المحيط الهندى ، لذلك يتوافق

(١) الهندى الصفه من ١٩٠

(٢) نهال انصواء من ص ٥٥٠

(٣) MM 82/2

(٤) عبد الله لورال (بغداد) من ١٢٦

موسم حصاده مع سفر المراكب إلى الهند ، كما يستعمل به علاجا للبرقان^(١) .

ومن نباتات الأصباغ الأخرى (الفستق) الذي يستخرج منه الصبغ الأحمر حيث يصبغ فيه الحرير ونحوه ، وهو نبات صيفي وجاء في اللغة، عصف ثوبه صيغة بالعصفر فتعصفر ويسمى العصفر وربما يسمى أيضا (العصف) الذي كان لونه أيضا أحمر وتصبغ به البرود المعروفة بالعصب^(٢) .

وقد اشتهرت اليمن بأنواع أخرى من نباتات الأصباغ ، منها الورس ، وهو لا يكون إلا في اليمن ، ويكثر في وادي الجنب من جبل صبر ووادي شبحان ووادي الصنع ، وفي الواديين الآخرين يكثر الورس الناهي ، أي الجود الطيب المرغوب فيه^(٣) ، ويكون نبات الورس مثل نبات السمسم فإذا جف ادركه ، لأنه ينفق فينتفض عنه الورس وقيل أنه يمكث في الأرض أكثر عشر سنين ويثمر كل سنة وأجوده الطازج ويستمد منه في الأساس بالأصباغ وله فوائد طبية منها : أنه يجلو البهق والكلف وينفع الحكة والنبور والسفة والقوياء إذا طبخ به ، وإذا شرب فتت الحصى ، ونفع من أوجاع الكلى والمثانة الباردة^(٤) ، كما يعد الورس من الأصباغ اللادرة وهو نبات يعطى صفرة فاقمة^(٥) ، كذلك يستخدم

(١) الموسوعة اليمنية ، ص ٧٢٧/ مصطلحه الطبي (Rubianctorium)

(٢) شهاب : أنواء ص ١٦٣

(٣) الهداى الصفة ، ص ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ ، ١٢٢

(٤) جفر ظفاري : أدوية ، ص ١١

(٥) عبدالله : أوراق بغداد ص ١٢٦

الزعفران في صيغ المذايب النضبة وتكثر رعايته في ولاية نخلة (١) ،
 فضلا عن ذلك يستخدم نابلا وطوبا ، وكان الحرمل من الزعفران يباع
 بسعر الذهب أيام الرومان وهو نبات عشبي (٢) .

أما أهم الأماكن التي اشتهرت في صناعة السجج في اليمن ، فهي
 منطقة حمير (المضبة الوسطى) حيث ينسب إليها أنواع كثيرة من البرود ،
 أو إلى مكان أو قبيلة تسكنها حتى تستخرج (الدكتور الحديثي) (٣) إلى أن
 هذه المنطقة هي الرئيسة في إنتاج البرود ، ومن المناطق الأخرى عن
 والمهجر ومحول والجريب والمعار (الحجرية من نهر) وشراعت وأدم
 وحسرموت وبنت الفقيه والسدير ورعدة ولجران (٤) .

وتنتج اليمن أنواعا مختلفة من أصناف البرود والحلل والرباط
 والقطعات وما إلى ذلك من ملابس العصور القديمة ومنها القتراب (جمع
 القتر) وهي مسوجات رفيقة تصنع من الكتان ويدخل في لحمتها خيوط
 القنب والمخسنت عن بصليحتها (٥) ، والبرود القديمة نسبة لقبيلة قهم
 القهمانية (٦) وقد كتب (الدكتور صالح أحمد العلي) (٧) بحثا مفيدا جدا في

(١) القهماني السفة . ص ١٣٩ .

(٢) شهاب السواء . ص ١٧٠ .

(٣) أهل اليمن . ص ١٣ .

(٤) شهاب السواء . ص ١٥٦ / جعفر ظفاري ، دراست . ص ١٩ .

(٥) سلم عصر ما قبل الإسلام . ص ١٣٦ .

(٦) الدكتور محمد ماسنجم . ص ١٠٢٥ .

(٧) الأستاذ في الفنون الأول والثاني مجلة (الأبحاث) ج ١ (١٩٥٥) ص ٦٠٠ .
 بيروت (١٩٦١) .

هذا المجال ، كما وضع (الدكتور نزار الحديثي) ^(١) قائمة بنشاط الهم
 جهد في جمعها من مصادر متعددة منها : المعاصرة والسحولة والشرعية
 والحضرمية والجهنمية والاحمية والنجرانية والتريدية والسورية
 والفلاس وبز الجند وبز صنعا ، وكذلك العصب وهو ثوب مخطط
 بحمرة ^(٢).

ب- الصناعات المعدنية والأحجار الكريمة :

اهتم الهميون على مر العصور بالصناعات المعدنية ، فقد وجد
 علماء الآثار والباحثون في الطبقة السوداء في موضع (شن) آثار نحس
 وصناعة وعثروا على الأدوات المستخدمة في التعدين وتحويل خامات
 المعادن إلى معادن مصنعة ^(٣) ، ومن هذه الصناعات الصياغة وهي
 صياغة الحلي الذهبية والفضية فكالول يصنعون التيجان والصلاب
 والمقلائد والاسورة والأكرط والخواتم ^(٤) والخلائل وطبعوها بطابعهم
 المحلي المميز ^(٥) ، لاسيما أن معدني الذهب والفضة متوافر لديهم وقد
 ذكر الكاتب الكلاسيكي (ارثميد وروس) ^(٦) إلى أن سكان شمال سبأ كانوا
 يحصلون على الذهب في هيئة كتل أو كرات صغيرة ليبيعونها إلى

(١) أهل الهم ، ص ٥٥

(٢) ابن الأثير الطبري ، كنية المخطوطات في اللغة ، مخطوط

فراق فيلاني ، دار الفنون القلبية ، ط ٧ ، بغداد (١٩٨٦) ص ١٢٠

(٣) ثريامنتوش دولة صبي ، ص ١٧٥

(٤) بطرس شكال (١٢) صور الأحجار الكريمة الرخامي .

(٥) محمد الحلي والأحجار الكريمة ، ص ٢١

Search The Geography , XVI, 4 Ch 18

(٦) نقل عن

حرفهم ، ويرجع (الذكور بحسب) ^(١) أن جيرانهم هم الصينيون الذين هم
 أكثر مقدرة على صناعة أو صناعة الحلى ، ووصل عندهم إلى مستوى
 عال من الرقي ^(٢) ، وقد اشتهرت مدن يمنية متعددة في صناعة الحلى
 وفننه منها زبيد وبيت الفقيه والزينة وصدعاء ^(٣) ، وفي الوقت الحاضر
 توجد بعض هذه الحلى في المتاحف وهي جملة تدل على مهارة (الصانع)
 اليمنى ، وفي جملة ما عثر عليه قلادة تحمل القسم الرئيسي منها على
 شكل هلال بداخله زخارف ، ووجدت مصوغات أخرى من الذهب مايزال
 لصناعة بصوغور من أمثالها في اليمن وفي مواضع أخرى من جزيرة
 العرب منها ما يعلق على الرأس ومنها ما يعلق على الرقبة ومنها ما
 وضع على الزند أو المرفق أو الأرجل ، وكان الصائغ ينقشون على
 المصوغات شعارات وأشكال دينية تيمناً وتبركاً بها ^(٤) .

كما اشتهر أهل اليمن بصناعة الأحجار الكريمة ومنها العقيق الذي
 تستخدم في عمل أدوات الزينة كفضوص الخواتم و العقود كما صنع منه
 سبيلفر ومقابض السيوف والخناجر ، ونقش عليها للرسوم الجميلة
 والشارات الرقيقة بأسلوب يدل على حذق الصانع ومهارته وجمال نوقه .
 وكان العقيق يسمو على النار بعد قطعه من موقعه ثم يعرض لحرارة
 الشمس ويصقل بعجلة أو بالتراب والماء أو على أحجار رملية فيظهر
 جوهرة ^(٥) ، وكان العقيق يصنع كثيراً في صدعاء ومناطق أخرى ^(٦) .

(١) العرب ، ص ٢٢٩

(٢) الحلى محلياً ، ص ٢٥

(٣) التوسيع للمذكر ، ص ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨

(٤) حول الحلى ، ص ٨٠ ، ص ٥٧

(٥) محمد الحلى والأحجار الكريمة ، ص ٣٢

فضلاً عن ذلك تصبغ حبات الكهرمان واللؤلؤ وأنواع الخرز المختلفة لغرض التحلى ^(١) ، وتذهيب وتمويه وتقصيص وترصيع لبعض المصنوعات ^(٢) ، ومنها الأواني الحجرية التي اضمحلت صناعتها لتحل محلها الصناعات الفخارية التي كانت تطلق بالألوان الأحمر والبنى والرمادى ^(٣) ، كما كانت بعض الأواني الفضية تغطي بالذهب مثل تلك مغرفة صغيرة من (الدرانتزيم) ^(٤) .

وعثر في اليمن على مصنوعات حديدية في الخرائب و الآثار والأماكن القديمة ، حيث استعمل الحديد في صناعة أدواتهم الزراعية ولكنهم تميزوا بصناعة الأسلحة والمسارج ، وقد وجدت صورة بارزة للمحراث وهو لا يختلف كثيراً عن محراث اليوم ، و الفأس والمجرفة والمقرص وغيرها من أدوات الحرث الخفيفة والنافعة ^(٥) ، وعثر على مسارج مصنوعة من الحديد والنحاس (البرونز) في هياكل حيوانية ، فهناك مسرجة وجدت في ثبوة شكل الغنم لاعتنتها على هيئة رجل ومقبضها يمثل رأس هذا الوعل وهذه المسرجة موجودة الآن في هيا . كذلك كان هناك تماثيل للإنسان والحيوانات الأخرى ^(٦) .

(١) ابن رسته الأعيان القاسية ، ص ١١٢

(٢) عبدالله لورلى (بغداد) ص ١٢٩

(٣) جعفر ظفارى : فدراسات ، ص ٣٠

(٤) شبيب : عرض موجز ، ص ١٤٧

(٥) بالنيابة المستشرقون وآثار اليمن ، مركز فدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء

(٦) ١٩٨٨م) ص ٢ ص ٨٤٦-٨٤٧

(٦) عبدالله لورلى (بغداد) ص ١٢٦ ، كذلك (صنعاء) ج ١ ص ١٦

(٧) أبو العيون بركات ابن النعمان ، ص ٨٢

لكن أشهر الصناعات الحديدية في اليمن هي صناعة الأسلحة
[الم ١٧٧] ومنها صناعة السيوف التي نسبت إليه ، فابا ، للسيف صوف
يعني لم يمانى ^(١) ، وهذا واضح في الشعر الجاهلي في قول طرفة بن
العبد ^(٢) :

أعزف رستم الدار فقرأ مازله كجنى الهمالى زخرف الوشى مائله

وهذا يعني أن أهل اليمن تعلموا في تصنيع أحصاء السيوف ، وفي
سنة (١٩٨٥م) ونتيجة لحفريات انفا حلي شارك فيها (ريسي أودوان)
صمو اللجنة الأثرية الفرنسية ، اكتشف أحد القبور من جراه أعمال
الحمرث في وادي صرا ، وقد عثر في هذا القبر من ضمن ما اكتشف
سيف قصير مع حواصن هذه الجلود الذي لم يبق منه شيء سوى الفضة
وذلك مقبضه المصلى بالمسكوكات الذهبية ^(٣) ، كما كان يصنع في اليمن
الضاحر (الشرب) [الم ٣٨٣] مفردا (شرب) [الم ٣٨٤] والرماح
مفردا (رمح) [الم ٣٨٥] وأشهر اليزيدون بإنتاج أسنة الرماح وعرفت
باسمهم ^(٤) ، وهناك رماح تسمى بالرماح الزيدلية نسبة إلى زيدية من آل

(١) C11448/1.3 / أحمد ، مسير مفيل السيف في نزل وحرب الدولة الإسلامية ،

مطبعة (إرساف بطونة) ج ١١ (من ص ١٨٥ - ١٨٩) صنعاه (١٩٩٧م) من ١٨٥

(٢) الإطام الشنمري ، دولتين شعراء أسنة الجاهلية ، ص ٣٥١ / مبراهة ص ١٢٢

(٣) بلفقيه المستشرقون ، آثار اليمن ، ص ٨٢٩ - ٨١٠

(٤) للمعجم القديم ، ص ١١٧ ، ١٢٧ / بلفقيه العربية القديمة ص ١٩٧

ذى يدر ، كذلك تصنع الدروع ، ومنها الدروع السلطانية لسمية إلى مدينة
سلفى (١) التى حلت محلها (حبيل الزانية) فى عهد (الهمداني) (٢).

جـ - صناعات العطور :

عرفت اليمن صناعات العطور (الطيب) [١٦٨] ، وتاجرت به
وكان من ضمن هدايا الملك اليمنى (كرب ال) إلى ملك أشور هو أجود
أنواع الطيوب (٣) ، وذكرت المصادر الكلاسيكية (٤) أن السبئيين كانوا
يصنعون العطور ، و أن غلاتهم خفية بأشجاره ، وأن الروائح العطرية
تبعث من هذه الأشجار تصل إلى السفن القريبة من الساحل كذلك جاء
ذكر للعطور اليمنية فى الشعر الجاهلى ومنها (٥) :

وريح سنا فى حقة حنبرية تخمس بطرودك من المسك لا غيرا
وبلأ والوفا من لأهند راكبا وردأ ولبنى و الكباء المقترا

وهو قول امرؤ القيس الذى عاش فى عصر كان فيه جانب من
قومه قد استقر فى حضرموت ومنهم أغلب الطن خاله بن كيشه والذى

(١) فى الأدهى الطرابلسى ، كتابة المتخط ، ص ٦٠ .

(٢) الهمداني السفة ص ١١٨ - ١١٩ .

(٣) هوول : التاريخ العام ، ص ٧٦ - ٧٧ .

(٤) Herodotus The Histories, III Ch 107, III, 113/ (١)

Naturalis Historia, XII, Ch 51-99 Plinius

(٥) ديول لمرؤ القيس ، تحليل لبر الفصل لبر ابراهيم . القاهرة (٧ ت) ص ٥٩

يرى النحس أنه يروى من كبشته عامل أبرهة في العبر ، وفي هذين البيتين
لقمة بأنواع الطيوب التي صنعها اليمصور أو تاجروا فيها ، عرفوا بها في
كل ديارهم ، ففي البيت الثاني نجد الرد واللبى اللذين يتكررا بالمباخر
(المفاطر) الأثرية في عدن التي حفرت عليها الفاظ بالخط المسند هي :
رد | ١٨٤ | لبى | ١٨٥ | (١) وبقيت اليمن على شهرتها حتى
بعد ظهور الإسلام وكان أكثر مدن اليمن شهرة في هذا المجال هي عدن ،
ومن عطورها المشهورة (الفالية) قبل وبعد الإسلام ويعمل هذا العطر من
المسك و اللبني ودهن بذور شجر اللبان (٢) ، ويستخرج الطيب من أنواع
متعددة منها الحيوانات البرية والبحرية والأشجار بعضها محلي والبعض
الأخر يجلب من الخارج ، ومن خامات الطيوب (الزباد) (٣) و يستخرج
من دابة السنور ، وهو رشح أسود اللون يتجمع تحت ذنبها على المخرج
بين الدبر والبول ، ويحسب ذلك الرشح المجتمع هناك بليلة أو خرقة
وتوجد قطعة الزباد المتوحشة في جزيرة سقطرة ويصطادها الأهالي
بالتعاص بها ثم ، وبعد استخراج الزباد يطلق مزراح القطعة فيهرب إلى
مزارع النخيل ثم تمر مدة يصطادونها لاستخراج الزباد مرة ثانية .
ويحصل من الزباد عطر يقال له (عطر زبادي) كما يعالج به بعض
الأمراض (٤) ، وربما هو الوثيق (Lynn) وهو حيوان من فصيلة السنور
لصغر قليلا من النمر وقد وجد في آثار مدينة عمران في اليمن ، كما

(١) بحسب النمر الحافلي ، ص ١١٠.

(٢) الهذلي ، عبد الرحمن بن حسي الإبط الكندي ، الدر العربية للكتاب لا ت/

١٩٨٠م ص ٢٢٠

(٣) شهاب أنواء ص ١٤٧

عثر على رأس وشفق صغير معقم بالحويوة وهو ينهب للنوب وحول صفه
إكليل من أوراق الكرمة واللبالب ، وتوجد هذه التحفة في المنحف
للبريطاني (١) .

كذلك المسك من أنواع الطيب عندهم ويحفظ عادة في قوارير وهو
من الطيب الثمين الذي يباع بأثمان هائلة ، وقد يكون اللاد هو المسك
الذي يستخرج من الغزال ، وكانت العرب تسمى المسك (المسكوم)
واستعمل في الطب وعالجوا به جملة أمراض (٢) ويكون لون المسك يميل
إلى الشقرة ورائحته قوية وذوقه مر ، وأوعيته تشد بقوة ثم تلبس بالخرق
المتنعة خوفاً من الماء والهواء لأنه يفسده (٣) .

ومن الدهون العطرية (الكاذي) ويأخذ من شجرة لها فروع ورقية
على رأسها وأوراقها المستطيلة كالسيف لها أسنان شوكية على حديها ،
ويتنمو لكل فرع من فروعها في أيام معلومة زهرة سنبلية بيضاء لها
أغلفة كثيرة من الأوراق المسننة وعندما تفتتح الأزهار تحمل الريح
أريجها العطر إلى مسافة بعيدة ويجد المرء صعوبة في العثور على

(١) توليدى جزيرة العرب ، علمن المترجم ص ٩٥

(٢) والربيع في المعالم العربية الشمالية ، بيت معروف من لمرر النبات ، سولي وقد
يبيت في الجبل تفرش لفلله له ورق مرلس غير مثل ورق المرردوش وسننه ،
قليل الارتفاع ضروب بعروقه في كل وجه فتتفرع كلها الجرد ، يكلته الناس وهو
(طيب) (ق) ياسين ، محمد حسن معجم النبات والزراعة ، مطبعة المجمع العلمي
العراقى - بغداد (١٩٨٦م) ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) جواد على المنسل ، ج ٧ ص ٢٢٨ / شهاب أسواه ص ٢٩

(٤) ابن على الممشى محاسن التجارة ، ص ٣٧ / ق ياسين معجم النبات والزراعة ،
ج ١ ص ٢٦٠ .

الزهرة إذ لم يكن كثافة الأوراق المشاربة تخفيها عن الأنظار ، وتوضع
الأوراق في الدهن المراد إكسامه رائحة الكاذب ، وتنفي فيه حتى تصبح
رائحته من رائحتها ، وتنمو شجرة الكد في نهاية اليمن الغربية
والجنوبية وفي الأودية الخصبة ^(١) .

ومن اشجار الطيب (البان) ويذكر أن حبته تعمل منها دهن الطيب
هو نافع لمعالجة جملة أمراض جلدية وداخلية ، ويذكر أن (الشوع) شجر
البان أو ثمره ، وينمو في نهاية وهو من النباتات التي تصير على الجنب
وقلة الأمطار ، ويستخرج من بذره دهن زكي للرائحة ^(٢) ، والقسط
[١٦١] وهو صنفان حلو ومر ، وعلى لونين أبيض ورفيق القشرة وهو
الأجود والآخر يميل إلى السواد ويحب من الهند ويستعمل بنوعيه في
الأدوية ويشترك في تصنيع البخور ^(٣) ، و(الزند) [١٦٢] وهو
شجر من اشجار البادية طيب الرائحة ^(٤) ، واللادن (اللان) [١٦٣]
وأجوده الشمعي النقي الصافي اللون ، ومادته لزجة تستخرج من شجرة
وكان سلعة تجارية مهمة لاستعماله في تركيب المزامير وربط أكفان
العموي ^(٥) ، وهناك طيوب أخرى جاء ذكرها في النقوش منها الميعه
(النس) [١٦٤] ^(٦) وضرو [١٦٥] ^(٧) وذلك [١٦٦] ^(٨)

(١) شهاب الصواء ، ص ١٤٦

(٢) ابن جواد على المصنف ج ٧ ص ٥٣٦ إلى يمين معجم النبات والزراعة ج ١

ص ٢٠٤

(٣) ابن أبي عمير ، مجلس النخاعة ، ص ٢٤

(٤) ابن مسعود ، لسان العرب ، ج ٣ ص ١٨٦

(٥) ابن أبي عمير ، مجلس النخاعة ، ص ٢٤

(٦) المعجم الكبير ، ص ٨١

ومعنى [𐤀𐤁𐤁𐤁] (١) ، وقلبت [𐤀𐤁𐤁𐤁] (٢) ، وكذلك اللبان والمر (٣) .

د- الصناعات الخشبية :

يطلق على الخشب في المسند لفظة (عز) [𐤀𐤁𐤁𐤁] وقد جاء ذلك ضمن نقوش البناء (٤) ، وفي المعاجم الشمالية تأتي لفظة (العضم) معجم (مقبض) القوس ، كذلك خشبة ذات أصابع يذرى بها الحنطة فينفض من النبن ، وعظم الفدان : لوحة العريس الذى في رأسه الحديد التى تنق بها الأرض (٥) ويشارك العبرانيون مع اليمنيين في تسمية الخشب بـ (عضم) (٦) .

ويطلق على الصناعات الخشبية (النجارة) وهى حرفة قديمة ظهرت فى المدن ، وعثر فى اليمن على ألواح من الخشب وعلى شبايك ومواد خشبية أخرى وهى منقوشة نقشاً بدعياً ومحفورة حفراً يدل على دقة الصنعة وإتقان فى العمل ، وهى شاهد على تمكن النجار من مهنته وعلى قدرته فيها وعلى حسن استعماله ليداه وعلى سيطرته عليها فى استخدامها

(١) CIH 439/2, 681

(٢) CIH 648

(٣) M M 76/3

(٤) M M 82/1

(٥) مستأول دراستها فى موضوع السلع التجارية

(٦) المعجم السبىء ، ص ١٢ / JA 557

(٧) الفراهيدى ، العين ج ١ ص ٢٨٧

(٨) جواد على المنسل ج ٧ ص ٥١٨

للأثاث النجارية ، ومادة النجارة هي الخشب وهو نوعان ، النوع الأول مستورد من الخارج (الهند وأفريقية) ويكون من النوع الحديد الصلب القوي المقاوم وهو تميز غال ، لهذا استعمل في صنع الأثاث الفاخر للثمين وفي المعابد والقصور وفي الأبنية المهمة ، ومن أهم أنواعه الساج والأبنوس (الذي ربما يأتي أيضاً من بلاد الشام والصندل ، والنوع الآخر هو الأخشاب المحلية ويكون من دون الخشب الأول في المقاومة والجودة وفي الاستفادة منه في أعمال النجارة ^(١)).

كما استخدم الخشب في صناعة السفن ، وهناك من ينكر على العرب عموماً واليمن خصوصاً امتلاكهم السفن الخاصة بهم وصناعتها ويبررون ذلك بانتفاء الخشب لديهم ^(٢) ، و الحقيقة أن هذا التبرير غير منطقي ويرجع ذلك لعدد من الأسباب منها أنه لو افترضنا حقاً انقضاء الخشب فهو لا يعني عدم استيراده لاسيما أن لهم اتصالات واسعة مع أفريقيا والهند ، وقد ذكر ابن جبير (أن خشب بناء السفن في ميثاب كان يجلب من الهند واليمن) ^(٣) ثم هل من المعقول أن يكون سكان على الساحل ولهم حضارة لا يمكن أن يفكروا بامتلاك أو صنع سفن لهم ، على الرغم من النقوش المسندية قاصرة إلى حد كبير في هذا المجال ، فهي لا تشير صراحة إلى السفن ، إلا أن أحد النقوش (JA 613) فهم منه (ابو ايعيون بركات) ^(٤) أن ملك سبأ وذى ريدان هاجم أرض اكسوم

(١) م. ج. ٧ ص ٥٤٨، ٥٤٥.

(٢) عن ذلك ، بنظر شهاب لمصا ، ص ١٧٩.

(٣) رحلت ، ص ٧٠.

(٤) بونت ، ص ٧٧.

في الحبشة ولابد من أن هذا الهجوم كان عن طريق البحر (مضيق باب المندب) وفي حرب نو نواس (٥٢٥م) مع الأحباش يذكر في النقوش أن جزيرة (فرسان) اليمنية قدمت سبع سفن ^(١) ، كذلك أن لليمن علاقات تجارية واسعة عن طريق البحر حتى أنهم وصلوا إلى الهند عن طريق المحيط الهندي وإلى مصر عن طريق البحر الأحمر كذلك وصلوا إلى جزيرة ديلوس اليونانية التي تقع في البحر المتوسط ^(٢) ، كما أشارت المصادر الكلاسيكية إلى وجود السفن عند أهل اليمن ومنهم (بلييني) ^(٣) فنذكر سفن سماها (Madarata) أي المشدودة أو المربوطة بالليف ، وهذا الاسم عربى الصفة ، كما أن الطريقة هذه في بناء القوارب تختص بها جزيرة العرب ، وذكر (سترابو) نقلاً عن (لوتيميديوروس) ^(٤) أن أهل اليمن يعبرون المضيق بكراً في قوارب مصنوعة من لحاء الشجر ، كما أشار صاحب كتاب (الطواف) ^(٥) إلى الأطواف المشدودة بالقرب الجبلية المطلوعة وإلى القوارب .

كما أشار الشعر الجاهلي والمصادر العربية إلى سفن عدولية ومنهم الشاعر طرفة بن العبد ^(٦) والشاعر كثير عزة ^(٧) حيث يشبه حمولة ركوبته بحمولة السفن العدولية المبحرة من حزم حنظل وقال أبو حيان

(١) كوسشوف . التمدد الشرقي ص ٧٦

(٢) يحيى : العرب ص ٢٢٩ .

(٣) Plinius Naturalis Historia, VI Ch 100, 104, 106

(٤) The Geography, XVI, 4 Ch. 19

(٥) The Periplus, Ch 27

(٦) ديوانه ، ص ٣١ .

(٧) سبأ - الجاهلية والشتونين ، ص ٧٢٦

الوحيدى ان حارب مشهوره بصناعة اللصانم (أو الصفن) ^(١) . فكل هذا ينقلنا إلى الدول ان العرب كانوا يملكون سفنا خاصة بهم وربما يصنعونها بأنفسهم ، كما لا يستبعد امتلاكهم سفنا صغيرة و كبيرة بعضها تجارية ^(٢)

هـ - الصناعات الجلدية :

وهي من الصناعات التي القرب باليهود حتى يومنا هذا ^(٣) . وقبل ذلك على أيديهم في هذه الصناعة وبيع جلودها وتصديرها إلى الخارج ، حتى أنهم كانوا يصرون بأنهم دباغ جلد ^(٤) ، ولدت جلود البقر التي كانت بها أحد المومياوات التي حفر عليها في اليمن على إقار فوق مستوى الماء لدوم الجلد و نايه ولدت أحذية المومياة على تخريز دقيق وجلدات جلدية مثله . وما زال أثر هذه الصفة يتلمس إلى اليوم ، وصنع من الجلود بسطاً تفرش بها البدور وما شابه ذلك ^(٥) ، وسروج وأنيم

(١) الأديع والمولسة ، معتمدة لجهة الدية ، والترجمة والتفسير : القاهرة (١٩٥٢م) ج ١ ص ٨١ ، ٨٢ .

(٢) موراسي : العرب والملاحة ، ص ٩٢-٩٣ ، الحكر ، مطبوع في ربيع الدولة المصرية في البحر : القاهرة (١٩١٠م) ص ٣١٩ .

(٣) يوسف الحف : بلادهم في ثلاث الحاضر (البحر) : على الرغم من أنه لم يصنع في البحر .

(٤) الأديع ، دار التراث محمد در حد الله أديع مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق رشيد صالح مطبوع ، دار الأديع بيروت (١٩٦٣م) ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٥) حداد : لؤلؤة (دمشق) ص ١٢٥ .

الكتابة : هو انشئ الذروع ^(١) . وقد ذكر (ابن حبان) ^(٢) ان الانبياء
(الجلود) يبيع في مناطق والقاليد اليمن جميعا . ومن اشهرها صنعاء
والصافر وخزان وحوش وصعدة (جماع) ^(٣) كما اخصت حضرموت
بجودة صناعة الاحذية ^(٤) .

وقد كثرت الانتارات الى انواع من الصناعات الجلدية المصنوعة
في اليمن في الشعر الجاهلي والاسلامي ^(٥) . منها الانتارة الى (اعمال
السبت) وهو مصنوع من الجلد المدبوغ - (الفرط) وهو نبات يكثر في
صعدة وبلاد حيوان وبلاد وادعه ^(٦) . ويكون مادته حادة ولادحة ^(٧) .
كذلك يستخدم القرمص (قشر الزمان) او (الشت) هو نبات طيب الريح
والطعم ^(٨) . والفلفلة وهي شجرة مرة يكثر نباتها في نهضة اليمن . حيث
يجفف خشبها ويطحن ويوضع في الماء ثم تفلح فيه الجلود فتعمرط ^(٩) .
وربما كانوا يستخدمون ايضا نبات (الك) الذي يزرع صنعاء . يصنع

(١) الحملي اهل اليمن . ص ١٢

(٢) تاريخ المسابخر . ص ١٢

(٣) الحملي الصفحة ص ٢٢٤ / في سنة الاطلاق الفسحة ص ١١٢

(٤) حشر طغاري درامنت . ص ١٦

(٥) القروني شرح المعطيات . مطبعة خزانة ابن شدك ص ٢٥١ / يقول طوقه من الصب

ص ١١ / ومنها قول الشاعر در الرمة

وحياهم الرزق فرد وشتر
كسبه الحملي جاهل من شرح

يقوله ص ١١٢

(٦) الحملي الصفحة ص ١١٦

(٧) عبد الله اوراق بعدد ص ١٢٥

(٨) القروني اراج المروسي ج ١ ص ١١١ ج ١ ص ٩١

(٩) حشر طغاري بولند . ص ١٤

به جلود البقر والمعز وكذلك الصرغ وهو صبغ أحمر يصبغ به ثرك
النعال وتنتشر هذه النباتات في شبه الجزيرة العربية ^(١).

و- صناعات أخرى :

منها صناعة الخمور المختلفة من العنب و العسل والتمر والبر
والشعير وعصارات الفواكه وما سأل من غصون النارجول ^(٢)
والمسكر (المضار) الذي يكثر في جبل تخلي ووادي نخلة ^(٣) ، ويستفاد
أيضا منه في صناعة المؤكولات ، ومن خمور اليمن : خمر سخيم ونبيذ
البثع والمزر في صنعاء والمعاقر ^(٤) .

وصناعة الزيوت ، التي تتم بالمعصرة التي يطلق عليها بالمسند
(موت) [X ٣٥٤] من أصل (موت) ^(٥) ويعصر فيها السمسم الذي
يررع في مأرب والخوف ^(٦) ، وكذلك يعصر فيها بذور القطن لغرض
الأكل ، كما يعصر فيها (التالب) لغرض استخراج زيت المصابيح ، وهو
نبات يظهر بجبال اليمن وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف
انصر ، وكان من أجود أنواع الزيوت ويأخذ من عيدان التالب القسي ^(٧) .

(١) جواد علي : المفصل ج ٧ ص ٥٢١

(٢) جعفر طرازي : دراسات ص ٢٩

(٣) القهستاني : المسفة ص ١٢٩، ١٣٠

(٤) القهستاني : أول اليمن ص ١٢

(٥) RES 2876 . V p 20

(٦) القهستاني : المسفة ص ٢١٥

(٧) جواد علي : المفصل ج ٧ ص ٧٩

وكذلك يؤخذ القس من نبات الشغب وهو شجر كثبات الرمان وورقه كورق السد وثماره كالنبق وفيه نوى ^(١) ، وربما قام أهل اليمن بصناعة الصابون لاسيما أن شجرة الصدر كانت معروفة عندهم وفي كل جزيرة العرب وكان ورقها يستعمل بمقام الصابون ، وهي شجرة تتحمل الصبر على العطش لعق جذورها في باطن الأرض وهي شجرة مباركة أيضاً وقد قنست عند العرب ^(٢) ، وكذلك صنعوا الفحم من الآل والأراك والفض ومن المنط والسمع وغيره يستخرج الناس منه الوقود أو ثمرها برياً يأكلونه ، كما صنعوا الصمغ العربي من الطلح وهو من أخص حاصلات عسير ^(٣) .

وقبل إنهاء موضوع للصناعة والتعدين لابد من القول أن عمال الصناعات كانت لهم هيئات ونقابات تألفت من جماعات اتحدت مصالحها، فتألفت على العمل الموحد ، وصار لها رأى مقبول ومسموع يأخذ به الملك والأكبال ، ويفهم من النصوص ^(٤) أن أصحاب المهن والعمال كان لهم مجالس (منزود) [𐩦 𐩢 𐩨 𐩠] خاصة بهم بمثابة دار الندوة أو الرأى والشائع عند أهل اليمن أن لكل جماعة مجلس حتى وصل الحد بهم إلى إقامة مجلس (منزود) في بعض المقابر لجمع شمل الأقرباء الموتى وأصحابهم ^(٥) .

(١) ابن رسته الاطلاق الفنبية ص ١١١

(٢) جولا على الفصل ، ج ١ ص ٢٠٩ ، ج ٧ ص ٧٥

(٣) المبكر تاريخ الدول الجنوبية ص ٩١

(٤) RES 3584

(٥) جولا على اصول الحكم ص ٥٥ / كذلك مفاوضات الدولة ص ٦١

ومن هذا كله نرى أن الصناعة كان لها تأثير واضح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلد ، وكانت لها ما تقدمه عن غيرها في المنطقة ، واتسعت حدودها ودقة إنتاجها ، وكان إنتاجها يكفي لسد الحاجة المحلية ، ويصدر الفائض من بعض الصناعات المرحومة إلى الخارج ، وهذا يمكن بصورة إيجابية على تنشيط التبادل التجاري وإقامة صلات تجارية رابطة مع دول العالم القديم آنذاك .

ثانياً : التجارة :-

المدخل :

من الحرف الشائعة عند العرب هي حرفة التجارة التي أشرفها قديراً ومنزلة صدهم ، لذلك لتغل بها الملوك ورجال الدين والسادة والأعيال ، ومن المدهم أن مناجات أرض الهمس والموقع الجغرافي لها ساعد كثيراً على أن تحتل الهمس مكانة ممتازة في عالم التجارة ، حتى يرى (مومكاني)^(١) أن الاقتصاد الهمس يقوم أساساً على التجارة الدولية .

فلم تكن التجارة في الهمس مثل نظيراتها في الشمال محدودتة بمرور (ترانزيت) تعتمد على بقاء الخطوط التجارية وتختل إذا أصاب هذه الخطوط أي تغيير أو تعطل في مسارها ، وإنما هي تجارة أصيلة ، الجزء الأكبر من مفرقاتها أو مواردها الأولية موجودة في البلاد فعلاً ، كما أن موقعها عند ملتقى البحر الأحمر والمحيط الهندي يعطيها ميزة مضاعفة في مجال الطرق التجارية ، فالطريقان ليرى والبحري يمران

(١) المصدر : ان الصناعة من ١١٧

فهما ، وإذا لم يحدد على حساب الآخر فإن هذا لا يدفع بها إلى خارج
الحركة التجارية ، إنما تظل منتقلة بها في كل الأحوال (١)

ويطلق على التجارة في المسند لفظة (تسليم) (تسليم) (تسليم) وهي
لفظة قبطانية ، ووردت في عدد من الفهارس في أوامر لصناعاتها وذلك لتتعلق
لتظيم التجارة وتظيم الحياة ، وفي كيفية حماية المصناعات (المكس) على
المصانع التي تقع في الأسواق وفي العمولات التي تفرض على المصناعات
والمتجربين من دفع ضرائب السوق وقد حددت الفوائد التي يسمح
بموجبها للفرمان في المناقشة بالأسواق دولة لتتعلق وفي كيفية مناخرة
الغنائيم في الأسواق الخارجية (٢)

ويسمى التجار في المسند بلفظة (مكر) (مكر) (مكر) وربما هي
مأخوذة من اللفظة الأكديّة (مكر) أو (نمكر) أي بمعنى (تاجر) وربما
لفظة (مكر) أو (مكر) تعني (تاجر) وهذا لا يستبعد لاسيما أن في اللغات
الحرورية (السامية) من الحائز أن يخل حرف (الكاف) محله حرف
(القاف) أو حرف (الجيم) وقد دخلت الكلمة نفسها إلى الآرامية بلفظ
(تجارا) دلالة على مانع الخمر خاصة (٣)

وهي تتصل من رسم صورة عامة عن التجارة في العصر القديم ،
كان لابد لنا من معرفة مقوماتها ، ثم نشاطها وتطورها ، فضلا عن
معرفة معاملاتها المالية والتجارية وحالة الدولة في العمل التجاري

(١) بحسب العرب ، من ٢٥٥

(٢) حولا على الفصل ١٠٠ من ١٢١

(٣) بحسب نظام الساميين والفرمان ، من ١١١

١- معلومات التجارة :

كانت هناك عدد من المعلومات التي ساعدت على نشوء التجارة
البنية وتطورها هذا :

١- السلع التجارية :

قد كان أهل اليمن يبيعون منتجات محلياً وبعضها يستورد من الخارج ،
ومن أهم السلع المحلية ، أنواع من الطيوب كان لها رواج واسع في بلدان
الشرق القديم وحوض البحر المتوسط منها :

- اللبان : وهو أحد السلع الرئيسية في تجارة اليمن ، ويوصف
بأنه صمغ يحرق فيصدر منه دخان كثيف ذات رائحة طيبة ، ويستخرج
منه شجر يعرف بشجر اللبان ويسمى باليونانية (Libanus) وبالإنجليزية
(Frankincense) وبالألمانية (Weihrauch) ، بالهندية والفارسية (كَنْدُر)
والاسم العام لشجرة اللبان في عالم النباتات هو (Boswellia) وأحسن
نمط لهذا النوع من الشجر هو ما يسمى (Boswellia Carter)
Birdwood^(١) ومعروف من أنواع هذا الشجر نحو خمسة عشر نوعاً ،
ولكن أجدد أنواعه تأتي من اليمن حيث يمتد في الجزء الأوسط من ساحله
الجنوبي في بلاد المهرة وظفار وذلك بسبب توافر الشروط الطبيعية

(١) مولر ، ولتر : طريق اللبان القديمة ، ترجمة محمد يوسف عبد الله ، نشر ضمن
كتابه لورال (صفحة) ٢ (من ص ١٨-١٩) (١٩٨٥) ص ١٥ / الموسوعة
العلمية من ص ٧٩٢-٧٩٥

اللازمة مثل الذرية والعماح الملاصقين وهي شروط لم تكن متوافرة في بلدان أخرى (١).

ووصف (الزبدى) (٢) شجرته بأنها شوكية لا تنمو أكثر من تراعين (عشرة أقدام) ولها ورق وشعر الاس ولثمة. حرارة عند المصغ وهي مادة صمغية (٣)

وأقدم إشارة له في النص الذي تتكلمه رحلة السفى القنى أوسها الملك المصرى (سامو رع) نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى بلاد بنت (بنت) ويطبق ذلك بلا شك على ساحل عدن وساحل القرن الإثرفى معاً . وقد أحصر من هذه المنطقة بعض السلع من ضلعها اللبان (٤) . وأشارت التوراة (٥) إلى أن العربانيين كانوا يستوردون اللبان من سبأ (سبأ) أى (اليمن) وذكر (بجلي) (٦) أن زراعته تنتشر في بلاد حصرموت وبلعها ببلاد (اللبان) ويوجد ذلك الخضوع طفاً لحصرموت لأن طفاً (ساكنين) لم يزل يزرع في العلية بأشجار اللبان . كما أشار إلى المعنى نفسه صاحب كتاب (الطوائف حول البحر الأحمر) (٧) ويصح (بجليموس) (القرن الثاني الميلادى) منطقة اللبان في سهل صلالة

(١) عداة لورق (بند) ص ١٠

(٢) الزبدى تاريخ لغوس ج ١ ص ٢١٩

(٣) مولر طريق اللبان القديمة ص ١٦

(٤) ريكسبر حصرموت ص ١١٥

(٥) سفر حزقيال . الإصحاح ٢٧ ف ٢١ . ٢٢

(٦) Plinius, Naturalis Historia, XII, Ch 30-32 (٦)

The Periplus, Ch 27 (٧)

(بحر روري) وهي التي يطلق عليها في النقوش بلفظة (سمهر)
 ١٤٣٣ ر ١٤٣٤ وعنه الكتاب الكلاسيك (موشا) ويسمىها (بطلوموس)
 في خريطة (موشابورنوس) ^(١) وحتى الوقت الحاضر تنتشر أنواع من
 أشجار اللبان في تلك حصرموت المحاذية للساحل الجنوبي ولا سيما
 مهرة ^(٢) ، ومنها ما يسمى اللبون (لبان بدوي) التي نكد حتى وقتنا
 الحاضر لنواج من البر الصومالي لفصده وجمعه في مواسم معينة كما
 شاهد (محمد عبد القادر بافقيه) ^(٣) تجربة استنبات أشجار اللبان في
 المزارع المروية وكانت ناجحة ، وكان اللبان ينبت أيضا في جزيرة
 سقطرة ومناطق أخرى من اليمن وهناك أشار إلى وجود اللبان في وادي
 حجر ^(٤) وفي (بالع) وفي الجبال الداخلية من جهة (مورع) ^(٥) .

كما ينبت اللبان خارج اليمن في شرق الصومال وعلى ساحل الهند
 (Caromandel) وفي هذه المناطق وحدها تتوافر العوامل الطبيعية
 ملائمة لنمو هذه الشجرة ، ولكن أحسن أنواعه من جنوب شرق
 الجزيرة العربية ، ولا سيما في ظفار ، حيث تتوافر أفضل فضائل أشجار
 اللبان المسمى (جوسوليا) ^(٦) .

(١) روري البحث التاريخي ، ص ١٥٦

(٢) ميرزا توفيق ، ص ١٢٦

(٣) تاريخ اليمن القديم ، ص ١٧٦

(٤) CIH 948

(٥) نامي سلطان مظاهر الحضارة ص ١١

(٦) فيرايت مورر الجزيرة العربية بين المحور والنفوذ ، ترجمة محمود محمود .

مجلة (الدرية) ١٤ ص ٢ (ص ص ٤٢-٤٨) الفريش (١٩٦١ م) ص ٢٢ / مولد
 طريق قبل المدينة ص ٤٦

ولعل في ذكر بعض الحقائق التي أوردها الكاتب الروماني (بليس)^(١) عن اللبان ما يعطينا فكرة عن حجم هذا المورد والأهمية التي ارتبطت به ، فالغابات التي تنمو بها أشجار اللبان في منطقة سبأ تصل مساحتها إلى عشرين مسخويوس^(٢) (Schoenus) طولاً ونصف تلك عرضاً ، فإذا عرفنا أن طول هذا المقياس خمسة أميال ، ظهرت لنا المساحة الهائلة لهذه الغابات وهي مئة ميل طولاً وخمسون ميلاً عرضاً تنتشر على المرتفعات من قممها إلى سفوحها في منطقة تدعى سرييه (Sanba) وهي بحسب ما يدعى عن اليونان كلمة تعني (النز الخفي) وتقع ضمن أرض السنينيين على مسير ثمانية أيام من العاصمة صنعاء ، وكان يملك هذه الغابات نحو ثلاثمائة أسرة ، ويدعى أفرادها بالمقدمين . كما أن العمل الذي يقوم به هؤلاء الأفراد هو عمل شق لحاء الأشجار لاستخراج العصارة الصفية التي يتكون منها اللبان ، ويحيط هذا العمل فدرأ كبيراً من القدسية التي تشير إلى مدى الأهمية التي أعطاها أصحاب هذه الغابات لهذا المورد الاقتصادي المهم في الموسم المذكور لا يجوز لهم أن يفقدوا طهارتهم بقاء النساء أو الاشتراك في مواكب الجنائز ، ويبدو أن عدداً من الشعائر الدينية كانت تحيط بهذا الموسم ، لهذا فإن ارتفاع ثمن هذه السلعة يرجع في أحد أنسابه إلى التكاليف التي تستلزمها الدقة الصارمة في اتباع هذه الشعائر^(٣).

ويستخرج اللبان من الشجرة إما بحفرها بالغاس^(١) أو يخرج بصورة طبيعية نتيجة لحرارة الشمس الشديدة^(٢) ، لأن اللبان يكون تحت قشور الشجرة وأجود محصوله (المحاق) الذي لقط من الشجرة قبل أن يسقط على الأرض فويلتصق بجسمه من ثوابها ويكون لونه أبيض مثلاً إلى الحمرة^(٣) ، وهو على شكل حبيبات متصلة وبعد جفافه يكون لونه لسطر شاحبا إلى أصفر ملحا شفافا .

ويذكر أن اللبان كان يجمع مرة واحدة في العام ، وفي وقت (فاني)^(٤) وأواسط القرن الثاني الميلادي ، أصبح الجمع مرتين في العام أحدهما في الربيع والآخر حتى تصل حرارة الصيف إلى أشدها ويرجع ذلك إلى الطلب الكبير على هذه السلعة ، وبعد جمعه يحمل على الإبل ويقاد العاصمة (نبوة) (Sabeta) ويفتح أحد أبواب المدينة الخاصة لغزل أحمال اللبان ، بعد أن يكونوا قد التزموا السير في الطريق العام القصد بين الغابات والعاصمة ، لأنه أي الحراف يشكل جريمة كبرى يعاقبها الملك ، وبعد أن تدخل القوافل (نبوة) يأخذ الكهنة حشر للمقدار ضرورية المصد أو حصص لاه المدينة (منايس) ويتفق ذلك في مناب مدينة طقة تقام باسم الآلهة ، ثم بعد ذلك يعرض في السوق أو يخزن في أماكن خاصة وعندما يكتمل موسمه يشحن في أكياس للتصدير^(٥) ، حيث عثر في منطقة (جنون) تقع في إحدى مناطق اللبان ، على تسعة مستودعات

(١) حفر شقاري دراسات ص ١٠

(٢) يوسف تليد الحرير العربية ص ٢٥٥

(٣) ابن طر الدمشقي مجلس الجمادات ص ١١

(٤) Naturalis Historia, XII Ch 54 (٥)

(٥) مولر طريق اللبان القديمة ، ص ١٦

طويلة وصغيرة تشبه بصورة ملقنة للنظر مصنوعات وجدت في الركن الجنوبي الشرقي من خور روري (سمر) ١ (المجلد ٣٢، ١) واستخرج من ذلك أن (حدود) محطة للإقامة المؤقتة في موسم جمع الثياب (١١) ، وهذا يعني أن الثياب يخزن هناك في الغابات وعندما ينتهي موسم جمعها جلب إلى العاصمة حيث يأخذ الكهنة ضريبة المعبد ثم يعرض في السوق

وكان لشجرة الثياب هذه أهمية كبرى في الحياة التجارية في بلاد العرب الجنوبية ، فهي رأس بصائع العالم الثمينة المطلوبة في ذلك العهد. وقد بدأ الثياب يظهر في الأسواق الشمالية حول البحر المتوسط في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد (١٢) ، وبشترية الملوك ورجال الدين والأثرياء حيث يستعمل في المشاعير الذهبية ضد تقديم القرابين والنذور وفي الاجتماعات والاحتفالات العامة للزينة وتطهير الجو وفي أثناء تكريم الأحياء بعده هدية ثمينة وفي المراسم الجنائزية عندما كانت العادة تقضي بحرق جثث الموتى بدل دفنها ، لذلك يحرق الثياب من أجل القضاء على الروائح الكريهة المنبعثة منها ومن جهة أخرى لاسترضاء الآلهة ، فكانت تحاط الجثة بكميات كبيرة من البخور تحرق معها (١٣) ، لذلك نجد (بابلوس) (١٤) يشتمكي من نذير (بيرون) إمبراطور روما (٥٤-٦٨هـ) من إسراره في حرق البخور والثياب لإجراء شعائر جنازة زوجته المتوفاة (بومبا) حيث كلفت خزينة الإمبراطورية الرومانية ثلثاً بأعطاء لارتفاع

(١) باغية تاريخ البحر القديم ، ص ١٩٠٠.

(٢) باغية موجز تاريخ البحر ص ١١.

(٣) - ميل ، فكر تاريخ العرب والإسلام ، دار الفكر بيروت (لا ت) ص ٩٥.

(١١) Naturalis Historia, VII, Ch 32

لحمار اللبان في ذلك الزمن ثم الكمية الهائلة من البخور التي هي أكثر ما ينتج في سنة كاملة من إنتاج اليمن ، كما سبق وأن أحرق بومبي على وفاة زوجته ما يقدر إنتاج سنتين من بخور اليمن ^(١) ، واستعمل اللبان في تحنيط الموتى لاسيما في مصر بعد أن حل محل مادة النطرون التي تجلب من وادي النطرون غربي مصر علما أن التحنيط بدأ في عهد الامرتين الثالثة والرابعة (٣٠٠٠-٢٧٥٠ ق.م) ^(٢) كذلك يدخل اللبان في تركيب الأدوية ، ومن فوائده في العلاج :

أ- يقبض ويحل من غير أن ينضج . وجلو ظلمة البصر ، ويملا القروح العميقة ويدملها ويلزق الحراشيت الضربة ويدملها ويقطع نزف الدم من أى موضع كان .

ب- ينشف رطوبات الصدر ، ويقوى المعدة الضعيفة ويسخنها ويسخن الكبد إذا بردا .

ج- ينفع منه متقال في ماء ويشرب كل يوم وهو نافع من البلغم وجلا الذهن وزاد في الحفظ ويذهب النسيان .

د- يهضم الطعام ويطرد الطعام ويطرد الرياح .

هـ- ينفع الخلفة والفراء وينفع الخفقان .

و- إذا مضغ جذب الرطوبات والبلغم من الرأس ، ومضغه مع الزعفران يجلب البلغم وينفع اعتقال اللسان ^(٣)

(١) الهاتمي آثار الخليج العربي ص ٢٢٣

(٢) لولوى جزيرة العرب ص ٥١

(٣) جسر طمري دراسات ص ١٠

ى- وهو من مركبات الكحل الجيد (١).

وقد عم استخدام اللبان في كل ما عرف بالشرق الأدنى القديم وكثير حرقه في المعابد من نينوى في العراق الى الكرنك في مصر ، وفي سفر العدد من التوراة (٢) ورد أن رؤساء بيوت من بني اسرائيل قدموا قرابينهم أمام مذابح الرب وقدم كل منهم ضمنا عشرة قوافل من ذهب مملوءة بخورا ، وعلى معبد نينوى عثر على صور متعددة لقرابين البخور أمام اله الشمس ، وعرف في مصر منذ عصر سحيق وطستخم في التحنيط (٣) ، كما استعمل الفرس اللبان بكثرة إلى حد أن العرب كانوا يحضرون لدار ملك فارس ألف وزنة بخور أى (ألف نالنت) (٤) سنويا كما يذكر (هيرودوت) (٥) وقد قدر ما تشتريه الإمبراطورية الرومانية وحدها من اللبان والطيوب الأخرى في العام الواحد بما قيمته مئة مليون مسترقة (عملة رومانية) (Sesterces) وأن تكلفة وسق بعير من البخور (اللبان) منذ نهوض من شجر اليمن وحتى وصوله غزة تضاف ٦٨٨ ديناراً ثم ينتقل بعد ذلك إلى أوروبا فتضاف عليه تكاليف أخرى (٦).

(١) الفيزيوت مورور الجزيرة العربية ص ٢٢

(٢) الاسعاج ٧ له ٨٥-١٠

(٣) مولر طريق اللبان القديمة ص ٤٧

(٤) فنالنت ٢٠٠ و ٢٠ كجم ، يطلق عليه بالسومرية GU وبالاكتية biltu . فورى

رشيد الشرائع العراقية القديمة . ص ١٠

(٥) The Histories, III, Ch 97

(٦) Plinius Naturalis Historia, XII, Ch 84

ولم يقتصر نمسدير أهل اليمن للبلدان المحلى فقط بل استوردوا اللبان من الحبشة والهند والسودان^(١) والصومال^(٢) وسدروه إلى حوض البحر المتوسط ، وعلى اثر ذلك كله كانت لعائدات اللبان على اليمن ثروات هائلة ، وذلك الذى أثار حفيظة حسد الرومان لهم ، لهذا فقد ذكر (سترابو)^(٣) أن الحافز الذى دفع الإمبراطور الرومانى لتجريد حملة اليوس جاليوس فى محاولة لاحتلال اليمن (٢٤ ق.م) هو ما سمعه من ثروة سكانها والتعامل معهم كأصدقاء أثرياء أو المسيطرة عليهم أعداء أثرياء .

وقام العرب الجنوبيين بمن القوانين الكفيلة لحماية تجارتهم كما أحاطوها بالأساطير والغموض والسرية ، وقد ذكرت لنا المصادر الكلاسيكية الكثير عن هذه الأساطير ، وانتقلت هذه الأساطير^(٤) إلى الدول الأخرى ومنها مصر^(٥).

ومن ذلك تتضح أهمية تجارة اللبان فى اقتصاد اليمن وحركة التجارة فيها ، وأصبحت أساساً متيناً لتطوراتهم الاقتصادية والاجتماعية ، متما انقطعت تجارته لاسيما بعد أن أصبحت الديانة النصرانية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية فى القرن الثالث الميلادى حيث انخفض استهلاك هذه الدولة للبخور واللبان لأن الديانة النصرانية تقضى بدفن

(١) Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 19, 25

(٢) Plinius Naturalis Historia, XII Ch 66

(٣) The Geography, XVI, 4 Ch 22

(٤) Herodotus The Histories, III, Ch 8, 107, 111, 113

(٥) مولر طريق اللبان القديمة ، ص ٨ :

جثث الموتى وأثرت هذه إجراءاتها ، كما أخذت الدول الأخرى تعتمد على استخدام المبان مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية في اليمن ثم انهيار النظام والحياة المنحصرة بعد الاحتلال اليمني سنة (١٩٦٥م)

٢- البحر

ويطلق عليه في المسند - (امرو) (Amro) وهو من السلع التجارية الثمينة والغالية في قائمة المنتجات النفيسة ، ويستخرج البحر من الشجر التي لا تنمو أكثر من ستة أقدام ، ولها فروع شوكية وأوراق صغيرة بيضوية الشكل تتساقط في فصل الخريف ^(١) وتنمو في مناخ حار رطب ، ويكثر وجودها على الساحل الأفريقي للطرف الجنوبي للبحر الأحمر ، وكذلك في الطرف الغربي ، وفي جزيرة سقطرة ^(٢) ، وكما يقول الخبراء تزرع في وقت ما قرب ييجان ^(٣) ، وما زالت شعيرات البحر تنمو طبيعياً في المناطق الغربية من حضرموت والمناطق الجبلية المطلّة على الشريط الساحلي الممتد من عدن إلى باب المندب ، وهي المنطقة التي كانت تسطر عليها دولة لبنان ، ويرى (ويسمان) ^(٤) أن البحر ربما كان من محاصيل بلاد الأشاعرة في نهاية قريباً من باب المندب وكذلك في الأودية القريبة من (شبرة) عاصمة الحضارة ^(٥) .

(١) شهاب - انشواء ، ص ١٤٠

(٢) ل. ياسين - معجم النبات والزراعة ، ج ١ ص ٢٥٥

(٣) البراديت مولرو - الجزيرة العربية ص ٣٣

(٤) Wissmann Himyar, p 438

(٥) السطّاف - انشواء ص ٢١

ويطلق الثعالب الشذنيك عليه - (المر. المميرى) وهو في الحفرة
من منقح جاز. أراضى قنار وحضر موت ، إلا أن شهره معين على عليه ،
ول ملك القياهير كان ياحد لنفسه ربح العلة (١)

لما طريقه استعراجه ، فيبدو أن المكان في الوقت الحاضر لم
يلسوا بعد طريقه استعراج المر التي انحدرت إليهم من أجدادهم ، فتراهم
يصربون ساق الشجرة ثلاث صربان بالقاس في مواضع متباعدة ، فيسبل
من الشقوق التي أحدثها القاس سائل لرج يتركوه لمدة شهر أو أقل حتى
ينصلب عند أسفل الشق (٢) ، فينجم قطعاً على شكل الأطافر لطيفة منه
صارية إلى الليانص والحمرة طيب الرائحة من الطعام يعرف بالمر
الصافي وبه ما يوجد جامداً على ساق الشجرة فيلحد ويعصر ليصير
ماء ثم يجمد ويحاكى الميحة السائلة (٣)

وأقبل للصرايون والمصريون على استيراده وشرائه ، ويذكر أن
الهيئة المصرية إلى بلاد بنت جلبت معها أشجار احمر إلى مصر (٤) في
عهد الملكة حتشبسوت ، وسجل ذلك على جدران معبد الدير ، كما جلبت
معهما أشجار ، متعددة لزرعتها إلا أنها لم تلق في الجو الجاب (٥)

(١) Plinius Naturalis Historiam XII. Ch 33 35

(٢) نهال اصواء من ١٩٠

(٣) جمع طفاور ، راسك من ١٠

(٤) أبو الصبور يركب يرب من ١٠

(٥) القريشيت موصو الجيرة للمريه من ٢٢

و استعماله العبرانيون في الدهن المفلح فصلاً عن استخدامه لبعض
الأمراس^(١) والمصريون استخدموه في المفلح الدينية وفي في التمثيل
حيث يمثل شموس المومياء يعلط من المر وهيار شيار^(٢) . ومن فوالده
يستخدم في تحصيل الأدوية والمفاير الطبية

أ- إذا لثر على الشح الحادث في الرأس الريفه

ب- يقاتل الشيدان و يخرجها .

ج- يشرب للسعال المزمن . ولا يحدث في قصبة الرئة خشونة

د- من أبوية الفسق . ويخلط بالفواير فيوصلها ويلين لم الرحم
المنظم و يفتح . وإذا استعمل مع عصارة السذاب أثر الطمث
والخراج الجنين بسرعة.

هـ- إذا تمصص به ويخل شذ الأسنان و اللثة .

و- يفتح الجنب و الصدر والإسهال و فرجة الأمعاء .

ز- إذا خلط بالأذن والخمر ودهم الرأس أمسك الشعر المنسلط .

ح- يخلط باللبان و يلقى الأمعاء الباطنة و يفتح السدد^(٣) .

(١) مهران المصراة العربية ص ٢٨٦

(٢) شهاب لصواء ص ١٢٨

(٣) جعفر طهري مرآة ص ١٠

ويطلق الكتاب الكلاسيك عليه بـ (المر. المعنى) وهو في الحقيقة
من منقحات أرامى قتل وحضرموت ، إلا أن شهرة معين علب عليه ،
ولن ملك القبايين كان يأخذ لنفسه ربع الغلة (١) .

أما طريقة استخراجها ، فيبدو أن المكان في الوقت الحاضر لم
ينسأ بعد طريقة استخراج المر التي انحذرت إليهم من أجدادهم ، فتراهم
يضرّبون ساق الشجرة ثلاث ضربات بالفأس في مواضع متباعدة ، فيسيل
من الشقوق التي أحدثها الفأس سائل لزج يتركونه لمدة شهر أو أقل حتى
يتصلب عند أسفل الشق (٢) ، فيتجمد قطعاً على شكل الأظافر خفيفة هشّة
ضاربة إلى البياض والحمرة طيب الرائحة مر الطعم يعرف بالمر
الصلافي ومنه ما يوجد جامداً على ساق الشجرة فيؤخذ ويعصر فيصير
ماء ثم يجمد ويحاكى الميعة السائلة (٣) .

وأقبل العبرانيون والمصريون على استيراده وشرائه ، ويذكر أن
البعثة المصرية إلى بلاد بنت جلبت معها أشجار امر إلى مصر (٤) في
عهد الملكة حتشبسوت ، وسجل ذلك على جدران معبد الديور ، كما جلبت
معهما أشجاراً متعددة لزراعتها إلا أنها لم تفلح في الجو الجاف (٥) .

(١) Plinius Naturalis Historiam XII. Ch 33-35

(٢) شبل فضواء ص ١٤٠

(٣) جعفر ظفاري - دراسات ص ١٠

(٤) ابن بطوطة - بركات - بونيت ص ١٠

(٥) البراهيت ميسرو - الجريدة العربية ص ٢٢

واستعمله العبرانيون في الدهن المقدس فضلاً عن استخدامه لبعض الأمراض^(١) والمصريون استخدموه في الطقوس الدينية وفي فن التحنيط، حيث يملأ تجويف المومياء بخلط من المر وخيار شنيار^(٢)، ومن قوائده يستخدم في تحضير الأدوية والمقايير الطبية :

أ- إذا نثر على الشح الحادث في الرأس الزرقه .

ب- يقتل الديدان و يخرجها .

ج- يشرب للسعال المزمن ، ولا يحدث في قسبة الرنة خشونة .

د- من أدوية الفتق ، ويخلط بالقوايض فيوصلها ويلين فم الرحم المنضج و يفتحه ، وإذا استعمل مع عصارة السذاب أدر الطمث وأخرج الجنين بسرعة.

هـ- إذا تمضمض به وبخل شد الأسنان و التثتة .

و- يتفع الجنب و الصدر والإسهال و فرجة الأمعاء .

ز- إذا خلط بالأذن والخمر ودهم الرأس أسك الشعر المتساقط .

ح- يجلف البلغم وينقى الأعضاء الباطنة ويفتح السدد^(٣) .

(١) مهران العضارة العربية ص ٢٨٩ .

(٢) شهاب انواء ص ١٣٨ .

(٣) جعفر خلفي : دراسات ص ٩٠ .

ويعرف أيضا بالصبارة ^(١) وهو نبات من الزنبقات يستخرج من أوراقه اللحمية سائل صمغي من الطعم وهو ينمو في كثير من الأقطار الآسيوية والأفريقية ^(٢) ، وأجود أنواعه هو الصنبر المتقطري الذي ينبت في جزيرة سقطرة ، ويكون أحمر اللون ملمع بصفرة ^(٣) ، وطريقة استخراجه هو أن تقطع أوراقه اللحمية إلى قطع صغيرة وتترك فوق إناء بحيث يسيل السائل الصمغي داخل الإناء ، ثم يوضع الإناء على نار ويحرك السائل بعضا حتى يصبح كالعصيدة ثم يترك حتى يسخن في الشمس ^(٤) .

وقد كانت جزيرة سقطرة في ذلك الحين تابعة للملك الحضرمي ، وبذلك أصبح الصنبر تحت سلطة حضرموت ويصدر مع اللبان والمر لميناء قنا ^(٥) ، لذلك أدار الاسكندر المقدوني بإشارة من أستاذه (أرسطو) أن يسيطر على جزيرة سقطرة وإجلاء سكانها عنها وإسكان طائفة من اليونانيين وذلك لعضيم منفعة الصنبر ^(٦) ، وهذا يدل أهمية المنتج وفائدته في استخراج العطور و العلاج ومن مزاياه الطبية :

(١) الفريدي قناع العروس ، ج ٣ ص ٢٢٥

(٢) القوي تهفة العرب ج ١١ ص ٢٠٤

(٣) ليليسن معجم النبات والزراعة ، ج ١ ص ٣١٦

(٤) ليل العروس يركت بوبت ، ص ٨١ تهيف اصواء ص ١٤٠

(٥) The Periplus, Ch 27-32

(٦) الفريدي قناع العروس ص ١٧٣

ج - مرة - مرة . ويصنع من صلبه ويصنع من صلبه
العصرة الاندمال لاسيما ما يكون منها في الدس وفي الذكر
وينفع في القروح الحادثة على هذه المواضع إذا خلط بالماء
وطلى عليها .

ب - يمنع كل ما يجلب ويحلل ما قد حصل فيه وأنه لا يلدغ
الجراحات النفعية (١)

وما يزال للمرء والصبر شئ من القدسية حتى الوقت الحاضر في
أنحاء كثيرة من اليمن ، فعلى مهد الوليد تعلق الأم قطعة صغير صلبة
هرمية الشكل مصنوعة من خليط من المرء والصبر والحبة السوداء لحماية
الطفل من الجن والأرواح الشريرة ، وفي المدة التي تظل فيها الجمجمة
الطفل رخوة تذيب الأم بين حين وآخر شيئاً من القطعة في الماء وتلطخ
بها الجمجمة ، كما تجرعه لبناً تذيب فيه شيئاً منها ، وكذلك في الوقت
الحاضر يفرس الصبر على قبور الموتى وهي عادة ربما كانت لها جذور
تمتد إلى أيام قدامية الصبر ، كما نقل المهاجرون اليمنيون هذه العادة إلى
مهاجرهم ففي جزر القمر نجد المقابر مغطاة بنبات الصبر (٢)

(١) جعفر ظفاري : دراسات ، ص ٩

(٢) شهاب - لنسواء ص ١٤٢

٤- دم الأخوين :

هي شجرة سقطرية ارتفاعها من ستة إلى تسعة أمتار . تشتهر
بمتواجدها الراتنجي ولا توجد بغير جزيرة سقطرة ^(١) ، وتسمى أيضا بدم
التين ودم اللّيس ودم الثعبان والشبان والايذاع ، ويكون صمغه أحمر
لزجاً يتجمد على للشجرة مكوناً قصوراً حمراء داكنة هشّة ، ويسحق
الأعلى دم الأخوين لتلوين الأواني الفخارية ^(٢) ودواء للجراح ومن فوائده
أنه :

أ- صالح لانمال الجراحات الدامية بقطع السيف وشبهه ويقطع
النزف من أى عضو كان .

ب- إذا ما احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج .

ج- شديد القبض ، وينفع في سجع الأمعاء ويقوى للمعدة والكبد ^(٣)

وقد لثير عن دم الأخوين أسطورة الصراع بين الخير والشر من
خلال صراع الفول والتين وأن الدم الذى أريق في القتال هو دم
الأخوين ^(٤) .

(١) فريدريك بيهل محولات في لستاب شجرة دم الاخوين السقطرية خارج الجزيرة
من ملخصات (الندوة الدولية العلمية الاولى حول جزيرة سقطرة) ص ص ٢٠-٢٧
عن ١٩٩٦م ص ٢٣ .

(٢) شهاب : لواء ص ١٦٤

(٣) جعفر ظفري : دراست ص ١٠

(٤) عن الاسطورة بظهر لقميل اسطير ص ١٣

فضلاً عن ذلك فكانت اليمن تصدر سلعاً أخرى بعضها خام
والبعض الآخر مصنع منها ، الأحجار الكريمة والمنسوجات والجلود
والعنبر والملح والخمور وغيرها ، كذلك تستورد بعض البضائع من
الدول الأخرى إما لغرض الاستهلاك المحلي أو لغرض التجارة الخارجية
بوصفهم وسطاء تجاريين للاستفادة من الفرق الربح ، فقد كانت تستورد
من مصر ويصل إلى ميناء (قنا) القمح والنبيد والملابس والنحاس
والتصدير وغيرها ^(١) ، ومن أفريقية الذهب (التبر) الذي يتجمع في
أكسوم بعد جلبه من أرض سامو ^(٢) ، والعاج وجلود الفيلة واللائن من
(بربرة) جنوب الصومال ^(٣) ، ومن جنوب العراق عن طريق مينائه
اوماننا والابله (ابولوغوس) كان يصل إلى اليمن الأرجوان والخمر
وكميات كبيرة من التمور والذهب والرقيق وبعض المنسوجات
العراقية ^(٤) ، ويستورد من الهند أنواع من البهارات والطيب مثل الكافور
و المسك والصندل والعنبر والعود الهندي وكذلك السلخة وهي قشرة
شجرة القرفة وتثبت في جزيرة سيلان بصورة خاصة ، ويستعمل قشورها
أو دهنها الحاصل من الثمر في صناعة العطور وهي من السلع الثمينة ،
ويعتقد البعض أن القرفة ضرب من (الدارسيني) والمعروف منه (قرفة
القرنفل) ^(٥) التي تستخدم في تجهيز الطعام بوصفها عقاراً طبياً ويدخل في

(١) The Periplus, Ch 28.

(٢) كما ذكر قزموثونوس نقلا عن كوبيشكوف الشمال الشرقي ص ٢٩١

(٣) بيغوليفسكايا من تاريخ اليمن ، ص ١٣ ، ١٦ ، ١٧

(٤) The Periplus, Ch 35-36

(٥) جولا على المعسل ، ج ٧ ص ٢٣٨-٢٣٩

صناعة المطور المختلفة ^(١) وأيضاً يستورد من الهند (الفرنفل) الذي يستفاد منه في الطب والعلّاج والأكل ^(٢) كما تستورد السيوف والأحجار الثمينة مثل العاس والدر والبلور والسبازح الذي يعالج به الجواهر والأخشاب مثل الساج والسامس والقنا والخيزران والحيوانات والطيور مثل القعل والماع والطاووس والجاموس والمعادن مثل الالند والألون والأصباغ مثل القرمز والذبلج وبعض المصنوعات الأخرى ^(٣) ، كما يستوردوا الفلفل من بلاد الملايو على ساحل الهند الغربي وكان العرب يسمونه (بلاد الفلفل) وكان الفلفل نوعين : أسود وهو المشهور والثاني أبيض وهو نادر الوجود وأعلى ثمناً من الأسود ^(٤) .

أما السلع المتداولة في التجارة الداخلية ، فلم تزل غير معروفة على الرغم من أهميتها الاقتصادية والاجتماعية ، غير أنه يمكننا أن نتصور المواد التي يمكن أن تورد للأسواق مثل المواد الزراعية والموالي والطغاريات والبضائع المعدنى والملح وأخشاب الأدوية وحيوانات الأكل والفلفل والأكنسة وكذلك الأسلحة ^(٥)

(١) بحريشكيا من تاريخ شهر ، ص ١٨

(٢) جود على الفصل ٧ ص ٢٢٨

(٣) القديس . محمد سماحيل تاريخ الصلوات بين الهند والبلاد العربية ، دار الفتح

الطباعة والنشر - بيروت (٧ ت) ص ٢٢

(٤) شهاب نصراء ص ١٦٦-١٧٠

(٥) ب لربلشيتس وم بينو فسكي الفهارس والطرق التجارية في حضرموت القديم ،

من كتات (حضرموت) (ص ص ١٦٠-١٦١) بيروت (١٩٨٧م) ص ٨٨

ب- وسائل النقل :

ترتبط التجارة البرية بطرقها ووسائل نقلها ، ومن الوسائل المستخدمة
أندالك الحيوانات ومنها :

١- الحمير و البغال :

كانت المعطية السائدة عند العرب قبل الجمال والخيول ^(١) هو
الحمار ، الذي عرفه الجزيون (الساميون) من جهود باللغة في القدم وسيلة
للتقل ، فقد ظهر في العراق القديم على سبيل المثال مع بداية تاريخهم ،
بل انهم حين بدأوا يعرفون الجمل سموه في (اللغة الأكديّة) حمار البحر
(anshe - a - ab - ba) مقابل الاسم الذي أطلقوه على الحصان حمار
الجبيل (anshe - kur - ra) ^(٢) وهذا دليل على أن معرفتهم بالحمار كانت
لقدم بكثير من حيوانات النقل الأخرى ^(٣) ، كما أن ورود لفظة الحمار
(𐎠𐎫𐎼𐎡𐏁) في النقوش المينية القديمة يدل على أنه كان حيواناً معروفاً
لديهم ومنتشراً ومستخدماً منذ زمن طويل ^(٤) ، حتى ما بين (١٣٠٠-
١٠٠٠ق.م) إذ استبدل الحمار بالجمل بعده وسيلة نقلاً رئيسية معتمدة في
التجارة ^(٥) ، حيث كان الحمار بالضرورة غير مزهل لقطع المسافات
البعيدة وتحمل العطش لزمان طويل ولاسيما في رمال البادية ومن ثم فإن

(١) رودنسون - العرب ، ص ٢٦.

(٢) الهاتسي لثار فالحج العربي ، ص ٢٧٨.

(٣) يحيى - العرب ، ص ١١٥.

(٤) أبو العون بركات بوت ، ص ٩٢.

(٥) الصليبي التوراة ، ص ١٩٧.

استخدامه لابد من أن يكون محدوداً وقاصراً على الحضر ولما كن
الاستقرار بوصفه وسيلة لركوب العامة ، لذلك جمل بعد ذلك في مرتبة
لنبي بكثير من مرتبة للجمل كما يظهر في الشعر الجاهلي (١) .

وأصبح بعد ذلك إلى جانب الحمار دابة أخرى هي البغل [1777] ^[2]
وسيلة للركوب أو لنقل الأحمال الثقيلة ولا سيما في المناطق الجبلية في
اليمن التي لا يمكن للجمل أن يسير فيها أو يتسلقها ، ولأهمية البغال عند
السكان فإنهم كانوا يقدمون النذور للاله (نوسموى) لحفظ بغالهم كما نرى
في أحد النقوش (٣) .

٢- الإبل :

اقرن العرب بالإبل في الكتابات الأثرية في العراق القديم (٤)
ومصر القديمة (٥) وبلاد الشام (٦) والفرس (٧) ويتميز علينا أن نصادف
نصاً آشورياً يتحدث عن العرب بغير أن يلمح إلى الإبل ، ويعتقد أن أول
من استأنس للجمل هم العرب في شبه الجزيرة العربية (٨) ولا سيما أهل

(١) مقابلة مع جريونيتس ، رشت الحضارة اليمنية ، ص ١٢١

(٢) يحيى : العرب ص ١١٧ RES 4146/5-6 , M M 29/5

(٣) RAB , Vol I , No. 610, 772, 815-819

(٤) العولمي ، عناد موسى الإبل والخيول في التاريخ والحضارة ، كتاب الشعب (١١)

طربلس (١٩٨٥م) ص ٣٦-٣٥

(٥) رينيه نيسو العرب في سوريا ص ٧٦

(٦) Herodotus The Histories, VII 86-87

(٧) العولمي . الإبل والخيول ، ص ٣٤

اليمن^(١) ، وكان ذلك في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد^(٢) ،
وكان قبل ذلك يستخدم فقط مصدراً للحوم عن طريق الصيد واستد في
ذلك على الرسوم الصخرية لدى الرعاة والصيادين وفي مناظر الصيد
حيث نجد الجمل حيواناً برياً فضلاً عن النعامة والأسد والحمار
الوحشي^(٣) .

وقد عد أنذاك استخدام الجمل بعد تنجيته ثورة كبيرة في عالم النقل
التجاري واستمر هذا الوضع حتى بعد الحصان واستخدام العربية ، لكن
قدوم السيارة في العصر الحديث هو الذي أدى إلى اتحصار استخدام
الجمل في مناطق معينة ، فهو حيوان مؤهل لحمل ما يقارب ربع طن^(٤)
ويقطع بها ما يقارب ستين ميلاً في اليوم عبر الصحراء ويستطيع أن
يسافر عشرين يوماً بغير ماء في درجات حرارة عالية ، مقابل هذه
الخدمات المهمة فهو حيوان صبور سهل الانقياد قليل التكاليف وطعامه
مما تعلفه سائر البهائم والأكثر من ذلك فهو يتناول طعامه وهو يحث
الخطى في سيره من دون أن يؤخر أصحابه ، كما أن أقدامه عريضة

(١) قول يوسف شلح نقلا عن السقف اضواء ، ص ١٧ .

(٢) موسكاتي : الحضارات السامية ، ص ٥٤ / هليسيك : الشرق الاسلامي ، ص ٢٥
العوامي : الإبل والخيول ، ص ٢٤ ط ٥ بقر مقدمة ، ص ٦٨ الملاح الوسيط في
تاريخ العرب ص ٢٨

Wissmann, Hermann Von Die Geschichte Von Sba'll pp 21-25

(٣) موللر : لمحة من الرسوم الصخرية ، ص ٣٧ مقلبة مع جريزنفش ، راشد
الحضارة اليمنية ص ١٢١

(٤) يذكر الدكتور لطفي عبد الوهاب يحيى ، أن له القابلية على حمل أربعة لطنان
(العرب ، ص ١١٢)

صوت في التنزيح على قوامه وزاد على ذلك ما يوجه على تحسن في التعبير
فعلت الألف وصاحبه عبودته بواسطة صفيير من الأذهان في حالة تعرضه
للمصيدة شديدة من الرمال (١)

أما حرص العرب على الفصاحة والمصاولة به واستخدامه في نقل
قوائمه وأعمالهم ، حتى أصبح هذا الجمال الذي يملكها الفرد مقياسا
لكرامته وعظه ، بل أن الجمال أخذ يلحوم مقام النفوذ في التعامل المالي وفي
طبع مهر الفتيات والديات (٢) ، ويتبين لنا على مدى أهمية الجمال عند
العرب من خلال الأسماء والصفات التي ورثت في معاجم اللغة العربية
والتي تكاد ينمو ألف لفظ في مختلف أنواعه وأحجامه وأشكاله ومراميل
نوعه ، وهو عدد لا يحصى إلا عدد المنزافات لاسم السيف (٣)

والجمال نوعان منها سنام واحد وسناملين ، والجمال العربي سنام
واحد ، وهو على نوعين جمال العنق (الوجان) أو الذلول وجمال الأحمال
(العبير) (٤)

ومن خلال الرسوم والمصنوعات الأثرية ، نرى الجمال وقد كمال
وركب في أول الأمر خلف سنامه وهي طريقة بدائية جعل من حركة
الجمال بظنية وفي مرحلة لاحقة ربما مطلع الألف الأول أصبح الركب
على السنام أو مقدمته الممهودة اليوم مما يؤدي إلى استقرار الركب .

(١) القوامس الإبل والجمال من ١٦

(٢) السلاج الوسيط في تاريخ العرب ، ص ٢٩

(٣) معجم المعاصر العربية ، ص ١٧٨

(٤) معجم فروع تاريخ الحاطية ، ص ٣١

وهذا أدى إلى زيادة سرعة حركته الجمل مما فتح الباب أمامه للاستمرار
بين السدائر على منطق واسع^(١) ولا سيما بعد استحداث مراح صلب له^(٢)
ويطلق على الجمل في نفوش العربية الشمالية (هزل) أو (الز)^(٣)
وفي نفوش العربية الجنوبية (نزل) [٤٦٠-٤٦١] وجمعها (الز) [٤٦٢-٤٦٣]
على وزن فعال^(٤)، ويضم من أحد النفوش^(٥) إلى الدائر كانوا يسرون
الزبل إلى الآله (دوسر) كما عثر في المعابد على تماثيل لوجود الجمل
كانت تقدم قرابين لذئبه^(٦)

ولأهمية الزبل كانت الدولة تأخذ الحفارة بها وهذا واضح في نقش
النصر ، وكذلك في عهد الشرح بحمص وأخيه يازل بين حيث أحو
الحفارة من كنده^(٧) ، ما في نقش النصر^(٨) على الملك (كرب ل ونز)
فرص على قبيلة (دولة) أمير (الرم) صربية من الجمال عندها سمو
(٢٠٠.٠٠٠) رأس فصلا عن البفر والحميز والصلال والمعروف عن قبيلة
أمير أنها تعني بتربية الجمال وتشغل بالتجارة بل وتزود الدول التجارية
بالجمال التي تستعملها القوافل التجارية^(٩) ، وما يوضح اهتمام أمير^(١٠)

(١) عبد الله لوروا. صمد. ج ١ ص ٨١

(٢) ديكلمر حفارة الحمير. ص ١٢٩

(٣) فواينزل لهجات عربية شمالية. ص ١٥٢

(٤) MM 20/4

(٥) CH 527

(٦) جاكوبس. بيروت. في منطقة الجوز. ص ٢٢

(٧) بالضم في العربية القديمة. ص ٢١

(٨) G1 1000 A + B / 19

(٩) Wissmann zur Geschichte pp 129 . 137

[٢٨ ر ٢٨] بالجمال : أشارت إليه النقوش لأسماء سلالات لها ، ففي أحد النقوش ^(١) يأتى ذكر لسلالة . من الجمال باسم (ودعن) [١٥ ١٧ ٢٨] ومن المحتمل كما يقول (الدكتور البكر) ^(٢) أن لفظة (رحيب) [٢٨ ٢٩ ٣٠] يقصد بها اسم السلالة المعروفة بالإبل الأرجنية وهى نسبة إلى بنى لرحب من همدان وتعد من بجانب الإبل الكريمة ونكرها (الهمداني) ^(٣) أنها من كرم الإبل ، كما أشار إلى سلالات أخرى منها العينية نسبة إلى قبيلة العبد ، وهم من بنى مهرة والصنفية والجرمية والداعرية وتنسب إلى داعر من بلعائث والمجيدية ومنها الإبل المهرية المعنبرة ، وهناك سلالات أخرى منها السكسية ^(٤) والجرشة نسبة إلى (جرش) ^(٥) والـ (زبيت) [٢٨ ٢٩ ٣٠] كما جاء فى النقوش ^(٦) ومن إسهامات العرب يذكر أن المهاجرين اليمنيين ادخلوا إلى الأريقية عن طريق الحبشة بعض الحيوانات الأليفة ومنها الجمال ^(٧) الذى أصبح فى طليعة حيوانات جزيرة العرب من حيث الفائدة والشهرة ^(٨) .

(١) أرض لمر (لر) بين الجوف ومجرى أى على طريق اللبان (عبد الله مدينة السوا ، ص ٢٨)

(٢) RY 364

(٣) مملك داهس ومهاجر ولر . ص ٢٣١

(٤) القصة ، ص ٢٢٠

(٥) م ن ص ١٩٦

(٦) لمر بدي تاج العروس ، ج ١ ص ٢٨٧

(٧) Wissmann sur Geschichte, p 130

(٨) الطنبى قبحة ، ص ٢٤

(٩) جرد على الفصل ج ٧ ص ١٦

على الرغم من القتران الأنواع الجيدة من الخيول بالعرب إلا أنه من الحيوانات الدخيلة عليهم ، حيث ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد ^(١) في الجهات الشمالية الغربية من جزيرة العرب ، وليس بعد ذلك كما يعتقد البعض ^(٢) معتمدين في ذلك على الكاتب الكلاسيكي (سترابو) ^(٣) الذي أنكر وجود الحصن في عهده (بداية القرن الأول الميلادي) وقد ظهرت الخيول في نفس الزمن الذي ظهرت فيه عند القبائل الآرية في آسيا الوسطى ^(٤) .

ولابد أن استئناس الحصان كان في البداية لغرض النقل والركوب ثم بعد ذلك تعددت أغراضه ومنها أن امتلاكه يعد مظهر فخر ورياسة بالإضافة إلى استخدامه في الصيد ^(٥) ، ورغم أن ظهور الخيل قلل من الاعتماد الكامل على الإبل ويرجع ذلك لسرعته وخفته إلا أنه أثر في الحياة السياسية وكذلك العسكرية لسرعته في الهجوم القتالي والانسحاب ^(٦) .

(١) Altheim Und Stiehl, Die Araber, Vol 3, p 293

(٢) جواد علي المفضل ج ١ ص ١٩٩

(٣) Strabo The Geography, XVI, 4 Ch 2, 26

(٤) الفكر منذر ظهور الخيل عند العرب ، مجلة (العرب) ج ٢ - ١ ص ٩ (ص ص

١٧٢-١٧٣) الرياض (١٩٧٤م) ص ١٧٣

(٥) العولسي . الإبل والخيول ، ص ٦٧

(٦) Ryckmans. L'insitution, 317-354

لما عي ظهور الحصان في اليمن فيعتقد البعض أنه ظهر في وقت متأخر ^(١) اعتماداً على رسوم لراكبي الجياد تعود إلى العصر الحميري (القرن الثالث الميلادي) ^(٢) بينما حددته (ريكانز) ^(٣) بالقرن الثاني الميلادي ويعتقد (فرانس التهامي) ^(٤) أن تقرير ظهور الخيل في جنوب شبه الجزيرة أمر يحتاج إلى بحث وتدقيق ، وهذا رأى قريب جداً إلى الصواب ، ونحن ننتظر ما تجود به أرواح اليمن من آثار وكتابات تجلو عن الحقيقة في كثير من مفاصل الحضارة اليمنية القديمة .

أطلق على الخيل في النقوش بلفظة (جوا) [𐩦𐩣𐩪] وكذلك (فرس) [𐩦𐩣𐩪] وجمعها (الفرس) [𐩦𐩣𐩪𐩣𐩪] ^(٥) كما عثر على رسوم ومخرصات له على الجدران والأكواح ، كذلك اتخذ رمزاً للالهة (الشمس) فهو حيوان الشمس المقدس ^(٦) ، ولقد تم نقش يشير إلى استعمال الخيل عند اليمنيين يعود إلى عهد الملك السبئي كرب ال وتريهان إيم (١٨٠-١٦٠ ق.م) ^(٧) ونقوش أخرى ^(٨) تشير إلى استيلاء سبأ على خيول وجمار حضرموت ، وهناك من يعتقد أن المهاجرين اليمنيين أدخلوا إلى الحبشة

(١) روبن فنتلر العرب ، ص ١٠٥

(٢) بيرونوفسكي سيرة النبي الحميري ، ص ٢٧

(٣) Altheim Und Strenl Die Araber . Vol 3 , p 293

(٤) Ibid .

(٥) M M 55/44

(٦) فنتلر السطير ، ص ٢٨

(٧) CIH 336

(٨) JA 643

الحصان^(١) ، وفي عهد (ماركوبولو) كانت عند تصدر الخيول العربية إلى الهند وتعود عليهم بأرباح طائلة لأن الخيول عالية الثمن جدا في الهند لانثقافتها^(٢) ، وهذا يدل على اهتمام أهل اليمن بالخيول منذ عهد غير قصير ومن نتائج هذا الاهتمام أن العرب أخذوا يصدرونه إلى الخارج بعد ذلك.

ومن ذلك يمكن لنا الافتراض أن ظهور الخيول في اليمن كان ضمن الزمن الذي ظهرت فيه شمال الجزيرة العربية إذالم يمكن بعدها بقليل.

ج - الطرق التجارية :

إن الدارس للطرق التجارية يلاقي صعوبة في تحديد المناطق والمحطات التي يمر بها ، بسبب التغيرات الحاصلة في هذه الطرق تبعاً للحركة التجارية وتأثرها بالعوامل السياسية والطبيعية ، لهذا لا يمكن لنا أن نصف طريقاً خاصاً بدقة لمدة زمنية معينة ، إلا أنه يمكن أن نستيع الهيكلة العامة للطريق وحتى تتوضح الصورة أكثر فإننا قد نذكر أسماء مدن أو محطات لم تكن معاصرة بعضها للبعض أو أنها ظهرت خارج نطاق زمن دراستنا ، ولكن ما الحل ونحن لا نعرف الاسم المعاصر والإشارة التي لا يمكن نسبائها أن هذه الطرق استمرت حتى لوقت قريب وكان يمر في اليمن طريقين : برى وبحرى :

(١) الطيبي الحبيشة ص ٢٤

(٢) وسف. تلمذ الجزيرة العربية ص ٢٥٣

١- الطرق البحرية ومحطاتها التجارية:

وهو الذى ينطلق من حضرموت جنوبا إلى سواحل البحر المتوسط شمالا ، ويرتبط به عدد من الطرق الأخرى فهو الطريق التجارى الرئيسى والذى يسمى بطريق (للخور) ^(١) أو طريق (اللبان) لأن اللبان يشكل أهم وأثمن السلع التجارية وأخذها ، التى تنقل من خلاله.

يبدأ طريق (اللبان) من السواحل الجنوبية الوسطى لـ (ضفار) حيث أرض إنتاج اللبان إلى (شبو) عاصمة حضرموت القديمة ، التى هى المركز التجارى لتجمع اللبان ، وكان يطلق على ملكها بـ (ملك بلاد اللبان) ^(٢) وهنا يتوحد مع الطريق المهم القادم من ميناء قنا (بنز على) وقد تابع ودرس هذا الطريق كل من (قريباً زلفتش وبتروفسكى) ^(٣) فى سنة (١٩٨٧م) وقالوا أنه يبدأ من ميناء قنا فميفعه ثم بعد ذلك وادى صالين لمدينة بريرة وينتهى عند (شبو) ومن شبو وتحت مراقبة مشتركة يمر بمدن مختلفة تقع جنوب وغرب مقازة صيد (الربع الخالى) وكانت هذه المدن تأخذ الضرائب والمكوس على البضائع المارة بها ^(٤).

(١) للتفصيل ينظر :

Wissmann Gesehich Von Saba'll, pp 43-44

خارطة رقم ٤

The Penplus, 27. (٢)

(٣) التجارة والطرق التجارية ، ص ٩٦

(٤) بورهس تصنيف : ص ١٠٠ (البحر الحبيب) ع ١٠ ص ١١ (ص

ص ٢٤٠٢٥) ص ٢٨ (١٩٨٢م) ص ٢٨

وبخروج الطريق من (شوة) يتجه نحو الغرب ، فإما مباشرة إلى الجوف فيتجنب المدن الأخرى أو إلى تمنع (هجر كحلان الحديثة) عاصمة القنابيين ^(١) حيث يلتقى مع الطريق القادم من عدن (تقع في الركن الجنوبي الغربي) ويمر بوادى ميفعه ووادى خبان ووادى مرخه ثم مدينة تمنع ، ويبدو أن اتفاقا تجاريا ما كان قائما في أواسط القرن الثاني الميلادي (وربما كان قبل ذلك التاريخ واستمر بعده) بين اثنين من هذه الدول الثلاث في الأقل وهما سبا وقتبان وحضرموت تتجمع بمقتضاه أعمال الطيوب في تمنع ، ولعل التضاريس الجغرافية والمصالح التجارية هي التي قضت بهذا الاتفاق ^(٢).

ومن تمنع يستمر طريق اللبل نحو الشمال مخرقا الحنود الشمالية لمنطقة سبا أو يمر بعاصمة سبا (مارب) ^(٣) بعد مدينة (حريب) لا سيما إذا كان طريق عدن ينتهى عند مارب وليس تمنع حيث يمر عبر حوافى الجبال الشرقية لمواجهة لرمال صيهيد (الربع الخالي) مارا عبر منطقة الودر ثم البيضاء فوادى بيجان والمبلقة التى تقع غرب هجر حميد ثم حريب بعدها يصل مارب من دون المرور بوادى الجوبة ^(٤) ، وتقع مارب في وادى سبا على مشارف الصحراء وتبعد ٨٠ ميلا إلى الشرق من صنعاء.

(١) بفتح: تاريخ اليمن القديم ، ص ١٧٨

(٢) يحيى: العرب ص ٢١٤

(٣) م. ن.

(٤) غالب: عرض موجز ، ص ١٥٥

ويتجه طريق اللبان بعد ذلك من مارب أو من شمال سبأ إلى نجران عبر الجوف حيث يمر بعاصمة المعينيين (قرناو) وقد أشار المؤرخ الروماني (بليني) ^(١) إلى أن الطريق البري يخترق أرض معين ، عبر طريق واحد ضيق وهم يستخدمونه أكثر من غيرهم حتى أن (المر) يعرف بالمعنى نسبة لهم ، أو يتخذ الطريق لتحاتها آخر عبر سلسلة من موارد المياه حيث تقع الوديان المنحدرة من سلسلة التلال الشرقية الواقعة بين المناطق المرتفعة ورمال الصحراء ، وفي نحو منتصف الطريق هذا يلتقي طريق مؤقت آخر من طرق القوافل في الناحية الجنوبية الشرقية ويأتي من حضر موت ماراً عبر العبر ثم يتجه نحو المحطة التجارية الكبرى (نجران) ^(٢) ويبدو من وصف (سترابو) ^(٣) لحملة اليوس جاليوس سنة (٢٤ ق.م) أن طريق مارب - نجران يمر بمثول (اثرولا) ثم نشق (السكا) ثم نجران.

ومع بداية العهد الحميري (ملوك سبأ وذو ريدان) في سنة (١١٥ - ١٠٩ ق.م) أخذت الطرق التجارية الداخلية تتغير شيئاً فشيئاً حتى أصبح بانتشار النصرانية في حوض البحر المتوسط منذ القرن الرابع الميلادي يستمد من عدن إلى ظفار (عاصمة الحميريين على ساحل البحر الأحمر) ^(٤) وليس ظفار الأخرى التي تشتهر بإنتاج اللبان وتقع في أقصى الشرق من حضر موت وقريبة على ساحل البحر العربي) فصنعاء أو ينتهي عند

(١) Plinius Naturalis Historia, XI Ch 12, 30

(٢) موللر طريق اللبان القديمة، ص ٤٣

(٣) Strabo The Geography XVI, 4 Ch 22

(٤) Wissmann Himyar, p 493

(نجران) أيضا وقد عرف بعضه بدرب أسعد الكامل نسبة إلى الملك الحميري أب كرب أسعد (٣٧٨-٤١٥م) وهو الطريق البري عبر المرتفعات الذي حل محله الطريق التجاري الشرقي ، ويتصل هذا الطريق بالبحر الأحمر عن طريق ميناء (مخا) موزع عند مدينة السوا^(١) وهي حاضرة مهمة على طريق التجارة بين سواحل البحر والمناطق الجبلية^(٢).

تعد (نجران) من أهم مدن تجارة المرور (الترانزيت) في شبه الجزيرة العربية وقد سادت فيها علاقات مالية واسعة أساسها التبادل التجاري والتعامل النقدي والربا ، مما اسهم في نموها بصورة ملحوظة^(٣) وهي المحطة التجارية التي تتجمع فيها كل الطرق التجارية الداخلية اليمنية ومنها تتطلق الطرق الخارجية التي سلكها التجار اليمنيون بعد أن سيطروا على عدد من المحطات منها قرية (ذات الكهل : الفلوة) في وادي الدواسر على الطريق بين نجران والجرحاء (المعبر أو للتطيف في الوقت الحاضر تقع على الخليج العربي)^(٤) وديدان (العلا وتقع شمال الحجاز)

(١) عبد الله لوراني (صنعاء) ج ١ ص ١٧٦

(٢) عبد الله : مدينة سوا ، ص ٢٨

(٣) بيغوليفسكايا العرب على حدود بيزنطة ، ص ٣٠٢

(٤) في نقاش بين الدكتور حسن طائفا والدكتور منذر البكر بتاريخ ١٩٧٩/٣/١١

نذكر أن جرحا في اللغات الجزرية تتكون من (جر) وتعني المستجبر (ها) تعني شباك السمك وبذلك يكون مطاها (المستجبر بالسمك) (البكر . منذر المهمة وجرحا في هسولا ما قبل الإسلام ، مجلة (كلية التربية) ع ٢ (ص ص ١١٥-١٢١) قصرة : ١٩٨٠م) ص ١١٥

على الطريق بين نجران وعمره ، وهذه الطرق هي أهم الطرق التجارية
الخارجية التي استخدمها أهل اليمن .

فالأول ينحدر إلى الشمال الشرقي محاذيا لوادي الدواسر ويمر بقرية
(الفلو) التي عثر على آثار سوق تجاري كامل بصم دكاكين ومخازن
تجارية وأماكن لمبيعات التجار ويعتقد أنه سوق المشقر الذي وصفته
المصادر العربية ^(١) ومن قرية ينحدر إلى الإقلاج فاليمامة أو عن طريق
واحة يبريد ^(٢) (جبرين) ثم واحة هجر (الهفوف) ويقدر طول الطريق من
نجران إلى هجر نحو ألف كيلو متر ^(٣) فجرهاء ^(٤) التي عثر فيها على
كتابات جنوبية قديمة ^(٥) ويعتقد أن البابليين قاموا بتأسيسها ودعمها ^(٦)
ومن الجرهاء ينقسم الطريق إما باتجاه شمال اليمامة عند موقع الرياض
في الوقت الحاضر تقريبا ، ثم ينحدر إلى الشمال الغربي موازيا لجبال
طويق ، بعدها يأخذ غرباً إلى (بريد) منها إلى حائل فتيماء ، ثم يلتقي مع
طريق اللبان الزنيم عند تبوك ^(٧) ومن الجرهاء بحراً إلى موانئ جنوب

(١) الانصاري ، عبد الرحمن الطيب انصواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار
ونقوش الفلوة محلة (الدرة) ج ٣ ص ٢ (ص ص ١٠٩-١٠٨) الرياض (١٩٧٧م) ص
١٠٣

(٢) شهد عن حبوب الهفوف حوالي (٣٠٠ كم)

(٣) عبد الله فورق صلحاء ص ١٠١ .

(٤) يعتقد لها مدينة الملح (Wissmann Geschich Von Saba'll , p. 29)

(٥) القاتسي آثار الخليج العربي ، ص ١٨٣

(٦) زلومير البحث التاريخي ، ص ١٥٦ / وهناك رأي آخر (النكر اليمامة لوجرها ص

١٩٢٣)

(٧) مهمل الحصار العربية ، ص ص ٢٩١-٢٩٠

العراق ^(١) أو براً إلى الأبله ، ومن الأبله ينقسم الطريق قسمين معانين لدجلة والفرات ، فطريق الفرات يمر بالولجة ثم الحيرة وهيت (توتل) حتى يصل إلى ماري (قرب البوكمال) ويستمر غرباً إلى نمر ، ومن نمر يميل ميلاً طويلاً إلى الشمال الغربي إلى حمص ومن هناك يتفرع إلى أرواح متعددة تصل بين حمص من جهة والموتى الفينيقية وشمش وفلسطين من جهة أخرى ^(٢) أما طريق دجلة فيمر بأرضي مملكة ميسان العربية ثم إلى طيمفون (المداين) فالحضر ثم إلى نمر .

وشعة طريق آخر يربط الجرهاء باليمن ليس عن طريق نجران بل عن طريق ظفار شرق حضرموت مزاراً بعمان ومدن ساحل الخليج العربي شرق الجزيرة العربية متجنباً الجهات الشرقية من مغارة صبيد (الربع الخالي) ^(٣) ولا بد من أن يمر بسوق دبا (ربما دبي في الوقت الحاضر) قبل أن يصل الجرهاء التي تقول فيها (اليزابيث مونرو) بأنها سوقاً برياً وبحرياً وهي (العقير) جنوب الظهران في الوقت الحاضر أو تحت أنقاض (تاج) وهي فيما وراء يبرين ^(٤).

أما الطريق الثاني هو الطريق الرئيسي (طريق اللبان) في تجارة العرب القديمة الذي يبدأ من نجران إلى ميناء غزة شمالاً ويعتقد

(١) Strabo The Geography XVI. 4, Ch 4, 19

(٢) يحمى العرب . ص ٢٢٢ ، ١٢٢ / وقام فلسطينيون عدداً من المستوطنات عبر الفرات ومدينة الجرهاء كما حققوا اتفاقية لتقدم بالتوتل والطوب

(Plinius Katanelis Historie . VI, Ch 47)

(٣) أولري : جزيرة العرب ، ص ١٢١

(٤) الجزيرة العربية ، ص ١٢١

(سٲراوب) ^(١) أن الجزء الواقع بين جنوب شبه الجزيرة (ربما صنع) إلى ايلة (الخط) في الشمال يقع في سبعين يوما ويرى (بليز) ^(٢) أن رحلة القوافل من صنع إلى غزة كانت مقسمة خمسة وستين شوطا أي (٦٥ مرحلة) والمرحلة تعادل ما يقارب (٧-٨ فرسخ بكتب البلدانين العرب) أي أن المرحلة (الشوط) يعادل يوم ، فالمسافة من صنع إلى غزة (٦٥) يوما

وينطلق هذا الطريق من نجران شمالا على أطراف جبال نهامة موزها للبحر الأحمر ويسمى الجزء الأول منه الذي بين نجران ومكة بدرب أصحاب البقل في نهاية القرن السادس الميلادي وكانت تتولى الخمسة فيه والسيطرة قبيلة كنانة ^(٣) ويمر هذا الطريق بتبليت وببشة ونباله أو بقرب من مكة حتى يشارف ساحل البحر الأحمر ^(٤) ثم يستمر الطريق شمالا إلى واحات العجاز لا سيما بئرب وبيدار (العلا) ثم إلى الشمال من بیدار بمسافة (١٥كم) حيث مدينة الحجر (مدائن صالح) ثم إلى مدين (مماور شبيب في الوقت الحاضر) وما تزال الآثار التي تدل من ثروة هذه المدن الثلاث باقية إلى الآن وكان يفيم في كل محطة تجلوية من هذه المدن جالية من عرب الجنوب ^(٥) ثم الحوراء (القرية البيضاء - لوكة كرمه) التي تقع على ساحل البحر الأحمر ، بعدها ابيلات

(١) Strabo The Geography, XVI. 4 Ch 4

(٢) Plinius Naturalis Historia, XII Ch. 65

(٣) كسندر م ج الميرزا ومكة ، ترجمة يحيى الجبوري ، بغداد (١٩٧٦م) ص ٦٢

(٤) الفيلسوف ابن بطيعة العربي ، ص ١١١

(٥) مورل نعل العمار ، ص ١٠١

(أبله - العقبة) ^(١) وهذا ينفرع إلى طريقين الأول إلى المزمع والطرف الشمالي (سبناه) ثم الفرما بعد ذلك إلى مدن مصر ومنها الاسكندرية ^(٢) والثاني إلى البتراء (سلع) عاصمة دولة الانباط ومنها ينفرع إلى قرين أحدهما إلى بصرى فندمر (Palmyra) في الشمال والأخر ينحى إلى الغرب مع سهل طريف إلى الشمال الغربي حتى يصل إلى ميناء غزة وريه كوتر (Rhincolour) على الساحل الفلسطيني وقد أزيد على هذين القريتين فرع ثالث في عهد الامبراطور تراجان (Trajanus) يصل بين أبله (أبلات - العقبة) وتدمر ثم مدينة شفا في سنة (١١٠ - ١١١ م) مارا بالبتراء (السلع) واريوبولس (Arcopolis) وهي ربة مصر وفيلادلفيا (Philadelpia) وهي عمان وبصرى (Hatra) ثم دمشق ومنها إلى تدمر على نهر الفرات وبذلك حلت بصرى محل البتراء التي أهدت بالأفول بعد سنة (١٠٥ - ١٠٦) ^(٣) وقد لاقي الطريق من أبلات (أبله) إلى تدمر عطية خاصة في عهد الإمبراطور تراجان والباطرة الذين جاءوا من بعده ، حيث وضع الأعمدة التي تكل على عدد الأميال ^(٤) كما أقام مراكز حراسة ومراقبة لحماية القوافل التجارية المارة في هذا الطريق ^(٥).

(١) بحري العرب ، ص ٢١٥

(٢) لولوى جريدة العرب ، ص ١١٩

(٣) بحري العرب ، ص ٢١٥ / جويل مدن بلا الشام ، ص ١١٩

(٤) ربيعة دسو العرب في سوريا ، ص ٨

(٥) بحري العرب ، ص ٢١٦

٢ - الطرق البحرية والموانئ :

لم يثر في المصادر والمراجع على رسم صورة واضحة وكاملة للطرق البحرية ، ومن خلال مجموعة من الأفكار التي تجمعت لدينا يمكن أن نقرص صورة عامة للطرق البحرية المرتبطة باليمن

أطلق على البحر في نقوش أهل اليمن اللفظة نفسها التي نطلقها عليه فيقولون (بحرم) [𐩧𐩣𐩪𐩠] أي البحر ^(١) وورد في نقش آخر (وكل الت بحرم وبهم) ومعناه الحرفي (وكل الهة البحر والباسة) وكذلك في نقوش أخرى ^(٢).

وللبحر سواحل طويلة تحيط به من جهة الجنوب والغرب ، وجاء ذلك نتيجة لموقعها على البحر الأحمر والبحر العربي الذي هو امتداد المحيط الهندي ، وقد استغل سكان اليمن سواحل البحر للاستفادة من ثرواته وتعاملوا مع السفن واشتغلوا في ركوب البحر .

ويرتبط مع موانئ اليمن أكثر من طريق منه الذي ينطلق من ميناء (عنا) (عن) باتجاه باب المندب ثم يسير للسفن في البحر الأحمر وقد ترسو في بعض الموانئ الموجودة على طول الساحل الشرقي وقد تنتهي في خليج ابلات (العفة) حيث ميناء (ابلات) فتفرغ الحمولات الخاصة بهلاك الشام والمسطرين لتقل من طريق البر أو تصل إلى خليج السويس

(١) Q1850

(٢) جرد على السجل ، ج ٧ ص ٢١٢

حيث تفرغ أو تشحن السلع والبضائع المصرية ويمتاز هذا الطريق بكثرة الشعب البركانية الطبيعية التي تؤثر في سير السفن وقد بدأت الملاحة في البحر الأحمر في وقت مبكر على أهدى الفرافسة الذين طفروا قناة تربط نهر النيل بالبحر الأحمر^(١).

وهناك طريق بحري آخر قد ينطلق من ميناء (مخا) أو (عدن) إلى ميناء (الدولمس) على الساحل الشرقي لآفريقية أو تأخذ السفن سيرها إلى السواحل الآفريقية الأخرى وعندما تكون متجه إلى السواحل البعيدة يتطلب المرور بحزيرة (سقطرة) للراحة والتزود بالحاجات الضرورية.

أما الطريق الرنمسي المهم والذي يربط الهند باليمن والخليج العربي فتنتطلق السفن من ميناء عدن أو ميناء قنا (كاتا) إلى جهة الشرق بمحاذاة الساحل العربي وعند جنوبه الخليج العربي (قرب مضيق هرمز) تتجه السفن إلى السواحل الهندية أو تدخل الخليج العربي باتجاه الجرهاة أو موانئ العراق الجنوبية حيث تفرغ حمولتها أو تشحن بالبضائع والسلع العراقية.

وتعد اليمن نهاية الطريق البحري الجنوبي الآتي من الهند إلى الغرب بينما كان الخليج العربي نهاية الطريق البحري الشمالية من الهند وهو طريق القصر وأقل تكلفة ولكن نشاط أي من الطريقين يعتمد على الاستقرار والأمن السياسي في نهايته أي في وادي الرافدين واليمن^(٢).

(١) بالفييه موجز تاريخ اليمن . ص ٢٨

(٢) الدوري الفكري الفارسي . ص ٢٧

وهذه الطرق هي التي جعلت من أهل اليمن أن يؤثروا تأثيرا مهما في التجارة الدولية بوصفهم مساهمين فيها أو وسطاء وللتبديل التجاري بين الهند وأفريقية الشرقية من ناحية وبلاد الرافدين والإمبراطورية الرومانية من ناحية أخرى^(١).

وتتطلب وجود الطرق البحرية إلى وجود عدد من الموانئ والمراسي لرسو السفن وعلى أثر ذلك ظهرت مجموعة من الموانئ اليمنية التي لاقت شهرة واسعة وأثرت تأثيرا مهما في الحياة الاقتصادية المحلية والعالمية ومن أهم هذه الموانئ هي:

١- ميناء مفا (موزع) :

ترد لفظة (مخا) في النقوش القديمة بـ [ḥḥḥ] وذكر في المصادر العربية بأنه موضع بين زبيد وعدن بساحل البحر وهو مقصود، فهو مدينة وسوق وميناء اليمن القديم على ساحل البحر الأحمر ويبعد من نعر (١٨ كم)^(٢) ويسمى في المصادر الكلاسيكية^(٣) (موزع : موزا) (Maza) ووصفه سكوت (Schott) عندما زاره في أوائل النصف الثاني لقرن الأول الميلادي ، مما يؤكد ازدهاره تجاريا منذ القدم حيث عثر

(١) كراتسكوسكي ، اعليطوس تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان ماسم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٩٦٣م) ص ٤٠

(٢) ثوف الدين اليميني عبر التاريخ ، ص ٢٣

(٣) The Penplus, Ch 21.

على مقربة منه على نقش رقم (598 R) وفدر زمن كتابته بنحو سنة
(٢٥٠-٢٥٠ ق.م.)^(١)

وميناء مخا كان الميناء المفصل لرسو السفن اليونانية والرومانية
وقد وصفه صاحب كتاب (الضوايف)^(٢) بأنه مدينة وسوق بحسب القانون
وهو مكان مزدهر بأصحاب السفن من العرب والملاحين ويعمل الناس
كثيرا في أمور التجارة وكانوا يتاجرون مع اسياكل الاقريقي ويعتنون
بسفينة الخاصة إلى هناك و(على مسافة منه تقود مدينة ساوا "سوا" وكانت
تابعة إلى الملك الحبري كرب ال Charibael ملك ظفار (Sapphar)
والسلع التي تصل إليه تتألف من الأقمشة الأرجوانية الناعمة منها والخشنه
والثياب العادية والمطرز والمذهب والزعفران ونبات السعادي الحلو
وقماش الموسيلين والبرود والحرامات بعضها عادي وبعضها مصنوع
على الطريقة المحلية والأرصفة المتنوعة الألوان والدهونات المعطرة
بكميات معتدلة والخمر والتمح ، ليس كثيرا ، ذلك لأن البلاد تنتج قليلا
من التمح وكميات كبيرة من الخمر ، وتهدى إلى الملك الخيول والبغال
القوية والأولاني المصنوعة من الذهب ومن الفضة الصقلية والأقمشة
الرفيعة الحياكة والأواني النحاسية ، ومن المكان نفسه تصدر الأشياء التي
تنتجها البلاد من المر الجيد والمرمر والأشياء الأخرى).

(١) جواد على : المفصل - ج ٢ من ٢٩.

(٢)

ونذكر (المخا) في حملات الملك (دو نواس) على الأحباش في
 منطقة قبيلة الأشاعة [٣٦ C ٣]^(١) كما اشتهر ميناء المخا في
 العصور الحديثة حيث كان يصدر البن المخاوي الشهير لا سيما في
 القرنين السابع عشر والثامن عشر^(٢) وقد طمر الميناء في الوقت
 الحاضر بعد أن خربته مدافع الإنجليز والاطالين في أثناء الحرب
 العالمية الأولى ، وبإمكان المرء أن يشاهد شيئا من أنقاضه على مقربة
 من المخا الحديثة^(٣).

ب- ميناء قنا:

وهو ميناء حضرموت الرئيسي وأكبر موانئها ويقع على ساحل البحر
 العربي (المحيط الهندي) وشيدت على أنقاضه مستوطنة حديثة اسمها (بنر
 علي) ويوجد فيها (حصن الغراب) وهو حصن مدينة قنا ، الذي ما تزال
 آثار مخازن الماء القديمة بالقية فيه على شكل صهاريج وقد جاء ذكره في
 النقوش المسية [١٦١]^(٤).

ويطلب الظن أنه ميناء (كنه) الذي ذكر مع عدن في التوراة^(٥) كما
 جاء ذكره في المصادر الخلاسيكية^(٦) سوفا ومدينة (كانا) وأنه من ارض

RY 508/36

(١) كوينلوب الشمل لشرقى ، ص ٧٠

(٢) عبد الله لورق (بغداد) ص ٢٢

(٣) الموسوعة اليمنية ، ص ٧٧٦

Pirene Le Royaume P 175

(٤)

الملاح المتوسط في تاريخ العرب ، ص ٧٧

(٥) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آية ٢٤

الملك اليازوس (Eleazaz) أى (الزبلط) ملك بلاد اللبان (ملك حضرموت) وتقع قبالة جزيرتان قاحلتان تسمى أحدهما جزيرة الطيور (Ogneun) والأخرى جزيرة القبة ويعتقد أن الجزيرة الأولى هي جزيرة (سيخا في الوقت الحاضر) والثانية جزيرة (براققة) ^(١) وإلى الداخل من قنا (كانا) تقع العاصمة (شينا) أى (شبو). حيث يقيم الملك وكان كل ما ينتج من البخور في البلاد يحمل إلى (قنا) على الجمال حيث يخزن ثم ينتقل على أطواف مشدودة بالقرب الجديفة المملوءة على طريق أهل البلاد في القوارب وكانت له علاقات تجارية مع موالي أخرى بعيدة منها : باريفازا (Brygaza) وسكيشة ^(٢) (Scythie) ولوماتا (Umana) والساحل العربى من الخليج العربى ^(٣).

وفى الوقت الحاضر يوجد بين أنقاض الميناء تراب ممزوج بنقيع اللبان وعند وضعه على الجمر تتوح منه رائحة زكية وهذا دليل على أن تجارة اللبان كانت تتطلق من قنا إلى الدول الأخرى ^(٤).

وتعرض ميناء (قنا) كما ورد بالنقوش ^(٥) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث للميلادى ^(٦) إلى غزو قام به جيش الملك السبىء (شعرم

The Periplus, Ch 27

(١)

(٢) جواد على : الفصل جـ ٢ ص ٦٥

(٣) يعتقد أنه ولى الهند (بحرى العرب . ص ٣٣١).

The Periplus, Ch 27.

(٤)

(٥) شهاب : حضرة . ص ٢٥٢

JA 632. Ry 533/4,8 . E 13

(٦)

(٧) ويكمانز : حضرة اليمن . ص ١٢٠

وهو مدينة وسوق أوسان وقتئذ ثم سبأ وحمير بعد ذلك ، ويقع على ساحل البحر العربي ، جاء ذكره في النوراة ^(١) وفي المصادر الكلاسيكية فعرف عند بطليموس بـ (Arabia Enpnion) وسماه صاحب كتاب الطواف ^(٢) بـ (Arabia Eudamon) وذكره ارنابوس ^(٣) بـ (ادن) (Adan) و(بلبيس) ^(٤) أطلق عليه (Athana).

وما يزال ميناء (عدن) محافظا على كيانه واسمه بفضل مكانة الجغرافى الحصين وإشرافه على المحيط في مكان مشرف على باب المندب مفتاح البحر الأحمر ، وعلى الساحل الأفريقى ، وكان هذا الميناء مهما عند البطالمة حيث كانت سفنهم ترسو فيه ^(٥) ، وكانوا قد زرعوا فيه بعض الجاليات اليونانية والرومانية لحماية تجارتهم والسيطرة على السواحل العربية ، فلما ضعف أم البطالمة هاجمت للقبائل العربية الأماكن هؤلاء واستولت عليها وغربتها ^(٦) .

والفضل من وصف ميناء (عدن) هو صاحب كتاب (الطواف) ^(٧) الذى قال (هى قرية على الشاطئ تقع أيضا فى ملك كاريبال (كربال)

(١) سفر حزقيال ، الأصحاح ٢٧ ، آية ٢٤

(٢) The Periplus, Ch 27. (٢)

Wissmann and Hofner Beitrage, p 88-89 (٣)

Plinius Naturalis Historia, VI, Ch 6, 28-32 (٤)

(٥) جود على : الفصل ١٠ ، ص ٢٠

Plinius Historia, VI, Ch 6, 159 (٦)

The Periplus, Ch 27 (٧)

ولها موسى مروج وأما في ظنهم وبالماء الذي هو أصعب من ماء أو تليين
 (سلا المدينة) ، الفصل ، وتقع هذه على مدخل خليج ، حيث يتحسر المياه
 عنها ، وقد سميت يومئذ (المصبة) لأن المدينة في أيامها الأولى قبل
 أن يتم السور المباشر من الهند إلى مصر ، ولعل أن يجرى الماء من على
 الإبحار من مصر إلى الموانئ الواقعة عبر المحيط مباشرة ، بل كان
 الجميع يحسبوا في هذا المكان ، كانت تجمع فيها الداجر جميعا من
 الطيور ، كما هو الحال الإسكندرية زمانا ، إلا أن هذه جعلها الانشاء
 التي نتاج من الخارج ومن مصر وأخيرا أشار إلى أنه (في مدة ليست
 بعيدة عن زمانا صرب كاريبال هذا المكان) ويبدو في ذلك حديث نتيجة
 نمرودا حيث في عدن أو محاولة سيطرة خارجية فنصدى لها ، مما أدى
 إلى هرب المدينة والميناء ، إلا أنه رجع ميناء عدن واستقر مرة ثانية
 وتعرض ميناء عدن أيضا إلى التنكاسة أخرى نتيجة للقلاقل الداخلية
 والصراع السياسي من أجل السيادة على اليمن ، لذلك كان من الصعب
 سيطرة الملك اليمني في ظفار لذلك على القائل المتعددة وتأمين طرق
 القوافل من عدن إلى ظفار ، لهذا عرفت الحكومة على دعم ميناء صفا
 (مورج) وتنظيمه ، وهو الميناء المنافس دائما لعدن ، فاختارت المراكب
 تنجبه إلى (مورج).

وقد اهتمت المصادر العربية ^(١) اهتماما خاصا بـ (عدن) ونصه
 ثلاثة بأعظم مراسي اليمن وثلاثة أخرى بفرصه اليمن وثلاثة بغير اليمن

(١) ابن فضل العمران ، معجم البلدان في معجم البلدان ، تحقيق ابن خلدون ،
 دار الأحياء التراث العربية (١٩٦١) ص ٥٠ ، ابن ماجه ، تاريخ الإسلام ، ص
 ١٠١٠١ ، المعجم الكبير ، ص ١٠١

ووصف (ماركوبو) عن في عهد بادشا موسى القصص المراكب
 الهند موفرة بالمصانع ويقوم التجار بمل هذه البضائع على سفن صغيرة
 إلى موزع على مسافة سبعة أيام وفي موزع يعمل المصانع على العمل
 ومن مرمى عن بحر أيضا المراكب حاملة أصنافا من السلع إلى بحر
 الهند ، وأعلموا أن لسلطان عن رسوم على السفن التي تذهب إلى الهند
 أو تعود منها حاملة ثمن البضائع ، ومن هذا المرسوم بمل العمل العربية
 وتعود على التجار بأرباح ضائلة ، لأن العمل عالية الثمن جدا في الهند
 لانتفاها (١) واستمرت أهمية عن حتى الوقت الحاضر ، بعد الوحدة
 الهندية أصبحت عن العاصمة الاقتصادية (العاصمة الثانية) للدولة

٥- موانئ أخرى :

هناك موانئ عديدة قديمة أخرى منها : مبداء (سمبر) ٦١ كم إلى
 ويعرف اليوم بـ (خور روري) بظفار ، وكان في الماضي من الموانئ
 المهمة للقرب من مناطق زراعة اللبان وكان دائما إلى مملكة حيدرآباد (٢)
 ويحتل أنه موشا (Mocha) الذي جاء ذكره في كتاب صاحب
 (المطوابع) (٣) حيث قال عنه ، أنه مخصص لكل البخور من الشمر
 (شاسالوت) وترسو السفن فيه من قبا (كلما) بانتقام ، كما أن السفن القادمة
 من داميريكا وبارمازا إذا وصلت متأخرة ، فإنها تتنقذ هناك وتجار مع

(١) يوسف شلح المبرور العربية ، ص ٢٥٢ ، للتفصيل عن مبداء عن ، انظر
 صغير ، عبد الله أحمد ، ص ٥٦٦ (دول) ، ص ٥ (س من ١١٥-١٢٥) عن
 (١٩٨٨م)

(٢) شهاب لسوء من ٢٥٥

The Periplus, Ch 32 (٣)

اتباع الملك ، فبعضى انتجار ما معهم من القماش والقمع والسروج مقابل
البخور (البان) الذى تؤخذ منه أكوام فى أنحاء الشحر.

ونكر (الهمدانى) ^(١) عددا من الموانئ القديمة منها : غلافة وهو
مرسى فى تهامة على ساحل زبيد ، وبينه وبين زبيد خمسة عشر ميلا .
ترقا إلى السفن القادمة لزبيد ^(٢) وقد ورد هذا الميناء فى أخبار غزو
الحبشة ليهن . وهو اليوم لا شيء بل مصيدة للأسماك والتهريب ^(٣) وإلى
جانبه ينكر مرسى (المنذب) الذى هو على سواحل تهامة اليمن وكان
يزخر بالحياة ^(٤).

فضلا عن ذلك هناك موانئ أخرى ، خاصة بالحركة التجارية
كبعض الجزر اليمنية منها ، جزيرة (فرسان) وهى من الجزر التى كان
يتاجر أهلها مع الحبشة ولهم فى السنة سفرة ^(٥) وجزيرة (ريلع) وفيها
سوق يجلب إليه المعز من بلاد الحبشة للاستفادة من جلودها وجزيرة
سقطرة التى ينسب إليها الصبر السقطرى ، هى وجزيرة بربرا مما يقطع
بين عدن وبلاد إفريقية (الزنج) ^(٦) وقد أطلق عليها صاحب كتاب
(الغواص) ^(٧) ديوسكوريدا ، ووصفها بأنها كبيرة ، كما تناول أرضها

(١) المسفة ، ص ١٢ ، ٢٢٢

(٢) العموى البلدان ، ج ٤ ص ٢٠٨

(٣) الهمدانى المسفة ، ملحق المحقق ص ٩٢

(٤) د ن ص ص ٩٥ ، ٩٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٢

(٥) د ن ص ص ٩٣ ، ١٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

(٦) د ن ص ٩٣

(٧) The Periplus, Ch 30-31 (٩)

ومخاضها وانسار إلى أنها يوجد فيها الصلاحف البحرية الحقيقية والصلاحف البرية والصلاحف الجبلية وهذه أضخمها وغلافها أثخن من غلاف غيرها، ومنها أمثلة لا تساوى شيئا لأنها لا يمكن قطعها من الأسفل بسبب صلابتها وقسوتها ولكن الأمثلة ذات القيمة تقطع ويصنع من أغلفتها أصفاف أو علب للحلى وأطباق صغيرة وصحون للحلويات ومثل ذلك من الأنية ، وتتج الجزيرة أيضا (دم الأخوين) المسمى الهندي ، وهو الذي يجمع نفعًا تتحدر من الشجرة ، وكانت تابعة لمالك بلاد اللبان (حضر موت) وبعض التجار هناك يقوم بها قوم من موزا (مخا) كما يقوم بها بعض أولئك الذين يصادف أن يَمروا بها من دلميركا (الملابار على ساحل الهند الجنوبي الغربي) وباريغازا ، وأنهم يحملون إليها الأرز والقمح والقمائن الهندي وبعض الإماء ويبادلون هذه السلع بكمية من النبل والجزيرة تقوم فيها حامية ، وهي مستغل للملوك ^(١).

د- الأسواق التجارية :

كانت موانئ اليمن فضلا عن أنها مراسي للسفن فهي أسواق تجارية مهمة والسوق هو المحل الذي يتسوق منه ، وعادة تكون الأسواق الثابتة في مواضع السكن كالقرى والمدن والمستوطنات بين الحضر ، وتعد كل المدن اليمنية التي يمر بها الطريق التجاري أسواقا تجارية كبيرة ورئيسة وبيع في الأسواق كل شيء آنذاك منها سلع مختلفة الأصناف

(١) للتفصيل عن جزيرة سقطرة وجزر اليمن ، ينظر قسطن ، حمزة على تاريخ الجزر اليمنية - بيروت (١٩٧٤م)

والأكلون ومنها الصيد والإماء والحيوانات وهذا واضح في أحد النقوش ^(١)
 الذى كان بمثابة أمر ملكى صادر من الملك (شعر يهرعش ملك سبأ
 ونوريديان) فى تنظيم التجارة من نصوصه : (ابن التسم وإيلم وثورم
 ويعرم وشامت) ومعناها من انس (بشر) وأبل وثيران ويعر تشتري) فقد
 نكر الأمر الملكى (القانون) البشر ثم ذكر بعدهم الإبل والثيران والبعير
 وغير ذلك ، فهنا الإنسان سلعة كسائر السلع تباع وتشترى ليكون عبدا
 وخافيا ومملوكا لمشتريه ^(٢).

وتذكر المصادر العربية مجموعة من الأسواق الموسمية التى يقيمها
 العرب فى شبه الجزيرة العربية وينتقلون من بعضها إلى بعض
 ويحضروها سائر العرب بما عندهم من حاجة إلى بيع أو شراء وتذكر (ابن
 حبيب) ^(٣) أسواق العرب المشهورة هى : دومة الجندل والمشتق وصحار
 وبها والشحر (مهرة) وعدن وصنعاء والرابية (بحضرموت) وعكاظ وذى
 الحجاز ونطاة (بخيبر) والحجر بينما نكر (اليعقوبى) ^(٤) فقط العشرة
 الأولى ، أما الهمداني ^(٥) فيذكر عدن ومكة والجند ونجران وذو المجاز
 وعكاظ وبدر ومجنة ومنى حجر اليمامة وهجر البحرين ، ومن بين هذه
 الأسواق التى ذكرت منها يمنية وهى : الشحر وعدن والرابية وصنعاء

RES 3910 (٦)

(٦) جولا على ، المصل ج ٧ ص ٢٦٨

(٧) المحبر ، ص ص ٢٦٢-٢٦٨

(٨) تاريخ البخارى ، ج ١ ص ص ٢٢٩-٢٤٠

(٩) الصفحة ، ص ٢٦٦

والجند ونجران ، وقد تناولها (ابن حبيب) ^(١) بالتفصيل فنذكر أن سوق (الشحر) شحر مهرة تقوم تحت ظل جبل يطلق عليه جبل هود (عليه السلام) ولم تكن لها عشور لأنها ليست بأرض مملكة ، وكانت التجار تتخفر فيها ببني محارب بن هرب من مهرب وكان قيامها للنصف الثاني من شعبان ، ويبيعهم بها إلقاء الحجارة ، ويؤمها تجار البر والبحر ^(٢) ثم سوق عدن وكانت تقوم أول يوم من شهر رمضان إلى عشر يمضين منه ، وليس فيه خفاره لأنها أرض ملكة وأمرها محكم وكانت الأبناء تعشرهم بها ، لا تشتري في أسواقهم ولا تبيع وكانت التجارة فيها حرة ^(٣) ثم سوق صنعاء كانت تقوم في النصف من شهر رمضان إلى آخره وكانت الأبناء تعشرهم وكان يبيعهم بها الجبس (جس الأيدي) ثم سوق الزابية بحضر موت ، فلم يكن يصل إليها أحد إلا بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة ، وكان من عز فيها بز صاحبه ، وكانت قریش تتخفر فيها ببني أكل المرار وسائر الناس يتخفرون بال مسروق بن وائل من كندة ^(٤) وربما أن سوق (المشقر) هو من الأسواق اليمنية ومكانة في منطقة قرية (ذات كهل) على طريق نجران - الجرها ، وقال فيه (ابن حبيب) ^(٥) أنه يقوم أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخر الشهر وكان يبيعهم فيها الملامسة والهمهمة ، أما

(١) المسير ، ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) الألفي ، سعي أسواق العرب في العاطية والإسلام ، ط ٢ ، دار الفكر بيروت

(١٩٦٠م) ص ٢٦٧

(٣) م. ن. ص ٢٧٠

(٤) الألفي ، أسواق العرب ، ص ٢٧٠

(٥) المسير ، ص ٢٩٥ / للتفصيل عن أسواق العرب ينظر الكبيسي ، حمدان ، أسواق

العرب التجارية ، دار الشؤون الثقافية العامة بدمشق (١٩٨٩)

فلا تسمى الإجماع لها اليهودية فثبوت بحكم أحدكم على ذلك أن ربح
مستوى له قد بدأ له.

٧ - النشاط والعلاقات التجارية:

لنرى ثم معلومات ثانوية عن بداية سمات النشاط التجاري في اليمن
الآن له يمكن أن يرجح أن التجارة كانت في البدء تجارة برية (قوافل) قبل
ظهور الحمل في الأصل بداية الألف الثاني قبل الميلاد ، كما أنه لا يستبعد
أن يكون الاتصال والتجارة الداخلية مدمجة كثيراً مما أدى بالتجارة
التي هي إلى أن يفترون في التجارة الخارجية ، فوصلت قوافلهم إلى حد
ما من شمال الحجاز وربما إلى غزة ومن هناك تتولى قوافل أخرى شراء
مقلصة للمصانع اليمنية لتأخذها إلى بلاد الشام أو مصر وسواحلهم ،
ولكن بعد تدوير الحمل (النصف الثاني من الألف الثاني) ^(١) فحدثت
تجارة القوافل ازدهارا واصبحت يجمع بين النشاط الملاحي حيث
اكتسروا الطريق البري الذي يصل إلى بلاد الشام كذلك اكتسروا
المواصلات البحرية بين موانئ اليمن والسواحل الأفريقية والهندية وهذا
أدى إلى الاعتقاد أن كل المصانع التي يحمل عن طريق اليمن هي سلج
يمنية لكن في حقيقة الأمر ، أن بعضها مستوردة ، بل إن كلمة سبائك
كذلك تطلق على كل الحجار العرب ، وورثت هذه الدلالة في التوراة ^(٢)

(١) وصف يوريس وروبير (ر. مطبوع عام ١٩٠٠ ق.م) صادرات الحجار حصرية لليمن في

البحر منسباً على لفتاة ، وذلك جندرة للحمل دعوا إلى بداية ظهور الزراع غير

و.م في ق.م في مصر النهر لم يروى القوي (البحث التاريخي ، ص ١٥٩)

(٢) سم ل... الإصحاح ١ رقم ١٦ ، سفر الترميا ، الإصحاح ٦ رقم ٢٧

وهالك شارات كتابية مومرية تعود إلى عام (٣٧٠٠ ق.م) تشير إلى وجود علاقات تجارية بين عرب الجنوب والعراق القديم ، حيث يوجد تعبير (البخور المستخرج من الشجار اللبان) وهناك تماثيل أخرى مصاها لن البخور مطلوب إلى الحكام ورجال الدين في العارف وفي كتابات لاحقة تعود إلى نحو عام (٢٤٠٠ ق.م) يرى التماثيل أوضح حيث تشير إلى أن البخور قد جلب من شرق شبه الجزيرة العربية وتبيننا أن هذا البخور كان يغاس عن طريق اللوز ويخلط معه الزيت أو النجوم ويستخدم في الطقوس الدينية ويوصفه علاجاً وعلواً . ويرى (اوليري) ^(١) أن الاتصال بين اليمن والعراق ، كان في الألف الثالث قبل الميلاد عن طريق (عمان) وثمة كتابة اشورية تعود إلى نحو (١٨٠٠ ق.م) تشير إلى لفظة (الصمغ)

والمعروف أن اللبان والصمغ كل يزرع في اليمن ويصنر برا إلى الجرهام وموانئ البحرين الأخرى عن طريقها يصل إلى موانئ العراق الجنوبية بحراً ^(٢) وهذا يعني أن أولى العلاقات التجارية بين اليمن والندول الأخرى ، كانت مع العراق القديم (بلاد الرافدين) ثم مع مصر القديمة التي كانت لها رحلات عبر البحر الأحمر بمصفاها ومود إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . حيث أرسلت الملكة (حتشبسوت) (١٤٩٠ ١٤٦٨ ق.م) بعثتها الشهيرة إلى بلاد بونت (بنت) وهي البعثة التي خلقتها نفوس نهر البحري ^(٣) كما عثر في اليمن على قطع مصرية منها (جمل).

(١) جزيرة العرب . ص ٦٥

(٢) درهم للبحث التاريخي . ص ١٥٨

(٣) بلغمه للربيع اليمن القديم . ص ١٧٩

لمس المنتخب الثالث (١٤٠٥-١٣٦٧ ق.م) تدل صناعتها على أنها من
 العصر نفسه أى له من القرن الرابع عشر قبل الميلاد ^(١) وفى عهد سيسى
 الأول (١٣١٢-١٢٩٨ ق.م) من الأسرة التاسعة عشرة ، حفرت قناة
 موصلة بين النيل والبحر الحمر لتسهيل التجارة بين مصر وحزيرة
 العرب ^(٢) ، ويكفى للاستدلال على مدى أهمية العلاقات التجارية بين
 مصر واليمن أنه فى أوائل القرن الثانى عشر قبل الميلاد استخدم معبد
 لأمون (٢١٥٩ جرة) من البخور فى السنة ^(٣).

أما الاتصالات التجارية بين اليمن والحبيشة ، فلا بد من أن تكون
 اتصالات قديمة وحتمية فرضه التكوين الجيوى للمنطقة ، فالمسافة بين
 الساحل الأثريقى والساحل اليمنى التى يفصلها باب المندب (بوغاز) كانت
 (٢٤ كم) ويمكن عبورها بوساطة القوارب البدائية، فالحبيشة منذ القدم كانت
 سوقا تجاريا ومورداً لا ينضب لكثير من المنفوجات المرغوبة كالأخشاب
 والتوابل والتعاج والجلود ^(٤) ويعتقد (موسكاتى) ^(٥) أن القبانل العربية
 الجنوبية أخذت تعبر باب المندب باتجاه إفريقيا منذ النصف الأول من

(١) محمد عبد القادر ، العلاقات المصرية العربية فى العصور القديمة ، مصادر
 ودراسات من كتاب (دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول ، الجزء الأول ،
 ص ص ٢٧-١٣) (الرياض ١٩٧٩م) ص ٢٩

(٢) جرجى زيدان ، العرب قبل الإسلام ، ص ص ١٨٠-١٨١

(٣) الطي . محاضرات ص ١٧

(٤) لجهل محمد الحدر ، التوصل الحصارى بين عرب الجنوب والعالم القديم ، مجلة
 (دراسات بمبى) ع ٤١ (ص ص ١٨٢-٣٠٥) صحف (١٩٩٠م) ص ١٨٦

(٥) المحاضرات العلمية ، ص ٢١٤

الألف الأول قبل الميلاد ، إلا أن كثيرا من المؤرخين ^(١) يتفقون بأن الساحل الأفريقي استقبل المهاجرين اليمينيين منذ نحو القرن العاشر قبل الميلاد.

ولابد قبل الدخول في الألف الأول قبل الميلاد من وجود علاقات تجارية بين الهند واليمن ، لكن في حقيقة ليس ثمة معلومات وافية عن بداية هذه العلاقات والنشاط التجارى ، مما يدعو إلى الأسف أيضا أن المصادر الهندية والسلانية لا تحوى على معلومات عن نشاطهم التجارى مع العرب في جنوب شبه الجزيرة كما نذكر (كويشاثوف) ^(٢) ويعتقد أحد الباحثين أن العلاقات التجارية بين الهند واليمن بدأت مع بدء العلاقات بين السومريين في العراق وسكان وادى السند وهذا الاعتقاد فيه نوع من المبالغة ^(٣) لكن يمكن القول أن السفن بين اليمن والهند تمخر عباب مياة المحيط الهندي قبل الألف الأول قبل الميلاد بقليل ، وكانت لهم جاليات كثيرة سماها الهنود (عريتو) وقد توغلوا حتى وصلوا إلى الصين وأندونيسية ^(٤) والساحل الغربى من الهند الممتدة من جنوب مصب نهر السند شمالا إلى رأس كومورين جنوبا وبعد هذا الساحل من المناطق الخصبة في العالم ويمتاز بغزارة الأمطار وكثافة الغابات واتساع المراعى

(١) اسمهان سجاد التواصل الحضارى ، ص ١٨٦ ويعتقد محمد عسرة أن صلات العرب التجارية برنجيل (تضرب في أصلاق التاريخ ثلاث الألف من السنين) فجر الفيلة القومية الثقافة العربية - القاهرة (١٩٧٥م) ص ٢٥

(٢) الشمال الشرقى ، ص ٢٩١

(٣) شهاب : أنشواء ، ص ١٨٢

(٤) فاسار ، فصيل الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى دار الشؤون الثقافية العامة - ط ٢ ، بغداد (١٩٨٦م) ص ١٠

والبحر العبية بالمواد التي يحتاجها الإنسان^(١) وهذا جعل من أهل البحر
روفا للتجارة بين الهند وشرق إفريقيا من جهة والبحر المتوسط من جهة
لغزو وأصبحت التجارة العالمية منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد واقعة
بين الفينيقيين^(٢).

وفي بداية الألف الأول قبل الميلاد ، اهتم النبي سليمان (عليه السلام)
(٩٣١-٩٧٣ ق.م) صاحب اورشليم بالتجارة البحرية فاعتنى بميناء العقبة
وسير السمر في البحر الأحمر إلى شواطئ بلاد اليمن ، تحمل منها
البضائع ويقال أنها كانت تستجلب البضائع من مصادرها الأصلية^(٣) وقد
تطورت إلى ذلك الثروة وكذلك فصلت في زيارة ملكة سبأ إلى فلسطين^(٤)
وربما عقدت اتفاقية تعاون تجارية بينهما إلا أن هذه الاتفاقية انتهت بموت
سليمان (عليه السلام) وانقسام الدولة إلى قسمين : شمالية وجنوبية مما
أدى بالتالي إلى بقاء اليمن مسيطرة على التجارة للبرية والبحرية.

وفي عهد الملك الآشوري تغلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)
عقدت إشارات إلى دفع سبأ إقادة من ذهب وجمال وتوابل إلى
الإمبراطورية الآشورية^(٥) وهذا يشير إلى علاقات سياسية واقتصادية بين

(١) نهيب لواء ، ص ١٧٩

(٢) قدوري ، الفكرين التاريخي ، ص ٢٦ ، موزل شمال الحجاز ، ص ١

(٣) جرجير ريدل ، العرب قبل الإسلام ، ص ١٨١

(٤) سفر الملوك الثالث ، الأصحاح ١٠ ، آية ١٠ ، ولقد هذا القرآن الكريم في سورة النمل

رقم (١٧) الآيات ٢٠-٢٤

(٥) الفصل الأعرب ، ص ٤١٠

البلدس^(١) ، وفي عام (٧١٥ ق.م) ميوطر الملك الآشوري مرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) على ميناء غزة في فلسطين فادى إلى قطع الطريق على تجارة اليمن من الوصول إلى أسواق غزة التي كانت المنفذ المهم للبضائع اليمنية ، وعلى أثر ذلك يبدو أن المكرب الهبيرة (بنع امر) تدخل شخصيا وربما نتيجة اتفاق تجاري كان الميوطر في الآشوريين ، دفع المكرب اليمني ضربية خاصة (أثارة) إلى الملك العراقي مرجون الثاني^(٢) كما استمر المكرب اليمني (كرب ايلو) بإرسال الهدايا إلى الإمبراطورية الآشورية في عهد الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) ومنها أحجار نفيسة وبخور ، بمناسبة وضع حجر الأساس لبيت (اكينو) بيت عذرأس السنة^(٣) .

وفي القرن السابع قبل الميلاد استمرت القبائل العربية اليمنية تهاجر نحو الساحل الأفريقي ، ومن أولى هذه القبائل قبيلة حبشت ، ويبدو أن هذه الهجرات وما تلاها كانت لغرض الاستفادة من منتوجات الفريفة والسيطرة عليها ، ولابد من أن ذلك حدث نتيجة اتصال تجاري بين الساحل الأفريقي وأهل اليمن ، وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد

(١) سلطان نامي : مظاهر الحضارة ص ٢٢

(٢) مولر طريق القبان القديمة ، ص ٤٤ .

Wissmann Zur Geschichte, p 80

(٣) لورجن شميدت : مارب مدينة بالقهر ص ٢٨

كانت اللجان العربية هي اللجنة العليا من المستوطنات الواقعة في
الجزيرة في سنة ١٩٦٧.

وبعد الاحتلال الفرنسي لمصر حاول الملك دار الأول (١٧٩٨-١٨٠٦) إعادة شق القناة التي تربط النيل والبحر الأحمر لكن يبدو أن محاولته باءت بالفشل ، وكان من وراء هذا المحاولة استجابة على الطريق البحري في البحر الأحمر ^(١) واستمر الضموم المصري علاق في أيامهم وفي هذه المرة أكثر تفضيلاً حيث أمر الملك الفرعوني فيفو (١٨٠٩-١٨١٩ ق م) بتكوين بعثة استكشافية من المصريين والكشاعيين (الغيبغيب) للتحريات حول القناة الأفريقية وبدأت البعثة رحلتها من البحر الأحمر وسارت جنوباً وبعد ثلاث سنوات انتهت إلى سواحل البحر المتوسط ^(٢) وربما أن هذه البعثة حصلت على معلومات في الملاحة التجارية استعاد منها المصريون بعد ذلك ، ويبدو أن المحاولة استمرت خلال هذا القرن (السادس قبل الميلاد) بين مصر واليمن ، حيث عثر مؤخراً على (حفن) مصري في اليمن عثر فيه صورة الصقر حورس وقرص الشمس ^(٣) ، كما عثر على كتابات جنوبية (معينية) في مصر ، ترجع إلى أيام الملك لمبير (٥٢٥-٥٢٢ ق م)

(١) مركزتي الحضارات العريقة، ص ١١٢، القومس، عند اقترافه هو امر لغوي
في لسان السود والعم والفلاح العربي . مطبعة دارالكتاب (١٩٠٤) ص
ص ١٠٠-١٠١ صفحا (١٩٩٠م) ص ٧١

(٩) بالقبلة نزهة البصر، القيد، ص ١٨٠

(٣) نومبر ۱۹۷۱ء کو لاہور میں منعقد ہونے والی کانفرنس میں شرکت کرنے والے وفد کے سربراہان کی فہرست

وفي سنة (٥٥٩-٥٥٧ ق م) قام الملك البابلي نبوناتيذ بالسيطرة على مناطق شمال الحجاز ، وواصل رحلته إلى الجنوب حتى وصل إلى بثر (بثريو) وتوقف فيها ، ولا يعرف الأسباب التي جعلته يتوقف ، إلا أنه استقر في منطقة تبماء لمدة تقرب من عشر سنوات ، وأراد الملك في ذلك هو السيطرة على طريق اللبان من أقرب نقطة للعراق (١) ، وعنده هذا أسسه بما قام به سرجون الثاني في سيطرته على غزة في عام (٧١٥ ق م) كما ذكرنا سابقاً ، يستبعد أخذه انضورية من الملك اليمني ، إلا أنه بكل تأكيد أخذها من التحار ، علماً أن اللبان والمخور كما يشكلون سلعة مهمة عند البابليين وتستخدم في معابدهم بكثرة فكانوا يحرقون سنويا في معبدهم الرئيسي (بعل) عشرة آلاف تالنت فقط (٢).

لا بد من أن التجارة اليمنية تأثرت كثيراً من سيطرة الملك البابلي (نبوناتيذ) على طريق اللبان (في منطقة تبماء) لكن بعد سقوط بابل (٥٣٩ ق م) على يد الفرس ، تخوف أهل اليمن من سيطرة الفرس على الأماكن التي كانت تحت سلطة (نبوناتيذ) ، لهذا قاموا بتأسيس مستوطنة شمالية مرتبطة باليمن في ببدان (العلا) وساعد على تأسيس هذه المستوطنة وجود حالات غنية فيها وبذلك أصبحت ببدان وما يحاورها بمثابة عز من الدولة اليمنية (دولة معين) وتولى حكمها بنصيبين ولا لإدارة هذه المنطقة ، يطلق على الواحد منهم كبير (K) أو را (R) إليهم لإدارة شؤون المنطقة والمحافظة على الأمن فيها وجمع الضرائب وإرسالها إلى

(١) طه دهر مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص ٥٥٦ ، ٥٦٠

(٢) الفلور محاسنات ص ١٧

العاصمة (قرناو) ساعدهم في تلك حامية عسكرية ، فأصبح لمستوطنة
ديدان نوع من السيطرة والسيادة على القبائل الشمالية ^(١) ، وكان من
نتائج إقامة هذه المستوطنة ، هو الاحتكاك المباشر لليمن بحكام العراق
وسورية وهذا واضح من تعامل هؤلاء الحكام مع كبير ديدان وكانه ملك
جنوبي كما أثيرت الوثائق السريانية والعبرانية ، وبعد ضعف مملكة
معين توسعت سلطات اليمن (سبأ) على منطقة (معين موصلرو) وهي تقع
جنوب البحر الميت وتمتد غربا حتى حدود مصر الشرقية وتضم جبل
سعر ومدينة البتراء (سلع) وأراضى مدين وادوم ^(٢) وبذلك نشطت
التجارة اليمنية وتوسعت لا سيما أن النشاط التجاري في الخليج العربي
تقار عندما قام الفرس أخمينيون بتحطيم العلاقات التجارية النهرية مع
بابن بصورة سريعة وكان هذا الإجراء يدل على عدم مؤهلاتهم وقابليتهم
للملاحة البحرية ، فتركوا التجارة البحرية فأدى إلى أن تركز التجارة
الهندية اتجاهها نحو موانئ جنوب الجزيرة العربية بصورة نهائية ^(٣)
وأصبحت المنتجات الهندية من الافاوية والتوابل متوافرة بكثرة في
الأسواق اليمنية وهذا أدى إلى انصراف بعض السكان إلى التجارة على
حساب الزراعة ، وأصبحت التجارة هي عماد الحياة في المجتمع
اليمني ^(٤) فأسست طرق تجارية جديدة في اليمن وأخذت أهمية العاصمة
(صرواح) تزداد باستمرار ، كذلك أخذت (مأرب) تحصل على ثروة

(١) موزل - شمال الحجاز ، ص ٨٧

(٢) مهران : دراسات ، ص ٢٢٨

(٣) داسوف : التجارة الدولية في الخليج العربي ، ترجمة نوري السمراني ، مجلة

(الخليج العربي) ٩٤ (ص ص ١١١-١٢٢) البصرة (١٩٧٨م) ص ١١٨

(٤) جعفر خلفي : دراسات ، ص ٣٢

طائفة نتيجة الضرائب (المكوس) وكانت تجبى من البضائع التى تمر فى طريقها وأصبح لها ثقل اقتصادى ثم دبنى وتقافى كما اتعتت (بحر) وفى الوقت نفسه تقريبا بقت الحبسة تابعة إلى اليمن ^(١) ، وزاد على ذلك أن بلاد اليونان أواخر القرن الخامس قبل الميلاد أصبحت أكبر مستهلك للبهارات ، وهذا أدى بالمقابل ازدهار التجارة اليمنية آنذاك ^(٢) ، كما أخذ الكتاب اليونان يهتمون بالمنتجات العربية الجنوبية ، ومنهم شيخ التاريخ اليونانى هيرودت (٤٨٤-٤١٤ ق.م) ^(٣).

ويبدو أن العلاقات التجارية بين مصر واليمن استمرت خلال القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث عثر فى اليمن على لوحة صغيرة من الحجر مثل على وجهيها رجل واقف يتقدمه شعبان الكوبرا وعلى وجه الآخر صقر يعلو راس قرص وهلال وعلى الجانب نقش عبارة (من) وربما فى هذه اللوحة حملت من مصر مع التجار إلى اليمن ، كذلك عثر على تسمية مطلية تتخذ شكل الإله (بس) يرجع تاريخها إلى ما بين السرة السادسة والعشرين والأسرة التاسعة والعشرين (القرن الرابع قبل الميلاد) وهذا لابد من التذكير أن الإله ظهر فى مصر منذ الأسرة الثانية عشر (أى نحو ١٩٠٠ ق.م) لكن عباقته توسخت فى الأسرة الثالثة عشرة ، وترتبط عبادة هذا الإله بالموسيقى والرقص ، وشكله المزخرف على الحلى وقطع الأثاث من الأشكال المحببة ، وكان يشار إليه بأنه القادم من (أرض الآلهة) أى بلاد مكرب ، كذلك له ارتباط خاص بالبحور وهذا يجمعنا

(١) يورجن شميدت ، مارب مدينة بلقيس ، ص ٢٨-٢٩

(٢) جاكلين برون ، الفن فى منطقة الجزيرة ، ص ١٩

Herodotus The Histories, III, Ch. 7-9, 107-131

(٣)

نفترض أنه ربما من الإله اليمنية انتقلت عبادته إلى مصر نتيجة الاتصالات التجارية المستمرة^(١) وما هو جدير بالملاحظة أن اسم الإماء في معبد معين التي تذكر أن نساء كن يعملن من بلاد مختلفة للخدمة في المعبد ، ورد في هذه القوائم أسماء ثمانية من النساء على أنهن احضرن من مصر ، ومن هذه الأسماء : تسبت وتبا وتحبو وامت واختمو وشمس ويهر^(٢).

استمرت القبائل اليمنية بالهجرة خلال القرن الخامس قبل الميلاد إلى الحبشة ، وخلال هذا القرن هاجرت القبائل الجعزية (الاجاعز)^(٣) والمهرية وانتشروا في بلاد الحبشة والسودان واليهيم تنسب اللغة الجعزية التي انتقلت منها اللغة (التجربنية) ولغة (التجري)^(٤) وفي هذا العهد كشف في إقليم تجرى على منبج يمنية منقوش بخط المسند يذكر اسم مكرب عليه ، وهذا يجعلنا نفترض وجود دولة محلية مرتبطة باليمن^(٥) ويمكن أن نتبع صلة اليمن والساحل الأفريقي عن طريق إطلال

(١) لصد فخري . رحلة لثوية ص ١٦١

(٢) محمد عبد القادر العلاقات المصرية ص ٢٩

(٣) هناك من يعتقد أن القبائل الجعزية هاجرت خلال القرن الثاني قبل الميلاد . ويرى البعض أن معنى (جعز) بالحبشية المهاجرة أو الهجرة ، وعندما كان يطلق لفظه (بحير جعر) على الحبشة عيّن به (أرض الهجرة) أو (بحير الجعازي) أي أرض المهاجرين أو الأحرار . وهي الأرض التي هاجروا إليها من بلاد اليمن (مراد كامل الحبشة بين القديم والحديث ، محاضرة في الجمعية الجغرافية ، المصرية في كتاب (المحاضرات العامة لموسم سنة ١٩٥٩م) . (ص ص ٣ - ٢٤) للقاهرة (١٩٥٩م)

ص ٨

(٤) الفزبيدي شواهد لغوية ص ٢١.

(٥) موسكاتي الحضارات السامية ص ٢١٤

المستوطنات اليمنية وهي تقع على طول الطريق بين ميناء اليمس إلى
أكسوم التي لا تبعد عنها بأكثر من مئة ميل في خط مستقيم^(١) ، ويبدو أن
هذه المستوطنات قد أخذت نوعاً من الاستقلالية عن اليمن بعد ذلك ، إلا
أنها استمرت باستخدام اللهجة السبئية إذا لم تجعلها اللغة الرسمية^(٢) ،
وقد عثر على عدد من النقوش تعود إلى هذه المدة في الهضبة الإرتيرية^(٣)
ويعتقد (فيسمان)^(٤) أنه منذ قبل عام ٤٠٠ ق.م كان الأوسانيون
سيطرون على شمال (نمبابا) وزنجار ، كما أن صاحب كتاب (الطواف)
^(٥) ذكر أن الساحل الأفريقي كان يسمى بالساحل الأوساني ، أي أن القبائل
الأوسانية سيطرت على كثير من مناطق الساحل الأفريقي بدعم من دولة
لوسان.

وخلال القرن الرابع قبل الميلاد ازداد الإقبال على اللبان وغيره من
المواد العطرية اليمنية في أرجاء حوض البحر المتوسط ، وهذا دفع
بالحضارة إلى العناية بمناطق اللبان الشرقية التي كانت تسمى بالنقوش
(ساكل) [𐩦 𐩧 𐩨 𐩩] والتي تعرف اليوم باسم (ظفار) وتقع في
الوقت الحاضر في عمان ، فلقد قاموا فيه ميناء خاصاً اسمه (سمهر)

(١) الطيبى : الحبشة ص ٢٨

(٢) قشبة : اسلم عرب الجنوب ، ص ٢٤

(٣) بالتهبه موجز تاريخ اليمن ص ١٦

(٤) Wissmann and Hofner Beitrage, p 74.

(٥) The Periplus, 51, 41.

١ | ٢٣ | ١ | تنقل منه حاصلات للمنطقة بحرا إلى ميناء
(١٤) (١١)

وعلى اثر ذلك ازداد تطلع حيون اليونان والرومان على وضع
التجارة العربية والطرق التجارية التي كان يسيطر عليها العرب فبعد أن
أخنت جحافل الاسكندر المقدوني (٣٣٣-٣٢٣ ق.م) تكتسح أرجاء العالم
القديم ، حاصر الاسكندر غزة لمدة خمسة أشهر (٣٣٢ ق.م) واستطاع أن
يستولي على كميات كبيرة من المر واللبن وحاصلات ومنية أخرى ،
فحصر التجار العرب فصاروا فاندحة ، لأن غزة كانت المركز الرئيسي
للتجار اليمنيين على البحر المتوسط فإليها تنتهى التجارة العربية ومنها
يتسوق تجار العرب (١) ، وكذلك ينطبق الأمر على المدن الشامية
الأخرى التي سيطر عليها الاسكندر المقدوني والتي كانت لها علاقة
تجارية مع الجنوب العربي ومنها مريشة (مريسه - سند حله) ولدورليم
(النوره - دورة الخليل) (٢) وولجا (البريكة) التي ورد ذكرها في رقيم
إثريفي باسم (باقية سبا) (٣) وفي سنة (٣٣٣ ق.م) وبعد معركة (اسوس)
استطاع الاسكندر أن ينتصر على دارا الثالث (داربوس) الاخميني ،
وبذلك سيطر على بلاد الشام والعراق ومصر وأخذ يفكر في الاستيلاء

(١) ياقوتيه ، محمد عبد القادر الرحبة وسدعاء في لسفرا تهيجه بناءة لدولة السيفيه ،
مجلة (برسات مينية) ع ٢٣ (من ص ٢١٥ - ٢٥٨) صنعاه (١٨٨٨ م) ص ٢٤٩

(٢) Strabo The Geography , XVI, 2 , Ch. 30

جود على الفصل ٢٠ ج ٢ ص ٩

(٣) جوفتر ١٠ هـ من بلاد الشام ، ص ١٩

Grohmann. Arabien , p. 11.

(١)

على جزيرة العرب وعلى بحارها وعلى الكاتب الكلاسيكى (الربانوس) ^(١)
لسبب هذا التفكير بما يأتى :

أنه سمع ببخور بلاد العرب وطبيها وحاصلاتها الثمينة وبسعة
سواحلها التى لا تقل مساحتها كثيرا عن سواحل الهند والجزر الكثيرة
المحاذة بها ، وبالمرافئ المتعددة فيها التى يستطيع أسطولها أن يرسو
فيها.. فسير إليها حملة بحرية للطواف بسواحلها إلى ملتقاها بخليج العقبة
ويرى (الدكتور جواد على) ^(٢) أنه تطول معقول ، وقال (الدكتور البكر) ^(٣)
أن ذلك واضح من بنائه للمدن وجعلها مراكز تجارية أو محطات للمرور
(ترانزيت) .

ولم يطل العمر بالاسكندر المقدونى ، أن يفعل أكثر من إرسال
بعثات الاستكشافية ، ويهدى كمية من البخور لإهراقها للآلهة تقربا ^(٤)
إليها ويرسل (٥٠٠) ثالنت هدوة لأستاذه أرسطو ^(٥) وأعد حملة بحرية
لغزو جنوب شبه الجزيرة العربية ، فسقط صريع الحمى فى بابل ، ومات
بعد عشرة أيام من بدء مرضه فى صيف سنة (٣٢٣ ق.م) ^(٦).

(١) نفلا عن جواد على الفصل . ج ٢ ص ٦

(٢) الفصل ج ٢ ص ٦ .

(٣) تاريخ الدول الجنوبية ، ص ٢٨٩

(٤) جواد على : الفصل / ج ٢ ص ٩

(٥) على : محاضرات ، ص ١٧

(٦) برن ، لادروبرت ، تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق حسين ، جامعة بغداد
(١٩٨٩م) ص ٤٢٨ .

تولى قواد الاسكندر السيطر على الشرق فكان بطليموس بن لاغوس على مصر (البطالمة) وسلوقس نيكاتور على العراق وتوابعه (ايران وبلاد الشام) وهؤلاء القادة أدركوا النشاط التجارى ولمسوا أرباحه الطائلة فأخذوا يتطاحنون فيما بينهم للاستيلاء على موانئ أسيا الغربية والطرق التجارية البرية فحاول بطليموس الأول (٣٢٣-٢٨٣ ق.م) الاهتمام بالطريق البحرى إلى الهند ، فأرسل (فيون) أمير البحر فى عهده مستظلماً مجاهل البحر الأحمر ومن ضمنها سواحل اليمن فاكشف جزيرة الزمرد^(١) . كما نجد بطليموس فيلادلفوس (Philadelphos) الثانى (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) يعيد حفر القناة التى تربط البحر الأحمر بنهر النيل^(٢) ويرسل أرسطون (Ariston) ليستكشف له ساحل شبة الجزيرة العربية المطل على البحر الأحمر حتى المداخل الجنوبية (مضيق باب المندب - بוגاز) حتى يتعرف على اصالح الأماكن التى تسهل له طريق المواصلات البحرية التى تخدم مصالحه التجارية والتى تشكل قسماً بارزاً من اهتماماته ، وفعلًا كتب له تقرير مفصلاً ، ولذى أصبح من الوثائق الخطيرة والمهمة فى خزائن الإسكندرية ووثائقها ، ومنه أخذ بقية الكتاب الكلاسيك ومنهم أجاثرخينس^(٣) ، كما قام بطليموس الثانى بقطع الطرق التجارية البرية والبحرية ما بين اليمن ودولة الأنباط بسبب انضمام الأخيرة إلى جانب السلوقيين ضد البطالمة ، فاستولى على ميناء ايلات (إيلة) الذى أدى إلى انقطاع الطريق البحرى الذى كانت تبحر فيه سفن الأنباط إلى سواحل اليمن لأنه من الثابت يقينا أن أهل الأنباط بلغوا في

(١) الفكر تاريخ الدول الجنوبية . ص ٣٩١

(٢) أبو الفعون بروكات : بونت ص ٨٢

(٣) جواد على : المفضل . ج ٢ ص ٧١

تجارتهم اليمن ^(١) ثم ضايق دولة الأنباط في التجارة البرية بقفزة ثقافية مع دولة لحيان التي كانت تسير على المحطات التجارية في شمال الحجاز وجنوب الأنباط ومركزهم ديدان (العلا) وعلى أثر ذلك ففي سنة (٢٧٨-٢٧٧ ق.م) انقطع طريق اللبان وتوجهت البضائع والسلع اليمنية إلى ميناء (اميلوني) Ampelone الذي أسس أمام الساحل اللحاني لهذا الغرض ، ومن الميناء تنقل البضائع إلى مصر عبر البحر الأحمر ثم برا إلى نهر النيل أو تسير في القناة الموصلة بين البحر الأحمر والنيل ، وعن طريق نهر النيل تصل إلى الأسكندرية التي حلت محل غزة لتصدر بعد ذلك إلى أوروبا ودول حوض البحر المتوسط ^(٢) وفي عهده ظهر ميناء أوليس الحبشي على الساحل الغربي لأفريقية المقابل للساحل اليمني ^(٣).

وننتج من ذلك إضعاف التجارة البرية ، بقطع تجارة اليمن عن بلاد الشام وتحويلها إلى مصر والجهات الشمالية الشرقية من شبه الجزيرة العربية حيث مدينة (جرهاء) التي نسمع عنها وعن مدن أخرى في أواسط القرن الثالث قبل الميلاد ^(٤) التي يعتقد أنها العقير أو القطيف في الوقت الحاضر ^(٥) أو أنها تحت أنقاض مدينة من العصور الوسطى تسمى (تاج) ^(٦) التي تبعد (٢٧٥ كم) جنوب الكويت ، وقد عثر فيها في سنة

(١) لصان عباس تاريخ دولة الأنباط ص ٧٣-٢٢

(٢) Strabo, The Geography, XVI, 4, Ch, 18, 24. يحيى العرب

ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) عبد المجيد عبيد: الحبشة والعرب ص ١٩

(٤) يحيى العرب ، ص ٢٢٦.

(٥) حوراني العرب والبحر ، ص ٤٣/ مهرجان الحضارة العربية ، ٢٩١

(٦) إليزابيث مونرو: الجزيرة العربية ، ص ٢٥

(١٩٢٢م) على كتابات جنوبية نشرت على شواطئ القنور (١) ، وكان
 البحر ماء) أيضا نشاط بحري من طريق الخارج العربي جودا إلى اليمن
 أو شمالا في نهر دجلة والفرات حتى بابل أو سلوطة (٢) . وكان لابد
 من أن يكون لها نشاط تجاري قوي مع مواس (جاراكن) Chanaq وهي
 مملكة الإسكندرية التي بناها الاسكندر المقدوني في مواس أو ابار من سنة
 (٣٢٤ ق.م) عند ملتقى نهر الكارون (Iulaceos) بنهر شط العرب (دجلة
 الفراء) (٣) ، وهناك شبه إجماع على أن مدينة مواس هي مدينة المحمرة
 في الوقت الحاضر (٤) . وربما هي مدينة العمارة (محافظة مواس) من
 جهة نهر المذرج وذكر صاحب كتاب (المطالع) (٥) أن لها ممتلكات
 تجارية مع اليمن من طريق ميلانها أو ماما وأبو لو غوس (الأبله في الوقت
 الحاضر) التي كانت فرصة دولة مواس وكان بها مركز دولي معترف
 به وصوق . وقربها تقع مدينة فورات (فرات) (٦) التي يعتقد أنها البصرة
 في الوقت الحاضر (٧) . وكان لها أنشطة تجارية أيضا مع اليمن بحرا
 والبحر ماء (جده) برا.

(١) Grohmann arabia, p. 90

(٢) بحري العرب، ص ٢٢٦

(٣) القنور التاريخية لغزيرة الاحواز قبل الإسلام، جريدة البصرة (١٩٨١م)
 ص ٢

(٤) م. ر. ص ٥

(٥) The Periplus, Ch 36

(٦) ويلس، أ. ت. الخارج العربي ترجمة عبد القادر يوسف مكتبة الأمل الكويت
 (لا ت. ص ١١٢) يسمى (بلياني) مركز حواكن بلعم (Foran) قرب

Pliny Naturalis History, VI Ch 138

Althim and Stiehl Die araben . I, p 31

(٧)

وبذلك أحد التجار الهنود يصلون إلى مناطق جنوب أوربا عن طريق مصر . وقد عثر على آثار لهم تؤكد ذلك من دور أي ليس أو شك في جزيرة ديلوس اليونانية (Delos) ^(١) عثر في سنة (١٩٠٨ م) وهي منطقة جبل سيب (Synthe) على نقشين ^(٢) لتاجر مصري وناحر مصري . كتب الأول بالمسند واليونانية ويص على أن (هيا ريدال من مذبح نصب مذبح ودم اله معين بذلت) وذلت هي ديلوس . والنص الثاني كتب باليونانية (ياود اله معين ياود) وهذا النقش يدلان على قوة ارتباط المواطن الهنود بوطله وأرضه والنزاهة بمعتقداته الديانة فضلا عن ذلك وهو المهم هو وصول التجار الهنود إلى هذه الجزيرة وإقامتهم فيها ومناجرتهم مع اليونان ولعلمهم كانوا قد توغلوا شمالا أيضا ونزلوا بين شعوب أوربية أخرى ^(٣) كذلك عثر على عدد من النقوش في جزيرة (كريت) اليونانية وهي محفوظة في المتحف البريطاني كما ذكر (شرف الدين) ^(٤).

كما وجد في الهمس الكثير من التأثيرات اليونانية والرومانية بارزة في جوانب كثيرة من الحضارة القديمة في أساليب وأشكال الفتح والملابس ^(٥).

(١) ديلوس جزيرة في بحر إيجه بعد من أهم المواطن المودة التي شطت بعد سقوط ميدها قوراش (الملك سعيد اللواصل المصري . ص ١٩٦)

RES 3570, 3952

(٢) ديكمانز حضارة الهمس ص ١١ / Grohmann, Arabien . p 99

جواد على الفصل ج ٧ ص ١٦٢ / أحمد يوسف ص ٥٠

(٣) الهمس عبر التاريخ ص ٢٩

(٤) سلطان ياقى مظاهر الحضارة ص ١٢

ولابد من أن ذلك جاء نتيجة للصلات التجارية المستمرة لأن أرض اليمن لم تقهرض إلى احتلال اليونان أو الرومان المباشر.

وفي نهاية القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلاد استمر تدفق القبائل اليمنية نحو الحبشة ومنها القبائل الحميرية التي عبرت مضيق باب المندب (بوشاز) فاستقرت بعضهم في أرض الحبشة ، وتحرك البعض الآخر متتبعا النيل الأزرق ونهرا تبرا (عطبرة) ليصلوا إلى بلاد النوبة ، واستمر ذلك حتى القرن الأول قبل الميلاد ^(١) ، وليس بمستبعد أنهم وصلوا إلى مصر لغرض التجارة وبذلك استخدموا الطريق البري المعادى لنهر النيل ، فضلا عن طريقهم البحري المستمر عبر البحر ثم إلى البر المصري .

ويذكر أنه قد عثر على نقوش سبئية في منطقة قصر البنات (منتصف وادي الحمامات) على طريق منا القصير بين البحر الأحمر ومنطقة ادفا (محافظة أسوان في الصحراء الشرقية) وهناك نقوش يمنية أخرى في وادي الحمامات (في سبأ) ووادي العنابى ، وهذا يدل بوضوح على لفتات النشاط للتجار المتبادل والمستمر بين اليمن ومصر ^(٢).

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد في مصر آنذاك مجموعات عربية للتجار منها مجمع الآشوريين ومجمع الميعنيين ، وكان الميعنيون متعهدين

(١) الزبيدي طوافر لغوية ٢١٠

(٢) أبو العيون بوكلت بولت ، ص ١٠٣ / لولوى جريدة العرب ، ص ٤١ / مهدي

لحصار العربية ص ٢١١

بتزويد المعابد المصرية بلوازمها الطقوسية من بخور ونحوه ، وكان
 يسمح لهم بدفن موتاهم في مصر وتسجيل رقوقهم على توابيتهم وهذا ما
 حدث لتاجر معيني متوفى في مصر ^(١) ، فقد عثر على تابوت في سفارة
 (مفيس بالجيزة) ٢٧ كم جنوب القاهرة وهو الآن محفوظ في المتحف
 المصري بالقاهرة ^(٢) ، وعلى التابوت نقش بالمسند وباللهجة المعينية ^(٣)
 يتحدث فيه التاجر المعيني (زبدال) عن معاملات بينه وبين كهنة المعابد
 المصرية عن مقادير من المر وقصب للطبيب مقابل أكشنة مصرية ،
 ويذكر انه استخدم سفينة في استيراد المنوجات والسلع وتصديرها وهذا
 يتفق مع قول ديودور الصقلي (من القرن الأول الميلادي) ^(٤) الذي أشار
 إلى أن المعينيين هم الذين كانوا يجلبون البخور إلى مصر ، كذلك يشير
 النقش إلى دين على التاجر (زبدال) في شهر حتحور ، وفي موضع آخر
 من النص يشير إلى أنه وفي بكل ديونه في شهر كيهك ، ويختم (زبدال)
 حديثه بنوع من الدعاة إلى الآلهة ، ويبدو منه انه يبتهل إليها لكي تضلي
 حمايتها على تابوته وهو يجمع في الدعاة بين الإله المصري (اوزير -
 حابي) وهو يورده في النص بنطق معرب هو (الترحف) وبين آلهة موطنه
 الأصلي ^(٥) ، وينتهي النقش بالقول (يومهر تلميث بن تلميث) أي
 - (أبام بطليموس بن بطليموس) ^(٦) ويوافق ذلك على اعتقاد البعض سنة

(١) شجلب ، محمد سالم العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة المصرية القديمة ،

مجلة (الدين الجديد) ج ٩ ص ١٨ ، (ص ص ١٨٩-٢١٥) منعا (١٩٨٩م) ص ٢٠٤

(٢) حسن ظليلا السامويز ، ولغاتهم ، ص ١٣٣

(٣) RES 3427

(٤) فلا عن لوليري جزيرة العرب ، ص ١١١

(٥) يحيى العرب ، ص ١٥٣ / Grohmann Arabien , p 137

(٦) جولا على ، الفصل ج ٢ ص ٣٥

(٢٦١ ق.م) واستطاع (الطلي حد الوهاب بحوى) أن يتوصل إلى
 مصنوعة من الفخار بعد دراسة للفن ، إلا أن أهمها هو أن نقش
 يختلف عن حافة مهمة وهي أن المواصفات في هذا العهد بين اليمن
 ومصر لم تكن فاصدة على الطريق البرى بل شملت الطريق البحرى (٢)
 ويبدو أن نقش يدل دلالة شدة فاطمة على امتلاك أهل اليمن للمنى
 البحرية .

لما ما ثبت هذا الاتصال من جانب اليمن هو العثور على نقوش (٣)
 في السور الشرقي لمدينة معين يشير إلى أن أصحاب النقوش قد ارتحلوا
 في تجارة خارج اليمن إلى مصر و غزة وأشور وسلم (٤) ، وفي أثناء
 مرور قلائهم حدثت حرب بين مصر ، و (مذى) ويعتقد البعض أن ذلك
 حدث بين سنة (٢٢٠-٢٠٥ ق.م) عندما حدثت حرب بين البطالمة
 والمهينين (مذى) أو العرب التي وقعت بين السلوقيين والبطالمة ، التي
 أدت إلى الاستيلاء على غزة سنة (٢١٧ ق.م) (٥).

هذا النشاط التجاري واتصال تجار اليمن ومعهم أهل (جرهاء) بالعالم
 القديم هو الذى دفع للكاتب اليوناني اجاثرخيدس (Agarharchides)
 الذى ظهر في الثالث الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد (٦) بالقول أنه

(١) بكتيه تاريخ اليمن القديم ، ص ٢٧

(٢) يحيى العرب ، ص ٥٥

(٣) RES 3022

(٤) بطليموس تاريخ الجغرافيا ، ص ١١

(٥) جود على الفصل ٧ ص ٢٢١

(٦) يحيى العرب ، ص ١٠٥

ليس هناك من الأمان من هو أغنى من المصريين والبحريين ، الذين هم
وكلاء كل شيء يقع تحت اسم النقل من آسيا وأوروبا ، فلهذه هذه الذين
حطوا سورية البطالمة غنية بالذهب وهذه الذين سهلوا للتبطين من
التجارة البحرية (١)

استمر اعتماد ملوك وأشرف البطالمة بالتجارة وطرقها ، فقد
بطليموس (Euergeless) الثالث (٢٤٦-٢٢١ ق.م) بإشياء ثلاث من
على الشاطئ الجنوبي الغربي للبحر الأحمر (اليمن) والتأكيد هي موانئ
ومحطات تجارية ، كما أنشأ بطليموس الرابع (٢٢١-٢٠٥ ق.م) بالقرب
من مضيق باب المندب مدينة تجارية أطلق عليها اسم لوسونى ، وفي
عهد بطليموس السابع (١٤٦-١١٦ ق.م) كون أسطول بحري للفتح
لرافنة البحر (٢) ، وتحقيق الأمان للتجارة ووصل هذا الاعتماد عند
البطالمة إلى تعيين موظفين خاصين مهمتهم الإشراف على إدارة التجارة
البحرية وسير السفن في البحر الأحمر ، وهناك بعض الكتابات التي تعود
إلى (١٣٠ ق.م) تشير إلى أن هناك موظف مسؤول عن سير السفن في
البحر الأحمر والطريق الصحراوي الذي يربط ميناء البطالمة بربيفي
(Bernice) على البحر الأحمر عبر الصحراء الشوية إلى قسطنطينية
(Coptes) على نهر النيل (٣) ، التي تنقل منها المنتجات ليرأ إلى
الإسكندرية.

(١) Strabo The Geography XVI 4 19

(٢) الفكر تاريخ الدول المخطوبة ، ص ٢٩١

(٣) عبد المطلب أحمد معاصرات في مصر فلوستى ، طبع على الألف نسخة .

مكتبة هندية لوق ، بيروت (١٩٧٦م) ص ١٥٨

على الرغم من كل هذه الأعمال إلا أن تجارة الهند بقيت بأيدي العرب الجنوبيين ، ولم يحاول البطالمة عمل شيء مجد للوصول إلى الهند سوى توجيه السفن من الموانئ اليمنية إلى موانئ وسواحل مصر ويرجع ذلك لعدد من الأسباب أهمها :

- أ- كفاية ودراية بحارة اليمن بالبحر و التجارة (١) .
- ب- للوحدة الوطنية وقوة نظام الحكم وتماسكه .
- ج- قرب اليمن جغرافيا إلى أفريقية والهند والخليج العربي .
- د- سيطرة اليمن على مداخل البحر الأحمر المتمثل بمضيق باب المندب والتواجد اليمني على الساحل الأفريقي .
- هـ- رواج بضائعهم ومنتجاتهم المحلية في العالم القديم .
- و- المحافظة على سرية معارفهم البحرية المتمثلة بالمعارف الفلكية والاثوائية ، ومنها معرفة سر الرياح الموسمية في تسيير السفن من مصر إلى الهند وبالعكس .

وقد ذكر المؤرخون العرب أنهم كانوا إذا سألهم سائل عن الطريق المؤدى إلى البلاد الغلاني قالوا عليك بنجم كذا وكذا فيسير في جهته حتى يجد المكان (٢) ، فكان لهم معرفة في النجوم الثابتة والمتحركة وموقع طلوعها وغروبها ليبتدوا بها في ظلمات البحر والبر ، وقد سموها بأسماء

(١) جود على المصل ج ٢ ، ص ٢٦

(٢) كراتشكوفسكي تاريخ الألب الجغرافي ، ص ص ٤٤-٣٢

خاصة ^(١) وشكروا قسما منها في أشعارهم ومن منازل النجوم عندهم في فصل الصيف : السرطان والبطين والتربا والدبران والهقعة والهقعة والزراع وفي فصل الشتاء : النثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والمواء والسمالك كذلك هناك منازل خاصة لفصل الخريف والربيع ، كذلك كانوا يهدون بالقمر وبالشمس وبالسحاب والبحر والمطر ^(٢) ، واستفادوا من الرياح في تسيير سفنهم فوضعوا لها أسماء ، فالرياح الشمالية (الشامية = باردة) تأتي من ناحية القطب الأعلى والجنوبية (اليمانية = حارة) تأتي من ناحية القطب الأسفل والشرقية (الصبا = طيبة النسيم) وتأتي من وسط المشرقين (مطلع الشمس) والغربية (الديور) وتأتي من وسط المغربين (غروب الشمس) والنكباء تجئ بين مهجى ريحين ^(٣) ، وتمتاز الجنوبية بأنها تثير البحر ^(٤) .

ومن المعلوم أن الإبحار إلى أفريقيا من اليمن يكون مع هبوب الرياح الموسمية القادمة من الشمال الشرقي (من شهر تشرين الثاني إلى كانون الثاني) ^(٥) إلى الجنوب الغربي ، وتأتي السفن من أفريقيا إلى اليمن مع هبوب الرياح الموسمية القادمة من الجنوب الغربي (من شهر شباط إلى شهر نيسان) إلى الشمال الشرقي ، أما الإبحار إلى الهند فتكون مع الرياح

(١) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الاتواء في موسم العرب ، دار الشؤون الثقافية

العلمية ، بغداد (١٩٨٨م) ص ١٠٤-١٠٥

(٢) م. ن. ، ص ١٧٣

(٣) م. ن. ، ص ١٦٢-١٦٣

(٤) م. ن. ، ص ١٦٥

(٥) كويشتوف : الشمال للشرقي ، ص ١٠٧

الموسمية القادمة من الشمال الغربي (من شهر أيار إلى شهر تموز) إلى الجنوب الشرقي وتراجع إلى اليمن مع هبوب الرياح القادمة من الجنوب الشرقي (من شهر تموز إلى شهر أيلول) إلى الشمال الغربي ، لذلك نرى رحلة الشتاء التي تنطلق من مكة باتجاه اليمن ، وبعد أن تكون للسفن القادمة من الهند قد وصلت ، ثم تنتظر وصول السفن القادمة من أفريقيا في شهر شباط ، آذار وابсан.

وفي نهاية القرن الثاني قبل الميلاد قام للملاح البطلمي يودوكسوس الكيزيكي (Eudoyas of Cyzicas) برحلة إلى الهند بعد أن التقى مع بحار هندي ارتطمت سفينته بالصخور بالقرب من مدخل البحر (باب المنذب) فهداه لطريق الهند البحري^(١) ، ويبدو أنه أطلعه على المعارف الفلكية والانوفية والمناطق الجغرافية التي يسير بمحاذاتها ويرسى فيها ، من دون أن يعلم بحركة الرياح ، وفي (سنة ١١٦ ق.م) أو أواخر العصر الهليني (الهيلينستي) وأوائل عصر الإمبراطورية الرومانية ، استطاع أحد البطالمة وهو هيباليوس (Hippalus) من الوقوف على سر الاستفادة من الرياح الموسمية في تسيير السفن^(٢) وفي تقصير الوقت لقطع المسافات وتمكينه من الابتعاد عن أخطار السمر في محاذاة السواحل ولعلنا استطاع أن يصل إلى الهند ويبدو بغير مساعدة عربية ، ويمكن حد وفوف هذا الملاح على هذا السر من أهم الأحداث البارزة التي حدثت في ذلك العهد والتي مكنت الغربيين من التوفيق في الإبحار إلى الهند ،

(١) حورفي العرب والملاحة ، ص ١٦

Plinius Naturalis Historia, VI, Ch 100, 104, 106

(٢)

والحاق صرر بالغ في التجارة البحرية اليمنية ^(١) ، وانعكس ذلك على الأوضاع الداخلية لليمن ، فزادت أهمية المدن اليمنية الواقعة على البحر الأحمر على حساب المدن الواقعة في الداخل وعلى ساحل البحر العربي ، ومن ثم أدى إلى انتعاش الحميريين الذين كانوا يسكنون المناطق الغربية ^(٢) ففي سنة (١١٥-١٠٩ ق.م) استطاع الحميريون نزع السلطة من السنيين بذلك أسست الدولة الحميرية الأولى (ملوك سبا ونوريدان) التي حاولت توحيد اليمن تحت سلطانها ^(٣) وجعلت من ظفار (الغربية) عاصمة الدولة بدلا من (مارب) وكان الملك الشرعي لقبيلتي همدان (الهوسيين) وسبا المتجاورتين يقم فيها ، وأصبح ميناء مفا (موزع) على البحر الأحمر من أنشط الموانئ ، وكان نشاطه أضعاف نشاط ميناء أدوليس الأكسومي ^(٤) ومعنى ذلك أن العرب الجنوبيين لم يخسروا التجارة البحرية كلها ، وهم شعب قد مارس هذه المهنة منذ القدم ، ولما خرج جزء كبير من التجارة البحرية من احتكارهم ، وعلى الرغم من ذلك بقوا يؤثرون تأثيرا كبيرا فيها ^(٥).

(١) جولد علي الفصل ، ج ٧ ، ص ٢٩٦ . ويقتد (الدكتور عبد الطيف أحمد علي) أن هذا الاكتشاف لم يتم بوجه عام إلا بدور ضئيل في حياة ذلك العصر (محاضرات ، ص ١٥٦)

(٢) علي : محاضرات ، ص ٢٧

Wisamann , Himyar, p 430

The Penplus Ch 6 , 21-24

(٥) الفكر تاريخ الدول الجنوبية ، ص ٢٨

وفي مطلع القرن الأول قبل الميلاد ، ربما أسست دولة اقسوم في الحبشة ^(١) ، حيث عثر على قربان برونزي يعود إلى هذا القرن وقد كتب عليه (جدر) وهو ملك اكسوم ^(٢) وقد أنشأها العرب الجنوبيون الذين هاجروا إلى الحبشة في مدة سابقة.

ومنذ منتصف هذا القرن اخذت المباخر اليمنية تنتشر في فلسطين وسورية ، وهذا دليل على استمرار التجارة بين اليمن وبلاد الشام سوى عن طريق ديدان أو الجرهاة ^(٣).

وبعد معركة اكينوم سنة (٣٠ ق.م) استطاع الرومان بقيادة اغسطس لكتافيانوس من القضاء على البطالمة في مصر ^(٤) وحلوا محلهم ، ثم أخذ الرومان يعدون العدة للسيطرة على اليمن عسكريا وذلك بتجريدهم حملة عسكرية بقيادة والى مصر ايليوس جاليوس (Aelius Gallus) ويرجع سبب تجريد هذه الحملة إلى محاولة تحقيق هدفين اقتصاديين ^(٥):

الأول : السيطرة على تجارة البخور والطيوب التى كانت اليمن تحتكرها واستلاك منتوجهم المحلى والذي كان يدر عليهم ثروات هائلة

(١) الموسوعة اليمنية ، ص ١٢١-١٢٣

(٢) موسكتي الحضارة السامية ، ص ٢١٤

(٣) ربكماتر حضارة اليمن ، ص ١١٤

(٤) عبد اللطيف احمد الفارح الوماني (عصر الثورة) دار النهضة العربية ، بيروت

(٥) (١٩٧٣م) ص ٢٥٩-٢٦١

(٥) ابو العون برككت : بونت ص ٨٢

وبعضها من موارد الإمبراطورية ، وقد صور ذلك الكتاب الكلاسيك^(١)
لذلك أراد (اغسطس) أن يتعامل معهم أصدقاء أغنياء أو أن يسيطر عليهم
أعداء أغنياء .

الثاني : السيطرة على التجارة في البحر الأحمر والمحيط الهندي ،
وهذا يؤدي إلى إبعاد التجار العرب عن سلع وبضائع أفريقية والهند ،
ويحل محلهم التجار الرومان .

أما السبب المباشر للحملة ، فليس ثمة معلومات واضحة في النقوش
والمصادر القديمة ، إلا أن الباحثين طرح رأيا فيه بعض الوجاهة ، وهو
أن البطالمة استطاعوا أن يفتحوا خطا بحريا مباشرا مع الهند بعد اكتشاف
حركة الرياح الموسمية ، وهذا حدا باليمنيين أن يظهروا مقاومتهم لذلك
راحوا يتعرضون للسفن المصرية - البطلمية^(٢) ، وازدادوا بعد تغير
الحكم من البطالمة إلى الرومان فتمردوا أكثر ، وربما قطعوا الطريق عن
السفن المصرية - الرومانية ومنعوه من عبور مضيق باب المندب .

وفعلا كانت حملة ايلبيوس جاليوس في عام ٢٥-٢٤ ق.م على
اليمن^(٣) ، ولكن هذه الحملة أخفقت عسكريا على الرغم مما وعدت به
دولة الأنباط من مساعدة ، ولم ترد أخبار هذه الحملة سوى في المصادر

(١) Strabo The Geography . XVI, 4 Ch . 22 / Plinius, Naturlis

Historiay, XII, Ch- 84, The Periplus, Ch 24

(٢) جعفر ظفاري . نوسات ، ص ١٣

(٣) يعود الفضل إلى تدوين أخبار هذه الحملة إلى سترابو الذي اشترك فيها

Strabo, The Geography, XVI. 4, Ch 21-26

الكلاسيكية ، وأن ما يدعى البعض من أن النفث المرسوم (HA 535) الذي يتناول حرب وقعت بين (ذشامت) و(ذيمنات) يقصد به حملة الرومان على اليمن ، فهو رأى بعيد عن الصحة ، لأن المقصود بـ(ذى شامت) في النفث (الشمال) ^(١).

وعلى الرغم من فشل الحملة عسكريا إلا أنها وصفت الرومان على المحك ، حيث أنهم لا يمكن أن يحققوا هدفين في آن واحد ، لذلك أوجل هدفهم الأول في السيطرة على مناطق الإنتاج في اليمن لاحقا لاسيما أنهم لابد من أن لقوا مقاومة عنيفة من أهل اليمن ، وتفرغوا إلى الهدف الثاني ويشمل بالوصول إلى الهند بغير واسطة العرب الجنوبيين أو مقاومة منهم لهذا فكر الإمبراطور أغسطس بتجهيز حملة ثانية (ربما بعد عشرين سنة من الحملة الأولى) لتحقيق الهدف الثاني بوصفه تمهيدا أوليا سيطر على شمال البحر الأحمر من خلال سيطرته على ميناء لويكة كومة ووضع فيه حامية (Gnturio) لحماية السفن من القرصنة ولحماية الطرق للبرية من قطاع الطرق ، كما أنهم أنشأوا لهم فيه دائرة لجباية الضرائب من السفن والقوافل وقد تقاضوا ما مقداره (٢٥%) من ثمان البضائع التي تدخل الميناء ^(٢) ، ويبدو أن هذا العمل هو محاولة للضغط على اليمن.

ولأهمية هذه الحملة ولتخوف الإمبراطور من إخفاقها تولى قيادتها ابنه بالتبني جابوس قيصر (Gaius Caesar) ويبدو أن هذه الحملة لم

(١) شهاب: أنواء ، ص ١٢٤

(٢) جردا على المصطلح ، ج ٢ ، ص ٤٥

تستغرق وقتاً طويلاً ولا جهداً كبيراً^(١) ، فقد ذكر (بليني)^(٢) أن هذا القائد (لم يفعل أكثر من إلقاء نظرة سريعة على بلاد العرب) وقد حققت هذه الحملة أهدافها وهو السيطرة على منفذ البحر الأحمر وذلك باحتلال (عدن) ووضع حامية فيها^(٣) ، ولعل مساعدة الاكسوميين قد أسهمت بنجاح هذه الحملة^(٤).

وعلى أثر هذه الحملة اكتسب قيصر شهرة واسعة^(٥) ، أي أن روما حققت هدفاً ملموساً من ورائه السيطرة على طريق التجارة إلى الهند وتحقيق الأمان للسفن الرومانية^(٦) ، وفي حالة تعرضها لمقاومة اليمنيين فإن ذلك قد يؤدي إلى تعرض سفن البحارة العرب للقرصنة الرومانية ، وهذا يعني أن الهدوء ساد على طريق الملاحة إلى الهند ، وأن السفن اليمنية لم توقف تجارتها البحرية ، بل استمرت بالبحار إلى الموانئ المصرية ، وقد ذكر (سترابو) أنه وقف بنفسه على المواد العطرية لدى دخولها الموانئ المصرية وقد فرض عليها مكوماً جمركية عالية عند الخروج وعند الدخول وكان يحدث ذلك في بلوزيوم (الفرما) والإسكندرية^(٧) فاصبح التجار الرومان إلى جانب التجار العرب يصلون

(١) يحيى : العرب ، ص ١٢٧

(٢) Plinius Naturlis Historia, VI, Ch 141, 160

(٣) نستشف ذلك من كتاب (الطواف حول البحر الاثري)

The Periplus, Ch 25-26

(٤) بيجولا على المنفصل ، ج ٢ ، ص ٦١

(٥) Plinius Naturlis Historia, XII, Ch 55

(٦) يحيى : العرب ، ص ٢٢٨

(٧) Strabo , The Geography, XLIII I: Ch. 130

إلى الهند ومواهل أفريقية وكذلك المواهل العربية وليس ذلك فقط بل كانوا يقيمون في الموانئ والمدن الساحلية والجزر وخير مثال على ذلك إشارة صاحب كتاب (الطواف) ^(١) إلى وجود اليونان والرومان في جزيرة سقطرة ، وهذا يعنى أن احتلال عدن قد عزز باحتلال جزيرة سقطرة التى منها كانت السفن اليمينية تنطلق باتجاه المواهل الأفريقية الجنوبية ، كذلك عثر على آثار معابد ومبانٍ تشير إلى أصل يونانى ورومانى على الساحل العربى ^(٢) ، وعلى ساحل (مالابار) في الهند عثر على معبد كرم باسم القيصر ^(٣).

ويبدو من ذلك أن تجارة الرومان مع الهند قد توسعت كثيرا لذلك نرى (سترابو) ^(٤) يشير إلى أن الرومان زادوا من عند سفنهم التى تصل إلى الهند ، فبعد أن كان في السنة لا يزيد على عشرين سفينة ارتفع العدد إلى مئة وعشرين سفينة ، ولعل الرومان بعد احتلال عدن وجزيرة سقطرة عقدوا صلحا أو فرضوا معاهدة على اليمن ، لتسهيل سير سفنهم إلى الهند وهذا واضح في إشارة صاحب كتاب (الطواف) ^(٥).

كما قام الرومان بتحسين علاقتهم مع دولة أكسوم في الحبشة مكافأة لمساعدتهم في احتلال عدن وتوابعها وكذلك حتى يسهموا في حماية السفن الرومانية في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر وهذا أدى إلى دخول

The Periplus, Ch. 30

(١)

(٢) بحرى العرب ، ص ٤٢٨

(٣) حوراني ، العرب والملاحة ، ص ٧٥

Strabo , The Geography, XLII, I , Ch. 13.

(٤)

The Periplus, Ch. 28.

(٥)

الاقسوميين إلى مبداء المنافسة التجارية ضد العرب الجنوبيين ، ويبدو بمساعدة رومانية تم إحياء الطريق البرى القديم بين ميناء ادوليس في دولة اقسوم ومصر العليا بمحاذاة نهر النيل ، وليس هذا فقط بل أخذوا يتحرشون بالعرب الجنوبيين ، وهاجموا الساحل الغربى القريب منهم إلا أن أهل اليمن استطاعوا أن يطردوهم منه أكثر من مرة (١).

ولاهمية (عدن) فقد ألحقت بالإمبراطورية الرومانية بعدها مستعمرة في عهد كلاديبوس (٤١-٤٥م) نرسى فيها السفن الرومانية والمصرية (٢) وبذلك لم تفقد عدن أهميتها التجارية نهائيا بل فقدت قيمتها ومركزها في التجارة البحرية العربية واستمرت الحامية الرومانية فيها كما وضع الرومان سفنا تحمل الرماة لمقاومة قراصنة البحر من التحرش بالسفن الرومانية ، ولا ندرى إلى متى استمر هذا الاحتلال لعدن ، إلا أننا نعلم أن الاهتمام بعدن استمر حتى في عهد الإمبراطورية البيزنطية وهذا هو الذى حمل القيصر قسطنطين الثانى (٣٣٧-٣٦٤م) لإرسال بعثة نصرانية تبشيرية إلى عدن بلغتها سنة ٣٥٦م (٣).

وعلى الرغم من الأعمال التى قام بها الرومان في السيطرة على التجارة البحرية ، خلال نهاية القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادى ، إلا أن النشاط التجارى اليمنى استمر بحرا وازداد برا ، لأن المنتوجات اليمنية المحلية (اللبن والمر وغيرها) استمرت تلاقى رواجاً ،

(١) شهاب - لشواء ، ص ٢٥

(٢) جعفر ظفارى : دراسات ، ص ١٤

(٣) جواد على : المنسل ، ج ٢ ، ص ٦٣

وهي بيد أهل اليمن ولم يستطع الرومان السيطرة عليها ولم تضمحل
تجارة اليمن كما يرى بعض الباحثين ^(١) والدليل على ذلك أن نيرون (٥٤-
٦٨م) احرق على وفاة زوجته ما يعادل إنتاج سنتين من بخور اليمن ^(٢)
كذلك نرى صاحب كتاب (الطواف) ^(٣) ، الذي يعتقد أنه عاش في مدة ما
بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثالث ، يصف النشاط
الاقتصادي لليمن ، بإعجاب شديد وكذلك الحركة التجارية الدائمة في
موانئها ، كما أشار إلى ازدهار الدولة الحميرية الأولى اقتصاديا التي
وصفها بأنها الدولة الأولى في بلاد العرب .

وبعد عصر ماركوس أوريليوس (١٦١-١٨٠م) أخذت التجارة
الرومانية في البحر الأحمر والمحيط الهندي بالانحسار التدريجي والدليل
على ذلك انتفاء أثر للعملة الرومانية في الهند ^(٤) بالمقابل أن النشاط
التجاري بين الهند واليمن أخذ بالانعاش ، والدليل على ذلك هو العثور
على تمثال لراقصة هندية في منطقة (خورروى) في ظفار تعود إلى
القرن الثالث الميلادي ^(٥) لكن ظهر ما ينافس اليمنيين ويحل محل
الرومان ألا وهم الفرس الساسانيين الذين لا نعرف لهم نشاطا بحريا قبل
ذلك في البحر الأحمر والجهات الغربية والشمالية للمحيط الهندي .

(١) المقارنة ، يسخر مهرى الحضارة العربية ، ص ٢٩٢ ، كذلك دراسات .
ص ١٣٦

(٢) القهسى آثار الخليج العربي ، ص ١٩٤

(٣) The Perplus, 16, 19-36

(٤) لوليرى علوم اليوس وسلا لتقلها إلى العرب ، ترجمة كامل وهيب ، القاهرة
(١٩٦٢م) ص ١٤١

(٥) سلطان ناجى مظاهر الحضارة ، ص ٢٤

ويرجع ذلك لسيطرة العرب الجنوبيين والرومان على التجارة البحرية في هذه المناطق ويذكر أن الملك الماساني نرسى (٢٩٢-٣٠٢م) عقد صلات ودية وربما تجارية مع ملك الزنوج في شرق الصومال^(١).

وفي نهاية القرن الثالث الميلادي ، ظهرت الدولة الحميرية الثانية (دولة سبا وذوريدان وجضرموت ويمنا) وأخذت يد الرومان في التجارة البحرية تضعف أكثر فأكثر^(٢).

وفي أوائل القرن الرابع الميلادي ولا سيما بعد عام (٣١٣م) إعلان الإمبراطور قسطنطين الكبير الديانة النصرانية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية وهذا أدى إلى كساد وانحسار الطلب على مادة البخور ، بسبب استبدال عادة إحراق جثث الموتى إلى دفنهم وكذلك معارضة استخدام الروائح ومنها البخور واللبان بعدها عادة وثنية^(٣) ، واقتصرت التبادل التجاري للدولة البيزنطية على سواحل أفريقية وبالذات ميناء ادوليس ولا سيما بعد أن اعتنق الملك الاكسومي (عزائما) النصرانية ، وجعلها ديانة رسمية في سنة (٣٥٠م) وهذا أدى إلى قيام علاقات وطيدة ومصبورية بين البيزنطيين والاكسوميين^(٤).

وفي أواخر القرن الرابع : أوائل القرن الخامس الميلاديين حاول الملك اليمنى اب كرب اسعد الكامل (٣٧٨-٤١٥م) أن يهتم بالطريق

(١) جولد على الفصل ١٠ ، ص ٧٠ ، ص ١٨٠

(٢) رودولف كاكيس الحياة العلمية ، ص ١٢١

(٣) سلطان ناجي مظاهر الحضارة ، ص ١٦

(٤) شهاب : انواء ، ص ١٢٦

التجاري البرى الذى يمر عبر نهامة ، ويقال أنه كان قد هيا طريقاً وصفه
بالحجارة بين ظفار وعاصمة الحميريين والطائف ، ويذكر أن فى عهده
ومن بعده أخذ يطلق على الطريق البرى بطريق (درب) اسعد الكامل^(١).

وفى أوائل القرن السادس الميلادى تولى يوسف اسار يثار الملقب
بذى نواس حكم اليمن (٥١٠-٥٢٥م) وفى عهده تدهورت التجارة البرية
والبحرية ، ويرجع ذلك بسبب استخدام البيزنطيين والأحباش التجار فى
نشر الديانة المسيحية فى اليمن ومن ثم محاولة إخضاع اليمن وربطها
بالدولة البيزنطية فتطهر الملك اليمنى إلى ذلك وأخذ يضايق للتجار
والأحباش والبيزنطيين وهذا انعكس سلباً على التجارة خاصة وعلى
الأحوال الاقتصادية عموماً ، وفى سنة ٥٢٥م سقطت اليمن تحت
الاحتلال الحبشى ، وأدى ذلك إلى انهيار الاقتصاد اليمنى ، وزاد من هذا
الانهيار هو انهيار سد مأرب فى أواسط هذا القرن وبذلك شلت الزراعة
وقضى أثر العرب فى الوساطة لنقل البضائع الهندية والأفريقية ، وأخذت
مكة ويثرب تبرز أكثر من قبل بالتجارة البرية بين اليمن وبلاد الشام.

٣- المعاملات التجارية والمالية :

هى ممارسات البيع والشراء وما ينتج منها من علاقات مالية وتبادل
تجارى وتعامل نقدى ومالى ، ويقصد بالمال النقود وكل حاجة لها قيمة
وتمن وقد جاء فى النقوش والمخربشات اليمنية مجموعة من الألفاظ

(١) عبدالله لورق (بعدها) . ص ٣٩

والمصطلحات والأوامر الملكية التى تنظم البيع والشراء والامتلاك
والعقود والضرائب والأسواق وغيرها.

ومن المعاملات التجارية البيوع ، وقد انتشر بين العرب قبل الإسلام
أنواع من البيوع أهمها :

١- الجر: وهو جن الأيدى دلالة على الموافقة على البيع وصحة
التعاقد^(١).

٢- الجراف : وهو نوع من البيوع الداخلية ، ويتم بالحس بلا كيل
ولا وزن ونقول : بعته واشتريته بالجرافة ، وجاءت لفظة (جراف)
[٥ 8 ٦] بالمسند لتعنى بيع بالجملة (جراف) عقد صفقة بيع
بالجملة^(٢).

٣- النسيئة : البيع المؤخر ، وتأخير الشيء ودفعه عن وقته أى
الذى يدفع ثمنه ليس بالحال وهو ما يعرف عندنا بـ (البيع بالدين)
وتأتى لفظة نسا [ن س ا] بالمسند بمعنى آخر وأجل^(٣).

٤- النقد : وهو خلاف النسيئة ، وهو أن يشتري الرجل شيئا فيعطى
البائع نقدا^(٤) معجلا.

(١) ابن حبيب : المحبر ، ص ٢٦٦.

(٢) RES 395 ، المعجم المبني ، ص ٥٢ / الفارغيدى العين ، ج ٦ ، ص ٧١

(٣) CIH 547/7 ، المعجم المبني ، ص ١٨ / الفارغيدى م ن ، ج ٧ ، ص ٣٠٦

(٤) الفريدي تاج العروس ، ج ٢ ، ص ٥١٦.

٥- الخيار: وعادة يكون في الأثمان الحبة مثل العبيد والحيوانات وهذا واضح في قانون شمبرغر ع ٣١٥-٣٠٥ م^(١) وينص على كل مشتري يشتري عبداً أو أمة أو بعرا فليكن ميعاده شهرا واحداً ومن يرجع بعرا بعد عشرة أيام من الشراء أو يرجع إبلا أو ثورا أو بقرا بعد عشرين يوماً من الشراء فعليه تعويض البائع عن اجر الاستفادة من الحيوان خلال هذه المدة ، ومن مات عنده بعرا بعد مضي سبعة أيام من شرائه برأت ذمة البائع من موته ، وليفي المشتري للبائع بكل حقه ، ومن اتفق وتعاقد على عمل وضع ذهباً أو ورقاً [① / ②] أو ودائع [③ X ④] أو كفالة [⑤ ⑥ ⑦ ⑧]^(٢) وغاية المشرع من هذا الخيار هو للتأكد من أن المباع خال من العيب سالم من كل مرض أو نقص ، ويفترض أيضاً إذا ما ظهر عيب في خلال تلك المدة فإن البائع يكون مسؤولاً كما لا يكون مسؤولاً بعد إتمام البيع عن نفوق الحيوان وعلى المشتري أن يدفع ثمن الحيوان الذي نفق^(٣).

٦- المزادة : وهو أن يعرض ما يراد بيعه للبيع فيتزايد من يريد شراؤه على ثمنه ، حتى يقف على آخر من يقدم أعلى سعرا له^(٤).

(١) RES 3910

(٢) الغول مكلة لعة الفوفش ، ص ٢٥ / جواد على مقومات الدولة ، ص ٧٠

(٣) Grohmann Arabien, p 139

(٤) ابن منظور لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١١٩ / للتفصيل ينظر جواد على ج ٧

ص ص ٤٠٣-٣٩٥

v- المقايضة : وهو أن يتقاير سلعة بأخرى أى بيع من نور عملة
وهو من البيوع القديمة واستمر بعد ظهور النقود ، وهذا واضح في
نقش خنسى (١٥) الذى هو رسالة يطلب صاحبها من المرسل إليه
أن يرد اليه مقايضة ما أرسل له من جلابان (سمسم) بسلعة أخرى
معادلة في الثمن .

ويستخدم عند أهل اليمن العقود التجارية ، وهى صحيفة عقد البيع
والشراء ويطلق بلفظة (صلت) [X ٦ ٨] فى بعض اللهجات العربية
الحنوبية ^(١) وكذلك صلوت [X ٥ ٦ ٨] التى من معانيها أيضا واجهة
ورواق وحجر حد ^(٢) ، لأن الأرض المباعة تحدد بـ (ارتان) [٤ ٤ ٨ ٥ ٦]
وهى أنصاب تكتب لتدل على حد الأرض ، ويقال لعقد الشراء (شامت)
علم [٤ ٦ ٥ ١ ٤ X ٤ ٦ ٣] أى (أعلام الشراء) لبيوع العقارات ^(٣)
ومن أمثلة عقود البيع فى النقوش اليمنية هو للنقش الموسوم
(RES 4750) وفيه الشروط التى وضعها بنور شيان [٤ ٩ ٣] عند
شرايتهم بستان نخول [٤ ٦ ٨ ٦] فنرى أنه حدد فيه كل شىء بدقة وعناية
منها تحديد جهات البستان وعلاقته بالبستان المجاور له واسمه (سطر)
[٤ ٦ ٨] كما حدد العقد السواقى التى تسقى البستان ، وحفنه فى
الأشجار المغروسة على جانبي مسايل الماء وحق عانبة الأثمار وغير
ذلك وهذه الدقة والاهتمام بالعقود العقارية يمكن أن تتسحب على العقود

(١) للمعجم السرى . ص ١٤٢ / RES 540/79

(٢)

CIH 434/5, 553-554

(٣) RES 3283, 3342, 4815, 4888/ Grohmann Arabien , p 132

للتجارية الأخرى ، والبيع عقد فيه إيجاب وقبول قد يحصل تراخى على
فسخ الصفقة ، فذلك مباح لأنه حصل على الرضا والموافقة^(١).

ومن المعاملات الأخرى الدين [٤٦٩٨] ويبدو أنه كان شائعا
بين أهل اليمن ويقال للدين في السعينة (لوات) [٤٦٩٨] وفى
المعاجم العربية الشمالية (لوى) ونعلم من أغلب نقايا النصوص المهشمة
أن أموال المدين جموعا للحاضرة والآتية هي الضمان لدينة ، ومن الجدير
بالذكر أن امرأة المدين وأطفاله يعدون من أموال المدين بها^(٢) ، كما هو
الحال في القوانين العراقية القديمة (قانون حمورابى)^(٣) فينتفى حق وفاء
الدين من المتوفى إلى ورثته ، والظاهر أن المشرع قد أخذ بمبدأ أن
الورث ما دام يرث ما يترك المتوفى من تركة (مال وعقار) فعليه دفع ما
على المدين من تركة الديون أيضا ، حتى ولو مات المدين فقيرا ولم
يترك أى شيء^(٤).

والظاهر أن المدين كان يعطى ضمانا للمعبد بذلك الدين ، وهذا
واضح في نقش خشبي برقم (١٢) وهو تقديم أحدهم ضمانا نقديا للمعبد
في دين مستحق عليه من شخص آخر ، وربما أن عادة التسليف الذى لا
منفعة فيه للسلف غير الأجر والشكر من المستلف كانت موجودة عندهم.

(١) Ibid/ جود على الفصل ٧ ص ٤٠٠

(٢) Grohmann, Arabien, p 136

(٣) المادة ١١٧، ١١٤، ١١٩

(٤) جود على الفصل ١٠ ج ٢ ص ١٢٠

كما اشارت النقوش إلى لفظة (دعت) [X O D] و(دعت) [X O D]^(١) ويقصد بها الوديعة أى ما يستودعه غيرك ليحفظه من مال ويجب على من أودعت الوديعة إليه المحافظة عليه وتسليمها إلى أصحابها على هيأتها يوم أخذها ، ويظهر أنهم كانوا يشهدون الآلهة على الودائع ، وأنشئ إلى حكم (الوديعة) فى نص دونه الملك الحميرى شمر يهرعش إلا أن ثلثا أصابه بحيث لم يبق منه غير كلمات قليلة ، وهذا حرمانا من الوقوف على حكمها ^(٢) ، وهناك نقوش أخرى من كمننا ^(٣) ومن العلا ^(٤) والوديعة قد تودى معنى العربون أو الاستيداع المطلق أى إيداع شيء عند شخص وحفظه لديه ^(٥) ، وقد تودى الإقراض.

والإقراض هو تقديم مال إلى شخص يتاجر به على ربح معين ، وكان العرب يتعاملون به ، حيث يقرضون المال للمحتاج إليه مقابل دفع فوائد عنه (الربا) وقد يشغل المقرض الأموال فتعود عليه بالأرباح ^(٦) وكان التابعون (الأدوم) عند أهل اليمن الترامات خاصة أمام أشخاص آخرين منهم يقرضون بأنفسهم من شخص غير سيدهم ^(٧) ، ويسددون القرض عندما يقرضون الجنح ويقاضون عليها ^(٨) ، وكانت المعابد فى

(١) RES 3911 / الفراهيدى العين ، ج ٢ ، ص ٢٢٤

(٢)

Grohmann Arabien . p. 135-136

(٣)

RES 2844

(٤)

RES 3357. 3603, 3356

(٥) جوف على الملصل ، ج ٧ ، ص ٤٠٢

(٦) م. ن. ج ٧ ، ص ٢١٧

(٧) CIH 609 / لد ففري : رحلة ففري إلى اليمن ، ص ٢٩٦

(٨) RES 4964

اليمن القديم تقوم بتسليف المال وإقراضه للمحتاج إليه ، وتتقاضى فوائد (ربا) في مقابل الاستفادة منه ، فهي تقوم مقام (مصارف التسليف) في الوقت الحاضر وجاء ذلك نتيجة فائض مالى لديها يرجع إلى كثرة أملاكها وحقوقها المفروضة على اتباعها ، ومناجرتها في الأسواق وضرائبها المفروضة على المزارعين والتجار والصناع ^(١) ، وثأتى لعظة (قرض) في النقوش اللحيانية بالمعنى المفهوم عندنا ^(٢).

وما دام هناك سلطة قوية في اليمن فإن عملية الإقراض تكون نشطة لأن هذه السلطة يمكن لها أن تجبر المقرض على دفع قرضه في حالة العصيان وعدم الدفع ، أما عندما تكون السلطة ضعيفة فإن الإقراض يخفت ، ويشار في بداية القرن السادس الميلادى إلى (رومى بنت أزمع) التى أقرضت النقود بشكل واسع ، حتى أنها أقرضت الملك اليمنى معد كرب يهنعم (٤٩٠-٥١٠م) مبلغ وقدره (١٢ ألف دينار) وحين سمعت بعد مدة من الزمن أنه عاجز عن تسديد المبلغ ، فأكرمته بالسماح عن الدين وعدته (هدية) له ، ومهما كانت صحة الرواية التى لا استبعد أن تكون من المصادر المسيحية (ربما السريانية) فهذا يعنى أن رومى تملك ثروة كبيرة للغاية إلى درجة أنها كانت بمقدورها تقديم قرض للملك ^(٣).

وكان معظم القروض لها فوائد ، ويطلق على هذه الفوائد الربا ، وهو زيادة على رأس المال ، وكل قرض جر منفعة فهو ربا ^(٤) والربا كان

(١) Grohmann Arabien, p 137

(٢) Caskal: Lihyan, p. 138

(٣) بيغوليسكنيا من تاريخ اليمن ، ص ١٥٧

(٤) الرأغب الاصمغنى المفردات في غريب القرآن ، كرلى (١٩٦١م) ص ١٨٥

في البدء بالسلع قبل ضرب العملة فاصبح الربا بعد ذلك بالعمله ، وكان الربا عند العرب قد يبلغ أضعاف القرض بسبب عجز المقرض عن النفع^(١) ، وقد اشتهرت مدن شبه الجزيرة العربية بتعاملها بالربا ومنها نجران والمدن الحجازية ويبدو أن الربا كان شائعا عند شعوب العالم ودول العالم القديم آنذاك ، فيطلق عليه بالعبرية (نشك - نشق)^(٢) ونستف من آيات القرآن الكريم أن الربا كان راسخا رسوخا شديدا وأنه كان جزءا من الحياة الاقتصادية آنذاك لا سيما عند التجار وأهل المدن^(٣)

ونتيجة المعاملات التجارية الواسعة فلا بد أن تكون لديهم الصيرفة ، والصرف : فضل الدرهم في القيمة ، وجوده الفضة ، وبيع الذهب بالفضة ، ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر والصرف [٥٥ / ١٢] والصيرف [٥٥ / ١٢] في المعجم السبئ ، فضة خالصة وتأتى في أحد النقوش مصروف ونفقة^(٤) ، والصيرفة لفظة مشتقة من (الصرف) أى الفضة وذلك لأنهم كانوا يتعاملون بالفضة في الغالب ، لكثرتها بالنسبة إلى الذهب ، حتى غلب اسمها على هذا التعامل ، فصارت الكلمة مرادفة للنقود ، وفي العبرية شبه لذلك فهم يطلقون لفظة (Keseph) (الفضة) على العملة^(٥) .

(١) أحمد دراست ، ص ٩٤

(٢) جواد على - الفصل ج ٧ ، ص ٤٢٧

(٣) للتفصيل عن الربا ، لواعه وأساليبه ينظر الصامرائى عبد الله سلوم ، حول في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية ، المؤسسة العراقية للأدوية والطباعة بغداد (١٩٨٤م) ص ص ٦٧-١٥٤

(٤) CIH 29 / المعجم السبئ ، ص ١٤٤ / الفراهيدى العين ، ج ٧ ، ص ١٠٩

(٥) جواد على - الفصل ج ٧ ، ص ٤١٨

وكان الصيرفة يتلاعبون في تصريف النقود ويتحكمون في أسعار صرفها ، لاحتكارهم الصيرفة في الأسواق ويربحون خاصة من فروق تصريف العملة الأجنبية بالعملة الراجحة في السوق ، والصرافون يمتازون بالحيله والخداع والغش في الصرف ، وما زال الناس حتى يومنا هذا يطلقون لفظة (صراف) على المحتال الذكي الذي يعرف كيف يتعامل مع الناس (١) ، لأن مهنة الصراف لم تكن هينة ، إذ كان عليه أن يكون ذا معرفة بالمعادن ليميز جيدها من رديتها ، كما كان عليه أن يعرف وزنها وأسعارها العالمية ، لكي يقدر سعر التبادل وهذا أمر ليس بالسهل وكان أهل اليمن يتعاملون بالصيرفة بحرية واسعة بغير قيد (٢).

٤- الدولة والعمل التجاري :

أعادت الدولة اليمنية أهمية خاصة بالتجارة الداخلية والخارجية وجاء هذا الاهتمام بالطرق التجارية والموانئ وسن القوانين لتنظيم التجارة وجباية الضرائب وسك النقود.

أ- القوانين التجارية :

بعد التشريع جزءاً من الوعي الاجتماعي وانعكاساً للعلاقات العامة لذلك فإن الدولة اليمنية قامت بسن القوانين الخاصة بالتجارة ، لغرض تنظيمها ولتضمن الدولة مدخولات ثابتة من جباية الضرائب وللإشراف الكامل على الحركة التجارية ولتضمن مصالحها الخاصة ، ومن الأمثلة

(١) من ٥٠ ص ٤١٩.

(٢) الطي . محاضرات ، ص ١٠١.

على ذلك هو (قانون قمار التجارى) ^(١) الذى هو من أقدم القوانين اليمنية
التي وصلت إلينا فصلا عن شهرته الواسعة ، والفانور مفروض على حجر
بعلو مترين ، كان مقام فى الحى التجارى (سوق شمر) بمدينة صنع
(كحلان) وأصدره الملك القتاني شهر هلال (حكم على رأى جام سنة
٣٠٠ ق.م) وينص على ما يأتى :

المادة الأولى : كل من يتعاطى التجارة فى صنع عليه أن يودع هذا
ضمانا معينا [h r o] أى عربون ، وعليه أن يقيم فى شمر فقط ،
حيث يستطيع وحده فقط تعاطى للتجارة وبسعر السوق المعتاد هنا
وبالجملة ، ولكن يمكن للقتانيين الذين هم وكلاء له أن يتاجروا له خارج
السوق .

المادة الثانية : فإذا ما عرضت السلع بسعر أقل مما هو المعتاد فى
تجارة شمر - مما يلحق خسارة بخزانة الدولة - فإن على سيد سوق
شمر (ربما المحتسب) أن يعوض الملك عن خسارته ، وأن يضرب
المهن التي يفرضها سيد شمر تصم إلى خزانة الدولة ، وإذا ما أراد تاجر
- قتبأى أو معينى أو أحد سكان صنع - أن يبرهن داره ومحاصيله فى
وقت فك الرهان (فى مكان آخر) فإن ماله ومخزن بضاعته يؤول بفكر
المقوبة إلى الملك ، وإذا ما جرى الإخلال بمقتضيات الضمان يستوفى
على المخل دفع غرامة معينة ، ويدخل فى نطاق ذلك انتقال ما يملكه
المخل من عقار وأموال إلى حوزة الملك لخبانة الأمانة ، فإذا ما زابت

الغرامة على قيمة مخزون البضاعة فعليه أن يدفع من ماله الخاص ، وأن من يتاجر بالضمان الذي عليه أن يودعه في تمنع (قارن المادة الأولى) من أهل أن يتاجر مع غريب بدلاً من قنبراني وسكان الوادي ، فان للقبانين (المتضررين) أن يطالبوا بحقوقهم منه بمقتضى القانون .

المادة الثالثة : ينبغي مراعاة التجارة بحسب الاتفاق ومغادرة شعر ليلاً ، وللمالك حق الرأه لولا في كل بيع وتجارة .

وهذا القانون ^(١) يشير بوضوح إلى مدى اهتمام التجارة في اليمن ونشاطها فضلاً عن اهتمام الدولة ورعايتها لها ، وحفظ حقوق التجار الوطنيين ، وأفضل من درس هذا القانون دراسة مستفيضة هو (محمد أحمد على) ^(٢) الذي يرى أن إصدار قانون قنبران التجاري أثر بارز على مدى اهتمام المشرع اليمني القديم بتنظيم التجارة بشكل عام والتجارة الخارجية بشكل خاص ، ولعل تحديد أسواق معينة من دون سواها للسماح للتجار الأجانب بممارسة الأنشطة التجارية فيها يلتقى إلى حد ما مع الفكرة المعاصرة : المناطق الحرة أو الأسواق الحرة المعمولة في الوقت الحاضر التي يقصد من ورائها حماية الاقتصاد الوطني من الأضرار التي تسببها المنافسة الحرة . ويعتقد أن التشريع للمنظم للتجارة الخارجية في اليمن لم يكن مقتصرًا على قانون قنبران التجاري وذلك لأنه ليس من المعقول أن يظهر مثل هذا التشريع الناضج والمعتبر عن وعى كبير

(١) هناك نسخة أخرى منها قنبران شعر بهر عن (٣١٥.٣٠٥) / RES 3910

(٢) تطور تنظيم الشؤون التجارية الخارجية في اليمن ، مجلة (الاكليل) ع ٢٥ ص ٥٠

(ص ص ١٢٤، ١٢٣) ص ١٨٧ (م) ص ص ١٢٧، ١٢٨

بالقانون الاقتصادى والسياسى ، من دون خلفية أو قاعدة سابقة له ، فلا بد من أن تكون قد سبقته تشريعات مماثلة ، كما أنه ليس من المنطق أيضا أن يتوقف التشريع عند هذا القانون من دون تجديد أو تطوير ، مع أن الحضارة اليمنية امتدت لقرون بعد انتهاء الدولة القنبانية ، وربما تمنا الاكتشافات الأثرية فى المستقبل بقوانين أخرى مماثلة ، سابقة لقانون قنبان التجارى أو لاحقة له .

ب- الضرائب التجارية :

ترد لفظة (همود) [H 3] فى المسند بمعنى الضريبة^(١) وفى المعاجم العربية همود الموت ، والهامد من الشجر الوابس^(٢) وكان دفع الضريبة هو مال قد مات وهمد .

وكانت القوانين التجارية اليمنية تحذر المخالفين أو المنتهزين من دفع ما عليهم من ضرائب (همد) بإنزال عقوبات قاسية عليهم بما فيها مصادرة أموالهم ، ونرى فى النقوش^(٣) أن القرارات التى تصدر بشأن الضرائب كان يستشار فيها المعبد لأنها من المسائل المهمة فضلا عن محاولة إسباغ القدسية على القرار ، وكان للدولة ضرائبها الخاصة وكذلك للسوق والمعبد :

(١) RES 4337

(٢) افرامدى : العين ، ج ٤ ، ص ٢١ .

(٣) RES 2774, 2458

١- ضريبة الدولة : وهي ضريبة قديمة معروفة ، فقد كانت الحكومة تتقاضى (العشر) عشر ما يحصل عليه التاجر من ربح في البيع والشراء وقد أشير إليها في كتابة قتيانية حيث كانت حكومة قتيان تتعاطى هذه الضريبة من المتعاملين في البيع والشراء ، إذ كانت تأخذ عشر الأموال ^(١).

٢- ضريبة السوق : وهي من الضرائب المعروفة عندهم وتسمى بالمسند (شكف) [3 X 3 م] وتؤخذ من معاملات البيع والشراء التي تتم في الأسواق يجمعها صاحب السوق (الكبر) وكانت لهم جباة يجوبون السوق ^(٢) ، ويرى (رودولف كاتاكيس) ^(٣) أنها تسمى شامت [3 X 3 م] .

٣- ضريبة المعبد : وهي ضريبة العشر التي يتولى جمعها الكهنة (رجال الدين) باسم الإله ، ومنها الضريبة التي يؤخذونها من اللبان حينما بعد دخوله مدينة شبوة من البوابة الخاصة كما ذكر (بليني) ^(٤)

ج- العملة:

وبسبب النشاط التجاري العالمي الذي كان يمارسه اليونانيون القدماء ، فقد كان لزاماً عليهم ضرب النقود لاستخدامها في مدارلاتهم مع الدول

(١) جرد على : الفصل ، ج ٥ ، ص ٣٠٧

(٢) جرد على : أصول الحكم ، ص ٦٥

(٣) العملة العلة ، ص ٢٤٥

الأخرى المتاجرة معهم ، لذلك سكت النقود عندهم ، وبعد ذلك تطورا
خطيراً في الحياة الاقتصادية ، وهو نظام متقدم للمقايضة التي أيضاً
استمر العمل بها بصورة أقل قبل ظهور العملة .

ويطلق على النقود في المسند لفظة (بلط) [𐤁𐤋𐤕] ^(١) كما ورد
لفظة (حبست) [𐤇𐤁𐤍𐤕] وهي تطلق على العملة من معادن
أخرى غير الفضة والذهب ^(٢) ، كما ترد لفظة (حيتليم) اسم لقطعة نقدية
ربما نسبة إلى شخص اسمه (حي ال) ^(٣) .

وقد عثر العلماء على مجموعة من النقود اليمنية القديمة بعضها
فضية وذهبية ومن معادن أخرى ، كما استقر سك النقود حتى في العصر
الإسلامي فقد كانت تسك الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والعملات
البرونزية ^(٤) ، وكان بعض هذه النقود كبير الحجم وصغيرة الحجم ،
ونقش عليها صور الملوك وأسمائهم وأسماء المدن التي ضربت فيها
بالحرف المسند ، وزينوها برموز سياسية أو اجتماعية كصورة البومة أو
الصقر أو رأس الثور رمز الزراعة والفلاحة أو صورة الهلال وهو رمز
ديني .

(١) النقش الخشبي (١٢) .

(٢) جولا على : المنصل ، ج ٧ ، ص ٤٩٢ .

(٣) النقش الخشبي (١٢) / CIH 376, 284 .

(٤) عبد الله . لورتيك (يفداد) ، ص ١٢٩ .






وهناك أكثر من إشارة في النقوش إلى النقود السبئية والقَبْطَانِيَّة كانت مستعملة نحو القرن الخامس والرابع قبل الميلاد ، كما عثر المنقبون الآخرون على عملات تعود إلى عهود متعددة ، منها في موقع بربة في وادي جيردان إلى الغرب من شبوة ، وتعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد^(١) ، كما عثر في مكان آخر على نقد ضرب في عهد الملك (اب يشع) من ملوك معين ، وقد ضرب على نمط (دراخما) عليها صورة ملك جالس على عرشه وقد وضع رجلية على عتبة وهو حليق الذقن متدل شعر ظفائره ، وقد أمسك بيده اليمنى وردة أو طيرا ، وأمسك بيده اليسرى عصا طويلة ، ويعود تاريخ هذه القطعة إلى القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد^(٢) ، وقد بقت العملة اليمنية متأثرة بالطراز الهلنستي حتى القرن الثاني والأول ق.م وهناك أمثلة أخرى على هذا التأثير^(٣) ويبدو أن سك النقود المتأثرة بالطراز الهليني كان أهل اليمن يقصدونه لضمان تداولها بين الدول الأخرى وانتشارها وضمان قبولها عند الجميع ، كما عثر على قطع من العملة الحضرمية البرونز في إطار ميناء قنا ذات أحجام مختلفة ، كذلك توجد أعداد غير كبيرة لعملات سبئية وحميرية منتمة للنصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، تعود إلى عمدان بين (٢٦٠-٢٧٠ م)^(٤).

(١) جاكوبين بيرين البعثة الفرنسية الأولى للأثار (شبوة) مجلة (الثقافة الجديدة) ع ٥-٦ (ص ٢٩-١٥) صنعاء (١٩٧٦م) ص ٤٤.

(٢) جواد علي: أصول الحكم ، ص ٦٦.

(٣) Hitti, Philip History of The Arabs, London (1981), pp 56, 58

(٤) فريدلوفسكي دراسة ميناء قنا ، ص ٢٧/ وللتفصيل ينظر الموسوعة اليمنية ، ص ٣٦٥-٣٦٦.

ومما يلتفت النظر أن العملات الحضرمية تحمل اسم شقير [] أي [] كما تحمل نقود حريب المشهورة بسلك النقود (مدينة قنبلانية) لفظة (حرب) [] وهو اسم القصر الملكي ، والفارق الوحيد بين عملات كل من حضرموت وقنبلان من ناحية والعملات الريدانية من ناحية أخرى هو أن هذه العملة الأخيرة تحمل اسم ريدان بالكامل [] أضاف إليه الرمز المونجرامي [] كما تحمل مونجرامات أخرى ، فضلاً عن أنه لم يعثر على شكل مونجرامي لاسم حريب ، وأن الشكل المونجرامي لشقير لم يستعمل في مسكوكة حضرمية معروفة عندهم وبجانب تلك الرموز كتابة بالقلم المسند رمزية ^(١) .

كما أشارت المصادر العربية إلى أن المسكوكات الفضية والذهبية كانت تصنع في اليمن ، فقد ذكر (البلاذري) ^(٢) أن النقود التي ترد إلى مكة فضية من الماسانيين اليمن أو ذهبية من الدولة البيزنطية ، وهذه إشارة واضحة إلى استمرار استخدام العملة اليمنية الفضية ولمدة متأخرة ، كما تحدث (الهمداني) ^(٣) بإسهاب عن صناعة النقد في صنعاء صعدة .

(١) باقچه محمد عبد القادر حلف سبأ وحميز وحضرموت ، مجلة (ريدان) ص ٥ (ص ٥٦-٤٩) عن (١٩٨٨م) ص ٥١

(٢) فتوح البلدان ، ص ٤٥١

(٣) المعمرتين الحقيقين ، ص ٧٧-٤٨

الخلاصة

توصلنا في بحثنا الموسوم (الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم) إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- لم تكن في اليمن دائما سلطنة قوية مركزية ، بل تفاوتت قوتها على مدى اعتمادها على العلاقة مع الشرائع الاجتماعية والوظائف الأخرى بما فيها الوظائف الدينية والاقتصادية ، لذلك تعاون الكل في إيجاد فاتنص الإنتاج لا سيما بعد ظهور الملكية الخاصة منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد والاستقلال الجيد للأرض والموارد المائية والذي أدى إلى تطور الزراعة عندهم ونضوجها .

- إن المجتمع اليمني عموما لم ينفصل عن التقاليد القبلية ، فتعد القبيلة البنية الاجتماعية الغالبة ، فالفرد قبل كل شيء عضو في جماعة تحدد هويته بالانتماء إلى جد ينتمى إليه ، كما أن معظم المناطق والأماكن الجغرافية في اليمن ، سميت بأسماء القبائل (مجلس الشيوخ) لإدارة شؤون البلاد ويضاف إلى ذلك ، أن اليمن محاطة بالقبائل من جهة الشرق والشمال ، فهي على اتصال دائم بالنظام القبلي

- الأسرة اليمنية أسرة أبوية ، كان الأب له صلاحيات وامتيازات واسعة أوسع من الأم على الأسرة ، على الرغم من أن للمرأة حق الامتلاك والسيادة والمساواة مع الرجل ، وهذا واضح من خلال ترتيب الأسماء في النقوش ، حيث لم يراع أي نظام من حيث الذكور والإناث ، ولم يكن هنالك أي تفرقة بين الجنسين ، والحقبة أن تلك هي نظرة الدولة

لأفراد المجتمع ، لأن هذه النقوش ، هي أوامر ملكية لصالح الأسرة ، وهذا ربما يلتقى مع نظرة المجتمع للمرأة عموماً ، التي كان لها حرية اختيار الزوج وتفضيله على غيره ، وإقامة علاقات عاطفية مع رجل ثم تتزوجه ، كما يبدو من النقوش أن للمرأة الحق في تعدد الأزواج كما هو الحال للرجل ، كذلك لها حق الطلاق والاستفادة من مهرها ، وكانت الأسرة تفضل إنجاب الذكور على الإناث وتضم إلى جانبها فضلاً عن الأب والأم والأبناء أيضاً إخوان الزوج ومن يرتبط بقرابة وثيقة .

- كان للصناعة تأثير واضح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اليمن وتعد نوعاً ما متقدمة على غيرها في المنطقة وقد اتسمت بوجودها ودقت إنتاجها ، وكان إنتاجها يكفي لسد الحاجة المحلية ، ويصدر الفائض من بعض الصناعات المرغوبة إلى الخارج ، وهذا انعكس بصورة إيجابية على تنشيط التبادل التجاري وإقامة صلات تجارية راقية مع دول العالم القديم آنذاك .

- من الحرف المشائعة عند أهل اليمن هي حرفة التجارة ، حيث يشتغل بها الملوك ورجال الدين والسادة والاقبال ، ولم تكن تجارة اليمن مثل نظيرتها في الشمال مجرد تجارة (ترانزيت) تعتمد على بقاء الخطوط التجارية وتختل إذا أصاب هذه الخطوط أى تغيير أو تعديل في مسارها ، وإنما هي تجارة أصيلة ، الجزء الأكبر من مقوماتها أو مواردها الأولية موجودة في البلاد فعلاً ، كما أن موقعها عند ملتقى البحر الأحمر والمحيط الهندي يعطيها ميزة مضاعفة في مجال

للطرق التجارية ، فالطريقان البرى والبحرى يمران فيها وإذا قوى
أحدهما على حساب الآخر فإن هذا لا يدفع بها إلى خارج الحركة
التجارية ، وإنما تظل منتفعة بها في كل الأحوال ، لهذا كان لليمن
علاقات تجارية واسعة مع العالم القديم ، إذا لم تكن هي المحرك
الأساسى في التجارة ما بين الهند وجنوب أوروبا والدول المحيطة
بالطريق التجارى لا سيما التجارة البحرية.

وأخيرا إن نتائج هذا البحث ليست على أى حال سوى محاولة
تطمح في كثير من التواضع أن ترسم بعض الخطوط العامة للأحوال
الاقتصادية والاجتماعية في اليمن القديم ، وإن تكون نوعا ما ضوئا هادئ
للإحاطة والألفة والفهم والتعمق في هذا المجال .

جواد مطر الحمد

الملاحق

الأشكال والخرائط

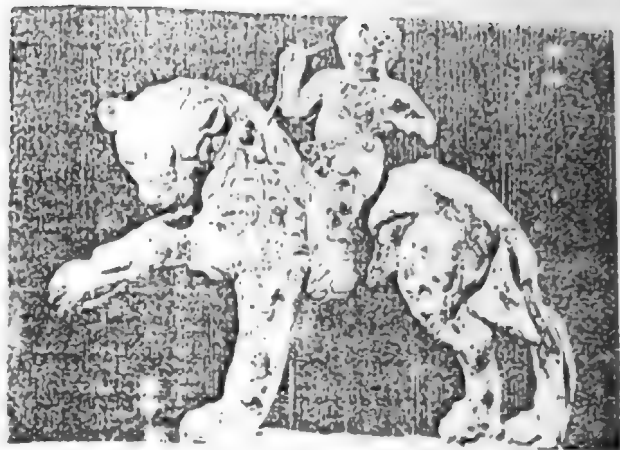
المصادر والمراجع :

- ١- بافقيه : المستشرقون وآثار اليمن .
- ٢- جاكولين بيرين : الفن في منطقة الجزيرة العربية .
- ٣- الشيبه : اسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم .
- ٤- محمد صابر : مصر تحت ظلال الفراعنة .
- ٥- متحف صنعاء اليمن .
- ٦- Philipis : qataban and Sheba
- ٧- Grohmann : Arabien



شكل رقم (١)

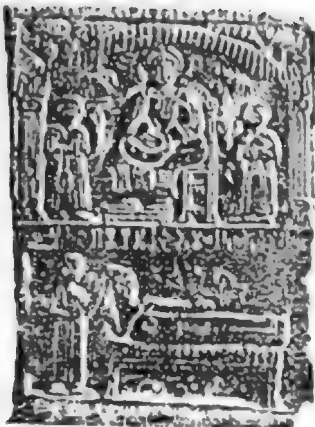
مثال (نموذج) لأحد النقوش



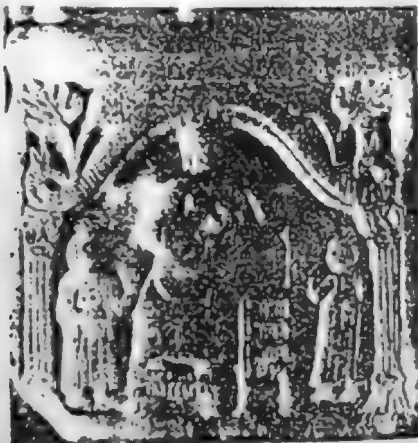
شكل رقم (٢) تمثال برونزي لطفل يركب أسد (٧٥ - ٥٠ ق.م.)



شكل رقم (٣) لوحة لرجل وامرأة وقربهم تين



شكل رقم (٤) لوحة تمثل سيدة جالسة في الأعلى ومستلقيه في الأسفل

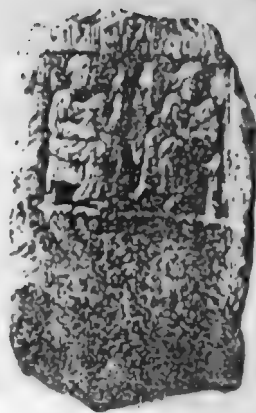


شكل رقم (٥) لوحة تمثل سيدة تعزف على القيثارة



شكل رقم (٧)

لوحة لسيدة يمنية ترفع يدها اليسرى



شكل (٦)

لوحة لسيدتين يحتسيان بعض الشراب



صخرة حبيشية حادوكة



صخرة حبيشية حادوكة حادوكة



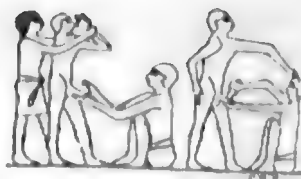
صخرة حبيشية حادوكة حادوكة

شكل رقم (٨) مباحث يمنية وحبيشية للمقارنة



شكل رقم (٩)

تخطيط تفصيلي لوجه مقبض مغرفة وقاعدتها



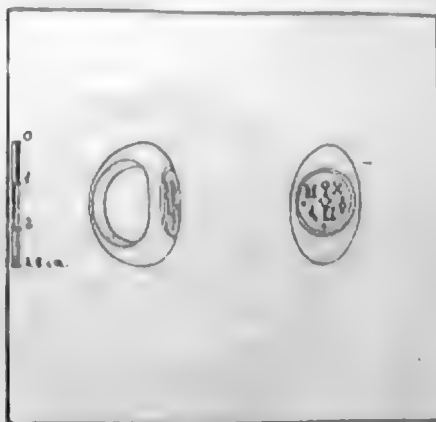
شكل رقم (١١)

لوحة لكهنة فراعنة يقومون بعملية ختان الأولاد



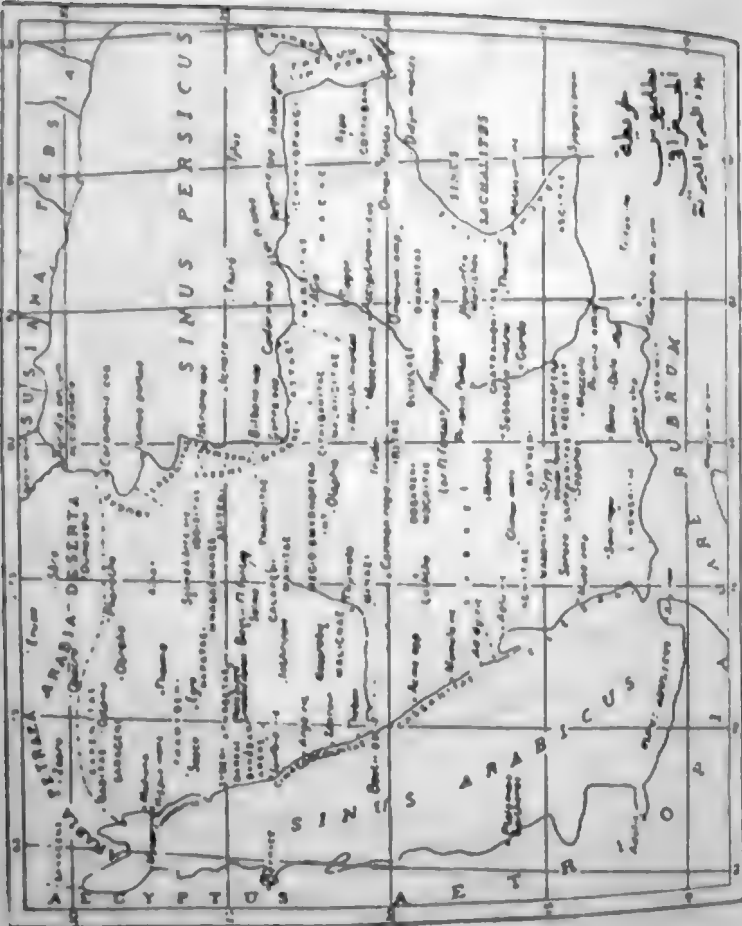
شكل رقم (١٠)

خطيطة لتمثال برونزي لامرأة ترقص



شكل رقم (١٢)

تخطيط لختم رجالي ويظهر عليه الختم



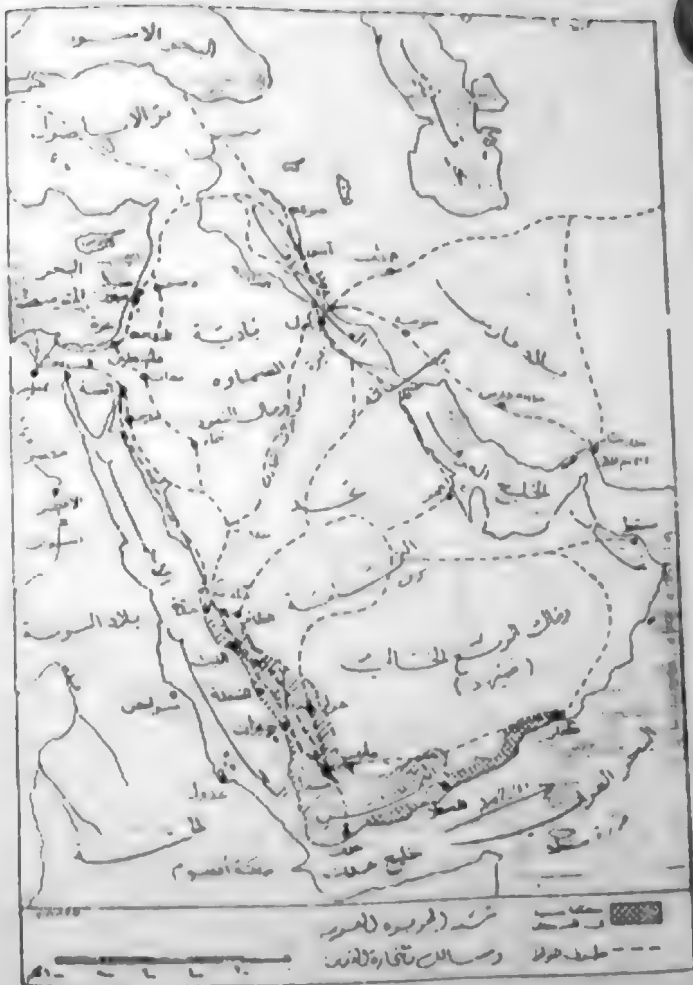
خارطة بطليموس الجغرافى
خارطة رقم (١)



山

山

山



خارطة رقم (١)

طرق التجارة البرية

المَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع المكتوبة باللغة العربية : (١)

- ١- خير ما يقدى به القرآن الكريم
- ٢- الكتب المقدس (المعبد القديم ، المعبد الجديد) دار المشرق ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت (١٩٨٧م) .

- ١ -

- إبراهيم ، نجيب ميخائيل :
- ٢- مصر والشرق الأدنى القديم - الاسكندرية (١٩٦٧م) .
- ابن الأثير الطبري (ت ١٢٠هـ) .
- ١- كفاية المتعطل وحاية المتعطل في اللغة ، تحقيق : عبد الرزاق الهلالي ، دار الشؤون الثقافية ، ط ٧ - بغداد (١٩٨٦م) .
- لصفى جاس :
- تاريخ دولة الأنباط ، دار الشرق للنشر والتوزيع - صحن (١٩٨٧م) .
- أحمد ، سمير مقل :
- ٦- السيف في شرق وغرب الدولة الإسلامية ، مجلة (دراسات ممنية) ج ١١ ص ١٨٥ - ١٩٨ (صنعاء) (١٩٩٢م) .
- أحمد فاروق :
- ٧- رحلة لثربة إلى اليمن ، ترجمة : هنري رياض ويوسف محمد عبد الله - صنعاء (١٩٨٨م) .
- أحمد مصطفى أبو صيف :
- ٨- دراسات في تاريخ الدولة العربية - لادن البهصاء (١٩٨٦م) .
- لادوف ، ب :

(١) ولدت هذه المصادر والمراجع على اسم الشهرة للمؤلف ، منهجن الحروف
الجمانية باستثناء أب . بن . ال (التعريف)

٩- التجارة الدولية في الخليج العربي ، ترجمة : نوري السامرائي ، مجلة (الخليج العربي) ج ٩ (ص ص ١١١-١٢٢) البصرة (١٩٧٨م).

• لولم لكوبيان :

١٠- التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم ، من كتاب (حضر موت) (ص ص ٤١ - ٥٦) سينون (١٩٨٧م) .

• لولم لكوبيان وآخرون :

١١- التنقيبات الأثرية في مستوطنة ريبون ، من كتاب (حضر موت) (ص ص ٥٧ - ٧٠) سينون (١٩٨٧م) .

• الأرياني ، مطهر علي :

١٢- في تاريخ اليمن - نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، ط٢ - صنعاء (١٩٩٠م) .

١٣- نقشات من الأتمر ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٧ (ص ص ٥٢ - ٧١) صنعاء (١٩٩٢م) .

• الأررفي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله (ت ٢١٩هـ) :

١٤- أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق : رشدي صالح ملحسن ، دار الأئمن - بيروت (١٩٨٢م) .

• إسماعيل بن حباد (ت ٢٨٥هـ) :

١٥- المحيط في اللغة ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٧٦ - ١٩٨١م) .

• أسهمان سعيد الجرو :

١٦- التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢١ (ص ص ١٨٢ - ٢٠٥) صنعاء (١٩٩٠م) .

١٧- القبة عند قنماء اليمنيين ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٨ (ص ص ٢٢٣ - ٢٧٢) صنعاء (١٩٩٢م) .

١٨- المدخل اليمنية القديمة : مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٨ (ص ص ١٤٥ - ١٩٤) صنعاء (١٩٨٩م) .

• الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) :

١٩- الأهمي ، دار الثقافة - بيروت (١٩٥٥ - ١٩٦٤م) .

- الأضواء . ميمون بن قيس (ت ٦٢٩هـ / ١٢٢٩م) :
 ٢٠- ديوان الأضواء الكبير . شرح وتعليق : محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة
 للنونية - القاهرة (١٩٥٠م) .
 • الأطلال الشنفرى :
 ٢١- ديوان الشعراء السفة الجاهلين ، شرح : عبد المتعال الصمدي ، ط ٢ -
 القاهرة (١٩٥٥م) .
 • الألفاظ ، سعيد :
 ٢٢- لسان العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الفكر ، ط ٢ - بيروت (١٩٦٠م) .
 • الأوسى ، محمود شكرى :
 ٢٣- بلوغ الأرب في معرفة أخبار العرب ، ضبطه : محمد بهجة الأثرى ، دار
 لكتاب العربى ، ط ٢ - القاهرة (لا . ت) .
 • لويس ، حسين بن على :
 ٢٤- لسان الكبرى . مطبعة النهضة - القاهرة (١٩٦٢م) .
 • لوز القيس (ت ٨٠٠ق . هـ / ١٥٠٢م) :
 ٢٥- ديوانه ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم - القاهرة (لا . ت) .
 • أنجل ، فردريك :
 ٢٦- أصل المثلثة ، دار التقديم للترجمة والنشر - دمشق (لا . ت) .
 • الأنصارى ، عبد الرحمن الطيب :
 ٢٧- أسماء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو ، مجلة (الدارة)
 ٢٤ ص ٢ (من ص ٩٨ - ١٠٩) للرياض (١٩٧٧م) .
 • أنطون ركو :
 ٢٨- الألب والدين عند كساء المصريين ، مطبعة المعارف - القاهرة (١٩٢٣م) .
 • أنزليان :
 ٢٩- لهجات عربية شمالية قبل الإسلام ، مجلة (مجمع اللغة العربية الملكى) ج ٣
 (من ص ٢٤٧ - ٢٥٢) القاهرة (١٩٣٦م) .
 • أنزليان ، جونار :

٣- ملوك كعدة من بني أكل المرار ، ترجمة : عبد الجبار المططلي ، دار الحرية للطباعة - بغداد (١٩٧٣م) .

• لوفوري ، دي لامي :

٣١- جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة : موسى علي العمول ، منشورات ورلة للثقافة - عمان (١٩٩٠م) .

٣٢- علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ، ترجمة : كامل وهيب - القاهرة (١٩٦٢م) .

• بليسييف ، نيكيتا :

٣٣- الشرق الإسلامي في العصر الوسيط ، ترجمة : منصور أبو الحسن ، مؤسسة دار الكتب الحديث - بيروت (١٩٨٦م) .

- ب -

• بلقيش ، محمد عبد القادر :

٣٤- الأكليل والأدواء ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٧ (من ص ١٤١ - ١٥٤) صنعاء (١٩٨٧م) .

٣٥- تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (١٩٨٥م) .

٣٦- حلف سبأ وحميز وحضرموت ، مجلة (ريضان) مج ٥ (من ص ٤٩ - ٥٦) عدن (١٩٨٨م) .

٣٧- الرحبة وصنعاء في استراتيجيات بناء الدولة اليمنية ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٢ (من ص ٢٤٥ - ٢٥٨) صنعاء (١٩٨٨م) .

٣٨- الشعر الحاملي واليمن ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤١ (من ص ٢٧ - ٥٠) صنعاء (١٩٩٠م) .

٣٩- عن خلافة الليل بمولاه ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٢ (من ص ١٧ - ٢٧) صنعاء (١٩٩٠م) .

٤٠- في العربية السمعية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء (١٩٨٧م) .

٤١- لمحات من أعمال الصبلة والترميم في اليمن القديم ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٦ (من ص ٥٢ - ٦٧) صنعاء (١٩٨٩م) .

٤٢- المستشرقون وآثار اليمن ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء (١٩٨٨م) .

- ١٣- مملكة بلان ، شواهد وروضيات . مجلة (دراسات بمسية) ع ٣٤ (ص من ٢٠ - ٢٩) صنعاء (١٩٨٨م) .
- ١٤- موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام ، انفصل الأول من كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) (ص من ١٣ - ٦٥) تونس (١٩٨٥م) .
- بالقبه ، محمد عبد القادر وأحمد باطبيع :
- ١٥- نقوش من الحدا ، مجلة (ريدان) ص ٤ (ص من ٦١ - ٨٠) عدن (١٩٨٨م) .
- شري ، أ :
- ١٦- تاريخ الأغريق وأنبيهم وآثارهم ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) .
- ١٧- تاريخ الرومان وأنبيهم وآثارهم ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ط ٢ - الموصل (١٩٧٧م) .
- البدر النعماني (ت القرن الخامس الهجري) :
- ١٨- قصيدة في الأشهر الحميرية وما يوافقها من أغنية ، تحقيق : محمد بن علي الأكرع ، مجلة (الأكلیل) ع ٣٤ - ٤ (ص من ١ - ١٩) صنعاء (١٩٨١م) .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) :
- ١٩- صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى البغا ، طبعة دار القلم - بيروت (١٩٨١م) .
- برسد ، جيس هنري :
- ٥٠- اقتصار الحضارة : تاريخ الشرق القديم ، ترجمة : أحمد فخري ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة (لا . ت) .
- برون ، أندرووبرت :
- ٥١- تاريخ اليونان ، ترجمة : محمد توفيق حسين - جامعة بغداد (١٩٨٩م) .
- بروكلان ، كارل :
- ٥٢- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي - بيروت (١٩٦٥م) .
- برون ، جان فرانسوا وآخرون :
- ٥٣- ولاي حضرموت (١٩٧٨ - ١٩٧٩) المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف - عدن (١٩٨٢م) .

• بشير زهرى :

٥٤- الفن الهلنستى والرومانى فى سورية ، سلسلة تاريخ الفن فى سورية رقم (١)
مطبعة الإنشاء - دمشق (لا . ت) .

• البعلبكي ، منير :

٥٥- مجمع المورد ، دار العلم للملايين - بيروت (١٩٨٢م) .

• البكر ، منظر عبد الكريم :

٥٦- إمبرئس - الكتب العربى الطوبانى ، مجلة (اليمن الجديد) ع ٣ ص ٥ (ص ص
٢٩ - ٣٥) صنعاء (١٩٧٦م) .

٥٧- تاريخ الدول الجنوبية فى اليمن - البصرة (١٩٨٠م) .

٥٨- الجنود للتاريخية نعروية الأحواز قبل الإسلام - جامعة البصرة (١٩٨١م) .

٥٩- دراسات فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة
البصرة (١٩٩٣م) .

٦٠- دراسات فى تاريخ اليمن قبل الإسلام (سمالك داهس ومهامر وأمر) مجلة
المورخ العربى ع ٤٠ (ص ص ٢٢٦ - ٢٣٥) بغداد (١٩٨٩م) .

٦١- دراسة فى الميثولوجيا العربية ، المجلة (العربية للعلوم الإنسانية) مج ٨ ع ٢٠
(ص ص ١٠٢ - ١٣٦) الكويت (١٩٨٨م) .

٦٢- دولة لوسان ، مجلة (المورخ العربى) ع ٤٥ (ص ص ١٣٥ - ١٣٩) بغداد
(١٩٩٣م) .

٦٣- قبيلة جرة ، ودورها السياسى فى تاريخ اليمن قبل الإسلام ، مجلة (دراسات
يمنية) ع ٣٢ (ص ص ٢٩ - ٤٨) صنعاء (١٩٨٨م) .

٦٤- قبيلة سعمى ، مجلة (الخليج العربى) مج ١ ع ٣ - ٤ (ص ص ٢٩ - ٤٤)
البصرة (١٩٨٩م) .

٦٥- ظهور الفيل عند العرب ، مجلة (العرب) ج ٣ - ٤ ص ٩ (ص ص ١٧٢ -
١٧٣) الرياض (١٩٧٤م) .

٦٦- نيامنة وجراها فى عصور ما قبل الإسلام ، مجلة (كتبة التزيينة) ع ٢ (ص ص
١١٥ - ١٣١) البصرة (١٩٨٠م) .

• البكرى ، أبو عبيد بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) :

- ٦٧- محمّد ما استعجم ، تحقيق : مصطفى المصطفى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٩٤٧م) .
- بيلانزى ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) :
- ٦٨- فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع وعمر الطباع ، دار النشر للجامعين - بيروت (١٩٥٨م) .
- بليّيف ، ي. أ. :
- ٦٩- العرب والإسلام والخلافة العربية ، ترجمة : أنيس فريحة - بيروت (١٩٧٣م) .
- البنى ، عثمان :
- ٧٠- تمر وتكمرون - دمشق (١٩٧٨م) .
- ٧١- الفن القصرى ، سلسلة تاريخ الفن فى سورية (٢) مطبعة الإنشاء - دمشق (لا.ت) .
- بوشللات ، ريمى :
- ٧٢- من العصر الحيدى إلى الفترة الهلنستية ، ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ، مجلة (دراسات) ١٤ ص ١ (ص من ١٢٥ - ١٣١) الشارقة (١٩٩٠م) .
- بيستون ، ف. ل. :
- ٧٣- أواحد العربية الجنوبية ، ترجمة : خالد إسماعيل على - المجمع العلمى العراقى - بغداد (١٩٩٢م) .
- ٧٤- لغات النفوس اليمنية القديمة ونحوها وتصريفها ، فصل من كتاب (مختارات من النفوس اليمنية القديمة) (ص من ٦٨ - ٩٥) تونس (١٩٨٥م) .
- بيستون وآخرون :
- ٧٥- المجمع السبئى ، منشورات جامعة صنعاء ، مكتبة لبنان - بيروت ودار نشر بات بئرز - لوفان الجديدة (١٩٨٢م) .
- بيغوليسكيا ، نينا كوتولفا :
- ٧٦- العرب على حدود هيراطة وإيران ، ترجمة : صلاح الدين عثمان - الكويت (١٩٨٥م) .
- ٧٧- من تاريخ اليمن فى القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، ترجمة : قائد طربوش (تحت الطبع) مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء .

- ميروغسكى، م. ب. :
 ٧٨- سيرة النبع الحميرى منذ الكليل . من كتائب (اليمن فى الاستشراق
 الموفى) ترجمة : قائد محمد طربوش مطبعة السلام-حشق(١٩٨٥م).
 - ث -

- ثريا مغوش :
 ٧٩- تاريخ الألفية اليمنية والتوحيد الألهى . مجلة (المزج العربى) ٩٤ (ص ص
 ١٦ - ٦١) بغداد (١٩٨٧م) .
 ٨٠- دولة معين اليمنية ، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية) ٧٤ ص ٢ (ص
 ص ١٤٧ - ١٨٠) الكويت (١٩٧٦م) .
 • الثعالبى ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ) :
 ٨١- لطائف المعارف ، تحقيق : إبراهيم الإبهارى وحسن كليل الصيرفى ، دار
 إحياء الكتب العربية - القاهرة (لا . ت) .
 • الثور ، عبد الله أحمد :
 ٨٢- هذه هى اليمن ، مطبعة المدنى - صنعاء (١٩٦٩م)

- ج -

- الجابرى ، محمد عابد :
 ٨٣- فكر ابن خلدون (المصيبة والدولة) دار الشؤون الثقافية-بغداد (لا.ت)
 • الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) :
 ٨٤- المحاسن والأضداد ، دار الهلال - القاهرة (١٩٧٥م) .
 • جاردنر ، ألن :
 ٨٥- مصر الفراعنة ، ترجمة : نجيب ميخائيل - القاهرة (١٩٧٣) .
 • جاكين بيرين :
 ٨٦- تبعة الفرسية الأولى للأثار (شيرة) مجلة (الثقافة الجديدة) ٥٤-٦ ص ٥ (ص
 ص ٢٩ - ٤٥) صنعاء (١٩٧٦م) .
 ٨٧- الفن فى منطقة الجزيرة العربية فى فترة ما قبل الإسلام ، مجلة (دراسات ونية)
 ٢٤ - ٢٤ (ص ص ١٦ - ٤٢) صنعاء (١٩٧٦م).
 • جان شينو وآخرون :

- ٨٨- حول سبط الأشتاح الأسوي . ترجمة جورج صوابي . دار الحقيقة للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٢م) .
- ابن حيدر . نو الحسن محمد (١٩٦٤م) :
- ٨٩- رحلة ابن حيدر - بيروت (١٩٥٨م)
- جرجي زيدان :
- ٩٠- العرب قبل الإسلام . مرتفعة ونعيق . صبر مؤنس . دار الهلال - القاهرة (لا.ت) .
- ٩١- جريدة الثورة العراقية بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٨م ، تقرير من أورينت برس .
- جعفر طغفري :
- ٩٢- دراسات في المجتمع البشري القديم . مجلة (الثقافة الجديدة) ع؛ س؛ (ص ص ٦ - ٤٢) صنعاء (١٩٧٥م) .
- جواد علي :
- ٩٣- أصول الحكم عند العرب . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣١ ج ٢ - بغداد (١٩٨٠م) .
- ٩٤- التاريخ عند العرب قبل الإسلام . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣٢ ج ٢ - ٣ (ص ص ٣ - ٥٤) بغداد (١٩٨٢م) .
- ٩٥- الفكر السياسي عند العرب . بحث من كتاب (إعادة كتابة التاريخ) (ص ص ٤٠ - ٥٥) بغداد (١٩٨١م) .
- ٩٦- كتلة أرمية . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ١ ج ١ (ص ص ١٨٦ - ٢١٩) بغداد (١٩٥٦م) .
- ٩٧- لغات العرب لما قبل الإسلام . مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣١ ج ٢ (ص ص ١٩٦ - ٢٣٩) بغداد (١٩٨٠م) .
- ٩٨- مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند . مجلة (الأكليل) ع ١ ص ٦ (ص ص ٣٨ - ٦٠) صنعاء (١٩٨٨م) .
- ٩٩- لمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . دار العلم للملايين - بيروت ومكة المكرمة - بغداد (١٩٦٨ - ١٩٧٢م) .

- ١٠٠- مقومات الدولة العربية قبل الإسلام ، مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣٨ ج ٢ - ٢ (ص ٢٩ - ٨٠) بغداد (١٩٨٧م) .
- ١٠١- نقد كتاب (المجمع السنن) مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣٨ ج ٢ - ٢ (ص ٢٨٥ - ٢٩٧) بغداد (١٩٨٧م) .
- جوردن ليست :
- ١٠٢- لجنرافية توجه التاريخ ، ترجمة : جمال الدين الناصوري ، دار الهلال للقاهرة (لا . ت) .
- جونز ، أ. - م . :
- ١٠٣- مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، ترجمة : احسان عباس ، القشوق - ص ١٩٨٧م) .
- جستيان (ت ٥٦٥م) :
- ١٠٤- مدونته في الفقه الروماني ، ترجمة : عبد العزيز فهمي ، دار للكتاب المصري - القاهرة (١٩٤٦م) .
- جين بونزو وأخرون :
- ١٠٥- الشرق الأدنى - الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان - جامعة الموصل (١٩٨٧م) .

- ج -

- الجليلي ، هاشم :
- ١٠٦- تاريخ لقانون العراقي - بغداد (١٩٦٢م) .
- ابن حبيب ، محمد أبو جعفر (ت ٢٤٥هـ) :
- ١٠٧- كتاب التفسير ، تحقيق : ايلزة لينخن شتير ، هيدر آباد - الدكن (١٩٤٢م) .
- حسن ظاننا :
- ١٠٨- الساميون ولغاتهم - دار المعارف - مصر (١٩٧١م) .
- حسن ، عبد الرحمن محمد :
- ١٠٩- محاضرات في المجتمع العربي ، دار الطباعة الحديثة - البصرة (١٩٦٧م) .
- حسن ، علي إبراهيم :
- ١١٠- التاريخ الإسلامي العام ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (١٩٧٢م) .

- القصبي ، خالد موسى :
- ١١١- الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المنافرة ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الكوفة (١٩٩٦م) .
- الحداد ، عبد الرحمن :
- ١١٢- الفنون الحميرية في اكتشاف أثرى جديد ، مجلة (اليمن الجديد) ع ٦ ص ١٥ (ص ص ٣٦ - ٤٥) صنعاء (١٩٧٦م) .
- الحنثي ، نزار عبد اللطيف :
- ١١٣- أهل اليمن في صدر الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (لا ت) .
- ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) :
- ١١٤- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٥ - القاهرة (لا ت) .
- الحصان ، عبد الوازق :
- ١١٥- الإثارة العربية في ميسان ، مجلة (المجمع العلمي العراقي) مج ٣ ج ١ (ص ص ٢٠٠ - ٢١٠) بغداد (١٩٥٤م) .
- الحضرمي ، عبد الرحمن :
- ١١٦- الحضارة اليمنية ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص ص ١١٩ - ١٥٨) صنعاء (١٩٩٢م) .
- الحمد ، جواد السطر :
- ١١٧- الآلهة الزهرة (الأبن) مجلة (دراسات) مج ٢٢ ع ٦ (ص ص ٣١٨٩ - ٣٢١٦) حان (١٩٩٥م) .
- ١١٨- الديانة اليمنية ومبادئها قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة البصرة (١٩٨٩م) .
- الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) :
- ١١٩- القصيدة النشوانية (ملوك حمير وأهل اليمن) تحقيق إسماعيل الجرافي وعلي المراد ، دار العودة - بيروت ودار الكلمة - صنعاء ، ط ٢ (١٩٧٨م) .
- حمزة الأصفهاني ، أبو الحسن (ت ٣٦٠هـ) :

١٢- تاريخ سنى ملوك الأرض والأحياء ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا . ت).

• الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله يلقب (ت ٦٢٦ هـ) :

١٢١- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربى - بيروت (لا . ت) .

• الحموي ، أحمد محمد :

١٢٢- الحياة العربية من الشعر الجاهلى ، دار القلم - بيروت (لا . ت).

١٢٣- المرأة فى الشعر الجاهلى - القاهرة (١٩٥٤م) .

• حوراني ، جورج إميل :

١٢٤- العرب والملاحه فى المحيط الهندى ، ترجمة : السيد يعقوب بكر - القاهرة (١٩٥٨م) .

• أبو حيان التوحيدي ، على بن محمد بن العباس (ت ٣٨٧ هـ) :

١٢٥- الامتاع والمناصحة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة (١٩٥٣م) .

- خ -

• الفولزسى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧ هـ) :

١٢٦- مفاتيح العلوم ، المطبعة المنيرية - القاهرة (١٣٤٢ هـ) .

• ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) :

١٢٧- المقدمة ، دار القلم - بيروت (لا . ت) .

- د -

• دلاور ، اللىدى :

١٢٨- الصلابة للمدائنين ، ترجمة : نعيم بدوى وحضبان رومى ، مطبعة الارشاد -

بغداد (١٩٦٩م) .

• دروزة ، محمد حزة :

١٢٩- تاريخ الجنس العربى فى مختلف الأطوار والدوار والأقطار ، المكتبة

المصرية - سيدا (١٩٦١م) .

• الدورى ، عبد العزيز :

١٣٠- التكوين التاريخى للأمة العربية ، دراسة فى الهوية والوعى مركز دراسات

الوحدة العربية - بيروت (١٩٨٤م) .

١٣١- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، ط ٣ - بيروت (١٩٨٠م)

• الدونكي ، مرجعي :

١٣٢- معجمات عربية - سامية ، مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونيه ، لبنان

• (١٩٥٠م)

- ذ -

• ذو الرمة ، هبلان بن عبة (ت ١١٧هـ) :

١٣٣- ديوانه - تحقيق : مطبع بيهلي ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق

• (١٩٦٤م)

- ر -

• ربيعة ، أحمد صالح :

١٣٤- صهاريج عدن التاريخية ، مجلة (الخليج العربي) مج ١٣ ع ١٤ - ٢ (ص ص

١٣٩ - ١٥١) البصرة (١٩٩١م) .

• الرازي ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٠هـ) :

١٣٥- تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق : حسين عبد الله العمري وعبد الجبار زكاه -

دمشق (١٩٧٤م) .

• الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت ١٦٦هـ) :

١٣٦- مختار الصحاح ، دار الرسالة - ككويك (١٩٨٢م) .

• راشد ، عبد الرزاق أحمد :

١٣٧- العضارة اليمنية في علم الاستشراق السوفيتي ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٢

(ص ص ١١٦ - ١٣٣) صنعاء (١٩٨٨م) .

• الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) :

١٣٨- مفردات في غريب القرآن - كراچی (١٩٦١م) .

• الرطبي ، عبد الله :

١٣٩- مقدمة عن التطور التاريخي والاجتماعي لمراحل الغناء والموسيقى باليمن .

مجلة (اليمن الجديد) ع ١١ ص ١٦ (ص ص ٩٣ - ٩٩) صنعاء (١٩٨٧م) .

• زويان ، كرسيتيان :

- ١٤٠- انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني إلى القرن العاشر الميلادي ،
ترجمة : علي محمد زيد ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٧ (ص من ٨٥ - ١٠٧)
صنعاء (١٩٨٧م) .
- روية بن المجاج (ت ١٤٧هـ) :
١٤١- ديوان (مجموعة أشعار العرب) تصحيح وترتيب : وليم بن الورد القبروسي ،
مطبعة لايزيك (١٩٠٣م) .
- رونوكشاكيس . ت :
١٤٢- الحياة العامة للدولة العربية الجنوبية ، الفصل الثالث من كتاب (التاريخ العربي
القديم) (ص من ١١٣ - ١٤٩) مكتبة النهضة - القاهرة (لا . ت) .
- رونسون ، مكسيم :
١٤٣- العرب ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، دار الحقيقة - بيروت (١٩٨٠م) .
- الروسيان ، محمود محمد :
١٤٤- نقش دائرة الملك عبد العزيز ، مجلة (الدائرة) ع ٤ ص ١٢ (ص من ٨ - ٢٠)
الرياض (١٩٨٧م) .
- الرويع ، صالح حسن :
١٤٥- المبيد في العراق القديم - بغداد (١٩٧٧م) .
- ريكمانز ، جاك :
١٤٦- حضارة اليمن قبل الإسلام ، ترجمة : علي محمد زيد ، مجلة (دراسات يمنية)
ع ٢٨ (ص من ١١١ - ١٣٨) صنعاء (١٩٨٧م) .
- ريكمانز ، جاك وأخرون :
١٤٧- نقوش خشبية قديمة من اليمن ، جامعة لوفان ، المعهد الشرقي - لوفان
الجديدة (١٩٩٤م)
- ريكمانز ، جونزاك :
١٤٨- النساء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة ، ترجمة : خالد العملي ، مجلة
(العرب) مج ٧ ج ٢ (ص من ٩٦ - ١١١) الرياض (١٣٩٢هـ) .
- رينيه يسو :

١٤٩- العرب في سورية قبل الإسلام ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، دار القومية للطباعة والنشر - دمشق (لا . ت) .
- ز -

• زازيفز ، يوريس :
١٥٠- البحث التاريخي والأثرى في محافظة ظفار (١٩٩٢ - ١٩٩٤) مجلة (المورخ العربي) ع ٥٢ (ص ص ١٥٥ - ١٦٠) بغداد (١٩٩٥م) .
• الزبيدي ، عبد الكريم :
١٥١- ظواهر لغوية في لهجات السودان واليمن والخليج العربي ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص ص ٢٠ - ٨٠) صنعاء (١٩٩٢م) .
• الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٣٠٥هـ) :
١٥٢- تاج اللروس من جواهر القاموس ، منشورات دار نكتبة الحياة - بيروت (لا . ت) .

• زهير بن أبي سلمى :
١٥٣- شرح ديوانه ، شرح وتحقيق أحمد طلعت ، دار القاموس الحديث ودار الفكر للجمع - بيروت (١٩٦٨م) .
• لزوني ، الحسين بن أحمد (ت ٤٨٦هـ) :
١٥٤- شرح المعقات المشر ، مكتبة الحياة - بيروت (١٩٧٩م) .
- ص -

• سلبا ، عيسى ميخائيل :
١٥٥- الجاهلية والتكوين العلمي ، مجلة (الكتاب) مج ١٢ - ج ٦ ص ٨ (ص ص ٧٢٠ - ٧٢٢) القاهرة (١٩٥٣م) .
• سلم ، السيد عبد العزيز :
١٥٦- دراسات في تاريخ العرب - عصر ما قبل الإسلام ، دار المعارف - القاهرة (١٩٦٧م) .
• السمر ، ليصل :

١٥٧- الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى ، دار تشون الثقافية العامة ، ط ٢ بغداد (١٩٨٦م) .

• القلموناني : عبد الله سلوم :

١٥١- حوار في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية ، المؤسسة العراقية
للدراسة والطباعة - بغداد (١٩٨١م) .

• مرور : محمد جمال الدين :

١٥٢- قيام الدولة العربية الإسلامية، دار الفكر العربي - القاهرة (١٩٧٧م)

• سعد زحلول :

١٦- في تاريخ العرب قبل الإسلام - بيروت (١٩٧٥م) .

• ابن سعد : محمد (ت ٢٤٠هـ) :

١٦١- الطبقات الكبرى ، بيروت (١٩٥١م) .

• ابن سعد ، أبو الحسن علي بن موسى الأنباري (ت ٢٨٥هـ) :

١٦٢- نشوء الطبقة في تاريخ الجاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن -

بغداد (١٩٨٢م) .

• السلاف ، جمال محمد :

١٦٣- أصواء على تاريخ وأدب حضرة موت الزراعي ، مجلة (التراث) ع ٥ (ص

ص ١٧ - ٢٦) عن (١٩٩٢م) .

• سهيل زكار :

١٦١- تاريخ العرب والإسلام ، دار الفكر - بيروت (لا . ت) .

• سهيل ، ل :

١٦٥- لمحة عن تطور المجتمع منذ بدء التاريخ ، دار دمشق للطباعة والنشر ،

المكتبة الاستراكية - دمشق (١٩٩٢م) .

- في -

• شيرسكي : ميرجي :

١٦٦- اليسر مركز هام من مراكز الحضارة الإنسانية (٣) مجلة (الثقافة الجديدة)

ع ١٠ ص ٢ (ص ص ٦٠ - ٨٢) عن (١٩٧٤م) .

• التنية : عبد الله حسن :

١٦٧- اسهام عرب الجنوب في قيام وتطور اكسوم ، مجلة (الاكليل) ت ١٩ ع ١ (ص

ص ٢١ - ٤٤) صنعاء (١٩٨٩م) .

- ١٦٨- أوضاع الفلاحين في جنوب بلاد العرب في العصر المماليكي الوسيط . مجلة (دراسات يمنية) ع ٢٥ (ص ٧٩ - ٩٠) صنعاء (١٩٩٢م)
- ١٦٩- حركة الاكتشاف الأثرية في جنوب الجزيرة العربية . مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٧ (ص ٨٦ - ١٣٢) صنعاء (١٩٨٩م)
- ١٧٠- طبعة الاستيطان في اليمن القديم . مجلة (دراسات يمنية) ع ١٧ (ص ٣٠ - ٥١) صنعاء (١٩٩٢م) .

• شجانب ، محمد سالم :

- ١٧١- العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة المصرية القديمة . مجلة (اليمن الجديد) ع ٩١ ص ١٨ (ص ١٨٩ - ٢١٥) صنعاء (١٩٨٩م)
- الشرجبي ، قائد :

- ١٧٢- القرية والدولة في المجتمع اليمني . دار للنصا - بيروت (١٩٩٠م)
- الشرفي ، محمد :

- ١٧٣- ملاحظات حول المراء في المجتمع اليمني القديم . مجلة (المورخ العربي) ع ٤٥ (ص ١٢١ - ١٢٤) بغداد (١٩٩٢م) .
- شرف الدين ، أحمد حسين :

- ١٧٤- اليمن عبر التاريخ . مطبعة السنة المحمدية ، ط ٢ - مصر (١٩٦٤م)
- ثقافية ، أحمد رمضان :

- ١٧٥- الخريطة الزراعية المعاصرة للبلاد اليمنية . مجلة (دراسات يمنية) ع ٤٤ (ص ٣٩٥ - ٣٢٢) صنعاء (١٩٩٢م) .

• شهاب ، حسن صالح :

- ١٧٦- أضواء على تاريخ اليمن البحري . دار العودة ، ط ٢ - بيروت (١٩٨١م)
- الشيخخلي ، عبد القادر :

- ١٧٧- المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة (القسم الأول) - بغداد (١٩٩٠م) .

- ص -

• ابن صاهد الأندلسي ، أبو القاسم بن أحمد (ت ٤٦٢هـ) :

- ١٧٨- طبقات الأمم - للنفث (١٩٦٧م) .

• صالح ، أحمد عباس :

١٧٩- الهمس والهمس في الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ - بيروت (١٩٧٩م) .

• صبرة ، علي بن علي :

١٨٠- التوصل للفلسف والمصاري في العرب واليهود ، مجلة (الكتل) ، ج ٢ - ٤ (ص من ١٢٦ - ١١٢) صمداء (١٩٨٨م) .

١٨١- ثورة الهمس وحاورها الفارسية - من معون إلى يحيى حميد الدين - سلسلة دراسات يمنية (المصباح) ج ١ ص ١ - ١٠ - نمر (١٩٦٩م)

• الصغيري ، محمود :

١٨٢- قهقهة في الرقعة العربية في علوم الأراضة ، مجلة (الكتل) ج ١ ص ٢ (ص من ١٢٢ - ١٢٩) صمداء (١٩٨٢م) .

• الصلوي ، إبراهيم محمد :

١٨٣- أعلام يمنية قائمة مركبة ، دراسة في دلالاتها اللغوية والفنية ، مجلة (دراسات يمنية) ج ٢٨ (ص من ١٢١ - ١١٢) صمداء (١٩٨٩م)

• الصليبي ، كمال :

١٨٤- التوراة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة : حليف الزرار ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط ٢ - بيروت (لا . ت) .

• الصواب ، أحمد صالح :

١٨٥- ملاحظات أولية حول الانتاج في الهمس للقيم ، مجلة (دراسات يمنية) ج ١٩ (ص من ١٧٥ - ١٨٥) صمداء (١٩٨٥م) .

- هن -

• ضور ، هزوار صالح :

١٨٦- العرب من معون إلى الأمويين ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (لا . ت) .

- ط -

• طاهر ، عبد الهادي محمد :

١٨٧- الجزيرة العربية كما ترسمها صفة جزيرة العرب ، مجلة (دراسات يمنية) ج ٢٠ (ص من ١١ - ٧١) صمداء (١٩٨٥م) .

• الطبرى ، الفصل بن العيسى (ت ٥١٨هـ) .

١٨٨ - مجمع النبال في تصوير الأقاليم ، دار الفكر ، ط ٢ - بيروت (١٩٥٧م)

• الطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٢٢١٠هـ) .

١٨٩ - تاريخ الوست والموك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المحاولات ، ط ٢ - القاهرة (١٩٧٩م) .

١٩٠ - جامع النوار عن ما ثبت في القرآن ، مطبعة مصطفى البابي - مصر (١٩٦١م)

• طرفة بن العبد (ت بين ٥٥١ - ٥٦٨م)

١٩١ - ديوانه ، تحقيق ودراسة علي الجندى ، دار الفكر العربي - القاهرة (لا -)
• الطحان ، عبد الرضا :

١٩٢ - الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الرضيد - بغداد (١٩٨١م)
• طه باقر :

١٩٣ - قانون أبت عشائر وقانون مملكة آشور ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد
(١٩٨٧م) .

١٩٤ - مقدمة في تاريخ المصارات القديمة ، دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨٦م)

١٩٥ - ملحمة كلكتاش ، السلسلة الثقافية الشعبية ، ط ٢ - بغداد (١٩٧١م)
• الطيبي ، أمين توفيق :

١٩٦ - الميمنة عربية الأصول والثقافة ، منشورات مركز جهد البشير للدراسات
التاريخية - ليبيا (١٩٩٢م) .

- ع -

• عاشور ، سعيد عبد الفلاح وآخرون :

١٩٧ - دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، منشورات ذات الصلة ، ط ٢ الكويت (١٩٨٦م) .

• عامر سليمان :

١٩٨ - القانون في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية ، ط ٢ - بغداد (١٩٨٧م)

• عبد الحلي نور الدين :

١٩٩ - مقدمة في الآثار اليمنية ، منشورات جامعة صنعاء (١٩٨٥م) .

• عبد العزيز صالح :

- ٢٠٠- الأمانة في المجتمع المصري القديم ، المكتبة الثقافية (٤٤) - القاهرة (١٩٦١م)
- ٢٠١- التربية والتعليم في مصر القديمة ، دلال القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٩٦٦م) .
- ٢٠٢- الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) - القاهرة (١٩٦٧م)
- عبد الكريم ، عبد الله :
- ٢٠٣- مقارنة بين أنظمة الحكم (ديمقراطية) القديمة ، مجلة (كنة الأدب) ع ١٧ (ص ١٢٥ - ١٨٦) بغداد (١٩٧٤م) .
- عبد اللطيف أحمد :
- ٢٠٤- التاريخ الروماني (عصر الثورة) دار النهضة العربية - بيروت (١٩٧٣م) .
- ٢٠٥- محاضرات في العصر الهلنستي ، طبع على الآلة الكاتبة ، مكتبة كريدية لغويان - بيروت (١٩٧٦م) .
- ٢٠٦- مصادر التاريخ الروماني ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٠م) .
- عبد الله ، يوسف محمد :
- ٢٠٧- أوراق في تاريخ اليمن وأثاره (جرتين) مشروع الكتاب وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء (١٩٨٥م) .
- ٢٠٨- أوراق في تاريخ اليمن وأثاره (جزء واحد) دار الشؤون الثقافية - بغداد (١٩٨٩م) .
- ٢٠٩- تربية الشمس ، صور من الأدب في اليمن القديم ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء (١٩٨٩م) .
- ٢١٠- لحظ السند والنقوش اليمنية القديمة - دراسة لكتابية يمنية منقوش على الحطب (الحقبة الثانية) مجلة (اليمن الجديد) ع ٦٤ من ١٥ (ص ١٠ - ٢٨) صنعاء (١٩٨٦م) .
- ٢١١- عرض لرسالة الدكتور عبده عثمان غالب ، مجلة (التاريخ والآثار) ع ٢ - ٢ (ص ٥٦ - ٦٠) صنعاء (١٩٩٣م) .
- ٢١٢- مدوّنة النقوش اليمنية القديمة ، مجلة (الكنة) ع ٢٠ - ٢١ من ٨ (ص ٧٦ - ٧٨) صنعاء (١٩٩٠م) .

٢١٣- نفس القصيدة الحميرية ، مجلة (ريضان) مج ٥ (ص ص ٨١ - ١٠٠) عدن (١٩٨٨م) .

• عبد المجيد عابدين :

٢١٤- الحبشة والمغرب ، دار الفكر - القاهرة (لا . ت) .

• ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد (ت ٣٢٧هـ) :

٢١٥- العقد الفريد ، تحقيق : مفيدة محمد - بيروت (١٩٨٣م) .

• العميد ، سليم محمد :

٢١٦- اليهود والنصارى فى اليمن قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد (١٩٩٧م) .

• عجلان ، عباس بيومي :

٢١٧- مناقبات فى النقد الأدبى ، مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية (لا . ت) .

• العزيز ، حسين قاسم :

٢١٨- التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لعرب شبه الجزيرة قبل الإسلام ، مجلة (كلية الأدب) ع ١٧ (ص ص ١٨٧ - ٢٤٠) بغداد (١٩٧٤م) .

• الصقلاني ، ابن حجر :

٢١٩- الإصابة فى معرفة أخبار الصعابة ، تحقيق على الجاوى - القاهرة (لا . ت) .

• الصلى ، خالد :

٢٢٠- الأعراب فى النقوش العربية الجنوبية ، مجلة (المغرب) ج ٥ ص ٥ (ص ص ٤٠١ - ٤٢٤) الرياض (١٩٧١م) .

• على ، أحمد محمد :

٢٢١- تطور التنظيم القانونى للتجارة الخارجية فى اليمن ، مجلة (الأكليل) ع ٢ ص ٥ (ص ص ١٣٤ - ١٤٣) صنعاء (١٩٨٧م) .

٢٢٢- تطوير التنظيم القانونى لوضع الأجانب ، مجلة (الأكليل) ع ١ ص ٦ (ص ص ١٨١ - ٢٠٣) صنعاء (١٩٨٨م) .

• على ، أحمد محمد ورشيد ، على النصيرى :

٢٢٣- مكانة المرأة فى تشريعات الجمهورية اليمنية ، مجلة (دراسات يمنية) ع ١٤ (ص ص ١٥٩ - ١٩٥) صنعاء (١٩٩٢م) .

- ابن على اللبشقي، أبو الفضل جعفر (توفي في القرن السادس الهجري):
٢٢٤- الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق : البشري الشوريجي ، مطبعة القد -
الاسكندرية (١٩٧٧م) .
- العلي ، صالح أحمد :
٢٢٥- الأشعة في القرنين الأول والثاني ، مجلة (الأبحاث) ج ٤ (من ص ٥٥٠ -
١٠٠) بيروت (١٩٦١م) .
- ٢٢٦- محاضرات في تاريخ العرب (الجزء الأول) دار الكتب للطباعة والنشر -
موصل (١٩٦٦م) .
- عصارة بن علي :
٢٢٧- السند في تاريخ صنعاء وزيد ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، منشورات
المنيرة ط ٢ - بيروت (١٩٧٦م) .
- عمر عبد الله :
٢٢٨- أحكام الموارث في تشريعة الإسلامية ، دار المعارف - القاهرة (١٩٦٠م) .
- عمر فروخ :
٢٢٩- تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملايين - بيروت (١٩٦٤م) .
٢٢٩أ- العرب في حضارتهم وتقاليدهم ، ط ٢ - بيروت (١٩٦٨م) .
- عمر أبو نصر :
٢٣٠- قصة العرب قبل الإسلام - بيروت (١٩٧٠م)
- غنان ، زيد بن علي :
٢٣١- تاريخ حصارة اليمن القديم ، المطبعة الملكية-صنعاء (١٣٩٦هـ)
- القواسي ، عبد موسى :
٢٣٢- الإبن والحبل في التاريخ والحضارة ، كتات الشعب (٩١) طرابلس (١٩٨٥م)
- أبو المهيون بركات :
٢٣٣- بنت بين المصادر المصرية واليمنية ، مجلة (اليمن الجديد) ع ١٢ من ١٥
(من ص ٧٥ - ١١١) صنعاء (١٩٨٦م) .
- ٢٣٤- لفن اليمن القديم ، مجلة (الأكفيل) ع ١ ص ١ (من ص ٧٧ - ١٠١) صنعاء
(١٩٨٨م) .

• غائب : عبده عثمان :

٢٣٥- عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية . مجلة (دراسات بمنية) ج ٢٥ - ٢٦ (ص ١٣٨ - ١٥٩) صنعاء (١٩٨٦م) .

• ابن عرسية ، أبو عامر (القرن الخامس الهجري) :

٢٣٦- رسالة في الشعوبية ، تحقيق : عبد السلام هارون ، نوازل المعطوطات (المجموعة الثالثة) لقاهرة (١٩٥٥م) .

• الغنيم ، عبد الوهاب يوسف :

٢٣٧- لغوص على اللؤلؤ في المصادر العربية القديمة . ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت (لا . ت) .

• غنيمه ، يوسف رزق الله :

٢٣٨- الحيرة المدينة والمملكة ، مطبعة دنكور - بغداد (١٩٣٦م) .

• الغول ، محمود طلي :

٢٣٩- غرة في نقوش جنوب جزيرة العرب ، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام غير منشور (ص ١ - ٨) عجل (١٩٨٠م)

٢٤٠- مكانة لغة نقوش اليمن القديمة في تراث اللغة العربية الفصحى مجلة (الآثار) ع ١٤ (ص ١٥ - ٢٧) صنعاء (١٩٧٦م) .

• غويدى ، أغناطيوس :

٢٤١- محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، ترجمة : إبراهيم السامرائي ، دار الحديث - بيروت (١٩٨٦م) .

٢٤٢- المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ، الجامعة المصرية - القاهرة (١٩٣٠م) .

- غ -

• ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ) :

٢٤٣- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية قم (لا . ت) .

• الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) :

٢٤٤- كتاب العين ، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة المعاجم والفهارس - بغداد

• فريدريك بيهل :

٢٤٥- محاولات في استنبات شجرة دم الأحمريين للسقطرية خارج الجزيرة ، من

ملحصات (التدرة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرة) (ص ص ٢٠- ٢٧)

هجن (١٩٦٦م) .

• فريزر ، جيمس :

٢٤٦- أنونيس (نموز) ترجمة : جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر ط٢ - بيروت (١٩٧٩م) .

• ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) :

٢٤٧- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : أيمن فؤاد مبد ، دار الاعتصام

- القاهرة (١٩٧٤م) .

• ابن القتيبة الهمداني ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٣٦٥هـ) :

٢٤٨- مختصر كتاب البلدان ، تحقيق : دى غويه ، بريل-لين (١٩٨٥م)

• فؤاد سفر :

٢٤٩- المنازل للفريثية لاسانور الكرخي ، مجلة (سومر) ج ٢ (ص ص ١٦٥ -

١٧٨) بغداد (١٩٤٩م) .

• فوزي رشيد :

٢٥٠- شرائع العرافة القديمة ، دار الرشيد للنشر - بغداد (١٩٧٩م) .

٢٥١- نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية ، مجلة (المؤرخ العربي) ج ٥٥

(ص ص ١٣١ - ١٣٣) بغداد (١٩٩٣م) .

• قتيب حتى :

٢٥٢- تاريخ العرب ، ترجمة : محمد مبروك نافع - القاهرة (١٩٥٣م)

• فيليبس ، ونفل :

٢٥٣- كنوز مدينة بلقيس - قصة اكتشاف مديلة مهاب الأثرية في اليمن ، ترجمة عمر

النبراوي - بيروت (١٩٦١م) .

- في -

• الفتحي : أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ) :

٢٥١- ذيل الأسامي والنوادر ، دار الجيل - بيروت (١٩٨٧م) .

• ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) :

٢٥٥- الأنواء في مراسم العرب ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد (١٩٨٨م)

٢٥٦- الشعر والشعراء - بيروت (١٩٦٤م) .

٢٥٧- المعارف ، تحقيق : محمد إسماعيل الصاوي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٢ بيروت (١٩٧٠م) .

• قريلز نفثس ، بطرس :

٢٥٨- دراسة ميناء (قنا) للقديم - أفاق ومناخ أولية ، من كتاب (حضر موت) (ص ٢٠ - ٤٠) سيون (١٩٨١م) .

• قريلز نفثس وبيثروفسكي :

٢٥٩- التجارة والطرق التجارية في حضر موت ، من كتاب (حضر موت) (ص ٨٦ - ٩٦) سيون (١٩٨٧م) .

• القلشندي ، أبو العباس أحمد علي (ت ٨٢١ هـ) :

٢٦٠- صبح الأعشى - القاهرة (١٩١٣م) .

- ك -

• كاسكل ، ف :

٢٦١- للنور السواقي للبدو في التاريخ العربي ، ترجمة : منذر البكر ، مجلة (الخليج العربي) (ص ٧١ - ٩٨) البصرة (١٩٨٨م) .

• كاظم ، شاكر مجيد :

٢٦٢- قبلة خولان بن عمرو ونورها في تاريخ العرب ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة البصرة (١٩٩٧م) .

• الكبيسي ، حمدان :

٢٦٣- أسواق العرب التجارية ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد (١٩٨٩م) .

• الكنيزي ، ناجي جعفر :

٢٦٤- نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد (١٩٩٦م) .

• كحالة ، صر رضا :

٢٦٥- اعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام - المطبعة الهاشمية دمشق (لا.ت)

• كستر م. ح :

٢٦٦- الحيرة ومكة ، ترجمة : يحيى الصورى - بغداد (١٩٧٦م) .

• كواتكوسكى ، أضافيوس :

٢٦٧- تاريخ الأدب العربى العباسى ، ترجمة : صلاح الدين عثمان ، مطبعة لجنة

التكليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٩٦٣م) .

• كريستن ، آرثر :

٢٦٨- إيران فى عهد الساسانيين ، دار النهضة العربية بيروت (لا.ت)

• لين الكلى ، هشام بن محمد :

٢٦٩- الأصنام ، تحقيق : أحمد دكى - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة

(١٩٢٤م) .

• كلود كامن :

٢٧٠- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ، ترجمة : بدر الدين قاسم ، دار الحقيقة -

بيروت (١٩٧٢م) .

• كلين دانيال :

٢٧١- موسوعة علم الآثار ، ترجمة : ليون يوسف ، سلسلة المأمون - بغداد (١٩٩٠م)

• كويتانوف ، يورى ميخائيلوفيتش :

٢٧٢- الشمال الشرقى الأفريقى فى العصور الوسيطة المبكرة ، ترجمة : صلاح

الدين عثمان - عمان (١٩٨٩م) .

• كونتيلو ، جورج :

٢٧٣- الحياة اليومية فى بلاد بابل وأشور ، ترجمة : سليم ضه وبرهان عبد التكرينى

، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٢ - بغداد (١٩٨٦م) .

• كبللى ف. وم . كوماتزون :

٢٧٤- المدينة التاريخية ، ترجمة : أحمد دلدود - دمشق (١٩٦٧م) .

- ل -

• لانكة ، أوسكار :

٢٧٥- الاقتصاد السياسى ، ترجمة : محمد سلمان حسن - بيروت (١٩٦٧م) .

• لقمان ، حمزة علي :

٢٧٦- أساطير من تاريخ اليمس ، مركز الدراسات والبحوث - صنعاء (لا ت)

٢٧٧- تاريخ الجزر اليمنية - بيروت (١٩٧٤م)

• لوبون ، هوستاف :

٢٧٨- حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعير - القاهرة (١٩٤٨م) .

• لولتين ، أ. ج :

٢٧٩- دولة مغربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي) ترجمة : فلند طربوش مجلة (الأكليل) تامل ٢٣ (من ص ١٧٤ - ١٠٩) صنعاء (١٩٩٥م)

٢٨٠- العلاقات الزراعية في سبأ ، ترجمة : أبو بكر السقاف ، مجلة (دراسات يمنية) ٢٤ (من ص ٧٧ - ٩٢) صنعاء (١٩٧٩م) .

• لوندن وببتر وهسكي :

٢٨١- لغوش حضرموت من كتاب (حضرموت) (من ص ٧١-٧٤) سبأ (١٩٨٧م)

• لويد ، سبتون :

٢٨٢- آثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الأحمد ، دار الرشيد للنشر - بغداد (١٩٨٠م) .

• ليلي صباغ :

٢٨٣- المرأة في التاريخ العربي - دمشق (١٩٧٥م) .

- م -

• ابن ماجه ، الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) :

٢٨٤- سنن ابن ماجه ، تحقيق وتعليق : محمد هوالد عبد الباقي ، مركز الأبحاث - بيروت (لا ت) .

• ماركس وأنجلز :

٢٨٥- لودفيج ونهية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، ترجمة : هورج لسنور ، منشورات الفكر الجديد - دمشق (لا ت) .

• ابن ماجه ، جمال الدين القزويني (ت ٦٩٠هـ) :

٢٨٦- تاريخ المستبصر - صفة بلاد اليمن وبعض الحجاز ، تحقيق نوسكر لوفريي ، مطبعة بربل - لندن (١٩٥١م) .

• محمد صابر .

٢٨٧- مصر تحت طلائع القراصة - القاهرة (١٩٣٧م) .

• محمد عبد القادر :

٢٨٨- العلاقات المصرية للعربية في المصور القاهية - مصادر ودراسات من كتاب
(دراسات تاريخ للجزيرة العربية - الكتاب الأول - الجزء الأول) (ص من ١٣ -

٣٧) الرياض (١٩٧٩م) .

• محمد عسارة :

٢٨٩- دور البوذية القومية ، الثقافة العربية - القاهرة (١٩٧٥م)

• محمد ، غازي وجب :

٢٩٠- التحلي والاحجار الكريمة في العصر الاسلامي في البحر ، مجلة (بين النهرين)

ع ٩٣ - ٩٤ ص ٢٤ (ص من ٢٠ - ٢٣) بغداد (١٩٩٦)

• محيوز ، عبد الله أحمد :

٢٩١- عدن ، مجلة (ريضان) مج ٥ (ص من ١١٥ - ١٢٥) عدن (١٩٨٨م)

• تاملاني ، علي محمد :

٢٩٢- في أصول التهجئات اليمنية - دراسة ليمولوجية - مجلة (التاريخ والآثار) ع ٢

- ٣ (ص من ٢٩ - ٤٤) صنعاء (١٩٩٣م) .

• مراد كامل :

٢٩٣- العيشة بين القديم والحديث ، محاضرة في الجمعية الجغرافية المصرية من

كتاب (المحاضرات العامة) (ص من ٣ - ٤٣) القاهرة (١٩٥٩م) .

٢٩٤- أضواء على مملكة سبأ ، حوليات كلية الآداب (الرسالة ٤٩) الكويت (١٩٨٨م)

• التميمي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٤٤٦هـ) :

٢٩٥- انتباه والازراف - مكتبة حياط - بيروت (١٩٦٥م) .

٢٩٦- مروج الذهب ومعادن الجواهر ضليق: محي الدين عبد الحميد-القاهرة (١٩٨٥م)

٢٩٧- اعيان الزمان . دار الأندلس ، ط ٣ - بيروت (١٩٧٨م) .

• تامل ، سيف علي :

٢٩٨- حائل البحر الاقتصادية حتى عشية لغزو الحبش ، مجلة (الحكمة) ع ٤٩ ص ٦

(ص من ٤٢ - ٥٢) عدن (١٩٧٦م) .

٢١٩- حول أسلوب الإنتاج في اليمن القديم . مجلة (الحكمة) ع ٥٦ ص ٦ (ص ص ٢٨ - ٢٩) عدن (١٩٧٧م) .

٢٠٠- نظرة عامة في تطور الاجتماعي لليمن القديم ، مجلة (الحكمة) ع ٥٢ ص ٦ (ص ص ١١ - ٢٠) عدن (١٩٧٦م) .

• المقدسي ، المنصور بن طاهر (ت ٢٨١هـ) :

٢٠١- الهدى والتاريخ ، تحقيق : كلمان هولز - باريس (١٩٠٢م) .

• ابن مطيع ، وهب الميموني (ت ١١١هـ) :

٢٠٢- كتاب الفتيان في ملوك حمير ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء (لا . ت) :

• ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) :

٢٠٣- لسان العرب ، دار صادر ودار بيروت - بيروت (١٩٥٥م) .

• موسككي ، سبتو :

٢٠٤- الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، دار الكتاب العربي - القاهرة (لا . ت) .

• مومل ، ألوا :

٢٠٥- شمال الحجاز ، ترجمة : عبد المحسن الحصيلي - الاسكندرية (١٩٥٢م) .

٢٠٦- الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف - صنعاء ودار الفكر المعاصر - بيروت (١٩٩٢م) .

• الملاح ، هاشم يحيى :

٢٠٧- الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام - الموصل (١٩٩٤م) .

• مولر ، والتر :

٢٠٨- شهوة وحضير موت ، ترجمة : يوسف محمد عبد الله ، ضمن كتاب (أوراق جـ ٢) (ص ص ٦٢ - ٦٧) صنعاء (١٩٨٥م) .

٢٠٩- طريق اللبان القديم ، ترجمة : يوسف محمد عبد الله ، ضمن كتاب (أوراق جـ ٢) (ص ص ٤١ - ٤٨) صنعاء (١٩٨٥م) .

٢١٠- لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب ، مجلة (الاستشراق)
الإسلامية للدراسات العربية والإسلامية (ص ٢٣ - ٤٤) جامعة توتنجن
(١٩٧٤م) .

٢١١- نقوش من معبد الآلهة ونم دي سمع ، من كتاب (تقارير لثانية من اليمن -
الجزء الأول) (ص ٢٩ - ٣٢) صنعاء (١٩٨٢م) .

• مهري ، محمد بيومي :

٢١٢- الحصار العربية القديمة ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية (١٩٨٨م) .

٢١٣- دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، دار النهضة العربية ، ط٢ - بيروت
(١٩٨٨م) .

٢١٤- دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية (١٩٨٨م)

• المهنا ، هاتم :

٢١٥- من الهندولوجية السلطة إلى الدولة ، مجلة (دراسات مصرية) ع ٣٧ (ص ٢٥٢
- ٢٦٨) صنعاء (١٩٨٩م) .

- ن -

• ناسي ، خليل يحيى :

٢١٦- نقوش قوية براقش ، مجلة (كلية الآداب) مج ١٨ ج ٣ (ص ١ - ٢٦)
القاهرة (١٩٥٦م) .

٢١٧- نقوش خربة معين ، مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية - القاهرة (١٩٥٢م)

٢١٨- نقوش عربية جنوبية (المجموعة الأولى) مجلة (كلية الآداب) ع ٩ ج ١ (ص
١ - ٣) القاهرة (١٩٤٧م) .

٢١٩- المجموعة الثانية ، مجلة (كلية الآداب) ع ١٦ ج ٢ (ص ٢١ - ٣)
القاهرة (١٩٥٦م) .

٢٢٠- المجموعة الثالثة ، مجلة (كلية الآداب) ع ٢٠ ج ١ (ص ٥٥ - ٦٢)
القاهرة (١٩٥٨م) .

٢٢١- المجموعة الرابعة ، حواشي (كلية الآداب) ع ٢٢ ج ٢ (ص ٥٣ - ٦٢)
القاهرة (١٩٦٠م) .

٣٢٢- المجموعة الخامسة ، حولية (كلية الآداب) ع ٢٣ ج ١ (ص ص ١ - ٩)
القاهرة (١٩٦١م) .

٣٢٣- المجموعة الخامسة ، حولية (كلية الآداب) ع ٢٤ ج ١ (ص ص ١ - ٨)
القاهرة (١٩٦٢م) .

• النجفي ، حسن :

٣٢٤- معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، دار واسط - بغداد (١٩٨٢م)
• الندوي ، محمد إسماعيل :

٣٢٥- تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، دار الفتح للطباعة والنشر -
بيروت (لا . ت) .

• نقولا زيادة :

٣٢٦- دليل البحر الأثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية ، بحث في كتاب
(دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام)

(ص ص ٢٥٩ - ٢٢٧) مطبعة جامعة الملك سعود - الرياض (١٩٨٤م) .

• نوري ، مفيد محمد :

٣٢٧- الزواج عند العرب قبل الإسلام ، مجلة (الجامعة) ع ٤ ص ١ (ص ص ٢٤ -
٢٣) الموصل (١٩٧١م) .

• نولمان ، ثيلدن آرثر :

٣٢٨- ميسان دراسة تاريخية أولية (القسم الأول) مجلة (الاستاذ) مج ١٢ (ص ص
٤٣٢ - ٤٢٢) بغداد (١٩٦٣ - ١٩٦٤) .

• النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢٣هـ) :

٣٢٩- نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة
(لا . ت) .

- ه -

• الهاشمي ، رضا جواد :

٣٣٠- آثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، مطبعة جامعة بغداد (١٩٨٤م) .

٣٣١- نظام العائلة في العهد الهابلي للقديم - النجف الأشرف (١٩٧١م) .

• الهاشمي ، علي :

٢٣٢- المرأة في الشعر الجاهلي ، مطبعة المعارف - بغداد (١٩٦٠م) .

• ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٣هـ) :

٢٣٣- السيرة النبوية ، تحقيق : هشام سعيد ومحمد عبد الملك ، مكتبة المنارة الزركاء (١٩٨٨م) .

• الهمدسي ، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٤٥٠ - ٣٦٠هـ) :

٢٣٤- الأكنول ، تحقيق : محمد بن علي الأكوخ ، منشورات المدينة ، ط ٣ - بيروت

(١٩٨٦م) ج ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ / كذلك الجزء الثامن ، تحقيق : نبيه أمين فارس

، دار الكلمة - صماء ودل العودة - بيروت (لا . ت) .

٢٣٥- الجوهريين المعتمدين للمعتمدين من الصفراء والبيضاء ، تحقيق : محمد محمد

الشمسي ، مطبعة دار الكتاب - دمشق (لا . ت) .

٢٣٦- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد علي الأكوخ ، دار الشؤون الثقافية -

بغداد (١٩٨٩م) .

• الهذليين :

٢٣٧- ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة (١٩٦٥م) .

• الهمداني ، عبد الرحمن بن عيسى (ت ٣٢٠هـ) :

٢٣٨- الألفاظ الكتابية ، الدار العربية للكتاب - لا . م (١٩٨٠م) .

• هول . ف :

٢٣٩- التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية ، الفصل الثاني من كتاب (التاريخ العربي

القديم) (ص ٥٥ - ١١٢) مكتبة النهضة - القاهرة (لا . ت) .

• هيكل ، محمد حسين :

٢٤٠- حياة محمد ، القاهرة (١٩٥٦م) .

• الوائلي ، فيصل :

٢٤١- تاريخ العرب القديم في النصوص الأسورية ، من كتاب (الأنكرى والتاريخ)

(ص ٣٥ - ١١٧) الكويت (١٩٧٨م) .

• وافي ، علي عبد الواحد :

٢٤٢- الأسرة والمجتمع ، دار إحياء الكتب العربية ، الجمعية الفلسفية المصرية ، ط

٢ - القاهرة (١٩٤٨م) .

- الولادى ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) :
- ٣٤٣- مغازى رسول الله ، مطبعة السعادة - القاهرة (١٩٤٨م) .
- وليس ، أبى :
- ٣٤٤- الساكنون على النيل ، ترجمة : نورى محمد حسين ، مطبعة الديوانى - بغداد (١٩٨٩م) .
- ولكن ، أ. :
- ٣٤٥- الأموة عند العرب ، ترجمة : هنلى صليبها جوزى - كازان (١٩٠٣م) .
- ويلسن ، م. ت. :
- ٣٤٦- الخليج العربى ، ترجمة : عبد القادر يوسف ، مكتبة الأصل - الكويت (لا ت)
- ويلسون ، جون :
- ٣٤٧- الحضارة المصرية ، ترجمة : أحمد فخرى - القاهرة (١٩٥٥م) .
- ي -
- آل ياسين ، محمد حسين :
- ٣٤٨- معجم النبات والزراعة ، مطبعة المجمع العلمى العراقى - بغداد (١٩٨٦م)
- آل يحيى ، سيف الدين سعيد :
- ٣٤٩- تاريخ البعثة العسكرية العراقية إلى اليمن (الجزء الأول) سلسلة الثقافة العسكرية بغداد (١٩٧٦م) .
- يحيى ، لطفى عبد الوهاب :
- ٣٥٠- للعرب فى المعصور القديمة ، دار النهضة العربية - بيروت (١٩٧٩م) .
- اليعقوبى ، أحمد بن يعقوب (ت ٢٩٢هـ) :
- ٣٥١- تاريخ اليعقوبى ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف (١٩٦٤م)
- يورجن تشيدن :
- ٣٥٢- ملرب متينة بلقيس ، مجلة (اليمن الجديد) ع ١٠ ص ١١ (ص ص ٢٥ - ٣٤)
- صنعاء (١٩٨٢م) .
- اليزابيث مونرو :

٣٥٣- الجزيرة العربية بين البخور والبنزول ، ترجمة : محمود محمود ، مجلة
(القدارة) ع ١ ص ٢ (ص ص ٢٨ - ٤٣) للرياض (١٩٧٦م) .
• يوسف شلح :

٣٥٤- الجزيرة العربية كما وصفها الرحالة ماركوبولو ، مجلة (دراسات يمنية) ع ٣٤
(ص ص ٢٤٩ - ٢٦١) صنعاء (١٩٨٨م) .
• أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ) :
٣٥٥- كتاب الفرج ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت (١٩٧٩م) .

ثانياً : المصادر والمراجع المكتوبة باللغة الأجنبية : (١)

- 1- An trchoeological Journey to Yemen, Part I-III- Cairo(1952)
• Albright, F P
- 2- The Chronology of Ancient South Arabia in the light of the first
Campaing of Excevation in Qataban (BASOR)2, (pp. 5-15)
Jerusalem and Baghdad(1950)
• Altheim, F, and Stiehl,R.:
- 3- Die Araben in der alten welt-Berlin (١966).
- Al-Scheiba, Abdallah:
- 4- Die Oresnamen in den Alesudarabi schen Inschriften -Marburg
(1982)
• Beeston, A. F. L
- 5- Kingshipin Ancient South Arabian (JESHO) 15(pp.50-78)
(1972).
- 6- Notes on old South Arabian Lexicography (Le Museon)65 (pp
139-147) Louvain (1952)
- 7- Problems of Sabaean Chronology (BASOR) 16(pp.37-56)
Jerusalem and Baghdad (1955)
• Caskel, W
- 8- Gamhart Al-Nasab Das Genealogischen des Ibn Al-Kalbi-Leidn
(1966)
- 9- Lihyen and Lihynisch-koln(1953).

(١) بظفر - مختصرات التوريات في بداية الكتاب

- 10-Corpus Inscription Drmuyrigom, Paris Quarta Inscriptiones
hymynticas et Sebne coninens (Tomas 103)Paris
(1889 -1911-1929)
 - Daniel David Luckenbill
- 11- Ancient Records of Assyria and Babylonia-Chicago(1926) -
RAB
- 12- Enchelepaedia Bitannica-London(1973).
 - Ghul, Mahmud Ali
- 13- Arabian Languages and Classical Arabic Sources, Edited by
O'mar Al-Gahul-Irbid(1993)
- 14- New Qatabani Inscriptions I (BSOAS) 22(pp.1-22)(1953).
 - Grahmann, Adolf
- 15- Kulturoeschichte Des Alten Orienens -Arabien Munchen(1963)
 - Halevy, M J
- 16- Etudes Sabeennes, Den Inscriptions Sabeennes-Paris (1875).
 - Herodrus.
- 17- The Histories -London (1968)
 - Hitti, Philips:
- 18-History of the Arabs. London (1981)
 - Hofner, M. :
- 19- Altsudaraoise Grammatik-leipzig(1943).
 - Jame, A.
- 20 - Sabeean and Hassean inscriptions from Soudi Arabia, stud
Semitici 23-Roma (1960).
- 21- Sabaeun Inscriptions from Mahram Bilcas-Beltiaore(1962).
 - Labat, R
- 22- Manuel d'epigraphie Akkadienne -Paris (1952)=MDN mack,
Rosamand.
- 23- The Code of Hammarabi-Baghdad (1979)
 - Margoliouth: O S,
- 24-Tow South Arabian Inscriptions -London (N.D).
 - Miguel Givil, et-al.
- 25-The Assyrian Dictionary -Chicago(1971).
 - Montgomery, J.A,
- 26- Arabia and the Bible -Philadelphia (1934).
 - Philby, H St J.B
- 27-Note on the Least King of Saba (Le Museon) 63, (pp. 269-275)
Louvain (1950)

- 28- South Arabian Chronology(Le Mjuseon)62(pp 229-279)
Louvain (1949)
- 29-The Background of Islam-Alexandria (1947)
* Philps, W
- 30- Qataban and Sheba Exploring Ancient Kingdoms on the
Biblical Spice Routes of Arabia-London(1955).
* Parenne, J
- 31- Le Robrtea Sud-Arabe Se Qataben et sa Datation-Louvain
(1961)
* Planius S. Golus,
- 32- Natusalis Historia, Loeb Clascical Library-London (1967).
- 33- Repertoire d'Epigraphie Semitique Publie Par la Commission
du corpus Inscriptionum Semiticarum(Tome V-VI) Paris
(1929,1935,1950).
* Rothstein, G
- 34- Die Dynastie der Lachamuden in Al-Hire -Berlin (1889)
* Ryckmans, G
- 35- inscriptions Sud-Arabes (Le Muse on) 62(pp 55-124)
64(pp 93-126)66(267-317)67(99-119)68(297-312)69(139-163)369-
389)70(97-126)71(105-119)72(159-176) 73(1-25)
Louvain(1949-1960)
- 36- L'institution Monarchique en Arabie Meridionale avant
L'Islam (Ma'in et Saba)Louvain(1951).
* Strabo;
- 37- The Geography of Strabo, Founded by . James loes-
London(1966)
- 38- The Periplus of the Erythraean Sea, Founded by Schoff W R.
Trars-New York, (1912)
* Ellmeu,en, J.;
- 39- Peste Arabischen Heidentums, ged-Berlin (1961)
* Issmann, metraona V :
- 40 - Die Geschichte Von Saba. II, Das Gressreich Der Sabaer Bis
Zu Seinem Ende Im Fruher(4) J.H V Ch R. Herausgegeben
Von W.W Muller-Wien (1982)
- 41- Himyar, Ancient History (Le Museen) 77 (pp 429-498) Louvain
(1964)
- 42-Zur Geschichte Und Landeskunde Von Alt-Sudarabien-Wien
(1964).
* "issmainn, H V and Hofner, M.

Abstract

Civilization means stability, its study considers as the most fertile field in idea of history. It presents the identity of the nations, searches for its real origin and incites the spirit of unity and continuity.

In order to throw lights on different aspects of the Arab life which still needs more researches and minute investigations, I choose this field of study. I have the intention to continue with my project on M.A. Thesis "The Religion of Ancient Yemen".

Each scholar who study history and civilization of ancient Yemen always met various problems among them in sufficient "writinga inscription" because no many excavation took place. Moreover when some writing and inscription were found. It published in various printinghouses, books, and periodicals, and never been gathered. Moreover the Iraqi's libraries face great shortage of sources dealing with ancient Yemen.

Comparative study is the object of this thesis in order to shed lights on the unity and continuity of Arab history and to display part of Arab civilization of the Arabian of the south. The thesis yet use of different sources such as

- a) Archeology and inscriptions.
- b) The religious sources.
- c) Greek and Roman Classic accesses
- d) Arabian accesses
- e) Modern studies and published books.

According to the material collected we divided the thesis into introduction, conclusion and five chapters.

The first chapter presents a quick out look on the general circumstances of ancient Yemen society which included, "His name, geographical location, the borders the nature of the earth, the climate" then the rise of the state, the appearance of

government and before the end of this chapter we present a general picture for the historical developments in ancient Yemen

Chapter two deals with ruler, their structure, classes such as rulers, religious class, officers, public groups and the lower party

While chapter three deals with the family, and the social life, the nature of the ancient Yemen family its marriage, divorce, heritage, the relations between its member, the status of the women, their daily life, law and order which control the status

Chapter four concerns with water and Agricultural resources, the first part of it presents the water supply in ancient Yemen, important valleys, springs, wells, the means which control water and how to distribute it. Agriculture and its importance steps, Agricultural stair cases, the products, productive trees, animals wealth, the true agricultural relations such as taxes enlistment, and slaves labor.

Chapter five deals with 'the natural industrial, and trade resources' it divided into the objects, The first one presents the natural resources and the main local industrial products; while the second one concerns with trade and its elements, the main trade goods, the means of transports, trade routes, markets and trade relations and activities.

From this study we reach to the following important results:

a) There were not always strong central government and the position of it based on its relations with different groupings of society and offices including the religious and economic offices

b) The Yemen society in general did not separate from the tribal traditions, tribe was considered the highest structure of the society. So that the state took always its name from authoritative tribe, their kings from it and always get spirit of brothers, shayks, in order to rule the state.

c) The Yemeni families were paternal family not women had the right of possession rule and equity with men. There were no dispersion between male and female. The woman had the right to choose her husband and had the same right to marry more than one husband and divorce. The Yemeni family included in addition to

the parent, sons, uncles and those who had strong relations with parent

d) The industrial life had its clear effects on social and economic life. Industries in Yemen were considered one of the most developed industries in the region comparing with other parts of the Arab peninsula as excellence and finance.

e) Trade was a common profession in ancient Yemen, among those who engaged in it kings, Religiousmen, The misters and chief tains. Moreover trade can be considered original profession because most of its principles and revenues found in Yemen itself. In spite of all of these, Yemen is the cross roads between East and west for these reasons Yemen and great trade relations with ancient world.

In any case these synopses in general are only an attempt longing to draw the general aspects of the economic and social life in ancient Yemen.

J.M. Al-Hamad.

الفهرس

الموضوع

الصفحة

| | |
|-----|--|
| ٩ | الأهداء |
| ١١ | التوطئة |
| ١٣ | المقدمة |
| ٢٦ | الرموز والمختصرات |
| ٣١ | الفصل الأول : نظرة سريعة فى الأحوال العامة |
| ٣٣ | - المنخل |
| ٣٧ | - التسمية |
| ٤٢ | - الموقع والحدود |
| ٤٨ | - السطح |
| ٥٠ | - المناخ |
| ٥٨ | - نشأة الدولة |
| ٦٤ | - نظام الحكم |
| ٦٤ | أ- نظام حكم المكاربة |
| ٧٣ | ب- نظام حكم الملوك |
| ٨٢ | - المجالس التشريعية والقبلية |
| ٩٠ | - الصورة التاريخية |
| ١٠٥ | الفصل الثانى : السكان والتفاوت الاجتماعى |
| ١٠٧ | - أصل السكان |
| ١١١ | - البنية السكانية |
| ١٣٤ | - التفاوت الاجتماعى |
| ١٤٠ | أولا الملك والشريحة الحاكمة |

ثانيا : رجال الدين (الكهنة)

ثالثا : موظفوا الدولة

١- القادة العسكريون

٢- الكبراء

٣- الأكابر

٤- الأعيان

٥- المحارح

٦- العاقب

٧- موظفوا الري (خفي نفس)

٨- موظفو تحديد الأراضي

٩- جباة الضرائب (تحل)

١٠- موظفو السخرة

١١- منراء الأراضي

١٢- موظفو أملاك الملك

رابعا : مواد الناس :

١- ملاك الأراضي

٢- التجار

٣- شيوخ القبائل

٤- الفلاحون

٥- الحرفيون

خامسا : الشريحة الدنيا :

١- الاتباع

٢- الأجراء

٣- العبيد

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ٢٠٣ | الفصل الثالث : الأسرة والحياة اليومية |
| ٢٠٥ | أولاً : الأسرة اليمنية :- |
| ٢٠٨ | - الزواج . |
| ٢٢٣ | - أنواع الزواج وتعددده . |
| ٢٢٣ | ١- زواج المميز . |
| ٢٢٤ | ٢- زواج المقايضة . |
| ٢٢٥ | ٣- زواج المتعة . |
| ٢٢٦ | ٤- زواج الطعنة . |
| ٢٢٦ | ٥- زواج الأماء . |
| ٢٢٧ | ٦- نكاح الاستبضاع . |
| ٢٢٩ | ٧- نكاح المشاركة . |
| ٢٣٩ | - الطلاق . |
| ٢٤٦ | - الميراث . |
| ٢٤٨ | - أفراد الأسرة اليمنية . |
| ٢٥٦ | - مكانة المرأة . |
| ٢٦٧ | - التشريع والأسرة . |
| ٢٧٤ | ثانياً : الحياة اليومية : |
| ٢٧٤ | - البيت اليمني . |
| ٢٨٤ | - الأدوات المنزلية . |
| ٢٨٨ | - الطعام . |
| ٢٨٩ | - الملابس والزينة . |
| ٢٩٥ | - أعلام الناس . |
| ٢٩٦ | - الغناء والرقص . |
| ٢٩٨ | - العادات والتقاليد . |

الموضوع

٢- التجنيد العسكري والسخرة

الصفحة

٣٧٦

الفصل الخامس : الصناعة والتجارة

٣٧٩

الموارد الطبيعية :

٣٨١

منتوجات البحر

٣٨١

الحيوانات البرية

٣٨٤

المعادن

٣٨٨

الصناعة :

٣٩٩

صناعة المنسوجات

٤٠٠

الصناعات المعنوية والأحجار الكريمة

٤٠٧

صناعة العطور

٤١١

صناعات الخشبية

٤١٥

الصناعات الجلدية

٤١٨

صناعات أخرى

٤٢٠

تجارة :

٤٢٢

بل

٤٢٢

نومات التجارة :

٤٢٤

السلع التجارية

٤٢٤

١- وسائل النقل

٤٤١

٢- للطرق التجارية

٤٤٩

الأسواق

٤٦٩

نشاط والعلاقات التجارية

٤٧٢

ماملات التجارية والمالية

٥٠٦

| | |
|-----|---|
| ٢٠٥ | الفصل الرابع : الموارد المائية والزراعة |
| ٢٠٧ | أولاً : الموارد المائية : |
| ٢٠٨ | ١- الأودية : |
| ٢٠٩ | أ- الأودية الغربية . |
| ٢١٣ | ب- الأودية الشرقية . |
| ٢١٧ | ج- الأودية الجنوبية . |
| ٢١٨ | ٢- الينابيع والأبار . |
| ٢٢٤ | ٣- السيطرة على المياه وتقسيمها . |
| ٢٣١ | ثانياً : ملكية الأراضي الزراعية : |
| ٢٣٨ | ١- أرض الدولة . |
| ٢٣٨ | ٢- أرض الحاكم السياسى . |
| ٢٣٩ | ٣- أرض المعبد . |
| ٢٤٠ | ٤- أرض القبيلة . |
| ٢٤١ | ٥- أرض الأفراد . |
| ٢٤٢ | ثالثاً : الزراعة |
| ٢٤٢ | المتخل |
| ٢٤٥ | ١- مراحل العمل الزراعى |
| ٢٤٩ | ٢- المدرجات الزراعية |
| ٢٥١ | ٣- المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة |
| ٢٦٤ | ٤- الثروة الحيوانية |
| ٢٦٧ | ٥- العلاقات الزراعية |
| ٢٦٧ | أ- المعاملات |
| ٢٦٩ | ب- الدولة والعمل الزراعى : |
| ٢٦٩ | ١- الضرائب |

الصفحة

الموضوع

٤- الدولة والعمل التجاري :

أ- القولنين التجارية

ب- الضرائب

ج- العملة

- الخاتمة

- الملاحق

- المصادر والمراجع

- ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

- الفهرس

صفحة

٣٠٥

٣٠٧

٣٠٨

٣٠

٣١٣

٣١٧

٣١٨

٣٢٤

٣٣١

٣٣٨

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٢

٣٤٥

٣٤٩

٣٥١

٣٦١

٣٦٧

٣٦٧

٣٦٩

٣٦٩

٣٦٩